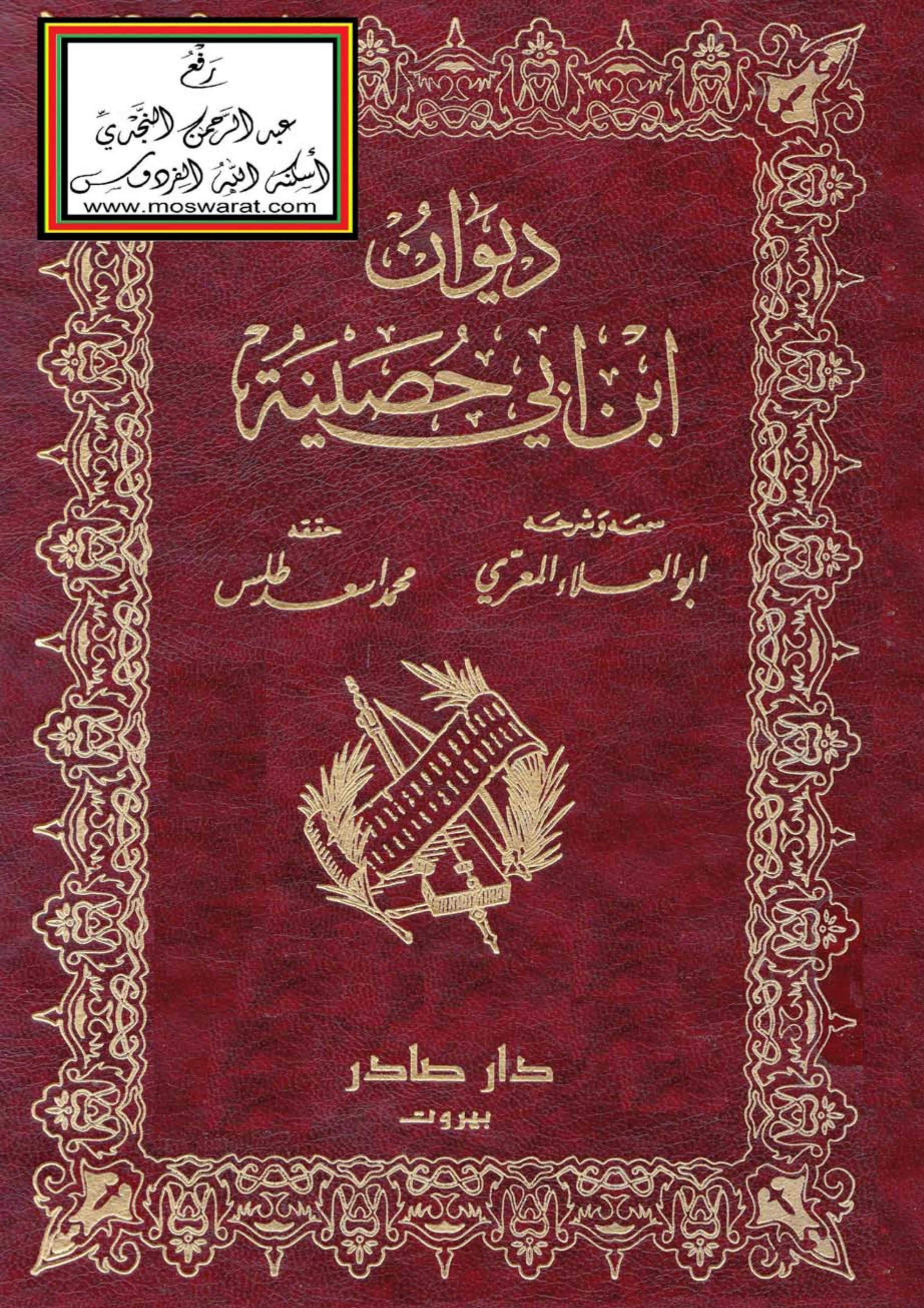

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
ديوان
ابن أبي حصينة
صنعه وشرحه
ابو العلاء المعري
حققه
محمد اسعد طلس
دار صادر
بيروت


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان
ابن أبي حصينة

١

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

ديوان
ابن أبي حصينة

الأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة السلمي المعري

سمعه وشرحه
ابو العلاء المعرّي

حققه
محمد اسعد طلس
دكتور في الآداب

الجزء الأول

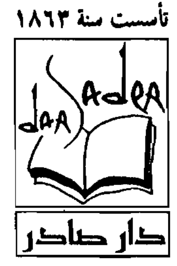


دار صادر
بيروت

الطبعة الأولى : دمشق 1375هـ / 1956م
الطبعة الثانية : بيروت 1419هـ / 1999م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق
رقم 504/ ص بتاريخ 1991/12/8

تأسست سنة ١٨٦٣



P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

دار صادر للطباعة والنشر
ص . ب ١٠ بيروت ، لبنان
فاكس Fax (+961) 04.910270
e-mail: dsp@darsader.com

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة القول

الحمد لله حقّ حمده ، والصلاة والسلام على محمد نبيه وعبده ، وعلى آله وصحابته وجنده .

وبعد فقد نبغ في الشام في القرن الخامس للهجرة جماعة من فحولة الشعراء كأبي العلاء المعري (—٤٤٩) والأمير علي بن سعيد بن سنان الخفاجي (— ٤٤٦) والأمير أبي الفتيان ابن حيّوس (— ٤٧٣) والأمير أبي الفتح بن أبي حصينة (— ٤٥٧) وغيرهم .

وقد عُنيتُ منذ زمن بالتنقيب عن ديوان ابن ابي حصينة، حتى عثرت على الجزء الأول منه مما سمعه صديقه ابو العلاء المعري وشرحه ، ويظهر أن ابا العلاء رحمه الله كان معجباً بشعر أبي الفتح ، فقد قال في المقدمة التي أملاها على نسخة الديوان التي عثرنا عليها قوله : « كان مولاي الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة سألني أن أسمع شعره فقرىء عليَّ ما أنشأه من القريض ، فوجدت لفظه غير مريض ، ومعانيه صحاحاً مخترعة وأغراضه بعيدة مبتدعة ، وهو وإن كان متأخراً في الزمان ، فكأنه من فرط عهد النعمان، ومن سمع كلامه علم أنه لم يغير شهادة ، ولا حُرم في ابداع الكلم سيادة[1] .. » والحق أن الأمير أبا الفتح كان شاعراً فحلا مكثراً ، ولكنه كاد أن يكون قد قصر شعره — أو

(١) انظر مقدمة هذا الديوان لأبي العلاء المعري (ص ٣) .

ماعثرنا عليه من شعره — على المديح ، وعلى مديح اسرة مخصوصة لا يتجاوزها إلى غيرها ، بل لا يكاد يتجاوز أحد أفرادها وهي أسرة بني مرداس ملوك شمالي الشام .

ويظهر ان العادة التي وطّدها سيف الدولة في القرن الذي سبق قرن شاعرنا مِن جَمْعِه الشعراء والادباء والعلماء حوله ، وإغداقه عليهم الأموال والعطايا ، كأبي الطيب المتنبي وزملائه ، قد صارت سنة متبعة لدى ملوك الشام وأمرائه ، فقد كان ابن أبي حصينة وابن سنان الخفاجي وغيرهما للمرداسيين ، وكان ابن حيوس لانوشتكين الدزبري ثم للمرداسيين ، وكان ابن الهبّارية لبني مزيد الذين نظم لهم (الصادح والباغم) ، وكان المفضل بن سعيد ابو الخير العزيزي مختصاً بالأمير عزيز الدولة فاتك صاحب حلب ومنه جاءه لقب (العزيزي) .

وقد حفظت حلب — إلى أيامنا هذه — جميل هذا الشاعر عليها، وإشادته بذكرها، فقد كنت اسمع باسمه يتردد ، وبأخباره تقصّ وتسرد ، في حلقات بيوتاتها العلمية، ومجالسها الأدبية قبل أن ينقرض ذلك العهد الزاهر من تلك البيوتات .

إن ديوان ابن أبي حصينة، الذي ننشره اليوم. هو كنز من كنوز الشعر العربي في عصر من أزهر عصوره ، وشرح أبي العلاء المعري ، الذي سننشره قريباً ، شرح نفيس حاوٍ لكثير من الملاحظات اللغوية ، والتعليقات النحوية والصرفية ، وقد ظل هذان السفران الجليلان دفينين الى أن أنشرهما :

المجمع العلمي العربي بدمشق

فله شكر اللغة والأدب ، وثناء الأجيال والحقب .

دمشق : ١٥ شوال ١٣٧٥ هـ
١٢ نوار ١٩٥٦ م

تقدمة الديوان

مقـــــــدمة

الأمير أبو الفتح بن أبي حصينة

(ولد قبل سنة ٣٩٠ هـ ومات سنة ٤٥٦ هـ أو ٤٥٧ هـ)

الأمير أبو الفتح الحسن [1] بن عبـــد الله بن احمد بن عبد الجبار بن أبي

( ) هذا هو المذكور في أكثر المصادر التي ترجمته أو أشارت إليه قديماً وحديثاً أمثال ابن العديم في (الانصاف والتحري) ، وابن شاكر الكتبي في (فوات الوفيات) ، وابن الوردي في (تاريخه) ، ومحمد راغب الطباخ في (أعلام النبلاء) . وسليم الحوري صاحب (آثار الأدهار) .

أمـــا ياقوت الحموي ، في (معجم الأدباء) (الطبعة الأخيرة ١٠ / ٩٠ - ١١٨) فقد انفرد بتسميته (حسينا) .

وأما ابن عساكر في (تاريخ دمشق الكبير) فقد اضطرب في أمره فسماه مرة (حسناً) وترجم له بهذا الاسم ، وترجم له مرة ثانية باسم (الحسين) ، فقد ورد في مخطوطة تاريخ دمشق المحفوظة في دار الكتب الظاهرية (رقم ٣٣٦٩ عام) في المجلد الرابع أن اسمه (الحسن) وترجم له ثمة ترجمة موجزة حسنة ، ذكر فيها بعض أخباره ، وأورد له قصيدتين من عيون شعره ، ثم عاد فذكره ثانية في المجلد الخامس (رقم ٣٣٧٠ عام من مخطوطات الظاهرية أيضاً) باسم (الحسين) وترجم له هناك ترجمة موجزة لم تتجاوز سطورها العشرة ، اورد فيها نسبه ، وذكر مرثيته في القاضي الشريف أبي يعلى الحسني وقال في آخر هذه الترجمة (كذا وجدت تسميته ورسمه وهو الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة الذي تقدم ذكره) . هكذا وردت العبارة في المخطوطة القديمة من تاريخ دمشق ، ولما رجعت إلى المخطوطة الثانية المحفوظة في الظاهرية ايضا (تحت رقم ٣٣٨٤ عام) وجدت ان الناسخ قدنقل هذه العبارة بالحرف كما هي موجودة في النسخة القديمة .

وأغلب ظني أن ابن عساكر قد وجد للشاعر ترجمة في بعض المصادر التاريخية باسم (الحسين) فترجمه ثانية بهذا الاسم بعد ان ترجمه اولاً باسم (الحسن) ، وأراد في آخر الترجمة الثانية أن يذكر المصدر الذي نقل عنه الخبر فقـــال كذا وجدت تسميته ، ثم أورد المصدر الذي نقل الخبر عنه ولكن الناسخ حرف الكلمة الى ما رأيت . ثم عاد فذكر انه هو الرجل المذكور اولاً باسم الحسن لئلا يظن انهما اثنان .

والخلاصة أن ابن عساكر رحمه الله قد ترجم للرجل في موضعين وهو يعلم ان الترجمتين لشخص واحد ولكن الشيخ عبد القادر بدران مهذب تاريخ ابن عساكر قد ظن الرجل رجلين فترجم له مرتين بعد أن حذف من الترجمة الثانية عبارة ابن عساكر التي يفهم منها ان هذا (الحسين) هو ذلك (الحسن) .

حصينة[1] السُّلمي المعريّ يتصل نسبه ببني سليم. وبنو سليم قبيلة عربية عظيمة العدد كثيرة الافخاذ يتصل نسبها بعمود النسب العدناني ؛ فقد ذكر النسابون أن أبا هذه الافخاذ هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان وان بني سليم كانوا يسكنون في عالية نجد ثم انتقل بعض بطونهم وبطون إخوانهم بني عامر إلى الشام وسكنوا الجزيرة الشامية الى جوار بني تغلب وقد وقعت بين هؤلاء وبين بني سُليم وبني عامر معارك وجرت حروب في الجاهلية واستمرت الى ما بعد الاسلام ، ومن زعماء بني سليم في الاسلام بنو الجحّاف بن حكيم صاحب الأخطل[2] وقد كانت لهما حوادث في حضرة عبد الملك بن مروان ، وبنو مرداس ممدوحو ابن ابي حصينة هذا .

ونحن لا نكاد نعرف شيئاً مؤكداً عن آباء ابن ابي حصينة ، ولا عن مكانتهم في بني سُليم ، لأن الكتب التي ترجمته ، على قلتها ، لم تشر الى شيء من ذلك.

وبنو (أبي حُصَيْنَة) هم غير بني (أبي حُصَيْن) فقد كان هؤلاء تَنوُخيين وكان أولئك سُلميين ، ولكنهم كانوا جميعاً يقيمون في المعرة .

---

(١) المشهور في ضبط كلمة (حُصينَة) أنها بضم الحاء على أنها تأنيث (حُصين) وقد سمى العرب كثيراً بهذا الاسم ومشتقاته فقالوا : حُصين ، وحُصينة ، وام الحُصين ، وابو الحُصين ... إلا أن كاتب نسخة (س) ضبط الحاء مفتوحة (حَصينة) على انها تأنيث (حَصين) ، وقد جرى على هذا الضبط الاستاذ سليم الخوري صاحب (آثار الازهار) فضبطه بالحاء المفتوحة . ولا أدري على ماذا اعتمد كاتب النسخة (س) في هذا الضبط ، والذي أراه هو أن ضم الحاء أفضل في ضبط هذا الاسم لأنه اكثر دورانا على الألسنة من جهة ، ولأن (حَصينة) بالحاء المفتوحة كلمة توصف بها، في الغالب ، المدن والقرى والقلاع ، أما إذا أرادوا وصف المرأة قالوا (حصان وحاصن) .

(٢) وفي هذا يقول الأخطل :

ألا أبلغ الجحاف هل هو ثائر ... بقتلى أصيبت من سليم وعامر

ويقول : لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة ... الى الله منها المشتكى والمعول

أوليــــــــته

لا نعرف بالتحديد المكان الذي ولد فيه أبو الفتح ، إلا أن نسبة القوم إياه إلى معرة النعمان تجعلنا نميل الى القول بأنه ولد فيها ، ثم إن مانجده في الديوان من أنه كان كثيراً مايرسل قصائده إلى بني مرداس في حلب من المعرة ، يجعلنا نجزم بأنها كانت مسقط رأسه وأنه اتخذها مسكناً قبل أن ينتقل منها إلى حلب [1] ، وفيها كان منشاه ومرباه ، وأنه ظل فيها فترةً ثم انتقل إلى حلب وبنى لنفسه فيها داراً .

وكانت(المعرّة) في القرن الثالث للهجرة بلدةً كبيرةً طيبةً ، وكانت تسمى (ذات القصرر) لسعة مبانيها ، وعظمة قصورها ومغانيها ، وقد أمها كثير من القبائل العربية كالتنوخيين والسلميين والكلبيين والكلابيين .

* * *

وكانت (المعرة) في ذاك الحين من أعظم المراكز العلمية في الديار الشامية، كما حقق ذلك الأستاذ سليم الجندي في (تاريخ المعرة) ، ولا أدل على ذلك من ظهور إمام كبير في الأدب واللغة مثل أبي العلاء المعري ، وظهور جمهرة كبيرة من رجالات أسرته الذين شهدت لهم بطون الاسفار بالبراعة في علوم الدين واللسان والآداب ، والحق أن معرة النعمان كانت لاتقل كثيراً عن أمها حلب ، التي ازدهرت فيها الحركات العلمية ازدهاراً عظيماً في عهد بني حمدان ، وقد استمر ذلك الازدهار في عهد بني مرداس الذين كانوا لا يقلّون كثيراً عن الحمدانيين تشجيعاً للعلم ، وحدباً على أهله ، وبخاصة زعيمهم صالح بن مرداس

---

(١) انظر الديوان ص ٢٢ و ص ٨٢

وابنه ممدوح صاحبنا ، ثمال بن صالح ، فقد كانا محبين للعلم وأهله ، كما كانا من أصحاب المواهب العربية الصافية التي تمجد الشعر ، وتكبر قدر اللغة .

ونحن إذا رحنا نتحدث عن الحركة العلمية والأدبية الحلبية في هذا العصر طال بنا الحديث ، وخرجنا عن صدد الموضوع ، وانما نريد أن نبين في هذه المقدمة نبذة عن الحركة العلمية في المعرة في الوقت الذي عاش فيه صاحبنا أبو الفتح. فقد رأينا أن فيها كان مسقط رأسه ، فلا شك في أنه قد تلقى العلم والمعرفة عن رجالاتها وأفاد من علمهم واستقى من معينهم .

فمن الأئمة المعريين الذين كانوا مقصودين من كافة أنحاء الشام في ذلك الحين ، لما كان عندهم من العلم والعرفان :

بنو سليمان : أسرة أبي العلاء ، تلك الاسرة العلمية الفاضلة التي خرّجت من العلماء والشعراء والادباء والفقهاء والاذكياء ما لم تخرجه أسرة من الاسر [1] .

وبنو كوثر : وكانوا من الأدباء والنحويين كما كانوا من أصحاب ابن خالويه الإمام النحوي [2] .

وبنو سبيكة : الاسرة العلمية المشهورة وأخوال أبي العلاء المعري [3] .

وبنو المهذب : وهم من فحول شعراء الشام وادبائه في هذا العصر [4]

وبنو أبي الحصين القضاة العلماء الشعراء الادباء [5]

---

(١) انظر تعريف القدماء ١/٤٩٠ ، ٥١١ نقلا عن الانصاف والتحري لابن العديم .
(٢) انظر تعريف القدماء ١/٣٠ ، ١٩٠
(٣) » » » ١/٨٣ ، ٩٣
(٤) انظر ابن العديم في زبدة الحلب ٢/٧٩
(٥) » فهرس الخريدة للعماد الاصفهاني طبع القاهرة سنة ١٩٥١ ، واعلام النبلاء للطباخ ٤/٢٦١ .

وبنو زريق : الفقهاء الادباء الشعراء [1]

وبنو جهير : القضاة الفقهاء الأدباء [2]

ونحن إذا أردنا أن نستقصي أحوال هذه الاسر العلمية طال بنا التعداد ، ويتبين لنا من هـذا أن المعرة كانت في العصر الذي ولد فيه صاحبنا ابن ابي حصينة ، في أوج رفعتها الثقافية، ولا أدلّ على ذلك من قول ياقوت في ترجمة أبي العلاء : ولما مات أنشد على قبره بعد موته أربعة وثمانون شاعراً مراثي، كما قال تلميذه أبو زكريا التبريزي .

والحق أن المعرة كانت في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس تعجّ بأهل العلم والأدب ، وكان الفضل في ذلك لوجود أسرة شيخها أبي العلاء .

أما الشيوخ الذين يظن أنه قرأ عليهم فهم أئمة المعرة في ذلك الحين أمثـال محمد بن عبد الله بن سعد النحوي الأديب ، راوية أبي الطيب المتنبي ، وأبي بكر محمد بن مسعود ابن الفرج التنوخي ، وأبي زكريا يحيى بن مسعر التنوخي ، وأبي الفتح محمد بن الحسن بن روح ، وأبي الفرج عبد الصمد بن أحمد الضرير الحمصي ، وأبي بكر محمد بن عبد الرحمن الرحبي، وأبي عبـد الله محمد بن يوسف بن كراكير الرقى ، وأبي عمرو عثمان بن عبيد الله الطرسوسي وغيرهم [3] .

---

(١) « تعريف القدماء ١/٦٢٨

(٢) « « « ١/٤٨٩

(٣) « « « / الفهرس /

حيـــاته

(ولد قبل سنة ٣٩٠ - ومات سنة ٤٥٦ أو ٤٥٧هـ)

رأينـا أن أبا الفتح بن ابي حصينة ولد في المعرة ، ولـكننا لا نعرف على وجه التحديد السنة التي ولد فيها ، فقد اضطربت اقوال مؤرخيه في ذلك ، ومن يرجع الى اقدم المصادر التي ذكرت ميـلاده ، وهو / تاريخ دمشق / لابن عسـاكر علي بن الحسن الدمشقي (— ٥٧١هـ) ير أنه لا يحدد سنة الولادة ، وانمـا يقول « ويقتضي ان يـكون مولده قبل التسعين وثلاثمائة [1] » وقول ابن عساكر هذا يجعلنـا نذهب الى أنه ولد في عشر التسعين ، أي ما بين سنة ٣٨٠ هـ و ٣٩٠ هـ ، ونحن إذا رحنا نستقريء قصائد ديوانه نجد أنه في سنة ٤١٠ هـ قال قصيدة في مديح ثمال بن صالح وهي من قصائده المتينة التي قالهـا بديهاً ، وأولها (ص ٨٦) :

عش من صروف الدهر في أمان وابق لنـا يا ملك الزمان

فان من يقرأ هذه القصيدة ، التي قالها ارتجالا وقد تجاوزت العشرين بيتاً يتبين له أن صاحب هذا القول هو رجل مكتمل النضج ، لا يمكن أن يكون عمره أقل من عشرين سنة إن لم يكن قد تجاوز ذلك ، فإذا كان قد قال هذه القصيدة المتقنة في سنة ٤١٠ هـ ، وله من العمر عشرون سنة على أقل تقدير ، وجب أن يكون ميلاده عام ٣٩٠ هـ أو قريباً منه .

* * *

(١) انظر مخطوطة الظاهرية ٣٣٦٩/٤ عام ، ومطبوعة بدران ١٨٨/٤

أما شيوخه وأساتيذه الذين تلقى عنهم العلم في المعرة فلا نستطيع أن نقطع بتسميتهم وتعدادهم، لأن النصوص التاريخية التي بين أيدينا لا تذكر شيئاً من ذلك ، وإنما نظن أنه قد قرأ على الطبقة التي تتلمذ عليها أترابه وهم أبو العلاء المعري التنوخي (٣٦٣ – ٤٤٩) وطبقته.

ومهما يكن من أمر فإن أبا الفتح قد تلقى العلم عن شيوخ المعرة في عصره ممن ذكرنا، ولا يبعد أن يكون قد قصد حلب ، واتصل بطلاب العلم فيها ، ودخل إلى الحلقات العلمية والأدبية التي كانت تعج في (المسجد الجامع الأموي) ، كما تردد على دور الكتب التي كانت في المدينة ، كخزانة الكتب المحفوظة في الجامع الأموي ، ويظهر أن الرجل قد اكتملت ثقافته في الربع الأول من القرن الخامس فقد رأينا أنه نظم قصيدة متقنة لا تقل متانة عن أجود شعره حين كان عمره نحواً من عشرين سنة ، وهو في هذه القصيدة يمدح ثمال بن صالح ، ولم يكن ثمال أيامئذ قد تملك حلب ، وانما كان في كنف أبيه صالح بن مرداس ، وكانت حلب وقتئذ تحت سيطرة الامراء المغاربة المصريين مبارك الدولة فتح ، وعزيز الدولة فاتك ، وصفي الدولة محمد ، الذين كانوا مستولين على شمالي الشام بعد انقراض الدولة الحمدانية من سنة ٤٠٦ هـ الى سنة ٤١٥ هـ .

وكان ثمال في ذلك الحين مقيماً مع أبيه في رحبة مالك بن طوق أميراً عليها وعلى ما حولها من الديار ، وكان يعيش عيشة الأمراء الشبان ؛ يقضي وقته في الفروسية والانفاق على الشعراء ، وعلى كل من يقصده من أهل الأدب والفضل، ويظهر أن صاحبنا قد سمع باسمه وكرمه فاتصل به .

ونحن لا نعرف أول قصيدة قالها فيه ، ولكننا رأينا في الديوان قصيدة مؤرخة بسنة ٤١٠ هـ وليست هي أول قصيدة قالها فيه لأنه يقول فيها (ص ٨٧) :

أنت الذي ذللت لي زماني   وأنت أرهفت شبا سناني
وفضلك الغامر قد أغناني   فما أرى الفقر ولا يراني

فهو في هذه القصيدة يقول إن إحسان ثمال إليه هو إحسان قديم ذلل له الزمان ، وأرهف له السنان ، ويظهر أن أبا الفتح كان قبل اتصاله بثمال متصلاً بغيره من الأمراء ، وله فيهم مدائح ، فقد قال من قصيدة فيه (ص ٣٤) :

أجهدت نفسي في المديح فلم أجد ما قد صنعت مجازياً ما يصنع
وأضعت مدحي قبله في غيره إن المدائح في سواه تضيّع

وقال أيضاً (ص ٥٩) :

ومدحت قبلك في الشبيبة معشراً ضيّعت فيهم شرّتي ومدادي

وقال أيضاً (ص ٦٥) :

فقد كنت ألتمس الأكرمين وأطاب للمدح أهل القيم

فهذه الأبيات تدل على أنه كان قبل الاتصال بثمال قد اتصل بجماعة من الأمراء ، فمن هم هؤلاء الأمراء ؟ وما هي قصائده التي قالها فيهم ؟ هذا ما نجهله ، ولعلنا إن استطعنا أن نعثر على سائر ديوانه تمكنّا من معرفة هذا المجهول. ولكن يظهر أن الفترة بين نبوغه في الشعر وبين اتصاله بثمال لم تكن طويلةً ، فقد قال من قصيدة فيه (ص ٢٠٣) :

أبا صالح ليس كل الكلام يبقى ولا كل قول يحب
خدمتك والرأس وحف السواد وها هو أبيض مثل الحبب

ومهما يكن الأمر فإن أبا الفتح اتصل بثمال وكلاهما شاب وحف السواد ؛ فثمال كان ما يزال أميراً في رحبة مالك بن طوق يعيش عيش أمراء البادية ، وأبو الفتح يمدحه وهو في ميعة الشباب .

وفي هذه الفترة تمر سورية بانقلاب سياسي ؛ ففي سنة ٤١٧ استولى صالح بن مرداس أبو ثمال ، على حلب وما إليها حتى طرابلس ، ثم قتل صالح ، في سنة ٤٢٠ هـ وتملك ابناه

معز الدولة ثمال ، وشبل الدولة نصر[1] .وفي هذه السنة قال ابن أبي حصينة عدة قصائد مدح بها ثمالاً ولم يبق منها إلا القصيدة التي أولها (ص ٨٨) :

سقت أندية القطر ديار الحي بالغمر

والقصيدة التي أولها (ص ١٣٨) :

أهاجتك أطلال الكثيب الدوارسُ فهجنك أم تلك الظباء الكوانسُ

ثم تفرد بالأمر أبو الكامل شبل الدولة نصر بن صالح في سنة ٤٢١ هـ ، وخرج ثمال مغاضباً وعزم على مقاتلة أخيه ، ولكن أمراء الأطراف من العرب توسطوا بينهما على أن يكون نصر في حلب ، وثمال في بالس والرحبة ، وظل أبو الفتح في هذه الحقبة على اتصال بالمرداسيين يمدحهم ، ويسجل وقائعهم الحربية ، وحوادثهم السياسية ، وينال جوائزهم ، ويظهر أن الشيخوخة قد أقعدت الشيخ أبا الفتح فلم تعد تسمع له كثيراً في بقية الملوك المرداسيين وهم عطية ، ومحمود ، ونصر بن محمود ، وسابق بن محمود آخر ملوك هذه الاسرة ، اللهم إلا قطعتين من قصيدتين قال اولاهما في عطية [ص ٣٥٠ من المستدرك] وأولها :

سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر

والثانية في محمود [ص ٣٥٣ من المستدرك] قال فيها :

صبرت على الاهوال صبر ابن حرة فأعطاك حسن الصبر حسن العواقب

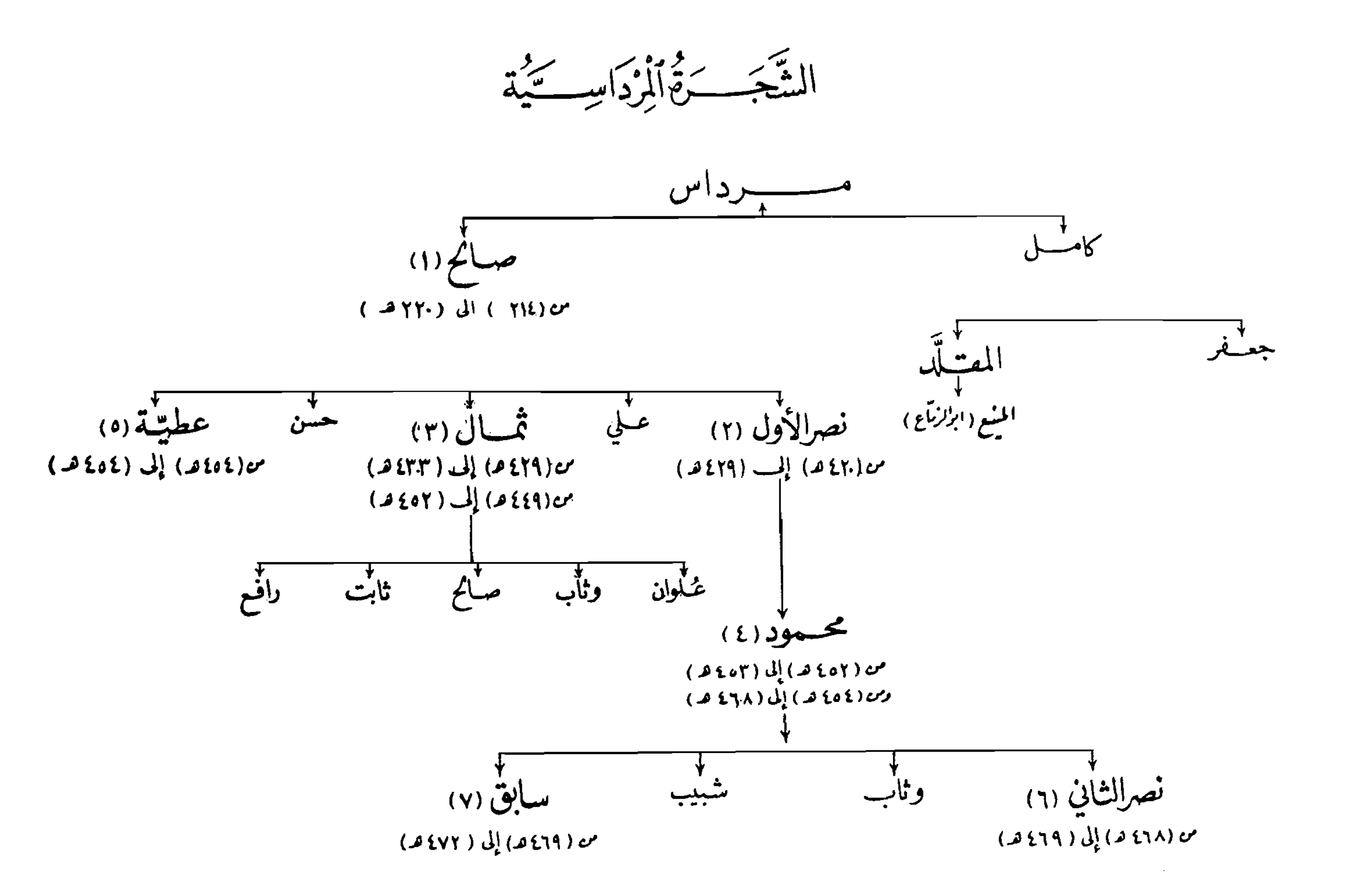
واتعبت نفساً يابن نصر نفيسة الى ان اتاك النصر من كل جانب

* * *

---

(١) انظر زبدة الحلب لابن العديم ١/٢٣١ واعلام النبلاء ١/٣٢١

الشَّجَرَةُ المِرْدَاسِيَّة



أما سنة وفاة الامير الشاعر فقد اختلف المؤرخون في تحديدها اختلافاً كثيراً فقال ياقوت الحموي : إنه توفي بسروج في منتصف شعبان سنة ٤٥٧ ﻫ [١] .

وقال ابن عساكر : وقرأت بخط أبي الفرج ايضاً مما علقه عن ابي الحسن بن علي بن عبد اللطيف بن زريق المعري أن ابا الفتح بن ابي حصينة كانت وفاته سنة ٤٥٦ او سنة ٤٥٧ [٢] .

وقال ابن الوردي : وتوفي الامير ابو الفتح بسروج في منتصف شعبان سنة سبعة وخمسين وأربعمائة [٣] .

وقال ابن شاكر الكتبي : توفي في حدود الخمسمائة [٤] .

وقال سبط ابن الجوزي : وكانت وفاته بحلب سنة ٤٥٦ [٥] .

ويذكر ابن العديم : انه مدح مسلم بن قريش في سنة ٤٧٣ [٦] .

فانت ترى من هذه الأقوال أن العلماء مختلفون في تحديد سنة موته ، كما أنهم غير متفقين على اسم البلدة التي توفي فيها، ولا نستطيع ان نجزم بشيء في هذا الموضوع، ولكننا نعتقد أن رواية ياقوت وابن الوردي هي أقرب الروايات جميعاً الى الصحة ، لما امتاز به ياقوت من التحقيق الدقيق في ضبط سني الوفيات من جهة ، ولأنه أقرب الناس إلى عصر أبي الفتح من جهة أخرى .

وهكذا انطفأت تلك الشعلة التي اتقدت أكثر من نصف قرن فأحيت أدب العرب، وأشادت بمجدهم، وقدّست لغتهم ، وقد ترك لنا أبو الفتح من بعده ديواناً ضخماً ، وأسرة كبيرة قيل إن عدد أفرادها كان أربعة عشر ولكننا لا نعرف شيئاً عنهم ولا عن أخبارهم [٧] .

---

(١) انظر معجم الادباء طبعة دار المأمون ١٠/٩٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ، مخطوطة الظاهرية رقم ٣٣٦٩ الجزء الرابع

(٣) تاريخ ابن الوردي ١/٣٦٦

(٤) فوات الوفيات ١/١٥٦

(٥) مرآة الزمان مخطوط مصور عن نسخة باريس برقم ٢٥٠٦ محفوظ بالمجمع العلمي العربي

(٦) زبدة الحلب لابن العديم ٢/٧٣

(٧) راجع لمعرفة بعض بني ابي حصينة خريدة القصر وجريدة العصر لابن العماد ، قسم شعراء مصر ٢/١٠٦ ، ١٥٧

تأميره

ظهرت في هذه الحقبة من تاريخ بلاد الشام بادرة لطيفة ، وهي الإنعام على الشعراء وكبار الكتّاب بألقاب الأمارة والمجد ، التي كان شعراء القرن الماضي يحلمون بها ، ولكنهم لم ينالوها ، مثل أبي الطيب المتنبي . . . فابن حيّوس مصطفى الدولة ابو الفتيان محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي الشاعر (- ٤٧٣) كان يلقب بالإمارة ، وقد يقال إن ذلك جاءه من أبيه ، فقد رووا أن أباه كان من أمراء العرب فورث ابنه لقبه ، ولكن إذا علمنا أن لابن حيّوس شقيقاً لم يكن يحمل لقب الأمارة ، وهو ابو المكارم محمد وكان فقيهاً فرضياً بارعاً ، تبيّن لنا من ذلك أن ابن حيّوس إنما نال ذلك اللقب لشعره وأدبه .

وابن سنان الخفاجي عبد الله بن محمد بن سعيد الشاعر الحلبي (— ٤٦٦) أنعم عليه الأمير محمود بن نصر المرداسي صاحب حلب بلقب الإمارة .

وابن ابي حصينة يطمع في الإمارة فيطلب إلى الخليفة الفاطمي أن ينعم عليه بها فيمنحه الخليفة ذلك اللقب، قال ياقوت: وكان سبب تقدمه ونواله الإمارة ان الامير تاج الدولة ابن مرداس اوفده الى حضرة المستنصر العبيدي رسولا سنة ٤٣٧ فمدح المستنصر بقصيدة قال في أولها (ص ٣٤٥ من المستدرك) :

ظهر الهدى وتجمل الاسلام وابن الرسول خليفة وإمام
مستنصر بالله ليس يفوته طلب ولا يعتاص عنه مرام

ثم مدحه في سنة ٤٥٠ فوعده بالإمارة ، وأنجز له وعــده في سنة ٤٥١ ، فتسلم سجل الإمارة من بين يدي الخليفة في ربيع الآخر من السنة ومدحه بقصيدته التي فيها (ص٣٤٣ من المستدرك) :

أما الإمام فقــد وفى بمقــاله   صلّى الالـّـه على الإمام وآله

وكان الذي سعى في تأميره وكتب له سجل الامارة أبا علي صدقة بن اسماعيل بن فهد الـكاتب فمدحه الامير ابو الفتح بقصيدة اولها (ص ٣٤٤ من المستدرك) :

قد كان صبري عيل في طلب العلى   حتى استندت الى ابن اسماعيلا

وقال مرة يمدح الامير أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس بقصيدة اولهـا :

سرى طيف هند والمطي بنا تسري   فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر

قال الأمير أسامة بن منقذ: فلما فرغ (ابن ابي حصينة) من انشاده، أحضر الأمير أسد الدولة القـاضي والشهود واشهد على نفسه بتمليك الامـير ابي الفتح ضيعة من ضياعه لهـا ارتفاق كبير ، وأجازه فأحسن جائزته فأثرى وتموّل ، ولـما ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب سنة ٤٥٢ مدحه بقصيدة منها :

كفّي ملامك فالتبريح يكفيني   او جرّبي بعض ما ألقى ولوميني

فلما أتم انشادها قال له : تمنّ ، قال : أتمنى ان اكون اميراً فجعله اميراً يجلس مـع الأمير ويخاطب بالأمير ، وقرّبه . . . . . [1] »

وبعد أن أورد ياقوت هذه الأخبار علق عليها بقوله : « قد تقدم أن الامارة وجهت اليه سنة ٤٥١ من ديوان المستنصر ، ولا منافاة بين الروايتين إذ يكون توجيه الأمارة اليه من الأمير محمود بن نصر صالح تاليـاً لتوجيهها اليه من جانب المستنصر ومؤكـداً ومؤيداً له [1] »

---

(١) معجم الأدباء لياقوت ٩٩/١٠

علم وأدب

لا نعرف شيئاً عن دراسة ابي الفتح الأولية ، ولا عن الكتب التي قرأها ولم نستطع ان نهتدي الى معرفة شيء عن ذلك في المصادر التي رجعنا اليها لجمع أخباره ، ولكن ماقلناه سابقاً من أنه ولد في المعرة ، ونشأ فيها ، وترعرع فيها وفي حلب ، يجعلنا نميل الى ان الرجل قد أفاد من المراكز العلمية التي كانت في البلدين ، فنحن إذا قرأنا شعره ، ودققنا في لغته المنتقاة،وما تضمنته قصائدهمن المعاني السامية،والأفكار الرفيعة نكادنجزم بأنه كان على اتصال بتلك المراكز العلمية التي كانت في حلب والمعرة ، وأنه اغترف من المعين الذي اغترف منه ابو العلاء المعري .

ثم ان من يقرأ عبارات أبي العلاء التي كتبها في مقدمة الديوان يجد انه كان يكبر ابا الفتح ، ويقدر علمه وأدبه .

ومما تجب الاشارة اليه في هذا الصدد أن صاحبنا قد طوّف في البلاد الاسلامية ، فذهب الى مصر رسولاً عن ثمال الى الخليفة الفاطمي ، واتصل بعلماء أرض الكنانة وشعرائها وادبائها وأهل الفكر فيها ، وقال في ذلك شعراً ومن ألطف ذلك الشعر قوله في (ص ٢٣٨) :

اقول وقد أشرفت ذات عشية	على النيل من احدى الهضاب الشواهق
ومن دونها فسطاط مصر وزاخر	كأنّ بشطيه مسوك الخرانق
خليلي شيما بارق الشام انني	نظرت الى ايماض تلك البوارق

كما ذهب الى دمشق واتصل بعلمائها اتصالاً وثيقاً ، وزار مشاهدها ووصف اماكنها المقصودة وقال الشعر فيها و بعث به الى ثمال فمن ذلك القصيدة التي اولها : ص (٣٠)

لسيفك بعد الله قد وجب الحمدُ فيا ليت جفني ما حييت له غمد

ولما كان بدمشق ومات قاضيها الشريف الحسيني صديقه رثاه بقصيدة من عيون مراثيه وأولها (ص ٣٧١ من المستدرك) :

هوى الشرف العالي بموت أبي يعلى ولا غرو ان جلّت رزية من جلا

واتصل ابو الفتح بالبادية وأهلها عن كثب ، فخبر مجهولاتها ، واطلع على كثير من أحوال أهلها في عصره ، وسجّل وقائعهم وكثيراً من أحداثهم .

وهكذا أضاف أبو الفتح خبرة مدرسة الحيــاة الى ما تلقاه في حلقات الدرس فجــاء شعره صورة ناطقة عن ثقافة أهل عصره ومعلوماتهم وأحوالهم وأضحى أدبه سجلاً لأدبهم وصورة من صوره المشرقة .

(وبعد) فسيجد قارىء هذا الديوان :

لغةً : بلغت درجة عالية في الفصاحة وإشراق الديبـاجة والحفــاظ على عمود الشعر العربي كالبحتري والمتنبي ، فقد جاء ابو الفتح فأحيا ذكره عهد الفحول واعاد للناس فصاحة امرىء القيس ، ولغة الأعشى ومتنخلات زهير .

ونحن إذا رحنا نورد الأدلة على نقاء لغته وسمو مفرداتها طال بنا البحث .

وحكمةً : لا تقل عن حكمة زهير وابي تمام وأبي الطيب والشواهد على ذلك كثيرة منثورة في الديوان .

وثقافةً : رفيعة واطلاعاً واسعاً على ما بلغته الثقافة العربية في عصره ، وقد تجلى ذلك في كثير من أبيات قصيده .

واطلاعاً : عميقاً على الأدب العربي القديم ، وأخبار أهل الجاهلية وأمثالهم وحكمهم فأنت لاتكاد تقرأ له قصيدة إلا وتجد فيها الاسلوب الجاهلي ، او تطالعك الصور الجاهلية والمعاني والأخبار الجاهلية ، ولو شئت ان أورد الشواهد الكثيرة لفعلت ، ولكن هذا الديوان بين يديك فقلب صفحاته وتحسّس ما أوتي صاحبه من الاحاطة بعلم العرب وأدبهم في جاهليتهم وصدر اسلامهم من لغة ومثل وحكمة وثقافة عامة تشبه ثقافة ابي العلاء المعري في سقط الزند شبهاً قوياً جداً .

وبعد فلا شك في أن الرجل كان واسع الأفق ، على جانب كبير من العلم ، محيط بالثقافة العربية التي بلغها المسلمون في القرنين الرابع والخامس ، وسنرى تفصيل ذلك حين كلامنا على شاعريته .

حليته وأخلاقه

لم يصف لنا أحد ممّن ترجم أبا الفتح ما كان عليه من الخَلْق او الخُلُق ، ولا ما كان يعتاز به ، غير ان المتتبع لديوانه يجد أنه كان انساناً شديد الاعتزاز بشبابه الغضّ وبقوته القاهرة ، وبشعره الوحف الذي لم يلبث طويلا حتى بدا المشيب فيه وهو بعد في أول عمره استمع اليه يقول (ص٢٠٣) :

خدمتك والرأس وحف السواد　　　وها هو أبيض مثل الحبب

وهو يكرر هذا المعنى كثيراً لأنه يأسف كثيراً على فتوته التي ذهبت بعد ان حلّ به المشيب، وانقلب رأسه وشعره الفاحم الى كتلة من القطن الابيض اسمعه يقول (ص٦):

هل بعد شيبك من عذر لمعتذر　　　فازجر عن الغيّ قلباً غير منزجر

ما أنت والبيض في شعر تفوه به　　　بعد البياض الذي قد لاح في الشعر

أما أخلاقه فيمكننا اجمالها بما يلي :

كان رجلا سرياً نبيلا غير تلعابة ، ولا محب للعب واللهو ، فهو إن تغزّل تغزّل على الطريقة العربية القديمة التي تجنح الى التصوّن والعفاف ، والنبل والبعد عن الاسفاف ، وكثيراً ما كان يستعير التشبيهات والصور من الأدب العربي القديم لشدة اعجابه به .

وههنا لابد لنا من ذكر أمر خطير وهو أن الرجل على الرغم من عمق الاسلام في قلبه، وعلى الرغم من ايمانه ذلك الايمان السمح ، قد تأثر بالمبالغات التي كان يلجأ اليها شعراء الخلفاء الفاطميين الذين عايشوهم ، واضطروا أن ينظروا اليهم نظرة بعيدة عن روح الاسلام وجوهره . استمع اليه وهو يقول (ص ٢٥٦) :

سجدوا لأعلام الامام وانما　　　سجدوا لما كتبوا على أعلامه

ويقول (ص ٦٨) :

ومطارد لما سجدت أمامها   كادت تخر لك المطارد سجدا
ولقد نزلت وما نزلت وانما   ذاك النزول محقق أن تصعدا
ما كنت آثم لو عبدتك منعما   ان جاز واهب نعمة ان يعبدا

فهو حين يمدح أعلام الخليفة الفاطمي التي وردت على ممدوحه فسجد لها ، يرى أن هذا السجود مخالف لروح الشريعة ، ولكنه قد خرّج هذا السجود تخريجاً لطيفاً حين قال إن هذا السجود ليس للاعلام الفاطمية لذاتها بل هو سجود للآيات القرآنية التي كانت تزينها .

وكان ابو الفتح إنساناً طامحاً طامعاً يحب المال كثيراً ، فلا تكاد تخلو قصيدة له من الاستجداء وطلب العطاء ففي (ص ٦٧) يقول :

يا واهب الدنيا لأيسر طالب   ما خاب منك ولا يخيب طلاب
(دار المعونة) دمنة مدروسة   للناس فيها جيئة وذهاب
أنعم عليّ بها لعشرة صبية   هبة فأنت المنعم الوهاب

ويظهر أن (دار المعونة) هذه هي أول إقطاع أنعم عليه به، ثم تتالت عليه الاقطاعات (راجع ص :٨٩ ، ١٦٠ ، ١٧٦).

يحكى الامير أسامة بن منقذ، كما ذكر ذلك ياقوت في ترجمة ابي الفتح، أنه لما مدح أسد الدولة المرداسي بقصيدته التي أولها :

سرى طيف هند والمطي بنا تسري   فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر

أحضر الأمير المرداسي القاضي والشهود وأشهد على نفسه أنه ملّك أبا الفتح ضيعة من ضياعه الطيبة حتى أثرى وتمول . كما يحكي ياقوت والصلاح الكتبي أن الامير المرداسي

نصر بن صالح وهبه مكاناً بحلب تجاه حمام الواساني [1] فجعله داراً وزخرفها فلما تم بناؤها نقش على دارة الدرابزين هذه الابيات الثلاثة :

دار بنيناهـا وعشنا بهـا ... في دعـة من آل مرداس
قوم محوا بؤسي وَلَمْ يتركوا ... عـليَّ في الايـام من باس
قل لبني الدنيا ألا هكـذا ... فليفعل النـاس مـع النـاس

وانه لما تكامل بناء هذا الدار عمل دعوة كبيرة وأحضر اليها نصر بن صالح، وقيل بل ابنه محمود بن نصر، فلما أكل الطعام ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الابيات الثلاثة قال : يا أمير كم خسرت على بناء الدار. قال : يا مولانا مالي علم بل هذا الرجل قد تولى عمارتهـا فسأل المعمار ، فقال : غرم عليها ألفي دينار مصرية ، فأحضر من ساعته ألفي دينار مصرية وثوبا أطلس ، وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب وسرفسار ذهب وقال له :

قل لبني الدنيـا ألا هكذا ... فليفعل النـاس مع النـاس

ولا تكاد تخلو قصيدة له من قصائده في ثمال من الاستجداء بل الاسفاف فيه استمع اليه يقول (ص ١٦٩) :

مدحت فما أضعت المدح فيه ... وأولاني الجميل فمـا اضاعا
فلو داس التراب بأخمصيـه ... وجدت لناظري به انتفاعا

وقال في ثمال قصيدة من عيون شعره احتج فيها بكثرة أولاده الذين صاروا اربعة عشر ولداً واضطر ثمـال أن يهبه بعد استماع هذه القصيدة ضيعتين من أعمال حلب مضافتين الى ما كان له من الاقطاع حتى إثرى ثراء فاحشاً وحسنت حاله [2]

---

(١) جاء ذكر حمام الواساني في كنوز الذهب لسبط ابن العجمي وقال: انه قديم جداً وذكر شيخنا المرحوم كامل الغزي في تاريخه نهر الذهب ١٩٧/٢ : أن هذه الحمام جارية في أوقاف الحاج موسى قرب خان الوزير ، قلت : والحمام ظلت إلى أيامنا ولكنها انهدمت في سنة ١٩٤٥ ، والواساني الذي تنسب إليه هو الحسين بن الحسين بن واسانة الشاعر الحلبي الهجاء الظريف (- ٣٩٤) وقد ترجمه الثعالبي في اليتيمة ٢٩٥/١ وياقوت في معجم الأدباء ٢٣٣/٩ ط. الرفاعي. وراجع ما قلنا في هامش (ص ٣٠٩) من الديوان.

(٢) تاريخ حلب لابن العديم ١/ ٢٧١ .

والى القارىء بعض أبيات هذه القصيدة من المستدرك (ص ٣٥١) :

وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم | يطلون إطلال الفراخ من الوكر
جنيت على روحي بروحي جناية | فأثقلت ظهري بالذي خفّ من ظهري
فهب هبة يبقى عليك ثناؤها | بقاء النجوم الطالعات التي تسري
عداد الثريا مثل نصف عدادهم | ومن نسله ضعف الثريا متى يثري ؟

وقال فيه لما طلب منه اقطاعاً وهي إحدى قصائده الاربع التي قالها في ليلة واحدة يمدحه ويستجديه (ص٤٩) :

بدا ني بنعماه قبل الملوك | وما الفضل الا لمن قد بدا
زكاني معروفه والجميل | إذا كان عند زكيّ زكا
أبا صالح إن أغب عن علاك | فقلبك لي شاهد بالولا

أما بعد فهذه صورة مجملة لما كان عليه ابو الفتح من الأخلاق الحميدة وغيرها ، ولا يسعنا أن نترك الحديث عن أخلاقه قبل أن نلاحظ ملاحظة جديرة بالذكر وهي أنه كان، على الرغم من اعتزازه بعروبته وخلقه وجاهه وثروته ، ذا هنات خلقية تسف حتى تبلغ درجة الحقارة ، استمع اليه وهو يقول اقوالاً لا يمكن أن تصدر عن انسان فضلاً عن شاعر كبير ذي مكانة رفيعة ، وعزة وإباء ، استمع اليه يمدح ثملا وآباءه فيقول (ص ١٣٦) :

بنو خير من ينمى الى خير والد | فلله مولود ولله والد
نكرم ما تمشي عليه من الثرى | فخدّي لترب تحت نعليك حاسد

وهناك أقوال اخرى كثيرة من هذا النوع سيجدها القارىء تدل على صغار نفس الرجل ، ولو رحنا ننقب عن عذر له ، لما وجدنا سوى أن نقول إنها نفسية أهل ذلك العصر قد طغت على الشاعر فكررها في قصائده .

شاعريته

كان أبو الفتح شاعراً فحلاً ، مجوداً ، فياض الشاعرية ، مشرق الديباجة ، متمسكاً بعمود الشعر ، حريصاً على انتقاء كلماته ، وشعره كما قال ابن الوردي : السهل الممتنع سلس القياد، عذب الألفاظ، حسن السبك، لطيف المقاصد ، عريّ عن الحشو نال رحمه الله التأمير الذي مات المتنبي بحسرته ورحل إلى كافور بسببه [1] .

ويظهر أنه قد قال الشعر وهو شاب حدث ، لأننا قد رأينا أن أقدم قصيدة مؤرخة عثرنا عليها في ديوانه هي القصيدة التي قالها سنة ٤١٠ هـ والتي أولها (ص ٨٦) :

عش من صروف الدهر في أمان　　　وابق لنا يا ملك الزمان

وهي قصيدة لطيفة في وزنها ، جميلة في معانيها ، وإذا عرفنا أنها قيلت ارتجالاً تجلت لنا قوة شاعرية صاحبها، وبراعته في نظم القريض. وإذا قلنا إنه ولد في سنة ٣٨٥ أو حواليها كان عمره حين قالها خمساً وعشرين سنة تقريباً. ولا شك في أنه قد قال قصائد أخرى ضاعت أو انه لم يذكرها في ديوانه لأنه لم يكن يرضى عن شعر الصبا ، فيثبته في الديوان ، فإن الشعراء الموهوبين عادة يقولون الشعر في الغالب حوالي السنة الخامسة عشرة ، ولكنه لم يرتض أن يحتفظ في ديوانه إلا بالشعر الجيد النقي .

ثم إن في ديوانه مقطوعة لطيفة قيل إنها أول قصيدة بعث بها إلى ثمال بن صالح من المعرة ، ولكنها مع الأسف غير مؤرخة ، وأغلب ظننا أنها إحدى القصائد التي قالها في ميعة شبابه ، وهي قوله (ص ١٣٢) :

صبا قلبي إلى زمن التصابي　　　وأبكاني المشيب على الشباب

---

(١) تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١

فقد ذكر جامع الديوان أن (هذه القصيدة هي أول قصيدة بعث بها إليه) ولكنه لم يؤرخها .

ثم إنه لا ريب في أن ابن أبي حُصينة قد اتصل بغير ثمال من الممدوحين ، وأنه مدح قبل المرداسيين جماعاتٍ لم يبق لنا من قصائده فيهم شيء ، وإلى ذلك يشير هو في بعض قصائده في مدح ثمال انظر (ص ٥٩) :

ولقد تخيرت الملوك فلم أجد — حتى وجدتك بغيتي ومرادي
ومدحت قبلك في الشبيبة معشرا — ضيّعت فيهم شرّتي ومدادي
ورفعتني عنهم إلى أن أضرموا — نار المروة من شرار زناد

ويقول في قصيدة أخرى قالها في مديح ثمال أيضاً (ص ٦٥) :

فقد كنت التمس الأكرمين — وأطلب للمدح أهل القيم
فلما وجدت بني صالح — وجدت الغنى وعدمت العدم
وثمّرت من فضلهم نعمة — وجاهاً ومالاً ولحماً ودم

وقد كان أبو الفتح شاعراً مكثراً طويل النفس يقول القصيدة تتجاوز الخمسين بيتاً ، وكلها متسقة رفيعة في ألفاظها ، سامية في معانيها . ثم إنه كان ذا شاعرية فياضة فقد اتصل بثمال قبل سنة ٤١٠ هـ ولم يتركه إلا حين مات في سنة ٤٥٤ هـ ولا تكاد تخلو سنة من هذه السنوات الأربع والأربعين من أربع أو خمس قصائد مطولة قالها فيه .

ولا شك في أن الصلة المتينة التي كانت بين الرجلين هي التي أوحت إليه بهذا الشعر الرفيع الغزير ، ويظهر أن الرجلين قد ارتبطا ارتباطاً قوياً في هذه الدنيا ، فلم يكد يموت ثمال حتى فترت همة أبي الفتح وانزوى عن الناس ، إلا قليلاً إلى أن ادركه الأجل المحتوم .

وشاعرية أبي الفتح هي من نوع شاعرية أبي الطيب المتنبي ، وأبي عبادة البحتري ؛

فأما شبهه بالبحتري ففي شراق الديباجة ، والحفاظ على عمود الشعر ، وطول النفس ، وسمو الخيال ، وأما شبهه بالمتنبي ففي ذكر الحكم وضرب المثل .

وشعر أبي الفتح شعر بدوي منطاق يتجلى لنا في كثرة ما قوله بديهاً، وفي طول نفسه ، وفي اكثاره من إبداع الشعر الرفيع الكثير ، في الوقت الموجز القصير، ولا أدل على ذلك مما رأيناه من أنه قد نظم أربع قصائد كلها جميل، وكلها حسن، في ليلة واحدة، وذلك باقتراح ثمال ، فقد نظمهن أربعتهن في الليل ثم لما أدركه الصباح قام بين يديه منشداً ، فدهش ثمال ، وأجزل له العطايا والمال ، وأحضر له في جملة ما أحضر سفطاً من ملابسه ، وألبسه ما فيه بين يديه وأقطعه قريةأعزال زيادةً على ما كان معه من الاقطاع [1] .

وأسلوب أبي الفتح أسلوب ذو طريقة عربية خالصة منطلقة ، كما قلت ، فهو في معانيه سالك مسلك العرب القدماء ، والمحدثين الذين جروا مجرى القدماء أمثال أبي الطيب ، وأبي عبادة ، أما الطريقة التي جرى عليها مسلم بن الوليد ، وأبو تمام من تعقيد المعاني والاغراق، فهذا أمر كان ينفرمنه أبو الفتح، فالعرب القدماء كانوا يصفون الرجل الحليم بأنه ثقيل ورزين ، فسار هو مسيرهم في ذلك حيث يقول (ص ٣٦) :

لو وازن الطود الأشم بحلمه لاحط وارتفع الأشم الأرفع

ولا يعجبه قول أبي تمام في هذا المعنى :

رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه بكفيك ما غاليت في أنه برد

وقد انتقد العلماء قول ابي تمام لخروجه عن مذهب القدماء من الشعراء في الجاهلية وصدر الإسلام ، فوافقهم أبو الفتح على ذلك وسلك مسلك الأقدمين .

وهو في غزله يسلك مسلك الغزلين البارعين من أهل الجاهلية وصدر الإسلام فيقول (ص ٦) :

هل بعد شيبك من عذر لمعتذر فأزجر عن الغي قلباً غير منزجر

---

(١) راجع (ص ١٧٥) وما بعدها .

ويقول (ص ١٠) :

لأية حال حكموا فيك فاشتطوا وما ذاك الا حين عمك الوخط....

ويقول (ص ٢٧) :

أمزمعـــة بالبين قتلي ترفقي في الرفق احسان لديك واجمال....

فهو كما ترى غزل رقيق لطيف ليس فيه هلهلة غزل عمر بن أبي ربيعة، ولا ميوعة غزل أبي نواس وأبي العتاهية ، وإنما هو غزل آخذ بأساليب امرىء القيس والأعشى وجرير والأخطل ، والبحتري واضرابهم ممن حافظوا على الطريقة الغزلية الأولى للشعر العربي .

ثم أنه لم يحافظ على المعاني والنهج وحسب ، بل حافظ في أغلب الأحيان على الطريقة والأسلوب؛ فهو حين ينسب ينسب على تلك الطريقة العربية التي أسميناها الطريقة الغزلية الأولى وهو حين ينتقل من النسيب إلى المديح ، ينتقل على طريقة هؤلاء الناس ، فيتغزل ويشبب بديار الأحباب ويعددها على طريقة الشعراء الجاهلين وبخاصة زهير بن أبي سلمى فيقول (ص ٨٨) :

سمت أندية القطر ديار الحي بالنبر....

ويقول (ص ١٢٣) :

طرقت بعد موهن أسماء حين أرخت سدولها الظلماء....

ويقول في تعديد أماكن اللهو ومجالي الأنس في ربوع الشام ،وقد قالها وهو بدمشق يريد حلب (ص ١٢٩) :

سرينا وهضب من سنير امامنا ومن خلفنا غبر القنان التنائم

وهو في أكثر غزله محلِّق متسامٍ ، شريف ، عفيف ، استمع إليه في قصيدته التي أولها :

بين اللوى وحزيز الأجرع العقد ....

واستمع إليه يصف طيف الحبيبة ذلك الوصف الجميل فيقول (ص ١٣٣) :

زارتك بعد الكرى زوراً وتمويها ما كان اقربهـا لولا تنائيها . . .

أو يصف طيف خيالها فيقول (ص ١٤١) :

أهلاً بطيف خيالهـا المتأوب والليل تحت رواقه لم يضرب ....

* * *

أما الوصف عند أبي الفتح فهو وصف واقعي بلغ فيه منتهى ما بلغه شعراء عصره كأبي العلاء وابن حيوس ؛ فإذا وصف الحرب أجاد في تصويرها ، وهو إذا وصف مجـالس الشراب حلّق وأبدع وأطرف، وهو حين يصف لك المتنزهات والمصايد والمطارد، والطيف ، والسحاب ، والنياق ، والخيل ، والنعام ، والبرق ، والمطر ، والحيوان ، والبادية ، والقلاع ، والقصور و ... يجعلك تحس بأن ما يصوره بلسانه قد تجسد أمامك انظر إليه مثلاً وهو يصف جواده وخروجه إلى الصيد فيقول (ص ١٢٥) :

ولقد أشهد الكريهة والجـو عليـه غيـابة طخياء

واستمع اليه وهو يصف لك الذئب ، ذلك الوصف الذي ينسينا ما عرفناه من وصف البحتري اياه حين يقول ص (٢٦٧) :

واطلس مدلاج الى الرزق ساغب يراح الى ضنك المعيشة او يغدى

واما الرثاء فلا نعرف عنه شيئاً يذكر لان القسم الذي عثرنا عليه من الديوان هو القسم الخاص بالمديح ولكننا على الرغم من ذلك قد استطعنا ان نعثر على بعض ما قاله في الرثاء كما يرى قارىء القسم الذي استدركناه على الديوان وسيرى القارىء اربع قصائد قالها في رثاء بعض معاصريه ؛ فالاولى قالها في رثاء الامير معتمد الدولة العقيلي الذي عرف بحسن السياسة واصلاح شئون البلاد، وقد ضاع اكثرها ولكن ياقوتاً وابن الوردي حفظا لنا منها بعض

ابيات تدل على صدق عاطفة الرجل، وهي وان كانت ساذجة المعاني، بسيطة الافكار الا انها سامية العواطف. والثانية قالها في رثاء امير عقيلي آخر من امراء عصره وهو زعيم الدولة العقيلي وهي مثل القصيدة السابقة الا انها اكثر تفجعاً وتلهفاً، وليس في هذه القصيدة ايضاً صور رائعة او خيال طريف بل هي صورة الرثاء التي نعرفها عن شعراء الجاهلية وصدر الاسلام. والمرثيتان الثالثة والرابعة تختلفان بعض الاختلاف عن المرثيتين السابقتين فان الأوليين قيلتا في رجلين من رجال السياسة، والأخيرتين قيلتا في رجلين من رجال العلم والفضل، وهما رائعتان في ألفاظهما، وفي الصور الطريفة التي تصورانها؛ إحداهما قالها في رثاء القاضي الشريف أبي يعلى الحسيني وكان من وجوه أهل دمشق؛ والثانية هي القصيدة المشهورة التي طبقت شهرتها مجالي الأدب، والتي رثى بها شيخ المعرة وصديقه الحميم أبا العلاء المعري، وهي على الرغم مما ضاع من أبياتها مرثية جميلة في انتقاء ألفاظها، وجمال أسلوبها، وروائع صورها، وقد أظهر فيها شاعرنا مقدار حبه للشيخ المعري، وإكباره لعلمه ودينه وزهده وجهاده في مصارعة الدنيا.

* * *

أما الناحية اللفظية من شعره فيمكننا إجمال البحث عنها بالنقاط الآتية:

كان ابن أبي حصينة شاعراً معجباً بجزل الألفاظ، وفخم الكلمات، والصناعات البديعية، كما سترى من قراءة شعره وهو في بعض الأحايين متفيهق مبالغ في استعمال الكلمات الغريبة، يريد بذلك أن يثبت طول ساعده في معرفة اللغة والاطلاع على الأساليب العربية القديمة، ومعرفة الغريب النادر، كما يتجلى ذلك في اقواله (ص ١٢):

اذا سئلوا أنطوا جزيلا موسعاً وكم معشر سيلوا نوالا فلم ينطوا

وقوله (ص ٤٢):

فالعز قد أمطاك ظهر جواده والمجد قد انطاك فضل عنانه

وقوله (ص ٧٢) :

ولا ولدت حواء من نسل آدم　　كأنت فتى سمحاً وإن كثر الولد

وقوله (ص ٢٠) :

ومائرة الأزمـــة مبريات　　كأن على غواربهـا صلالا

شربن الخمس بعد الخمس حتى　　ظمئن فكدن يشربن العـلالا

وقوله (ص ٢٣) :

وتمهدت سبل البلاد وفوجئت　　منه الأعادي بالنـآد الصيلم

وقوله (ص ٦) :

واردع فؤادك عن وجد يخامره　　إذا نزلن ذوات الخمر بالخمر

وقوله (ص ١١٩) :

لقد حسن الزمان وأنت فيه　　ولولا أنت ما حسن الزمـان

والشواهد كثيرة في الديوان على إغراب ابي الفتح في انتقاء المفردات الصعبة أو في استعمال اللغات النادرة أو الشاذة ، أو في استعمال اللهجات القليلة الاستعمال من حيث اللغة أو من حيث النمو أو من حيث التصريف ولا تشك في أنه قد عمد إلى ذلك لقدرته وسعة اطلاعه. ولا يعجبن أحد من ذلك فمن كان من طبقة أبي العلاء ورجالات حلقته كان مغرماً لأمثال هذه الأمور .

اما الصناعة اللفظية فهي جد كثيرة وبخاصة في استعمال الجناس والطباق والمقابـلة والتورية وغيرها من المحسنات اللفظية والمعنوية ، فهذا كثير في شعره استمع اليه يقول (ص ٦) :

فلا تكن من ظعين الجزع ذا جزع ...

و (يقول ص ٤٥) :

لاتحسبي شيب رأسي انـه هرم ... وانما ابيض لما ابيضت اللمم

و (يقول ص ١٠١) :

لازال سعيـك مقبـلا مقبولا ... ومحـل عزك عامراً مـأهولا

فانت ترى شدة غرامه بالبديع والمحسنات على نوعيها ، كما رأيت أنه كثير الاهتمام بالناحية اللفظية .

وهو في بديعياته قد يخرج الى التكلف وربما وصل الى الإسفاف، كما يرى ذلك متتبع الديوان ، ولكنه مع هذا كله لا يصل إلى دركة الانحطاط على الرغم من طول نفسه .

وأبو الفتح ، على الرغم من ميله إلى تنقيح شعره وتهذيبه كما أسلفنا، لم يكن يرى مانعاً من استعمال بعض التعابير الشعبية أو المصطلحات البلدية لأنهـا تصور المعنى الذي يريده أحسن تصوير ، بل ربما نستطيع أن نقول انه استعمل بعض الاصطلاحات العامية الحلبية التي ما زال الناس في حلب وضواحيها يستعملونها كقوله (ص ٢٤٩) :

عوجا المطيّ وسـاعداني بالبكا ... في الربع أو (فتروحا) ودعاني

وما يزال الناس في حلب يقولون (تروّحْ) بمعنى رح واذهب ، مع أن كتب اللغة تذكر أن (تروح) تستعمل بمعنى تنفس من الريح ، فيقال تروّح فلان بنفسه ، أو تروح بالمروحة ، أو بمعنى تروّج الشجر إذا تقطر ورقه . قـال الجوهري في الصحاح « تروّح بالمروحة .. وتروّح النبت أي راح من الرّواح ، والارتياح والنشاط » .

وقال أيضاً (ص ٢٤٩) :

ترنو بطرفٍ كل منبت شعرة ... من هدبه محسوبة بسنـان

والناس في حلب ما يزالون يقولون في أمثالهم العامية « عصاية فلان محسوبه بحسام »

و (حسب) في الأصل اللغوي لا تستعمل إلا في (العد) فيقال : هذه خمسائة محسوبة أي معدودة ، أما استعمال (محسوبة) بمعنى مقدّره فهذا استعمال مجازي وعليه يجري التعبير العامي الحلبي ، وقول الشاعر أيضاً داعياً لمدوحه ثمال (ص ٢٥٧) :

يا سامع الأصوات بقّ عدوه ‏ ‏ ‏ في هذه الدنيا بقاء سوامه
وأمت بلطفك ضده وحسوده ‏ ‏ ‏ يا رب موت البخل في أيامه
واحرسه للاسلام في يقظاته ‏ ‏ ‏ ومنامه ومسيره ومقامه

فهذا نقل صحيح لكثير من التعابير والمصطلحات التي ما يزال العامة في حلب يستعملونها في أدعيتهم وابتهالاتهم ، ويكررونها في مجالس الاذكار ومجالس الصوفية .

ويقول (ص ١٢١) :

لا تغررنّ به فتحت قميصه ‏ ‏ ‏ للكيد أرقم ضاله منساب

فإن فك هذا الادغام استعمال غير صحيح وقد لاحظ ذلك أبو العلاء رحمه الله في الشرح فقال ظهور الراء ههنا ضعيف وإنما يستعمل في الشعر ويجب أن يقال لا تغرنّ به وإنما لزم الأدغام لمجيء النون ولولا ذاك لجاز أن تدغم الراء ولا تظهر فيقال لا تغرَّ .

ويقول (ص ٨)

بنى من الفخر مالم يبنه أحد ‏ ‏ ‏ الا الطراخين من أجداده الغرر

و يقول (ص ١٧)

يا ابن الطراخين الغرر ‏ ‏ ‏ والطاعنين للثغر

و (الطراخين) كما في القاموس واحدها (طرخان) وهو الرئيس الشريف الخراساني، وما يزال الناس في حلب يستعملونها في وصف اكابر الناس وعظمائهم ويلفظونها (ترخان) او (ترهان) .

وابو الفتح كثيرا ما يستعمل بعض الكلمات غير الفصيحة لانها تؤدي غرضه كاملا، ومن ذلك قوله (مدنوس) في (ص ٤٦)

ما اقبح العرض مدنوساً بفاحشة   يخطها اللوح او يجري بها القلم

وقد اضطر المعري أن يقول في الشرح : مدنوس غير مستعمل ولكنه يجوز حملا على القياس كما يقال عرق مدخول ومكان موبوء من الوباء كما استعمل كلمة (مقفول) فاضطر المعري في الشرح أن يقول : (مقفول) من قولهم قفلت الباب والمشهور أقفلت الباب فيجب ان يقال (مقفل) ورأي الفراء ان كل (أفعلت) يجوز فيه (فعلت) وهذا مثل قولهم عرق مدخول ، ومكان موبوء ويقول أيضاً (ص ١٥٤) :

همو توجوني العز في كل بلدة   ومن فضل ما قد انعموا أنا فالح

وقد علق ابو العلاء رحمه الله على كلمة (فالح) بقوله : (فالح) في معنى (مفلح) قليل في الاستعمال ولكنه يحمل على (لابن) (تامر) .

ولا نحب ان نختم القول في شاعريته قبل ان نقارن بينه وبين كبار شعراء عصره ونبيّن مكانته فيهم ؛ فانه لاشك في أن اعظم شعراء القرن الخامس في الشام هم ابو العلاء المعري (— ٤٥٠) وابو الفتيان ابن حيوس (— ٤٧٣) وشاعرنا ابو الفتح .

اما ابو العلاء فقد كان نسيج وحده ، ولا يمكن قرنه مع هذين الشاعرين فهو ينفرد عنهما في أشياء كثيرة منها لغته ، ولزومياته ، ومعانيه ... فليس ابو العلاء شاعراً يمكن ان يقرن بهذين الشاعرين، بل هو شاعر من طراز آخر ، واذا عد زعماء الشعر في العالم العربي على اختلاف عصوره ودهوره عد من بينهم ، وهو ان كان قد سهم فيما قاله شعراء عصره ، او الذين سبقوه من مديح ، ورثاء ، وغزل ووصف وما الى ذلك فانه قد خلاّهم جميعاً وراءه ، وسار في طريق اخرى ، لم يلحقوا غباره فيها .

فليس المعري موضوع بحث للمقارنة بينه وبين ابن حيوس أو ابن أبي حصينة . قال العلامة الأستاذ الرئيس خليل مردم بك في بحثه عن شاعرية ابن حيوس « أما منزلته بين الشعراء فقد اتفق على أنه من المحسنين المجيدين ، انتهت إليه زعامة الشعر في الشام بعد وفاة أبي العلاء ، فلم يكن في الشعراء من يتقدم عليه ، قال ابن ماكولا : الأمير أبو الفتيان محمد بن حيوس شاعر مجيد ، لم أدرك بالشام أشعر منه على أن الذين سبقوه من شعراء الشام كأبي تمام الطائي، والبحتري وأبي العلاء كانت لهم زعامة الشعر العربي عامة، أما ابن حيوس فقد آلت زعامة الشعر إليه ولكن في الشام خاصة [1] . « وقول الأستاذ الرئيس امتع الله الأدب والعربية به ، قول فيه كثير من الحق ، فإن أبا العلاء كما أسلفنا ، هو من نمط آخر، وهو من زعماء الشعر العربي عامة ولكننا لا نشاطره الرأي في تفضيل ابن حيوس على ابن أبي حصينة فإن الرجلين فرسا رهان وجوادا حلبة يتشابهان في كثير من الأمور ؛ فمن ذلك فصاحة ألفاظهما ، وجزالتها ، وطول نفسهما ، وتمسكهما بعمود الشعر العربي وإعجابهما بالبحتري ، وسيرهما على غراره ، وإن كان صاحبنا أقرب إلى طريقة البحتري في حين أن ابن حيوس أقرب إلى طريقة أبي تمام . وهما يتشابهان أيضاً في أن شعرهما معاً ينطبق عليه وصف خليل بك لشعر ابن حيوس حيث يقول « بيّن الاستواء ، غير متفاوت ، يشبه بعضه بعضاً ، وقد يعلو في بعض قصائده، ولكنه قلما يسف أو يسخف فله الحسن والأحسن، والرديء نادر جداً فهو من هذه الناحية يشبه البحتري على أن البحتري أطبع وأعذب »[2].

على أننا إذا رحنا نقارن بين بعض الموضوعات التي طرقها الرجلان نجدهما يتعاوران السبق فهذا تارة مجل وذاك مصل ، والعكس بالعكس ، انظر معي إلى ابن حيوس يقول :

تضحي سيوفك للبلاد مفاتحاً ‏ ‏ ‏ ‏ فإذا فتحت جعلتها أقفالا [3]

---

(١) ديوان ابن حيوس ٤١/١

(٢) » » » ٣١/١ .

(٣) الديوان ص ٤٢٢ .

ويقول صاحبنا في المعنى نفسه (ص ٣١) :

سددت بهذا الفتح باباً من الاذى فظاهره فتح وباطنـــــه سد

ولا شك في أن بيت ابن ابي حصينة ابلغ واجمل ، ونحن لو رحنا نتتبع ونورد ههنـا كل ما أحصيناه من المقارنة بين الرجلين طال بنا البحث .



ديوانه

عُنيتُ منذ زمن بعيد بالتنقيب عن ديوان ابي الفتح حتى عثرت على الجزء الأول منه في خزانة العلامة الأب انستاس ماري الكرملي المحقق اللغوي المعروف كان ، اثناء هجرتي الى العراق الاشم ما بين سنتي ١٩٥٠ و ١٩٥٤ ، فكان فرحي به عظيماً ، وقد كتب على صدر الورقة الاولى من الديوان ما نصه « ديوان الامير ابي الفتح الحسن بن عبد الله بن ابي حصينة المعري جمعه[1] وشرحه الشيخ الامام الاجل الاوحد ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري » ولما اطلعت العلامة الاستاذ الرئيس خليل بك مردم بك على

---

(١) خدعت هذه الكلمة الأستاذ الزميل حمد الجاسر فقد قال في مقالة عن شعر ابن أبي حصينة نشرها في الجزء الرابع من المجلد الرابع والعشرين من مجلة المجمع العلمي العربي: « وقد جمع شعره في حياته مواطنه ومعاصره أبو العلاء المعري في ثلاث مجلدات وشرح بعضه وتوفي أبو العلاء قبله بثلاث سنوات ». ويقول ايضاً في ص ٥٣٢ من المجلد المذكور حين يقارن بين النسختين الباقيتين من الديوان وهي البغدادية والاسكوريالية – ويسميها نسخة المجمع العلمي الدمشقية – « وقد تختلف النسختان في تاريخ بعض القصائد (انظر لوحة ٧٦ من نسخة المجمع و ص ٨٥ من النسخة البغدادية) وفي النسخة البغدادية قصيدتان هذا نص مقدمتيهما ص ٨٢ (وقال يمدحه وأنشدها في يوم طهور ولد أخيه الأمير الأجل عز الدولة وشمسها أبي سلامة محمود بن الأمير الأجل خاصة الأمراء شمس الدولة ذي العزيتين أبي كامل نصر بن الأمير الأجل شهاب الدولة أبي طاعن بن صالح وذلك بظاهر حلب سنة خمس وأربعمائة :

خير الأحـــاديث ما يبقى على الحقب   وخير مالك مـــا دارا عن الحسب

و ص ٨٥ (وقال يمدحه وهذه القصيدة عملها على لسانه رحمهما الله تعالى يعاتب اليمن وذلك في سنة خمس وأربعين وأربعمائة :

ما قدم البغي إلا اخر الرشد   والناس يلقون عقبى كلما اعتقدوا

ومن ذكر تاريخ نظم هاتين القصيدتين يظهر أن جمع أبي العلاء لهذا الشعر وشرحه له هو من آخر مؤلفاته وفي السنوات الأربع الأخيرة من عمره (توفي سنة ٤٤٩) ويعزز هذا الرأي أن ابن العديم عدّ هذا الشرح آخر ما عدّ من مؤلفات أبي العلاء » فأنت ترى أن الأستاذ الجاسر يقطع بانّ المعري قد جمع الديوان ويبرهن على ذلك بهذه البراهين التي لا نراها قوية .

النسخة قال لي : انني استبعد ان يكون المعري هو الذي جمع هذا الديوان لأمور :

١ً — ان المعري مكفوف البصر فكيف يستطيع رجل مثله أن يجمع الشعر لرجل آخر .

٢ً — ان ابا العلاء قد مات والامير ابن ابي حصينة حي .

٣ً — ان المقدمة الذي يذكرها المعري في تقديمه للديوان تدل على انه سمعه ، لا جمعه ، إذ يقول « كان مولاي الامير ... وسألني أن اسمع شعره فقرىء عليَّ ... » فهذا قول قاطع يجزم بأن الرجل إنما سمع شعر الامير فكتب له هذه المقدمة وشرح مفرداته .

وكلام الاستاذ الرئيس كلام وجيه يؤيده أن الذين ترجموا ابا العلاء وذكروا مصنفاته ، لم يذكروا أنه جمع ديواناً لابن ابي حصينة أو لغيره ، فالقفطي (ـ ٥٦٨) وهو اقدم من ترجم المعري واحصى مصنفاته يقول : « قال الشيخ ابو العلاء رضي الله عنه : لزمت مسكني منذ سنة اربعمائةواجتهدت أن اتوفر على تسبيح الله وتحميده الا ان اضطرابي غير ذلك فأمليت أشياء تولى نسخها ... وهي على ضروب مختلفة من المنظوم والمنثور من ذلك الكتاب المعروف بالفصول والغايات ... ثم بعد أن عدد كتبه واحداً واحداً ... قال « فذلك الجميع خمسة وخمسون مصنفاً »[1] وليس في هذه الخمسة والخمسين كتاباً ذكر ديوان جمعه ابو العلاء لغيره .

ويذكر ياقوت الحموي (ـ ٦٢٦) في ترجمة المعري فهرست كتبه ويعددها واحداً بعد واحد وليس من بينها ديوان ابن أبي حصينة .

ويجيء الذهبي (ـ٧٤٨) بعدالقفطي وياقوت فيعدد كتب الشيخ في (تاريخ الاسلام) نقلا عن القفطي، ولا يزيد عليه .

ثم يجيء الصفدي (ـ ٧٦٤) فيعدد في كتابه (الوافي بالوفيات) كتب الشيخ وليس

(١) تعريف القدماء ٣٨/١ نقلاً عن أنباه الرواة للقفطي .

فيها زيادة على ما سلف. غير ان ابن العديم كمال الدين عمر ابن الصاحب نجم الدين الحلبي (ـ ٦٦٠) ذكر في الكتاب النفيس الذي ألفه في ابي العلاء وسماه (الانصاف والتحري، في دفع الظلم والتجري، عن ابي العلاء المعري[1]) فصلا عنوانه (فصل في ذكر تصانيفه ومجموعاته وتآليفه واسفاره المدونة ورسائله المتقنة) وعدد في هذا الفصل سبعة وستين كتاباً ذكر من بينها مايلي:

(وجمع شعر أخيه ابي الهيثم عبد الواحد لولده زيد.

وجمع شعر الامير ابي الفتح بن ابي حصينة السلمي، وشرح مواضع منه في ثلاث مجلدات.

وكتاب جمع فيه فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا أعلم مقداره.)

فكلام ابن العديم يقطع بان المعري هو الذي جمع ديوان ابي الفتح كما جمع ديوان اخيه وفضائل الامام علي عليه السلام.

واغلب ظني ان ديوان الامير كان مجموعاً بعناية صاحبه نفسه او بعض خاصته، وانه بعث به إلى المعري ليقرأ عليه ويسمعه ويعلق عليه ما يجده جديراً بالتعليق.

أما جمعه لديوان أخيه فيظهر أنه قد أحب أن يسر ابن اخيه زيداً فأمر بعض تلاميذه أو مستمليه ان يكتبوا عنه ما يعرف من شعر أخيه الذي مات وهو شاب وقد رأى ابو العلاء ان يطرف ابن أخيه به ففعل ذلك.

وأما جمعه لأخبار الامام علي رضي الله عنه فلا يتعدى أن يكون الشيخ قد املى ما يحفظه من اخبار الامام وسيرته، وإنما اطلق على تأليف هذا الكتاب كلمة (جمع) لانه لم يمله، فيما نظن، من انشائه نفسه بل أملاه من محفوظه، كما املى في أجزاء سبعة مارواه عن شيوخه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) طبعه أولاً شيخنا المرحوم محمد راغب الطباخ في أعلام النبلاء / ثم أعيد طبعه في / تعريف القدماء / ١ / ٤٨٣.

ولهذا لا يصح أن يقال إن المعري قد جمع ديوان أبي الفتح كما كتب ناسخ النسخة البغدادية على صدرها ، إلا على سبيل التجوز .

والخلاصة أن هذه النسخة البغدادية هي النسخة التي اعتمدت عليها وهي التي اعتبرتها (اصلا) لما سأبينه بعد . وهناك نسخة ثانية في خزانة مكتبة دير الاسكوريال في اسبانيا ، صورها المجمع العلمي العربي بدمشق فاعتمدتها للتصحيح والمقابلة. وسأصف هاتين النسختين فيما بعد مفصلا .

ولا شك في أن الذي أنشره اليوم ليس هو الديوان بكامله فإن النسخة البغدادية التي أرمز إليها (بالأصل) تشتمل على الجزء الأول منه فقط ، والنسخة الاسكوريالية التي أرمز إليها بحرف (س) تشتمل على الجزء الأول أيضاً ولكنها تحتوي على قصائد لا توجد في (الأصل) أعني النسخة البغدادية كما أن البغدادية تحتوي على قصائد لا توجد في (س) أعني الاسكوريالية .

ثم ان من يدرس ما اشتمل عليه شرح أبي العلاء للديوان يجد أن هناك بعض قصائد يذكر أبو العلاء مطالعها في الشرح ويعلق عليها ولا وجود لها في الديوان وهذا يؤيد أن ما ننشره من الديوان هو غير كامل ، ونرجو الله أن يوفقنا أو يوفق غيرنا للعثور على المفقود منه لنشره .

وفيما يلي وصف موجز للمخطوطات التي اعتمدت عليها :

آ) وصف المخطوطة البغدادية :

هي التي نرمز إليها بكلمة (الأصل) وهي مجموعة مخطوطة فريدة تقع في مجلدة صغيرة في /٢٠٠/ صحيفة طول الصحيفة (١٦ سنتيمتراً) وعرضها (١٠٫٥ سنتيمتراً) ، والمكتوب منها (١٣ سنتيمتراً) في (٨٫٥ سنتيمتراً) ، وعدد السطور في كل صحيفة يتراوح بين (٢٠) و (٢٤) سطراً وهي مكتوبة على ورق عبّادي حديث ومرقمة برقم /١٢٦١/ في

خزانة المتحف العراقي ببغداد ، وهي من جملة ما وهبه الآباء الكرمليون في العراق للخزانة من مكتبة الأب انستاس ماري الكرملي التي يعمل العالم المحقق الأستاذ كوركيس عواد على نشر فهرسها .

وتشتمل هذه المجموعة على الجزء الأول من الديوان وعلى جز من شرحه وعلى ترجمة المعري . وقد كتب على الصحيفة الأولى منها ما نصه (النصف الأول من ديوان الأمير الجليل أبو الفتح (!) الحسن بن‌عبد الله بن أحمد بن أبي حصينة السلمي). وعلى الصحيفة الثانية نرى المقدمة التي يجدها القاريء في‌صدر الديوان ثم تأتي القصيدة التي أولها(ص٦) :

هل بعد شيبك من عذر لمعتذر فازجر عن الغيّ قلباً غير منزجر

ثم نجد /٦٢/ قصيدة أو مقطوعة ، ثم ينتهي الجزء الأول من الديوان عند الصحيفة /١٠٢/ بعد نهاية القصيدة التي أولها (ص ٢٣٩) :

كم تكثران العذل والتفنيدا أفتحسبان المستهام رشيدا

ويأتي بعدها ما نصه « تم النصف الأول من ديوان الأمير أبو الفتح (!) الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي حصينة السلمى ووافق الفراغ من نساخته في فجر يوم‌السبت‌المبارك الخامس عشر من شهر رجب الفرد من شهور سنة أربع وخمسين وألف على يد الفقير إلى عفو ربه الجليل ، الخليل بن خليفة العزيز سامحه الله ، ويتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى : وقال يمدحه أيضاً وهذه القصيدة عملها رداً على الأمير أبي الفتيان محمد بن سلطان ابن حيوس شاعر أمير الجيوش‌الدزبري في قصيدته التي يمدحه بها ويذكر مقتل شبل الدولة حين يقول فيها :

ودع الألى مرقوا فإن بعادهم عن ذا الجناب لهم عقاب مؤلم
اولاد مرداس لسيفك طعمة في كل ارض انجدوا او اتهموا

فقال ابن أبي حصينة مجيباً له وذلك في سنة احدى واربعين واربعمائة :

مـالي وللفصحاء لا تتكلم   كثر الجمان فما له لاينظم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين » .

ويلي ذلك الشرح ويبدأ عند صحيفة (١٠٤) وينتهي عند صحيفة (١٨٦) ويلي ذلك ورقة بيضاء ثم ورقة كتب في وسطها على شكل دائرة (ترجمة صاحب الديوان ابن ابي حصينة الامير الشاعر رحمه الله) وقد ابتدأ الكاتب بكتابة الترجمة ولكنه لم يكتب الا ثلاثه أسطر وهي قوله (بسم الله الرحمن الرحيم هو الامير الجليل ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن احمد بن ابي حصينة السلمي الشاعر المشهور صاحب هذا الديوان السائر . وكان المذكور أميراً شاعراً مقتدراً على الشعر) ثم يبدأ البياض ، ثم تأتي ورقة أخرى ذكر في وسطها على شكل دائرة ايضاً ما نصه (ترجمة العلامة ابي العلاء المعري شارح ديوان ابن أبي حصينة) ويلي ذلك أربع ورقات فيها ترجمة المعري منقولة من وفيات الاعيان لابن خلكان ثم من تاريخ الأسنوي ، ثم من تاريخ ابن الجوزي وآخر ماجاء في الصحيفة (٢٠٠) من هذه المخطوطة قوله (وقد ذكر له بعض الفضلاء حكايات غريبة في الذكاء ، خوارق للعقل قد تفرد بها ، وكذلك الحفظ لكل ماسمعه ووقفت قديماً على مؤلف ألفه بعض الفضلاء وذكر فيه من اموره عجائب وغرائب وقد ذكرت في تذكرتي المعروفة بالعا (وههنا كلمة أخفاهـا فلم يظهر منهـا الا حرف التعريف) ثم يلي ذلك قوله (شيء من ذلك) وهو آخر كلام في المجموعة .

ويقع الشرح في ٨٣ صحيفة من المجموعة وقد سقطت منه ورقة بين صحيفتي ١٤٢ و ١٤٣ . وآخر هذا الشرح شرح القصيدة التي اولها :

كم تكثران العذل والتفنيدا   افتحسبان المستهـام رشيـدا

وفي نهاية شرح هذه القصيدة نجد العبارة الآتية « انتهى شرح ديوان ابن ابي

حصينة بحمد الله وحسن توفيقه وكان الفراغ من نساخته في شروق شمس يوم السبت المبارك سادس شعبان المكرم من شهور سنة ١٠٥٤ اربع وخمسين والف هجرية وذلك على يـد الفقير الى عفو الملك الجليل الخليل بن خليفة العزيز المكي الرومي الحنفي عامله الله بلطفـه الخفي والمسلمين أجمع وصلى الله على سيدنا محمد »

وهذه المجموعة مكتوبة بقاعدة رقعية مشتبكة الحروف ، كثيرة الهفوات والتحريفات والأغلاط ، وبعض كلماتها مضبوط بالحركات .

وتمتاز هذه النسخة من الديوان عن النسخة الاسكوريالية التي سنصفها فيما بعد بطول مقدمات القصائد وزيادة بعض المعلومات المفيدة كما تختلف في تاريخ بعض القصـائد عن النسخة الاسكوريالية . وفي هذه النسخة خرم في الديوان بين صحيفة ١٠٠ وصحيفة ١٠١

ب) وصف المخطوطة الاسكوريالية

هي التي رمزنا اليها بحرف (س) وهي محفوظة في خزانة كتب دير الاسكوريال في اسبانية وهي مرقمة برقم (٢٧٥) في قسم المخطوطات العربية ، وتشتمل على الجزء الأول من الديوان وهي في (١٧٢) ورقـة بقطع الثمن ، وطول الورقة (٢١ سنتيمتراً) وعرضها (١٦ سنتيمتراً) وفي كل صحيفة (١٢) سطراً وهي مخرومة الورقات الأولى وأول الموجود منها قوله (ص ٦) :

فالراجح اللب يأبى أن يحمله وزراً هوى الرجح الا كفال والازر

وعلى هذا لا يكون النقص إلا المقدمة التي أملاها أبو العلاء في صدر الديوان، وأربعة أبيات من هذه القصيدة .

والنسخة مكتوبة بقلم نسخي جيد مضبوط في الغالب ضبطاً صحيحاً وعهدها فيما نظن يرجع إلى القرن السادس أو القرن السابع للهجرة على أبعد تقدير . وهي قطعاً ، مكتوبة قبل سنة ٧٨٧ للهجرة فقد وجد على هامش آخر صحيفة منها ما يفيد ان بعض الفضـلاء قد

طالعها في الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ٧٨٧ ، ويلي ذلك كتابات أخرى بعد هذا التاريخ .

وهذه النسخة ممتازة بضبطها وحسن خطها ، كما أنها تشتمل على خمس واربعين قصيدة ومقطوعة لا توجد في النسخة البغدادية (الاصل) وهي القصائد التي تبدأ بقصيدة (ص ٢٤٤) :

مالي وللفصحاء لا تتكلم كثر الجمان فماله لا ينظم

وقد اشرنا الى ذلك في موضعه من الديوان ، وآخر هذه النسخة بعد انتهاء قصيدة :

سقيت الحيا ايها المنزل وجادتك انواؤه الهطل

(آخر الجزء الأول من شعر أبي الفتح بن أبي حصينة السلمى ، ويتلوه في الجزء الثاني ارجوزة في هذا الممدوح ايضاً انشده اياها بديهاً وقد شرب على فيض شاذروان اولها :

لله يوم مؤذن بسعده عند فتى امسى نسيج وحده

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما) .

وقد وجدت في هذه النسخة كثيراً من الفوائد ، كضبط بعض الكلمات ، وإتمام بعض القصائد والابيات، مما لا يوجد في (الاصل) ، كما وجدت بعض التصويبات ، على هامشها ، وهي وإن كانت — فيما يظهر — مكتوبة في القرن السابع قد نقلت عن نسخة قديمة ، كما يتجلى ذلك من اشارات التصويب الكثيرة التي تجدها على هامشها أو فوق بعض كلماتها .

واني وان لم أر النسخة الاصلية منها ، بل الصورة الشمسية المحفوظة في المجمع العلمي العربي بدمشق تحت رقم (٧٢) ، فانني اجزم بنفاستها وخطورتها .

وهناك كناش كان جمع فيه والدي ماعثر عليه من شعر ابي الفتح أفدت منه كثيراً في تصحيحاتي وهو الذي سميته / النسخة الحلبية / ورمزت اليه بحرف (و) .

محمد أسعد طلس

راموز المصطلحات

نورد فيما يلي راموزاً للمصطلحات التي ترد في الكتاب وهي كما يلي :

ن = انظر

ص = صحيفة

ط = طبعة او مطبعة

س = النسخة الاسكوريالية

الأصل = النسخة البغدادية العراقية

الاساس = أساس البلاغة للزمخشري

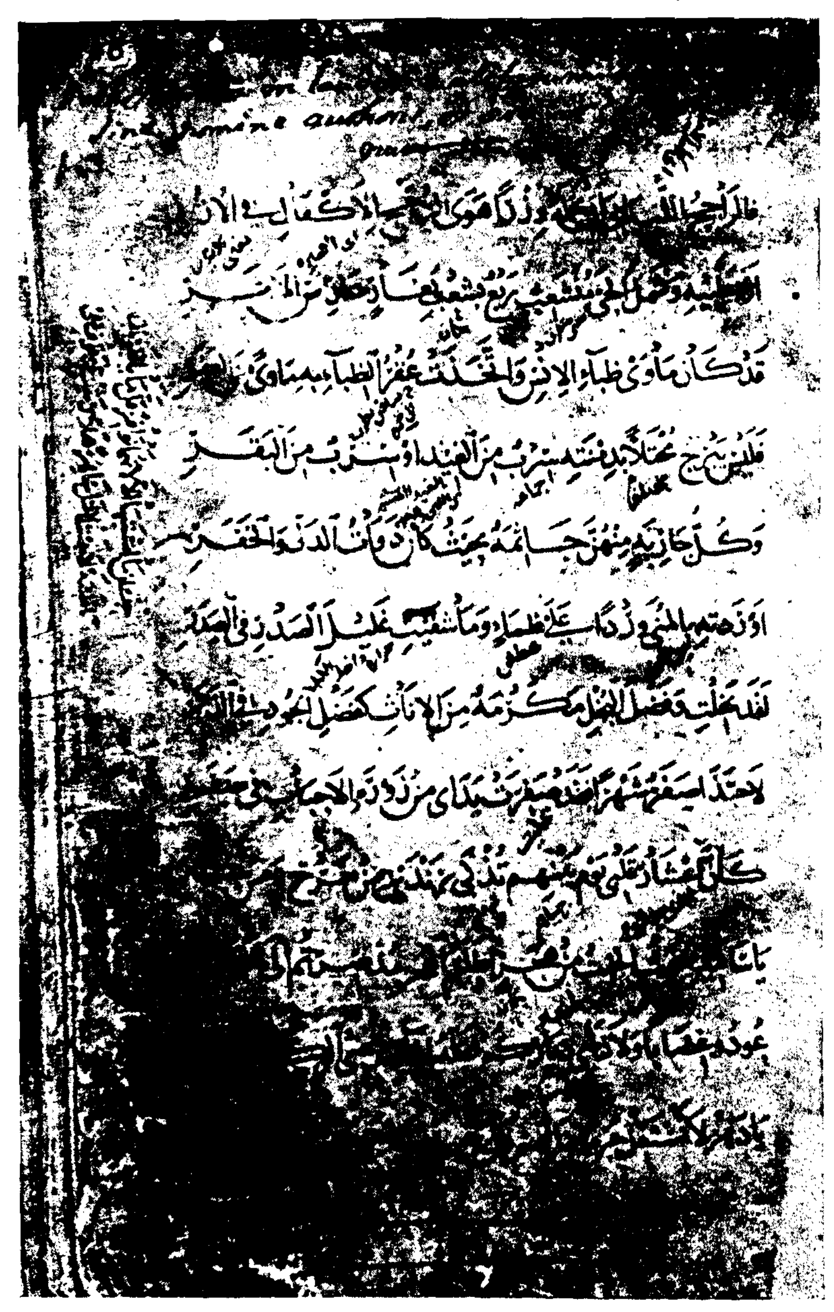
المستدرك = القطعة التي جمعناها واستدركناها على ديوان ابن أبي حصينة



نمـاذج مصورة

من نسختي مكتبتي الاسكوريال وبغداد

اللوحة رقم (١)



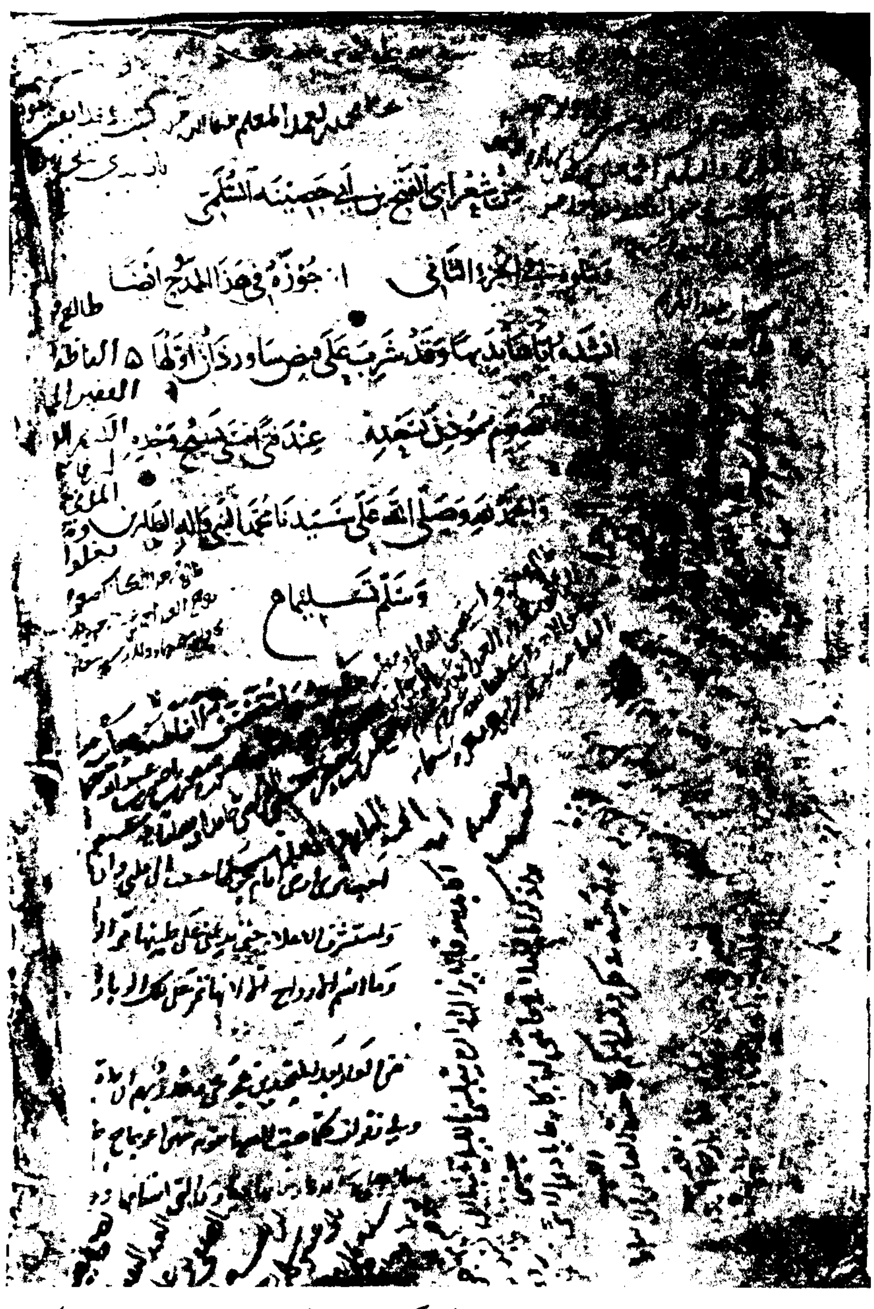
صورة الصحيفة الاولى من النسخة الاسكوريالية (ديوان ابن ابي حصينة)

اللوحة رقم (٢)



صورة وجه الورقة الأخيرة من النسخة الاسكوريالية (ديوان ابن ابي حصينة)

اللوحة رقم (٣)



من شعر ابي الفتح بن ابي حصينة السلمي

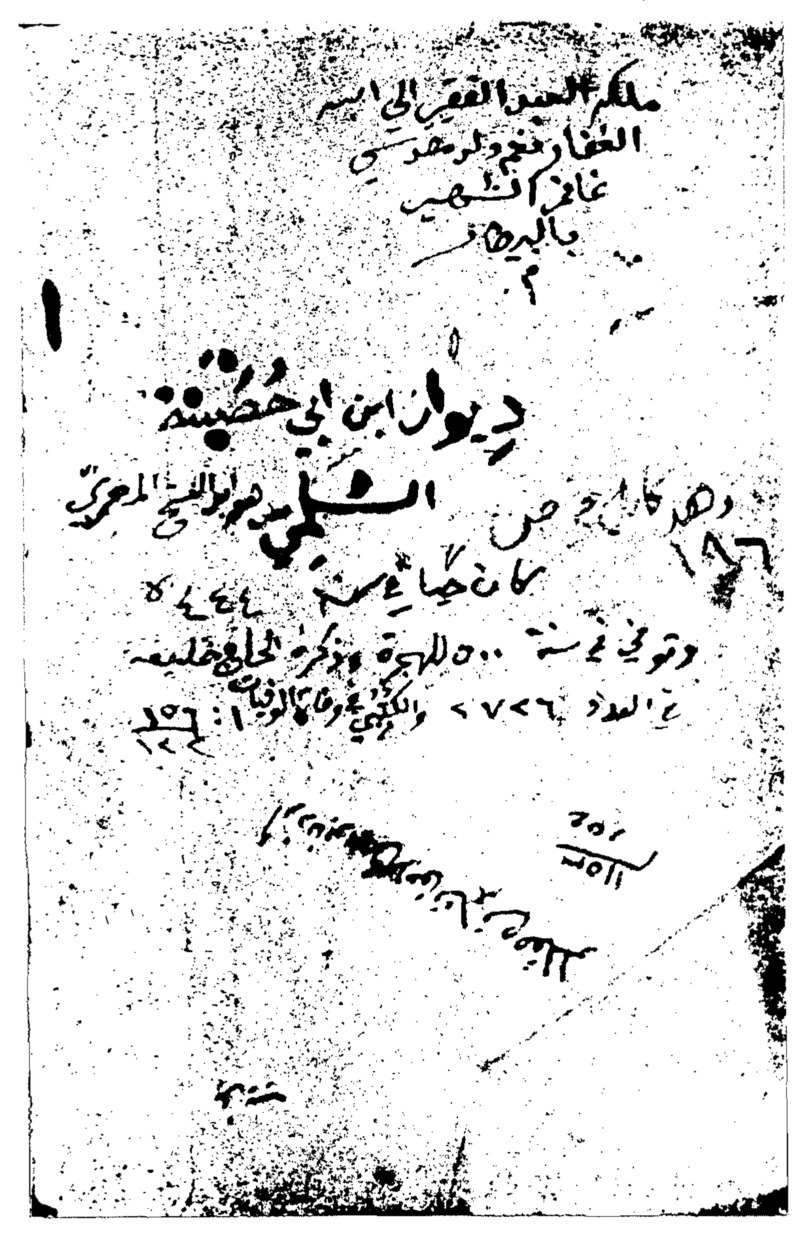
الجزء الثاني

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين

وسلم تسليما

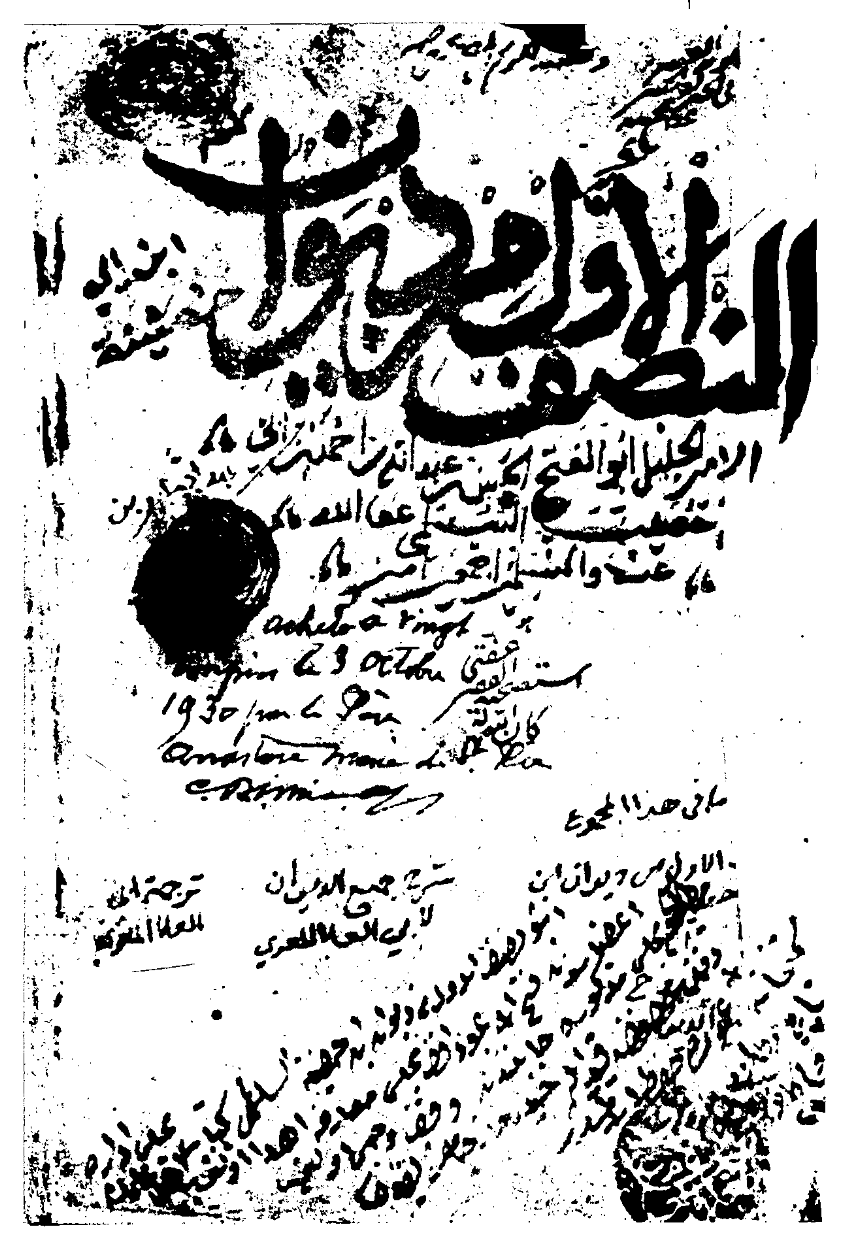
صورة ظهر الورقة الاخيرة من النسخة الاسكوريالية (ديوان ابن ابي حصينة)

اللوحة رقم (٤)


ديوان ابن ابي حصينة
السلمي
كان حيا في سنة ٤٤٤ هـ
وتوفي في سنة ٥٠٠ للهجرة وذكره الحاج خليفة

صورة ظهر الورقة الاولى من النسخة البغدادية
وقد ظهر فيها خط الاب انستاس الكرملي

اللوحة رقم (٥)



النصف الاول من ديوان ابن ابي حصينة

الامير الجليل ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن احمد بن [illegible]

[illegible] le 23 Octobre 1930 par le Père Anastase Marie de St Elie

ما في هذا المجموع

صورة وجه الورقة الاولى من النسخة البغدادية وقد ظهر عليها

خط الاب انستاس بالفرنسية (ديوان ابن ابي حصينة)

اللوحة رقم (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة وجه الورقة الثانية من النسخة البغدادية

اللوحة رقم (٧)

قال الأمير الجليل أبو الفتح الحسن عبد الله بن أحمد بن أبي حصينة

صورة ظهر الورقة الثانية من النسخة البغدادية (ديوان ابن ابي حصينة)

اللوحة رقم (٨)

صورة الورقة الاخيرة من النسخة البغدادية (ديوان ابن ابي حصينة)

ديوان

ابن أبي حُصَينة

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الأجل الأوحد أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي رحمه الله تعالى :

الدهر مديد طويل ، يجوز أن يحدث في آخره ، كما حدث في أوله ، لأن الله سبحانه قدير على الممتنعات ، كل ما حكم به فهو آت ، تقدست أسماؤه ، وجلت نعماؤه ، ولا يمتنع أن ينشىء في هذا العصر من الشعراء من هو لاحق بالمتقدمين ، وشبيه من سلف من الفحول الأولين .

وكان مولاي الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حُصينة سألني أن أسمع شعره ، فقرىء عليّ ما أنشاه من أنواع القريض ، فوجدت لفظه غير مريض ، ومعانيه صحاحاً مخترعة ، وأغراضه بعيدة مبتدعة، وهو وإن كان متأخراً في الزمان، فكأنه من فرط عهد النعمان [1] ، ومن سمع كلامه علم أنه لم يغير شهادة ، ولا حُرِمَ في إبداع الكلم سيادة ؛

والحمد لله الذي خصّ بمدائحه السيد الأجل تاج الأمراء ، فخر الملك، أعز الله نصره [2]، وأعلى ذكره ، وقد جمع الله الألسن على مدائحه بكل لسان يبلغ مجهود الإنسان ؛ فعيّيٌّ يقدر على كلام قليل ، وبليغ يصل إلى المقال الجليل ، وثالث يقتصر على النية ، ويأمل بها بلوغ

(١) النعمان هو النعمان الثالث أبو قابوس ملك الحيرة وممدوح النابغة . . ولعله يشير بقوله (من فرط عهد النعمان) إلى النابغة الذبياني .

(٢) هو الأمير معز الدولة أبو علوان ثمال بن صالح بن مرداس . انظر نسبه وسيرته في المقدمة .

الأمنية . وزالت[1] العرب في قديم الزمان تفتخر بالشعر وتجله ويعظمه مكثر الحيّ ومقلّه؛
وإنما عرضت الملوك أموالها للأعطية ، راغبة في ثناء باقٍ ، واستعباد من لا يجنح إلى الاباق ،
ويتفق في الزمان الواحد شعراء كثيرة ، لا يحمد منهم إلا قول الرجل أو الرجلين . وقد
كان علي بن عبد الله بن أحمد[2] أقام سوقاً للشعراء وتفرد بتقريبهم دون الأمراء فرحل
٥ إليه قريبهُم والبَعيدُ ، واُلتمس عنده النوالُ الرَّغيبُ لا الزَّهيدُ ، فما أُشْتَهَر منهم إلاّ
نفرُ قليلٌ ؛ منهم أحمدُ بن الحسين المتنبي[3] وأحمدُ بن محمد النامي[4] والحارث بنُ سعيد
المعروفُ بأبي فراس[5] ورجلٌ يُعرف بابن كاتب البِكتمري[6] وهو أقلّهم حَظاً في
سير القصيد .

ولما كان السيّدُ الأَجلُ تاجُ الامراء فخرُ الملك مُبَرِّزا في الفَهْم ، خالص الغَريزةِ
١٠ من التُّهم ، يَعرِفُ عُقُودَ الكَلِمِ مَعْرِفَةَ الصَّيْرِفي ، قَيَّضَ اُلله سبحانه لَهُ من يَشفي

---

(١) هكذا في الأصل بتقدير / ما / وقد سمع من العرب على قلة / زال الناس بخير / أي مازال الناس بخير .

(٢) هو الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي ولد بميافارقين وملك أول أمره واسطاً وما جاورها ثم اتجه إلى الشام فامتلك دمشق وحلب سنة ٣٣٣ ثم استقر في حلب إلى أن مات سنة ٣٥٦ .

١٥ (٣) هو أبو الطيب المتنبي شاعر سيف الدولة الأشهر مات بالقرب من دير العاقول سنة ٣٥٤ ﻫ .

(٤) هو أحمد بن محمد الدارمي المعروف بالنامي من أهل المصيصة ، شاعر رقيق ، وأديب لغوي كان عند سيف الدولة تلو المتنبي ، وكانت بينهما معارضات وله آثار وأمـــالٍ مات بحلب سنة ٣٩٩ . ن . اليتيمة (١/١٩٠) .

(٥) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الأمير الشاعر ابن عم سيف الدولة ، كان يسكن بمنبج ، ويتردد
٢٠ إلى حلب وغيرها من مدن الشام ، أسره الروم ثم رجع الى الشام وقتله أحد أتباع ابن أخته أبي المعالي ابن سيف الدولة سنة ٣٥٧ ﻫ .

(٦) هو أحمد أبو الفتح بن عبد الله البكتمري ويعرف بابن الكاتب ، له شعر جيد يتغنى بأكثره لملاحته ولطافته ، ترجم له الثعالبي في اليتيمة وأثنى عليه وأورد له بعض شعره (١/٨٥) . وذكره ابن العديم في زبدة الحلب (١/٩٦) وقال: إن أباه عبد الله كان كاتباً لوصيف البكتمري الذي ولي حلب سنة
٢٥ ٢٩٢ ﻫ و سنة ٣١٣ ﻫ ، وإن ابنه أبا العباس أحمد بن عبد الله الشاعر عرف بابن كاتب البكتمري ، وفي الأصل (المكتمري) . وانظر أيضاً رحلة ابن بطوطة طبعة باريس (١/٨٥) .

الغُلّة ، ويُخْلِص مدى الدهر الخُلَّة ، فحديثه يَعْبُرُ عَلَى الدُّهور إلى أن يؤذن بنفخ الصُّور ، وقد قال القائل :

يَمُوتُ رَدِيءُ الشِّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ ... وَجَيِّدُهُ حَيٌّ وَإِنْ ماتَ قائِلُهْ[1]

قال الأمير الجليل أبو الفتح الحسنُ بنُ عبد الله بنِ أحمد بن أبي حُصينة السُّلَمي أيد الله عزّه ، يمدح الأمير ، الجليل ، الأعز ، تاج الأمراء فخر الملك ، سيف الخلافة ، وعضدها ، شرف المعالي ، بهاء الدولة العلوية ، وزعيم جيوشها المستنصرية ، علم الدين ، ذا الفخرين ، مصطفى أمير المؤمنين[2] ، أبا العلوان ثِمال[3] بن الأمير الأجل ، أسد الدولة ، ومقدمها ، وناصحها ، أبي علي صالح بن مرداس السلمي[4] رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة منقلَبَه ومثواه ؛ وأُنْشِدَت بالرافقة[5] سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة للهجرة :

---

(١) البيت لدعبل بن علي الخزاعي وقبله :

سأقضي ببيت يحمد النـــاس أمره ... ويكثر من أهل الرواية حامله

العمدة ج ١ / ٧٣ .

(٢) قال ابن العديم في زبدة الحلب ١ / ٢٨١ في معرض حديثه عن ثمال : وقرروا ألقابه الأجل الأعز تاج الامراء عماد الملك سيف الخلافة عضد الإمامة بهاء الدولة العلوية وزعيم جيوشها المستنصرية علم الدين ذو الفخرين مصطفى أمير المؤمنين .

(٣) يجوز فتح الثاء وكسرها قال في الأساس / ثمل / هو ثِمَال قومه أي قوامهم وغياثهم ، وقد ثملهم يثملهم ، أما الثمال بالفم فهو رغوة اللبن ، والسم الذي اختمر .

(٤) كان بنو مرداس سلميين ، وكان شاعرنا سلمياً ولذلك كانت أواصر الحب والولاء وشيجة بينه وبينهم

(٥) قال في معجم البلدان نقلاً عن أحمد بن الطيب: أن الرافقة بلد متصل البناء بالرقة وهما على ضفة الفرات بينهما ثلاثمائة ذراع ، وعلى الرافقة سوران بينهما فصيل وهي على هيئة دار السلام ، ولها ربض بينها وبين الرقة ، وبه أسواقها . وقال ياقوت : هكذا كانت أولاً فأما الآن فان الرقة قد خربت وغلب اسمها على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة وهي مدينة كبيرة من أعمال الجزيرة ، والرافقة بناها المنصور سنة ١٥٥ هـ على بناء بغداد ورتب بها جنداً من خراسان . . . ثم بنى الرشيد قصورها وكان بينها وبين الرقة فضاء فلما قام علي بن سليمان بن علي والياً على الجزيرة نقل أسواق الرقة الى تلك الأرض .
قلت : وفي أيام المرادسيين عظم شأنها ، وفي عهد الأمير ثمال الحقت بالدولة الفاطمية ، وتوارثها المرداسيون ومن بعدهم وكانت مقر ملكهم قبل أن يستولوا على حلب . وهي في أيامنا مدينة كبيرة حسنة فيها كثير من الآثار العباسية ، ولا أحد من أهلها يعرف اسم الرافقة .

هَلْ بَعْدَ شيْبِكَ مِنْ عُذْرٍ لِمُعْتَذِرِ ... فَٱزْجُرْ عَنِ ٱلغَيِّ قلباً غيْرَ مُنْزَجِرِ

* ما أَنْتَ وَٱلبِيضُ في شِعْرٍ تَفُوهُ بِهِ ... بَعْدَ ٱلبَياضِ ٱلذي قَدْ لاحَ في الشَّعَرِ

فَلا تَكُنْ مِنْ ظَعِينِ ٱلجِزْعِ ذا جَزَعٍ ... وَلا بِمَنْ حَلَّ وادِيَ ٱلسِّدْرِ ذا سَدَرِ

* وَٱرْدَعْ فُؤادَكَ عَنْ وَجْدٍ يُخامِرُهُ ... إِذا نَزَلْنَ ذَواتُ ٱلخُمْرِ بِٱلخَمَرِ

٥ فَٱلرّاجِحُ ٱللُّبِّ يَأْبىٰ أَنْ يُحَمِّلَهُ ... وِزْراً هَوىٰ الرُّجَّحِ ٱلأَكْفالِ وَٱلأُزُرِ

* أَوْ يَطَّبِيهِ وَشَمْلُ ٱلحَيِّ مُنْشَعِبٌ ... رَبْعٌ بِشِعْبِ يَعارٍ دارِسُ ٱلأَثَرِ[1]

قَدْ كانَ مَأْوىٰ ظِباءِ ٱلأُنْسِ فَٱتَّخَذَتْ ... عُفْرُ الظِباءِ بِهِ مَأْوىٰ مِنَ ٱلعَفَرِ[2]

فَلَيْسَ يَبْرَحُ مُخْتَلاً بِدِمْنَتِهِ ... سِرْبٌ مِنَ ٱلغِيدِ أَوْ سِرْبٌ مِنَ ٱلبَقَرِ

فَكُلُّ جازِئَةٍ مِنْهُنَّ جاثِمَةٌ ... بِحَيْثُ كانَ ذَواتُ ٱلدَّلِّ وَٱلخَفَرِ

١٠ جِنْسانِ ما أَشْتَبَها إِلاّ لِأَنَّهُما ... نَوافِرٌ قَلَّما يَأْلَفْنَ بِٱلنَّفَرِ[3]

يا ظَبْيَةً لا تَبيتُ اللَّيْلَ ساهِرَةً ... هَلاّ رَثَيْتِ لِمَوْقُوفٍ عَلَى السَّهَرِ

أَوْرَدْتِهِ بِٱلمُنىٰ وِرْداً عَلَى ظَمَإٍ ... وَما شَفَيْتِ غَليلَ الصَّدْرِ في الصَّدَرِ

---

(١) طباه الشيء واطباه استماله وفي اللسان : فلان لا يطبيه اللهو والهوى ، ويعار جبل لبني سليم كما في معجم البلدان .

١٥ (٢) قال في التاج : العفر بالتحريك التراب . . . والعفر من الظباء التي يعلو بياضها حمرة قصار الأعناق وهي أضعف الظباء عدواً تسكن القفاف .

(٣) النفر بالفتح الناس كلهم كما في القاموس .

لَقَدْ بَخِلْتِ وَفَضْلُ ٱلْبُخْلِ مَكْرُمَةٌ ... مِنَ ٱلْأُنَاثِ كَفَضْلِ ٱلْجُودِ فِي ٱلذَّكَرِ

لا حَبَّذا صَفَرٌ شَهْراً فَقَدْ صَفِرَتْ ... يَدايَ مِنْ زَوْرَةِ الأَحْبابِ في صَفَرِ

كَأَنَّ أَعْشارَ قَلْبِي يَوْمَ بَيْنِهِمِ ... تُذْكَى بِزَنْدَيْنِ مِنْ مَرْخٍ وَمِنْ عُشَرِ

ياساكِنينَ بِحَيْثُ الحَبْتُ مِنْ هَجَرٍ ... أَطَلْتُمُ الهَجْرَ مُذْ صِرْتُمْ إلى هَجَرِ

عُودوا غِضاباً وَلا تَنْأَى دِيارُكُمُ ... فَقِلَّةُ ٱلْماءِ تُرْضِي ٱلْكُدْرَ بِالْكَدِرِ[1] ٥

يا دَهْرُ لا تَسْتَقِلْ جُرْماً بِنَأْيِهِمِ ... فَإِنَّ جُرْمَكَ جُرْمٌ غَيْرُ مُغْتَفَرِ

ما لُمْتُ غَيْرَكَ في تَغْييرِ وُدِّهِمِ ... لِأَنَّ صَرْفَكَ مَجْبُولٌ عَلَى ٱلْغِيَرِ

سَحَبْتُ بُرْدَيْكَ في غَيٍّ وَفي رَشَدٍ ... وَذُقْتُ طَعْمَيْكَ مِنْ حُلْوٍ وَمِنْ صَبِرِ

فَما حَمِدْتُكَ في بُؤْسي وَلا رَغَدي ... وَلا شَكَرْتُكَ في نَفْعي وَلا ضَرَري[2]

لٰكِنَّ شُكْرِيَ لِمَنْ لَوْلا مَكارِمُهُ ... لَكُنْتَ فَلَّلْتَ مِنْ نابي وَمِنْ ظُفُري ١٠

فَتًى يَعُمُّ جَميعَ الخَلْقِ نائِلُهُ ... كَما تَعُمُّ السَّماءُ الأَرْضَ بِالْمَطَرِ

يُنْبِيكَ بِٱلْبِشْرِ عَنْ بُشْرَى مُؤَمَّلَةٍ ... فَٱلْبِشْرُ أَحْسَنُ ما في أَوْجُهِ البَشَرِ

---

(١) الكُدر جمع كدرى وهو ضرب من القطا غبر الألوان رقش الظهور . والكَدِر الماء غير الصافي .

(٢) في نسخة . س / وفي رغدى / .

يَعْلو الأَسِرَّةَ مِنْهُ بَدْرُ مَمْلَكَةٍ   أَبْهى مِنَ البَدْرِ لا يُعْطِي سِوى البِدَرِ[1]

* حَجِّي إِلَيْهِ وَتَطْوافي بِحَضْرَتِهِ   نَظيرُ حَجِّي وَتَطْوافي وَمُعْتَمَري

حَتّى إِذا ما اُسْتَلَمْنا ظَهْرَ راحَتِهِ   قامَتْ مَقامَ اُسْتِلامِ الرُّكْنِ وَاُلْحَجَرِ

زُرْهُ تَزُرْ مِنْ أَبي العُلْوانِ خَيْرَ فَتًى   نُزارُ مِنْ وُلْدِ قَحْطانٍ وَمِنْ مُضَرِ[2]

وَاُلْقَ اُلْمُعِزَّ بْنَ فَخْرِ المُلْكِ تَلْقَ فَتًى   يُحَقِّقُ الخُبْرُ عَنْهُ صِحَّةَ الخَبَرِ

حَكى أَباهُ فَقالَ النّاسُ كُلُّهُمُ   مِنْ أَطْيَبِ العُودِ يُجْنى أَطْيَبُ الثَّمَرِ

بَنى مِنَ اُلفَخْرِ ما لَمْ يَبْنِهِ أَحَدٌ   إِلاّ الطَّراخينُ مِنْ أَجْدادِهِ اُلغُرَرِ[3]

ماتُوا وَعاشُوا بِحُسْنِ اُلذِّكْرِ بَعْدَهُمُ   وَاُلذِّكْرُ يُحْيِي بِهِ الأَمْواتُ في الحُفَرِ

لا يُصْبِحُونَ حَليبَ الدَّرِّ ضَيْفَهُمُ   أَوْ يُمْزَجَ الدَّرُّ لِلضِّيفانِ بِالدُّرَرِ[4]

سُودُ المَرائِرِ لا يَغْشَوْنَ يَوْمَ وَغًى   إِلاّ عَلى لَحِقِ الآطالِ كَالمِرَرِ[5]

هُمُ اللُّيُوثُ وَلٰكِنْ لا تَرى لَهُمُ   مِثْلَ اللُّيوثِ أَظافيراً سِوى الظَّفَرِ

---

(١) البِدَر واحدتها بدرة وهي كيس فيه الف درهم او عشرة آلاف او سبعة آلاف دينار كما في القاموس والبدر: القمر ليلة اربع عشرة وانما سمي بذلك لانه يبادر الشمس كما قاله ابن السكيت في تهذيب الالفاظ. ن. كنز الحفاظ للخطيب التبريزي طبع اليسوعية ص ٣٩٧

(٢) في الاصل / الا مرد / والتصحيح من نسخة . س .

(٣) الطراخين واحدها طرخان بفتح الطاء قال المجد : ولا تضم ولا تكسر وان فعله المحدثون وهو الشريف الرئيس الخراساني ويجمع على طراخنه . وقد استعاره الشاعر هنا للملوك آل مرداس .

(٤) لا يصبحون اي يسقونه الصبوح وهو الشراب وقت الصبح ، الدرّ هو الحليب ، والدرر اللؤلؤ.

(٥) الآطال جمع إطل وهو الخاصرة مثل الايطل واللاحق المضمّر وهو اسم افراس لمعاوية والغني بن اعصر وغيرهما ومثله اللحق .

أَوْ مُرْهَفَاتٌ إِذا هَزّوا مَضارِبَها هَزّوا بِهِنَّ قُلُوبَ البَدْوِ وَالحَضَرِ

وَذُبَّلٌ مِنْ رِماحِ الخَطِّ حامِلَةٌ مِنَ الأَسِنَّةِ نِيرانًا بِلا شَرَرِ

إِذا هَوَوْا في مُتُونِ الدّارِعِينَ بِها حَسِبْتَهُمْ غَمَسوا الأَشْطانَ في الغُدُرِ[1]

مِنْ كُلِّ مَنْ تَرَكَ الذِّكْرُ الجَميلُ لَهُ مُخَلَّداً في غِرارِ الصّارِمِ الذَّكَرِ

رُوحي الفِداءُ لَهُمْ قَوْماً تُرابُهُمُ عَلَيَّ أَكْرَمُ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي ٥

ذَمَمْتُ شَرْخَ شَبابي عِنْدَ غَيْرِهِمِ وَعُدْتُ أَحْمَدُ طِيبَ العَيْشِ في الكِبَرِ

يا أَبْنَ السَّمادِعَةِ الشُّمْسِ الَّذِينَ هُمُ في كُلِّ وِزْرٍ لَنا أَحْمَى مِنَ الوَزَرِ[2]

غالَيْتُ في الحَمْدِ حَتّى صِرْتَ مُشْتَرِيًا مِنَ القَرِيضِ سُطُورَ الحِبْرِ بِالحَبَرِ

لا خَلْقَ أَكْرَمُ عَفْواً مِنْكَ عَنْ زَلَلٍ وَلا أَعَفُّ عَنِ الفَحْشاءِ وَالنُّكُرِ

تَبِيعُ نَفْسَكَ في كَسْبِ النَّفِيسِ بِها إِنَّ الخَطِيرَ لَمِقْدامٌ عَلَى الخَطَرِ[3] ١٠

لَوْ كُنْتَ في الزَّمَنِ الماضي لَما تَرَكُوا ذِكْراً يُسَيَّرُ إِلّا عَنْكَ في السِّيَرِ

يا مَنْ تَأَلَّمَ قَلْبي مِنْ تَأَلُّمِهِ فَباتَ في غَمَراتِ الهَمِّ وَالفِكَرِ

* شَكَوْتَ فَاشْتَكَتِ الدُّنْيا وَلا عَجَبا إِنَّ الكُسُوفَ لَمَحْتُومٌ عَلَى القَمَرِ

---

(١) في تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٥٩٢ : رجل دارع عليه درع .

(٢) الوزر : الجبل المنيع وكل معقل وملجأ ومعتصم كما في القاموس وفي نسخة س / السمادعة الشمّ.. ١٥
من كل وَزر / .

(٣) في نسخة س / كسب الخطير / .

فَأسْلَمْ رَفيعَ بِناء المَجْدِ شاهِقَهُ ... وعِشْ طَويلَ رِداءِ العِزِّ وَالعُمُرِ
وَلا سَلَكْتَ طَرِيقاً غَيْرَ مُتَّسِعٍ ... وَلا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ غَيْرَ مُقْتَدِرِ(١)

وقال أيضاً يمدحه وأنشدها بالرافقة في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة :

* لِأَيَّةِ حالٍ حَكَّموا فيكَ فَاشْتَطُّوا ... وَما ذاكَ إلاّ حَيْنَ عَمَّمَكَ الوَخْطُ
٥ * فَهَلاّ وَأَيّامُ الشَّبيبَةِ ثابِتٌ ... بِفَوْدَيكَ في رَيْمانِها الحالِكُ السَبْطُ
وَإذ أنتَ في ضافٍ مِنَ العَيْشِ لَمْ يُرَعْ ... فُؤادكَ لا نَأيٌ مُشِتٌّ وَلا شَحْطُ(٢)
* وَسَلْمى كَشاةِ الرِّيمِ تَرْنُو بِطَرْفِها ... إلَيْكَ كَما تَرْنُو وَتَعْطُو كَما تَعْطُو
قَليلَةُ تَجْوالِ الدَّماليجِ والبُرى ... إذا جالَ في مَيْدانِ لَبَّتِها السِّمْطُ(٣)
مِنَ الآنِساتِ اللاّبِساتِ مَلابِساً ... مِنَ الصَّوْنِ لَمْ يُدْنَسْ لَها بِالْخَنا مِرْطُ
١٠ شَرَطْتُ عَلَيْهِنَّ الوَفاءَ فَمُذْ بَدا ... بَياضُ عِذاري لِلْعَذارى مَضى الشَّرْطُ
وَكَيْفَ وَقَدْ جُزْتَ الثَّلاثِينَ حِجَّةً ... يُرى لَكَ حَظٌّ في هَواهُنَّ أوْ قِسْطُ
كَأنَّ الفَتى يَرْقى مِنَ العُمْرِ سُلَّماً ... إلى أنْ يَجُوزَ الأرْبَعينَ فَيَنْحَطُّ
فَلا يُبْعِدِ اللهُ المَشيبَ فَإنَّهُ ... مَطِيَّةُ حُكْمٍ في الخَطِيئَةِ لا يَخْطُو

---

(١) في نسخة س / وما سلكت طريقاً . . . إلا همت / .
١٥ (٢) المشت: المفرق، والشحط البعد ومنزل شاحط اي بعيد .
(٣) البُرة : الخلخال وحلقة في انف البعير . والدُملج : المعضد .

* فَدَعْ ذا وَلٰكِنْ رُبَّ لَيْلٍ عَسَفْتَهُ ... بِرَكْبٍ كَأَنَّ العِيسَ مِنْ تَحْتِهِمْ مُقْطُ

* وَجُبْتَ بِهِمْ أَجْوازَ كُلِّ تَنُوفَةٍ ... لِكُدْرِ القطا حَوْلَ الثِّمادِ بِها لَغْطُ(1)

* كَأَنَّ عَزِيفَ الجِنِّ في فَلَواتِها ... دُفُوفٌ تَغَنَّتْ لِلنَدامَى بِها أُلْزُطُ

يَحارُ دَليلُ القَوْمِ فِيها إِذا طَفا ... بِها الآلُ وَأَغْبَرَّتْ دَيامِيمُها المُلْطُ(2)

* وَطارَ سَفا البُهْمَى بِها فَكَأَنَّهُ ... إِذا عَصَفَتْ رِيحُ الجَنُوبِ لِحَى سُنْطُ(3) ٥

* تَنائِفُ لِلظُّلْمانِ فِيها مَعَ الضُّحَى ... عَرارٌ وَلِلأَنْضاءِ في جَوْزِها خَبْطُ(4)

* إِذا ما قَطَعْنا حِقْفَ رَمْلٍ بَدا لَنا ... عَلَى إِثْرِهِ حِقْفٌ مِنَ الرَّمْلِ أَوْ سِقْطُ

* وَصَحْبِي نَشاوَى مِنْ نُعاسٍ كَأَنَّما ... تَمِيلُ بِهِمْ صِرْفٌ مِنَ الرّاحِ إِسْفِنْطُ(5)

* عَلَى كُلِّ مَوّارِ الوَضِينِ كَأَنَّهُ ... مَرِيرَةُ قِدٍّ لا يَبِينُ لَهُ وَسْطُ

* بَراهُ البُرَى حَتَّى تَحَيَّرَ نَحْضُهُ ... وَسالَتْ نَجِيعاً مِنْ تَأَكُّلِها الإِبْطُ(6) ١٠

---

(١) الثاد والثمد : الماء القليل لامادة له .

(٢) الديموم والديمومة الفلاة الواسعة . والملط جمع املط وهو في الاصل من لاشعر له على جسده .

(٣) شرح المعري. (سفا البهمي) فارجع اليه ... والسُّناط : الكوسج الذي لالحية له اصلا . وفي نسخة الاسكوريال / سبط / بالباء .

(٤) في نسخة س /. للظمآن في جوها / والجوز : وسط الشيء وجمعه جواز . ١٥

(٥) قال فيتهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٢١١ في باب صفات الخمر: هيالاسفنط بكسر الالف وقال بندار: بكسر الفاء وفتحها وهو اسم بالرومية معرب وليس بالخمر وانما هو عصيرعنب ويسمي أهل الشام الاسفنط الرساطون يطبخ ثم يجعل فيه افواه ثم يعتق .

(٦) البري جمع برة والمراد هنا الخلخال وفي نسخة س / براه السرى / .

* أَقُولُ لَهُمْ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ الدُّجَى   وَحُدْبُ المَطَايَا تَحْتَهُمْ حُدُبٌ تَمْطُو[1]

* وَقَدْ لاحَ لِلرَّكْبِ الصَّبَاحُ كَأَنَّمَا   بَدَا مِنْ جَلابِيبِ الدُّجَى لِمَمٌ شُمْطُ[1]

وَنَجْمُ الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ   صَنَوْبَرَةٌ مِنْ نَاصِعِ الدُّرِّ أَوْ قُرْطُ

أَقِيمُوا صُدُورَ العِيسِ نَحْوَ ابْنِ صَالِحٍ   فَمَا بَعْدَهُ لِلْعِيسِ رَفْعٌ وَلا حَطُّ

* وَدُونَكُمُ البَحْرُ الَّذِي لا يُرَى لَهُ   إِذَا مَا طَمَى عَبْرٌ قَرِيبٌ وَلا شَطُّ

تُمَزَّقُ بِالتَّقْبِيلِ وَاللَّثْمِ سَبْطَةٌ   فَتَبْلَى وَمَا تَبْلَى مِنَ القِدَمِ السُّبْطِ[3]

حَلِيمٌ عَلَى الذَّنْبِ العَظِيمِ وَإِنَّهُ   لَفَظٌّ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي الوَغَى سَلْطُ

* أَبَادَ سُيُوفَ الهِنْدِ بِالضَّرْبِ فِي الصِّبَا   وَأَفْنَى بِطُولِ الطَّعْنِ مَا أَنْبَتَ الخَطُّ[4]

عَجِبْنَا لَهُ أَنْ تَقْبِضَ السَّيْفَ كَفُّهُ   وَأَكْثَرُ شَيْءٍ عُوِّدَتْ كَفُّهُ البَسْطُ

إِذَا صُغْتُ مَدْحًا فِيهِ لَمْ أَخْشَ قَائِلاً   يَقُولُ فُلانٌ فِي الَّذِي قَالَ يَشْتَطُّ[5]

فَتًى كَرَمٍ مِنْ خَيْرِ رَهْطٍ وَمَعْشَرٍ   مَرَادِسَةٍ يَا حَبَّذَا ذَلِكَ الرَّهْطُ

* اذا سُئِلُوا أَنْطَوْا جَزِيلاً مُوَسَّمًا   وَكَمْ مَعْشَرٍ سِيلُوا نَوَالاً فَلَمْ يُنْطُوا[6]

---

(١) في نسخة س / حنف تمطو / .

(٢) اللمم جمع لمّة ولها معنيان الجماعة من الناس والشعر المتدلي على الرقبة ، والمراد هنا المعنى الثاني والشمط جمع شمطاء وهي التي وخطها الشيب.

(٣) في نسخة س / بسط . . . البسط / .

(٤) الخط : على ساحل البحر العربي ترفأ اليه السفن التي فيها الرماح

(٥) في نسخة س / فيك لم اخش حاسداً . . مشتط / .

(٦) » » » » / سيلوا النوال / .

لُيُوثٌ وَما جارُ اللُّيُوثِ بِآمِنٍ ... وَهٰذِي لُيُوثٌ لَمْ يُرَعْ جارُها قَطُّ

إذا ما سَطا خَطْبٌ سَطَوْنا بِبَأْسِهِمْ ... عَلَى ذٰلِكَ الخَطْبِ المُلِمِّ الَّذي يَسْطُو[1]

بَنَى لَهُمُ بَيْتاً مِنَ العِزِّ باذِخاً ... ثِمالٌ فَما أَنْحَطَّ البِناءِ وَلا انْحَطُّوا[2]

فَتًى رَبَطَتْني في ذُراهُ مَواهِبٌ ... رَبَطْتُ عَلَيْها الحَمْدَ فَاسْتَحْكَمَ الرَّبْطُ

وَحَبَّرْتُ فِيهِ كُلَّ عَذْراءَ زانَها ... مَدِيحُ أَبِي العُلْوانِ لا الشَّكْلُ وَالنَّقْطُ   ٥

وَعَدَّدْتُ لِلْأَعْداءِ فِيهـا قَواتِلاً ... إِذا نَفَثَتْ بِالسُّمِّ أَصْلالُها الرُّقْطُ[3]

فَعِشْ عُمْرَها لا عُمْرَ خَطِّي فَإِنَّها ... سَتَبْقَى وَيَبْلَى كاتِبُ الخَطِّ وَالخَطُّ

وقال (يمدحه[4] وقد أمره أن يوازن قصيدة أبي نواس التي أولها :

وبلدةٍ فيها زَوَرْ[5]) :

وأنفذها إليه من الرحبة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :   ١٠

سَقَى مَحَلاً قَدْ دَثَرْ ... بَيْنَ زرود وهجر

(١) في نسخة س / خطا خطب ... يخطو / .

(٢) » » » / من الفخر ... فاشتبه الربط /

(٣) » » » / فاعددت للاعداء / .

(٤) مابين الهلالين لاوجود له في نسخة س .   ١٥

(٥) قصيدة النواسي التي مدح بها الفضل بن الربيع وهي من حسن مدائحه واولها :

وبلدة فيهـا زور ... صعراء تخطى في صعر

أَوْ طَفُ وَسْمِيٌّ البُكَرْ كَأَنَّهُ إِذا انْعَصَرْ[1]

* مِنَ الحَبِيِّ أَوْ قَطَرْ مادَقَّ مِنْ رُوسِ الإِبَرْ[2]

هَبَّتْ لهُ مَعَ السَّمَرْ صِرٌّ شِمالٌ فَانْتَشَرْ[3]

* ثُمَّ تَلالا وَهَدَرْ هَدْرَ خَطاطِيفِ البَكَرْ[4]

* بِكُلِّ مَشْزُورٍ مُمَرّْ في كَفِّ أَلْوى ذي أَشَرْ[5]

* حَزَوَّرٍ حِينَ جَفَرْ يَنْثِرُهُ إِذا انْتَثَرْ[6]

* فَيَقْدَحُ القَعْوُ الشَّرَرْ قَدْحَكَ بِالْمَرْخِ العُشَرْ

* لَدى القَلِيبِ المُحْتَفَرْ نَوَّخَ حَوْلَيْهِ العَكَرْ[7]

غِبَّ رَبِيعٍ وَصَفَرْ يَنْفِضُ أَهْدابَ الوَبَرْ

عَنِ الهَوادي والسُّرُرْ فَهُنَّ أَمْثالُ الزُّبُرْ

---

(١) الاوطف ومؤنثه الوطفاء وهى الديمة السح الحثيثة ان اطال مطرها او قصر ، والوسمي : أول مطر يسم الارض بالنبات .

(٢) والحبيّ : السحاب اذا اقبل اليه واخذ يعلو وقيل هو الذي يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق السماء وقيل الذي يشرف على الارض من الافق من قولهم حبا الصبي اذا مشى على استه واشرف بصدره

(٣) الصر والصرصر :هي الريح الشديدة الباردة .

(٤) الخطاطيف جمع خُطّاف وهوكل حديدة حجناء توضع في البكرة ليستقى بها الماء بالدلو او السّجل .

(٥) الممر المفتول المحكم فتله ، والأشر: البطر والنشاط وهو أشر وهي اشره .

(٦) في الاصل / ينشره / والتصحيح عن النسخة الحابية

(٧) القليب البئر ، والعكر : جمع عكرة وهي القطعة من الابل وانظر الشرح للمعري .

هِيمٌ يُقَلِّبْنَ النَّظَرْ   إِلَى حِيَاضٍ وَجُرُرْ (١)

يَسْنَى لَهَا عَذْبٌ خَصِرْ   حَتَّى إِذَا الْمَاءُ احْتُكِرْ (٢)

أَوْرَدَهَا ثُمَّ صَدَرْ   يُرَى عَلَى وَجْهِ الْعَفَرْ

مِنْ وَبْلِهِ إِذَا انْحَدَرْ   إِمَّا غَدِيرٌ أَوْ نَهَرْ (٣)

أَوِ الثِّمَادُ فِي النُّقَرْ   أَمْثَالُ أَحْدَاقِ الْبَقَرْ (٤)   ٥

كَأَنَّمَا ذَاكَ الْمَطَرْ   لَمَّا اسْتَهَلَّ وَانْهَمَرْ

يَدُ الْمُعِزِّ الْمُشْتَهَرْ   رَبِيعِ قَيْسٍ وَمُضَرْ

بَلْ هُوَ أَنْدَى وَأَدَرّْ   وَمَهْمَهٍ جَمِّ الْخَطَرْ (٥)

٭ مَا فِيهِ لِلْأُنْسِ أَثَرْ   ظَلِيمُهُ تَحْتَ الْخَمَرْ (٦)

٭ يَحْضُنُ دُرْمًا كَالْأُكَرْ   كَأَنَّهُ إِذَا وَكَرْ (٧)   ١٠

---

(١) هيم : جمع هائم وهي الابل العطشى من الهياه وهي المفازة . وفي نسخة س / الى حياض وحفر / .

(٢) أسنى البرق : أضاء سناه وقد استعارة هنا لمعان الماء ، والاحتكار الاحتباس .

(٣) في نسخة س / اما غديراً / .

(٤) الثماد والثمد : الماء القليل المحصور .

(٥) في / س / بل هي أدهى / وكتب تحتها / أهمى / .   ١٥

(٦) الخَمَرَ : كل ما سترك من شجر او بناء وقيل هو الشجر الملتف .

(٧) يريد بالدرم بيض النعام لأنهم قالوا درع درمة أي ملساء كما قالوا مكان ادرم أي مستور ويظهر ان الشاعر شبه بيضة النعام بالدرع الملساء وانظر شرح ابي العلاء ايضاً .

شَيْخٌ حَبا مِنَ الْكِبَرْ أَوْ قَسُّ دَيْرٍ قَدْ نَشَرْ

مَسابِجاً مِنَ الشَّعَرْ حَتّى إِذا جاعَ ٱبْتَكَرْ[1]

٭ إِلى هَبيدٍ في عُجَرْ مُفَوَّفاتٍ كَالْحَبَرْ

٭ يَقْتاتُ مِنْها ما ٱنْتَثَرْ بَيْنَ السَّفيرِ وَالشَّجَرْ

٥ قَفْرٌ تَعَدَّيْتُ الْغَرَرْ فيهِ بِحُدْبٍ كَالْمِرَرْ[2]

٭ أَشْباهُ ما فَوْقَ النُّخُرْ قَدْ ذُبْنَ مِنْ فَرْطِ السَّفَرْ

إِلى فَتًى سادَ الْبَشَرْ وَساءَ مُذْ شَبَّ وَسَرّْ

إِمّا بِنَفْعٍ أَوْ بِضُرّْ كَالسَّيْفِ لانَ وَبَتَرْ

أَفْخَرِ مَخْلوقٍ فَخَرْ مِنْ نَفَرٍ خَيْرِ نَفَرْ

١٠ جَمالِ بَدْوٍ وَحَضَرْ أَهْلِ عُمودٍ وَمَدَرْ

زُرْهُ تَزُرْ نِعْمَ الْوَزَرْ وَعُذْ بِهِ مِنَ الْغِيَرْ

تَعُذْ بِخَرْقٍ لَوْ نَظَرْ إِلى فَقيرٍ ما ٱفْتَقَرْ[3]

---

(١) في نسخة / مثاجا / والمثمج الثوب الملون الواناً عديدة ، والمسابج مفردها مسبج وهو درع عريض يخاط جانباه وله كمّ صغير طوله شبر تلبسه ربات البيوت ومثله السُّبجة والسَّبيجة ، ولعلها / مسابح / والسبحة الثياب من الجلود .

١٥ (٢) الغرَرَ : الخطر كما في الاساس ، والحدب جمع حدباء وهي الناقة .

(٣) في الاساس / خرق / وفلان خَرِقٌ يتخرّق في السخاء اي يتسع فيه ، وهو منخرق الكف بالنوال ، ومخروق الكف اي لا يليق شيئاً . قال الأعشى :

معي كل خَرْقٍ في الغزاة سميدع ... وفي الحي داريّ العشيات ذيّال

يُعْطي اللُّهى بِلا ضَجَرْ كَأَنَّما عادى البِدَرْ[1]

فَلَمْ يَدَعْ وَلَمْ يَذَرْ وَلا اقْتَنى وَلا ادَّخَرْ

شَيْئاً سِوى حُسْنِ الخَبَرْ ذاكَ وَشُكْرِ مَنْ شَكَرْ

يا ابْنَ الطَّراخينِ الغُرَرْ وَالطّاعِنينَ لِلثُّغَرْ

وَالتّارِكينَ في الحُفَرْ مَناقِباً مِلْءَ السِّيَرْ ٥

وَصْلُكَ فَضْلٌ قَدْ بَهَرْ شِعْري وَشِعْرَ مَنْ شَعَرْ[3]

فَلَوْ سَكَتْنا لَمْ تَضَرْ وَالصُّبْحُ يُغْنيهِ النَّظَرْ

عَنْ شاهِدٍ إِذا انْفَجَرْ يا مَنْ بِهِ شِعْري افْتَخَرْ

عِشْ أَبَداً حِلْفَ الظَّفَرْ وَاسْعَدْ بِأَعْيادٍ أُخَرْ

وَاعْذُرْ وَلِيّاً ما حَضَرْ فَلَوْ مَشى عَلى البَصَرْ ١٠

نَحْوَكَ لَمْ يَشْكُ الضَّرَرْ وَأَنْتَ أَوْلى مَنْ عَذَرْ

وَاصْبِغْ لَها بيضاً غُرَرْ مَنْحوتَةً نَحْتَ الحَجَرْ

---

(١) اللُّهى : العطايا مجازاً وفي الاصل هي ما يطرح في فم الرحى واحدى لهُوة ومنه المثل / اللُّهى تفتح اللَّهى/.

(٣) في نسخة س [فضلك فضل قد شهر]

* بَنـاتِ لَيْلٍ وَسَهَرْ قَوَّمْتُهُنَّ مِنْ صِغَرْ

* وَمِنْ سِنـادٍ يُعْتَبَرْ فَهُنَّ أَمْثـالُ الدُّرَرْ(١)

غاصَتْ عَلَيْهِنَّ الفِكَرْ في لُجِّ بَحْرٍ قَدْ زَخَرْ

* مَدائحـاً لَمْ تُسْتَعَرْ وَلَمْ يَقَعْ فيها الحَصَرْ(٢)

٥ صافِيَةً مِنَ الكَدَرْ تُنْسيكَ في دَهْرٍ غَبَرْ

مَدْحَ القُطاميِّ زُفَرْ وَبَلْدَةٍ فيهـا زَوَرْ(٣)

وقال يمدحه — رحمهما الله تعالى — في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة (٤) :

سَأَلْنا الرَّبْعَ لَوْ فَهِمَ السُّؤالا مَتى عَهِدَ الغَزالَةَ وَالْغَزالا

وَما نَعْني الظِّباءَ لَهُ وَلٰكِنْ عَنَيْنا شَمْسَ رامَةَ والهِلالا(٥)

١٠ هِلالٌ مِنْ هِلالٍ غَيَّبَتْهُ جِمالٌ أُوقِرَتْ مِنْهُ جَمالا

---

(١) اسهب المعري في الشرح في بيان أنواع السناد .

(٢) في الاصل ونسخة س / ولم يصنع منها الحصر / .

(٣) القطامي التغلبي عمير بن شييم بن عمرو الشاعر المشهور الفحل المكثر . ن معجم الشعراء ١٦٦ – ٢٤٤ ،
وزفر بن الحارث الكلابي الامير المشهور ثار على عبد الملك ثم اطاعه وكان سيد قيس يوم مرج راهط
١٥ وكان شاعراً جواداً نبيلا وفيه يقول الاخطل : بني امية اني ناصح لكم فلا يبيتن فيكم امنا زفر
ن الحيوان ٥ / ١٦٣ ومعجم الشعراء : ١٢٩ وشرح شواهد المغنى ٣١٥ .

(٤) التاريخ غير مذكور في نسختي س والاصل وانما نقلناه عن النسخة الحلبية

(٥) منزل بينه وبين الرمادة ليـلة في طريق البصرة الى مكة . ورامة هضبة لبني دارم . ومن قرى القدس . ن ياقوت .

كَساهُ اللَّيْلُ فَرْعًا ، والثُّرَيّا سِخاباً ، والرُّدَيْنيُّ أعْتِدالا[1]

كَأَنَّ الدِّعْصَ يَحْمِلُ مِنْهُ غُصْنًا إذا هَبَّتْ بِهِ النَّكْباءُ مالا[2]

يَرى وَصْلي بِنائِلِهِ حَراماً وَقَتْلي في مَحَبَّتِهِ حَلالا

* تَنَقَّى الضّالَ والعُبْرِيَّ داراً سَقاهُ اللهُ عُبْرِيًّا وَضالا

وَجَرَّ عَلَى شِمالِ الرِّيحِ رُدْنًا فَطَيَّبَ رِيحُهُ الرِّيحَ الشَّمالا[3] ٥

لَقَدْ طَرَقَ الخَيالُ فَهاجَ شَوْقًا فَدَتْ رُوحي خَيالَكُم خَيالا

* تَعَلَّمَ مِنْكُمُ طُولَ التَّجافي وَصارَ يَغِبُّ مِثْلَكُمُ الوِصالا[4]

خَليلَيَّ أنْظُرا لَمَعانَ بَرْقٍ كَأَنَّ عَلَى الرُّبا مِنْهُ ذُبالا[5]

تَأَلَّقَ مِنْ دُوَيْنِ حَزيزِ خَبْتٍ فَأَذْكَرَني بِهِ الحَيَّ الحِلالا[6]

---

(١) السخاب والسخب قلادة من قرنفل ومحلب وغير ذلك ولا جوهر فيها جمعها سُخُب مثل كتاب وكتب ١٠
كما في الصحاح .

(٢) الدعص الكثيب في الاصل ويشبه به الكفل قال في الاساس : لها كفل كدعص النقا ، والنكباء كل ريح ، من قبول ودبور وشمال وجنوب ، انحرفت فوقعت بين الريحين وهي (الجربياء) التي بين الجنوب والقبول ، و (الهَيْف) في بين الدبور والجنوب ، و (الصابية) التي بين الشمال والصبا و (الأزْيَبْ) وهي كالجربياء .

(٣) الرُّدْن وجمعه رُدن واردان هو القميص من الخز او الحرير .

(٤) نصب مثلكم على انه نائب مفعول مطلق . ن . ماقاله المعري في الشرح .

(٥) الذبال والذبالة الفتيلة المضيئة ومنه المثل / هو كالذبالة تضيء للناس وهي تحترق. /

(٦) الحزيز المكان الغليظ من الارض وهو في مواضع كثيرة من بلاد العرب عددها ياقوت ولم يذكر حزيز خبت . وقال في خبت : هو المطمئن من الأرض فيه رمل وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة ١٥
وخبت البزواء بين مكة والمدينة . وخبت ايضاً من منازل كلب ولعله المقصود .

٭ إذا نَزَلُوا حِبالَ الرَّمْلِ قُلْنا سَقَى دَرُّ الحَيا تِلْكَ الحِبالا[١]

٭ بِحَيْثُ يَسِيلُ مَدْفَعُ كُلِّ وادٍ فَرَوَّى سَيْلُهُ ذاكَ السَّيالا[٢]

٭ وَتُمْرِعُ غِبَّهُ قُلَلُ الرَّوابي فَيَكْتَهِلُ النَّباتُ بِها اكْتِهالا

٭ إذا هَبَّتْ رِياحُ الصَّيْفِ باتَتْ تَفُوِّقُ مِنْ سَفا البُهْمَى نِبالا

٥ ٭ وَمائِرَةِ الأَزِمَّةِ مُبْرَياتٍ كَأَنَّ عَلَى غَوارِبِها صِلالا[٣]

شَرِبْنَ الخِمْسَ بَعْدَ الخِمْسِ حَتَّى ظَمِئْنَ فَكِدْنَ يَشْرَبْنَ العُلالا[٤]

كَأَنَّ الكُدْرَ باتَتْ حَيْثُ باتَتْ تُلَبِّدُ في مَبارِكِها الرِّمالا

شَكَتْ فَرْطَ الكَلالِ فَقُلْتُ أُمِّي ثِمالاً تَحْمَدِي هٰذا الكَلالا[٥]

وَحُطِّي الرَّحْلَ عَنْكِ بِخَيْرِ أَرْضٍ يَحُطُّ المُعْتَفُونَ بِها الرِّحالا

١٠ لَدَى مَلِكٍ إذا أَعْطَى العَطايا حَقَرْنا عِنْدَها السُّحُبَ الثِّقالا

---

(١) في الاصل / جبال / بالجيم وهو خطأ و / الحبال / جمع حبل وهو الرمل المستطيل . ن . شرح المعري .

(٢) في الاصل بحيث / يسير مدفع / .

(٣) المائرة اسم فاعل من مار يمور اذا تحرك وجاء وذهب ، والمبريات التي بها البرى وهي الحلق من الصفر والفضة كما تقدم .

(٤) الخِمس من اظماء الابل وهي ان ترعي ثلاثة ايام وترد الرابع وهي ابل خوامس كما في القاموس .

١٥ والعُلالة ماحلب بعد الفيقة الاولى وبقية اللبن يحلب من الناقة او انه من العُلالة وهي كل مايتعلل به ويتلهى . وفي نسخة س / يشربن الظلالا / .

(٥) في س / تحمدي ذاك الثمالا / .

أَنالَ فَنالَ غايَةَ كُلِّ حَمْدٍ وَكَمْ مَنْ لا يَنالُ وَقَدْ أَنالا

كَرِيمُ الخِيمِ تَصْحَبُهُ طَوِيلاً فَتَصْحَبُ خَيْرَ مَنْ صَحِبَ الرِّجالا[1]

إِذا كَشَّفْتَ عَنْهُ وَجَدْتَ فِيهِ خِلالاً لا تَرَى فِيها اُخْتِلالا[2]

أَبادَ المالَ حَتَّى لَيْسَ تُلْفِي لَهُ إِلاَّ جَمِيلَ الذِّكْرِ مالا[3]

إِذا ما أَمْحَلَتْ أَرْضٌ لِقَوْمٍ وَلَمْ يَجِدُوا الحَيا نَجَعُوا ثِمالا[4]

فَتًى سَمْحُ اليَدَيْنِ إِذا أَراقَتْ سِجالا كَفُّهُ مَلأَتْ سِجالا[5]

إِذا عِفْنا مَوارِدَ كُلِّ بَحْرٍ شَرَعْنا بَحْرَهُ العَذْبَ الزُّلالا[6]

وَأَصْدَرْنا الرَّكائِبَ حامِداتٍ إِلَيْهِ النَّصَّ والرَّكْبَ العِجالا[7]

---

(١) في الاصل / المتفون به الرجالا / والتصحيح من نسخة س .

(٢) الخيم بالكسرة السجية والطبيعة وفرند السيف ولا واحد له كما في القاموس .

(٣) في نسخة س / تلقى / بالقاف

(٤) محلت الارض وامحل البلد فهو ماحل وممحل والقوم اجدبوا كما في القاموس والحيا المطر في الاصل ثم اطلقن على الخصب وربما قالوا الحياء كما في القاموس وشرحه .

(٥) السَجْل والسِجال هو الدلو العظيمة . قاله في الاساس /سجل / وقال :ومن المجاز له من المجد سَجْل سجيل : ضخم قال الحطيئة .

اذا قايسوه المجـــد أربى عليهم بمستفرغ ماء الذِّناب سجيل

وله برّ فائض السجال ، واسجله : اكثر له من العطاء » فأنت ترى من هذا انهم استعملو المعنى المجازي في العطاء والاحسان كثيراً .

(٦) يقال : عاف فلان الطعام والورد عيافا اذا لم تقبل عليه نفسه قال شاعرهم :

واني لشراب الميـــاه اذا صفت واني اذا كدرتها لعيوف

وشروع الماء هو ورد مشرعه وشريعته وهو معينه قال في الاساس / شرع / شرع في المـــاء شروعاً وورد المشرع الشريعة .

(٧) النص السير الشديد حتى يستخرج الراكب آخر ماعندها انظر ماقاله الاصمعي في الصحاح / نصص/ .

مُحَمَّلَةً ثَنــاً لَوْ حُمِّلَتْهُ جِبالُ تِهامَةٍ أَوْهى الجِبالا

إذا صُفَّ المُلوكُ غَدا يَميناً لِكُلِّ فَضيلَةٍ وَغَدَوْا شِمالا

مِنَ الْقَوْمِ الَّذينَ إذا أَنالوا نَوالا عَلَّموا النّاسَ النَّوالا

طِوالٌ يَحْمِلونَ إلى الأَعادي طِوالاً تَحْمِلُ الأَسَلَ الطِّوالا[1]

٥ عَلَى قُبٍّ الأَياطِلِ حامِلاتٍ بِحَيْثُ يُضَيِّقُ الخَوفُ المَجالا

إذا خاضُوا النَّجيعَ بِها ثَنَوْها بِشُهْبٍ في سَنابِكِها تَلالا

كَأَنَّ أَهِلَّةَ الظَّلْماءِ صيغَتْ لِأَيْديها وَأَرْجُلِها نِعالا

مَعَوَّدَةٌ بِهِمْ خَوْضَ المَنايا فَقَدْ عَرَفَتْ كَما عَرَفُوا القِتالا

إذا فَكَّرْتُ في الدُّنيا وَفيهِمْ وَجَدْتُ مُلوكَها لَهُمُ عِيالا

١٠ وقال يمدحه ويهنّيه بعيد النحر وأنفذها إليه من معرة النعمان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

قدْ كُنْتَ لَسْتَ بِناطِقٍ فَتَكَلَّمِ إنَّ الكَلامَ عَلَيْكَ غَيْرُ مُحَرَّمِ[2]

---

(١) [طوال] الاولى يقصد بها بني مرداس والمراد بطولهم طول اجسامهم وسمو مقاماتهم و (طوال) الثانية يراد جنودهم فانهم ايضاً طوال الاجسام و (طوال) الثالثة هي صفة الرماح ، والاسل نبات دقيق الاغصان تتخذ منه الغرابيل بالعراق قال الزمخشري في الاساس / اسل / وقيل للرماح الاسل

١٥ على التشبيه ، وواحدتها اسلة ، وهي ايضاً مستدق اللسان والذراع .

(٢) في الاصل / قد كنت ليس بناطق /

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ غَيْرُ شُكْرِ صَنائِعٍ　　عَظُمَتْ وَجَلَّتْ لِلْأَجَلِّ الأَعْظَمِ

وَإِذا الفَتى ظَفِرَتْ يَداهُ بِنِعْمَةٍ　　فَدَوامُها بِدَوامِ شُكْرِ المُنْعِمِ

مَلِكٌ بَنى عِزّي وَأَسْبَغَ نِعْمَتي　　وَأَجَلَّ مَنْزِلَتي وَأَزْهَفَ أَسْهُمي (١)

وَاخْتَصَّني بِصَنايِعٍ مَشْهُورَةٍ　　شُكِرَتْ لَهُ في المَحْلِ شُكْرَ المُرْزِمِ (٢)

خُتِمَ الكِرامُ بِهِ وَتَمَّ فَضْلُهُ　　نُقْصانَ كُلِّ فَضيلَةٍ لَمْ تَتْمَمِ

* وَتَمَهَّدَتْ سُبُلُ البِلادِ وَفُوجِئَتْ　　مِنْهُ الأَعادي بِالنَّآدِ الصَّيْلَمِ

* وَتَجَمَّلَتْ حَلَبٌ وَأَصْبَحَ أَهْلُها　　في مِثْلِ باكِرَةِ الرَّبيعِ المُرْهَمِ (٣)

وَتَهَدَّلَتْ تِلْكَ الغُصونُ وَأَشْرَقَتْ　　بِأَغَرَّ مِثْلِ البَدْرِ غَيْرَ مُذَمَّمِ (٤)

خَضَعَتْ لَهُ صِيدُ المُلوكِ وَأَذْعَنَتْ　　بِالخَوْفِ مِنْ وَلَدِ الهِزَبْرِ الضَّيْغَمِ (٥)

٥　وَتَهَيَّبَتْ مَلِكاً يَعِزُّ نَزيلُهُ　　في ظِلِّهِ المَمْدودِ عِزَّ الأَعْصَمِ (٦)

---

(١) الازهاف بالزاي في الاصل هو الكذب والتزيد والمبالغة . او هو من الارهاف بالراء من قولهم سيف مرهف أي دقيق حاد مشحوذ .

(٢) المرزم المصاب بالقحط والشدة من قولهم بعير رازم رازح ، وام مرزم ريح الشمال الباردة التي تأتي على كل شيء .

(٣) الربيع المرهم المنظور بالرهام وهو المطر اللين ومنه قولهم روضة مرهومة .

(٤) في نسخة س / وتهلت . . . القصور

(٥) صيد الملوك جمع أصيد وهو من لا يلتفت من زهوه يميناً وشمالاً ، ويقال به صيد وصاد قال منظور ابن فروة .

أبرّيء ذا الصاد وأكوي الأشوسا

(٦) العصام في الاصل حبل القربة الذي يمنعها من السيلان ومنه اخذوا معنى الاعتصام والعصمة والاعصم الممتنع .

ماضي الجَنَانِ إذا تَقَلَّدَ مِخذَماً   أَلْقَى النِّجَادَ عَلَى نَظِيرِ المِخْذَمِ[1]

* جَلْدٌ عَلَى نُوبَ الزَّمانِ كَأَنَّما   رِيحٌ تَهُبُّ عَلَى هِضابِ يَلَمْلَمِ

* يَلْقَى العَرَمْرَمَ وَحْدَهُ فَكَأَنَّما   يَلْتَفُّ مِنْهُ عَرَمْرَمٌ بِعَرَمْرَمِ

سَمْحُ الْيَدَيْنِ يُلامُ في سَرَفِ النَّدَى   فَيَزِيدُهُ سَرَفاً مَلامُ اللُّوَّمِ

٥ أَفْنَى الكُنوزَ فَلَيْسَ يَبْرَحُ مُعْدِماً   مِمَّا تَسُدُّ يَداهُ خَلَّةَ مُعْدِمِ

كَرَماً مَحا ذِكْرَ الكِرامِ وَوَصْفَهُمْ   حَتَّى كَأَنَّ كَرِيمَهُمْ لَمْ يُكْرِمِ

يا مَنْ بِهِ حَسُنَ الزَّمانُ وَأَهْلُهُ   حُسْنَ الظَّلامِ بِنَيِّراتِ الأَنْجُمِ

* فَرَطَ الكِرامُ وَجِئْتَ أَنْتَ مُؤَخَّراً   فَأَخَذْتَ شَأْوَ الفارِطِ المُتَقَدِّمِ

بِمَكارِمٍ دَرَسَتْ مَكارِمَ حاتِمٍ   وَمَحَتْ حَدِيثَ رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدَّمِ[2]

١٠ فَمُقَدَّمٌ في الفَضْلِ مِثْلُ مُؤَخَّرٍ   وَمُؤَخَّرٌ في الفَضْلِ مِثْلُ مُقَدَّمِ

يا بانِياً بِالْمَشْرَفِيَّةِ وَالقَنا   بَيْتاً مِنَ العَلْياءِ غَيْرَ مُهَدَّمِ

---

(١) المخذم السيف القاطع ، والنجاد هي نجاد السيف وهي حمائله .

(٢) ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرثان الكناني فارس مضر المشهور وجوادها المشهود له اخبار عجيبة منها انه كان يحمي الظعن حتى بعد مقتله وذلك انه كان في ظعن كنانة فلقيهم نبيشة بن حبيب السلمي غازيا فتقدم ربيعة فقاتل نبيشة ومن معه طويلا فاصابه سهم فعاد الى الظعن وامه فيه فشدت على جرحه عصابة فكر راجعاً يقاتل والدم ينزف فهابه القوم فاختار عقبة واتكأ عليها وهو على متن فرسه يرونه فلا يتقدم احد ثم رموا فرسه بسهم فقمصت وانقلبَ ميتا وكان الظعن قد نجا مات نحو سنة ٦٢ ق . م .
انظر تفصيل اخباره في بلوغ الارب للعلامة الالوسي ١٤٤/١

كَثَّرتَ حُسّادي لَدَيكَ فَزِدْهُمُ حَسَداً وَأَوْلَيْتَ الجَميلَ فَتَمِّمِ

وَأعْذِرْ بِفَضْلِكَ غائِباً عَنْ خِدْمَةٍ فَأَنا المُحِبُّ خَدَمْتُ أَوْ لَمْ أَخْدِمِ

أُثْني عَلَيْكَ مُحَدِّثاً في مَجْلِسٍ أَوْ خاطِباً بِقَصيدَةٍ في مَوْسِمِ

فَيَظَلُّ شُكْري مُنْجِداً مَعَ مُنْجِدٍ في الخافِقَيْنِ وَمُتْهِماً مَعَ مُتْهِمِ

كَالرَّوضَةِ الغَنّاءِ باتَ نَسيمُها مُتَضَوِّعاً غِبَّ الرَّبابِ المُحْشِمِ [1] ٥

وَعِصابَةٍ قَطَعُوا إِلَيْكَ مِنَ الفَلا غُبْرَ المَعالِمِ مَعْلَماً عَنْ مَعْلَمِ [2]

* بِنَجائِبٍ جَدَلَ الوَجيفُ مُتونَها في البيدِ مِنْ نَسْلِ الجَديلِ وَشَدْقَمِ [3]

جَنَبوا الجِيادَ إِلى المَطِيِّ فَسَطَّروا في البيدِ سَطْراً مِنْ حُروفِ المُعْجَمِ [4]

فَتَرى بِها عَيْناً بِوَطْأَةِ حافِرٍ وَتَرى بِها هاءً بِوَطْأَةِ مَنْسِمِ

أَمِنُوا بِطَلْعَتِكَ الضَّلالَ وَأَمَّموا فَوْقَ الأَسِرَّةِ مِنْكَ خَيْرَ مُؤَمَّمِ ١٠

وَمَضَوا وَقَدْ أَصْدَرْتَهُمْ عَنْ مَوْرِدٍ جَمِّ الوُرودِ وَبَحْرِ جُودٍ مُفْعَمِ

---

(١) من قولهم حشم يحشم حشوما اذا اقبل الربيع بعد جدب ، وسمن بعد هزال . وقالوا احشمت الدابة في اول الربيع اذا اصابت منه شيئاً فسمنت وصلحت وعظمَ بطنها انظر التاج . وفي نسخة س / المثجم / من قولهم اثجمت السماء اذا امطرت بسرعة .

(٢) معلم جمعها معالم وهي آثار توضع في الطريق ليستدل بها الناس ويعلموا طرقاتهم . ١٠

(٣) قال في الصحاح / جدل / جديل وشدقم فحلان من الابل كانا للنعمان بن المنذر وانظر ماقاله المعري في الشرح والوجيف ضرب من سير الابل والخيل .

(٤) يقال : جنب الاسير والدابة جنباً اذا قادهما الى جنبه ويقولون خيل مجنبة اذا كانت كثيرة لتراص اجنابها.

قَدْ غرَّمُوكَ وَغنمُوكَ محامِداً تبقى ففُزْتَ بِغُنْمٍ عَنْ مغرَمِ

يا مَنْ إذا وَقفَ المُلوكُ ببابِهِ سَجَدوا وَخرَّ مُتوَّج لِمُعَمَّمِ[1]

اَلعِيدُ أَنْتَ وَأَنْتَ أَدوَمُ بَهْجَةً مِنْهُ فَبُورِكَ مِنْكُما في الأَدْوَمِ

والعيدُ يُقْدِمُ حُجَّةً وَبِواجِبٍ أَنْ يُحْمَدَ العِيدُ الَّذي لَمْ يُعْدَمِ[2]

٥ فَاُسْعَدْ بِهِ وَاسْلَمْ لِحِفْظِ مَعاقِلٍ لَوْلا بَقاؤكَ سالِماً لَمْ تَسْلَمِ

وقال يمدحه أيضاً ويذكر ما وصل إليه من تشريف الحضرة الطاهرة أعز الله سلطانها في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

ربُوعٌ لكُمْ بالأجرعَيْنِ وَأَطْلالُ سَقاهُنَّ مُنْهَلُّ الشَآبيبِ هَطّالُ[3]

بحَيْثُ يَبيتُ الطَّلحُ والضّالُ مِنكُمُ قَريباً ، بِنَفْسي ذٰلِكَ الطَّلْحُ وَالضّالُ[4]

١٠ مَنازِلُ آجالٍ مِنَ العيسِ لَمْ يَطُلْ[5] لَهُنَّ وَلا لِلْعِيسِ فيهِنَّ آجالُ[6]

---

(٢) في الاصل / وقفوا / والتصحيح عن س .

(١) في س / فبواجب ان يحمدوا / .

(٣) في س / بالابرقين / .

١٥ (٤) الطلح واحدته طلحة وهو اعظم العضاه : وهو كل شجر له شوك طويل شديد الخفرة وله برمة صفراء طيبة الريح وجمعه طلاح وطلوح . والطلح واحدته طلحة وهو ذو شوكه حجناء حديدة : وقيل هو من السدر الذي ينبت في الجبال او بعيداً عن المياه ، والسدر هو شجر النبق . ن . الافصاح ص ٦٣٢ .

(٥) في س / من الانس / .

(٦) آجال (الاولى) جمع اجل وهو قطيع بقر الوحش و (الثانية) جمع أجل وهو العمر .

لَقَدْ أَنْهَجَتْ بَعْدي كَما أَنْهَجَ الصِّبا | فَهُنَّ وَأَيّامُ الشَّبيبَةِ أَسْمالُ[1]
أَيا رَبْعُ أَضْناكَ البِلى وَلِيَ الهَوى | فَما لَكَ إِبْلالٌ وَلا لِيَ إِبْلالُ[2]
وَقَفْنا وَأَوْقَفْنا الدُّموعُ حَبيسَةً | عَلَيْكَ وَإِنّا بِالدُّموعِ لَبُخّالُ[3]
سَقَتْكَ العِهادُ الغُرُّ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرٌ | عَنِ الحَيِّ إِنّي عَنْهُمُ لَكَ سَآلُ[4]
أَمُزْمِعَةٌ بِالْبَيْنِ قَتْلي تَرَفَّقي | فَفي الرِّفْقِ إِحْسانٌ لَدَيْكِ وَإِجْمالُ[5] ٥
سَلَبْتِ الدُّجى ما فيهِ حَتّى نُجُومُهُ | لِنَحْرِكِ عِقْدٌ وَالأَهِلَّةُ أَحْجالُ
٭ تَفاءَلْتُ في وادي الأَراكِ لَعَلَّني | أَراكِ فَلَمْ يَصْدُقْ بِرُؤْيَتِكِ الْفالُ
٭ أَحِنُّ إِلى أَهْلِ الحِجازِ وَدُونَهُمْ | مَفاوِزُ فيها لِليَعامُلِ إِعْمالُ
وَأَنْظُرُ خَفْقَ الآلِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ | فَيَخْفِقُ قَلْبي كُلَّما خَفَقَ الآلُ
وَإِنّي لَمُشْتاقٌ وَعِنْدي صَنيمَةٌ | تَغُلُّ رِكابي وَالصَّنائِعُ أَغْلالُ ١٠
لَدى مَلِكٍ أَنْسى الأَحِبَّةَ حُبُّهُ | فَأَصْبَحَ لي عَنْهُمْ بِنُعْماهُ إِشْغالُ

---

(١) انهج الثوب : اخلق وانهجة البلى : اهلكه والثوب المنهج : المهلهل والاسمال . وقالوا ثوب اسمال اي اخلاق وربما قالوا ثوب سمل . وأسمل الثوب اذا بلى وانهج .

(٢) في الاصل (لك ابلان) ولا معنى له ، والتصحيح عن نسخة س .

(٣) في س / فأوقفنا / . ١٥

(٤) العهاد جمع عهد وهو المطر الذي يكون بعد المطر ويجمع ايضاً على عهود وقد عهدت الارض فهي معهودة أي ممطورة .

(٥) في س / احسان الي .

كَرِيمٌ أَقَلُّ الْكَسْبِ فِي أَرْضِهِ الْغِنَى وَأَيْسَرُ شَيْءٍ فِي مَوَاهِبِهِ الْمَالُ

مَنَاقِبُهُ مِثْلُ النُّجُومِ زَوَاهِرٌ وَأَفْعَالُهُ عِنْدَ الأَمَاثِلِ أَمْثَالُ

إِذَا نَزَلَ الأَضْيَافُ أَوْ نُوزِلَ الْقَنَا تَسَاوَى نَزِيلٌ فِي ذَرَاهُ وَنُزَّالُ[1]

لَهُ صَارِمٌ دَلَّتْ فُلُولٌ بِحَدِّهِ عَلَى أَنَّهُ لِلْجَيْشِ بِالْجَيْشِ فَلاَّلُ[2]

٥ إِذَا سَلَّهُ فِي مَعْرَكٍ مِنْ قِرَابِهِ تَشَابَهَ مَسْلُولٌ هُنَاكَ وَسَلاَّلُ

وَمَا السَّيْفُ إِلاَّ دُونَهُ وَهُوَ بِالنَّدَى لِرَاجِيهِ مُحْيٍ وَالْمُهَنَّدُ قَتَّالُ

أَبَا صَالِحٍ حُزْتَ الْمَكَارِمَ وَالْتَقَتْ إِلَى الْفَخْرِ أَعْمَامٌ عَلَيْكَ وَأَخْوَالُ

لِيَهْنِكَ تَشْرِيفُ الإِمَامِ بِسُبَّقٍ مِنَ الْخَيْلِ فِي قَانٍ مِنَ التِّبْرِ تَخْتَالُ

خَبَطْنَ إِلَيْكَ اللَّيْلَ حَتَّى تَكَلَّلَتْ لَهُنَّ هَوَادٍ بِالنُّجُومِ وَأَكْفَالُ[3]

١٠ كُسِينَ أَجَلَّ الْعَبْقَرِيِّ أَجِلَّةً تَدُلُّ وَتُنْبِي أَنَّ ذَلِكَ إِجْلاَلُ[4]

هِيَ الْقُبُّ بَارَتْهَا قِبَابٌ كَأَنَّهَا عَلَى حُنُفِ الأَحْمَالِ فِي الْعَيْنِ أَجْمَالُ[5]

وَأَعْلاَمُ عِزٍّ أَعْلَمَتْ كُلَّ حَاسِدٍ بِأَنَّكَ لاَ يَعْدُوكَ سَعْدٌ وَإِقْبَالُ

---

(١) النزيل الضيف والنزال جمع نازل وهو المبارز .

(٢) في الاصل / على اني / والتصحيح من س .

١٥ (٣) الهوادي اعناق الابل او اول رعيل منها يقال اقبلت هوادي الابل اي اول رعيل منها

(٤) الجل بالضم ما تلبسه الدابة لتصان به جمعه اجلّه وجلالات .

(٥) الاقب الضامر البطن وجمعه قب ، ويقال خيل قب اذا كانت ضوامر البطون قوية .

* وَمِنْ خالِصِ العِقيانِ ثوبٌ لَبِسْتَهُ تَجُرُّ لَهُ فَوْقَ المَجَرَّةِ أَذْيالُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَقْنَعْ بِسِرْبالِ غازلٍ فَوافاكَ مِنْ نُورِ الغَزالَةِ سِرْبالُ[1]
وَقُلِّدْتَ عَضْباً مُذْ حَمَلْتَ نِجادَهُ تَحَمَّلَ عَنْكَ الدَّهْرُ ما أَنْتَ حَمّالُ[2]
لَقَدْ فازَ مَسْعى صالِحِ بنِ مُحَمَّدٍ وَفازَتْ ظُنونٌ صادِقاتٌ وآمالُ[3]
يَرى ما يُرى في الغَيْبِ حَتّى كَأَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ في ضَميرِكَ نَزّالُ[4] ٥
صَفا لَكُمُ صَفْوَ الغَمامِ وَأَخْلَصَتْ سَرائِرُهُ إِنَّ السَّرائِرَ أَعْمالُ
لَقَدْ عَزَّ قَوْمٌ شايَعوكَ وَحُصِّنَتْ ثُغورٌ عَلَيْها مِنْ سُيُوفِكَ أَقْفالُ[5]
فَلا يَجْزَعِ الإِسْلامُ ما دُمْتَ سالِماً فَقَدْ عَزَّ غِيلٌ فيهِ مِثْلُكَ رِئْبالُ[6]
وَمِنْ دُونِ هٰذا الشّامِ أَنْتَ وَفِتْيَةٌ مَرادِسَةٌ شُمُّ العَرانِينِ أَبْطالُ
إِذا أَشْرَعوا زُرْقَ الأَسِنَّةِ حَرَّموا مَوارِدَهُمْ وَالماءُ أَزْرَقُ سَلْسالُ ١٠

---

(١) يريد بالغزالة الشمس ، وقد شبه الاثواب المذهبة وما عليها من العقيان في نورها وتوهجها بسربال سطعت عليه الشمس فلمع .
(٢) العضب في الاصل ولد البقرة اذا طلع قرنه ثم اطلقوه على السيف وعلى الرجل الحديد الكلام القوي.
(٣) لم اتحقق هويته ولعله ابو طاهر صالح بن محمد بن المبارك المقرىء المؤدب البغدادي الذي يترجمه الخطيب البغدادي ٩ / ٣٣١ فلعله قدم حلب او بعثه الممدوح رسولا في بعض القضايا التي يشير اليها ١٥ الشاعر وبذل صالح مساعي يظهر انها كانت ناجحة .
(٤) في الاصل / سرال / .
(٥) » » / لقد عز قوما / .
(٦) الغيل بالكسر والفتح في الاصل هو الشجر الملتف ، وكل واد فيه فيه مــاء وأجم . ثم اطلقوه على موضع الاسد وانظر الشرح للمعري . ٢٠

أُولو الحِلْمِ إلاّ في الـكَرِيهَةِ إنَّهُمْ إذا شَهِدوا يَوْمَ الـكَرِيهَةِ جُهّالُ

أَنالُوا فَنالوا مُنْتَهى الحَمْدِ إنَّني رَأَيْتُ رِجالاً قَدْ أَنالوا فَمَا نـالوا

وَما النّاسُ عِنْدَ النّاسِ إلاّ مَعاشِرٌ إذا وُزِنُوا بِالنّاسِ كُلِّهِمْ مالُوا

* بُحُورٌ بُدُورٌ والدُّسُوتُ مَطالِـعٌ غُيُوثٌ لُيوثٌ والذَّوابِلُ أَغْيالُ[1]

٥ إذا لَمَسوا شَطْراً مِنَ الأَرْضِ لَمْسَةً بِأَيْمانِهِمْ لَمْ يُفْسِدِ الأَرْضَ إِمْحالُ

وقال يمدحه وأنفذها إليه من دمشق لما فتح القلعة وسيّر ما كان فيها من الأموال إلى الحضرة الطاهرة أعز الله نصرها وذلك في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٤ [٢] :

لِسَيْفِكَ بَعْدَ اللهِ قَدْ وَجَبَ الحَمْدُ فَيالَيْتَ جَفْني مـا حَيِيتُ لَهُ غِمْدُ

تَقاضَيْتَ دَيْناً مِنْ عِداكَ بِحَدِّهِ وَيا رُبَّ حَدٍّ في التَّقاضي بِهِ حَدُّ[٣]

١٠ وَما زِلْتَ وَرّاداً لِـكُلِّ كَرِيهَةٍ يَهابُ الرَّدى مِنْ دُونِها الأَسَدُ الوَرْدُ[٤] ٥

إلى أَنْ جَنَيْتَ العِزَّ مِنْ كُلِّ مُجْتَنًى يَعِزُّ عَلَى مَنْ لا يُساعِدُهُ السَّعْدُ

---

(١) الدست فارسية ومعناها اليد واطلقوه في العربية على معان منها المجلس والوسادة والورق والثوب جمعه دسوت قال في التاج : الدست الدشت وهو من الثياب والورق وصدر البيت ؛ واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة .

١٥ (٢) يريد القلعة قلعة حلب وانظر المقدمة .

(٣) / الحد / الاول هو حد السيف . و / الثاني / من قولهم اقام عليه الحد و / الثالث / واحد الحدود .

(٤) الكريهة الشدة في الحرب قاله في الصحاح وفي الاساس :اكرائه الدهر مكارهه .

فَلا يُدْرِكُ السّاعونَ ما أَنْتَ مُدْرِكٌ فَمَا كُلُّ سَيْفٍ أَرْهَفَتْ حَدَّهُ الهِنْدُ
وَلا كُلُّ مَنْ تاقَتْ إِلى المَجْدِ نَفْسُهُ صَبورٌ عَلَى أَشْياءَ يُحْوَى بِها المَجْدُ
مَلَكْتَ طَرِيقَ الجَدِّ حَتّى عَلا بِهِ لَكَ الجَدُّ إِنَّ الجِدَّ يَعْلو بِهِ الجَدُّ[1]
وَأَتْعَبْتَ نَفْساً في المَعالي نَفيسَةً فَلَمّا أَكَلْتَ الصَّبْرَ لَذَّ لَكَ الشَّهْدُ
رَدَدْتَ بِحَدِّ السَّيْفِ ما لَوْ رَدَدْتَهُ عَلَيْنا بِغَيْرِ السَّيْفِ ما حَسُنَ الرَّدُّ ٥
وَلَمْ أَرَ خَلْقاً مِنْكَ أَعْظَمَ شِدَّةً عَلَى نُوَبِ الأَيّامِ وَالخَطْبُ مُشْتَدُّ
كَأَنَّكَ لَوْلا فَيْضُ كَفِّكَ هَضْبَةٌ إِذا حَلَّتِ اللَّأْواءُ أَوْ حَجَرٌ صَلْدُ[2]
سَدَدْتَ بِهٰذا الفَتْحِ باباً مِنَ الأَذى فَظاهِرُهُ فَتْحٌ وَباطِنُهُ سَدُّ
وَأَيُّ مَرامٍ رُمْتَهُ لَمْ تَقُمْ بِهِ لَكَ المُرْهَفاتُ البيضُ والذُّبَّلُ المُلْدُ
وَفِتْيانُ صِدْقٍ يَحْمِلونَ مَعَ القَنا قُلوباً ثِقالاً تَشْتَكي حَمْلَها الجُرْدُ[3] ١٠
إِذا الطِّفْلُ مِنْهُمْ فارَقَ المَهْدَ أَصْبَحَتْ مِنَ الأَمْنِ أَرْضُ اللهِ وَهْيَ لَهُ مَهْدُ
مِنَ الصّالِحِيِّينَ الَّذينَ تَمَرَّدوا عَلَى الخَطْبِ مُذْ كانُوا كُهُولاً وَهُمْ مُرْدُ

---

(١) في س/ سلكت طريق / والجَد بفتح الجيم : الطريق الجدد ، والحظ ، وابو الاب والغنى وبكسر الجيم : ضد الهزل والاجتهاد وبضمها : الطريقة والبئر ومن المجاز : شهدت الكريهة أي الحرب .

(٢) اللأواء من العيش شدته كما في الاساس . ١٥

(٣) الاجرد الفرس الاصيل أخذ ذلك من قولهم رجل اجرد أي لا شعر على جسده ، وهـذا وصف حسن في الخيل .

غُيُوثٌ إذا جادوا، لُيُوثٌ إذا عَدَوا، كَثيرٌ إذا عادَوْا، قَليلٌ إذا عُدُّوا

يَشُكُّونَ في ظَهْرِ العَدُوِّ أَسِنَّةً إذا خَرَجَتْ مِنْ صَدْرِهِ خَرَجَ الحقدُ

مَساعيرُ إلاّ أَنَّهُمْ في سَماحِهِمْ بُحُورٌ إذا مَدُّوا أَكُفَّهُمْ مَدّوا[1]

وَفِيّونَ إنْ ذَمّوا، جَرِيُّونَ إنْ سطوا مُلَبُّونَ إنْ قالوا، وَفِيُّونَ إنْ وَدّوا[2]

٥ إذا ماتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ العِزِّ قَبْرٌ في التُّرابِ وَلا لَحْدُ

أَلا أَيُّها الغادي تَحَمَّلْ إليهِمُ تَحِيَّةَ حُرٍّ باتَ وَهْوَ لَهُمْ عَبْدُ

وَقُلْ لَهُمُ طُولُوا فَقَدْ طابَ ذِكْرُكُمْ فَطالَ بِكُمْ طالَتْ حَياتُكُمُ الوَفْدُ

وَفاحَ لَكُمْ ما بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ مِنَ الذِّكْرِ نَشْرٌ لا يَفُوحُ بِهِ النَّدُّ[3]

وَفَيْتُمْ بِما لَمْ يُوفِ خَلْقٌ بِمِثْلِهِ وَلا ذِمَّةٌ فيهِ عَلَيْكُمْ وَلا عَهْدُ

١٠ وَلٰكِنْ رَغِبْتُمْ في الإِمامِ وَفَضْلِهِ فَأَسْعَدَكُمْ فيما ظَفِرْتُمْ بِهِ الزُّهْدُ

وَأَرْشَدَكُمْ فِعْلُ الجَميلِ إلى الهُدىٰ أَلا إنَّما فِعْلُ الجَميلِ هُوَ الرُّشْدُ

وَعُدْتُمْ لِذاكَ الثَّغْرِ سَدّاً مِنَ العِدىٰ وَأَيُّ سَديدٍ ما دَرىٰ أَنَّكُمْ سَدُّ[4]

وَما رَدَّ كَيْدَ الرُّومِ خَلْقٌ سِواكُمُ يُنيلُ إذا لَمْ يَبْقَ مِنْ دُونِهِمْ رَدُّ

---

(١) في الاصل / حماسهم / وهو خطأ لأن الكلمة غير صحيحة ولا موضع لها هنا .

(٢) / يقولون إن ودوا / وفي س / ملبون ان قالوا تقيون إن ودوا .

(٣) لاوجود لهذا البيت في الاصل وانما نقلناه من نسخة الاسكوريال .

(٤) السد بفتح السين وضمها الحاجز وجمعه اسداد وسدود .

أتوا يثقلون الأرض من فوق شزّب ... إذا أسرعت في الخطو أثقلها السّرد[1]

يواريهم نسج الحديد عليهم ... فما فيهم من منه جارحة تبدو

فلولاكم لم ينههم عن حريمنا ... وعن حرمة الإسلام جمع ولا حشد

ولكنّكم قبّلتموهم ذوابلا ... من الخطّ لدّا مشرعوها هم اللّدّ[2]

وخضتم عجاجا يرمد الجوّ نقعه ... ولكنّه تجلى به الأعين الرّمد[3] ٥

فما انجاب ذاك النّقع حتّى طرحتهم ... فرائس تقتات الوحوش بها بعد

وصارت حياضا للمياه جماجم ... مفلّقة فاستجمع الزّاد والورد

فلا تطمع الآمال فيما ملكتم ... فما تتخلّى عن فرائسها الأسد[4]

مناقب أمثال النّجوم ثواقب ... لكم ليس يحصيها حساب ولا عدّ

تفرّد بالمعروف من دون حاتم ... وكعب معزّ الدّولة الملك الفرد ١٠

فأحسن حتّى لم يدع ذكر محسن ... سوى ذكر من يحدو به الرّكب أو يشدو[5]

---

(١) فرس شازب وخيل شزب اذا كانت ضامرة يابسة قال طرفة :

وقنا سمر وخيل شزّب ... ضمّر من طول تعلاك اللجم

(٢) رجل الدّ أي فيه لدد وشدة ورجال لد أي شداد ورمح ألد قوي . ١٥

(٣) في (س) / ولكنه تجلى / أي من الجلاء .

(٤) « « / تطمع الاملاك / .

(٥) « « / سوى ذكره يحدو / .

نَظَمْتُ لَهُ عِقْداً مِنَ الحَمْدِ فاخِراً وَقُلْتُ لِذاكَ الجِيدِ يَصْلُحُ ذا العِقْدُ

أَبا صالِحٍ إِنْ طالَ عَهْدي بِخِدْمَةٍ فَما طالَ لي بِالشُّكْرِ في مَحْفِلٍ عَهْدُ

وَإِن كُنْتُ لَمْ أُدْرِكْ جَزاكَ فَإِنَّني أَبيتُ بِما أَوْلَيْتَني وَلِيَ الجُهْدُ[1]

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الحَمْدِ ثَوْباً لِلابِسٍ وَأَدْوَمُ ثَوْبٍ أَنْتَ لابِسُهُ الحَمْدُ

٥ وقال أيضاً يمدحه وكان الناس قد أرجفوا من أخبار الترك المعروفين بالغزّ خوفَ فسادهم وذلك في سنة ٤٣٥ ويهنّيه بالعيد :

* خَيْرُ المَواطِنِ حَيْثُ هٰذا الأَرْوَعُ وَأَجَلُّ قَوْلٍ ما أَقولُ وَيَسْمَعُ

أَجْهَدْتُ نَفْسي في المَديحِ فَلَمْ أَجِدْ ما قَدْ صَنَعْتُ مُجازِياً ما يَصْنَعُ

وَأَضَعْتُ مَدْحي قَبْلَهُ في غَيْرِهِ إِنَّ المَدائِحَ في سِواهُ تُضَيَّعُ[2]

١٠ يُثْنى عَلَيْهِ بِدونِ ما في طَبْعِهِ كَالْمِسْكِ أَسْيَرُهُ الَّذي يَتَضَوَّعُ

وَيُزارُ بِالْمَدْحِ السَّنِيِّ وَقَدْرُهُ أَعْلا مِنَ المَدْحِ السَّنِيِّ وَأَرْفَعُ

خِدَعٌ جَعَلْناهـا إِلَيْكَ وَسائِلاً إِنَّ الكَريمَ بِكُلِّ شَيْءٍ يُخْدَعُ

---

(١) في (س) / وان كنت لم اجزل . . فاني ابث . والجهد بفتح الجيم وضمها فأما المضمومة فمعناها الوسع والطاقة ، وأما المفتوحة فمعناها المشقة والمبالغة والغاية ، وقيل هما لغتان في الوسع والطاقة

١٥ فأما في المشقة فالفتح لاغير . انظر النهاية لابن الاثير .

(٢) هذا البيت من زيادات (س) .

شَفِعَتْ إِلَيْكَ نَفاسَةٌ مِنْ نَفْسِهِ — أَغْنَتْ ذَوِي الحاجاتِ عَمَّنْ يَشْفَعُ

سَهْلٌ وَفيهِ عَلَى ٱلعَدُوِّ شَراسَةٌ — كَالسَّيْفِ مَلْمَسُهُ يَلِينُ وَيَقْطَعُ

إِنْ سَرَّ ضَرَّ وَتِلْكَ شيمَةُ مِثْلِهِ — وَأَبْنُ الكَرِيمَةِ مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

مِثْلُ الغَمامِ المُسْتَغاثِ بِدَرِّهِ — فِيهِ الصَّواعِقُ والغُيوثُ الهُمَّعُ(1)

لَوْ أَنَّهُ بارى الرِّياحَ لَقَصَّرَتْ — عَنْ بُعْدِ غايَتِهِ الرِّياحُ الأَرْبَعُ

وَلَرَدَّها حَسْرى الهُبوبِ كَليلَةً — حَتّى تَرى أَنَّ البَطِيءَ الأَسْرَعُ(2)

يَتَقَلَّدُ العَضْبَ الحُسامَ وَتَحْتَهُ — قَلْبٌ أَحَدُّ مِنَ الحُسامِ وَأَقْطَعُ

وَيَرى التَّوَقِّي بِٱلسَّنَوَّرِ ذِلَّةً — وَٱلدِّرْعُ يَكْرَهُهُ الهِزَبْرُ الأَرْوَعُ(3)

جَنَبَ الجِيادَ كَأَنَّ أَنْصافَ القَنا — ما بَيْنَ أَذْرُعِها ٱلخَضيبَةِ أَذْرُعُ(4)

والبِيضُ تَنْثُرُ لَحْمَ كُلِّ مُدَرَّعٍ — فَتَعودُ تَنْظِمُهُ الرِّماحُ الشُّرَّعُ

☆ في كُلِّ مُنْبَسِطِ العَجاجِ كَأَنَّهُ — قَزَعٌ بَوارِقُهُ السُّيوفُ اللُّمَّعُ(5)

---

(1) عين هامعة : دامعة وهمعت عينه هموماً دمعت وهمّع جمع هامع .

(2) توصف الرياح بانها حسرى قال في الأساس يقال : حسرت الريح السحاب .

(3) والسّنوّر : لبوس من قِدٍّ يشبه الدرع ، وقيل بل هو كل سلاح حديدي قال في الأساس / سنر / لبسوا السنوّر وهو كل سلاح من حديد قال النابغة :

سهكين من صدأ الحديد كأنهم — تحت السنوّر جنة البقار

★ وفي (س) / الهزبر الاروع / .

(4) في (س) / ادرعها الحصينة / .

★ (5) في الأصل / الفجاج / واصله / العجاج / لينسجم مع / القَزَع / ومفردها قزعة وهي القطعة من الغيم .

☆ أَبْدَى نَواجِذَهُ الكَمِيُّ مُكَلِّحاً فيهِ كَما كَلَحَ الأَزَلُّ الأَجْلَعُ

☆ وَتَناثَرَتْ فيهِ الجَماجِمُ والطُّلَى حَتَّى تَعاثَرَتِ المَذاكي المُزَّعُ[1]

مَنْ مُبْلِغُ الأَتْراكِ أَنَّ أَمامَهُمْ بَحْراً يُغَرِّقُ مَوْجُهُ مَنْ يَشْرَعُ[2]

أَمُّوا وَهَمُّوا بِالوُرودِ فَراعَهُمْ مِنْ دونِهِ هٰذا الهُمامُ الأَرْوَعُ

٥ وَتَيَقَّنوا أَنَّ الشَّآمَ وَأَهْلَهُ أَحْمَى بِلادِ الخافِقَيْنِ وَأَمْنَعُ

بِمُوَقَّرٍ لا يُسْتَخَفُّ كَأَنَّما في بُرْدَتَيْهِ مُتالِعٌ أَوْ صَلْفَعُ[3]

لَوْ وازَنَ الطَّوْدَ الأَشَمَّ بِحِلْمِهِ لَانْحَطَّ وَارْتَفَعَ الأَشَمُّ الأَرْفَعُ

☆ ضاقَ الطَّريقُ إِلَى النَّدَى وَطَريقُهُ سَهْلٌ إِلَى ابْنِ أَبي عَلِيٍّ مَهْيَعُ[4]

مَلِكٌ سَمِعْنا بِالمُلوكِ وَفِعْلِهِمْ وَأَتَى فَصَغَّرَ فِعْلُهُ ما تَسْمَعُ

١٠☆ أَبْدَعْتُ فيهِ القَوْلَ حينَ رَأَيْتُهُ يُعْطي فَيُبْدِعُ في غِنًى مَنْ يُبْدِعُ

وَشَكَوْتُ إِمْحالي فَأَمْرَعَ جانِبي مُذْ ضَمَّني هٰذا الجَنابُ المُمْرِعُ[5]

---

(١) المذاكي والمذكيات مفردها مُذكٍ وهو الفرس الذي اتت على قروحه سنة . والمزع الراكضات .

(٢) شرع البحر والنهر وكل ماء : قصده .

(٣) متالع جبل بنجد وفيه عين اسمها الحرارة . وجبل في البحرين قريب من الاحساء ، وفي اللسان

١٥ / صلفع رأسه ضرب عنقه / ولم اجد جبلا بهذا الاسم .

(٤) ابو علي هو ابو الممدوح صالح بن مرداس .

(٥) اصله قولهم : مكان ممرع أي مكاىء ثم قالوا : امرع القوم اذا أكلأوا وفلان مريع الجناب اذا كان غنياً جواداً .

حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِمَّـا نالَني مِنْ فَضْلِهِ وَخَلَعْتُ مِمَّا يَخْلَع
يابْنَ المُلوكِ الصِّيدِ غيرَ مُدافَعٍ عَمّا يُحـاوِلُهُ المُلوكُ فَيُدْفَعُ
نالَتْ يَداكَ بِما أَنالَتْ مَوْضِعاً ما لِلْكَواكِبِ فيهِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ
شَرَفاً تُقَصِّرُ عَنْهُ خُطْوَةُ قَيْصَرٍ وَنَدًى تَتَبَّعَ فيـهِ إِثْرَكَ تُبَّعُ
هُنِّيتَ بِالْعيدِ السَّعيدِ فَإِنَّنـا بِجَمالِ وَجْهِكَ لا بِهِ نَتَمَتَّعُ[1] ٥

وقال يمدحه ويهنّيه بعيد الفطر من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

رَبْعٌ خَلا بِالْغَوْرِ مِنْ سُكّانِهِ هاجَتْ لَنا الحُرُقاتُ مِنْ عِرْفانِهِ[2]
ضَمِنَ الجَوى قَلْبي لَهُ وَلِأَهْلِهِ فَوَفى لَهُ وَلِأَهْلِهِ بِضَمـانِهِ[3]
* عجنا المطيّ بِهِ وَهَبَّ نَسيمُهُ فَذَكَرْتُ رَيّاهُ بِرَيّا بـانِهِ
وَخَشيتُ لَوْمَ الرَّكْبِ لَوْلا أَنَّني نَهْنَهْتُ غَرْبَ الدَّمْعِ عَنْ سَيَلانِهِ[4] ١٠
رَبْعٌ خَلَتْ عَرَصاتُهُ مِنْ نُهَّدٍ رَجَحَتْ رَوادِفُهُنَّ عَنْ كُثْبانِهِ

---

(١) في (س) / نستمتع / .
(٢) الحرقة بالفم شدة الشوق واحتراق قلب العاشق كأنه يحترق بالنار .
(٣) الجوى داء الجوف اذا تطاول وكاد أن يفتك بصاحبه ، وربما اطلقوه على شدة الوجد من الحزن او العشق . ١٥
(٤) غربا العين مقدمها ومؤخرها وقالوا : سالت غروب العين أي دموعها ومن أقوالهم (وكأن غربيها في غربي دالج) أي كان غربي العين في دلوي ساقٍ .

يَرْقُدْنَ في ظِلِّ الأَراكِ قَوائِلا	فَتَخالُهُنَّ سَقَطْنَ مِنْ أَغْصانِهِ[1]

مِنْ كُلِّ جائِلَةِ الوِشاحِ تَدَيَّرَتْ	مِنْ غَوْرِهِ الأَدْنَى إِلى جُولانِهِ[2]

غِزْلانُ إِنْسٍ بِنَّ عَنْهُ وَعُوِّضَتْ	عَرَصاتُهُ بِالْوَحْشِ مِنْ غِزْلانِهِ

يَسْأَلْنَ عَنْ شَأْنِ المُحِبِّ عَلى النَّوى	لا تَسْأَلُوا عَنْهُ وَلا عَنْ شانِهِ

٥ شَطَّ المَزارُ بِكُمْ فَشَطَّ فُؤادُهُ	عَنْهُ وَشَطَّ الغُمْضُ مِنْ أَجْفانِهِ

إِنْ كانَ أَعْلَنَ في هَواكَ بِسِرِّهِ	فَالْبَيْنُ أَحْوَجَهُ إِلى إِعْلانِهِ

كَتَمَ الهَوى صَبْراً إِلى أَنْ لَمْ يَجِدْ	صَبْراً وَلا جَلَداً عَلى كِتْمانِهِ[3]

وَزَعَمْتُمُ أَنّي نَسيتُ عُهودَكُمْ	لا لَوْمَ لِلإِنْسانِ في نِسْيانِهِ

وَلَقَدْ سَرى بَرْقُ العِراقِ فَهاجَ لي	بِالشّامِ وَجْداً مِنْ سَنا لَمَعانِهِ[4]

١٠* تَرَكَتْ عَقيقَتُهُ الأَحَصَّ كَأَنَّما	ذابَ العَقيقُ عَلى رُؤُوسِ قِنانِهِ

يَبْدو لِعَيْنِكَ في الظَّلامِ كَأَنَّهُ	صِلُّ الكَثيبِ مُنَضْنِضاً بِلِسانِهِ[5]

---

(١) لاوجود لهذا البيت في (س) .

(٢) الغور في اللغة المنخفض من الأرض . وسمي به أماكن منها غور تهامة ، وغور الاردن بين دمشق والقدس ، وغور الغهاد في ديار بني سليم . وقد أراد غور الأردن لذكر الجولان بعده وهو منطقة واسعة من أعمال محافظة حوران اليوم قال ياقوت قرية (أ) وقيل جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران . وتديرته اتخذته داراً .

(٣) في (س) / الهوى دهراً / .

(٤) « « / برق الحجاز / .

(٥) « « / مضنضناً / ونضنضت الحية حركت لسانها .

* مُتَبَوِّجًا يَحْكي الأَصَمَّ مِنَ القَنا   سالَ النَّجيعُ عَلَيْهِ في عَسَلانِهِ
* فَكَأَنَّهُ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ الدُّجى   نارُ المُمِزِّ عَلَى مُتونِ رِعانِهِ
مَلِكٌ إِذا خَفَقَ اللِّواءُ وَراءَهُ   خَفَقَتْ قُلوبُ الإِنْسِ مِنْ خَفَقانِهِ
* حَسَنُ الثَّناءِ مَغيبُهُ كَشُهودِهِ   بَيْنَ المَلا وَحَديثُهُ كَعِيانِهِ
قاتَ الوُحوشَ فَأَصْبَحَتْ مَحْسوبَةً   فيمَنْ يُقاتُ لَدَيْهِ مِنْ ضِيفانِهِ   ٥
فَالوَحْشُ قَدْ عَرَفَ القِرى بِمَجاجِهِ   وَالإِنْسُ قَدْ عَرَفَ القِرى بِدُخانِهِ
لا تَأْمَنَنَّ مِنَ الزَّمانِ وَرَيْبِهِ   إِنْ أَنْتَ لَمْ تَعْلَقْ بِحَبْلِ أَمانِهِ
وَعِصابَةٍ خَبَطوا الظَّلامَ بِأَيْنُقٍ   في البيدِ لا يُنْكَرْنَ مِنْ ظُلْمانِهِ
يَخْضِبْنَ مُبْيَضَّ الحَصا بِمَناسِمٍ   طالَ السُّرى فَدَمِينَ مِنْ إِدْمانِهِ[1]
* خُوصُ الأَجِنَّةِ ما انْطَوَتْ حَتّى طَوَتْ   بِيداً تُبيدُ الرَّكْبَ في غِيطانِهِ   ١٠
* مِنْ كُلِّ مُفْتَرِضِ الأَريكَةِ صَيَّرَتْ   غُبْرُ الفَيافي بَطْنَهُ كَبِطانِهِ
مِنْ تَحْتِ مُنْقَدِّ القَميصِ بِسَيْفِهِ   حَدٌّ وَأَمْضى مِنْهُ حَدُّ لِسانِهِ
يَرْجو الغِنى مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ لَمْ يَخَفْ   راجيهِ بَعْدَ اللهِ مِنْ حِرْمانِهِ
وَيَؤُمُّ أَبْلَجَ مِنْ ذُؤابَةِ عامِرٍ   عاشَتْ مُلوكُ الأَرْضِ في إِحْسانِهِ[2]

(١) أدمن الأمر وأدمن عليه إذا واظب عليه .   ١٥
(٢) عامر هو عامر بن صعصعة الذي ينتسب اليه آل مرداس .

مُغْرًى بِنَقْصِ المــالِ إلاّ أنَّهُ ... مالٌ يَزِيدُ الحَمْدُ في نُقْصانِهِ

إنَّ الزَّمانَ كَثِيرَةٌ كُرَماؤُهُ ... لٰكِنَّ أكْرَمَهُمْ أبُو عُلْوانِهِ

* بَحْرٌ شَطُونُ العِبْرِ إلاّ أنَّهُ ... بَحْرٌ رَأَيْنا البَحْرَ مِنْ خُلْجانِهِ[1]

ماضي الجَنانِ إذا تَقَلَّدَ صارِماً ... لَمْ يَمْضِ صارِمُهُ مَضــاءَ جَنانِهِ

٥ شَرُفَتْ مَناقِبُهُ إلى أنْ رُصِّعَتْ ... عِوَضاً عَنِ الياقُوتِ في تِيجانِهِ

وَالمأثُراتُ الغُرُّ أشْرَفُ قِيمَةً ... في تاجِهِ المعْقُودِ مِنْ عِقْيانِهِ

قابَلْتُ في الإيوانِ سُنَّةَ وَجْهِهِ ... فَسَلَوْتُ عَنْ كِسْرى وَعَنْ إيوانِهِ

وَرَأَيْتُ حِينَ رَأَيْتُ أحْسَنَ سيرة ... فِينا وَأعْدَلَ مِنْ أنو شِرْوانِهِ

أنْسى البَرِيَّةَ عَدْلَ ذاكَ بِعَدْلِهِ ... فَـكَأَنَّهُمْ في عَصْرِهِ وَأوانِهِ

١٠ لَوْ حَلَّ دُونَ مَحَلِّهِ مِنْ قَدْرِهِ ... ما كانَ يُبْصَرُ مِنْ عُلُوِّ مَكانِهِ

تَأْبَى المَمالِكَ نَفْسُهُ ما لَمْ تَكُنْ ... مَمْلُوكَةً بِضِرابِهِ وَطِعـــانِهِ

كالَّليْثِ يَأْنَفُ أنْ يَدُقَّ فَرِيسَةً ... لَمْ تَثْوِ بَيْنَ مَلاطِهِ وَجِرانِهِ[2]

رَبِحَ الثَّنــا بِخَسارَةٍ مِنْ مالِهِ ... فَأَتاهُ رِبْحُ الحَمْدِ مِنْ خُسْرانِهِ

حامي الذِّمــارِ وَلِلْمَنِيَّةِ مَوْرِدٌ ... خُلِقَتْ رِماحُ الخَطِّ مِنْ أشْطانِهِ

---

١٥ (١) شطنت الدار اذا بعدت اخذوه من الشَّطَن وهو الحبل يستقى به .

(٢) دق الأسد فريسته افترسها وحطم عظامها . وفي (س) /يذوق/ .

إذْ لا يَرى البَطَلُ الشُّجاعُ لِنفسِهِ وَزَراً حَصيناً غَيْرَ ظَهْرِ حِصانِهِ

* أَوْ مُرْهَفٍ عُرِفَتْ نَفَاسَةُ قَدْرِهِ مِنْ أنفُسٍ سالَتْ عَلَى سَيَلانِهِ

كَالجَدْوَلِ المُنْقـادِ إلاّ أَنَّهُ لا يُحْتَشَى في الغِمْدِ مِنْ جَرَيانِهِ[1]

* أَوْ مارِنٍ في الصِّلِّ حامِلِ جَذْوَةٍ يَبْدُو سَناهـا مِنْ بَرِيقِ سِنانِهِ

* في كَفِّ أَرْوَعَ كُلَّما اشْتَجَرَ القَنا وَدَنا دَنا في الرَّوْعِ مِنْ أَقْرانِهِ[2] ٥

مِثْلُ المُعِزِّ وَأَيْنَ يُوجَدُ مِثْلُهُ إلاّ قَليلاً في مُلوكِ زَمـانِهِ

صَعْبٌ إذا صَعُبَ الزَّمانُ قِيادُهُ لا يَأْمَنُ الأَعْداءُ مِنْ عُدْوانِهِ

لَمّا وَزَنْتُ العالَمِينَ وَجَدْتُهُمْ لا يَرْجَحونَ عَلَيْهِ في ميزانِهِ

أَتْقَى البَرِيَّةِ مُفْطِراً مِنْ صَوْمِهِ أَوْ صائِماً للهِ في رَمَضـانِهِ

سَبَقَ الكِرامَ السّابِقِينَ إلى النَّدى سَبْقَ العَتيقِ النَّهْدِ يَوْمَ رِهانِهِ[3]

يا أَيُّها المَلِكُ الَّذي أَحْيا النَّدى فِينا وَأَحْيـا العَدْلَ في بُلْدانِهِ ١٠

قَدْ كانَ فَخْرُ المُلْكِ شَيَّدَ ما بَنى وَبَنَيْتَ أَنْتَ فَزِدْتَ عَنْ بُنْيانِهِ

وَأَقَمْتَ رُكْنَ المُلْكِ بَعْدَ نَوائِبٍ مالَتْ عَلَيْهِ فَمالَ مِنْ أَرْكانِهِ

---

(١) احتشى من الحشو وفي الاساس : احتشى من الطعام .

(٢) الأروع : الذكي الروع اي الخلد .

(٣) فرس نهد ، ونهد القذال : أي مشرف .

١٥

وَطَلَبْتَ ثأرَكَ فَٱسْتَثارَ لكَ الرَّدٰى   مِمَّنْ أَلَحَّ عَلَيْكَ في طُغْيــــانِهِ

وَحَوَيْتَ ما خَلّى فَلَمْ تَحْفِلْ بِهِ   كَرَماً وَجُدْتَ بِهِ عَلَى غِلْمــانِهِ

وَمَلَكْتَ إرثَكَ مِنْ أَبيكَ بِهِمَّةٍ   قادَتْ زِمامَ المُلْكِ بَعْدَ حِرانِهِ [1]

فَٱسْعَدْ بِعيدِكَ لا عَدِمْتَ سَعادَةً   في الدَّهْرِ باقِيَةً عَلَى أَزْمانِهِ

٥ فَٱلعِزُّ قَدْ أَمْطاكَ ظَهْرَ جَوادِهِ   وَٱلْمُلْكُ قَدْ أَنْطاكَ فَضْلَ عِنانِهِ

وقال يمدحه ويهنّيه بتشريف وصل إليه من الحضرة الطاهرة أعز الله نصرهـا وهو يومئذ بالرافقة وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة :

لا تُسرِفي في هَجْرِهِ وَصُدُودِهِ   يَـكْفيكِ دونَ الهَجْرِ هَجْرُ هُجُودِهِ

قَدْ جاوَزَ المَجْهُودَ فيكِ وَمالَه   فيما يُحـــاوِلُهُ سِوٰى مَجْهُودِهِ

١٠ كَمْ قَدْ سَلاكِ وَعادَ عَوْدَةَ مُغْرَمٍ   وَٱلجَمْرُ قَدْ يَشْتَبُّ بَعْدَ خُمودِهِ [2]

أَفْدي الَّتي نَزَلَتْ بِوادٍ قَلْبُهــا   أَقْسٰى عَلَى العُشّاقِ مِنْ جُلْمُودِهِ

خَطَرَتْ بِهِ فَـكَأَنَّ نَفْحَةَ عَنْبَرٍ   تَنْضــاعُ بَيْنَ تِلاعِهِ وَوُهُودِهِ [3]

غَيْداءُ يَقْتُلُ كُلَّ صَبٍّ لَحْظُهــا   وَٱلحُبُّ أَقْتَلُهُ لَواحِظُ غِيدِهِ

---

(١) حرنت الدابة فهي حرون وبها حران اذا وقفت لاتريم من مكانها .

١٠ (٢) شبت النار وشبّبها اذا وقدتها واشتبت اتقدت .

(٣) ضاع المسك وتضوع وانضاع : تهيج من قولهم ضاعني كذا اذا حركني .

رِيمٌ بِرامَةَ لا يَصيدُ بِضَعْفِهِ   إلاّ الرِّجالَ الصِّيدَ حينَ صُدودِهِ[1]

لِلْوَرْدِ حُمْرَةُ خَدِّهِ وَالْغُصْنِ هَـ   ـزَّةُ قَدِّهِ وَالظَّبْيِ مَـدَّةُ جِيدِهِ

أَهْوَى الدُّجى مِنْ أَجْلِ أَنَّ هِلالَهُ   كَسِوارِهِ وَنُجومَـهُ كَعُقودِهِ

يا لائِمَ الْمُشْتاقِ دَعْهُ فَإِنَّما   يَضْنَى بِطولِ غَرامِهِ وَسُهودِهِ

قَدْ لَجَّ في بُرَحائِهِ وَعَنائِهِ   لَمّا رَآكَ تَلِجُّ في تَفْنيدِهِ[2] ٥

وَمُشَجَّجُ الإِبْطَيْنِ مِنْ فَرْطِ الوَجى   وَالأَيْنِ بَيْنَ هُبوطِهِ وَصُعودِهِ[3]

أَزْرَتْ بِهِ النِّيّاتُ حَتّى نِيُّهُ   قَدْ ذابَ تَحْتَ وَضينِهِ وَقُتودِهِ[4]

يَرْمي بِهِ قَلْبَ الفَلا مَنْ قَلْبُهُ   في الخَطْبِ أَوْسَعُ مِنْ تَنائِفِ بِيدِهِ

وَيَؤُمُّ أَبْلَجَ مِنْ ذُؤابَةِ عامِرٍ   كَالْبَحْرِ إلاّ في لَذيذِ وُرودِهِ[5]

* قَدْ خَيَّمَ الْمَعْروفُ بَيْنَ خِيامِهِ   وَقُصورِهِ وَجِـدارِهِ وَعَمودِهِ

اَللَّيْثُ يَصْغُرُ بَأْسُهُ في بَأْسِهِ   وَالْغَيْثُ يَحْقُرُ جودُهُ في جودِهِ

---

* (١) الصيد جمع اصيد وهو الذي لا يلتفت من زهوه يميناً ولا يساراً ويقولون (به صيد وصاد) أي كبرياء وزهو وفي (س) / عند صدوده / .

(٢) بُرَحاء الحمى شدة اذاها .

* (٣) الاين الاعياء والتعب الشديد ، يقال وجيت الابل على الاعياء ، والوجى الحفا وفي الاساس/ وجي / ١٥ وجي الماشي اذا حفي وهو ان يرق القدم والفِرسِنُ والحافر .

(٤) النيات الاسفار من قولهم : انتوى السفر ونوي الرحيل ، والنيّ شحم السنام .

(٥) جرى فيه على عادة العرب من كرههم ركوب البحر وروده . أما الممدوح فأن وروده لذيذ محبوب.

مَلِكٌ يُرَجّى بأسُهُ وَيَخـــافُهُ مَنْ لا يـَكادُ يَخافُ مِنْ مَعْبودِهِ

بَذَلَ اللُّهى حَتّى اُسْتَغاثَ بَنانُهُ مِنْ مالِهِ وَالمالُ مِنْ تَبْديدِهِ

وَبَنى المُعِزُّ مَفاخراً لَمْ يَتَّكِلْ فيهـــا عَلَى آبائِهِ وَجُدودِهِ

فَكَأَنَّما سَحُّ النَّدى مِنْ سَحِّهِ أَوْ عُودُهُ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ عُودِهِ(١)

٥ * تَلْقى النُّفوسُ حَياتَها في وَعْدِهِ وَحِمامَهـــا في سُخْطِهِ وَوَعيدِهِ

يَشْتَبُّ غَيْظاً ثُمَّ يَصْفَحُ رَأْفَةً وَالغَيْثُ بَعْدَ بُروقِهِ وَرُعودِهِ

اَلسَّعْدُ مِنْ خُدّامِهِ وَعَبيدِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ أَعْوانِهِ وَجُنودِهِ

لِلّهِ ما فَعَلَ الإِمـــامُ فَإِنَّهُ أَوْفى البَرِيَّةِ كُلِّهـــا بِعُهودِهِ(٢)

لَمْ يَكْفِ ما والاهُ مِنْ إِحْسانِهِ حَتّى تَـــلاهُ بِقَوْدِهِ وَبُنودِهِ(٣)

١٠ وَبِسَيْفِهِ وَنِطـــاقِهِ وَرِدائِهِ وَسِجِلٌّ حَضْرَتِهِ وَوَشْيِ بُرودِهِ(٤)

لا خَلْقَ أَكْرَمُ شيمَةً وَسَجِيَّةً في النّاسِ مِنْ مُبْدي النَّدى وَمُعيدِهِ

* في يَوْمِ لا عيد وَلٰكِنْ فَضْلُهُ عيـــدُ الَّذي وافى إِلَيْهِ كَعيدِهِ

---

(١) في (س) / فكأنما سنح .. سنحه / والسنح هو الاصل ، وعلى هذا جرى المعري في شرحه .

(٢) في لسخة الاصل / الأنام / والتصحيح من نسخة (س) .

١٥ (٣) القَوْد من الخيل الجماعة . وفي (س) / ماأولاه / .

(٤) رسم في الأصل / وبسحل / ولعله وبسحل خضرته من قولهم ثياب سحولية أي مصنوعة في سحول وهي من قرى اليمن اشتهرت بوشي ثيابها (?) وفي / (س) / وسجل حضرته / وهو أحسن . ١٥

هَلْ يَعْلَمُ اليَوْمَ الإمامُ بِأَنَّهُ وَضَعَ الصنيعَةَ في أَحَقِّ عَبيدِهِ

مَلَكوا مَكاناً هَدَّ رُكْنَ عَدُوِّهِمْ وَعَدُوِّهِ وَحَسودِهِمْ وَحَسودِهِ

وَحَمَوْا بِلادَ الرَّقَّتَيْنِ مِنَ العِدى وَالغيلُ لا يَحْميهِ غَيْرُ أُسودِهِ[1]

يا مَنْ إذا سَمِعَ العَدُوُّ مَدائِحي فيهِ أَقامَ الغَيْظُ حَبْلَ وَريدِهِ

قَدْ جَدَّدَ أَللهُ الوَلاءَ وَزادَهُ بِالْخُلْفِ تَجْديداً عَلى تَجْديدِهِ ٥

فَلْيَهْنِكُمْ وَفْدُ الخَليفَةِ إنَّهُ وَفْدُ النَّجاحِ عَلَيْكُمُ بِوُفودِهِ

فَسُبوغُ ذا الإِقْبالِ مِنْ إِقْبالِهِ وَبُلوغُ ذا التَّأْييدِ مِنْ تَأْييدِهِ

وقال أيضاً يمدحه وأنشدها بالرافقة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة[2] :

لا تَحْسَبي شَيْبَ رَأْسي أَنَّهُ هَرَمُ وَإِنَّما أَبْيَضَّ لَمّا أَبْيَضَّتِ اللِّمَمُ[3]

وَلا تَظُنّي نُحولَ الجِسْمِ مِنْ أَلَمٍ فَالْهَمُّ يَفْعَلُ مالا يَفْعَلُ الأَلَمُ ١٠

(١) الرقتان هما الرقة والرافقة من باب التغليب لقربها من بعض و كونها كالمدينة الواحدة قال في مراصد الاطلاع: الرقتان تثنية الرقة قال اظن انهم ثنوا الرقة والرافقة فقالوا الرقتان كما قالوا العراقان للبصرة والكوفة . والرقة في الأصل الأرض التي ينصب عليها الماء . وقال في المراصد : الرقة مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي بينها وبين حران ثلاثة أيام من بلاد الجزيرة ، وكان بالجانب الغربي مدينة اخرى تعرف برقة واسط بها قصران لهشام بن عبد الملك على طريق رصافة هشام وأسفل من ١٥ الرقة بفرسخ الرقة السوداء قرية كبيرة ذات اشجار كثيرة شربها من البليخ وانظر تعليقنا على الرافقة ص (٥)

(٢) في (س) / وقال يمدحه سنة خمس وثلاثين .

(٣) في الأصل / لاتحسبي شيباً برأسي أنه هرم / .

كَتَمْتُ حُبَّكِ دَهْراً ثُمَّ بُحْتُ بِهِ وَسِرُّ كُلِّ مُحِبٍّ لَيْسَ يَنْكَتِمُ
عَذَّبْتُمُ بِالْهَوَى قَلْبِي وَلا عَجَباً أَنْ تَحْرِقَ الْماءَ وَهْوَ الْبارِدُ الشَّبِمُ
وَشَفَّ ما في ضَمِيرِي مِنْ مَحَبَّتِكُمْ وَإِنَّما شَفَّ لَمّا شَفَّنِي السَّقَمُ
ضِنِّي بِوَصْلِكِ أَوْ مَنِّي عَلَيَّ بِهِ فَواحِدٌ عِنْدِيَ الوِجْدانُ وَالْعَدَمُ
٥ ﴿ ما أَقْبَحَ العِرْضَ مَدْنُوساً بِفاحِشَةٍ يَخُطُّها اللَّوْحُ أَوْ يَجْرِي بِها القَلَمُ
وَالْحُسْنُ لا حُسْنَ في وَجْهٍ تَأَمَّلُهُ إِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُ الأَخْلاقُ والشِّيَمُ(١)
وَلِلشَّبِيبَةِ بُنْيانٌ تُكَمِّلُهُ لَكَ الثَّلاثُونَ عاماً ثُمَّ يَنْهَدِمُ
وَمَنْ يَكُنْ بِأَبِي العُلْوانِ مُعْتَصِماً فَإِنَّهُ بِحِبالِ اللهِ مُعْتَصِمُ
مُبارَكُ الوَجْهِ صاغَ اللهُ طِينَتَهُ مِنْ طِينَةٍ صِيغَ مِنْها الجُودُ وَالكَرَمُ
١٠ تُرِيكَ هَضْبَ هُمامٍ في حِجَى مَلِكٍ مِنْ آلِ مِرْداسَ في عِرْنِينِهِ شَمَمُ(٢)
أَغْنَى الجَزِيرَةَ لَمّا أَنْ أَقامَ بِها عَنْ أَنْ تُشامَ لَها الأَنْواءُ وَالدِّيَمُ
وَأَمَّنَ اللهُ أَهْلَ الرَّقَّتَيْنِ بِهِ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِهِمْ ظُلْمٌ وَلا ظُلَمُ(٣)

(١) في (س) / في وجه صاحبه / .
(٢) في (س) / يريك هضب شمام في الحجى ملك / والهضب الجبل الصغير ، وشمام جبل قال ياقوت في
١٥ معجم البلدان / شمام مثل قطام ويروى بصيغة مالا ينصرف وهو مشتق من الشمم وهو العلو وهو اسم
جبل لباهلة وله رأسان يسميان ابني شمام .
(٣) الظلم جمع ظلمة وهي واحدة الظلمات .

جَنَــابُهُ لَهُمُ رِيفٌ وَجانِبُهُ مِنَ ٱلْمُلِمِّ الّذي يَخْشونَهُ حَرَمُ

ظَنَّ الأَعادي بِهِ ظَنًّا فَأَخْلَفَهُ لَمّا ٱتَّقَوْا وَعُبابُ الظُّلْمِ يَلْتَطِمُ

رَماهُمُ بِلُيوثٍ لَوْ رَمى بِهِمُ دَعائِمَ الطَّوْدِ لَمْ تَثْبُتْ لَهَا دعَمُ

وَفِتْيَةٍ كَاللُّيوثِ الغُلْبِ لَيْسَ لَهُمْ إلاّ السَّنَوَّرَ أَغْيالٌ وَلا أَجَمُ[1]

شابَتْ نَواصي الوَغى مِنْهُمْ فَهُمْ عَجَمٌ وَعُودُهُمْ غَيْرُ خوّارٍ إذا عُجِمُوا[2] ٥

مِنْ حَوْلِ أَرْوَعَ تُغْنيهِمْ مَهابَتُهُ عَنِ السُّيوفِ ٱلَّتي أَغْمادُها القِمَمُ

حَتّى إذا ٱشْتَجَرَ الخَطِّيُّ بَيْنَهُمُ تَبَيَّنَ ٱلقَوْمُ أَيُّ الحاضِرينَ هُمُ

في مَأْزِقٍ زُوِّقَ المَوْتُ الذُّعافُ بِهِ وَشابَتِ العُذْرُ مِمّا تَنْفُضُ اللُّجُمُ[3]

لَوْ كانَ غَيْرُ ٱبْنِ فَخْرِ المُلْكِ حارَبَهُمْ لَمْ يَنْهَهُ عَنْهُمُ قُرْبَى وَلا رَحِمُ[4]

وَإِنَّمــــا حارَبُوا قَرْماً يَعُوذُ بِهِ خِيمٌ كَريمٌ وَلَحْمٌ طَيِّبٌ وَدَمُ[5] ١٠

وَآلُ مِرْداسَ خَيْرُ النّاسِ إِنْ رَحَلوا وَإِنْ أَقامُوا وَإِنْ أَثْرَوا وَإِنْ عَدِمُوا

لا يَبْخَلُونَ بِمَعْروفٍ إذا سُئِلوا وَلا يَخِفُّونَ عَنْ حِلْمٍ إذا نَقِمُوا

١٥

---

(١) الأغلب الغلاب وجمعه غلب .

(٢) يريد بالعجم جنود الممدوح الاتراك .

(٣) في نسخة (س) رفرف الموت .

(٤) في نسخة (س) / فخر الملك / .

(٥) في الاصل / حاربوا قوماً تعودبه / والتصحيح من (س) .

تَمَلَّموا كُلَّ فَضلٍ مِنْ نُفوسِهِمِ فَما يُزادونَ عِلْماً فَوْقَ ما عَلِمُوا

لَوْ شاهَدَ ابْنُ أَبي سُلْمى مَكارِمَهُ لَكانَ غَيْرَ كَريمٍ عِنْدَهُ هَرِمُ[1]

وَلَوْ رَأى حاتِمُ الطّائِيُّ فَضْلَهُمُ لَقالَ مِنْ آلِ مِرْداسٍ بَدا الكَرَمُ

يُصَغِّرونَ عَظيماً مِنْ مَحَلِّهِمِ فَكُلَّما صَغَّرُوا مِنْ قَدْرِهِمْ عَظُمُوا

٥ سَمادِعٌ شَيَّموا ذِكْري بِذِكْرِهِمُ فصِرْتُ أُعْرَفُ بِالْوَسْمِ الَّذي وَسَمُوا

يا مَنْ يُحَمِّلُ مِنْ شُكْري لِنِعْمَتِهِ حِمْلاً تُحَمِّلُ مِثْلي مِثْلَهُ الأُمَمُ

إِنّي وَزَنْتُ بِكَ الأَمْلاكَ قاطِبَةً فَما وَفى بِكَ لا عُرْبٌ وَلا عَجَمُ[2]

ما صَحَّ مَذْهَبُ أَهْلِ النَّسْخِ عِنْدَهُمُ إِلاّ بِأَنَّكَ أَنْتَ النّاسُ كُلُّهُمُ

جَمَعْتَ ما في جَميعِ النّاسِ مِنْ كَرَمٍ فَالفَضْلُ عِنْدَكَ مَجْموعٌ وَمُقْتَسَمُ

١٠ أَفْدي بِنَفْسي نَفيسَ النَّفْسِ عادَتُهُ أَنْ لا يُذَمَّ لَهُ فِعْلٌ وَلا ذِمَمُ

أَزُورُهُ وَبِوُدّي لَوْ مَشى بَصَري عَنّي وَلَمْ يَمْشِ لي ساقٌ وَلا قَدَمُ

وَلَوْ قَدَرْتُ لَما زارَتْ مُقَفَّلَةً إِلاّ بِخَدّي إِلَيْهِ الوُخَّدُ الرُّسُمُ[3]

كَرامَةً لِكَريمِ الخيمِ ما كَبُرَتْ إِلاّ لَهُ عِنْدِيَ الآلاءُ وَالنِّعَمُ

فَسَوْفَ أَشْكُرُهُ حَيّاً وَتَشْكُرُهُ عَنّي إِذا ما ثَوَيْتُ الأَعْظُمُ الرِّمَمُ

---

١٥ (١) ابن ابي سلمى هو زهير وهرم هو ابن سنان ممدوح زهير في معلقته .

(٢) في الأصل / الى وزنت بك الآمال / .

(٣) جمل واخد ووخاد واسع الخطو والجمع وخّد ووخاد وفي (س) / متقلة / .

وقال يمدحه بديهاً في بعض أيام جلوسه :

رَبْعٌ تَعَفَّتْ بِاللِّوى عُهُودُهْ[1] وَأَصْبَحَتْ مُنْهِجَةً بُرُودُهْ[2]

عُجْنا بِهِ كَأَنَّنا نَعُودُهْ فَلَمْ تَزَلْ دُمُوعُنا تَجُودُهْ

حَتّى أَرْنَوَتْ مِنْ تَحْتِنا نُجُودُهْ وَمَهْمَهٍ مُمْحِلَةٍ حُدُودُهْ[3]

كَأَنَّما أَرْقَمُهُ أُخْدُودُهْ يَصْمَدُ في رِيحِ الصَّبا صَعِيدُهْ

طاوِيَةٌ آسادُهُ وَسِيدُهْ ماطَلَهُ الغَيْثُ بِما يَجُودُهْ[4]

فَغَبَّ مَرْعاهُ وَجَفَّ عُودُهْ وَذَمَّهُ لِلْحَيِّ مَنْ يَرُودُهْ[5]

فَحِينَ ماتَتْ بِيضُهُ وَسُودُهْ وَأَصْبَحَتْ غائِرَةً جُدُودُهْ[6]

باكَرَهُ مُصْطَخِبٌ رُعُودُهْ تَسُوقُهُ الجَنُوبُ أَوْ تَقُودُهْ

يَكادُ أَنْ يَحْرِقَهُ وَقُودُهْ فَانْتَثَرَتْ عَلَى الثَّرى عُقُودُهْ

كَأَنَّما جُودُ المُعِزِّ جُودُهْ مُتَوَّجٌ إِحْسانُهُ قُيُودُهْ

---

(١) انظر ماذكره المعري في الشرح عن قراءة القوافي التي من هذا النوع .

(٢) انهج البرد والثوب : اخلق وبلى .

(٣) امحلت الأرض واهلها اذا اصابهم المحل والقحط .

(٤) مطل الحق وماطل به : سوّفه فهو ماطل ومماطل .

(٥) غب المرعى : قل . وماء غب ومياه اغباب : لايوصل اليها الابعد غب وفي (س)/ فرث مرعاه /.

(٦) بيضه وسوده : مافيه من حيوان ونبات .

مَهَّدَتِ الدُّنْيا لَنا جُهُودُهْ   بَحْرٌ وَلٰكِنَّ النَّدٰى مُدُودُهْ

طابَ لِمَنْ شَرَعَه وُرُودُه   جَمُّ النَّدٰى يُبْدِيهِ أَو يُعِيدُهْ[1]

يَغْرَمُ ما تَغْنَمُهُ وُفُودُهْ   كَأَنَّمـــا سائِلُهُ عَقِيدُهْ

يَرْفَعُهُ بِذَمِّـــهِ حَسُودُهْ   كَأَنَّمـــا نُزُولُهُ صُعُودُهْ

٥ نَزِيدُهُ حَمْداً وَنَسْتَزِيدُهْ   يا مَلِكاً أَمْلاكُنا عَبِيدُهْ

وَيا فَتًى ناجِزَةٌ وُعُودُهْ   عِنْدَكَ يَلْقٰى الْخَيْرَ مَنْ يُرِيدُهْ

وَكُلُّ فَضْلٍ مِنْكَ نَسْتَفِيدُهْ   فَاسْلَمْ وَلا كادَكَ مَنْ تَكِيدُهْ

فَالْحَمْدُ رَكْبٌ وَفِناكَ بِيدُهْ   وَمَنْطِقِي عِقْدٌ وَأَنْتَ جِيدُهْ

وقال يمدحه ويذكر غيبة غابها في عمارة دار عمرها بحلب وكان قد تأخر عن الخدمة في ١٠ الحضور بحضرته أياماً :

وَقَفْنا فَكَمْ هاجَ الوُقُوفُ عَلَى المَغْنٰى   غَلِيلاً دَخِيلاً مِنْ لُبَيْنٰى وَمِنْ لُبْنٰى

وَعُجْنا عَلَيْهِ مُنْذُ عِشْرِينَ حِجَّةً   تَقَضَّتْ فَما عُجْنا عَلَى الحِلْمِ مُذْ عُجْنا

أَرَبْعَ التَّصابِي قَدْ فَنِيتَ وَحُبُّنا   لِأَهْلِكَ لا يَبْلٰى فِناكَ وَلا يَفْنٰى[2]

كَأَنَّكَ تَلْقٰى ما لَقِينا مِنَ الهَوٰى   وَتَضْنٰى لِفَقْدِ الظّاعِنِينَ كَما نَضْنٰى

١٥ (١) في (س) / لمن يشرعه / .
(٢) في (س) / لا يبلى عليك / .

سَأَلْنَاكَ لَوْ أَخْبَرْتَنَا أَيْنَ يَمَّمُوا ... أَوَعْسَ الْحِمَى الأَقْصَى أَمِ الأَوْعَسَ الأَدْنَى

أَمِ الحَيُّ لَمَّا أَكْدَتِ المُزْنُ يَمَّمُوا ... ثِمَالاً فَشَامُوا مِنْ أَنَامِلِهِ المُزْنَا[1]

لَقَدْ نَجَعُوا رَبْعًا حَصِينًا مِنَ النَّدَى ... وَصَارُوا إِلَى مَنْ يَمْنَحُ المُدْنَ لا البُدْنَا[2]

فَتًى كَرَمٍ أَفْنَى الصَّوَارِمَ فِي الوَغَى ... ضِرَابًا وَأَفْنَى بِالطِّعَانِ القَنَا اللُّدْنَا

يَدُلُّكَ مَنْ كَانَتَا يَدَيْهِ عَلَى الغِنَى ... فَيُسْرُكَ لِليُسْرَى وَيُمْنُكَ لِليُمْنَى ٥

هُوَ البَحْرُ إِلاَّ أَنَّنَا لا نَرَى لَهُ ... سِوَى مُوقَرَاتِ العِيسِ مِنْ مَالِهِ سُفْنَا

نَظَمْتُ لِأَسْنَى الخَلْقِ مَدْحًا وَجَدْتُهُ ... سَنِيًّا فَأَهْدَيْتُ السَّنِيَّ إِلَى الأَسْنَى

أَبَا صَالِحٍ إِنْ كُنْتُ فِي القَوْلِ مُحْسِنًا ... فَإِنَّكَ قَدْ جَازَيْتَنِي عَنْهُ بِالحُسْنَى

وَأَعْدَيْتَنِي بِالجُودِ حَتَّى تَرَكْتَنِي ... أَجُودُ فَأُفْنِي مَكْسَبِي قَبْلَ أَنْ أَفْنَى[3]

تَشَاغَلْتُ أَبْنِي فِيكَ مَدْحًا وَأَبْتَنِي ... فَفِيكَ الَّذِي أَبْنِي وَمِنْكَ الَّذِي يُبْنَى[4] ١٠

إِذَا نَحْنُ جُدْنَا أَوْ نَفَحْنَا بِنِعْمَةٍ ... فَمِنْكَ وَمِمَّا جُدْتَ ذَاكَ الَّذِي جُدْنَا[5]

وَإِنْ شَكَرَ القَوْمُ الأُلَى مِنْكَ رِزْقُهُمْ ... فَإِنَّكَ بِالشُّكْرِ الَّذِي شَكَرُوا تُعْنَى

إِذَا المَرْءُ أَوْلَى الفَضْلَ مِنْ فَضْلِ غَيْرِهِ ... فَمُولِيهِ أَوْلَى بِالثَّنَاءِ الَّذِي يُثْنَى

---

(١) اكدت المزن : منعت درها .

(٢) في (س) / نجعوا ريفاً / . ١٥

(٣) في (س) / فاغنيتني بالجود / .

(٤) في الاصل / تشاغلت ابني فيك مدحاً واثنى / والتصحيح من (س) .

(٥) « « / اذا نحن جدنا أو نجعنا بنعمة / .

وقال يمدحه وأنشدها بالرافقة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة :

إذا العارضُ الوَسْمِيُّ جادَ فَأَسْبَلا فَقُلْ سَقْ بِالْحِزّانِ رَبْعاً وَمَنْزِلا[1]

وَمَهْما تَبَخَّلَتَ الرَّبابَ فَزُرْ بِهِ طُلُولاً بِصَحْراءِ النُخَيلَةِ مُثَّلا[2]

يُفَرِّقُ في الغَبْراءِ ظَبْياً وَمِكْنَساً وَيَرْمي مِنَ الشَّغْواءِ وَكْراً وَأَجْدَلا[3]

٥ وَرَوّى شَماريخَ المَضيقِ بِصَيِّبٍ يُرى مِنْهُ أَسْرابُ الأَيابيلِ جُفَّلا[4]

إذا وَأَلَتْ مِنْ رَيِّقِ الوَبْلِ لَمْ تَجِدِ لَها غَيْرَ أَهْدابِ الطَّرافِيِّ مَوْئلا[5]

تَشابَكْنَ بِالأَفْنانِ عُصْلاً كَأَنَّما تَحَمَّلْنَ مِنْهُنَّ النَّخيلَ المُنَخَّلا

وَعُجْ عَوْجَةً بِالرَّقَّتَيْنِ فَسَقِّها حَياءً إذا ما جَلْجَلَ الرَّعْدُ أَسْبَلا

يُغادِرُ مِنْ كُلِّ النَّواحي بِأَرْضِها غَديراً كَذَيْلِ السّابِرِيِّ وَجَدْوَلا

١٠ وَإِنْ كانَ يُغْنيها المُعِزُّ بْنُ صالِحٍ عَنِ العارِضِ الوَسْمِيِّ أَنْ يَتَهَلَّلا

فَتًى طالَ بِالإِحْسانِ والطَّوْلِ قَدْرُهُ وَما طالَ قَدْرُ المَرْءِ حَتّى تَطَوَّلا

---

(١) الحزيز يجمع على حزّان واحزة وهو المكان الغليظ من الأرض ولعله يريد مكاناً بعينه وفي (س) / فقل سقّ بالحزّار / .

(٢) وفي الأصل / البخيلة / لم اعثر عليها وانما ذكروا / النخيلة / وهو موضع قرب الكوفة على سمت الشام فلعله أراده وفي الأصل / مستّلا / .

١٥ (٣) الوكر : بيت كل طائر . والأجدل : الصقر وجمعه اجادل . وفي (س) / يفرّق /.

(٤) صابَ المطر بمكان كذا اذا أمطره ومنه قالوا سحاب صيّب . وفي (س) / وروّ . . ترى منه .

(٥) الطرافيّ جمع طرفاء وهي نبات صحراوي قوي .

لَهُ راحَةٌ في أنْ يَرى كُلَّ راحَةٍ بِلا راحَةٍ مِنْ أَنْ تَجودَ وَتُفضِلا[1]

وَلَيلٍ نَضَيْنا ٱلعِيسَ فيهِ إِلى فَتىً هُدى العِيسِ فيهِ بَعْدَ أَنْ كُنَّ ضُلَّلا

وَجُبْنا إِلَيْهِ كُلَّ تَيْهاءَ لا تَرى بِها غَيْرَ سِيدانِ الظَّهيرَةِ عُسَّلا[2]

إِذا جُمْنَ أَدْمَنَّ العُواءَ كَأَنَّما ثَمِلْنَ فَأَكْثَرْنَ الغِناءَ المُرَتَّلا

خِماصٌ إِذا ما رُحْنَ كُلَّ عَشِيَّةٍ إِلى الوُجْرِ أَشْبَهْنَ ٱلدِّمَقْسَ المُبَقِّلا[3] ٥

وَغُبْرُ ٱلنَّعامِ الرُّبْدِ يَرْقُصْنَ كُلَّما تَوَجَّسْنَ في ٱلظَّلْماءِ لِلرَّكْبِ أَزْمَلا[4]

كَأَنَّ قُسُوساً بِٱلأَداحِيِّ أَصْبَحَتْ مُكَوَّسَةً تَتْلو ٱلكِتابَ ٱلمُنَزَّلا[5]

وَحِقْبٌ إِذا ما لاحَ إِيماضُ بارِقٍ نَجَعْنَ الحَيا مِنْ أَيِّ صَوْبٍ تَخَيَّلا

وَرُحْنَ يُرَجِّعْنَ السَّحيلَ تَوالِياً إِلى حَيْثُ يَتْلو ساطِعُ البَرْقِ مِسْحَلا

وَخَيْلٍ يُحَفِّرْنَ ٱلصَّفا بِحَوافِرٍ يُلَقِّيْنَ مِنْها جَنْدَلَ القاعِ جَنْدَلا ١٠

إِذا ما قَدَحْنَ ٱلنّارَ مِنْ كُلِّ جَرْوَلٍ يُضِئْنَ بِها في ظُلْمَةِ ٱللَّيْلِ مِشْعَلا[6]

عَوائِدُ مَيْمُونِ ٱلنَّقيبَةِ لا يَرى عَلى نَيْلِهِ في ٱلنّاسِ أَنْ يَتَنَيَّلا[7]

---

(١) الراحة الاولى من الارتياح والثانية احدى راحات اليد والثالثة من الهدوء .

(٢) السيد الذيب وزنا ومعنى . وفي (س) كل يهماء .

(٣) بقّل وجه الغلام ظهر فيه الزغب . وفي نسخة س / المفتلا / . ١٥

(٤) زملت القوس صوتت والزمل الرجز وفي (س) / ترفض / .

(٥) كوّسه الله في النار قلبه على رأسه والتكوّس والتكاوس هو ان يتجمع الشيء ويكثف حتى يسقط.

(٦) الجرل والجرول : الحجارة الصلبة .

(٧) تنيل طلب النوال . وفي (س) / عوامل / .

فَلمّا وَصلْنَ المُدْرِكِيّ ٱبْنَ صالِحٍ ... وَصلْنَ أَجَلَّ ٱلنّاسِ قَدْراً وَأَفْضَلا[1]

فَتىً كَرَمٍ لا يُقْفَلُ ٱلرِّزْقُ دُونَهُ ... إِذا باتَ بابُ الرِّزْقِ دُونَكَ مُقْفَلا

مَتى ما يُؤَمَّلْ لَمْ يَزُلْ مِنْ جَنابِهِ ... مُؤَمِّلُهُ حَتّى يَصيرَ مُؤَمَّلا

فَزُرْهُ تَزُرْ مَنْ لا يُخَلِّيهِ مُرْمِلا ... مِنَ ٱلمالِ إِلا سائِلٌ جاءَ مُرْمِلا

٥ بَنى لِبَني ٱلشَّدّادِ فَخْراً مُوَطَّداً ... عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَمَجْداً مُؤَثَّلا[2]

بِعَزْمٍ ثَنى صَدْرَ القَناةِ مُحَطَّماً ... وَرَدَّ غِرارَ ٱلمَشْرَفيِّ مُفَلَّلا

نَسينا بِهِ مَنْ كانَ في ٱلدَّهْرِ قَبْلَهُ ... وَكَمْ قد رَأَيْنا آخِراً فاقَ أَوَّلا

وَقَدْ فَضَّلَ اللهُ الرَّسُولَ مُحَمَّداً ... عَلَى كُلِّ مَنْ قَدْ كانَ مِنْ قَبْلُ مُرسَلا

وَإِنْ طاعَنَ الأَقْرانَ لَمْ يُبْقِ حَلْقَةً ... عَلَى دارِعٍ إِلاّ وَيُوضِحُ مَقْتَلا[3]

١٠ يَخُوضُ بِهِ ٱلطِرْفُ الأَغَرُّ دَمَ العِدى ... وَلا يَنْثَني إِلاّ أَغَرَّ مُحَجَّلا[4]

وَظَمْآ رِماحُ الخَطِّ حَتّى يَمَسَّها ... يَمينُ ثِمالٍ ثُمَّ تُشْرَعَ مَنْهَلا

أَبا صالِحٍ لا خَلْقَ إِلاّكَ مُحْسِناً ... وَلا مَلِكٌ إِلاّكَ في النّاسِ مُفْضِلا

شَجُعْتَ فَصَيَّرْتَ ٱلشُّجاعَ مُرَوَّعاً ... وَجُدْتَ فَغادَرْتَ الجَوادَ مُبَخَّلا

---

(١) المدركي : الذي يدرك ما يصبو اليه وقيل هو المنسوب الى مدركة .

١٥ (٢) الشداد هو من أجداد البيت المرداسي .

(٣) في (س) / حلقةً . . الا وتوضح / .

(٤) الطِرف : الكريم من الخيل .

وَحَمَّلْتَنِي ما لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضَهُ ثَبِيرٌ لَأَوْهَى رُكْنَهُ ما تَحَمَّلا
فَلا زِلْتُ أُثْنِي فِيكَ مَدْحًا مُحَبَّراً وَأَنْظِمُ عِقْداً مِنْ ثَناكَ مُفَصَّلا

وقال أيضاً يمدحه رحمهما الله تعالى :

ما ضَرَّ مَنْ حَدَتِ النَّوى أَجْمالَها لَوْ أَنَّها أَهْدَتْ إِلَيْكَ خَيالَها
ضَنَّتْ عَلَيْكَ بِوَصْلِها في قُرْبِها أَفَتَبْتَغي بَعْدَ النُّزُوحِ وِصالَها ٥
نَزَلَتْ جِبالَ تِهامَةٍ فَلأَجْلِها يَهْوى الفُؤادُ تِهامَةً وَجِبالَها
وَتَدَيَّرَتْ مَنْشَا السَّيالِ فَلَيْتَني رَوَّيْتُ مِنْ سَيْلِ الدُّمُوعِ سَيالَها[1]
يا صاحِبَيَّ قِفا عَلَيَّ بِقَدْرِ ما أَسْقي بِواكِفِ عَبْرَتي أَطْلالَها
فَلَطالَما مَلأَتْ سُعادُ عِراصَها طِيباً إِذا سَحَبَتْ بِهِ أَذْيالَها
وَمَشَتْ عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ فَصَيَّرَتْ أَغْلَى مِنَ الدُّرِّ الثَّمِينِ رِمالَها ١٠
صَرَمَتْ حِبالَكَ فَاسْتَرَبْتَ وَإِنَّما صَرَمَتْ حِبالَكَ إِذْ صَرَمْتَ حِبالَها
وَلَقَدْ سَرَتْ بِكَ وَالرِّكابُ لَواغِبٌ مِرْقالَةٌ شَكَتِ الفَلا إِرْقالَها[2]
مَذْعُورَةٌ ذُعْرَ النَّعامَةِ أُلْهِيَتْ لَمّا أَضَلَّتْ بِالْعَشِيِّ رِئالَها[3]

(١) تديرت أي اتخذته داراً . و السيال بالفتح شجر الخلاف وهو اسم موضع حجازي ايضاً ذكره ياقوت في معجم البلدان ١٨٩/٥ والفيروزبادي في /سال/ . ١٥
(٢) ناقة مرقال : مسرعة في سيرها وأرقلت في سيرها اسرعت .
(٣) الرئال والرئلان : فراخ النعامة واولادها .

لَعِبَتْ بِنُمْرُقِها ٱلشَّمالُ وَمَزَّقَتْ | في البِيدِ أَنْيابُ العَضاهِ جِلالَها
وَكَأَنَّ مِشْفَرَهَـــا عَلَى مِعْوالَةٍ | مَتَحَ الرِّجالُ مِنَ ٱلقَليبِ سِجالَها[1]
وَكَأَنَّمـــا اَطَخَ ٱلدَبا بِلُعابِهِ | أَرْفاغَها وَحِجالَها وَقِلالَهَـــا[2]
صَهْباءَ أَدْمَتْها السِّياطُ فَأَشْبَهَتْ | صَهْباءَ سَيَّلَتِ الأَكُفُّ بُزالَها[3]
٥ بَرَكَتْ حِيالي كَٱلحَنِيَّةِ في الدُّجَى | وَهَجَدْتُ مِثْلَ المَشْرَفيِّ حِيالَها[4]
مِثْلُ ٱلهِلالِ مِنَ الوَجيفِ تَؤُمُّ بي | مِصْباحَ قَيْسٍ كُلِّها وَهِلالَها[5]
مَلِكٌ أَنالَ فَنـــالَ أَبْعَدَ غايَةٍ | في المَجْدِ لَمْ تَرَ مَنْ أَنالَ مَنالَهـا[6]
وَعَدَ ٱلذَّوابِلَ أَنْ يُهِينَ صُدورَها | اتْمُرَّهُ فَوَفَتْ لَهُ وَوَفَى لَها
مُتَمَكِّنٌ في الحِلْمِ لَوْ وازَنْتَهُ | بِٱلشَّامِخـــاتِ الباذِخاتِ أَمالَهَا[7]
١٠ ضَلَّتْ رَكائِبُنا فَأَوْضَحَ سُبْلَها | مَلِكٌ أَزالَ ضَلالَنا وَضَلالَها
وَشَكَتْ إِلَيْهِ كَلالَها فَأَنالَها | نَيْلاً يَزيدُ لُغوبَها وَكَلالَها

---

(١) متح القليب بالسَّجل : نزع البئر بالدلو الكبير .

(٢) الأرفاغ جمع رُفغ وهي مجامع الاوساخ او وسخ المغابن ، وفي (س) / لطخ الدبا ... ازماعها وحجاجها وقذالها / .

١٥ (٣) بزل الشراب من المبزل والبزال : اساله منه وهو شبه طبي في الدّن ونحوه يسيل منه . وفي (س) هذا البيت بعد الذي يليه.

(٤) الحنية : القوس وجمعها حنايا.

(٥) في نسخة (س) / مثل الهلال تؤم بي في سرعة مصباح قيس ... / .

(٦) في (س) / ملكا ... لم ير ... فنالها / .

٢٠ (٧) في الاصل / الباذلات / .

* حَمَلَتْ لُهاهُ وَمَنْ تَحَمَّلَ شُكْرَهُ مِنًّا فَكَثَّرَ فَضْلُهُ أَحْمالَهَا

تَجِدُ المُلوكَ إِذا عَدَدْتَ كَثيرَةً وَتَرى الكَبيرَ إِذا عَدَدْتَ ثِمالَها[1]

أَلْقَى النِّجادَ عَلَى مَناكِبِ ماجِدٍ أَلْقَتْ إِلَيْهِ المَكْرُماتُ رِحالَهَا

مِنْ مَعْشَرٍ يَتَغايَرونَ عَلَى العُلَى وَيَرَوْنَ أَنْكَرَ مُنْكَرٍ إِغْفالَهَا

وَإِذا تُلِمُّ مِنَ الزَّمانِ مُلِمَّةٌ حَمَلَتْ ظُهُورُ جِيادِهِمْ أَثْقالَهَا ٥

قَوْمٌ إِذا سَلّوا السُّيوفَ رَأَيْتَها أَمْثالَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ أَمْثالَهَا

لٰكِنَّهُمْ أَحْسابُهُمْ مَصْقُولَةٌ وَسُيوفُهُمْ يَتَعاهَدونَ صِقالَهَا[2]

رَجَحَتْ حُلومُهُمُ وَفي يَوْمِ الوَغَى تَلْقاهُمُ حُلَماؤُها جُهّالَهَا

أُسْدٌ تَعَوَّدَتِ الجَميلَ وَعَوَّدَتْ فِعْلَ الجَميلِ مِنَ الصِّبا أَشْبالَهَا

غالَتْ أَعادِيَها وَغالَتْ في العُلَى وَحَمَتْ بِأَطْرافِ القَنا أَغْيالَهَا ١٠

يا مَنْ أَراحَ مِنَ المَذَمَّةِ راحَةً أَضْحَى جَميعُ العالَمينَ عِيالَهَا

* أَنْعِلْ جِيادَكَ بِالأَهِلَّةِ إِنَّها لَتَجِلُّ أَنْ تَلْقَى الحَديدَ نِعالَهَا

* عَوَّدْتَها أَنْ لا تَصونَ صُدورَهـا وَتَصونُ مِنْ وَقْعِ القَنا أَكْفالَهَا

* في مَأْزِقٍ لا يَسْتَقِرُّ بِهِ الطُّلَى لَوْ طالَعَتْ فيهِ المَنونَ لَهالَهَا

حُزْتَ العُلَى حَتَّى غَدَوْتَ يَمِينَها وَغَدا المُلوكُ بَنو المُلوكِ شِمالَهَا ١٠

---

(١) في (س) / الكثير / .

(٢) في (س) / وجسومهم / .

وَرَدَدْتَ بِالْبِيضِ الصَّوارِمِ دَوْلَةً لَوْلاكَ ما كانَ الزَّمانُ أَدالَها[1]

فَأَقَمْتَ أَرْكانَ الشَّرِيعَةِ بَعْدَما كانَ الزَّمانُ بِمَنْكِبَيْهِ أَمالَها[2]

وَحَمَلْتَ عَنْها النَّائِباتِ وَلَمْ تَزَلْ كَشّافَ كُلِّ مُلِمَّةٍ حَمّالَها

وَكَذاكَ كانَ أَبوكَ يَكْشِفُ ضُرَّها وَيَفُكُّ مِنْ أَعْناقِها أَغْلالَها

٥ لِلّهِ عاقِبَةُ الشِّهابِ فَإِنَّها ما بَلَّغَتْ فِينا الْعِدا آمالَها

وَلَقَدْ تَأَلَّمَتِ الْمَكارِمُ وَاغْتَدَى إِبْلالُهُ مِمّا شَكا إِبْلالَها

يا مَنْ تَجَمَّلَتِ الْعُصورُ بِوَجْهِهِ لا أَعْدَمَ اللّهُ الْعُصورَ جَمالَها

إِنِّي حَبَسْتُ عَلَى عُلاكَ مَدائِحي وَحَلَلْتُ عَنْها في الْبِلادِ عِقالَها

لا تَحْمَدَنِّي في مَقالِ قَصِيدَةٍ وَاحْمَدْ نَداكَ فَإِنَّ فَضْلَكَ قالَها

١٠ وقال يمدحه عند عَوْد رسوله من الحضرة الإمامية الفاطمية وذلك في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة :

يا ظَبْيَ ذاكَ الأَجْرَعِ الْمُنْقادِ هَلْ بِتَّ تَعْلَمُ كَيْفَ حالُ فُؤادي

أَمْ هَلْ عَرَتْكَ مِنَ الْغَرامِ صَبابَةٌ تَرَكَتْ رُقادَكِ غارِباً كَرُقادي[3]

---

(١) هكذا في الاصل وفي نسخة س / وادلت بالبيض الصوارم دولة / .

١٥ (٢) كتب في الاصل فوق كلمة / الشريعة / اظنه العشيرة وهو كذلك في (س) ولعله الافضل لما سيأتي بعده.

(٣) في (س) / عازبا / .

إنَّ الَّتي مَلَكَتْ قِيادَكَ في الهَوى   مَلَكَتْ قِيادَكَ في الهَوى وَقِيادي

وَلَقَد أَلَمَّ بِنا الخَيالُ يَمَسُّهُ   نَصَبٌ مِنَ الإِتْهامِ وَالإِنْجادِ[(١)]

مُتَأَوِّبًا يَعْلو مَناكِبَ سابِحٍ   عاري المَناكِبِ أَوْ قَرارَةَ وادي[(٢)]

أَهْلاً بِذلِكُمُ الخَيالِ فَإِنَّهُ   وافى فَأَسْعَدَني بِقُرْبِ سُعادِ[(٣)]

أَسْرى وَأَسْرَتْ بي إِلَيْهِ ضَمائِري   فَكَأَنَّنا كُنّا عَلى ميعادِ[(٤)] ٥

ياطَيْفُ كَيْفَ خَلَصْتَ حينَ طَرَقْتَني   مِنْ زَحْمَةِ الأَفْكارِ حَوْلَ فُؤادي[(٥)]

هَمٌّ نَفى عَنّي الرُّقادَ وَهِمَّةٌ   تَرَكَتْ رِكابي طُلَّحًا وَجِيادي[(٦)]

وَلَقَدْ تَخَيَّرْتُ المُلوكَ فَلَمْ أَجِدْ   حَتّى وَجَدْتُكَ بُغْيَتي وَمُرادي

وَمَدَحْتُ قَبْلَكَ في الشَّبيبَةِ مَعْشَرًا   ضَيَّعْتُ فيهِمْ شِرَّتي وَمِدادي[(٧)]

وَرَفَعْتَني عَنْهُمْ إِلى أَنْ أَضْرَموا   نارَ المُرُوَّةِ مِنْ شَرارِ زِنادِ ١٠

أَعْطَيْتَني ما لَوْ سَمَيْتُ لِجَمْعِهِ   لَمَلأْتُ مِنْ كَنْزِ الكُنوزِ بِلادي[(٨)]

---

(١) في الاصل / بمنية / .

(٢) في (س) / سامخ عالى / .

(٣) في الاصل / سعادي / .

(٤) في الاصل / فكأنما / .

(٥) في نسخة (س) / حول وسادي / وهو ليس بشيء . ١٥

(٦) طلح البعير فهو طليح : هزل فهو هزيل من التعب او المرض .

(٧) في الاصل / سهرى / وشرة الشباب : حدته .

(٨) في (س) / لملأت من كثر الكنوز / .

وَوُصِفْتُ عِنْدَكَ بِالسَّخاءِ وَإِنَّما ... ثَمَدي بَقِيَّةُ سَيْلِ هٰذا الوادي

أَيْقَنْتُ أَنَّكَ لي عَتادٌ صالِحٌ ... فَوَهَبْتُ لِلذِّكْرِ الجَميلِ عَتادي[1]

يُثْني عَلَيْكَ لِما نَجودُ لِأَنَّهُ ... مِنْ جُودِ كَفِّكَ جادَ كُلُّ جَوادِ

قَدْ يُحْمَدُ المَرْعٰى الخَصيبُ وَإِنَّما ... دَرُّ الغَمامِ أَحَقُّ بِالإِحْمادِ

٥ يا خَيْرَ مَنْ حَمَلَ النِّجادَ وَقَلْبُهُ ... مِثْلُ الَّذي في غِمْدِ كُلِّ نِجادِ

جَبَّنْتَ عَنْتَرَةَ الكُماةِ وَبَخَّلَتْ ... هٰذي الأَيادي الغُرُّ كَعْبَ أَيادِ[2]

وَغَدَوْتَ بَحْراً لا يُعافُ لِوارِدٍ ... وَلِصادِرٍ وَلِرائِحٍ وَلِغادي

حَمِدَتْكَ نُجّاعُ البِلادِ وَصُدِّقَتْ ... في خِصْبِ أَرْضِكَ سائِرُ الرُّوّادِ

مُتَعَوِّدٌ لِلْفَضْلِ مِنْ زَمَنِ الصِّبا ... وَالفَضْلُ أَفْضَلُ عادَةِ المُعْتادِ

١٠ لَوْ كُنْتَ مِنْ زَمَنِ الأَوائِلِ لَمْ تَطُلْ ... بَكْرٌ بِذِكْرِ الحارِثِ بْنِ عَبادِ[3]

تَسْمُو بِجَدِّكَ أَوْ بِجَدِّكَ إِنَّما ... يَسْمُو الفَتى بِالجَدِّ وَالأَجْدادِ[4]

---

(١) العتاد وجمعه الاعتدة هو ما أعده الرجل من السلاح والدواب وآلة الحرب ، وربما أطلق على مايصلح لكل ما يقع من الامور .

(٢) يريد بعنترة الكماة عنترة العبسي الفارس الشاعر الاشهر . ويريد بكعب اياد كعب بن مامة
١٥ الايادي الجواد ممدوح طرفة بن العبد وفيه قيل :

فما كعب بن مامة وابن اروى ... بأجود منك ياعمر الجوادا

انظر الاغاني ١١/١٢٢ .

(٣) يريد به الحارث بن عبّاد بن قيس الامير الجواد النبيل سيد بني بكر وكان حكيما شاعراً وفي ايامه كانت حرب البسوس وقال فيها قصيدته المشهورة (قربا مربط النعامة مني) والنعامة فرسه وانتصرت بكر على تغلب بقيادته وأسر المهلهل فجز ناصيته واطلقه وعمّر حتى سنة ٥٠ ق. ه . انظر شعراء
٢٠ النصرانية (١٧١)

* (٤) / الجد / الاول الحظ و / الثاني / ابو الأب وكلاهما بفتح الجيم .

وَتَسيرُ في طُرُقِ المَكارِمِ وَالْعُلى	مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْضى هِدايَةَ هادِ

لِلّٰهِ أَنْتَ فَأَنْتَ غَيْرَ مُدافَعٍ	بَحْرُ النَّدى وَشِهابُ هٰذا النّادي

أَحْيَيْتَ ذِكْرَ أَبي عَلِيٍ صالِحٍ	في كُلِّ يَوْمِ وَغًى وَيَوْمِ جِلادِ

وَبَنَيْتَ فَخْراً لَيْسَ يُدْرِكُ رَسْمَهُ	مِنْ وَجْهِ إِدْريسٍ وَلا شَدّادِ[1]

يا بْنَ المَرادِسَةِ الَّذينَ صُدورُهُمْ	لِلْجاهِلينَ سَليمَةُ الأَحْقادِ[2]	٥

اَلْفائِزينَ الْحائِزينَ مَناقِباً	مِثْلَ النُّجومِ كَثيرَةَ الأَعْدادِ

أُسُدٌ مَجاثِمُها الدُّسوتُ وَقَلَّما	تُلْقى الدُّسوتُ مَجاثِمَ الآسادِ[3]

بيضُ الوُجوهِ يَرَوْنَ أَنْكَرَ مُنْكَرٍ	خَبْءَ السُّيوفِ البيضِ في الأَغْمادِ

إِنَّ الإِمامَةَ لَمْ تُسَمِّكَ عُمْدَةً	حَتّى رَأَتْكَ لَها أَشَدَّ عِمادِ

وَلَقَدْ كَشَفْتُ وَإِنَّني لَكَ ناصِحٌ	فَكَشَفْتُ مَحْضَ هَوًى وَصِدْقَ وِدادِ	١٠

وَوَجَدْتُ قَدْرَكَ كُلُّ قَدْرٍ دونَهُ	عِنْدَ الإِمامِ ابْنِ الإِمامِ الهادي

وَرَجَعْتُ نَحْوَكَ ظافِراً لَكَ بِالْمُنى	وَبِغَيْظِ حُسّادٍ وَكَبْتِ أَعادي

إِنّي كَظَنِّكَ فِيَّ أَعْدَلُ شاهِدٍ	لَكَ فَاْغْنَ لي عَنْ سائِرِ الأَشْهادِ

---

(١) ادريس وشداد من اجداد آل مرداس .

(٢) في (س) / للخاطئين / .	١٥

(٣) يجوز ان نقرأ في الاصل / تلفى وتلقى / بالفاء والقاف والاول أحسن .

فَأَنا الَّذي لوْ داسَ أَخْمَصُكَ الثَّرى   لجَعَلْتُهُ في أَسْوَدي وَسَوادي[1]
حَسَباً عَلَى مَرِّ الزَّمانِ وَصُحْبَةً   أَزَلِيَّةً الأَطْنابِ وَالأَوْتادِ
لا تَخْتَطي إِبلي ذَراكَ وَلا تُرى   إِلاّ إِلَيْكَ مَوائِرَ الأَعْضادِ[2]

وقال يمدحه ويهنيه ببرء ولده شهاب الدين من علة نالته رحمهم الله تعالى أجمعين :

٥ * أَلَمَّ الخَيالُ بِنا مَوْهِنا   فَأَهْلاً بِهِ مِنْ خَيالٍ أَلَمْ[3]
سَرى كاتِماً نَفْسَهُ وَالضِّيا   ءُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ ما انْكَتَمْ
رَعى اللهُ طَيْفَكُمُ راعِياً   لِتِلْكَ العُهودِ وَتِلْكَ الذِّمَمْ
تَأَوَّبَ يَشْكو إِلَيْنا العَنا   وَنَشْكو إِلَيْهِ الضَّنا وَالأَلَمْ[4]
خَلِيلَيَّ هَلْ تَحْمِلانِ السَّلا   مَ مِنّا إِلى ساكِناتِ السَّلَمْ
١٠ وَمَنْ حَلَّ بِالنَّشَمِ المُسْتَطيلِ   بِرُوحيَ رَبارِبُ ذاكَ النَّشَمْ[5]
إِذا نَزَلوا عَلَماً بِالحِجازِ   بَعَثْنا السَّلامَ لِذاكَ العَلَمْ

---

(١) الاسود يريد به سواد العين والسواد من قولهم : اجعل هذا في سواد قلبك وسويدائه .
(٢) في الاصل / تتخطى / وفي الصحاح / خطى / خطوت واختطيت بمنى .
(٣) يقال جاء بعد وهن وموهن أي بعد جزء من الليل .
١٥ (٤) تأوب : اذا جاء ليلا ، والعنا ، هو العناء قصره للضرورة ومعناه التعب والاذى وتكلف المشقة .
(٥) النشم قال في مراصد الاطلاع : النشم موضع ، وكذلك قال ياقوت ولم يزد . . وفي (س) /البشم/ بالباء . وقال ياقوت / البشم / بالفتح وسكون الشين موضع ببلاد هذيل ، والصواب النَشم وهو شجر للقسي لانه ذكر في البيت قبله / السَلَم / وهو نبت معروف ايضا . وما ورد في (س) تحريف من الناسخ .

وَقُلْنا سقَتْكَ غَوادي الجُفونِ إذا لَمْ تَجُدْكَ غَوادِيَ الرِّهَمْ[1]

وَرُوِّضَ مَغْناكَ حَتّى يَثُوبَ نَسيمُكَ أَذْكَى نَسيمٍ يُشَمْ[2]

وَظامِئَةٍ مِثْلِ مَتْنِ الحُسامِ كَأَنَّ عَلَيْها مِنَ الآلِ يَمْ[3]

طَوَيْنا بِها سُرُرَ النّاجِياتِ طَيَّ الأَساوِدِ تَحْتَ الرُّجَمْ[4]

أَقُولُ لِصَحْبي وَقَدْ جَفَلُوا بَناتِ الظَّليمِ بِخَبْطِ الظُّلَمْ ٥

وَنَحْنُ يَكادُ السُّرَى أَنْ يَمسّ(م) مَقادِمَ كيرانِنا بِاللِّمَمْ[5]

أَزيلوا النُّعاسَ وَأُمّوا بِنا وَبِالعيسِ أَكْرَمَ خَلْقٍ يُؤَمْ

فَإِنْ أَوْصَلَتْنا الفَتى المُدْرِكِيَّ فَقَدْ أَوْصَلَتْنا الوَفِيَّ الذِّمَمْ

رَأَيْتُ الكِرامَ فَلَمّا رَأَيْتُ ثِمالاً رَأَيْتُ نَبِيَّ الكَرَمْ

أَشَمُّ يُوازِنُ شُمَّ الجِبالَ وَلا يَبْلُغُ الشُّمُ وَزْنَ الأَشَمْ ١٠

نَذُمُّ الزَّمانَ وَما يُسْتَحَقُّ(م) زَمانٌ حَبانا بِهِ أَنْ يُذَمْ

---

(١) غوادي الجفون هي الدموع . وغوادي الرهم هي الامطار .

(٢) روّض مغناك : صار روضة وفي (س) / حتى يعود / .

* (٣) الآل : السراب . واليم : البحر وكان يجب أن يقول / يماً / .

(٤) الرجام والرجم : الحجارة . ١٥

(٥) الكور بضم الكاف ويفتحها بعضهم خطأ وجمعه كيران واكوار : رحل الناقة باداته وهو كالسرج وآلته للفرس . واللمم مفردها لِمّة وهي شعر الرأس دون الجُمّة سميت بذلك لانهـا ألمت بالمنكبين فاذا زادت فهي الجُمة .

كَرِيمٌ تَهَدَّمَتِ الْمَكْرُماتُ فَمَا زالَ حَتّى بَنَى ما انْهَدَمْ

وَحَطَّمَ تَحْتَ العَجاجِ البَهِيمِ صُدورَ القَنا في صُدورِ البُهَمْ[1]

لَقَدْ حَلَّ في حَلَبٍ عادِلٌ مَحا الظُّلْمَ عَنْ أَهْلِها والظُّلَمْ

وَحاطَهُمُ مِنْ صُروفِ الزَّمانِ فَناموا وَراعِيهِمُ لَمْ يَنَمْ

٥ إِذا عَدِموا الْغَيْثَ شامُوا نَداهُ فَقامَ نَداهُ مَقامَ الدِّيَمْ

أَبا صالِحٍ أَنْتَ حُسْنُ الزَّمانِ وَحُسْنُ الرِّداءِ بِحُسْنِ العَلَمْ[2]

إِذا نَظَمَ المَدْحَ فيكَ امْرُؤٌ وَجَدْناكَ أَشْرَفَ مِمّا نَظَمْ

أَمِنّا بِقُرْبِكَ صَرْفَ الزَّمانِ فَنَحْنُ الْحَمامُ وَأَنْتَ الحَرَمْ

كَأَنَّ المُعِزَّ لَنا كَعْبَةٌ وَراحَتُهُ الرُّكْنُ وَالْمُسْتَلَمْ

١٠ نُهَنِّيهِ لَمّا بَرا صالِحٌ وَذاكَ الهَناءُ لِكُلِّ الأُمَمْ

فَيا عَجَباً كَيْفَ يُخْشَى السَّقا مُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ شِفاءُ السَّقَمْ[3]

وَقَدْ كانَ قَطَّبَ وَجْهُ الزَّمانِ فَقُلْنا بَرا صالِحٌ فَابْتَسَمْ

لَئِنْ سَرَّنا بُرْؤُهُ لِلنَّدَى لَقَدْ ضَرَّ أَعْمارَ كُومِ النَّعَمْ[4]

---

(١) العجاج البهيم : الذي لونه لاشية فيه إلا الشهبة . والبُهَم جمع بُهمة : وهو الشجاع الذي يستبهم على أقرانه مأتاه .

١٠ (٢) علم الرداء : علاماته وما يعرف به .

(٣) وفي (س) / يخشى الزمان / .

(٤) ناقة كوماء ونعم كوم : إذا كانت سمينة قوية صحيحة طويلة .

لِسَفْرٍ تَأَوَّبَ في لَيْلَةٍ   يَبِيتُ العَمودُ بِها يَلْتَزِمْ

إذا سَمِعَ الصَّوْتَ فيها البَخيلُ   تَصامَمَ وَهْوَ قَليلُ الصَّمَمْ

وَأَقْبَلَ يَمْشي وَفي نَفْسِهِ   هُمُومٌ تُفَنِّدُهُ لا هِمَمْ[1]

وَيَلْقَى بِها المُذْرِكيَّ النَّجاحَ   يَشِبُّ سَنا النّارِ فَوْقَ الأَكَمْ[2]

لِيَهْدي الوُفودَ إلى مَنْزِلٍ   تَبيتُ الوُفودُ بِهِ في النِّعَمْ   ٥

سَجِيَّةُ قَوْمٍ كِرامِ الوُجوهِ   كِرامِ الأُصولِ كِرامِ الشِّيَمْ

جَزى اللهُ خَيْراً ظُهورَ الرِّكابِ   وَأَحْسَنَ عَنِّيَ جَزاءَ القَلَمْ

فَقَدْ كُنْتُ أَلْتَمِسُ الأَكْرَمينَ   وَأَطْلُبُ لِلْمَدْحِ أَهْلَ القِيَمْ

فَلَمّا وَجَدْتُ بَني صالِحٍ   وَجَدْتُ الغِنى وَعَدِمْتُ العَدَمْ

وَثَمَّرْتُ مِنْ فَضْلِهِمْ نِعْمَةً   وَجاهاً وَمالاً وَلَحْماً وَدَمْ[3]   ١٠

مُلوكٌ إذا ما عَدَدْتَ المُلوكَ   عَدَدْتَ المُلوكَ لَهُمْ في الحَشَمْ

خَدَمْتُهُمُ في قَميصِ الشَّبابِ   وَأَخْدُمُهُمْ في قَميصِ الهَرَمْ

فَإِنْ مِتُّ قامَتْ بِشُكْري لَهُمْ   مُحَبَّرَةٌ مِنْ بَناتِ الكَلِمْ

تَداوَلُها ساكِنُ الخافِقَيْنِ   إمّا العُرَيْبُ وَإمّا العَجَمْ

---

(١) في نسخة (س) / هموم تقيده / وهو افضل .   ١٥

(٢) » » » / المدركي النجاد / .

(٣) ثمّر المال والنعمة : جمعه واكتسبه . وكان ينبغي أن يقول و /دما/ أو لعله على لغة أهل الإشمام .

(٥)

وقال يمدحه ويهنيه بتشريف وصله من الحضرة الطاهرة أعز الله سلطانها وذلك في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

أَيُّ المُلوكِ سَعى فَأَدْرَكَ ذا المَدى ... أَوْ حازَ ما حازَ المُعِزُّ مِنَ النَّدى

قَصُروا وَطالَ، وَجَوَّزوا هَدْمَ العُلى ... وَبَنى، وَضَلّوا في المَكارِمِ واُهْتَدى

٥ كُلٌّ بِما صَنَعَ الأَوائِلُ يَقْتَدي ... وَبِجودِهِ لا بِالأَوائِلِ يُقْتَدى[1]

ما زِلْتَ تَفْعَلُ كُلَّ فِعْلٍ مُفْرَدٍ ... في المَجْدِ حَتّى صِرْتَ أَنْتَ المُفْرَدا

بَدَّدْتَ مالَكَ غَيْرَ مُحْتَفِلٍ بِهِ ... وَجَمَعْتَ شَمْلاً لِلْعَلاءِ مُبَدَّدا

[وَلَقيتَ فيما قَدْ كَسِبْتَ مِنَ العُلا ... تَعَباً فَأَلْقَيْتَ القَوافي الشُّرَّدا[2]

وَغَدا بَنو الآمالِ خَلْفَكَ في الفَلا ... غَضَباً يُزَجُّونَ المَطِيَّ الوُخَّدا

١٠ قَدْ طَيَّبوا مِنْ طيبِ ذِكْرِكَ مَعْلَماً ... أَوْ مَخرِماً أَوْ سَبْسَباً أَوْ فَدْفَدا[3]

يَقْتادُهُمْ حُسْنُ الرَّجاءِ وَمَقْصِدٌ ... أَعْنى إِلَيْكَ النّاجِينَ القُصَّدا[4]

حَتّى إِذا وَصَلوا إِلَيْكَ وَعَقَلوا ... في جَوْزَتَيكَ الحائِماتِ الوُرَّدا

---

(١) فى (س) / صنع الاوائل مقتد / .

(٢) لا وجود للأبيات الواحد والعشرين المحصورة بين المعقفتين [ ] فى نسخة (س) .

١٥ (٣) فى الاصل / محرما / بالحاء وهو خطأ ولا موضع له ههنا وانما هو بالخاء المعجمة والمخرم بكسر الراء وجمعه مخارم هو الطريق فى الجبل او الرمل وقيل هو منقطع انف الجبل وفى الحديث (مرّ بأوس الاسلمي فحملها على جمل وبعث معها دليلا وقال اسلك بها حيث تعلم من مخارم الطرق) انظر نهاية ابن الاثير / خرم / .

(٤) أعنى من العناء والتعب .

أَصْدَرْتَها بِهِمْ مُنَدَّبَةَ الذُّرى   مِنْ ثِقْلِ ما أَسْدَيْتَ ناقِمَةَ الصَّدا

رَيّانَةً لَوْ أُبْرِكَتْ في جَدْجَدٍ   صَلْدٍ لأَوْجَلَتِ المَكانَ الجَدْجَدا

حَمَّلْتَ مَنْ حَمَلَتْ إِلَيْكَ صَنائِماً   تُوهي الجِمالَ بَلِ الجِبالَ الرُّكَّدا

وَمَحامِداً مَلأَتْ مَسامِعَ ضارِبٍ   في الأَرْضِ إِمّا مُتْهِماً أَوْ مُنْجِدا

يا مَنْ يُشَيِّدُ ما تَهَدَّمَ بِالْقَنا   لا خَلْقَ أَقْدَرُ مِنْكَ هَدَّ وَشَيَّدا   ٥

أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ في بِناءِ مَجالِسٍ   لَمْ تَبْنِها حَتّى بَنَيْتَ السُّؤْدُدا

وَمَلأْتَ أَكْثَرَ ما مَلأْتَ أَساسَها   قِمَماً فَما أُحْتاجَ الأَساسُ الجَلْمَدا

وَجَلَسْتَ في دَسْتِ الخِلافَةِ جَلْسَةً   نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِها الكَواكِبُ حُسَّدا

في سَفْحِ شاهِقَةِ البُروجِ كَأَنَّما   يَكْسُو جَوانِبَها الرَّبيعُ زَبَرْجَدا[1]

مَوْصولَةً بِالْجَوِّ تَحْسَبُ ضَوْءَها   ساري الدُّجُنَّةِ كَوْكَباً أَوْ فَرْقَدا   ١٠

رَفَعَتْ مَشاعِلُها الدُّخانَ فَقَنَّعَتْ   وَجْهَ السَّماءِ بِهِ قِناعاً أَسْوَدا

نَظَروا إِلىٰ مَنْ فَوْقَها في بُعْدِهِ   وَإِلىٰ عُلاكَ فَكُنْتَ فيهِ الأَبْعَدا

وَرَأَوْكَ في صَدْرِ الإِوانِ فَعايَنوا   نُوراً أَنارَ وَبَحْرَ جُودٍ أَزْبَدا[2]

سارَتْ بِذا طُلَلُ الرِّكابِ وَغَرَّقَتْ   أَمْواجُ ذا بِالْمَكْرُماتِ الوُفَّدا[3]

---

(١) يريد بشاهقة البروج قلعة الشهباء الخالدة الشامخة .   ١٥

(٢) « (بالاوان) ايوان قلعة حلب الكبير . ولا يزال الى اليوم على عظمته وفخامته .

(٣) طلل الركاب: مقدماتها ومظاهرها الحسنة قالوا (اعجبني طلله وراقني هيكله) .

يا ساكِنَ القَصْرِ ٱلْمُجَدَّدِ لِلْعُلى ... يَهْنِيكَ إِنْعـامُ الإِمامِ مُجَدَّدا

قُبٌّ مِنَ ٱلخَيْلِ العِتاقِ ضَوامِرٌ ... قِيدَتْ مُحَمَّـلَةً إِلَيْكَ العَسْجَدا][1]

أَوْهى مَناكِبَها الحُلِيُّ كَأَنَّما ... يَمْشي الجَـوادُ بِما عَلَيْهِ مُقَيَّدا

وَمَطارِدٌ لَمّا سَجَدْتَ أَمامَهـا ... كادَتْ تَخِرُّ لَكَ المَطارِدُ سُجَّدا[2]

٥ وَلَقَدْ نَزَلْتَ وَما نَزَلْتَ وَإِنَّما ... ذاكَ النُّزولُ مُحَقِّقٌ أَنْ تَصْعَدا[3]

وَلَبِسْتَ مِنْ حُلَلِ ٱلْمَعَدِّ مَلابِساً ... فَضَحَ النُّضارُ بِها ٱلسَّعيرَ المُوقَدا[4]

وَشَبِيهَةً بِٱلتّاجِ حَلَّتْ مَوْضِعاً ... لِحُلولِ ما شَبَهَ ٱلشَّبيبَةَ مِقْوَدا

مَنْسوجَةً بِٱلتِّبْرِ خَصَّ بِلِبْسِها ... مَنْ لَيْسَ يَنْفَدُ هَمُّهُ أَوْ يَنْفَدا

جادَ الهُمامُ بِها لِأَكْرَمِ مَنْ مَشى ... فَوْقَ التُّرابِ مِنَ المُلوكِ وَأَجْوَدا[5]

١٠ وَرَآكَ ماضِي الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّداً ... فَـكَساكَ ماضِي الشَّفْرَتَيْنِ مُهَنَّدا

وَلَكَ الفَضيلَةُ لا لِسَيْفِكَ إِنَّني ... لَأَراهُ أَحْرى أَنْ يُذَمَّ وَتُحْمَدا

---

(١) في (س) / العتاق صوارم / .

(٢) الرماح الصغيرة القصيرة هي المطارد وربما سميت الرماح التي تحمل الرايات مطارد وهو المقصود هنا وانظر شرح ابي العلاء .

١٥

(٣) في نسخة (س) / محققا / .

(٤) المعدّ هو الخليفة معد المستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم بامر الله الفاطمي وانظر ما قاله المعري في الشرح لادخال اداة التعريف على (معد) .

(٥) في نسخة (س) / جاد الامام / .

إنَّ الحُسامَ إذا تَلِمُّ مُلِمَّةٌ أَصْبَحْتَ مَسْلولاً وَأَصْبَحَ مُغْمَدا

تُحَفٌ تُشَرِّفُ مَنْ تَراهُ مُشَرَّفاً وَحُبَى تُسَوِّدُ مَنْ تَراهُ مُسَوَّدا

وَمَدائِحٌ ما زِيدَ مَمْدوحٌ بِها شَرَفاً عَلَى الشَّرَفِ الَّذي قَدْ وُطِّدا

إنَّ الشَّجاعَةَ في الشُّجاعِ غَريزَةٌ مِثْلُ الأُسودِ غَنِيَّةٌ أَنْ تُوسَدا[1]

يا مَنْ غَدَوْتُ مُقَيَّدا بِجَميلِهِ يَفْديكَ مَنْ قَيَّدْتَهُ فَتَقَيَّدا ٥

أَصْبَحْتُ مَحْسوداً عَلَيْكَ وَواجِبٌ مَنْ كُنْتَ أَنْتَ نَصيبَهُ أَنْ يُحْسَدا

ما كُنْتُ آثَمُ لَوْ عَبَدْتُكَ مُنْعِماً إِنْ جازَ واهِبُ نِعْمَةٍ أَنْ يُعْبَدا

نَظَمَ امْتِداحَكَ غَيْرُ مَنْ هُوَ ناظِمٌ وَأَجادَ فيكَ القَوْلَ مَنْ ما جَوَّدا

لا فَخْرَ إلاّ حينَ تُصْبِحُ سامِعاً هٰذا الثَّناءَ وَحينَ أُصْبِحُ مُنْشِدا

إِنْ كُنْتَ في شَرَفِ المَناقِبِ واحِداً فَلَقَدْ أَقَمْتُ لَها الخَطيبَ الأَوْحَدا ١٠

في مَوْقِفٍ كَالعيدِ سَرَّ مُوالِياً لَكُمُ فَكانَ كَأَنَّهُ قَدْ عَيَّدا

عِشْ خالِداً عُمْرَ المَديحِ فَإِنَّني لأَراهُ ما خَلَدَ الزَّمانُ مُخَلَّدا

وَأَسْعَدْ بِما مَلَكَتْ يَداكَ ذَخيرَةً دُنْيا سَعادَةُ أَهْلِها أَنْ تَسْعَدا[2]

---

(١) اوسد الاسد : هيجه واثاره .

(٢) في (س) / يداك فانها / . ١٥

وقال يمدحه وقد وصلت إلى حضرته السامية من بغداد قصيدة محمد بن أحمد بن طاهر ابن حمد صاحب دار العلم[1] بها رضي الله عنه يمدحه بها ويتوسل بها إليه ، فعمل هذه القصيدة وأنشدها يوم مجلس سلامه بالثغر المحروس وذلك في شعبان سنة ٤٣٧ :

أَلا ما لِقَلْبي كُلَّما ذُكِرَتْ هِنْدُ ... تَزايَدَ بي هَمٌّ وَبَرَّحَ بي وَجْدُ

٥ وَمالي كَأَنِّي أَجْرَعُ الصَّبْرَ كُلَّما ... تَعَرَّضَ لي مِنْ دونِها الأَجْرَعُ الفَرْدُ

إِذا نَزَلَتْ نَجْداً تَنَفَّسْتُ لَوْعَةً ... وَقُلْتُ أَلا واحَرَّ قَلْباهُ يا نَجْدُ

وَإِنِّي لأَسْتَنْشي الصَّبا فَأَظُنُّها ... بِرَيّاكِ فاحَتْ كُلَّما نَفَحَ الرَّنْدُ

وَبي لَوْعَةٌ مِنْ حُبِّ دَعْدٍ كَأَنَّما ... تَشِبُّ جَحيماً في الضُّلوعِ بِها دَعْدُ

عَجِبْتُ لِقَلْبي كَيْفَ يَبْقى عَلَى الجَوى ... وَلٰكِنَّ قَلْبي وَيْحَهُ حَجَرٌ صَلْدُ

١٠ سَلي هَلْ أَذوقُ الغُمْضَ لَيْلاً كَأَنَّما ... فَراقِدُهُ في جيدِ غانِيَةٍ عِقْدُ

وَهَبْتُ الكَرى فيهِ لِواهِبِ نِعْمَةٍ ... زَماني بِهِ نَضْرٌ وَعَيْشي بِهِ رَغْدُ

---

(١) في الاصل / احمد بن طاهر / وهو خطأ فقد ترجمه ياقوت في الارشاد ٦ / ٣٥٨ فقال : محمد بن احمد بن طاهر بن حمد ابو منصور الخازن لدار الكتب القديمة من ساكني درب منصور بالكرخ مات في ثالث عشر شعبان سنة ٥١٠ ذكر ذلك ابن الجوزي . وقال غرس النعمة محمد بن الحسن في كتاب الهفوات : كان بدار العلم التي وقفها سابور بن اردشير الوزير خازن يعرف بأبي ١٥ منصور ثم سرد لطيفة عنه . وسابور واقف الدار من اكابر الوزراء وزر لبهاء الدولة بن بويه مات سنة ٤١٦ ومولده بشيراز سنة ٣٣٦ جمع الكفاية والدراية وكان بابه محطاً للشعراء ذكره الثعالبي في اليتيمة وابن خلكان في الوفيات ١ / ١٩٩ .

إذا صُغْتُ فيهِ المَدْحَ سارَتْ مُغِذَّةً ... غَرائِبُهُ يَحْدو بِها الرَّكْبُ أَوْ يَشْدو[1]

كَريمٌ لَهُ في بَذْلِهِ المالَ جُهْدُهُ ... وَلِلمَدْحِ وَالمُدّاحِ في وَصْفِهِ الجُهْدُ

يَروحُ وَيَغْدو وَالقَوافي شَوارِدٌ ... تَروحُ عَلَيْهِ بِالمَحامِدِ أَو تَغْدو

يُسَرُّ بِبَذْلِ الرِّفْدِ حَتّى كَأَنَّما ... لَهُ في الَّذي يُعْطيكَ مِنْ رِفْدِهِ رِفْدُ

وَيَدْنو إِذا ما فارَقَ السَّيْفُ غِمْدَهُ ... وَصارَ لَهُ مِنْ كُلِّ جُمْجُمَةٍ غِمْدُ ٥

* وَلا يَرْتَضي السَّرْدَ الدِّلاصَ وَبَأْسُهُ ... يُحَصِّنُهُ ما لا يُحَصِّنُهُ السَّرْدُ[2]

أَبا صالِحٍ ما ذَلَّ مَن أَنْتَ عِزُّهُ ... وَلا ضَلَّ مَنْ يَسْري وَأَنْتَ لَهُ قَصْدُ

أَتَتْكَ القَوافي مِنْ بِلادٍ بَعيدَةٍ ... تُؤَمِّلُ مِنْ نُعْماكَ ما أَمَّلَ الوَفْدُ

وَأَهْدى لَكَ الحَمْدَ ابْنُ حَمْدٍ وَإِنَّما ... لِمِثْلِكَ يُهْدى مِنْ مَواطِنِهِ الحَمْدُ

شَكا أَهْلُ بَغْدادٍ أُواماً فَرَوِّهِمْ ... فَإِنْ بَعُدَ الظّامي فَما بَعُدَ الوِرْدُ ١٠

وَمَنْ يَنْتَجِعِ الغَيْثَ الَّذي هُوَ مُمْطِرٌ ... عَلَى البُعْدِ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ صَوْبِهِ البُعْدُ[3]

* سَقى اللهُ (دارَ العِلْمِ) مِنكَ غَمامَةً ... تَعاهَدُ مَغْناها إِذا احْتَبَسَ العَهْدُ

وَتُنْبِتُ رَوْضاً مِنْ ثَنائِكَ كُلَّما ... ذَوى الرَّوْضُ يُلْفى رَوْضُها خَضِلاً بَعْدُ

---

(١) فى شرح المعري / يجدو بها / من الجدا وهو العطاء . ولعل الافضل والاليق بقوله / يشدو / ان تقرأ بالحاء من الحداء . ١٥

(٢) درع سرد ودلاص ودلامص : اي ملساء براقة اخذوها من قولهم : صخرة مدلاصة اذا دلستها السيول وملستها .

(٣) النجعة : طلب الكلاء وقد نجعوا وانتجعوا اذا خرجوا لطلبه ثم استعملوه فى طلب المعروف .

فَأَنْتَ الَّذي لَمْ يَمْشِ يَوْمَ حَفيظَةٍ بأَثْبَتَ مِنْ حيز ومِكَ الأَجْرَدُ النَّهدُ[1]

وَلا امْتَدَّ باعٌ مِثْلَ باعِكَ في العُلا وَلا في العَوالي وَهْيَ مُشْرَعَةٌ مُلْدُ[2]

وَلا وَلَدَتْ حَوّاءُ مِنْ نَسْلِ آدَمٍ كَأَنْتَ فَتىً سَمْحاً وَإِنْ كَثُرَ الوُلْدُ[3]

لَكَ المَجْدُ والجَدُّ الكَريمُ وَقَلَّما رَأَيْنا فَتىً يَرْضى لَهُ المَجْدُ والجَدُّ[4]

٥ فِدىً لَكَ عَبْدٌ بالجَميلِ مَلَكْتَهُ أَلا إِنَّما عَبْدُ الجَميلِ هُوَ العَبْدُ

فَعِشْ عُمْرَ ما حبَّرْتُ فيكَ فَإِنَّهُ بِسَعْدِكَ لَمْ يَحْلُلْ بِقائِلِهِ سَعْدُ

وقال يمدحه وقد حضر مجلس شرابه وكان قد فرش نرجساً :

عِشْ لِلْمَكارِمِ يا كَريمَ المَغْرِسِ وَاسْلَمْ سَلِمْتَ مَدى الزَّمانِ الأَتْعَسِ

وَاشْرَبْ هَنيئاً طَيِّباً في مَجْلِسٍ مُذْ قُمْتَ فيهِ لِلْعُلى لَمْ تَجْلِسِ

١٠ أَنْبَتَّ فيهِ رَوْضَةً مِنْ نَرْجِسٍ أَزْرَتْ نَضارَتُها بِرَوْضِ الأَوعَسِ[5]

فَكَأَنَّ قُضْبانَ الزَّبَرْجَدِ حُمِّلَتْ أَعْلا ذَوائِبِها نُجومَ الحِنْدِسِ

قَدْ فاحَ عِرْضُكَ حينَ فاحَ فَما دَرَوْا أَنَسيمُ عِرْضِكَ أَمْ نَسيمُ النَّرْجِسِ

---

(١) الحفظة والحفيظة : الحمية والغضب عند حفظ الحرمة قال الحطيئة : وان غضبوا جاء الحفيظة والجد.

١٥ (٢) الامتداد فى الاصل للحبل وما اشبهه من المحسوسات ثم استعملوه للمعاني فقالوا : امتدباعه اذا جاد وامتد النهار ، ومد الله الظل فامتد .

(٣) فى نسخة (س) / من صلب / .

(٤) فى (س) / لك الجد والجد القديم . . . له الجد والجد .

(٥) الرمل الاوعس : الطيّب ولعله يقصد مكانا بعينه .

لا يَكْذِبَنَّ فَأَنْتَ أَطيبُ نَفْحَةً   مِنْهُ وَأَعْذَبُ مَشرَباً في الأَنْفُسِ[1]

يا لابِساً لِلْمَجْدِ أَفْخَرَ مَلْبَسٍ   لا زِلْتَ تَسْحَبُ ذَيْلَ ذاكَ المَلْبَسِ

أَنْتَ النَّفيسُ أَصوغُ فيكَ نَفائِساً   إِنَّ النَّفائِسَ لِلشَّريفِ الأَنْفَسِ

عِشْ ما اشْتَهَيْتَ فَأَنْتَ أَكْرَمُ راكِباً   في مَوْكِبٍ أَوْ جالِساً في مَجْلِسِ

وقال أيضاً يمدحه وقد حضر مجلسه للشرب والورد ينثر عليه من قبة قد صُوّرت الشمس في أعلاها فقال يصف ذلك بديهاً :   ٥

يا مَلِكاً عَطَّلَتْ مَكارِمُهُ   مَكارِمَ الغابِرينَ في السِّيَرِ

وَيا فَتًى كَفُّهُ إِذا مَطَرَتْ   أَرْضاً غَنينا بِهِ عَنِ المَطَرِ

خَرَجْتَ عَنْ قُدْرَةِ الأَنامِ وَغَرَّ (م)   قْتَ بِنُعْماكَ سائِرَ البَشَرِ

تُبْصَرُ في الدَّسْتِ مِنْكَ شَمْسُ ضُحًى   يَحْجُبُها نُورُها عَنِ البَصَرِ[2]

إِشْرَبْ هَنيئاً في قُبَّةٍ غَنِيَتْ   بِرَبِّها عَنْ مَلاحَةِ الصُّوَرِ   ١٠

قَدْ نُثِرَ الوَرْدُ في جَوانِبِها   كَأَنَّهُ حُلَّةٌ مِنَ الحَبَرِ

كَأَنَّ شَمْسَ النَّهارِ طالِعَةً   تُنيرُ شَمْسَ الضُّحى عَلَى القَمَرِ[3]

---

(١) في الاصل /لا تكذبن / .

(٢) » » / يبصر / .

(٣) في نسخة (س) / تنثر شهب الدجى على القمر / .

وقال يمدحه ويهنّيه بعيد الفطر وأنشدها في قصره المجدّد وذلك في شوال من شهور سنة أربع وثلاثين وأربعمائة[1] :

لَجَّ بَرْقُ الأَحَصِّ في لَمَعانِهْ فتذكَّرْتُ مَنْ وَراءَ رِعانِهْ[2]

فسَقَى الغيثُ حيثُ ينقطِعُ الأوْ عَسُ مِنْ رَنْدِهِ وَمَنْبَتِ بانِهْ[3]

٥ أَوْ تَرَى النَّوْرَ مِثْلَ ما يُنْشَرُ البُرْ دُ حَوالَيْ هِضابِهِ وَقِنانِهْ[4]

تَجْلِبُ الرِّيحُ فيهِ أَذْكَى مِنَ المِسْ كِ إذا مَرَّتِ الصَّبا بِمَكانِهْ

صَاحِ هَلْ شاقَكَ العَشِيَّةَ بالوَعْ ساءِ بَرْقٌ يَشِبُّ في لَمَعانِهْ

لاحَ في حِنْدِسِ الظَّلامِ كَما لا حَ سَنا الوَقْدِ بارِزاً مِنْ دُخانِهْ

---

(١) في نسخة (س) / سنة سبع وثلاثين / .

١٠ (٢) استشهد ياقوت في معجم البلدان في مادة / الأحص / بهذا البيت والابيات الثلاثة بعده . وانظر بقية ما قاله ياقوت عن الاحص وخناصرة قديماً . اما اليوم فتسمى خناصر وهي منتهى العمران على حدود البادية في سفح جبل الاحص الشرقي وقد اضمحل امرها في القرون المتأخرة فتهدمت بناياتها واندك سورها وظلت فترة خرابا . وفي سنة ١٩١٠ جاء فريق من مهاجري الجراكسة القفقاسيين من قبيلة القبرطاي وغيرها فاسكنتهم الحكومة العثمانية فيها كما اسكنتهم في غيرها من المدن السورية .

١٥ والاحص هو جبل بركاني يشرف في الشمال على سهول قريتي السفيرة وعسّان ومملحة الجبول وسهول نهر الذهب ، وفي الشرق على السهل الممتد بين الجبل وبين جاره جبل شبيث ، وفي الغرب على السهل الممتد بينه وبين مطخ قنسرين . وفي الجنوب على القرى الممتدة نحو السباسب الذاهبة في اتجاه الاندرين والبلعاس وفي جبل الاحص قرى كثيرة وتربتها خصبة تنتج القمح الحمّصي الجيد . والجبل اليوم مقفر لاترى فيه نوراً ولا شجراً كما يذكر شاعرنا . والاحص اليوم في قضاء جبل سمعان

٢٠ من قرى السفيرة قرب حلب . ومركز القضاء في حلب نفسها .

(٣) الاوعس : الارض الرملية الصلبة .

(٤) القنان : قمم الجبال ورعانها وفي نسخة (س) / او ترى الروض / .

مُسْتَطِيراً كَأَنَّهُ الأَسْمَرُ الما رِنُ في لِينِهِ وَفي عَسَلانِهْ[1]

أَوْ كَما يَشْهَدُ الوَغا أَسْوَدُ الخَيْـــلِ فَتَدْمىٰ كُلُومُهُ في لَبــانِهْ[2]

يا خَليلَيَّ عَرِّجا نَسْأَلِ المَسْــكَنَ عَمَّنْ نُحِبُّ مِنْ سُكّانِهْ

أَنْحَلَتْهُ حَوادِثُ الدَّهْرِ حَتّى صارَ يَخْفىٰ نُحولُهُ عَنْ عِيانِهْ

أَذْكَرَتْنا رَيّاهُ رَيّا خُزاما هُ وَرَيّا النَّسيمِ مِنْ حَوْذانِهْ ٥

كُلَّما هَبَّتِ الصَّبا نَثَرَتْ فيـــهِ شَبيهاً بالوَرْدِ مِنْ ايْهُقانِهْ

مَنْزِلٌ كُلَّما نَزَلْنا بِمَغْنـــا هُ نَعِمْنــا بِحُورِهِ في جِنانِهْ

حَبَّذا العَيْشُ فيهِ لَوْ دامَ ذاكَ الْعَيْــشُ فيهِ وَالْعُمْرُ في عُنْفُوانِهْ

قَبلَ أَنْ يَنْهَجَ الشَّبابُ الَّذي وَلّـــىٰ وَيَذْوي الرَّطيبُ مِنْ أَغْصانِهْ[3]

عَيَّرَتْني المَشيبَ أَسْماءُ وَالْخَطّـــيُّ ما شانَهُ بَياضُ سِنـــانِهْ ١٠

وَالدُّجىٰ حُسْنُه النُّجومُ وَحُسْنُ الرَّوْضِ حُسْنُ البَياضِ في أُقْحُوانِهْ

وَرِكابٌ تَجْفُو المَبارِكَ في البَيْـــداءِ وَاللَّيْلُ بــــارِكٌ بِجِرانِهْ[4]

كُلَّما داسَتِ الحَصا خَضَبَتْهُ فَتَساوىٰ عَقيقُهُ بِجُمـــانِهْ

---

(١) الاسمر : من اسماء الرمح والسمراء : القناة .

(٢) اللبان الصدر او اوسطه او ما بين الثديين . فى نسخة (س) / ادهم الخيل .. من لبانه / . ١٥

(٣) ينهج الشباب والعمر : يتولى وينقضى وهو من باب فرح وضرب ومثله أنهج .

(٤) فى الاساس : ضرب البعير بجرانه ، والقى جرانه اذا برك .

حامِلاتٍ غَرائِبَ الأَدَبِ المَرْغُو ب فيهِ إِلى غَريبِ زَمانِهْ

عَلَمِ الدَّوْلَةِ الَّذي غَرَّقَ العا لَمَ في فَضْلِهِ وَفي إِحْسانِهْ

مَلِكٌ ضاقَ وُسْعُ ما تَقْطَعُ العِيسُ إِلَيْهِ عَنْ وُسْعِ ما في جَنانِهْ

مُدْرِكيُّ التِّجارِ يَنْفَحُ نَشْرُ المِسْكِ مِنْ عِرْضِهِ وَمِنْ أَرْدانِهْ

٥ خَيْرُ أَثْوابِهِ العَفافُ وَأَسْنى الذِّكْرِ أَسْنى ما صِيغَ مِنْ تيجانِهْ

يَخْزِنُ المالَ في صَنائِعِه الغُرِّ (م) وَيُفْني ما في حُوى خُزّانِهْ[1]

وَإِذا كانَ طَبْعُهُ كَرَمَ النَّفْسِ فَمَنْ ذا يُحيلُهُ عَنْ كِيانِهْ

لَوْ وَزَنّاهُ بِالَّذي تَحْمِلُ الأَرْ ضُ عَلَيْها لَمالَ في ميزانِهْ

يَدَّعي النّاسُ فَضْلَهُ وَيَبِينُ الحَقُّ عِنْدَ امْتِحانِهِمْ وامْتِحانِهْ

١٠ بَحْرُ جُودٍ إِذا طَما جُودُ كَفَّيْهِ رَأَيْنا البِحارَ مِنْ خُلْجانِهْ[2]

لَوْ جَرى ما يُنيلُهُ لاحْتَقَرْنا عَصْرَ نُوحٍ وَالفَيْضَ مِنْ طُوفانِهْ

طالَ حَتّى رَأَيْتَ كِيوانَ مِنْهُ مِثْلَهُ بالقِياسِ مَعْ كِيوانِهْ[3]

وَعَلا قَدْرُهُ فَكُلُّ مَكانٍ دُونَ بارِيهِ دُونَهُ في مَكانِهْ

---

(١) حُوى المال : مخازنه ، وقالوا حوى المال واحتواه إذا اختزنه .

١٠ (٢) الخليج : الماء القليل من البحر والجمع خلجان .

(٣) كيوان: هو زحل ذكره فى القاموس والتاج .

لَمَسَتْ كَفُّهُ العِنانَ فَكادَ المُشْبُ يُلفَى مِنْ لَمْسِهِ في عِنانِهْ[1]

وَمَشَى تَحْتَهُ الجَوادُ فَكانَ الْماءُ يَجْرِي مِنْ تَحْتِ وَطْءِ حِصانِهْ

دائِمُ النَّصْرِ لا يُرِيدُ عَلَى الأَعْداءِ عَوْناً وَاللهُ مِنْ أَعْوانِهْ

وَرِثَ الفَخْرَ عَنْ أَبِيهِ وَمِيراثَ العُلَى عَنْ ضِرابِهِ وَطِعانِهْ

وَبَنَى القَصْرَ بَعْدَ ما عَجِبَ العا جِبُ مِنْ هَدْمِهِ وَمِنْ بُنْيانِهْ ٥

وَرَأَيْناهُ في الإِوانِ فَخِلْنا أَنَّ كِسْرَى مُمَثَّلاً في إِوانِهْ[2]

أَمِنَ الدَّهْرُ عَدْلَهُ فَغَدا الدَّهْرُ وَمَنْ فِيهِ آمِناً في أَمانِهْ

شَرَفاً يَزْحَمُ النُّجومَ وَعِزّاً أَمَّنَ اللهُ أَهْلَهُ مِنْ هَوانِهْ

قَدْ شَكَرْنا زَمانَنا وَأَمِنّا بِالْفَتَى الْمُدْرِكِيِّ مِنْ حَدَثانِهْ

زادَ قَدْرِي بِقَدْرِهِ وَعَلا عِنْدَ مُلوكِ البِلادِ شَانِي بِشانِهْ ١٠

تَحْسَبُ الطَّوْدَ ذَرَّةً مِنْ حِجاهُ وَتَرَى البَحْرَ قَطْرَةً مِنْ بَنانِهْ

أَيُّها الْعادِلُ الَّذي أَمِنَ الأُسْدُ مِنْ جَوْرِهِ وَمِنْ عُدْوانِهْ[3]

صُغْتُ صِدْقَ الْكَلامِ فِيكَ فَما أَخْجَلُ مِنْ زُورِهِ وَمِنْ بُهْتانِهْ

---

(١) عنان السماء : ما ظهر منها ، وعنان الفرس رسنه .

(٢) هكذا فى الاصل و (س) ولعل الافضل / ممثل / على انه الخبر . ١٥

(٣) فى الاصل /ايهاالعادى/ والتصحيح من نسخة (س) . /الأسد/ لعاها/الآساد/ وفي (س) /الأبصار/ .

إِنَّما أَنْتَ غايَةُ الـكَرَمِ الْمَنْعُوتِ فِي قَيْسِهِ وَفي قَحْطـانِهْ

لَيْسَ في ناظِرِ المَكارِمِ إِنْسا نٌ يَراهُ كَأَنْتَ في إِنْسانِهْ[1]

يا ابْنَ أَعْلَى المُلوكِ ذِكْراً وَيا أَكْـرَمَ مَنْ في زَمانِهِ وأَوانِهْ[2]

دُونَكَ الحَمْدَ خالِداً مِنْ مُحِبٍّ لَكَ في سِرِّهِ وَفي إِعْـلانِهْ

٥ أَنْتَ طَوَّلْتَ قَدْرَهُ وَتَطوَّلْـ تَ عَلَيْهِ فَطالَ شُكْرُ زَمانِهْ

يا تَقِيًّا في فِعْلِهِ وَنَقِيَّ الْـ فِعْلِ في فِطْرِهِ وَفي رَمَضانِهْ[3]

ضَمِنَ الدَّهْرُ أَنْ يَمُدَّ لَكَ العُمْـ رَ فَلا زالَ وافِياً بِضَمانِهْ

فَلَقَدْ حَسَّنَتْ مَناقِبُكَ الدَّهْـ رَ فَأَغْنَتْ سِخابُهُ عَنْ جُمانِهْ[4]

وقال يمدحه ويهنّيه ببعض الأعياد ، وهذه القصيدة اقتُرحت عليه في ليلة العيد الذي

١٠ أصبح منشداً فيه القصيدة النونية التي أولها :

لج برق الأحص في لمعانه فتذكرت من وراء رعانه

ولما عملها أنشد القصيدتين كلتيهما في وقت واحد :

جَزِعْتَ وَما بانُوا فَكَيْفَ وَقَدْ بانُوا فَيالَيْتَهُمْ كانُوا قَرِيباً كَما كانُوا

حَرِصْنا عَلَى أَنْ لا تَشِطَّ نَواهُمُ فَشَطَّتْ وَبَعْضُ الحِرْصِ غَيٌّ وَحِرْمانُ

---

(١) (انسان) الثانية يريد بها انسان العين ، والاولى يريد بها احد الناس .

١٥ (٢) في الاصل كتب فوق / ذكراً / قدراً / .

(٣) في (س) / يانقيا في عيده وتقي الفعل / .

(٤) السخاب : القلادة من قرنفل ومحلب وغيرهما من الطيوب ولا جوهر فيها وجمعها سخب . والجمان هو اللؤلؤ وقيل حب من الفضة كاللؤلؤ .

وَقَدْ سَأَلوا عَنْ شَانِنا بَعْدَ نَأْيِهِمْ ... فَقُلْنا لهُمْ لَمْ يَرْقَ بَعْدَكُمُ شانُ
حُرِمْنا التَّداني مِنْ مُحَرَّمِ عامِكُمْ ... وَشَعْبَكُمْ بَعْدَ المُحَرَّمِ شَعْبانُ
وَبُحْنا بِأَسْرارِ الهَوى بَعْدَ نَأْيِكُمْ ... أَلا كُلُّ سِرٍّ يَوْمَ نَأْيِكِ إِعْلانُ
وَ بالغَوْرِ مِنْ جَنْبَيْ خُفافٍ جآذِرٌ ... مِنَ الإِنْسِ يبكِرْنَ الأَنيسَ وَغِزْلانُ[1]
إِذا ما سَحَبْنَ الرَّيْطَ ضَوَّعْنَ لِلصَّبا ... نَسيماً كَماضاعَ الخُزامِيُّ والبانُ ٥
نَكَرْنَ مَشيبي والغَواني فَوارِكٌ ... إِذا لَمْ يَكُنْ فينا شَبابٌ وَإِمْكانُ[2]
زِيادةُ ضَعْفٍ بِالمَشيبِ وَحَسْرَةٌ ... فَـوْتُكَ إِكْمالٌ حَياتُكَ نُقْصانُ[3]
وَقَدْ أَغْتَدي واللَّيْلُ مُرْخٍ رِداءَهُ ... وَنَجْمُ الثُّرَيّا في المَغارِبِ وَسْنانُ[4]
بِجائِلَةِ الأَنْساعِ مالَتْ مِنَ السُّرى ... كَما مالَ مِنْ رَشْفِ الزُّجاجَةِ نَشْوانُ[5]
تَدُوسُ الحَصا أَخْفافُها وَهْوَ لُؤْلُؤٌ ... وَتَرْفَعُها مِنْ فَوْقِهِ وَهْوَ مَرْجانُ ١٠
تُناهِبُني مَرْتاً كَأَنَّ نَعامَهُ ... قُسُوسٌ أَكَبَّتْ في مُسُوحٍ وَرُهْبانُ[6]
إِذا قَطَمَتْ غِيطانَ أَرْضٍ تَقابَلَتْ ... عَلَيْها سَبارِيتٌ سِواها وغيطان

---

(١) خفاف : موضع بنجد .
(٢) في (س) / اذا المرء اخطاه شباب / .
(٣) في (س) /زيادة عمري نقص حظي من القوى .: وكل مزيد من حياتك نقصان . ١٥
(٤) » » / والليل قد مجّ برده / .
(٥) جائلة الانساع ، وقلقة الانساع والنسوع اذا كانت ضامرة .
(٦) المرت : البادية المقفرة التي لا نبات فيها .

إلىٰ خيرِ مَن يُستَمطَرُ الخيرُ عِندَهُ وَيأتَمُّ مَغناهُ رِكابٌ ورُكبانُ[1]

فتىً جَلَّ عمَّنْ جَلَّ في النَّاسِ قَدْرُهُ وَباتَ لَهُ سَفٌّ عليهِ ورُجْحانُ[2]

فَصُغِّرَ بِهْرامٌ وَبُخِّلَ حاتِمٌ وَجُبِّنَ بِسْطامٌ وَغُلِّطَ لُقْمانُ[3]

كَريمٌ غَرِقنا في نَداهُ كَأَنَّنـا بِغَيْرِ أذىً في لُجَّةِ البَحْرِ حِيتانُ

٥ هُوَ اللَّيثُ أرْدى اللَّيْثَ واللَّيْثُ مُخْدِرٌ هُوَ الغَيثُ فاقَ الغَيْثَ والغَيْثُ هتّانُ[4]

هُوَ البَحْرُ أهْدى السُّحْبَ شَرْقاً وَمَغْرِباً فَرَوَّى فِجاجَ الأَرْضِ والبَحْرُ مَلآنُ

حَليمٌ كَأَنَّ الهَضْبَ يُلقي نِجادَهُ عَلىٰ يَذْبُلٍ أَو يَلبَسُ البُرْدَ ثَهْلانُ

عَلا قَدْرُهُ حَتّىٰ كَأَنَّ نَديمَـهُ لِبَعْضِ مَصابيحِ الدُّجُنَّةِ نَدْمانُ

إذا قُلتُ شِعراً فيهِ خِفْتُ انْتِقادَهُ عَلَيَّ كَأَنِّي باقِلٌ وَهْوَ سَحْبانُ

١٠ شَكَرْتُ لَهُ النُّعْمىٰ فَلا أنا جاحِدٌ وَلا واهِبُ النُّعْمىٰ بِنُعْماهُ مَنّانُ

---

(١) الركاب : الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها وجمعه رُكُبٌ . والركبان: الجماعة من الركاب قال الجوهري في الصحاح / ركب / : الركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها ، والجمع اركب ، والركبة بالتحريك اقل من الركب والاركوب بالضم اكثر من الركب والركبان الجماعة منهم .

١٥ (٢) قوله / سف / من قولهم : سففت الماء اذا اكثرت من شربه او هو / شف / ومعناه الزيادة .

(٣) يريد ببهرام بهرام جور الملك الفارسي العظيم ، وحاتم هو الطائي الجواد ، وبسطام بن قيس هو اشهر فرسان العرب في الجاهلية قال الجاحظ : بسطام افرس من في الجاهلية والاسلام . ولقمان هو لقمان الحكيم العاقل .

(٤) خدر الاسد في عرينه واخدر كأنهم اخذوه من خدر المرأة أو بالعكس .

وَما زادَهُ فَخْراً مَديحي لِأَنَّه . صَباحٌ لَهُ مِنْهُ دَليلٌ وَبُرْهانُ

أَدينُ بِنُصْحي لِلأَمينِ ومَحْضِه أَلا إِنَّما بَذْلُ النَّصائِحِ أَدْيانُ

كَريمٌ مِنَ القَوْمِ الذّين سَأَلْتُهُم فَأَعْطَوْا وَما مَنُّوا، وَقالوا وَما مانُوا[1]

مَدَحْتُهُمُ طِفْلاً وَكَهْلاً فَأَفْضَلُوا عَلَيَّ وَهُمْ مُرْدٌ وَشيبٌ وشُبّانُ

أَبا صالِحٍ طُلْتَ المُلُوكَ وَطَأْطَأَتْ لأَخْمَصِكَ الحَيّانِ قيسٌ وقحطانُ[2] ٥

فأُقْسِمُ لَوْلا أَنْتَ لَم يُخلَقِ النَّدى وَلَوْلاكَ لَم يَفْخَر مَعَدٌّ وعَدنانُ

ذَخَرْتَ اللُّهى عِنْدَ العُفاة كأَنّما عُفاتُك حُفّاظٌ عَلَيْك وخُزّانُ

قَهَرْتَ مُلوكَ الأَرْضِ حَتّى كَأَنَّما عَلى كُلِّ سُلْطانٍ لِسَيْفِكَ سُلْطانُ

وَأَهْوَنْتَ بِالأَعْداءِ لَمّا تَأَلَّبوا فَهانُوا وَلَوْلا عِظْمُ شانِكَ ما هانُوا

فَإِنْ تَعْفُ عَمَّنْ يَطْلُبُ العَفْوَ مِنْهُمُ فَعِنْدَكَ لِلجاني عِقابٌ وَغُفْرانُ ١٠

وَأَنْتَ الحُسامُ العَضْبُ يُخْشَنُ لِلعِدى وَفيكَ مَعَ الإِحْسانِ لِينٌ إِذا لانُوا

فَعِشْ عُمْرَ ما حَبَّرْتُ فيكَ فَإِنَّه سَيَبْقَى إِذا لَمْ يَبْقَ إِنْسٌ وَلا جانُ

وَكُلُّ غَمامٍ غَيْرِ كَفِّكَ مُخْلِفٌ وَكُلُّ مَديحٍ غَيْرِ مَدْحِكَ بُهْتانُ

---

(١) / منوا / من المنة و / مانوا / من المين .

(٢) في (س) / النجيان / . و / طلت الملوك / أي علوت عليهم من قولهم طال ضد قصر . ١٥

وقال يمدحه ويهنّيه بعيد النحر وأنفذها من معرة النعمان وذلك في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وكان غائباً عنه في عمارة ضياع له وهبه أياها رحمه الله :

* لِمَنْ دِمْنَةٌ مِثْلُ خَطِّ الزَّبورِ   عَفَتْها الدَّبورُ وَريحُ الصَّبا
* وَكُلُّ مُلِثٍّ مِنَ المُعْصِراتِ   لَهُ هَيْدَبٌ مِثْلُ هُدْبِ الرِّدا
٥ تَرى البَرْقَ يَضْحَكُ في جَوِّهِ   وَحَتّى تَراهُ كَثيرَ البُكا[1]
* يَحُطُّ مِنَ النِّيقِ مافي الوُكُورِ   وَيُخْفي مِنَ الأَرْضِ ما في الكُوى
* وَتُضْحي المَكاكِيُّ مِنْ وَبْلِهِ   كَوامِنَ في جَنَباتِ الصُّوى
خَلَتْ مِنْ مَها الإِنْسِ تِلْكَ الرُّسومُ   وَأَضْحَتْ مُعَوَّضَةً بِالْمَها
وَعَهْدي بِها وَهْيَ مَأْوى الحِسانِ   فَقَدْ أَصْبَحَتْ وَهْيَ مَأْوى الجَوا[2]
١٠ سَأَلْنا رُباها عَنِ الظاعِنينَ   فَكانَ الجَوابُ جَوابَ الصَّدا
وَمَرْتٍ خَبَطْناهُ بِالنّاجِياتِ   وَقَدْ كَمَنَ الصُّبْحُ تَحْتَ الدُّجى[3]
سَقَيْتُ بِهِ الرَّكْبَ كَأْسَ النُّعاسِ   وَغَنّاهُمُ الذِّئْبُ لَمّا عَوى
أَقولُ لَهُمْ وَرُؤُوسُ المَطِيِّ   كَأَنَّ عَلَيْها بُصاقَ الدَّبى[4]

---

(١) في نسخة (س) / في جانبيه / .

١٥ (٢) قالوا : ماء جوى : منتن ، وميـاه جوىً لانه وصف بالمصدر ، او لعله يريد به الشوق من قولهم جوي جوىً .

(٣) المرت : الصحراء المقفرة لا نبات فيها . وخبطناه : قطعناه .

(٤) الدبى : الجراد قبل نبات اجنحته . و / بصاق الجراد / مثل للكثرة . انظر شرح ابي العلاء .

وَنَحْنُ وَهُنَّ كَحُذْبِ القِسِيِّ   مِنْ طُولِ ما جَنَفَتْنا السُرى[1]
أَرِيحُوا قَليــلاً فَدُون المُزِّ   تَنائفُ يُرهَبُ فيهــا التَّوى
فلمَّا نَزَلْنا بِبَعْضِ الهُجولِ   شَكَوْنا إِلى ألبرِّ طُولَ القَوى[2]
وَقُمْنا نَدِبُّ دَبيبَ الصِّلالِ   بَيْنَ ألقُلال وَبَيْنَ الجُوى
فَلاَحَتْ لَنا عِنْدَ وَجْهِ الصَّباحِ   حِقْباءِ مِنْ تَحْت عَبْلِ الشَّوى[3]   ٥
مُكِبٌّ عَلَيْها بِعَلْمومَــــةٍ   لَها شُعْلَتان كَجَمْرِ الغَضا[4]
وَفيها نَواجِمُ بيضُ المُتونِ   مُـــذَرَّبة مِثْلُ رُوسِ المُدى
لَهُ لِبَــــدٌ كَجَناحِ الظَّليمِ   بِيضُ الأَسافِلِ حُمْرُ الذُّرى[5]
فَلَمّا رَآنا رَأَى مِثْــلَهُ   خِماصَ البُطونِ لِفَرْطِ الطَّوى
فَزَمْجَر حَتّى رأَيتَ الوِهادَ   يُزَلْزِلُها صَوْتُــه وَالرُّبى   ١٠
وأقْبَلَ يَمْشي إِلى فِتيةٍ   يُريعُون مِنْهُ وَمِنْها العِدى
فَشَدّوا عَلَى كَهْمَسٍ شَدَّةً   فَبَعْضٌ وَجاهُ وَبَعْضٌ رَمى[6]

---

(١) جنف : مال ، والسرى : سير الليل / وفي (س) / من طول ما قد حتتنا السرى / .
(٢) الهجل : المكان او الفجوة في وسط محلة القوم وهو الجواء . والقوى والقواء : الجوع .
(٣) الاحقب : حمار الوحش الذي على حقبه بياض وهي حقباء والجمع : حقب .   ١٥
(٤) الملومة : الهامة . وانظر شرح المعري لهذا البيت .
(٥) في شرح المعري : حمّ : اي سود الاعالي .
(٦) الكهمس : الاسد ، والذئب .

وأُبْنا بِزادَيْن نَحْوَ الرِّكابِ : عَيْرِ الفَلاةِ ولَيْثِ الشَرٰى[1]
وَظَلْنا نُلَهْوِجُ ذاكَ القَنِيصَ وَنأْكُلُ مِنْ عَجَلٍ ما أُنْشَوٰى
فَلَمّا اكْتَفَيْنا قَرَيْنا الوُحُوشَ مِنْ مِثْلِها فَضَلاتِ الشّوٰى[2]
وَرُحْنا نَخُوضُ بِها في ٱلسَّرابِ طِوالَ الرِّقابِ طِوالَ الُخطا[3]
٥ إلٰى مَلِكٍ جازَ قَدْرَ المُلُوكِ فَكانَ الثُّرَيا وكانوا الثَّرٰى
بَنٰى وَبَنَوْا دَرَجَ المَكْرُماتِ فَطالَ عَلَى ما بَنَوْا ما بَنٰى[4]
فلمّا وَصَلْنا أَبا صالِحٍ وَصَلْنا أَجَلَّ مُلُوكِ الوَرٰى
فَتًى سَبَقَ النّاسَ بالمَكْرُماتِ إلٰى أَمَدٍ لَمْ يَحُزْهُ مَدٰى[5]
كَرِيمُ النِّجابَةِ عَفُّ الإزارِ بَصيرٌ بِغَيْرِ طَرِيقِ الخَنا
١٠ يَليقُ بِه المَجْدُ وَالمَكْرُماتُ وتَصْدُقُ أَلْقابُهُ والكُنٰى
فما يَفْعَلُ النّاسُ مِنْ صالِحٍ فَإِنَّ المُعِزَّ بِذاكَ ٱبْتَدا
يَوَدُّ ، وَحاشاه ، لَوْ قُدِّمَتْ إلٰى الضَّيْفِ مُهْجَتُه في القِرٰى

---

(١) في (س) / وأسد الشرى / .
(٢) « « / من مثلها فضل ما قد كفا / .
١٥ (٣) « « / تخوض بنا / .
(٤) « « / المكرمات الى امد لم يجزه مدى / .
(٥) لا وجود لهذا البيت والذي قبله في (س) .

وكَمْ عُدِمَ الخِصْبُ في بَلْدَةٍ فقامَ نَـداهُ مَقامَ الحَـيا[1]

شَرى الزّادَ بِالْمالِ مِنْ جالِبيهِ وَباتُوا فَأَطْعَمَهُمْ ما شَرى[2]

فَسَلْ عَنْهُ كَمْ فَرَّقَتْ كَفُّهُ مِنَ المالِ في جَمْعِ هٰذا البِنا

إذا شِئْتَ تُحْصي جَميلَ الْمُعِزِّ فَعُدَّ النُّجومَ وَعُدَّ الحَصا

فَإِنْ تُحْصِهـا تَلْقَ مَعْروفَهُ يَزيدُ المِثالُ عَلَى ذِي وَذا

بَداني بِنُعْماهُ قَبْلَ المُلوكِ وَما الفَضْلُ إلاّ لِمَنْ قَدْ بَدا

زَكاني مَعْروفُهُ ، وَالجَميلُ إذا كانَ عِنْدَ زَكِيٍّ زَكا[3]

أَبا صالِحٍ إنْ أَغِبْ عَنْ عُلاكَ فَقَلْبُكَ لي شـاهِدٌ بِالْوَلا

وَإنَّ حَيـاتي إذا لا أَراكَ حَياةٌ وَمَوْتي أَراهـا سَوا[4]

جَميلُكَ وَسَّعَ لي في المَعـاشِ وَرَغَّبَني في أبْتِنـاءِ القُرى[5] ١٠

وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ صَيَّرْتَني أَغيبُ فَأَجْمَعُ مِنْهـا اللُّهى

وَأَيَّةُ أَرْضٍ تَيَمَّمْتُهـا تَيَمَّمَني مِنْكَ فيهـا الغِنى

فَلي مِنْ نَداكَ رَبيعٌ هُناكَ وَلي مِنْ نَداكَ رَبيعٌ هُنا

---

(١) الحيا : المطر ، واحيا القوم احصروا .

(٢) على هامش الاصل : / ما اشترى / . ١٥

(٣) زكاني : زاد خيري . والزكي زائد الخير والفضل . وفي الأصل / زكا فيّ / .

(٤) في (س) / حياة اراها وموتي سوا / .

(٥) » » / في اقتناء / .

جُزِيتَ عَنِ المَدْحِ والمــادِحينَ   وَعَنْ أَهْلِ دُنْياكَ خَيْرَ الجَزا
فَــإِنَّكَ أَنْتَ حَرَسْتَ الثُغُورَ   وَذُدْتَ بِسَيْفِكَ عَنْهـــا العِدىٰ
وَإِنَّكَ عَلّمْتَ أَهْلَ السَّماحِ   كَيْفَ السَّماحُ وَكَيْفَ السَّخا
تَهَنَّ بِعيـــدِكَ وَلْيَتَهَنَّ   لِهَذى البَرِيَّة هٰــذا الهَنـــا[1]
٥ وَعِشْ مَا اشْتَهَيْتَ حَليفَ السُّرورِ   حَليفَ السُّعودِ حَليفَ البَقا

وقال أيضا يمدحه رحمهما الله وذلك بديها في سنة عشر واربعمائة :

عِشْ مِنْ صُروفِ الدَّهْرِ في أَمانِ   وأبقَ لَنا يا مَلِكَ الزَّمانِ
وأسلَمْ رَفيعَ القَدْرِ وَالمَــكانِ   في نِعْمَــةٍ ثابِتَةِ الأَرْكانِ
كَأَنَّها حُبُّكَ في جَنــاني   يا مَلِكَ الدُّنيا العَظيمَ الشّانِ
١٠ وَيا كَريمَ اليَدِ وَاللِّسانِ   لَوْ قيلَ لِلبَأْسِ وَلِلإِحْسانِ[2]
هَلْ يَجْمَعُ الجِنْسانِ في إِنْسانِ   قالا : جُمِعْنا في أَبي العُلْوانِ[3]
أَفْرَسِ مَنْ عُدّ مِنَ الفُرْسانِ   وأَغْزَرِ النّاسِ نَدى بَنانِ
فَاعْجَبْ لِطَعّامٍ بِها طَعّانِ   فَلِلْقِرىٰ طَوراً وَلِلأَقْرانِ

(١) في نسخة (س) / بعيدك وليهنئ وهذي / .
١٥ (٢) في (س) / للناس / .
(٣) » » / هل جمع .. .. قالوا جميعاً / .

فَرْدٌ فَهَلْ تَأْتِي لَهُ بِثَانِي ... لا وَإِلهِ الشُّحُبِ الأَبْدَانِ [1]

المُشْبِهاتِ كُتَبَ الشِّنانِ ... الواشِحاتِ أَوْجُهَ الغيطانِ [2]

وَالكاسِياتِ قُلَلَ الرعانِ ... ضَرائِبَ العَطْبِ مِنَ الارْسانِ

تَهْوِي بِشُعْثٍ نُزَّحِ الأَوْطانِ ... مَالُوا عَلَى مَقادِمِ الكِيرانِ

كَأَنَّهم ضَرْبُ الجَرِيدِ الفَانِي ... حَتّى إذا رَأَوْا فَتَى الفِتيانِ ٥

أَنقذَهُم من رِبقَةِ الهَوانِ ... فَأَصْبَحُوا في أَكْرَمِ المَغانِي

كَأَنَّهُم في نُضْرَةِ الجِنانِ ... عِنْدَ الفَتَى المَنّانِ لا المَنانِ

مُعِزٌّ قَيْسٍ وَفَتَى قَحْطانِ ... لا لِحَزِ الكَفِّ وَلا هِدّانِ [3]

أَبيَضُ مِثلُ الصّارِمِ اليَمانِي ... كالبَدْرِ ذي سِتٍ وذي ثَمانِ [4]

يا مُنْتَهَى الآمالِ وَالأَمانِي ... وَيا غِنَى القاصِي وَرِيفَ الدّانِي ١٠

أَنْتَ الّذي ذَلَّلْتَ لي زَمانِي ... وَأَنْتَ أَرْهَفْتَ شَبا سِنانِي

وَفَضْلُكَ الغامِرُ قَدْ أَغْنانِي ... فَمَا أَرى الفَقْرَ وَلا يَرانِي

---

(١) في (س) / لا واله السحب والابدان /.

(٢) في (س) / والراسمات / ولعلها الواسمات والشنان : القرب ، وكُتَبُ القربة : خرزها .

(٣) لحز الكف : ضيقها وبخيلها ، والهدّان : اللئيم المتقاعس عن فعل الخير . وانظر ما ذكره المعري ١٥
رحمه الله في شرح البيت .

(٤) يريد انه البدر التام في الليلة الرابعة عشرة من الشهر .

فَما ٱلّذي يَطْلُبُ مِنّي الشّاني   عِلْمُكَ بِٱلحاسِدِ قَدْ كَفاني

فَسَوْفَ أَبْني لَكَ مِنْ لِساني   غَرائِباً لَمْ يَبْنِهِنّ باني

فَٱسْتَغْنِ بي تُغْنِكَ ذي المَعاني   مِنْ حَسَنٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ هاني(١)

وقال يمدحه ايضا رحمهما الله في سنة عشرين واربعمائة :

٥ سَقَتْ أَنْدِيَةُ القَطْرِ   دِيارَ ٱلحَيِّ بِٱلْغَمْرِ

دِياراً بِلِوى النَّبْرِ   رَعى ٱللّهُ لِوى ٱلنَّبْرِ

إِلى المَشْهَدِ فَٱلْمَهْـ   ـدِ فَٱلأَلْوِيَةِ ٱلعُفْرِ(٢)

إِلى ما قابَلَ الرَّحْبَـ   ـةَ مِنْ ناظِرَةِ البِشْرِ(٣)

إِلى الدَّيْرِ ٱلَّذي يُشْرِ   فُ مِنْ عالِيَةِ النَّهْرِ(٤)

١٠ إِلى السَّجْلِ الَّذي تَدْفَـ   ـعُ مِنْ قِيمانِها الغُبْرِ

إِلى كِنْدِيَّةِ المَرْجِ   إِلى الأَوْدِيَةِ الصُّغْرِ(٥)

---

(١) هو ابو نواس الحكمي الشاعر الاشهر (– ١٩٨ هـ) .

(٢) العفر : جمع اعفر وهو ما كان لونه لون الرمل .

(٣) رحبة مالك بن طوق على نيف وعشرين فرسخاً من الرقة . انظر بلدان ياقوت .

١٥ (٤) يريد دير الرصافة وكان بينه وبين الرقة مرحلة قال عنه ياقوت : رأيته وهو من عجائب الدنيا حسناً وعمارة واظن ان هشاماً بنى عنده مدينته وانه قبلها وفيه رهبان ومعابد وهو وسط البلد وقد ذكر صاحب الديرة انه بدمشق وما ارى الا انه غلط .

(٥) لعله يريد مرج الضيازن وهو قرب الرقة منسوب الى الضيزن بن معاوية . انظر في ياقوت ١٧/٨ .

إِلى ٱلزَّبّاءِ والمُشْرِ ... فِ مِنْ أَلْوَاذِها البُجْرِ

إِلى ما أَنْبَتَ الحِزّا ... نُ مِنْ طَلْحٍ وَمِنْ سِدْرِ [1]

إِلى الرَّقَّةِ وَٱلمَرْجَيْـ ... ـنِ وَٱلبُرْجَيْنِ وَٱلعِبْرِ

إِلى شَرْقِيِّ صِفّيـنٍ ... وَمَجْرى العَسْكَرِ المَجْرِ [2]

إِلى القُطْعِ وَما والا ... ها مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ وَعْرِ [3]

إِلى القارَةِ وَٱلدَّيْرَيْـ ... ـنِ والعِبْرَيْنِ وَٱلظَّهْرِ [4]

إِلى المَعْلَمِ والدِّرْهَـ ... ـمِ والدِّيْمُومَةِ الصُّفْرِ

إِلى الصَّبْحَةِ والنُّقْرَ ... ةِ والعَيْنِ ٱلَّتي تَجْري [5]

إِلى الحَيِّ ٱلَّذي حَلَّ ... مَحَلَّ العِزِّ والنَّصْرِ

---

(١) الحزان : جمع حزيز وهو الرملة المسترقة .

(٢) قال ياقوت : قرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس وربما قالوا : / صفّون / . وقال في معجم ما استعجم : وفيه هزم سيف الدولة الاخشيد وتلك الشام . انظر كتاب « وقعة صفين » لنصر بن مزاحم المنقري (– ٢١٢) نشره الاستاذ عبد السلام محمد هارون بمصر ١٣٦٥ .

(٣) القطع : جمع قطيعة احدى القطائع ولم اعثر فيما بين يدي من مصادر على مكان بعينه سمي بها في تلك المنطقة

(٤) لعلها / دير ابن برّاق / الذي كان بظاهر الحيرة كما في ياقوت ، و / دير حنة / وهو الدير القديم الذي كان بالحيرة ولهم فيه اشعار . انظر ياقوت ايضاً .

(٥) الصبحة والنقرة هكذا رسمتا في الاصلين ولم اعثر على شيء عنهما فيما عندي من مصادر وانما هناك نقرة في بلادغني وصبحة في أرض فلسطين .

إِلى القَلْعَةِ واُلقصْرِ (م) الَّذي بُورِكَ مِنْ قَصْرِ
مَحَلِّ السّــادَةِ الغُرِّ ذَوِي السُّؤْدُدِ والفَخْرِ[1]
تَراهُمْ في سَما اُلعِزِّ [ةِ] مِثْلَ الأَنْجُمِ الزُّهْرِ[2]
حَوالَيْ أَبْلَجِ السُّنَّةِ مِثْلَ الشَّمْسِ والبَدْرِ
إِذا يَمَّمَهُ اُلسّاري هَدى السّاري الَّذي يَسْري
* أَبي العُلْوانِ رَبِّ الجُو دِ ذي النّائِلِ وَاُلوَفْرِ
فَتًى عَطَّرَهُ الحَمْدُ فَأَغْناهُ عَنِ اُلعِطْرِ
إِذا كُنْتَ لَهُ جاراً فَلا تَخْشَ مِنَ الفَقْرِ
تَمَسُّ الصَّخْرَ أَيْديهِ فَيَجْري الماءُ في الصَّخْرِ
رَأَيْناهُ فَريدَ الجُو دِ في بَدْوٍ وَفي حَضْرِ
وَطُفْنا اُلأَرْضَ مِنْ أَقْصى خُراسانَ إِلى مِصْرِ[3]
وَأَبْصَرْنا الَّذي يُعْطي وَشاهَدْنا اُلَّذي يَقْري
وَقِسْنا الجُودَ بِاُلجُودِ وَحُسْنَ الذِّكْرِ بِاُلذِّكْرِ

(١) اظن ان هنا بيتاً ساقطاً فيه لفظة / آل مرداس / كما يفهم من الشرح .
(٢) في الاصل / تراهم في سما العز/ .
(٣) في الاصل / وطفنا الارض في المعمو ر من بيسان الى مصر /

فَوافَينا ٱبْنَ فَخْرِ المُلْـ ... ـكِ أفْتَى أهْلِ ذا العَصْرِ

☆ وَما نَخْجَلُ إنْ قُلْنا ... وَمَنْ في سالِفِ الدَّهْرِ

إذا شِمْنا نَدٰى كَفَّيْـ ... ـهِ أغْنانا عَنِ القَطْرِ

كَريمٌ وَلَدَتْهُ أُمُّـ ... ـهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ

☆ فَوافَى زاكِيَ النَّبْـ ... ـتَةِ مَحْضَ الفَرْعِ وَالنَّحْرِ[1]

قَليلَ العَيْبِ وَالرَّيْبِ ... كَثيرَ السَّيْبِ وَالوَفْرِ

نَقِيَّ العِرْضِ لا يُدْنَـ ... ـسُ بِالفَحْشاءِ والنُّكْرِ

فَسَلْني إنَّني أصْبَحْـ ... ـتُ بِالمِفْضالِ ذا خُبْرِ

هُوَ الكاسي مِنَ السُّؤْدُ ... دِ وَالعاري مِنَ الكِبْرِ[2]

هُوَ العادِلُ وَالعادِ ... لُ عَنْ فِعْلِ الخَنا المُزْري[3]

هُوَ النَّجْمُ الَّذي يَسْري ... بِهِ في الأرْضِ مَنْ يَسْري[4]

هُوَ البَحْرُ وَما أجْهَـ ... ـلَ مَنْ قَدْ قاسَ بِالبَحْرِ[5]

---

(١) في (س) / طيب النبعة / وهو في الاصل / النحر / وفي (س) بالحاء والافضل ان يكون بالجيم لان النجر والنجار هو المنبت الطيب وهذا يلائم المعنى اكثر ،

(٢) في (س) / والعاري من الوزر / .

(٣) / العادل / الاول من العدل والثاني من العدول .

(٤) في (س) / يسري عليه مداج السفر / .

(٥) » » / وما اجهل من ساواه بالبحر .

فهٰذا طَيِّبٌ عَذْبٌ سَليمُ ٱلوِرْدِ والصَّدْرِ[1]

تَرٰى ٱلنّاسَ يَحُجُّونَ إلٰى تيّارِهِ ٱلغَمْرِ

كَما حَجَّتْ إلٰى المَنْهَـ لِ أسْرابُ القَطا ٱلكُدْري

عَلا في القَدْرِ وَٱلرِّفْعَـ ةِ عَنْ قَدْرِ ذَوي القَدْرِ

٥ وَأَغْنَتْهُ مَعـالِيهِ عَنِ ٱلشّاعِرِ وَٱلشِّعْرِ

فَما يَنْفَعُهُ حَمْدي وَلا يَرْفَعُهُ شُكْري

وَضَوْءُ ٱلصُّبْحِ لا يَحْتا جُ بُرْهاناً عَلَى ٱلفَجْرِ

فَتًى مَعْروفُهُ أَكْثَـ رُ مِنْ نَظْمي وَمِنْ نَثْري

فَإنْ قَصَّرْتُ أَوْ أَقْصَـ رَ بي فَهْمي فَمَنْ عُذْري[2]

١٠ كَـلا الرَّحْمٰنُ مَنْ يَـكْلا أخا ٱلغَيْبِ وَلا يَدْري[3]

وَمَنْ وَفَّرَ لي جاهي وَمَنْ يَسَّرَ لي أَمْري

وَمَنْ أَمْطَرَني حَتّى ثَناني مُونِقاً زَهْري

وَمَنْ أُثْني عَلَى نَعْما هُ في سِرّي وَفي جَهْري

---

(١) في (س) / طيب الشرب جم الورد / .

١٥ (٢) » » / فمن / .

(٣) » » / اخا الغيث / .

كَما يُثْني عَلَى الغَيْثِ   مُروجُ البَلَدِ القَفْرِ

أَمَوْلايَ الَّذي يَعْدِ   لُ في النَّهْيِ وَفي الأَمْرِ

هَناكَ العامُ مِنْ عامٍ   وَهٰذا الشَّهْرُ مِنْ شَهْرِ

فَلا زِلتَ مِنَ الأَقْدا   رِ في حِرْزٍ وَفي سِتْرِ

فَأَنْتَ المُحْسِنُ المُجْمِ   لُ في عُسْرٍ وَفي يُسْرِ   ٥

وَأَنْتَ الدّافِعُ المانِعُ   عَنْ سُكّانِ ذا الثَّغْرِ

كَلاكَ اللهُ ما أَحْلا   كَ في عَيْني وَفي صَدْري

تَطَوَّلْتَ وَخَوَّلْتَ   عَلَى قَدْرِكَ لا قَدْري[1]

وَأَدْنَيْتَ وَأَغْنَيْتَ   وَأَقْنَيْتَ إِلى الحَشْرِ[2]

وَآمَنْتَ مِنَ البَأْسا   ءِ مَنْ يُولَدُ مِنْ ظَهْري   ١٠

وَأَثْرَيْتُ بِنُعْماكَ   وَما أَمَّلْتُ أَنْ أُثْري

وَقَدْ زِدْتَ فَزادَ اللَّـ   ـهُ في عُمْرِكَ مِنْ عُمْري[3]

سَأَجْزِيكَ وَما يَجْزِيـ   ـكَ لا طِرْسي وَلا حِبْري

---

(١) / تطولت / اخذه من قولهم / فلان له طول عليك / اي احسان / .

(٢) قنا المال : جمعه واقتناه . واقنى : اعطى المال . و / هو الذي اغنى واقنى / اي اعطى ووهب .   ١٥

(٣) هذا البيت واللذان قبله لا وجود لهما في الاصل .

وَأُقْنِيكَ ثَنَاً يَبْقَى عَلَى غَابِرَةِ الدَّهْرِ
وَأَوْصَافاً لَهَا نَشْرٌ ذَكِيُّ الطَّيِّ وَالنَّشْرِ[1]
وَمَا يَبْقَى عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا سِوَى الذِّكْرِ

وقال يمدحه ويهنّيه بالبرء من مرض أصابه وذلك في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة :

٥ أَبَلَّ خَيْرُ المُلُوكِ مِنْ أَلَمِهْ وَصَحَّ جِسْمُ الزَّمانِ مِنْ سَقَمِهْ
لاَ العِزُّ أَمْسَى قَفْرَ الجَنابِ وَلا المُلْـ ـكُ غَدا مائِلاً عَلَى دَعَمِهْ
إِنْ غابَ في قَصْرِهِ فَلا عَجَبٌ مَغيبُ لَيْثِ العَرينِ في أَجَمِهْ[2]
قَدْ تَكْمُنُ الشَّمسُ في الغَمامِ وَقَدْ يَحْتَجِبُ الصُّبْحُ في دُجَى ظُلَمِهْ
ثالِمٌ ما زَرَى الأَميرَ وَفَخْرُ السَّيْـ ـفِ ما في ظُبَاهُ مِنْ ثُلَمِهْ[3]
١٠ صَحَّ فَصَحَّ النَّدَى وَقامَ بِهِ رُكْنُ العُلا بَعْدَ رَجْفِ مُدَّعَمِهْ
كَأَنَّما المَجْدُ باتَ مُمْتَزِجاً بِلَحْمِهِ طيبُ لَحْمِهِ وَدَمِهْ
وَتَحْتَ مُلْقَى نِجادِهِ مَلِكٌ أَمْسَتْ مُلوكُ الزَّمانِ مِنْ خَدَمِهْ

---

(١) / النشر / الاولى الرائحة الطيبة ، والثانية ضد الطي واللف .
(٢) في (س) / غيبة ليث / .
١٥ (٣) / الثالم / السيف الثلم والمثلوم . وظباة السيف حدّه والجمع ظبى وفي (س) / وفخر الملك / .

إِنْ تلْقَه تَلْقَ مِنهُ كَنْفَ نَدىً[1] يُبْري نَداهُ العَديمَ من عَدَمِهْ[2]

يَعْلاَ يَدَيْ جارِهِ وَيَغْنَمُهُ كَأَنَّما جارُه أَخو حُرَمِـهْ[3]

أَمَّنَ أَهْلَ البِلادِ قاطِبَةً كَأَنَّ أَهْلَ البلادِ في حَرَمِهْ

كُـلُّ جَوادٍ تَجُودُ راحَتُـهُ يَجودُ مِنْ جُودِهِ وَمِنْ كَرَمِهْ

لاَ تَحْمَدِ العُشْبَ في مَنابِتِهِ وَاحْمَدْ غَماماً سَقاه مِنْ دِيَمِهْ ٥

شَيَّدَ بالمُرْهَفَيْنِ مُنْذَ نَشا مَجْدَيْنِ مِنْ سَيْفِهِ وَمِنْ قَلَمِهْ

يَحْتَقِرُ النّائلَ الجَسيمَ وَيَسْ تَصْغِرُ قَدْرَ العَظيمِ مِنْ عِظَمِهْ

كَالجَبَلِ الشّاهِقِ الهِضابِ إذا أَشْرَفْتَ مِنْ رُعْنِهِ عَلَى أَكَمِـهْ

لاَ يُفسِدُ الوَعْدَ بِالمِطالِ وَلا يُخِلُّ عَقْدَ الوَفاءِ مِنْ ذِمَمِهْ

يُقْسِمُ مَنْ قالَ : لا شَبيهَ لَهُ يَعِينَ بَرِّ اليَمينِ مِنْ قَسَمِهْ[4] ١٠

أَكْرَمُ مَنْ في زَمانِه وَأَعَفُّ الـ خَلْقِ مِنْ عُرْبِهِ وَمِنْ عَجَمِهْ

يُنْهِلُ مِنْ فَضْلِهِ وَنائِلِهِ ثَناءَ نَبْتِ الحَيا عَلَى رِهَمِهْ[5]

---

(١) في (س) / حلف ندى / .

(٢) قال الجوهري في الصحاح / عدم / العَدَم الفقر وكذلك العُدم ، واذا ضمت اوله خففت وان فتحت ثقلت وكذلك الجحد والجحد والصلب والصلب والرشد والرشد والحزن والحزن . ١٥

(٣) في (س) : يحنو على جاره ويغنمه كأنما جاره اخو رحمه

(٤) في (س) / فاغين اليمين من قسمه / .

(٥) » » / تثني على فضله ونائله / .

وَيُصْدِرُ ٱلعِيْسَ غَيْرَ ظامِئَةٍ   عَنْ مَوْرِدٍ بارِدِ ٱلنَّدى شَبِمِهْ[1]

مُعطَّراتِ الرِّحالِ قَدْ عَبِقَتْ   بِالْمِسْكِ مِمّا يُفَتُّ في خِيَمِهْ

يأرِجُ في ٱلحَزْنِ مِنْ حَقائِبِها   ما فاحَ مِنْ رَنْدِهِ وَمِنْ نَشَمِهْ[2]

يَقولُ صَحْبي وَقَدْ كُسِيَتْ بِالنَّـ   ـوْرِ غُبْرُ ٱلفِجاجِ مِنْ أَمَمِهْ

٥ هٰذا جَنابُ المُعِزِّ لاحَ لَنا   قَدْ رُفِعَتْ نارُهُ عَلَى عَلَمِهْ[3]

فَقُلْتُ سِيروا فَإِنَّه مَلِكٌ   يَضيقُ وُسْعُ الزَّمانِ عَنْ هِمَمِهْ

كَأَنَّ ريحَ ٱلصَّبا إِذا نَفَحَتْ   تَنَفَّحُ مِنْ خُلْقِهِ وَمِنْ شِيَمِهْ

كَأَنَّما ماتَ أَحْمَدٌ وَغَدا   مُخْلِفَهُ بِالجَبَلِ في أُمَمِهْ[4]

وَأَبْلَجٌ مِثْلُ ٱلصَّباحِ رُؤْيَتُهُ   تَشْفي حَليفَ السَّقامِ مِنْ سَقَمِهْ

١٠ مُلْتَزِمٌ بِالجَميـــلِ يَفْعَلُهُ   وَغَيْرُهُ باتَ غَيْرَ مُلْتَزِمِهْ

يَفْديهِ في الدَّهْرِ كُلُّ ذي صَعَرٍ   مَنْ لا يُساوي الشِّراكَ في قَدَمِهْ[5]

تَراهُ لا يَطْلُبُ العَلاءَ وَلا   يَبْرَحُ عَبْداً لِفَرْجِـــهِ وَفَمِهْ

---

(١) الشبم : البرودة ووصفوا بها الماء والوقت قالوا : ماء شبم وغداة شبمة وشتاء شديد الشبم .

(٢) في (س) / يفوح في الحزن من مبار كها / وفي الشرح / من نسمه / اي نسيمه .

١٥ (٣) « « / اصاح وجه المعز لاح لنا /

(٤) يريد (بأحمد) النبي محمداً صلى الله عليه وسلم . وفي (س) يخلفه بالجيل .

(٥) في (س) / يفديه من لا ينال غايته ولا يساوي / .

* يُعْرِضُ عَنْ ضَيْفِهِ وَيُعجِبُهُ ما زادَ في ذَوْدِهِ وَفي غَنَمِهْ
* ما شافَ شَوْفَ المُعِزِّ ناظِرُهُ وَلا اهْتَدَى أنْ يَسِيرَ في اَقَمِهْ
مُتَوَّجٌ مِنْ بَني المُلوكِ لَهُ كَفٌّ تَكُفُّ الظُّنونَ عَنْ تُهَمِهْ
* وَهِمَّةٌ في الزَّمانِ ما اشْتَغَلَتْ إلاّ بِصَوْتِ الرِئبالِ مِنْ تُحَمِهْ[1]
يا مَلِكاً كُلُّ حِكْمَةٍ نَطَقَتْ بِها البَرايا تُعَدُّ مِنْ حِكَمِهْ ٥
كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ لا أذُوقُ كَرًى حَتَّى أَبَلَّ الأَليمُ مِنْ أَلَمِهْ[2]
حُبّاً فَسَمْناهُ في القُلوبِ فَأَعْطَتْني لُهاكَ الجَزيلَ مِنْ قِسَمِهْ
* ما كُلُّ حُبٍّ يَموتُ صاحِبُهُ وَهْوَ مُبَقًّى عَلَيْكَ في رِمَمِهْ
فَاسْلَمْ وَلا زِلْتَ خالِداً أَبَداً خُلودَ ماصاغَ فيكَ مِن كَلِمِهْ

وقال يمدحه ويذكر تطهيره لابن أخيه المستخلص سيف الدولة ابي الزمّاع[3] المنيع ابن ١٠
الامير المستخلص سيف الدولة وشجاعها ذي العلمين ابي المنيع المقلَّد بن كامل بن مرداس
رحمهم الله[4] :

---

(١) الرئبال : الاسد والذئب وقد لايهمز وجمعه رآبل . والقحمة الامر العظيم والشدة والمهلكة وجمعها قحم
وفي (س) / ما اشتغلت الا بصرف الزمان عن قحمه / .
(٢) الاليم : فعيل من الالم بمعنى مفعول . ١٥
(٣) في الاصل / الزمام / وهو خطأ وهو مأخوذ من قولهم : رجل زميع بين الزماع وهو الذي اذا ازمع
لم يثنه شيء ، وقوم زمعاء .
(٤) انظر شجرة نسب آل مرداس في المقدمة .

*يا خليليَّ هَلْ تجيبُ الطُّلولُ إنْ سَأَلْنا أَيْنَ الخليطُ نُزولُ[1]

*دِمَنٌ مِثْلُنا يُقلْقِلُها الشَّوْ قُ وَيَعْتادُها الجوى وَالغَليلُ[2]

قَدْ بَراها كَما بَرانا التَّنائي وَعَراها كَما عَرانا النُّحولُ

باكِيــاتٍ وَما لَهُنَّ دُموعٌ مُغْرَماتٍ وَما لَهُنَّ عُقولُ

٥ *دَرَسَتْها الجَنوبُ والشَّمألُ الزَّعْــزَعُ وَاسْتَأْصَلَتْ قُواها القَبولُ

أَسْعَدَتْنا فيها المَطايا عَلَى الوجْـ دِ فَظَلَّتْ مِثْلَ المَطايا الخُيولُ

فَلَنا في النَّوى زَفيرٌ وَلِلْعِيـ سِ حَنينٌ وَلِلْجِيادِ صَهِيلُ[3]

يا خليلَيَّ ساعِداني عَلَى الوَجْـ دِ كَما يُسْعِدُ الخليلَ الخليلُ

*وَانْظُرا البَرْقَ كَيْفَ تَنْزِلُهُ الجِنُّ كَمــا تَنْزِلُ السُّلافُ الشَّمولُ

١٠ *مُسْتَطيراً لَهُ عَلَى جانِبِ الغَوْ رِ طُلوعٌ مُرَدَّدٌ وَأُفُولُ

*فيهِ ما في المُتَيَّمِينَ مِنَ العِشْقِ خُفوقٌ وَصُفْرَةٌ وَنُحولُ

لاحَ مِنْ خَلْفِنا وَسِرْنا وَأَعْنا قُ المَطايا إلَيْهِ في الجَوِّ مِيلُ[4]

---

(١) يظهر ان رواية البيت / ان سألنا اين الخليط حلول / لان المعري ذكره هكذا . وفي (س) / ان سألنا اين الخليط نزول / .

١٥ (٢) في (س) / يقلقلها الوجد / .

(٣) الزفير : ضد الشهيق وقالوا زفرات الثكلى وزفيرها ، والحنين: صوت الابل اذا اشتاقت اولادها وربما قالوا قوس حنانة ، واستحنه الشوق .

(٤) الميل : جمع ميلاء وهي التي مالت اعناقها من التعب .

فِي ظَلامٍ تَساوَتِ الهَضَباتُ الشُّمُّ فِيهِ وَالغامِضاتُ الهُجُولُ[1]

*خَبَطَتْهُ مَناسِمُ العِيسِ حَتّى طارَ فِيها عَنِ الخِدامِ النَّقِيلُ[2]

*بِشُخُوصٍ كَأَنَّها صُرَدُ اللَّيْلِ كَما ضَمَّتِ الأَسِيرَ الكُبُولُ

*أَشْحَبَتْهُمْ غُبْرُ الفَيافِي وَأَزْرَتْ شُقَّةُ البِيدِ عِيسَهُمْ وَالذَّمِيلُ

*أَوْ أَناخُوا بِخَيْرِ مَنْ باتَ لِلْوَفْدِ لَدَيْهِ إِناخَةٌ وَرَحِيلُ ٥

*مَلِكٌ مِنْ بَنِي المُلُوكِ وَقَيْلٌ رَهِبَتْهُ فِي الخافِقَيْنِ القُيُولُ

وَرِثَ الفَخْرَ عَنْ أَبِيهِ وَأَعْطَتْهُ المَعالِي رِماحُهُ وَالنُّصُولُ

نَزَلَ النَّجْمُ عَنْ مَعالِيهِ فَالعَيُّوقُ فِي الجَوِّ نازِلٌ لا يَزُولُ

شَبَّ مِنْ نَبْعَةِ المَكارِمِ وَالمَجْدِ وَطابَتْ فُرُوعُهُ وَالأُصُولُ

إِنَّما آلُ صالِحٍ غُرَرُ الدَّهْرِ وَمافِي الوَرَى الشَّوَى وَالحُجُولُ[3] ١٠

سَبَقُوا النّاسَ بِالمَكارِمِ وَالفَخْرِ كَما يَسْبِقُ الصِّحابَ الدَّلِيلُ

وَاسْتَعادَ المُعِزُّ عِزَّهُمُ الذّاهِبَ مِنْ بَعْدِ ما اعْتَراهُ الخُمُولُ

---

(١) الشم : العاليات واحدتها شماء ومنه الشمم والانفة .

(٢) اي سارت فيه مناسم الجمال حتى تعبت وذهبت منها خلاخيلها ونعالها وانظر شرح المعري . وفي (س) / طار فيها مع الخدام النقيل / . ١٥

(٣) الشوى : رذال المال يقال : كل ذلك شوى ماسلم ديني والحجول جمع حِجْل وهو مايوضع في الرجل من الحليّ .

بَعْدَ أَنْ حَطَّمَ ٱلرِّماحَ وَرَدَّ ٱلـ ـبِيضَ قَدْ خَرَّبَتْ ظُباها ٱلفُلُولُ(؟)

وَلُهـــامٌ يَسُدُّ عِثْيَرُهُ الجَـــوَّ وَيَخْفَى عَنِ ٱلرَّعِيلِ ٱلرَّعِيلُ[1]

صَحَّ فِيهِ ٱلقَنا وَظَلَّ عَلَى ها مِ ٱلأَعادي لِلْمُرْهَفاتِ صَلِيلُ

أَيُّها ٱلماجِدُ الَّذي ضاقَ بِٱلمَجْـ ـدِ إِلَى غَيْرِهِ ٱلهُدَى وَٱلسَّبِيلُ

٥ إِنَّما أَنْتَ نِعْمَةٌ نَشْكُرُ ٱللّٰـ ـهَ عَلَيْهـا وَعِصْمَةٌ لا تَزُولُ

لا خَلا مِنْكَ مَعْشَرٌ أَنْتَ بِٱلخَيْـ ـرِ لَهُـمْ ما حَيِيتَ بَرٌّ وَصُولُ

بِنْتُ بِٱلأَمْسِ عَنْ فَتًى طالَمَا با تَ بِخَيْرٍ وَٱلغائِبونَ قَلِيلُ[2]

حامِلٌ مِنْـكُمُ الجَمِيلَ وَما ضا عَ لَـكُمْ في أَبِي المَنِيعِ جَمِيلُ[3]

إِنْ تَحَمَّلْتَ ثِقْلَهُ فَـكَذا أَنْـ ـتَ لِأَثْقالِنا صَبُورٌ حَمُولُ

١٠ أَنْتُمُ إِخْوَةُ ٱلصَّفاءِ كَما كا نَ عَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَعَقِيلُ[4]

*لا عَدِمْناكُمُ فَما نَعْدَمُ الخَيْـ ـرَ وَلا غالَـكُمْ مِنَ ٱلدَّهْرِ غُولُ

---

(١) اللهام : الجيش يغمر من يدخل فيه فيغيبه في وسطه ، والرعيل : الجماعة المتقدمة من الخيل وجمعها رعال وأراعيل والرعيل الاول المتقدمون في الغزو .

(٢) في (س) نبت بالامس عن فتى طالما نا ب بخير والنائبون قليل

١٥ (٣) في الاصل / في ابى الربيع / وقد كتب على الهامش / في ابي المنيع /

(٤) م جعفر وعلي وعقيل ابناء ابي طالب رضوان الله عليهم .

وقال أيضاً يمدحه وأنشده إياها في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة [1] :

لا زالَ سَعْيُكَ مُقْبِلاً مَقْبولا ... وَمَحلُّ عِزِّكَ عامِراً مَأْهولا

أَمَّلْتُ فيكَ بِأَنْ يَكونَ كَما أَرى ... فَبَلَغْتُ فيكَ السُّؤْلَ وَالمَأْمُولا

أَغْنَيْتَني مِمّا بَذَلْتَ فَلَمْ تَدَعْ ... وَجْهي إِلى وَجْهِ امْرِىءٍ مَبْذولا

وَعَتَبْتَ لي صَرْفَ الزَّمانِ فَأَعْتَبَتْ ... أَخْلاقُهُ وَتَبَدَّلَتْ تَبْديلا

المَنْعَ بَذْلاً ، وَالقَساوَةَ رَأْفَةً ... وَالعُسْرَ يُسْراً ، وَالقَبيحَ جَميلا

لا أَشْتَكي بُؤْسَ الحَياةِ وَلا تَرى ... نُوَبُ الزَّمانِ لَها إِلَيَّ سَبيلا

وَقَدِ انْتَجَعْتُ لِفاقَتي هٰذا الحَيا ... وَهَزَزْتُ هٰذا الصّارِمَ المَصْقولا

أَمِنَ الإِمامُ عَلَى الثُّغورِ وَأَهْلِها ... مُذْ حَلَّ هٰذا اللَّيْثُ هٰذا الغيلا

مُتَبَهْنِساً بَعْدَ القَتامِ نَمُدُّهُ ... في الجَيْشِ جَيْشاً وَالرَّعيلِ رَعيلا [2] ١٠

مَنْ لِلْخَليفَةِ أَنْ يَراكَ فَلا يَرى ... لَكَ في مُلوكِ بَني الزَّمانِ عَديلا

مُسْتَحْقِراً لَكَ شُهْبَةً وَلَوَ انَّها ... شُهْبُ النُّجومِ مَراكِباً وَخُيولا [3]

---

(١) هذه القصيدة كلها ناقصة من نسخة الاصل . ولا ذكر لها في شرح المعري وانما هي في نسخة (س) وفيها : وانشده اياها في القلعة الشريفة بحلب.

(٢) في الصحاح : بهنس وتبهنس اي تبختر ، والبيهس اسم من اسماء الاسد . ١٥

(٣) الشُهبة : بياض يصدعه سواد توصف به الخيل وعُدد الحرب من النصول والسيوف وغيرها من اوائل الحرب الحديدية ولا ادري أي المعنيين من (الخيل) أو (السلاح) يريد شاعرنا ولكن ما جاء في الشطر الثاني يرجح انه اراد بها الخيل .

وَلَوِ اُسْتَطاعوا مِنْ عُلاكَ لَصَيَّروا نُورَ الْغَزالَةِ ثَوْبَكَ الْمَعْمولا

وَلأَكْبَروكَ عَنِ العِمامَةِ وَارْتَضَوْا أَنْ يُلْبِسوكَ التّاجَ وَالإِكْليلا

أَمّا العَلامَةُ فَهيَ خَيْرُ عَلامَةٍ لَكَ أَنَّ قَدْرَكَ لَمْ يَكُنْ مَجْهولا

بَعَثوا بِها وَكَأَنَّ ما في صَدْرِها قَوْسُ الْغَمامِ مُلَوَّنًا مَفْتولا

٥ بَيْضاءُ باتَ بَياضُ عِرْضِكَ مِثْلَها لَوْنًا وَباعُكَ في الْمَكارِمِ طُولا

وَمِنَ الْحَريرِ الْجَوْنِ عَمّارِيَّةٌ يَفْري الْعَواصِفَ ذَيْلُها مَسْبولا[1]

مُخْضَرَّةُ الجَنَباتِ تَحْسَبُ رَوْضَةً باتَتْ تُعانِقُ شامِلاً وَقَبولا[2]

كادَ الْحَمامُ الْوُرْقُ في شَجَراتِها يُبْدي عَلَى تِلْكَ الغُصُونِ هَديلا

وَالسَّيْفُ مَشْحُوذُ الغِرارِ كَأَنَّهُ جِسْمُ الْمُحِبِّ نَحافَةً وَنُحولا

١٠ ما عَوَّدَتْ شَفَراتُه في مَعْرَكٍ الاّ وَأَحْدَثَ رَنَّةً وَعَويلا

هوَ أَبْيَضٌ مِثْلُ القِرابِ يَظُنُّه ظَنَّ الحَقيقَةِ مُغْمَدًا مَسْلولا

قَدْ طالَما فَلَّ الْجُيوشَ وَغادَرَتْ تِلْكَ الفُلولُ بِعَضْرَبَيْهِ فُلولا

---

(١) في نسخة (س) /المسبولا/ . والعمارية بتشديد الميم: هودج يجلس فيه ،انظر ذيل المعاجم العربية لدوزي ١٧٢/٢ والجون : وصف يطلق على اللون الابيض والاسود وهو من الاضداد .

١٥ (٢) الشامل : الريح تأتي من الشمال وهي باردة وتسمى الشمأل ايضا ، والقبول : هي ريح الصبا وهي الطيبة وتقابلها الدبور وهي المكروهة .

جادَ الإمامُ بها لِرَبِّ فَضائِلٍ ... لم يُلفِهِ بفضيلةٍ مَفْضولا
مَلِكٌ إذا وَقفَ المُلوكُ أمامَهُ ... وَسَمتْ شِفاهُهُمُ الثَّرى تَقْبيلا
إن تَلقَهُ تَلْقَ الجَنابَ مُوَسَّما ... والوَجْهَ طَلْقاً والعَطاءَ جَزيلا
أعْلى مِنَ الشُّهْبِ المُنيرةِ مَنْزِلا ... وَأعَزَّ مِنْ مأوى اللُّيوثِ نَزيلا
ياعاشِقَ الرُّمْحِ الأَصَمِّ كُعوبُهُ ... يَوْمَ الوَغى لاالكاعِبَ العُطْبولا ٥
في كُلِّ يَوْمٍ أنْتَ باعِثُ تُحْفَةٍ ... تُفْني اللُّهى وَتُحَيِّرُ المَعْقولا
خَيْلٌ تُقادُ وَجُنَّةٌ قَدْ أُوقِرَتْ ... زِنَةَ الجِبالِ سُرادِقاً مَحْمولا
بَهَرَ العُيونَ وَحَيَّرَتْ حَجَواتُهُ ... أَهْلَ البِلادِ خَلائِقاً وقُيولا[1]
حَسْبُ الإمامِ فَضيلَةً مِنْ شَدِّها ... ظِلاً عَلَى رَأْسِ الإمامِ ظَليلا
بُنِيَتْ إزا تِلْكَ القُصورِ وَأكْثَروا ... مِنْ حَوْلِها التَّكْبيرَ وَالتَّهْليلا ١٠
هِيَ جُنَّةٌ نُصِبَتْ هُناكَ وذُلِّلَتْ ... حَوْلَ الإمامِ قُطوفُها تَذْليلا
وَافَتْ وَقَدْ وُلِدَ السَّليلُ فَبَشَّروا ... بِمَسَرَّتَيْنِ هَدِيَّةً وَسَليلا
كانَتْ مُبارَكَةَ الحُلولِ وَأعْقَبَتْ ... شَرَفاً أحَلَّ مِنَ النُّجومِ حُلولا

---

(١) الحجوة : هي الزاوية والطرف ، ويريد بها اطراف السرادق .

إنْ جَلَّ ما أَهْدَى الأَميرُ فإِنّهُ أَهْدَى جَليلاً وَٱسْتَعادَ جَليلا
وَاصَلْتَهُمْ بِحِبالِكَ حَتَّى إِنَّهُمْ حَقَروا بِهذا النَّيْلِ ذاكَ النِّيلا
وَرَأَوْكَ أَوْفى أَهْلِ دَهْرِكَ ذِمَّةً وَأَصَحَّ مِيثاقاً وَأَصْدَقَ قِيلا
لَوْ أَنَّهُمْ جَعَلوكَ في أَبْصارِهِمْ شُحّاً عَلَيْكَ لَكانَ فيكَ قَليلا
٥ لِلّهِ دَرُّكَ أَيُّ سَيِّدِ مَعْشَرٍ سَعِدوا بِسَعْدِكَ صِبْيَةً وَكُهولا
أَلْبَسْتَهُمْ مِمّا صَنَعْتَ جَلائِباً سَحَبوا لَها فَوْقَ النُّجومِ ذُيولا[1]
فَأَسْلَمْ لَهُمْ فَلَقَدْ بَنَيْتَ عُروشَهُمْ لا باتَ عَرْشُكَ فِيهِمُ مَثْلولا

وقال يمدحه ويهنّيه بقدوم ولده شهاب الدولة عقيب الفتح في شوال من سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة[2]:

١٠ لا زالَ سَعْيُكَ مَقْروناً بِهِ الرَّشَدُ وَطُولُ عُمْرِكَ مَعْموراً بِهِ الأَبَدُ
يا بَحْرَ جُودٍ إِذا جادَتْ غَوارِبُهُ فَكُلُّ بَحْرٍ سِواهُ في النَّدى ثَمَدُ[3]
كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ عِنْدَ المَجْدِ قَدْ غَرَسَتْ مَكارِماً ما لِمَخْلوقٍ بِهِنَّ يَدُ

(١) الجلائب : مفردها جليبة ومثلها الجلاّبية وهي ثوب خارجي وما يزال المصريون يستعملون هذه الكلمة.

(٢) انظر في المقدمة شجرة نسب المرداسيين .

(٣) الثمد والثماد : هو الماء الضحل القليل الذي لا مادة له .

يَنْتابُكَ النّاسُ أفْواجًا فتُصْدِرُهُمْ عَنْ مَوْرِدٍ غَيْرِ مَذْمومٍ إذا وَرَدُوا

وَيُصْبِحُ الْقَوْمُ يَهْذي مِنْ حَدِيثِهِمُ إلَيْكَ حَمْداً بَعيداً كُلَّما بَعُدُوا

أمُّوا نداكَ فَفازُوا بالَّذي طَلَبُوا وَفُزْتَ مِنْهُمْ بِما أَثْنَوْا وَما حَمَدوا

مِنْ كُلِّ مُجْتَهِدٍ يُثْني وَأَنْتَ لَهُ فيما بَذَلْتَ مِنَ الإحْسانِ مُجْتَهِدُ

مَنَّتْ عليكَ بِهِ الْبَيْداءُ وَابْتَدَأَتْ فِعْلاً جَميلاً إلَيْهِ الْعِرْمِسُ الأُجُدُ(1) ٥

* وَفِتْيَةٍ أَنْجَدَتْ في المُقْفِراتِ بِهِمْ عَرامِسٌ طالَ مِنْ إنْجادِها النَّجُدُ

أَشْرَتْ يُغَمِّضُ طُولُ السَّيْرِ أَعْيُنَها وَطالَما كَفَّ عَنْ أَبْصارِها الرَّمَدُ

* تَلْقى السِّياطَ بِأَقْرابٍ مُلَحَّبَةٍ مِثْلَ السِّياطِ مِنَ الوَخْدِ الَّذي تَخِدُ

مَجْهولَةُ البِيدِ لَمْ يُمْدَدْ بِها طُنُبٌ مِنَ الْغَريبِ وَلَمْ يُضْرَبْ بِها وَتِدُ(2)

كَأَنَّما الآلُ فيها حِينَ تَنْظُرُهُ يَمٌّ وَمَوّارُها مِنْ فَوْقِهِ زَبَدُ ١٠

ضَلُّوا بِها فَهَداهُمْ في الدُّجى مَلِكٌ جَبينُهُ مِثْلَ نُورِ الشَّمْسِ يَتَّقِدُ(3)

أَغَرُّ لا يَقْصِدُ الْقُصّادُ نائِلَهُ إلاّ وَيَغْمُرُهُمْ مَعْرُوفُ مَنْ قَصَدُوا

مِنْ آلِ مِرْداسَ خَيْرِ النّاسِ إذْ رَحَلُوا وَإنْ أَقامُوا وَإنْ غابُوا وَإنْ شَهِدُوا

---

(١) في (س) / مَنَّت عليه بك البيداء وانخذت / العرمس : الناقة القوية ، والاجد : المفتولة العضلات المحكمة البناء .

(٢) هكذا في الأصل وفي (س) / العريب / بدون نقطة . ١٥

(٣) الافضل نصب / مثل / على انها نائب مفعول مطلق أي ينقد انقاداً مثل نور الشمس .

تَلْقى النَّدى وَالرَّدى فيهم فقد عرفوا   بالصِّدْقِ إنْ أوْعدُوا شرّاً وإنْ وَعدُوا[1]

شُمُّ العرانينِ في آنافِهِمْ أنفٌ   عَن القَبيحِ وَفي أعْناقِهِمْ صَيَدُ[2]

إنْ تلقَهُمْ تلقَ منهُمْ في مجالسِهِمْ   قوْماً إذا سُئِلُوا جادُوا بِما وَجَدُوا

نالُوا السَّماءَ وَحطّوا مِنْ نفوسِهِمِ   إنَّ الكِرامَ إذا انْحَطُّوا فقَدْ صعَدُوا

٥ مُحسَّدُونَ وَلَوْ لَمْ يَعْلُ قَدْرُهُمُ   عَنْ قَدْرِ كُلِّ جَليلِ القَدْرِ ما حُسِدُوا

بَنى المُعِزُّ لهُمْ عَيْطاءَ مُشْرِفَةً   في العِزِّ لَمْ يَبْنِها مِنْ قَبْلِهِ أحَدُ

يا عُدَّةَ الدَّوْلَةِ القِرْمُ الَّذي فعلَتْ   أفْعالُهُ الغُرُّ ما لا تَفْعَلُ العُدَدُ

جُزِيتَ مِنْ والدٍ خَيْراً عَلى نِعَمٍ   حَصَّلْتَها فتَلَقّى دَرَّها الوَلَدُ

وافى لِيَنْعَمَ فيما قَدْ كَسَبْتَ لَهُ   وَالشِّبْلُ يَأكُلُ مِمّا يَفْرِسُ الأسَدُ[3]

١٠ فَاسْلَمْ لَهُ وَلِثَغْرٍ بِتَّ تَكْلَأُهُ   مِنَ العَدُوِّ كَلاكَ الواحِدُ الأحَدُ[4]

وَلا خَلا مِنْكَ لا سَمْعٌ وَلا بَصَرٌ   وَلا سَريرٌ وَلا قَصْرٌ وَلا بَلَدُ

---

(١) في الاصل / إن أوعدوا برّوا / والتصحيح من (س) .

(٢) وفي الاصل / اعتاق / والاعناق جمع عاتق .

(٣) يفرس : يصطاد الفريسة .

١٥ (٤) في (س) / له ولدهر انت تكلأه .. لواحد الصمد/ .

وقال يمدحه ويذكر ألماً لحقه عقيب وفاة الأمير حسام الدولة [1] وأنشدها في مجلس شرابه وذلك في جمادى الأولى من شهور سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة :

* لَوْ شِئْتِ أَقْصَرْتِ مِنْ لَوْمي وَمِنْ عَذَلي — فَالدَّهْرُ قَسَّمَ يَوْمَيْهِ عَلَيَّ وَلي
* لا تَحْسَبِيني أَغُضُّ الطَّرْفَ مِنْ جَزَعٍ — فَالْحُزْنُ لِلْخَوْدِ لَيْسَ الْحُزْنُ لِلرَّجُلِ
كَمْ قَدْ عَرَتْني مِنَ الأَيّامِ نائِبَةٌ — فما اكْتَرَثْتُ لِرَيْبِ الْحادِثِ الْجَلَلِ ٥
إِنّا لَقَوْمٌ إِذا اشْتَدَّ الزَّمانُ بِنا — كُنّا أَشَدَّ أَنابيباً مِنَ الأَسَلِ [2]
يُبْكى عَلَيْنا وَلا نَبْكي عَلى أَحَدٍ — لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْباداً مِنَ الإِبِلِ
مِنْ مَعْشَرٍ تَعْصِفُ الأَهْوالُ حَوْلَهُمُ — فَما يُراعُونَ عَصْفَ الرّيحِ بِالْجَبَلِ
خَيْرُ الْوَرى آلُ مِرْداسٍ وَأَطْهَرُهُمْ — مِنَ الْعُيُوبِ وَأَبْرَاهُمْ مِنَ الزَّلَلِ
إِنْ تَلْقَهُمْ تَلْقَ مِنْهُمْ في مَجالِسِهِمْ — شُمَّ الْعَرانينِ ضَرّابينَ لِلْقُلَلِ ١٠
بِيضُ الْوُجُوهِ إِذا لاحَتْ وُجُوهُهُمُ — في حِنْدِسِ اللَّيْلِ جَلَّوْا ظُلْمَةَ الطَّفَلِ
لا يَقْلَقُونَ لِخَطْبٍ مِنْ زَمانِهِمُ — وَلا يَبِيتُونَ سُهّاداً مِنَ الْوَجَلِ
وَلا تَراهُمْ وَنارُ الْخَطْبِ مُوقَدَةٌ — صُمّاً إِذا ما دَعى الدّاعي مِنَ الْفَشَلِ

(١) هو الأمير ابو منصور كشتكين الملقب بحسام الدولة انظر بعض اخباره في النجوم الزاهرة ٥/٢٨ ٤

(٢) الاسل : نبات دقيق الاغصان تتخذ منه الغرابيل الواحدة أسلة ، وقيل للرماح الاسل على التشبيه . ١٥

رُوحي فِدًى لهُمُ قَوْماً إذا وُزِنُوا مالوا عَلَى النّاسِ مَيْلَ الحَلْيِ بالعَطَلِ[1]

يا أكْرَمَ النّاسِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ وَأشْجَعَ النّاسِ مِنْ حافٍ وَمُنْتَعِلِ

أنْتَ الغَمامُ الّذي يَهْمي بِلا ضَجَرٍ أنْتَ الجَوادُ الّذي يُعْطي بِلا بُخُلِ

أنْتَ الّذي ما جَلَبْتَ الخَيْلَ ساهِمَةً إلاّ وَزَلْزَلْتَ أهْلَ السَّهْلِ وَالجَبَلِ

٥ لَوْ كانَ يُمْكِنُ أنْ نَخْباكَ مِنْ ألَمٍ يُخْشى خَبَيْناكَ في الأحْداقِ وَالمُقَلِ

يَفْدي المُعِزَّ رِجالٌ قَلَّ خَيْرُهُمُ كَما يَقِلُّ نَباتُ الماءِ في الوَشَلِ

لَيْتَ المُلوكَ لَهُ مِمّا عَرا بَدَلٌ وَإنْ هُمُ لَمْ يُساوُوا قِيمَةَ البَدَلِ

وقال أيضاً يمدحه وقد وصلت إليه جائزة سنية من قرواش بن المسيب[2] :

جَميلُكَ لا يَجْزيهِ شُكْري وَلا حَمْدي وَرِفْدُكَ أغْنى قَبْلَ رِفْدِ ذَوي الرِّفْدِ

١٠ وَتُسْدي إلَيَّ الفَضْلَ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ وَجاهُكَ بَيْنَ الخافِقَيْنِ هُوَ المُسْدي

كَرُمْتَ فَأكْسَبْتَ العَبيدَ كَرامَةً فَمِنْ شَرَفِ المَوْلى أتى شَرَفُ العَبْدِ

وَلَوْلاكَ لَمْ يُعْرَفْ مَكاني وَلَمْ يَطُلْ لِساني وَلَمْ تُخْصِبْ يَفاعي وَلا وُهْدي

وَقَدْ كُنْتُ مَقْبوضَ اليَدَيْنِ عَنِ الغِنى فَطَوَّلْتَ باعي بِالجَميلِ الّذي تُسْدي

---

(١) يقال : عطلت المرأة اذا فقدت الحلي فهي عاطلة وعطال ، وفي الاصل /مثل الحلي/ والتصحيح عن (س)

١٥ (٢) هذه القصيدة ناقصة من الاصل وجدناها في نسخة (س) وحدها .

وَكَثَّرْتَ حُسّادي وَثَمَّرْتَ نِعْمَتي ... وَذَلَّلْتَ لي دَهْري وَأَوْضَحْتَ لي رُشْدي

وَأَغْنَيْتَني حَتّى كَأَنَّكَ ضامِنٌ ... لِنَسْلي أَلّا يَعْدَمُوا ثَرْوَةً بَعْدي

وَقَدْ كُنْتُ في ضَنْكٍ مِنَ الْعَيْشِ بُرْهَةً ... فَأَصْبَحْتُ مِنْ نُعْماكَ في عِيشَةٍ رَغْدِ

وَرِيَ بِكَ زَنْدي بَعْدَما كانَ مُصْلِداً ... وَأَوْرَقَ غُصْني بَعْدَما كادَ أَنْ يُكْدي[1]

وَقَدْ مَلَأَ الآفاقَ حَمْدي وَكُلَّما ... حَمِدْتُكَ زادَتْ مَكْرُماتُكَ عَنْ حَمْدي ٥

سَأُجْهِدُ نَفْسي في الثَّناءِ وَلَيْتَني ... جَزَيْتُ يَسيراً مِنْ جَميلِكَ في جُهْدي

أَبا صالِحٍ أَصْبَحْتَ فَرْداً وَأَصْبَحَتْ ... مَعاليكَ أَفْراداً مِنَ الصَّمَدِ الْفَرْدِ

ضَميرُكَ لِلتَّقْوى وَسَعْيُكَ لِلْعُلى ... وَمالُكَ لِلنُّعْمى وَعُمْرُكَ لِلْمَجْدِ

إِذا مازَحَمْتَ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ مُيِّلَتْ ... مُتُونُ الأَعادي عَنْ مُتُونِ الْقَنا الْمُلْدِ

شَكَتْكَ الْوَغا مِمّا تَشِبُّ سَعِيرَها ... وَمِمّا تَأَفُّ الضُّمَّرَ الْجُرْدَ بِالْجُرْدِ ١٠

وَمِمّا تَسُدُّ الْجَوَّ في كُلِّ مَعْرَكٍ ... وَتُرْدي الْعِدى وَالْخَيْلُ شازِبَةً تَرْدي[2]

حَوَيْتَ الْعُلى مُذْ كُنْتَ طِفْلاً وَمُهِّدَتْ ... بِكَ الأَرْضُ مُذْ لُفَّتْ ثِيابُكَ في الْمَهْدِ

---

(١) يقال : صلد النصل والسيف والزند صلودا اذا صوت ولم يور ومنه أصلد ، ويقال اصلدت الارض اذا صلبت ، واكدى الغصن صاب ويبس واكدى الرجل اذا بخل وقل خيره

(٢) في الصحاح : الشازب الضامر وقد شزب الفرس شزوبا ، وخيل شزب أي ضوامر ، ونصبت /شازبة/ على الحالية . ١٥

فِداكَ جَميعُ ٱلعالَمِينَ مِنَ الرَّدٰى ... فَإِنَّ ٱلَّذي يُفْدٰى نَظيرُ ٱلَّذي يَفْدي[1]

وَقَفْتُ فَأَبْدَيْتُ ٱلثَّنـاءَ وَإِنَّني ... أُسِرُّ مِنَ الإِخْلاصِ أَضْعافَ ما أُبْدي

فَلا حُبَّ إِلاّ دُونَ حُبِّي وَصحْبَتي ... وَلا وُدَّ إِلاّ دُونَ ما صَحَّ مِنْ وُدِّي

حَياتُكَ أَشْهٰى في فُؤَادي مِنَ التُّقٰى ... وَشُكْرُكَ أَحْلٰى في لِساني مِنَ ٱلشَّهْدِ

فَعِشْ لا خَلا مِنْكَ ٱلزَّمانُ وَلا خَلَتْ ... قُصُورُكَ مِنْ عِزٍّ مُقيمٍ وَمِنْ سَعْدِ

وقال أيضاً يمدحه رحمهما الله تعالى :

بِصِحَّةِ العَزْمِ يَعْلُو كُلُّ مُعْتَزِمِ ... وَما جَلا غَمَراتِ الهَمِّ كَالْهِمَمِ

* وَالعِزُّ يُوجَدُ في شَيْئَيْنِ مَوْطِنُهُ : ... إِمّا شَباةُ حُسامٍ أَوْ شَبا قَلَمِ[2]

وَأَعْرَفُ النّاسِ بِالدُّنْيا أَخُو فِطَنٍ ... لا يَنْظُرُ اليُسْرَ إِلاّ مَنْظَرَ العَدَمِ

غِنٰى ٱللَّئيمِ ٱلَّذي يَشْقٰى بِهِ عَنَتٌ ... وَفاقَةُ ٱلحُرِّ مَنْجاةٌ مِنَ ٱلسَّقَمِ

* يَزْدادُ ذُو ٱلمالِ هَمًّا بِٱلغِنٰى وَأَذًى ... كَٱلنَّبْتِ زادَتْ أَذاهُ كَثْرَةُ الرِّهَمِ

كُنْ مَنْ تَشاءُ وَنَلْ حَظًّا تَعيشُ بِهِ ... فَٱلخِصْبُ في ٱلوُهْدِ مِثْلُ ٱلخِصْبِ في ٱلأَكَمِ[3]

---

(١) في الاصل / يعاير الذي يفدى / ولا معنى له .

(٢) الشباة : إبرة العقرب وحد كل شيء وجمعها شبا وشبا القلم رأسه.

(٣) في (س) / من تشاء وقل حقاً / .

لَيْسَ الحُظُوظُ وَإِنْ كانَتْ مُقَسَّمَةً   بِناظِراتٍ إِلَى جَهْلٍ وَلا فَهَمِ

لا يُنْقِصُ الحُرَّ ما يَعْدُوهُ مِنْ جِدَةٍ   وَلا تَحُطُّ كَرِيماً قِلَّةُ القِسَمِ

فَخْرُ الفَتَى كَثْرَةُ الأَرْزاءِ تَطْرُقُهُ   وَالسَّيْفُ يَفْخَرُ فِي حَدَّيْهِ بِالثَّلَمِ

مَنْ ذَمَّ عَيْشاً فَإِنِّي شاكِرٌ زَمَنِي   وَالشُّكْرُ ما زالَ قَوّاماً عَلَى النِّعَمِ

طَلَبْتُ مِنْهُ كَرِيماً أَسْتَجِنُّ بِهِ   فَخَصَّنِي بِنَبِيٍّ الجُودِ وَالكَرَمِ[1] ٥

بِماجِدٍ مِنْ بَنِي الشَّدادِ شَدَّ بِهِ   أَزْرِي وَأَحْيا بِهِ ما ماتَ مِنْ حِكَمِي

وَصانَ وَجْهِي فَلَمْ يُبْذَلْ إِلَى أَحَدٍ   وَصَوْنُهُ ماءَ وَجْهِي مِثْلُ صَوْنِ دَمِي

مَوْلًى بَدانِي بِنُعْماهُ وَأَلْبَسَنِي   ثَوْبَ الصَّنِيعَةِ قَبْلَ النّاسِ كُلِّهِمِ

وَكُنْتُ مَيْتاً فَما زالَتْ مَواهِبُهُ   تَرُدُّ حَوْبايَ حَتَّى أَنْشَرَتْ رِمَمِي

فَتًى يَكُرُّ عَلَى الإِقْتارِ نائِلُهُ   وَالكَرُّ فِي الجُودِ مِثْلُ الكَرِّ فِي البُهَمِ[2] ١٠

مُجَرِّدٌ لِلْهَوادِي مُرْهَفاً خَذِماً   وَبَيْنَ جَنْبَيْهِ مِثْلُ المُرْهَفِ الخَذِمِ[3]

---

(١) في (س) / استجير به / وممنى / استجن / استتر واحتمى .

(٢) قالوا : فــلان بهمة من البهم أي شجاع يستبهم على اقرانه مأتاه وقيل سمي بالبهمة التي هي الصخرة المصمته المبهمة .   ١٥

(٣) الهادية : العنق . واقبات هوادي الخيل مقدماتها ، واقتنص هاديات البقر وهواديها : متقدماتها، والخذم: السيف القاطع .

حَيْثُ الذّوابِلُ مُحْمَرٌّ أَسِنَّتُها كَأَنَّما صَبَغُوا الخُرْصانَ بِالعَنَمِ[1]

يَعْلُو السَّرِيرَ فَيَعْلُو ظَهْرَهُ مَلِكٌ يَداهُ أَنْفَعُ في الدُّنْيا مِنَ الدِّيَمِ[2]

* شِمْ كَفَّهُ فَهِيَ كَفٌّ كَفَّ نائِلُها بَوائِقَ السَّنَواتِ الغُبْرِ وَالقُحَمِ

* إِنَّ الشَّآمَ الَّذي مِنْ تَحْتِهِ قَمَرٌ عَلَى فَتًى خَيْرِ مُعْتَمٍّ وَمُلْتَثِمِ

٥ مُبارَكُ الوَجْهِ يُسْتَسْقَى بِرُؤْيَتِهِ وَيَهْتَدِي بِسَناهُ الرَّكْبُ في الظُّلَمِ[3]

حَمَى العَواصِمَ بِالخَطِّيِّ فَامْتَنَعَتْ وَالأُسْدُ تَمْنَعُ ما تَأْوِي مِنَ الأَجَمِ

وَأَمَّنَ الشّامَ حَتَّى النّاسُ في دَعَةٍ كَأَنَّهُمْ مِنْ صُروفِ الدَّهْرِ في حَرَمِ

مُرَدَّدُ الحَمْدِ في بَدْوٍ وَفي حَضَرٍ كَما تَرَدَّدَتِ الأَسْماءُ في الأُمَمِ

مِنْ مَعْشَرٍ خَلُصَتْ أَعْراضُهُمْ وَزَكَتْ أُصُولُهُمْ مِنْ قَبِيحِ الظَّنِّ وَالتُّهَمِ

١٠ شُمِّ العَرانِينِ وَهّابِينَ ما كَسَبُوا مِنَ الصَّوارِمِ ضَرّابِينَ لِلقِمَمِ

بَنَى الأَمِيرُ لَهُمْ عِزّاً إِذا انْهَدَمَتْ قَواعِدُ الدَّهْرِ أَمْسَى غَيْرَ مُنْهَدِمِ

* نامَ المُلوكُ عَنِ العَلْياءِ وَهْوَ فَتًى مُذْ هَمُّهُ طَلَبُ العَلْياءِ لَمْ يَنَمِ

---

(١) الخرصان : قضبان الشجر وقد تطلق على الرماح قال الشاعر : وكأن خرصان الرماح كواكب .

(٢) في (س) / نداه انفع / .

١٠ (٣) في (س) / يستسقى بغرته / .

لَوْ كُنْتُ أَنْصَفْتُ لَمّا جِئْتُ مادِحَهُ ... لَكانَ خَدِّي مَشْى بِالطِّرْسِ لا قَدَمي

جَهِلْتُ حَقَّ الْمَعالي أَنْ أَقُومَ بِها ... لَدَى الأَميرِ وَلَيْسَ الجَهْلُ مِنْ شِيَمي

وقال يمدحه ويعتذر إليه لما عتب عليه في تأخير غيابه بالعيد وذلك في شوال من سنة ٤٣٠ وأنفذها إليه من مدينة الرحبة [١]:

* سَلامٌ يُثْقِلُ البُزْلَ النَّواجي ... وَتُمْرِعُ مِنْهُ مُمْحِلَةُ الْفِجاجِ [٢] ٥

* عَلَى مَلِكٍ يُفاجِئُ كُلَّ خَطْبٍ ... فَيَقْهَرُ بِالْعَزيمَةِ مَنْ يُفاجي

أَعَفُّ النّاسِ مُعْتَجِراً بِبُرْدٍ ... وَأَبْهى النّاسِ مُعْتَصِباً بِتاجِ [٣]

يَفيضُ بَنانُهُ وَالْغَيْثُ مُكْدٍ ... وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ وَاللَّيْلُ داجي [٤]

غَنِيٌّ بِالْعُلى عَنْ كُلِّ وَصْفٍ ... كَما اسْتَغْنَى النَّهارُ عَنِ السِّراجِ [٥]

يَجِلُّ عَنِ الْمَديحِ وَأَيُّ مَدْحٍ ... مَدَحْتَ بِهِ الْمُعِزَّ فَأَنْتَ هاجي ١٠

فَلا يَغْرُرْكَ مِنْهُ لِيانُ خُلْقٍ ... فَكَمْ ماءٍ يُغَرِّقُ وَهْوَ ساجي [٦]

---

(١) يريد رحبة مالك بن طوق حيث كان الامير ثمال قبل تملكه حلب .

(٢) البزل : جمع بازل وهو الجمل الذي بزلت انيابه أي ظهرت .

(٣) قالوا : هن معتجرات اي مختمرات بالمعاجر ، وهو حسن المعتجر اي حسن الاعتام ، واعتصب أي وضع العصابة . ١٥

(٤) في الاصل / وشرّق وجهه / .

(٥) في نسخة (س) / بالعلى في / .

(٦) ليان الارض : لينها وليان العيش والخلق طيبها . ويقال : سجا الليل والبحر اذا سكنا .

كَرِيمُ ٱلوالِدَيْنِ تَجاذَبَتْهُ عُروقٌ غَيْرُ فاسِدَةِ المِزاجِ
أَبا ٱلعُلوانِ يا مَنْ لا أُحابِي بِحَقٍّ في هَواهُ وَلا أُداجِي[1]
أَتاني مِنْكَ غِبَّ ٱلعِيدِ عَتْبٌ صَدَعْتَ بِهِ ٱلحَشا صَدْعَ ٱلزُّجاجِ
وَأَزْعَجَنِي فَأَزْعَجْتُ ٱلقَوافِي إِلَيْكَ لِفَرْطِ ذاكَ الانْزِعاجِ
٥ وَضاقَ بِيَ ٱلفَضاءُ وَرُبَّ ضِيقٍ يَؤُولُ إِلى ٱتِّساعٍ وَٱنْفِراجِ
أَتَحْسَبُنِي شُغِلْتُ وَأَيُّ شُغْلٍ سِوى شُغْلِي بِمَدْحِكَ وَٱبْتِهاجِي[2]
وَنَظْمُ غَرائِبِ ٱلكَلِمِ ٱللَّواتِي يَبِينُ بِهِنَّ عُذْرِي وَٱحْتِجاجِي
فَكُنْ بِي مُحْسِناً ظَنّاً فَقَلْبِي لِوُدِّكَ غَيْرُ مُنْغَلِقِ الرِّتاجِ[3]
وَدُونَكَ فَٱسْتَمِعْ نَجْوى مُحِبٍّ يُناجِي مِنْكَ أَكْرَمَ مَنْ يُناجِي
١٠ لِيُوضِحَ عُذْرَهُ إِيْضاحَ صُبْحٍ جَلَتْ أَنْوارُهُ ظُلَمَ الدَّياجِي
فَأُقْسِمُ لَوْ حَجَجْتُ إِلَيْكَ عاماً لَما ٱسْتَكْثَرْتُ ذاكَ عَلَى حَجاجِي[4]
فَكَيْفَ عَلَى سَوابِقَ مُقْرَباتٍ يُواصِلْنَ ٱبْتِكارِي وَٱدِّلاجِي[5]

---

(١) في الاساس / دجى / فلان يداجيك : يساترك العداوة .

(٢) يمكن قراءة هذه الشطرة / سوى شغلي بمدحك والتهاجي / وليلاحظ ان كلمة / ابتهاجي / بعد ستة ابيات وفي نسخة (س) / وابتهاجي / .

(٣) ذكر المعري في الشرح هذه الشطرة هكذا / لودك غير مغلوق الرتاج / لا / منغلق /

(٤) الحجاج هو العظم الذي ينبت عليه الحاجب والجمع أحجّة .

(٥) الابتكار : السفر وقت البكور ، والادّلاج السفر في داج الليل .

إلى مَلِكٍ يَغيبُ سُرُورُ قلْبي   لِغَيْبَتِهِ وَينقَطِعُ ٱبْتِهاجي

وَتعتَلِجُ ٱلصَّبابَةُ في فُؤادي   لِفرْقَتِهِ أَشَدَّ ٱلاعْتِلاجِ[1]

مَتى ٱخْتَلَجَتْ بِقُرْبٍ مِنْهُ عَيْني   فقَدْ قَرَّتْ بِذاكَ ٱلاخْتِلاجِ

كَلاهُ ٱللهُ مِنْ نُوَبِ ٱللَّيالي   وَبَلَّغَني ٱلَّذي أَنا مِنْهُ راجي[2]

وقال يمدحه ويهنّيه ببعض الأعياد :   ٥

هُمُو ضَمِنُوا الوَفاءَ فَحينَ بانُوا   يَئِسْنا أَنْ يَصِحَّ لهَمْ ضَمانُ

وَهُمْ سَنُّوا خِيانَةَ كُلِّ حِبٍّ   فَكَيْفَ عَجِبْتَ مِنْهُمْ حينَ خانُوا

طَلَبْنا مِنْهُمُ نَيْلاً وَفَضْلا   وَغَيْرُ النَّيْلِ يُحْسِنُهُ الحِسانُ

فَما ضَرَّ الأَحِبَّةَ لَوْ أَعانُوا   مُحِبَّهُمُ وَمَنْزِلُهُمْ مَعانُ

ذَكَرْنا الشِّعْبَ فَٱنْشَعَبُوا فَلَمّا   تَفاءَلْنا بِذِكْرِ البانِ بانُوا   ١٠

لَقَدْ ظَفِرُوا فَما أَبْقَوْا عَلَيْنا   وَهَلْ يُبْقي إذا ظَفِرَ الجَبانُ

هَوِيناهُمْ فَقَدْ هُنّا عَلَيْهِمْ   وَمُذْ خُلِقَ الهَوى خُلِقَ الهَوانُ[3]

رَعَى اللهُ الأَحِبَّةَ كَيفَ كُنّا   عَلَى ما يَفْعَلُونَ وَكَيفَ كانُوا

---

(١) اعتلج القوم : اصطرعوا او اقتتلوا ، واعتلجت الامواج والصبابات اضطربت .

(٢) في (س) / الذي انا فيه / .   ١٥

(٣) في (س) / هو يناكم فقد هنّا عايكم / .

٭ إذا نَزَلُوا رِعانَ ٱلبِشْرِ قُلْنا : « سُقِيتِ الغَيثَ أَيَّتُها الرِّعانُ »

٭ وَجادَ ثَراكِ مُنْهَمِرُ ٱلعَزالي كَأَنَّ البَرْقَ في طَرَفَيهِ جانُ

تَكَشَّفَتِ ٱلغَمامَةُ عَنْ سَناهُ كَما كَشَفَتْ عَنِ الرّاحِ الدِّنانُ

وَرُدَّ ٱلجَوُّ مَصْبوغَ ٱلنَّواحي كَما صَبَغَ ٱلإِهابَ ٱلزَّعْفَرانُ

٥ يَقومُ لَهُ وَجُنْحُ ٱللَّيْلِ داجٍ خَطيبٌ ما لِمَنْطِقِهِ بَيانُ

٭ يُهَدْهِدُ وَٱلنُّجومُ مُغَوِّراتٌ كَما ضَرَبَتْ مَزاهِرَها ٱلقِيانُ

٭ إذا ما ضَجَّ ثَجَّ ٱلماءَ حَتّى تَدَبَّجَ بِٱلرِّياضِ ٱلصَّحْصَحانُ

كَأَنَّ ٱلحَيَّ فارَقَهُ فَشابَتْ لِفُرْقَتِهِ مِنَ ٱلنَّوْرِ القُنانُ

وَأَصْبَحَ كُلَّما بَكَتِ الغَوادي تَبَسَّمَ في رُباهُ الأُقْحُوانُ

١٠ ٭ تَرى ٱلنُّوّارَ يَرْشَحُ ما سَقاهُ كَما رَشَحَتْ وَدائِعَها ٱلشِّنانُ(١)

إذا هَبَّتْ بِعَنْبَتِهِ ٱلنُّعامى تَأَرَّجَتِ ٱلأَباطِحُ وَٱلمِتانُ(٢)

٭ تَظَلُّ ٱلحُقْبُ عاكِفَةً عَلَيْهِ إذا أَلْوى لَهُنَّ ٱلصِّلِّيانُ(٣)

٭ وَطارَ مَعَ ٱلصِّفارِ بِكُلِّ فَجٍّ بَقِيَّةُ ما ٱكْتَساهُ الأَيْهُقانُ

---

(١) ودائع الشنان : هو مافيها من الماء .

١٥ (٢) في الاساس : نزلوا في متن من الارض ومتان منها .

(٣) الحقب : جمع الأحقب وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض .

وَمَرْتٍ تَكْذِبُ ٱلأَبصارُ فيهِ ... وَيَصْدُقُ ما يُحَدِّثُكَ ٱلجَنانُ[1]

تَبيتُ بِهِ ٱلصِّلالُ مُلَفَّفاتٍ ... كَأَنَّ مُتونَهُنَّ ٱلخَيزُرانُ

* إذا الحِرْباءُ تَرَكَّبُ مِنْبَرَيْهِ ... كَما رَكِبَ ٱليَفاعَ ٱلدَّيْذَبانُ

* قَطَعْتُ وَمِثْلُ بَطْنِ العَوْدِ فيهِ ... مِنَ ٱلسِّبْتِ ٱلنَّسائِعُ وَٱلبِطانُ[2]

* بِعَوْدٍ لايَزالُ يُهانُ حَتَّى ... يُناخَ بِعُذْرِكيٍّ لا يُهانُ ٥

تَدينُ لَهُ ٱلمُلوكُ بِكُلِّ أَرْضٍ ... وَيَأْبَى أَنْ يَدينَ فَلا يُدانُ[3]

سَقَتْ يَدُهُ ٱلعَنانَ فَكادَ يُجْنَى ... وَيَحْيي مِنْ نَدَى يَدِهِ ٱلعِنانُ

تُنَحَّرُ في وَقائِعِهِ الأَعادي ... وَتُنْحَرُ في مَكارِمِهِ ٱلهِجانُ

فَسَفْكُ دَمٍ يَثورُ لَهُ عَجاجٌ ... وَسَفْكُ دَمٍ يَثورُ لَهُ دُخانُ

نَرَى مِنْهُ وَنَسْمَعُ عَنْ سِواهُ ... فَيُغْنينا عَنِ الخَبَرِ ٱلعِيانُ ١٠

ثَقيلُ ٱلحِلْمِ يَحْمِلُ كُلَّ ثِقْلٍ ... فَنَعْجَبُ كَيْفَ يَحْمِلُهُ ٱلحِصانُ

يَكادُ ٱلطَّرْفُ يَشْكو ما عَلَيْهِ ... إِلَيْهِ لَوْ يُطاوِعُهُ ٱللِّسانُ

---

(١) المرت : الصحراء البعيدة وجمعها مروت .

(٢) السبت : الأدم لأن شعره يسقط في الدبغ كأنه سبت أي حلق . ومنه النعال السبتيه . وفي (س) / من السير / . ١٥

(٣) في (س) / يدين كما يدان / .

إذا شَهِدَ الطِّعانَ بِهِ ثَناهُ ... وَقَدْ أَدْمَى ضَلِيعَيْهِ الطِّعانُ[1]

بِحَيْثُ تَرى الرِّماحَ مُحَكَّماتٍ ... كَأَنَّ خِطامَهُنَّ الأُرْجُوانُ

☆ إذا طَمِنَ المُدَجَّجُ في قِراه ... قَرا ما في ضَمائِرِهِ السِّنانُ

كَأَنَّ الرُّمْحَ حينَ يُسَلُّ مِنْهُ ... وجارٌ سُلَّ مِنْهُ الأُفْعُوانُ

٥ لَقَدْ أَنْسَيْتَنا كِسْرى وَأَنْسى ... حَديثَ إِوانِهِ هٰذا الإِوانُ

إِذا ما حَلَّ شَخْصُكَ في مَكانٍ ... تَهَلَّلَ مِنْ تَهَلُّلِكَ المَكانُ

وَلَمّا زادَ شَأْنُكَ في المَعالي ... غَدا لِلشِّعْرِ وَالشُّعَراءِ شانُ

لَئِنْ رُفِعوا لَقَدْ نَفَعوا وَلَوْلا ... سُلوكُ العِقْدِ ما انْتَظَمَ الجُمانُ

إِذا صاغُوا مَديحاً فيكَ بَرّوا ... وَإِنْ مالوا بِمَدْحٍ عَنْكَ مانُوا

١٠ ☆ لَقَدْ لَيَّنْتَ لي عودَ اللَّيالي ... فَأَمْكَنَني مِنَ العَيْشِ اللِّيانُ[2]

وَأَغْناني نَداكَ عَنِ البَرايا ... فَوَجْهي عَنْ سُؤالِهِمُ يُصانُ

إِذا ما جَلَّ قَدْرُكَ جَلَّ قَدْري ... وَلَوْلا الكَفُّ ما شَرُفَ البَنانُ

يَرُدُّ القائِلونَ إِلَيْكَ قَوْلي ... كَما رَدَّ الكَلامَ التَّرْجُمانُ[3]

---

(١) وجه ضليع بيّن الضلاعة مجفر الجنبين ، وفي (س) / وقد أدمى صفيلته / .

١٥ (٢) في (س) لقد انبتّ لي .. وأمكنني / .

(٣) الترجمان: هو ناقل الكلام من لغة الى أخرى .

وَلَوْ أَنِّي شَكَرْتُكَ كُلَّ شُكْرٍ لَمَا اسْتَقْصَيْتُ ما ضَمِنَ الجَنانُ

وَلَوْ حَمَّلْتَنِي رُكْنَيْ أَبانٍ لَأَثْقَلَنِي جَمِيلُكَ لا أَبانُ[1]

هَناكَ ٱلعِيدُ يا مَنْ كُلُّ عِيدٍ بِهِ وَبِحُسْنِ دَوْلَتِهِ يُزانُ

وَعِشْتَ مِنَ ٱلحَوادِثِ في أَمانٍ فَأَنْتَ مِنَ ٱلحَوادِثِ لي أَمانُ

لَقَدْ حَسُنَ ٱلزَّمانُ وَأَنْتَ فِيهِ وَلَوْلا أَنْتَ ما حَسُنَ ٱلزَّمانُ ٥

وقال يمدحه ويسأله قضاء حاجة له فقضاها :

لَوْ أَنَّ مَنْ سَأَلَ الطُّلولَ يُجابُ لَسَأَلْتُ رَسْمَ الدّارِ وَهْوَ يَبابُ

☆ عَنْ مُزْنَةٍ وَعَنِ ٱلرَّبابِ سَقاهُما وَسَقَى ٱلمَنازِلَ مُزْنَةٌ وَرَبابُ

☆ سُلَمِيَّتَيْنِ سَمِيَّتَيْنِ نَماهُما فَرْعٌ لآلِ مُطَرِّفٍ وَنِصابُ

☆ عَلِقَ ٱلفُؤادُ هَواهُما وَزَواهُما عَنْهُ الفِراقُ وَشاحِجٌ نَعّابُ ١٠

☆ أَمَنازِلَ ٱلأَحْبابِ ما صَنَعَ ٱلبِلَى بِكِ مِثْلَ ما صَنَعَتْ بِنا ٱلأَحْبابُ

نُجْلُ ٱلعُيونِ وُعودُهُنَّ كَواذِبٌ وَفِعالُهُنَّ خَديعَةٌ وَخِلابُ[2]

---

(١) ابان : جبلان هما الابيض والأسود ، لأبيض شرقي الحاجز وبعده بميلين يجيء الأسود. انظر ياقوت في معجم البلدان / أبان / .

(٢) في (س) / وفعالهن / . ١٥

مِنْ كلّ واضِحَة ٱلجَبِينِ كَأَنَّها   قَمَرٌ تَكَشَّفَ عَنْ سَناهُ حِجابُ
مُتَقابِلاتٌ لِلزِّيارَةِ في ٱلدُّجى   خَفَراً كَما تَتَقابَلُ ٱلأَسْرابُ[1]
وَلَهُنَّ عَتْبٌ بَيْنَهُنَّ كَأَنَّهُ   عَسَلٌ يُقَطِّرُهُ ٱلسُّقاةُ مُذابُ[2]
ياصاحِبَيَّ ذَرا ٱلعِتابَ فَذَوُ ٱلهَوى   صَعْبٌ عَلَيْهِ قَطِيعَةٌ وَعِتابُ
٥ صَرَمَتْ أُمامَةُ حَبْلَهُ وَأَنْتابَهُ   بَعْدَ ٱلرُّقادِ خَيالُها ٱلمُنْتابُ
زارَتْ وَلَمْ تَكُنِ ٱلزِّيارَةُ عادَةً   إِنِّي بِزَوْرَةِ طَيْفِها مُرْتابُ
ياطَيْفُ كَيْفَ سَخَتْ بِكَ أُبْنَةُ مالِكٍ   وَٱلصُّبْحُ نَصْلٌ وَٱلظَّلامُ قِرابُ
وَٱلجَوُّ مُشْتَبِكُ ٱلنُّجومِ كَأَنَّهُ   كَأسٌ عَلاهُ مِنَ ٱلمِزاجِ حَبابُ
مِنْ حَوْلِ بَدْرٍ في ٱلسَّماءِ كَأَنَّهُ   وَجْهُ المُعِزِّ وَحَوْلَهُ الأَصْحابُ
١٠ ☆ مَلِكٌ عَلَيْهِ مِنَ المَحامِدِ حُلَّةٌ   ومِنَ التُّقى دُونَ ٱلثِّيابِ ثِيابُ
حُلْوُ ٱلشَّمائِلِ عَذْبَةٌ أَخْلاقُهُ   وَكَذاكَ أَخْلاقُ ٱلكِرامِ عِذابُ
لا عَيْبَ فِيهِ سِوى ٱلسَّخاءِ فَلَيْتَهُ   يَبْقى وَيَبْقى بِٱلسَّخاءِ يُعابُ
وَتَراهُ سَهْلاً وَهْوَ إِنْ خاشَنْتَهُ   خَشِنُ ٱلعَرِيكَةِ يُتَّقى وَيُهابُ

---

(١) في (س) / عجباً كما / .
١٥ (٢) في (س) / ولهن خطب / .

* لا تغررنّ به فتحتَ قميصه ... للكيد أرقم ضالةٍ منساب
لله درّ المدركيّ فإنّه ... للحمد منذ عرفته كسّاب[1]
لا حاملاً حقداً ولا متطلّباً ... عتباً لصاحبه ولا مغتاب
يا واهب الدنيا لأيسر طالبٍ ... ما خاب منك ولا يخيب طلاب
(دار المعونة) دمنة مدروسة ... للناس فيها جيئة وذهاب ٥
* أنعم عليّ بها لعشرة صبيةٍ ... هبةً فأنت المنعم الوهّاب
فهم عبيدك لا أخاف عليهم ... ظمأً وبحرك زاخر عبّاب
* وافعل كما فعل الخليفة جعفر ... بالبحتريّ ورهطه الأنجاب
أقناهم مالا يبيد وقابلوا ... ذاك الفعال بمثله فأصابوا
ونداك أوسع والذي أنا قائل ... أبقى ومالك للعفاة نهاب ١٠
ولقد سألتك واثقاً بك إنني ... أدعوك عند مطالبي فأجاب
يا بن الكرام ولو سألتك عامراً ... لوهبتنيه فكيف وهو خراب[2]
وبكلّ فضلٍ من يمينك طالب ... ولربما تتفاضل الطلّاب

(١) في (س) / للمجد / .
(٢) في (الأصل) / لوهبته لي / . ١٥

وَأَنا أَلحَقيقُ وَلَوْ سَأَلتُ مَشقَّةً ... وَأُلخَيْرُ عِنْدَ أُلخَيِّرينَ يُصابُ

أَغْنَى عَلِيًّا صالِحٌ بِنَوالِهِ[1] ... قِدْماً وَأَغْنَى قاسِماً وَثَّابُ[2]

وَمُفَضَّلٌ سَبَغَتْ عَلَيْهِ لِفاتِكٍ[3] ... دُونَ المُلوكِ مَواهِبٌ وَرِغابُ

لَمْ يَتْرُكُوا لَهُمُ كَما أَنا تارِكٌ ... لَكَ بَعْدَ ما تَتَطاوَلُ الأَحقابُ

٥ حَمْداً كَحاشِيَةِ أُلرِّداءِ مُحَبَّراً ... لا أُلحَضْرُ تُحْسِنُهُ وَلا الأَعْرابُ

ما كُلُّ مَنْ صاغَ الكَلامَ بِماهِرٍ ... فِيهِ وَلا كُلُّ الجِيادِ عِرابُ[4]

☆ وَمِنَ أُلنَّباتِ ذَوابِلٌ وَمَعابِلٌ ... وَمِنَ أُلحَديدِ أَخِلَّةٌ وَحِرابُ

تَفْديكَ رُوحُ فَتًى تَبَسَّمَ رَوْضُهُ ... مِمّا سَقاهُ غَمامُكَ السَّكّابُ

مِنْ بَعْدِ ما قاسَى الخُمُولَ وَداسَهُ ... دَوْسَ الهَشيمِ زَمانُهُ اللَّعّابُ

١٠ كَمْ شاعِرٍ طَلَبَ العُلَى فَتَقَطَّعَتْ ... مِنْ دُونِ مَطْلَبِهِ بِهِ الأَسْبابُ[5]

غَيْري فَإِنّي مُذْ أَتَيْتُكَ قاصِداً ... ما أُسْتَدَّ دُونِي لِلفَوائِدِ بابُ[6]

---

(١) علي : هو ابو الحسن بن عبد العزيز الفكيك الشاعر الحلبي [انظر ابن العديم ١ / ٢٨٠] ، وصالح هو ابن مرداس اول الأمراء المرادسيين بحلب (– ٤٢٠) .

(٢) وثاب : هو ابن سابق النميري امير حران وكان من الشجعان الأشراف الأجواد (– ٤١٠)

١٥ (٣) مفضل : هو ابن محمد بن مسعر الأديب النحوي المعري المعتزلي تولى قضاء بعلبك (٤٤٢) ترجمه في البغية ٣٩٦ وياقوت ٧ / ١٧١ .

(٤) في (س) / كلا ولا كل / .

(٥) في (س) / طلب الغنى / .

(٦) في (س) / ما انسد / .

* لي مِنكَ في خِصْبِ الزَّمانِ وَجَدْبِهِ مَرْعًى أَغَنُّ وَرَوْضَةٌ مِعْشابُ

فلأَشْكُرَنَّكَ ما حَيِيتُ وَإِنْ أَمُتْ شَكَرَتْكَ بَعْدَ بَنِيَّها الآدابُ[1]

وَإِلَيْكَ مُحْكَمَةً إِذا هِيَ أُبْرِزَتْ خَطَبَتْ إِلى أَخَواتِها الخُطّابُ

تَسْري كَما تَسْري النُّجومُ وَيَهْتَدي رَكْبٌ بِساطِعِ نُورِها وَرِكابُ

وَلَها إِذا هَرِمَ الزَّمانُ وَأَهْلُهُ عُمْرٌ كَعُمْرِكَ دائِمٌ وَشَبابُ ٥

فَثَوابُها ما قَدْ عَلِمْتَ وَرُبَّما يأْتيكَ مِنْ دونِ الثَّوابِ ثَوابُ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله :

طَرَقَتْ بَعْدَ مَوْهِنٍ أَسْماءُ حينَ أَرْخَتْ سُدولَها الظَّلْماءُ[2]

طَرَقَتْنا وَاللَّيْلُ أَبْهَمُ وَالْبَيْـ داءُ مِنْ دونِ أَهْلِها يَهْماءُ[3]

كَيْفَ جابَتْ مَخاوِفَ البيدِ أَمْ كَيْـ فَ اطْمَأَنَّتْ في سَيْرِها البَيْداءُ ١٠

وَفَيافي النَّبِيِّ مِنْ دونِها الغُبْـ رُ وَمَوْماةٌ أَرْضُها التَّيْهاءُ[4]

---

(١) من هنا يبدأ الخرم في الشرح .

(٢) طرق الزائر : جاء ليلا وطرق الخيال والطيف والهم أقبل .

(٣) ابهم : ليل أدهم ، واليهماء: البادية التي يتاه فيها .

(٤) النبيّ: الرمل المجتمع والغبر جمع غبراء وهما الصحراء والموماة ، والتّيهاء ذات التيه . ١٥

وَجِبالُ السَّراةِ مِنْ دُونِ مأْ تاها فَرَيّا فَرَدَّةٌ فَالْجِواءِ[1]

فَاللِّوى فَالأَحِزّةُ الْعُقْدُ مِنْ خَبْ تِ زَرُودٍ فَالصَّمْدُ فَالْخَلْصاءِ[2]

فَصُوى حَرَّةٍ وَأَرْعَنُ فِي الْجَـــوِّ مُنِيفٌ وَقُبَّةٌ عَنْقاءِ[3]

كَيْفَ كانَ الْوَفاءُ وَهِيَ مَدَى الأَيْـ ـامِ لا يُرْتَجَى لَدَيْها وَفاءُ

٥ قَدْ غَشِينَا دِيارَها بِلِوى النَّبْـ ـرِ عَلَيْها بَعْدَ الْعَفاءِ عَفاءُ[4]

وَبَكَيْنا دِيارَها وَهْيَ أَطْـ ـلالٌ بِوالٍ لَوْ كانَ يُغْنِي الْبُكاءُ[5]

ثُمَّ مالَتْ بِنا الْمَطايا فَهاجَتْ حِينَ عاجَتْ بِرَكْبِها الأَهْواءُ

مُرْزِماتٍ يَحِنَّ وَالرَّكْبُ باكُو نَ فَهُمْ فِي الْهَوى وَهُنَّ سَواءُ[6]

زَعَمَ الْخائِنُ الْمَوَدَّةِ أَنَّ الْحُبَّ داءٌ لَهُ التَّنائِي دَواءُ

---

١٠ (١) ريا: ذكره ياقوت وقد ورد في شعر جرير. والردة: موضع ببلاد قيس دفن فيه بشر بن أبي حازم ذكره ياقوت، والجواء بالصمان وفي اليمامة ورد كثيراً في الشعر.

(٢) اللوى: منقطع الرمل والألوية كثيرة عندهم، والخبت المطمئن الرملي وزرود: رمال طيبة بين الثعلبية والخزيمية بطريق حاج الكوفة، والصمد الأرض الغليظة وهو ماء للضباب ذكره ياقوت والخلصاء: بلد بالدهناء. وقال الاصمعي هو ماء في الحجاز ذكره ياقوت.

١٥ (٣) الصوى: الاعلام من الحجارة واحدتها صوة ويقول الاصمعي: هو ماغلظ وارتفع عن الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا. والأرعن الجبل العالي.

(٤) لوى النبر: رمل حجازي.

(٥) في (س) قد مزج هذا البيت والذي قبله هكذا:

قد غشينا ديارها وهي أطـــلال بوالٍ لو كان يغنى البكاء

٢٠ (٦) أرزمت الابل: حنت بشدة لتعبها.

وَهْوَ عارٌ عَلَى ٱلفَتَى وَلَهُ عَنْهُ إِذا أَزْمَعَ ٱلفِراقَ ٱنْتِهاءُ

إِنَّما ٱلعارُ أَنْ يُخَلَّى ٱلهَوَى ٱلمَحْضُ مُضاعاً وَأَنْ يُخانَ ٱلإِخاءُ

وَلَقَدْ أَشْهَدُ ٱلكَرِيهَةَ وَٱلجَـ ـوُّ عَلَيْهِ غَيابَةٌ طَخْياءُ(١)

لا غَذِيٌّ بِها وَلٰكِنْ جِيادُ ٱلخَيْلِ تَهْوِي كَما تَؤَاخَى ٱلظِّباءُ(٢)

في مَكَرٍّ تَلْقَى بِهِ ٱلشِّبَعَ ٱلبِيضُ فَتَرْوَى فِيهِ ٱلرِّماحُ ٱلظِّماءُ(٣)

فَتَشَكَّهُمْ في العِدَى وَرُبَّةَ يَوْمٍ أَشْرَفَتْ قَوْمَنا بِهِ ٱلنَّعْماءُ(٤)

ثُمَّ قُمْنا إِلَى اللَّذاذَةِ والصَّيـ ـدِ وَما لِلنَّهارِ بَعْدُ ٱعْتِلاءُ(٥)

* حَشْوُ سَرْجي إِذا تَبارَتْ بِنا ٱلخَيْلُ كُمَيتٌ رِفَلَّةٌ شَوْهاءُ

* ذاتُ لَوْنٍ حَيٍّ كَما ٱمْتَزَجَ ٱلصِّرْفُ بِهِ وَٱلمُدامَةَ ٱلصَّهْباءُ(٦)

جانِباً لِلقَنِيصِ أَشْدَقَ غِرْبِيباً بِفِيهِ مَناصِلٌ أَسْواءُ

قَصُرَ ٱلظَّهْرُ مِنْهُ فَٱنْحَطَّ وَٱسْتَعْـ ـلَى عَلَيْهِ قَدَّامُهُ وَٱلوَراءُ

---

(١) الغيابة : الهبطة والقعر واستعارها الشاعر هنا للسواد والطخياء المظلمة .

(٢) هنا ينتهي خرم الشرح .

(٣) البيض السيوف ، وشبعها كثرة تقتيلها وانظر الشرح .

(٤) ف (س) / دائماً في العدى/.

(٥) في (س) / لترعى الى اللذاذة / .

(٦) في (س) / ذات لون كأنه امتزج / وهو أفضل .

* وَتَعالَتْ بِهِ الشَّوامِتُ لَوْلا السّاقُ فِيها تَجَنُّبٌ وَانْحِناءُ

طالَ هادِيهِ كَالقَناةِ وَمالَتْ أُذُنٌ فَوْقَ رَأْسِهِ غَضْفاءُ[1]

* فاضِلُ الذَّيلِ يَلْحَقُ الأَرْضَ لَوْلا عُقَفٌ في كَحالِهِ وَالْتِواءُ[2]

وَيَمِيني تُقِلُّ أَشْغَى لَهُ صَدْ رٌ رَحِيبٌ وَمُقْلَةٌ نَجْلاءُ

٥ يَنْظُرُ الكامِنَ الخَفِيَّ وما طا رَ إِلى الجَوِّ فَاحْتَساهُ الهَواءُ

ذُو جَناحَيْنِ طائِحَيْنِ مِنَ النِّيقِ كَما طاحَ في القَلِيبِ الرِّشاءُ

بَيْنَما نَحْنُ بِالمِتانِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ فِيهِ عَنِ اليَمِينِ إِياءُ[3]

عَنَّ سِرْبٌ لَنا يَفِيضُ بِهِ الفَجُّ وَيَرْمِي بِنا إِلَيهِ الفَضاءُ

فَشَنَنّا المُضَرَّياتِ كَما شُذَّ تْ عَلَى الحَيِّ غارَةٌ شَعْواءُ

١٠ فَانْبَرَتْ تَكْتُبُ الدِّهاسَ بِأَيْدِيها كَما تَكْتُبُ السِّجِلَّ الإِباءُ[4]

في قَتامٍ أَتُونَهُ يَحْجُبُ السِّرْبَ كَما يَحْجُبُ الفَتاةَ الخِباءُ

وَتَلاحَمْنَ فَاعْتَرَكْنَ كَما تَفْـ ـعَلُ يَوْمَ الكَرِيهَةِ الأَعْداءُ

---

(١) الهادي : هو العنق .

(٢) في (س) / لولا غضف / والعقف جمع عقفة وهي الانحناءة ، والغضف استرخاء الأذن .

١٥ (٣) الاياء : نور الشمس وانظر الشرح .

(٤) الضمير في / ايديها / يعود الى المضريات وهي كلاب الصيد .

سَاعَةً أَوْ جَعَلْنَ رَضْرَاضَةَ ٱلحَزْنِ عَقِيقاً مِمَّا عَلَتْهُ الدِّمَاءُ

كُلُّ ضَارٍ عَلَى نَوَازٍ مِنَ ٱلسِّرْبِ نَجَتْ لَوْ يَكُونُ أَغْنَى النَّجَاءُ

وَإِذَا ٱلحَيْنُ حَانَ لَمْ يَنْفَعِ ٱلمُحْـ ـتَالَ حَوْلٌ وَلَا ٱلجَرِيُّ جِرَاءُ[1]

وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا لُجَّةُ ٱليَـ ـمِّ عَلَيْهَا مِنَ ٱلسَّرَابِ أَيَاءُ

تَفْرَقُ ٱلشَّمْسُ فِي أَوَاذِيِّهَا ٱلغُـ ـرِّ وَتَرْمِي شَرَارَهَا ٱلرَّمْضَاءُ[2]

ذَاتُ جِنٍّ لَهَا إِذَا ٱعْتَكَرَ ٱللَّيْـ ـلَ أَلِيلٌ مُرَجَّعٌ وَغِنَاءُ

جُبْتُهَا وَالظَّلَامُ قَدْ كَفَرَ ٱلصُّبْحَ كَمَا يَكْفُرُ ٱلضَّرِيبَ السِّقَاءُ

بِرِكَابٍ عَلَى رَكَائِبِهَا رَكْبٌ خِفَافٌ كَأَنَّهُمْ أَفْيَاءُ[3]

قَدْ بَرَتْهُمْ كَمَا بَرَتْهَا ٱلفَيَافِي وَٱلسُّرَى وَٱلصَّبَاحُ وَالإِمْسَاءُ

طَلَبُوا ٱلفَضْلَ حَيْثُ يُلْتَمَسُ ٱلفَضْلُ وَرَامُوا ٱلسَّخَاءَ حَيْثُ ٱلسَّخَاءُ

إِنَّمَا ٱلجُودُ وَٱلمُعِزُّ حَلِيفَانِ فَمَا فِيهِمَا لِخَلْقٍ مِرَاءُ

مَلِكٌ كُلُّ مَالِكٍ خَلَقَ ٱلخَلَّاقُ أَرْضٌ تُدَاسُ وَهْوَ سَمَاءُ

مِنْ صَمِيمِ ٱلفَخَارِ وَٱلكَرَمِ ٱلمَحْضِ ٱلَّذِي هُجِّنَتْ بِهِ ٱلكُرَمَاءُ

---

(١) الجريّ: هو الراكض والوكيل سمي بذلك لأنه يجري كالاصل.

(٢) في (س) / تفرق العيس في أواذيها الغبر/.

(٣) أي أنهم ضعاف ضامرون يشبهون الفيء في ضؤلتهم. وفي (س) / على ارائكها /.

قَصَّرَ ٱلآخِرونَ عَنْ بُعْدِ مَسْعا ... هُ وَضَلّت عَنْ سُبْلِه ٱلقُدَماءُ

لاَ ٱليَمانيُّ تُبَّعٌ كَانَ شَرْوا ... هُ وَلا قَيْصَرٌ وَلا ٱلسَّبَّاءُ

يُدْلِجُ الرَّكْبُ في ٱلظَّلامِ فَيَهْديهِمْ سَناً مِنْ جَبينِهِ وَضِياءُ

طاهِرُ ٱلذَّيْلِ وَٱلخَلائِقِ لا يُزْري عَلَيْهِ ٱلخَنا وَلا ٱلـكِبْرِياءُ(1)

٥ مِثْلُ صَفْوِ ٱلغَمـــامِ طَهَّرَهُ ٱللّهُ فَلَمْ تَخْتَلِطْ بِهِ ٱلأَقْذاءُ(2)

رُتَبٌ تَزْحَمُ الكَواكِبَ ٱلعَيُّو ... قُ لا نِدَّ لَهَا وَلا ٱلعَوّاءُ(3)

يا ٱبْنَ أَعْلَى ٱلمُلوكِ قَدْراً وَيا أَكْ ... رَمَ مَنْ ضَمَّ مَنْكِبَيْهِ ٱلرِّداءُ

كُلَّما ٱسْتَوْزَرَ ٱلإِمامُ وَزيراً ... حَمِدَتْ حُسْنَ رَأْيِكَ ٱلوُزَراءُ

ثُمَّ ماتُوا وَأَنْتَ باقٍ عَلَى ٱلأَيّـــامِ لا تَهْتَدي لَكَ ٱلأَرْزاءُ

١٠ فَتَمَلَّ ٱلحَياةَ وَٱلخُلْدَ فَلَولا ... أَنْتَ لَمْ يَجْرِ في ٱلنَّباتِ الماءُ(4)

---

(١) طاهر الذيل مثل قولهم عفيف الازار اي نقي العرض والنفس .

(٢) الاقذاء : جمع قذى وهو الغثاء وما على الكأس من وضر

(٣) شرح ابو العلاء لفظتي العيوق والعواء من الناحية اللغوية اما العيوق فهو نجم احمر مضيء في طرف المجرة الأيمن يتلو الثريا لايتقدمها . واما العواء فهي نجوم اربعة وقيل خمسة وسميت بالكوكب الرابع

١٥ الشمال منها انظر الانصاح ص ٥٦ ٤

(٤) تملّ الحياة . اي تمتع بها وربما قالوا تملأ .

وقال ايضاً يمدحه رحمهما الله تعالى :

سَرَيْنا وَهَضْبٌ مِنْ سَنِيرٍ أَمامَنا ... وَمِنْ خَلْفِنا غُبْرُ القِنانِ التَّنائِمِ[1]

فَلَمَّا تَوَسَّطْنا الْيَفاعَ وَأَشْرَقَتْ ... مَذانِبُ مِنْ لُبْنانَ بيضُ الْعَمائِمِ

وَلاحَ لَنا مِيماسُ حِمْصٍ وَأَعْرَضَتْ ... قُرونُ حَماةَ بِالْحِرارِ الأَساحِمِ[2]

وَجازَتْ كَفَرْطابَ بِلَيْلٍ فَأَصْبَحَتْ ... بِسَرْمِينَ أَمْثالَ الشِّنانِ الهَزائِمِ[3] ٥

كَأَنَّ تُرابَ الْجَرْزِ مِمّا تُثيرُهُ ... خَلوقٌ عَلَى لَبّاتِها وَالْقَوائِمِ

فَلَمَّا وَصَلْنا الْمُدْرِكِيَّ ابْنَ صالِحٍ ... وَصَلْنا إِلىٰ باني عُروشِ الْمَكارِمِ

إِلىٰ مَلِكٍ سَمْحِ الْيَمينَيْنِ سالِمٍ ... مِنَ الذَّمِّ لٰكِنْ مالُهُ غَيْرُ سالِمِ

لَهُ بَأْسُ بِسْطامَ وَنَخْوَةُ حاجِبٍ ... وَحِكْمَةُ لُقْمانٍ وَهِباتُ حاتِمِ[4]

مَناقِبُ شَتّى في كَريمٍ حَديثُهُ ... عَلَى الدَّهْرِ باقٍ بَعْدَ ذِكْرِ الأَكارِمِ ١٠

---

(١) التنائم : واحدتها تنومه وهي شجر له حمل صغير .

(٢) يريد بقرون حماة التلال المحيطة بها والمياس متنزّه اهل حمص اليوم .

(٣) كفرطاب قرية بين المعرة وحلب وهي قليلة الماء ذكرها ياقوت وهي اليوم معروفة وسرمين بُليدة من اعمال حلب وذكر الميداني ان سرمين هي سدوم التي يضرب بقاضيها المثل وهي اليوم قرية كبيرة .

(٤) بسطام هو ابو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني من فرسان العرب ، انظر النقائض ١ / ١٩٢ . وحاجب هو ابن زرارة سيد تميم وعظيمها في الجاهلية ، وأسلم فولاه النبي (صلعم) على صدقاتها فما لبث ان مات وكان من العقلاء النبلاء (- ٥٣) . ١٥

وقال يمدحه وأنشده بالرافقة في سنة ٤٣٠ :

بَيْنَ اللِّوى وَحَزِيزِ الأَجْرَعِ العَقِدِ مَنازِلٌ أَخْلَقَتْها جِدَّةُ الأَبَدِ

كَأَنَّها بَعْدَ ما مُحَّتْ مَعالِمُها مامُحَّ لِلْبَيْنِ مِنْ صَبْرِي وَمِنْ جَلَدِي (١)

مَنازِلٌ طالَما طَلَّتْ عَقائِلُها دَماً جُباراً بِلا عَقْلٍ وَلا قَوَدِ (٢)

٥ مِنْ كُلِّ مَكْحولَةِ العَيْنَيْنِ ما اكْتَحَلَتْ بِإِثْمِدِ الحَضْرِ بل عُلَّتْ مِن الثَّمَدِ (٣)

تَأَوَّدَتْ فاكْتَسَتْ حُسْناً وَأَحْسَنُ ما تَأَوَّدَ الفَنَنُ العالي مِنَ الأَوَدِ (٤)

ظَبْيٌ تَعَوَّدَ قَتْلَ الإِنْسِ واعَجَباً أَنْ يَقْتُلَ الإِنْسَ ظَبْيٌ مِنْ بَني أَسَدِ (٥)

يا صاحِبَيَّ سَقَى رَبْعاً بِكاظِمَةٍ مُثَجِّجٌ مِنْ حَيِّ العارِضِ البَرِدِ

أَوْ يَكْتَسي كُلُّ قُرْدُودٍ بِجَلْهَتِهِ ثَوْباً مِنَ النَّوْرِ لا ثَوْباً مِنَ القَرَدِ

١٠ فَرُبَّ ساحِبَةِ الأَذْيالِ خاطِرَةٍ قَبْلَ السَّحابِ بِذاكَ السَّفْحِ والسَّنَدِ (٦)

---

(١) محّ : بلي وعفي ومثله امحّ .

(٢) جباراً : هدراً .

(٣) الحَضْر قال ياقوت : مدينة بازاء تكريت بينها وبين الموصل والفرات . وقد اكتشفت فيها آثار عربية جليلة مؤخراً ، أو لعله يريد الحضر خلاف البدو .

١٥ (٤) في (س) / الفنن الحالي .

(٥) في (س) / تعود فتك الأسد واعجبا :. ان يفتك الأسد / .

(٦) خطر الرجل برمحه : إذا مشى بين الصفين . وخطر في مشيه : تثنى كالرمح .

عُجْنا عَلَيْهِ ٱلمَطايا عَوْجَةً قَدَحَتْ نارَ ٱلصَّبابَةِ في قَلْبٍ وَفي كَبِدِ

وَبَلْدَةٍ كَسَراةِ ٱلظَّبْيِ عارِيَةٍ ذَعَرْتُ غِيلانَها بِٱلعِرْمِسِ الأُجُدِ

وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ وَٱلأَنْضاءِ لاغِبَةٌ قَدْ بَلَّ أَكْوارَها الإِنْجادُ بِالنَّجَدِ

خَلُّوا ٱلثِّمادَ فَإِنّي وارِدٌ بِكُمُ بَحْراً مِنَ ٱلجُودِ طامي ٱلمَوْجِ بِٱلزَّبَدِ

وَقاصِدٌ خَيْرَ مَقْصودٍ وَمُنْتَجِعٌ رِيفَ ٱلعَزِيزَيْنِ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ أُدَدِ ٥

مُعِزَّ دَوْلَةِ عَدْنانٍ وَأَيَّ فَتًى فِيهِ غَرائِبُ فَضْلٍ لَيْسَ في أَحَدِ

حَامي الحَقِيقَةِ في عِرْنِينِهِ شَمَمٌ وَنَخْوَةُ ٱللَّيْثِ لا تَخْلُو مِنَ ٱلعَنَدِ[1]

مِنْ مَعْشَرٍ أَصْبَحَتْ غُرّاً مَناقِبُهُمْ مِثْلَ ٱلكَواكِبِ لا يُدرَكْنَ بِٱلعَدَدِ

بَنَوْا لَنا بَيْتَ عِزٍّ صَيَّروا عَمَداً لَهُ الرِّماحَ فَأَغْنَوْهُ عَنِ ٱلعَمَدِ

أَبْناءُ مِرْداسٍ خَيْرُ ٱلنّاسِ ما وَعَدُوا وَعْداً فَأَبْطاكَ وَعْدَ ٱليَوْمِ خُلْفُ غَدِ[2] ١٠

تَوارَثُوا ٱلفَخْرَ فَٱلماضي إِذا مُنِيَتْ لَهُ ٱلمَنِيَّةُ خَلّى الفَخْرَ لِلْوَلَدِ

لا خَلْقَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ حِينَ تَقْصِدُهُمْ وَلا أَشَدُّ مِراساً بِٱلقَنا القُصُدِ[3]

أَحْلاسُ حَرْبٍ فَما يُرْبى صَغيرُهُمُ إِلاّ عَلَى نَوْفِ مَتْنِ ٱلضّامِرِ ٱلعَنَدِ

---

(١) العَنَد : هو العناد اوالعُنُد : وهوجمع عنيد ، وهي في (س) / العبد / .

(٢) في (س) / فابطل وعد / . ١٥

(٣) تقصدهم من القصد . والقنا القصد : من قولهم عضته الحية فأقصدته ، ورماح قصد مكسرات .

إنِّي سُرِرْتُ وَمِمَّا سَرَّنِي لَـكُمُ مَوْتُ ٱلْحَسُودِ بِما يَلْقَى مِنَ ٱلـكَمَدِ

عادُوا إلى خَيْرِ ما ٱعْتادُوا فإِنْ سُئِلُوا جادُوا وَذادُوا عَنِ الأَعْراضِ بِٱلصَّفَدِ

تَمَلَّـكُوا ٱلرِّقَّةَ ٱلبَيْضاءَ وَٱنْتَقَلوا بِٱلعِزِّ مِنْ بَلَدٍ رَغْدٍ إلى بَـلَدِ

مِثْلُ ٱلسَّحائِبِ ساقَ اللهُ رَيِّقَها إلى ثَرًى لَمْ تَبِتْ مِنْهُ عَلَى خَلَدِ

٥ إنْ كُنْتُ حُرًّا فَحَمْدي دائِمٌ لَهُمُ فَرْضٌ عَلَيَّ كَحَمْدِ ٱلواحِدِ ٱلصَّمَدِ

وقال أيضاً يمدحه رحمهما الله تعالى وهي اول قصيدة بعث بها اليه :

صَبا قَلْبي إلى زَمَنِ ٱلتَّصابي وَأَبْكاني ٱلمَشيبُ عَلَى ٱلشَّبابِ

وَفي قَلْبي شِهابُ أَسًى وَوَجْدٍ زَكِيٌّ مِنْ فَتاةِ بَنِي شِهابِ

تُعَذِّبُني وَتَعْلَمُ أَنَّ قَلْبي يَهِيمُ إلى مَراشِفِها ٱلعِذابِ

١٠ سَقَت دِيَمُ ٱلرَّبابِ إذا ٱسْتَهَلَّتْ دِياراً مِنْ سُلَيْمَى وَٱلرَّبابِ

وَلا زالَتْ جَنوبُ ٱلرِّيحِ تُهْدي سَلاماً نَحْوَ حَيٍّ بَني جَنابِ

أَعاتِبَتي عَلَى كَسْبِ ٱلمَعالي رُوَيْدَكِ لا أَبالَكِ مِنْ عِتابي

فَإِنّي قَدْ كَسَبتُ جَميلَ ذِكْرٍ وَهَبْتُ لَهُ مِنَ ٱلمالِ ٱكْتِسابي

وَعَلَّمَني ٱلمُرُوَّةَ مِنْ نَداهُ أَبو ٱلعُلْوانِ تاجُ بَني كِلابِ

كَرِيمٌ ما نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلاَّ نَظَرْتُ إِلى الْغِنى مِنْ كُلِّ بابِ

أَمَوْلايَ الَّذِي يُغْنِي وَأُثْنِي فَذلِكَ دابُهُ وَالشُّكْرُ دابِي[1]

أُطِيلُ لَكَ الثَّناءَ فَما أُحاشِي وَأَمْنَحُكَ الوِدادَ فَما أُحابِي

كَثِيرٌ حاسِدِي سَهْلٌ مَرامِي مَنِيعٌ جانِبِي خَضِلٌ جَنابِي

وقال يمدحه وأُنشدت بالرحبة في سنة ٤٢٦ رحمهما الله تعالى[2] : ٥

زارَتْكَ بَعْدَ الكَرى زُوراً وَتَمْوِيها ما كانَ أَقْرَبَها لَوْلا تَنائِيها

زارَتْ وجُنْحُ الدُّجى يَحْكِي ذَوائِبَها وَوَدَّعَتْ وَضِياءُ الصُّبْحِ يَحْكِيها

كَيْفَ اهْتَدَتْ وَظَلامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ لَوْلا سَنا وَجْهِها في اللَّيْلِ يَهْدِيها

تَبَرْقَعَتْ في الدُّجى تُخْفِي مَحاسِنَها فَلَمْ تَكَدْ سُدَفُ الظَّلْماءِ تُخْفِيها

رُوحِي فِدىً لَكَ مِنْ طَيْفٍ نَعِمْتُ بِهِ وَلَيْلَةٍ بَلَّغَتْ نَفْسِي أَمانِيها ١٠

ما كانَ أَطْيَبَها لَوْلا تَصَرُّمُها عَنّا وَأَعْجَبَها لَوْلا تَقَضِّيها

* دَعْ ذا وَرُبَّ شَطُونِ البِيدِ نازِحَةٍ غُبْرٍ مَعالِمُها طُمْسٍ مَوامِيها

---

(١) في (س) / امولانا / .

(٢) في (س) / يمدحه بالرحبة سنة سبع وعشرين / .

كَأَنَّها وَالسَّرابُ الضَّحْلُ يَرْفَعُها بَحْرٌ مِنَ الآلِ طامٍ مَوْجُهُ فِيها[1]

* قَطَعْتُ أَجْوازَها في ظَهْرِ سَلْهَبَةٍ حُمٍّ شَوامِتُهـا صُمٍّ خَوافِيها[2]

طالَتْ سَبائِلُها وَامْتَدَّ حالِبُها وَنافَ غارِبُها وَانْقادَ هادِيها[3]

مِثْلُ الْعُقابِ رَأَتْ صَيْداً بِشاهِقَةٍ مِنَ الذُّرى فَتَدَلَّتْ مِنْ أَعالِيها

٥ * إِلى ثِمالٍ فَتى الدُّنيا الَّذي يَدُهُ مِثْلُ السَّحابِ إِذا انْهَلَّتْ عَزالِيها

المُدْرِكِيِّ الْحُمَيْدِيِّ الَّذي شَهِدَتْ لَهُ الْبَرِيَّةُ قاصِيها وَدانِيها

إِذا رَأَيْتُمْ لَنا في الْمَجْدِ شاهِقَةً مَبْنِيَّـةً فَأَبو الْعُلْوانِ بانِيها

رُوحي وَما مَلَكَتْ كَفِّي فِدى مَلِكٍ يَخْتالُ شِعْري بِهِ في مَنْطِقي تِيها

فَتًى يَهُونُ عَلَيْهِ حينَ يَسْأَلُهُ عافِيهِ أَنْ يَهَبَ الدُّنْيا بِما فِيها

١٠ لا يَكْنِزُ الْمالَ إِلاّ بِالْعَطاءِ لَهُ وَخَيْرُ مَنْ كَنَزَ الأَمْوالَ مُعْطِيها

سَقَى الْحَيا الرَّحْبَةَ الْفَيْحاءَ مَسْكَنَهُ فَقَصْرَها فَمُصَلاّها فَضاحِيهـا

إِلى السُّرى حَيْثُ تَنْقادُ الْجِبالُ لَهُ مِنْ دَيْرِها فَالأَعالي مِنْ رَوابِيها

---

(١) في (س) / نحو ... يطمو / .

(٢) في (س) / حم سواما صم حواميها / .

١٥ (٣) السبلة والسبال : مقدمة شعر اللحية والغرة . والهوادى : جمع هادية وهو العنق ، وفي (س) / سبائبها / .

* إلى ٱلمُلَيْحَةَ حَيْثُ ٱلعَيْنُ جارِيَةٌ مِنَ ٱلصَّباحِ إلى جَلْهاتِ وادِيها[1]

ذادَ ٱلعِدى بَأسُهُ عَنْها وَشَرَّدَهُمْ حَتّى ٱلأُسودَ ٱلعَوادي مِنْ نَواحيها

يا مَنْ تَبيتُ الرَّعايا وَهْيَ شارِعَةٌ مِنْ فَضْلِهِ بَعْدَ فَضْلِ اللهِ بارِيها[2]

تَزيدُ فَخْراً بِكَ الدُّنْيا إذا نَظَرَتْ إلَيْكَ أنَّكَ فيها بَعْضُ أَهْليها

وَما دَرَتْ أَنَّها وَٱلخَلْقَ واحِدَةٌ وَأَنْتَ يا كُلَّ خَلْقِ ٱللهِ ثانيها ٥

كَمْ مِنَّةٍ لَكَ عِنْدي لَسْتُ أَكْفُرُها وَنِعْمَةٍ أَنْتَ بَعْدَ ٱللهِ مُوليها

وَكَمْ نَظَمْتُ لَكَ ٱلأَوْصافَ مُحْكَمَةً كَأَنَّها الدُّرُّ تَمْثيلاً وَتَشْبيها

تَسيرُ شَرْقاً وَغَرْباً وَهْيَ ثابِتَةٌ يَفْنى ٱلزَّمانُ وَتَبْقى لَيْسَ يُفْنيها

وقال يمدحه وأنشدت بحلب المحروسة سنة ٤٣٧ :

لَقَدْ أُيِّدَتْ كَفٌّ لَها مِنْكَ ساعِدُ وَطالَ بِناءٌ شادَهُ مِنْكَ شائِدُ[3] ١٠

وَما دُمْتَ لي حَيّاً فَلا ٱلدَّهْرُ خاذِلٌ وَلا ٱلعُمْرُ مَنْقوصٌ وَلا ٱلمالُ نافِدُ[4]

---

(١) للوادي جلهتـان أي طرفان ولكنهم قد يستعملون الجمع موضع التثنية . والمليحة تصغير ملحة قال ياقوت : اسم جبل في غربي سلمى احد جبلي طيء وبه ابار كثيرة وملح . وموضع في بلاد تميم .

(٢) في (س) / تبيت البرايا / .

(٣) شاد القصر واشـاده وشيده رفعه فهو مشيد ومشيّد وقيل المَشيد المعمول بالشيد وهو الجص ، ١٥ والمشيّـد بالمبنيين .

(٤) في (س) / إذا دمت لي خلاً فلا الدهر / .

أَرَى ٱلنَّاسَ فِي ٱلدُّنْيا كَثِيراً عَدِيدُهُم ... وَأَكْثَرُ مِنْهُمْ نُصْبَ عَيْنِيَ واحِدُ[1]

أَبا صالِحٍ لا يَطْلُبُ ٱلنَّاسُ ماجِداً ... كَأَنْتَ فَما فِيهِمْ كَمِثْلِكَ واحِدُ

خُلِقْتَ كَرِيماً لَمْ يَخِبْ مِنْكَ سائِلٌ ... وَلا وَجَدَ الحِرْمانَ عِنْدَكَ قاصِدُ

وَهَجَّنْتَ كَعْباً فِي السَّماحِ وَحاتِماً ... كَما هُجِّنَتْ فِي الرّاحَتَيْنِ الزَّوائِدُ

٥ إِذا ما اسْتَفَدْنا مِنْكَ مالاً أَفَدْتَنا ... مِنَ ٱلْعِلْمِ ما تَحْوِي ذَراهُ الفَوائِدُ[2]

لَقَدْ زُيِّنَتْ مِنْكَ ٱلْقُصُورُ بِماجِدٍ ... يَلُوذُ بِعِطْفَيْهِ بَنُوهُ ٱلأَماجِدُ

كَأَنَّكَ بَدْرٌ وَٱلْبَنُونَ فَراقِدٌ ... فَدُمْتَ وَدامَتْ فِي ذَراكَ الفَراقِدُ

بَنُو خَيْرِ مَنْ يُنْمَى إِلَى خَيْرِ والِدٍ ... فَلِلَّهِ مَوْلُودٌ وَلِلَّهِ والِدُ[3]

نُكَرِّمُ ما تَمْشِي عَلَيْهِ مِنَ ٱلثَّرَى ... فَخَدِّي لِتُرْبٍ تَحْتَ نَعْلَيْكَ حاسِدُ

١٠ إِذا قُلْتُ شِعْراً فِيكَ كادَتْ مَحَبَّةً ... بِلا مُنْشِدٍ تَسْعَى إِلَيْكَ ٱلقَصائِدُ

مَلأْتُ بِها الآفاقَ حَمْداً لِماجِدٍ ... زَمانِي لَهُ مِثْلِي عَلَى ٱلفَضْلِ حامِدُ

يَذُبُّ ٱلأَذَى عَنْ عَبْدِهِ وَهْوَ غافِلٌ ... وَيَسْهَرُ فِي مَنْفُوعِهِ وَهْوَ راقِدُ

وَيَدْفَعُ صَرْفَ ٱلدَّهْرِ عَنْهُ بِمَنْكِبٍ ... شَدِيدٍ إِذا ٱلتَفَّتْ عَلَيْهِ ٱلشَّدائِدُ

---

(١) في (س) / كثيرا عدادهم / .

١٥ (٢) في (س) / من العلم ما تجرى به ذى الأوابد / .

(٣) في (س) / بني خير / .

فِدىً لأَبي ٱلعُلْوانِ عَبْدٌ ضَميرُهُ ... لَهُ وَعَلَيْهِ بِٱلمَحَبَّةِ شاهِـــدُ

شَكَرْتُ لَهُ ٱلفَضْلَ ٱلَّذي لَمْ يَبُحْ بِهِ ... فَلا هُوَ مَنّانٌ ولا أَنا جاحِدُ

أَقَمْتَ عَمُودَ العِزِّ وَٱلعِزُّ هابِطٌ ... وَنَفَّقْتَ سُوقَ ٱلشِّعرِ وَالشِّعْرُ كاسِدَ

وَصَيَّرْتَ الدُّنْيا بِوَجْهِكَ رَوْنَقاً ... كَأَنَّكَ عِقْدٌ وَهْيَ عَذْراءُ ناهِدُ

وقال أيضاً يمدحه رحمهما الله تعالى : ٥

طَيْفٌ أَلَمَّ قُبَيْلَ ٱلصُّبْحِ وَٱنْصرَفا ... فَكِدْتُ أَقْضِي عَلَى فَقْدِي لَهُ أَسَفا

وافى فَما شَكَّ صَحْبِي أَنَّهُ فَلَقٌ ... مِنَ ٱلصَّباحِ وَجُنْحُ ٱللَّيْلِ ما ٱنْتَصَفا

وَزارَني وَالدُّجى سُودٌ ذَوائِبُهُ ... فَشَتَّتَ ٱللَّيْلَ حَتّى رَدَّهُ نَصَفا[1]

أَهْلاً بِهِ مِنْ خَيالٍ هاجَ لي شَجَناً ... عَلَى ٱلنَّوى وَأَعادَ ٱلوَجْدَ وَٱلكَلَفا[2]

ياطَيْفُ قَدْ كانَ مِنْ حُبِّي لَكُمْ شَغَفٌ ... وَزِدْتَني أَنْتَ لَمّا زُرْتَني شَغَفا[3] ١٠

ما كانَ أَحْسَنَ دَهْري قَبْلَ نَأْيِكُمُ ... لَوْ دامَ لي ذٰلِكَ الدَّهْرُ ٱلَّذي سَلَفا

ظُنُّوا جَميلاً فَإِنّي مُذْ عَدِمْتُكُمُ ... ما ٱعْتَضْتُ لاعِوَضاً عَنْكُمْ وَلا خَلَفا[4]

---

(١) هذا البيت غير موجود في (س) ، ولعل صواب / فشتت / فشيب /.

(٢ كاف الأمر وكاف به : احبه حبا شديداً وقام به ، وفي (س) / الوجد والاهفا / .

(٣) في (س) / قد كان بي من حبكم شغف / . ١٥

(٤) في (س) / مذ عرفتكم/ .

إلاّ ٱلمُعِزَّ ٱلّذي لَوْلا نَدٰى يَدِهِ   لَمْ أُلْقَ لي عَنْ صُروفِ الدَّهْرِ مُنْصَرَفا

قَدْ كُنْتُ مِنْ صَرْفِ دَهْري غَيْرَ مُنْتَصِفٍ   وَٱليَوْمَ عُدْتُ بِلُطْفِ ٱللهِ مُنْتَصِفا[1]

روحي وَما مَلَكَتْ كَفّي فِدٰى مَلِكٍ   سَمْحٍ إذا وَعَدَ ٱلوَعْدَ ٱلجَميلَ وَفا[2]

يُماوِدُ ٱلرُّمْحُ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ في يَدِهِ   دالاً وَكانَ إذا عايَنْتَهُ أَلِفا

٥ وَٱلخَيْلُ تَبْني مَحارِيباً حَوافِرُها   وَٱلبيضُ تَنْثُر مِنْ هامٍ بِها صُحُفا

زادَتْ كِلابٌ بِهِ فَخْراً وَأَلْبَسَها   طُولَ ٱلزَّمانِ مُعِزُّ ٱلدَّوْلَةِ الشَّرَفا

يا سَيِّدَ ٱلعَرَبِ ٱلعَرْباءِ قاطِبَةً   وَمَنْ بِهِ باتَ عَنّي الضُّرُّ مُنْكَشِفا

أَسْرَفْتُمُ في ٱلّذي جُدْتُمْ عَلَيَّ بِهِ   فَما أَرٰى سَرَفي في شُكْرِكُمْ سَرَفا

أَغوصُ في لُجِّ بَحْرٍ مِنْ مَديحِكُمُ   فَما أُصادِفُ إلاَّ الدُّرَّ لا الصَّدَفا

١٠ لا زالَ قَدْرُكُمُ في ٱلمَجْدِ مُرْتَفِعاً   وَشَمْلُكُمْ في ظِلالِ ٱلعِزِّ مُؤْتَلِفا[3]

وقال أيضاً يمدحه وذلك في سنة ٤٢٠ :

أَهاجَتْكَ أَطْلالُ ٱلكَثيبِ ٱلدَّوارِسُ   فَهِجْنَكَ أَمْ تِلْكَ ٱلظِّباءُ ٱلكَوانِسُ[4]

---

(١) في (س) / من ريب دهري / .

(٢) في (س) /ملكت نفسي/ .

١٥ (٣) ائتلف صار اليفا ومثله تألف ، وهو مؤتلف غير مختلف .

(٤) في (س) / أشاقك . . . الظباء الأوانس / .

وَما هاجَ هٰذا ٱلشَّوْقَ إِلاّ مَنازِلٌ　　لِسَلْمَى بِصَحْراءِ العَقِيقِ دَوارِسُ

عَفَتْ مُنْذُ أَعْوامٍ تَقَضَّتْ ثَلاثَةٍ　　وَرابِعُها الماضي وَذا العامُ خامِسُ[1]

وَلَمْ يَبْقَ مِنْها غَيْرُ نُؤْيٍ كَأَنَّهُ　　مَجالٌ أَدارَ الرَّكْضَ حَوْلَيْهِ فارِسُ[2]

☆ وَشُعْثٍ كَهاماتِ القُسوسِ رَواكِدِ　　لَها مِنْ مَياجِينِ ٱلإِماءِ نَواقِسُ[3]

كَأَنَّ الأَثافي ٱلسُّفْعَ في عَرَصاتِها　　حَمائِمُ وُرْقٌ يَوْمَ قُرٍّ شَوامِسُ　٥

أَواعِسُ يُوطِيها ٱلرِّكابُ وَطالَما　　تُقَبِّلُ بِالأَفْواهِ تِلْكَ ٱلأَواعِسُ

فَياحَبَّذا فِيهِنَّ عَصْرٌ لَهَوْتُــهُ　　وَأَيّامُنا فيها ٱلهِجانُ ٱلأَوانِسُ

عَشِيَّةَ أَثْوابُ ٱلهَوى مُسْتَجِدَّةٌ　　وَعَصْرُ ٱلتَّصابي مورِقُ ٱلعُودِ نابِسُ[4]

وَما ذِكْرُكَ ٱلشَّيْءَ ٱلَّذي لَيْسَ راجِعاً　　إِذا ٱخْتَلَسَتْهُ مِنْ يَدَيْكَ ٱلخَوالِسُ

وَعِيسٌ حَراجِيجٌ عَسَفْنا بِها ٱلفَلا　　وَجُنْحُ ٱلدُّجى وَحْفُ الجَناحَيْنِ دامِسُ[5]　١٠

إِذا أَرْقَلَتْ لَمْ يَدْرِ مَنْ مَدَّ طَرْفَهُ　　أَعِقْبانُ دُجْنٍ تَحْتَنا أَمْ عَرامِسُ

---

(١) في (س) / عفت منه اعوام / .

(٢) النؤى : الحفر التي تحفر حول الخيام قال الطرمّاح :

عفت الا" أياصر أو نؤيا　　محافرها كأسرية الأضين

(٣) في (س) / لها من مناجيق / .　١٥

(٤) النابس : المتكلم المفرد وفي (س) / مائس / .

(٥) الوحف : الأسود الكثيف . والدامس الشديد السواد وفي الأصل / وعنس /.

وَرَدْنا بِها بَحْرَ السَّماحِ ابْنَ صالِحٍ وَهُنَّ مِنَ الإيجافِ هِيمٌ خَوامِسُ
فَعُدْنَ رِواءً تَرْتَوي تَحْتَ وَطْئِنا عِطاشُ الفَيافي وَالقِفارُ الأَمالِسُ
فَتًى أَعْجَزَ المُدّاحَ نَظْمُ صِفاتِهِ فَقَدْ فَنِيَتْ أَقْلامُنا وَالقَراطِسُ
نَفيسٌ حَوى العَلْياءَ طِفْلاً وَيافِعاً فَلَيْسَ لَهُ في العالَمينَ مُنافِسُ
٥ تَفيضُ يَداهُ بِالعَطاءِ كَأَنَّما أَنامِلُ كَفَّيْهِ غُيوثٌ رَواجِسُ[1]
وَتَنْدى مِنَ الإِحْسانِ راحَةُ كَفِّهِ فَيَخْضَرُّ مِنْها كُلُّ ما هُوَ لامِسُ
فَلَوْ لامَسَ الذّاوي مِنَ العُودِ كَفُّهُ لأَوْرَقَ مِنْها وَهْوَ أَغْبَرُ يابِسُ
كَريمٌ يَفوحُ الطِّيبُ مِنْ طِيبِ ذِكْرِهِ فَتَعْبَقُ عَنّي مِنْ ثَناهُ المَجالِسُ
طَليقُ المُحَيّا بِالسَّماحَةِ وَالنَّدى عَلَيْنا وَوَجْهُ الدَّهْرِ بِالبُخْلِ عابِسُ
١٠ إِذا ما بَدا أَغْضى مُعاديهِ طَرْفَهُ كَما غَضَّ مِنْ أَجْفانِ عَيْنَيْهِ ناعِسُ
☆ وَإِنَّ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ القَيْلَ عِصْمَةٌ لِمَنْ نَهَسَتْهُ النّائِباتُ النَّواهِسُ
إِذا حَبَسَ الإِحْسانَ في النّاسِ مَعْشَرٌ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ آلِ مِرْداسٍ حابِسُ
كَأَنَّهُمُ فَوْقَ الدُّسوتِ أَهِلَّةٌ وَفَوْقَ سُروجِ الخَيْلِ أُسْدٌ عَوابِسُ[2]

---

(١) في الأصل / عيون رواجس / والتصحيح من الشرح و(س).

١٥ (٢) في (س) / بين الدسوت / .

إِذا شَنَّتِ ٱلفُرْسانُ لِلْحَرْبِ غارَةً   فَإِنَّهُمْ فِيها لَنِعْمَ ٱلفَوارِسُ
وَجَرُّوا عَلَى أَعْدائِهِمْ بِٱئْتِلافِهِمْ   مِنَ ٱلحَرْبِ وَالإِئْتِلافِ ماجَنَّ داحِسُ[1]
حَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَلا شَكَّ فِيهِمِ   إِذا ٱلشَّكُّ رَدَّتْهُ ٱلظُّنونُ اللَّوابِسُ[2]
فَلا يَفْقِدُ ٱلعَلْياءَ فِيما يَرومُهُ   وَلا يَعْدَمُ ٱلتَّوْفِيقَ فِيما يُمارِسُ
فَما أَلْبَسَ ٱللهُ ٱمْرَأً فَوْقَ جِسْمِهِ   مِنَ ٱلفَخْرِ إِلاّ دونَ ما أَنْتَ لابِسُ   ٥

وقال أيضاً يمدحه رحمها الله تعالى :

أَهْلاً بِطَيْفِ خَيالِها ٱلمُتَأَوِّبِ   وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِواقِهِ لَمْ يَضْرِبِ[3]
طَيْفٌ تَرَحَّلَ زائِراً مِنْ مَشْرِقٍ   كَلِفَ ٱلفُؤادُ بِحُبِّهِ مِنْ مَغْرِبِ
عَجَباً لَهُ وافَى وَكَمْ مِنْ دُونِهِ   مِنْ مَهْمَهٍ قَفْرٍ وَمَرْتٍ سَبْسَبِ[4]
أَحْبِبْ إِلَيَّ بِزَيْنَبٍ وَبِزائِرٍ   وافَى إِلَيَّ مَعَ ٱلكَرَى مِنْ زَيْنَبِ[5]   ١٠
* بَيْضاءَ واضِحَةِ ٱلتَّرائِبِ طَفْلَةٍ   جَيْداءَ مُغْزِلَةٍ عَقِيلَةِ رَبْرَبِ[6]

---

(١) في (س) (من الحتف والائتلاف) وقد ورد هذا البيت فيها بعد قوله (حمى بعضهم بعضاً) .
(٢) لبس عليه الأمر ولبسه : ضاع وجه الصواب والحق فيه . وقالوا في أمره لبس ولبسة إذا لم يكن واضحاً .
(٣) في (س) / لم يذهب / .
(٤) المرت : البادية المقفرة ومثلها السبسب .   ١٥
(٥) في الأصل / وبزائر بزينب / والتصحيح من (س) .
(٦) في شرح المعري : / شنباء / .

يا حَـبَّذا مِنّي الدِّيارُ قَريبَةً بِالشِّعْبِ حينَ الشَّمْلُ لَمْ يَتَشَعَّبِ

وَلَقَدْ جَرَيْتُ بِكُلِّ أَرْضٍ مَجْهَلٍ وَقَطَعْتُ غارِبَـةَ الْبِلادِ الْغُرَّبِ[1]

وَوَرَدْتُ آجِنَةَ الْمِياهِ مُهَتِّـكاً عَنْهُنَّ أَصْحابي سُتورَ الطُّحْلُبِ

وَأَعَدْتُ بادِنَةَ الْقِلاصِ رَذِيَّةً مِنْ كُلِّ مُشْرِفَةِ الْغَوارِبِ ذِعْلِبِ[2]

٥ حَتّى وَصَلْتُ إِلَيْكَ يا بَحْرَ النَّدى يا بْنَ الكِرامِ ذَوي الْفَعالِ الأَنْجَبِ[3]

يا بْنَ الْمُلوكِ السّابِقينَ إِلى العُلى وَالْواهِبِينَ جَزيلَ ما لَمْ يوهَبِ

وَالطّاعِنينَ بِكُلِّ أَسْمَرَ ذابِلٍ وَالضّارِبينَ بِـكُلِّ أَبْيَضَ مِقْضَبِ[4]

وَالخائِضِينَ غِمارَ كُلِّ كَريهَـةٍ في ظَهْرِ كُلِّ أَقَبَّ أَجْرَدَ سَلْهَبِ

وَالنّازِلينَ بِقُورِ كُلِّ ثَنِيَّـةٍ لِلْمَـكْرُماتِ وَكُلِّ فَجٍّ مُخْصِبِ[5]

١٠ أَوْلادِ مِرْداسٍ الَّذينَ أَكُفُّهُم مِثْلُ السَّحائِبِ فِي الزَّمانِ المُجْدِبِ

شُمُّ الأُنوفِ مِنَ الْمُلوكِ أَعِزَّةٌ كَسَبوا مِنَ المَعْروفِ ما لَمْ يُكْسَبِ

---

(١) في (س) / ولقد جهلت / .

(٢) البادنة : البدينة القوية ، القلوص : المسرعة ، والذعلب : الناقة المتينة وفي (س) / ثاوية القلاص / .

(٣) الفعال : بالفتح المجد والسؤدد والكرم .

١٥ (٤) سيف قاضب ومقضب: حاد . وسيف قضيب دقيق ليس بصفيحة . والهندية القضب: شبهت بقضب الشجر .

(٥) في شرح المعري : / بقوز / بالزاي ، وفي (س) / وكل سفح / .

وَلقَدْ بَنى لهُمُ ثِمالٌ في العُلى ... عَيْطاءَ لاحِقَةَ الذُّرى بِالكَوْكَبِ[1]

مَلِكٌ بِرَحْبَةِ مالِكٍ وَحَديثُهُ ... في مَشْرِقٍ وَصِفاتُـهُ في مَغْرِبِ

زُرْهُ تَزُرْ مَلِـكاً تُوافي عِنْدَهُ ... ماشِئْتَ مِنْ أَهْلٍ لَدَيْـهِ وَمَرْحَبِ

وَإِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَهُ في دَسْتِهِ ... قَمَراً وَلَيْثاً قَسْوَرا في مَوْكِبِ[2]

وُلِدَ المُعِزُّ وَصَالِحٌ مِنْ طِينَةٍ ... وَكَذاكَ يُولَدُ طَيِّبٌ مِنْ طَيِّبِ ٥

يا أَيُّهَـــا المَلِكُ الّذي إِحْسَانُهُ ... يَهْمي عَلَيْنا مِنْ نَداهُ بِصَيِّبِ

لِلّهِ دَرُّكَ وَالأُسُودُ عَوابِسٌ ... تَخْتالُ في حُلَلِ العَجاجِ الأَصْهَبِ

لَمّا طَلَعْتَ عَلى سَمَنْدٍ سَابِحٍ ... في لَوْنِ حَلْيِ لِجامِهِ وَالمَرْكَبِ[3]

سُودٌ قَوائِمُهُ وَلـكِنْ جِسْمُهُ ... لَوْلا السَّبائِبُ كَالقَمِيصِ المُذْهَبِ[4]

نَهَدَتْ مَرَاكِلُهُ وَأَشْرَفَ مَتْنُهُ ... وَعلَتْ مَنَـــاكِبُهُ عُلُوَّ المَرْقَبِ ١٠

* وَكَأَنّما خاضَ الدُّجَى فَتَسَرْبَلَتْ ... مِنْهُ شَوامِتُهُ بِمِثْلِ الغَيْهَبِ[5]

---

(١) بناية عيطاء : طويلة في السماء وقصر اعيط منيف قال امية بن ابي الصلت :

نحن ثقيف عزنا منيـــع ... اعيط صعب المرتقى رفيع

(٢) في الصحاح / قسر / القسور والقسورة الأسد ، وفى القرآن (فرت من قسورة) وهم الرماة من الصيادين. ١٥

(٣) السمند : الحصان الأصيل وفي (س) / سمية سابح /.

(٤) السبائب : جمع سبيبة وهي الضفائر قالوا اقبلت الخيل معقدة السبائب .

(٥) في (س) / سواميه /.

سَلِسُ ٱلْقِيَادِ كَأَنَّ فَضْلَ عِنَانِهِ   مِمَّا يَلِينُ مُرَكَّبٌ فِي لَوْلَبِ

فَطَعَنْتَ وَٱلْفُرْسَانُ حَوْلَكَ شُزَّبٌ   بِٱلرُّمْحِ طَعْنَةَ صَالِحِيٍّ ٱلْمَنْصِبِ

وَرَأَتْ حُمَاتُكَ مِنْكَ لَيْثَ كَرِيهَةٍ   يُوفِي عَلَى لَيْثِ ٱلْعَرِينِ ٱلْمُغْضَبِ (١)

عُرْيَانَ فِي رَهَجِ ٱلْوَغَى وَكَأَنَّهُ   شَاكِي ٱلسِّلَاحِ بِنَابِهِ وَٱلْمِخْلَبِ

٥ فَتَرَكْتَهُ جَزَرَ ٱلسُّيُوفِ تَنُوشُهُ   وَكَذَا فَمَالُكَ فِي رَعِيلِ ٱلْمِقْنَبِ (٢)

يَا مَنْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمُلُوكِ مُعَوَّلِي   وَإِلَيْهِ مِنْ صَرْفِ ٱلْحَوَادِثِ مَهْرَبِي

وَافَيْتُ نَحْوَكَ مِنْ بِلَادٍ مَطْعَمِي   مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ مُذْ عُرِفْتُ وَمَشْرَبِي

وَعَجِبْتُ كَيْفَ صَبَرْتُ عَنْكَ وَإِنَّمَا   بِكَ فِي ٱلْبِلَادِ تَصَرُّفِي وَتَقَلُّبِي

لَٰكِنْ مَرِضْتُ كَمَا عَلِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ   لِي مُنَّةٌ فِي جِيئَةٍ أَوْ مَذْهَبِ (٣)

١٠ فَٱبْسُطْ لِيَ ٱلْعُذْرَ ٱلَّذِي أَوْضَحْتُهُ   وَٱسْتَوْصِ بِي خَيْراً وَدَنِّ وَقَرِّبِ (٤)

فَإِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ صَعْبٍ هَيِّنٌ   عِنْدِي وَمَنْ سَالَمْتَهُ لَمْ يَعْطَبِ

---

(١) في (س) / ورأت خيامك / .

(٢) قالوا رجع الصائد وقد ملأ مقنبه وهو مخلاة الصيد ويقال تركوهم جزر السباع اي مقتولين تأكلهم السباع بسكون الزاي وفتحها انظر الصحاح / جزر / .

١٥ (٣) المنة : بضم الميم القوة والاستطاعة .

(٤) دنّ وأدنِ : قرب .

وقال يمدحه وانشدها في يوم تعييده بحلب في سنة ٤٣٩ :

أَبَى لَكَ اللّهُ إلاّ رِفْعَةَ الأَبَدِ ... وَمَوْتَ شانيكَ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ كَمَدِ[1]

كَمْ قَدْ تَمَنَّتْ لَكَ الأَعْداءُ مِنْ سَبَبٍ ... لَمْ يَبْلُغُوهُ بِلُطْفِ الواحِدِ الصَّمَدِ

وَدُونَ ما يَبْتَغي الحُسّادُ ضَرْبُ طُلىً ... بِالمُرْهَفاتِ وَطَعْنٌ بِالقَنا القِصَدِ

حَتّى تَرى الأَرْضَ مَصْبُوغاً جَوانِبُها ... صَبْغَ العُيُونِ إذا احْمَرَّتْ مِنَ الرَّمَدِ

إنْ كانَ عَزَّ شآمٌ أَنْتَ مالِكُهُ ... فَلَيْسَ يُنْكَرُ عِزُّ الغِيلِ بِالأَسَدِ[2] ٥

ثِقْ بِالإمامِ وَلا تَسْمَعْ لِبَوْحِهِمِ ... فَما الإمامُ عَلَى شَرٍّ بِمُعْتَقِدِ[3]

أَخْلَصْتَ سِرَّكَ إخْلاصاً لَبِسْتَ بِهِ ... ثَوْباً قَشِيباً مِنَ التَّوْفيقِ وَالرَّشَدِ

وَلَمْ يَدَعْ حُسْنُ ما أَثَّرْتَ عِنْدَهُمُ ... تَشَوُّقاً لِذَوي الأَضْغانِ وَالحَسَدِ

قَدْ جَرَّبُوكَ فَما وافَوْكَ مُنْتَقِلاً ... عَنْ حُسْنِ طَبْعٍ وَلا مُصْغٍ إلى فَنَدِ

يَعِزُّ كُلُّ مَكانٍ أَنْتَ نازِلُهُ ... عِزَّ الشَّرى بِأَبي شِبْلَيْنِ ذي لِبَدِ ١٠

أَمّا الإمامُ فَقَدْ سُدَّتْ عَزائِمُهُ ... هَذي الثُّغُورَ بِهذا الأَرْوَعِ النَّجِدِ

وَمَدَّهُ اللّهُ بِالتَّوْفيقِ مُذْ رُكِزَتْ ... فيها قَناهُ فَأَغْناها عَنِ المَدَدِ

---

(١) شانيك : تخفيف شانئك وهو المبغض الكاره .

(٢) في (س) : عزّ بناه .

(٣) بوح السر : كشفه وكأنه استعاره للوشاية . وفي (س) : تَبُوحَهُمُ . ١٥

يَاطَالِبَ ٱلجُودِ شَمِّرْ إِنَّ فِي حَلَبٍ	بَحْراً مِنَ الجُودِ طَامِي المَوْجِ وَٱلزَّبَدِ
عَذْبَ ٱلمَشَارِبِ مَازَالَتْ مَوَارِدُهُ	تُغْشَى وَمَهْمَا تَزِدْ وُرَّادُهَا تَزِدِ
لَهُ مُنَادٍ يُنَادِي حَوْلَ جَنَّتِهِ:	يَاظَامِئاً يَشْتَكِي طُولَ الأُوَامِ رِدِ[1]
تَرَاهُ يَمْلِكُ مَا ضَمَّتْ حَيَازِمُهُ	فَمَا يَطِيشُ حِجَاهُ سَاعَةَ الحَرَدِ[2]
٥ تُعْطِيكَ فِي اليَوْمِ كَسْبَ اليَوْمِ رَاحَتُهُ	وَلَا يُغَادِرُ مَالاً بَاقِياً لِغَدِ
عُدَّ ٱلمُعِزَّ وَعُدَّ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ	تُصَادِفِ ٱلبَعْضَ مِثْلَ ٱلكُلِّ فِي ٱلعَدَدِ
سَعَى إِلَى الأَمَدِ الأَقْصَى فَأَدْرَكَهُ	فَلَمْ يَدَعْ أَحَداً يَسْعَى إِلَى أَمَدِ
يَا مُنْعِماً أَنَا مِنْ نُعْمَاهُ فِي رَغَدٍ	وَحَاسِدِي مِنْهُ فِي ضُرٍّ وَفِي نَكَدِ
فِدَاكَ كُلُّ حَسُودٍ ضَلَّ ذِي بُخُلٍ	يَمْشِي إِلَى الضَّيْفِ مَشْيَ الأَجْرَدِ الحَفِدِ[3]
١٠ إِذَا تَفَازَعَ أَهْلُ ٱلحَيِّ أَيَّدَهُ	خَوْفُ ٱلمَنِيَّةِ بَيْنَ ٱلكَسْرِ وَٱلنَّضَدِ
لَمْ يَسْعَ مَسْعَاكَ لِلْعَلْيَاءِ مُجْتَهِدٌ	وَلَا شَرَى ٱلمَجْدَ بِٱلغَالِي مِنَ ٱلصَّفَدِ
يَامَنْ نَسَجْتُ لَهُ مِنْ مَنْطِقِي حُلَلاً	جَدِيدَةَ ٱلحَمْدِ لَا تَبْلَى عَلَى الأَبَدِ
لِيَ الهَنَاءُ بِأَنْ تَبْقَى فَعِشْ أَبَداً	مُعَمَّراً عُمْرَ نَسْرِ الجَوِّ لَا لُبَدِ[4]

(١) الأوام : العطش .

١٥ (٢) الحرد : الغضب

(٣) حفد البعير حفدا وحفوداً اسرع في سيره ودارك الخطوات ، وفي (س) / فداك من كل سوء كلُّ ذي بخل :. ... الحصد .

(٤) لُبَد : هو اسم آخر نسور لقمان سمي بذلك لظنه انه لبد فلا يموت . ومنه / مال لبد /لا يخاف فناؤه.

وَأُسْعَدْ بِعِيدِكَ وَأُسْلَمْ خالِداً أَبَداً   لاَ دارَ يَوْمُكَ لِلأَيّامِ في خَلَدِ

وقال أيضاً يمدحه رحمهما الله تعالى :

* أَضْحَتْ حِبالُكِ يا سُمَيَّ رِثَاثَا   وَالبَيْنُ أَفْسَدَ في هَواكِ وَعَاثَا
* وَلَقَدْ هَجَعْتُ وَجَفْنُ عَيْني لَمْ يَذُقْ   إلاّ غِراراً في الكَرى وَحِثَاثَا
وَأَرى المَوَدَّةَ لا تَزالُ صَحيحَةً   عِنْدي وَوِدُّكِ في الهَوى مُلْتَاثَا[1]   ٥
* جَرَّعْتِني كَأْساً بِبَيْنِكِ مُرَّةً   لَمّا نَزَلْتِ أَجارِعاً وَعِثَاثَا[2]
وَسَلَوْتِ عَنّي مُنْذُ بِنْتِ وَإِنَّني   لَمُطَلِّقٌ عَنِّي السُّرورَ ثَلاثَا[3]
وَلَقَدْ طَلَبْتُ المُسْتَغَاثَ مِنَ الهَوى   فَوَجَدْتُ مِنْ جُودِ المُعِزِّ غِيَاثَا[4]
مَلِكٌ إِذا نَكَثَ المُلوكُ رَأَيْتَهُ   لا مُخْلِفاً وَعْداً وَلا نَكّاثَا   ١٠
خِرْقٌ إِذا وَقَفَ العُفاةُ بِبابِهِ   أَعْطى الغِنى وَإِذا أُسْتُغيثَ أَغاثَا[5]
* وَإِذا تَلاحَمَتِ الكُماةُ رَأَيْتَهُ   حِلْسَ الوَغى وَالضَّيْغَمَ الدِّلْهاثَا[6]

---

(١) الثائث عليه الامور التبست .

(٢) لعل المقصود الاجرعان وهو موضع معروف باليمامة ذكره ياقوت. و / العثاعث / جبال صغار بحمى الضرية كما في ياقوت . وفي (س) / ووعاثا / .   ١٥

(٣) في (س) / وسلوت عني مذ نأيت واني :. لمطلق عنك السلوثلاثا / .

(٤) في الاصل / ولقد طابت المضحيات / .

(٥) قالوا هو خرق في السخاء يتخرق فيه أي يتوسع ، وهو منخرق الكف بالنوال .

(٦) حلس بيته :ملازمه وحلس وغى وحلس خيل .

وَتَساهَمتْ أَسْيافُهُ وَرِماحُهُ ... وَسِهامُهُ مُهَجَ ٱلعِدٰى أَثْلاثا

دَفَنَ الأَسِنَّةَ في صُدُورِ عِداتِهِ ... فَكَأَنَّما خُلِقَتْ لَها أَجْداثا

أَنْدٰى ٱلمُلوكِ يَداً وَأَفْضَلُ سَيِّدٍ ... ناطَ الرِّداءَ بِمَنْكِبَيْهِ وَلاثا

مِنْ مَعْشَرٍ وَرِثوا ٱلفَخارَ وَوَرَّثوا ... مَنْ خَلَّفُوهُ ذٰلِكَ ٱلمِيراثا

٥ يا مَنْ لَبِثْنا في ذَراهُ لِأَنَّهُ ... أَمْسٰى عَلَى فِعْلِ ٱلنَّدٰى لَبّاثا

قَدْ أَحْدَثَتْ عِنْدي يَداكَ مَواهِباً ... أَغْنَيْنَني فَكَفَيْنَني الأَحْداثا

وَتَجَدَّدَتْ لي في ذَراكَ مِنَ ٱلغِنٰى ... نِعَمٌ وَكُنَّ قُبَيْلَ ذاكَ رِماثا[1]

وَالأَرْضُ لا تَنْفَكُّ يابِسَةَ ٱلثَّرٰى ... حَتّٰى تُصابَ بِوابِلٍ وَتُغاثا

فَلَأَشْكُرَنَّكَ شُكْرَ مَنْ أَقْنَيْتَهُ ... مالاً وَجاهاً واسِماً وَأَثاثا

١٠ وَلَأَنْظِمَنَّ ثَناكَ في جِيدِ ٱلعُلٰى ... سِمْطاً وَفي أُذُنِ الزَّمانِ رِعاثا

وقال أيضاً يمدحه رحمهما الله تعالى :

أَهاجَكَ بِاللِّوٰى الرَّبْعُ الخَلِيُّ ... فَقَلْبُكَ مِنْ تَذَكُّرِهِ شَجِيُّ

كَأَنَّ بَقِيَّةَ ٱلعَرَصاتِ فيهِ ... عَلَى ٱلأَزْمانِ بُرْدٌ أَتْحَمِيُّ[2]

---

١٠ (١) رِحبل رماث وأرمات : خلق وفي (س) / رثاثا / .

(٢) الا تحمي : البرد الموشىّ ومن سجعات الزمخشري : زانه الثناء الاهتمى بأبهى من البرد الا تحمي .

نَعِمْتَ بِأَهْلِهِ زَمَنًا فَبَانُوا   فَأَنْتَ لِبَيْنِهِمْ كَلِفٌ شَقِيُّ

☆ سَقَى الْعَرَصَاتِ بَعْدَهُمُ مُلِثٌّ   سِمَاكِيُّ الْحَيَا أَوْ مِرْزَمِيُّ[1]

☆ لِهَدْهَدَةِ الرُّعُودِ بِهِ اصْطِخَابٌ   كَمَا اصْطَخَبَ الْيَرَاعُ الْفَارِسِيُّ

☆ إِذَا وَسْمِيُّهُ أَرْخَى عَلَيْهِ   عَزَالِيَهُ تَعَقَّبَهُ الْوَلِيُّ

☆ وَلِيٌّ تُمْرِعُ الْبَطْحَاءُ مِنْهُ   وَيُكْسَى النَّوْرَ مَلْعَبُهَا الْحَلِيُّ   ٥

☆ كَأَنَّ حَبِيَّهُ رِفْدٌ حَبَاهُ   مُعِزُّ الدَّوْلَةِ الْمَلِكُ السَّخِيُّ

فَتًى تَنْدَى لِسَائِلِهِ يَدَاهُ   كَمَا تَنْدَى لِوَارِدِهَا الرَّكِيُّ

بَنَى فَخْرًا لِقَيْسٍ مَا بَنَاهُ   لِقَيْسٍ قَبْلَهُ إِلَّا النَّبِيُّ

☆ حَلِيمٌ عَنْ جَرَائِمِنَا إِلَيْهِ   وَلَوْلَا الْحِلْمُ لَمْ يَسُرِ السَّرِيُّ

لَهُ طَعْمَانِ مِنْ نُعْمَى وَبُوسَى   فَذَا صَبِرٌ وَذَا عَسَلٌ جَنِيُّ[2]   ١٠

يَضُرُّ كَمَا يَسُرُّ مُؤَمِّلِيهِ   فَإِمَّا مُحْسِنٌ بِكَ أَوْ مُسِيُّ

كَذَاكَ السَّيْفُ تَقْطَعُ شَفْرَتَاهُ   وَمَلْمَسُهُ تُلَامِسُهُ وَطِيُّ[3]

وَفِتْيَانٍ رَمَى بِهِمُ إِلَيْهِ   لِحُسْنِ حَدِيثِهِ الْبَلَدُ الزَّكِيُّ[4]

---

(١) هذا البيت ناقص في الاصل/ وموجود في (س) وقد أشار إليه المعري في الشرح . والمرزمي منسوب الى ام مرزم وهي ريح الشمال يقال : هبت ام مرزم وسميت بذلك لانها تأتي بنوء المرزم ومعه البرد والمطر.   ١٥

(٢) في (س) / وبؤس ٍ/ .

(٣) في (س) / للامسه / .

(٤) في (س) / البلد القصي / .

كأنهم وقد سهموا سهامٌ ولكن المطيّ لها قسيُّ
مطيٌّ لم تدع فيهن نيًّا وهل يبقى على النيّات نيُّ[1]
خوامسُ إن عدمن ورود ماءٍ ففي ذكرِ المعزّ لهنّ ريُّ[2]
فتًى جاهي بنائله عريضٌ وبالي من مكارمه رخيُّ
• أبا العلوان يا ملكاً نخيًّا عاهُ إلى العلى الملكُ النخيُّ[3]
أخصّك بالثنا ما دمتُ حيا لأنك بالثنا منّي حريُّ
ومدحي لا يزيدك في علوٍّ لأنك من سوى مدحي عليُّ
* فدونكها محبّرةَ القوافي يضيقُ بوسعها البلدُ القصيُّ
* شروداً لا يليقُ بها مكانٌ كما شرد الأقبُّ الأخدريُّ
١٠ نتيجة خاطرٍ من غيرِ جهلٍ أطاع فريدها الكلِمُ العصيُّ[4]
كأني حين أنشدها جريرٌ وشانئك الفرزدقُ أو عديُّ[5]
بقيتم آل مرداسٍ فإني بكم عن كلّ مخلوقٍ غنيُّ

---

(١) النيات : من نوى السفر وانتواه اذا عزم عليه . والنيّ : بالفتح الشحم وبالكسر السِّمن
(٢) الخوامس : جمع خامسة وهي المطية التي لم تشرب منذ خمس ايام .
١٠ (٣) النخيّ والمنخوّ : ذو النخوة والشرف . وفي (س) نجيا ... نجي .
(٤) في (س) / من غير حمل ∴ اطاع مريدها / .
(٥) عدي هو ابن الرقاع بن مالك العاملي (- ٩٥ ؟) من أهل دمشق وفحول شعراء بني أمية انظر الأغاني ٨ / ١٧٢

وَلا زِلْتُم مَصَابِيحَ ٱلمَعالي فَإِنَّ زَمانَكم زَمَنٌ بَهِيُّ(١)

وقال يمدحه ويذكر أخذه مدينة الرافقة وذلك في المحرم افتتاح سنة ٤٣٠

كُلَّ يَوْمٍ لَنا هَناءٌ جَديدٌ وَسُعُودٌ في إِثْرِهِنَّ سُعُودُ

هٰكَذا تَذْهَبُ ٱلشَّدائِدُ عَنْ كُلِّ (م) فَتًى رُكْنُهُ لَهُنَّ شَديدُ

إِنَّما ٱلمَجْدُ يَخْدِمُ الجَدَّ وَالأَيَّامُ تَمْضي سُعُودُها وَتَعُودُ(٢) ٥

* عَجَمَت عودَنا اللّيالي فَلَم يَصْلُبْ لَها غَيْرَ ذٰلِكَ العود عودُ

إِنْ مَلَكْنا فَنَحْنُ مِنْ نَبْعَةِ ٱلمُلْكِ وَمِنْهُ لُحُومُنا وَٱلجُلُودُ

ما بَنَيْنا إِلاّ كَما كانَ يَبْنيهِ قَديماً آباؤُنا وَٱلجُدودُ

آلُ مِرْداسٍ أَفْضَلُ النّاسِ إِنْ عُدَّ لِلْفَضْلِ طارِفٌ وَتَليدُ

خَيْرُ مَنْ ضَمَّهُمْ جِدارٌ وَمَنْ قامَ لَهُم تَحْتَ بَيْتِ شَعْرٍ عَمودُ ١٠

إِنْ تَوالَوْا عَلَى ٱلنَّدىٰ فَغُيوثٌ أَوْ تَوالَوْا عَلَى ٱلعِدىٰ فَأُسودُ

* وَرِثُوا ٱلفَخْرَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ ٱلفَخْرُ وَجادُوا مِنْ قَبْلِ يُعْرَفُ جُودُ(٣)

* أَطْيَبُ النّاسِ لَوْ مَشَوْا في صَعيدِ الأَرْضِ فاقَ ٱلعَبيرَ ذاكَ ٱلصَّعيدُ

---

(١) في (س) / زمانكم بكم بهي / .

(٢) » » / انما الجد / . ١٥

(٣) » » وفي الاصل / يخلق جود / والتصحيح من الشرح ومن (س) .

مَهَّدوا الأرْضَ في ٱلمُهودِ فَيـاللّـهِ ما تحتويهِ تلكَ ٱلمُهودُ
أيُّهـا ٱلمُفضِلُ ٱلجَوادُ ٱلَّذي لَمْ يَبْقَ في ٱلنّاس غَيْره مَجْودُ[1]
مَدَّكَ ٱللهُ بِٱلسُّعودِ وَلا نُكِّـسَ يَوْماً لِواؤُكَ المَعْقودُ

وقال يمدحه وأنشدها برحبة مالك بن طوق في شهر رجب الفرد من سنة ٤٢٦ :

٥ أَوَجْهُكِ أَمْ بَدْرٌ مِنَ ٱلغَرْبِ لائِحُ وَرَيّاكِ أَمْ نَشْرٌ مِنَ ٱلمِسْكِ فائِحُ
وَما لِبُدورِ التِّمِّ في ٱلغَرْبِ مَطْلَعٌ وَلا لِذَكِيِّ ٱلمِسْكِ هٰذي ٱلرَّوائِحُ
تَنَفَّسْتِ في ريحِ ٱلصَّبا فَتَضَوَّعَتْ بِرَيّاكِ غيطانُ الفَلا وَالصَّحاصِحُ
وَلُحْتِ لَنا وَٱللَّيْلُ مُلْقٍ جِرانَهُ فَلَمْ يَنْتَصِفْ حَتّى بَدا ٱلصُّبْحُ لائِحُ[2]
أَما وَٱلهَوىٰ يا أُمَّ عَمْرٍو فَإِنَّهُ لَيَقْدَحُ في قَلْبي مِنَ النّارِ قادِحُ[3]
١٠ لَقَدْ خامَرَتْني مِنْ هَواكِ صَبابَةٌ تَعودُ بِها مِثْلَ ٱلجِراحِ ٱلجَوارِحُ
فَلا تَحْسَبي إِنْ باحَ مابي مِنَ ٱلهَوىٰ عَلَى ٱلنَّأْيِ أَنَّ ٱلسِّرَّ بَعْدَكِ بائِحُ
وَلا حُلْتُ مُذْ حُلْتُمْ عَنِ ٱلعَهْدِ في ٱلهَوىٰ وَلامالَ بي عَنْكُمْ عَذولٌ وَكاشِحُ[4]
☆ وَداوِيَّةٍ يا سَلْمَ قَفْرٍ كَأَنَّها بِرَأْدِ ٱلضُّحىٰ بَحْرٌ مِنَ الآلِ طافِحُ

---

(١) في (س) / غيره من يجود / وهو الاصح والمجود : السهران .
١٥ (٢) اللائح من قولهم : لاحته النار والسموم والاسفار اذا غيرته وفي (س) / فلم يتضح حتى اذا الصبح .
(٣) في (س) / في قلبي له النار قادح / .
(٤) هذا البيت غير موجود في (س) .

بِمَهْلَكَةٍ لا ٱلسِّيدُ فيها مُصَوِّتٌ ... وَلا ٱلطَّيْرُ مِنْها في ذُرَى ٱلأَيْكِ صادِحُ[1]

قَطَعْتُ عَلَى حَرْفٍ مِنَ ٱلعِيسِ جَسْرَةٍ ... نَجاةٍ بِرَحْلي وَٱلْمَطِيُّ طَلائِحُ

إِلى مَلِكِ ٱلدُّنْيا ثِمالِ بْنِ صالِحٍ ... فَتًى حَرُمَتْ إِلاَّ عَلَيْهِ ٱلْمَدائِحُ

هُوَ ٱلبَحْرُ في بَأْسٍ وَجُودٍ فَمالِحٌ ... وَعَذْبٌ كَذاكَ ٱلبَحْرُ عَذْبٌ وَمالِحُ

٭ طَليقُ ٱلمُحَيّا لا يُرى وَهْوَ ضارِعٌ ... لِخَطْبٍ وَلا مِنْ حادِثٍ وَهْوَ كالِحُ ٥

٭ جَوادٌ لَهُ مَجْدٌ طَريفٌ وَتالِدٌ ... وَحَقٌّ سَنيحٌ في ٱلْمَعالي وَبارِحُ

كَريمٌ تُباريهِ ٱلْكِرامُ وَجُودُهُ ... عَلى كُلِّ جُودٍ في ٱلْبَرِيَّةِ راجِحُ[2]

وَما يَسْتَوي جَفْرٌ وَبَحْرٌ وَشارِعٌ ... إِلى ٱلبَحْرِ مِنْ بَعْضِ ٱلنَّواحي وَمائِحُ[3]

لَقَدْ عَلِمَتْ قَيْسٌ وَأَبْناءُ عامِرٍ ... جَميعاً وَدانٍ في ٱلْبِلادِ وَنازِحُ[4]

٭ بِأَنَّكَ أَعْطَى مانِحٍ لِجَسيمَةٍ ... فَما تَنْتَمي إِلاّ إِلَيْكَ ٱلْمَنائِحُ ١٠

فَأَنْتَ لِظِلِّ ٱلعَدْلِ في ٱلنّاسِ باسِطٌ ... وَأَنْتَ لِبابِ ٱلرِّزْقِ في ٱلخَلْقِ فاتِحُ[5]

وَهٰذا طَهُورٌ طَهَّرَ ٱللهُ أَهْلَهُ ... فَأَعْراضُهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ صَحائِحُ[6]

---

(١) في (س) / مهلكة ما السيد فيها مضوّر / .
(٢) » » / كرام تباريه الكرام . . . البرية راجح / .
(٣) » » / من بعض النواحي ومالح / .
(٤) » » / في بلادٍ / .
(٥) » » / في الناس فاتح / .
(٦) » » / واعراضهم / . ١٥

* هُمُ تَوَّجُوني ٱلعِزَّ في كُلِّ بَلْدَةٍ وَمِنْ فَضْلِ ما قَدْ أَنْعَمُوا أَنَا فالِـحُ
وَمَا فِيهِمُ وَٱلحَمْدُ لِلّهِ رِيبَةٌ أُدَافِـعُ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ وَأُنَاضِـحُ[1]
وَلٰكِنَّهُمْ قَدْ خَلَّدُوا لي صَنِيعَةً فَخَلَّدْتُ فِيهِمْ كُلَّ ما أَنَا مَادِحُ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

٥ * أَلَمَّتْ حِينَ لا وَمَنِي ٱلهُجُودُ وَعادَتُها ٱلتَّجَنُّبُ وَٱلصُّدُودُ[2]
أَلَمَّتْ في الدُّجىٰ فَكَأَنَّ صُبْحاً تَبَلَّجَ مِنْهُ لِلسَّارِي عَمُودُ[3]
وَأَرَّجَتِ ٱلفَلا بِٱلطِيبِ حَتّىٰ تَضَوَّعَت ٱلتَّهَائِمُ وَالنُّجُودُ
سَرىٰ طَيْفُ ٱلكَرىٰ وَهْناً وَبَيْني وَبَيْنَ مَزَارِهِ أَمَدٌ بَعِيدُ
* لَعَلَّكَ زُرْتَني يا طَيْفُ عَمْداً لِتَعْلَمَ كَيفَ عَاشِقُكَ ٱلعَمِيدُ
١٠ وَقَائِلَةٍ أَجِدَّكَ كُلَّ يَوْمٍ رِكَابٌ أَنْتَ زَاجِرُهَا وَبِيدُ[4]
فَقُلْتُ لَهَا إِلىٰ مَلِكٍ جَوَادٍ يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ فَتىً نَجُودُ[5]

---

(١) يمكن قراءتها في الاصـ / اناضح / ، وهي في (س)/ أناضح / .

(٢ التلاوم تفاعل من اللوم وكأنه استعاره لمنازعة كل منها صاحبه وإلا فالتلاوم كما في الصحاح ان تلوم رجلا ويلومك . وهي في (س) / لازمني / .

١٥ (٣) في (س) / وكان صبحاً / .

(٤) فى الصحاح /جدد/ قولهم أجدك وأجدك بمعنى واحدولا يتكلم به الا مضافا قال الاصمعى : معناه أبجد منك هذا ونصبها على طرح الباء ، وقال ابو عمرو : معناه مالك اجداً منك ونصبها على المصدر ، قال ثعلب : ما اتاك في الشعر من قولك أجدك فهو بالكسر فاذا اتاك بالواو / وجدك / فهو مفتوح .

(٥) في (س) / فتى يجود / .

فَتىً يَتْلُو مَكَائِدَهُ بِعَفْوٍ كَذَاكَ الغَيْثُ أَوَّلُهُ الرُّعُودُ

وَيَصْفَحُ صَفْحَ مُقْتَدِرٍ وَيُغْضِي عَلَى حَنَقٍ كَمَا تُغْضِي الأُسُودُ

لَقَدْ كَثُرَتْ لَهُ عِنْدِي أَيادٍ كَثِيرٌ لِي عَلَيْهِنَّ الحَسُودُ

سَأَشْكُرُ فَضْلَهُ وَأَزِيدُ مِنْهُ وَحُقَّ لِشُكْرِهِ مِنِّي المَزِيدُ[1]

وَأَنْظُمُ مُحْكَمَاتِ الشِّعْرِ فِيهِ كَمَا نُظِمَتْ مِنَ الدُّرِّ العُقُودُ ٥

هَناكَ العِيدُ يَامَنْ كُلَّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ عِيدٌ جَدِيدُ

فَلاَ بَرِحَتْ تَبُوّ الفُلْكَ المَعالي وَلا زَالَتْ تُحالِفُكَ السُّعُودُ

فَلَوْ نالَ الخُلُودَ فَتىً بِجُودٍ وَمَعْرُوفٍ لَحَقَّ لَكَ الخُلُودُ

فَمَا مِنْ بَعْدِ هٰذا الفَضْلِ فَضْلٌ وَلا مِنْ بَعْدِ هٰذا الجُودِ جُودُ

وقال يمدحه ، وأنشدها [2] في يوم طهور ولد أخيه الأمير الأجل الأمير عز الدولة ١٠
وشمسها أبي سلامة محمود ابن الأمير الأجل شمس الدولة ذي العزيمتين أبي كامل نصر بن
الأمير الأجل شهاب الدولة أبي طاعن صالح وذلك بظاهر حلب سنة ٤٤٥ [3] :

* خَيْرُ الأَحادِيثِ ما يَبْقَى عَلَى الحِقَبِ وَخَيْرُ مالِكَ ما دَارَا عَنِ الحَسَبِ

لا ذِكْرَ يَبْقَى لِمَنْ يَبْقَى لَهُ نَشَبٌ وَالذِّكْرُ يَبْقَى لِمَنْ يَبْقَى بِلا نَشَبِ

(١) في هامش (س) / رواية اخرى : وحق لشكر مثلي ان يزيد / . ١٥
(٢) في (س) / وقال ايضاً يمدح الامير عز الدولة ابا اسامة ويهني الامير معز الدولة سنة خمس واربعين .
(٣) انظر المقدمة في شجرة نسب آل مرداس .

* عِرْضُ الْفَتَى حِينَ يَغْدُو أَبْيَضاً يَقَقاً ... خَيْرٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضاءِ وَالذَّهَبِ

بَنَى الْمُعِزُّ لَنا فَخْرَيْنِ شَادَهُما ... بِالْمَكْرُماتِ وَبِالْهِنْدِيَّةِ الْقُضُبِ

* مُشَيَّعٌ لا يُرِيحُ الْخَيْلَ مِنْ تَعَبٍ ... وَالْمالَ مِنْ عَطَبٍ وَالْعِيسَ مِنْ نَصَبِ

يَلْقَى الْعُفاةَ بِرِفْدٍ غَيْرِ مُحْتَبِسٍ ... عَنِ الْعُفاةِ وَوَعْدٍ غَيْرِ مُرْتَقَبِ

* رُوحِي فِدًى لِأَبِي الْعُلْوانِ مِنْ مَلِكٍ ... سَمْحِ الْيَدَيْنِ بِتاجِ الْمُلْكِ مُعْتَصِبِ

* بَنَى الْقِبابَ رَفِيعاتِ الذُّرَى شُهُباً ... مَخْلُوطَةً بِنُجُومِ الْحِنْدِسِ الشُّهُبِ

مُطَنَّباتٍ إِلَى الْعَلْياءِ مَا افْتَقَرَتْ ... إِلَى عَمُودٍ وَلا احْتاجَتْ إِلَى طُنُبِ

مِثْلَ الْجِبالِ الرَّواسِي كُلَّما لَعِبَتْ ... بِها الصَّبا رَقَصَتْ مِنْ شِدَّةِ الطَّرَبِ

لا يَوْمَ أَحْسَنُ مِنْهُ مَنْظَراً عَجَباً ... فِي مَطْعَمٍ عَجَبٍ فِي مَشْرَبٍ عَجَبِ

خَمْسُونَ أَلْفاً قِراهُمْ ثُمَّ شَرَّعَهُمْ ... مُعَتَّقَ الرَّاحِ لَمْ تُقْطَبْ وَلَمْ تُشَبِ (١)

* سَدَّتْ عَقاقِرُهُ الْغِيطانَ أَوْ تَرَكَتْ ... لَوْنَ الْبَرَى لَوْنَ ما فِي الْحَوْضِ مِنْ ذَهَبِ (٢)

حَتَّى لَكادَ مَعِينُ الْماءِ يَصْبُغُهُ ... ماشاعَ فِي الْأَرْضِ مِنْها مِنْ دَمٍ سَرِبِ

ظَلَّتْ وَباتَتْ قُدُورُ الْمَجْدِ راكِدَةً ... تُشَبُّ بِالْمَنْدَلِ الْهِنْدِيِّ لا الْحَطَبِ (٣)

---

(١) شرع في الماء شروعاً ، وورد المشرع ، واشرع الناس وشرّعهم سقاهم وفى (س) / اشرعهم / وقطب الشراب : قطبا وقطابا مزجها قال ابن ابي ربيعة :

طيب الريقة والنكـ ... ـهة كالراح القطيب .

(٢) في (س) / لون الثرى لون ما في الجو من لهب / . والبرى بفتح الباء : التراب .

(٣) تشب : توقد ، والمندل : العود الطيب الريح .

٭ يَنْتَابُها النّاسُ أفْواجًا فتَفْغَمُهمْ ... طِيباً وتُشْبِعُ جُوعَاهُمْ مِنَ السَّغَبِ[١]

٭ قدْ بيَّضَتْ نارُها الظَّلْماءَ أوْ ترَكَتْ ... لوْنَ الدُّجى لوْنَ رأْسِ الأشْمَطِ الجَرِبِ

تَسْرِي الرِّكابُ وَضَوْءُ النّارِ يُوهِمُها ... وَيُوهِمُ الرَّكْبَ أنَّ الشَّمْسَ لمْ تَغِبِ

تَكَرُّماً ما سَمِعْنَا في القَدِيمِ بِهِ ... وَلا قَرَأْناهُ في الأخْبارِ وَالكُتُبِ

تَفْنَى اللَّيالي وَيَبْقَى ذِكْرُ ما صَنَعَتْ ... هٰذي البُيُوتُ عَلَى الأيّامِ وَالحِقَبِ ٥

وَفي القِبابِ الّتي قَدْ أُبْرِزَتْ مَلِكٌ ... يَمِينُهُ رَحْمَةٌ صُبَّتْ عَلَى حَلَبِ

٭ إنْ طَبَّقَ الأرْضَ إمْحالٌ وَأخْلَفَها ... وَعْدُ الغَمامِ فَلمْ تُمْطَرْ وَلَمْ تُصَبِ[٢]

وَفي العَواصِمِ قَوْمٌ ما اتِّكالُهُمُ ... إلاّ عَلَى راحَتَيْهِ لا عَلَى السُّحُبِ[٣]

مَا إنْ رَأيتُ وَلا خُبِّرْتُ عَنْ أحَدٍ ... بِمِثْلِ ما فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ أدَبِ

تَلْقَى المُلُوكَ كَثِيراً إنْ عَدَدْتَهُمُ ... وَفي الذَّوابِلِ فَخرٌ لَيْسَ في القُضُبِ ١٠

٭ لا تَطْلُبِ الجُودَ عِنْدَ النّاسِ كُلِّهِمِ ... فَلَيْسَ لِلشَّرْيِ طَعْمُ الأرْيِ وَالضَّرَبِ[٤]

ما كُلُّ مَنْ جادَ بِالمَعْرُوفِ جاءَ بِهِ ... عَنْ نِيَّةٍ وَضَمِيرٍ صادِقِ الأرَبِ[٥]

٭ قَدْ يَبْذُلُ المالَ مَغْصُوباً أخو بُخُلٍ ... كَالتَّمْرِ يَخْرُجُ مِنْ لِيفٍ وَمِنْ كَرَبِ

---

(١) فغمته الريح الطيبة : ملأت خياشيمه .

(٢) لم تصب : من الصيّب وهو المطر .

(٣) في (س) / فبالعواصم / .

(٤) هذا البيت غير موجود في (س)

(٥) في (س) / جاد به / .

١٥

وَٱلجُودُ أَضْبَحَ مَنْسُوباً إِلى مَلِكٍ ... مَحْضِ ٱلجُدُودِ كَرِيمِ ٱلخِيمِ وَٱلنَّسَبِ

تَعَوَّدَ ٱلصَّارِمُ ٱلهِنْدِيُّ في يَدِهِ ... ضَرْبَ ٱلجَماجِمِ تَحْتَ ٱلبِيضِ وَٱليَلَبِ

لا يَنْثَنِي وَوُجوهُ ٱلخَيْلِ ساهِمَةٌ ... أَوْ يَنْثَنِي وَٱلقَنا مُحْمَرَّةُ ٱلعَذَبِ

* تَسِيلُ مِنْ عَلَقِ ٱللَّبّاتِ أَكْعُبُها ... كَأَنَّما صُبِغَ ٱلمُرّانُ بِالنَّجَبِ

٥ * مَا سَارَ نَحْوَ ٱلعِدى في جَحْفَلٍ لَجِبِ ... إِلاّ وَقامَ مَقامَ ٱلجَحْفَلِ ٱللَّجِبِ

في ظَهْرِ عارِيَةِ ٱللَّحْيَيْنِ قَدْ دَرِبَتْ ... بِٱلطَّعْنِ مِنْ تَحْتِ طَبٍّ بِٱلوَغى دَرِبِ (١)

تَعُودُ مُبْيَضَّةَ ٱلمَتْنَيْنِ مِنْ زَبَدٍ ... مُحْمَرَّةَ ٱلفَمِ وَٱلرُّسْغَيْنِ وَٱللَّبَبِ

كَقَهْوَةٍ صُفِّقَتْ فِي ٱلكَأْسِ فَٱكْتَسَبَتْ ... بِٱلمَزْجِ لَوْنَيْنِ لَوْنَ الرّاحِ وَٱلحَبَبِ (٢)

يا ناشِرَ ٱلفَضْلِ في دانٍ وَمُنْتَزِحٍ ... وَقاسِمَ ٱلرِّزْقِ في ناءٍ وَمُقْتَرِبِ (٣)

١٠ طَهَّرْتَ شِبْلَيْكَ لِلتَّقْوى وَما ٱفْتَقَرا ... إِلى طُهُورٍ مِنَ ٱلفَحْشاءِ وَٱلرِّيَبِ (٤)

لَقَدْ خَلَفْتَ أَخاكَ ٱلمَيْتَ في وَلَدٍ ... حَلَلْتَ مِنْهُ مَحَلَّ الوالِدِ الحَدِبِ

رَفَعْتَهُ مُسْتَحِقاً وَٱجْتَهَدْتَ لَهُ ... مِنْ ذٰلِكَ ٱليَوْمِ في ٱلتَّشْرِيفِ وَٱللَّقَبِ (٥)

وَزِدْتَهُ رِفْعَةً لَمّا جَعَلْتَ لَهُ ... ذِكْراً كَذِكْرِكَ لا يَخْلُو مِنَ ٱلخُطَبِ

---

(١) في س / الجنبين / والطب : بفتح الطاه الآسي والمطب .

١٥ (٢) « « / بالمزج لونين لون الراح / ويريدبالقهوة الخمرة وصفقت اي حولت من اناء الى آخر لتصفو .

(٣) « « / يا ناشر . . . في دان / وعلى الهامش / ناه / .

(٤) في الشرح / طهرت نجليك / .

(٥) في (س) / من قبل ذا اليوم / .

مِنْ أَيْنَ يَفْعَلُ هٰذا الفِعلَ ذُو حَسَبٍ دانٍ بذي حَسَبٍ أَوْ غيرِ ذي حَسَبِ

سَجِيَّةٌ مِنْ كَرِيمِ الطَّبْعِ في مَلِكٍ مُهَذَّبٍ لَمْ يَعِبْ يَوْماً وَلَمْ تَعِبِ[1]

إِذا نَظَرْتَ إِلى ما بَذَّرَتْ يَدَهُ أَيْقَنْتَ أَنَّ السَّماحَ المَحْضَ في العَرَبِ

وقال يمدحه وهذه القصيدة عملها على لسانه رحمهما الله تعالى يعاتب اليمن وذلك في سنة ٤٤٥[2] :

مَا قُدِّمَ البَغْيُ إِلاّ أُخِّرَ الرَّشَدُ وَالنّاسُ يَلْقَوْنَ عُقْبى كُلِّ ما اعْتَقَدُوا

مَنْ سَاسَ خَيْراً رَأَى خَيْراً وَمَنْ وَلَدَتْ أَفْعالُهُ الشَّرَّ لاقَى شَرَّ ما تَلِدُ

بَغَى عَلَيْنَـــا رِجالٌ عادَ بَغْيُهُمُ عَلَيْهِمُ وَأَعانَ الواحِدُ الصَّمَدُ

وافَوْا وَقَدْ عَقَدُوا عَقْداً فَما ظَفِرُوا بِما أَرادُوا وَحَلَّ اللهُ ما عَقَدُوا

ظَنُّوا السَّلامَةَ حَتّى خابَ ظَنُّهُمُ وَالخَيلُ عَنْ يَمْنَةِ السَّعْدِيِّ تَطَّرِدُ[3]

فَلَمْ تَجُلْ جَوْلَةً حَتّى رَأَيْتُهُمُ في جِيدِ كُلِّ كَمِيٍّ مِنْهُمُ مَسَدُ

مُجَنَّبِينَ وَصَرْعَى تَحْتَ أَرْجُلِنا كَما تُصَرَّعُ يَوْمَ الرِّحْلَةِ العَمَدُ[4]

---

(١) في (س) / ولم يعب / ، بالبناء للمجهول .

(٢) في (س) / في سنة اثنتين واربعين/ .

(٣) قال ابن العديم ١/٢٩١ : السعدي بباب حلب ، وقال ابن الشحنة في الدر المنتخب ص ٢٥٥ يذكر متنزهات اهالي حلب : واما ما يقصد في سائر الايام والاوقات التي تخطر للمتنزهين فاولها . . . ثم السعدي وهو فضاء فياح تجري فيه انهر متشعبة من نهر واحد بجانبها مروج خضر من الزهر المختلف

(٤) في (س) / مخبلين / .

سَالَتْ مَذانِبُ صيْدا مِنْ دِمائِهِمُ ... وَطَرَّحَتْ حائِرَ ٱلرّاسُومَةِ المُدَدُ[1]

وَعَاوَدُوا نَحْوَ دَانِيث فَشَكَّهُمُ ... صُمُّ ٱلأَنابِيبِ مَا في خَلْقِها أَوَدُ[2]

في كَفِّ كُلِّ كَمِيٍّ مِنْ فَوارِسِنا ... سَرْدُ ٱلدِّلاصِ عَلَى أَكْتافِهِ لِبَدُ

وَعاوَدُوا يَطْلُبُونَ ٱلشَّرَّ ثانِيَةً ... وَلِلْمَنـايا عَلَى أَرْواحِهِمْ رَصَدُ

٥ وَلَمْ تَكُنْ يَوْمَ أَعْزالٍ فَوارِسُنا ... بِئْسَ ٱلفَوارِسُ وَٱلقَسْطالُ مُنْعَقِدُ[3]

ثُمَّ ٱسْتَقَلَّتْ إِلى ٱلسَّعْدِيِّ ظُعْنُهُمُ ... فَمُنْذُ صارُوا إِلى ٱلسَّعْدِيِّ ما سُعِدوا[4]

وَلَّوا وَمِنْ خَلْفِهِمْ جَيْشٌ فَوارِسُهُ ... قَدْ أَنْجَدَتْنا بِها ٱلجَوْزاءُ وَٱلأَسَدُ

لَمْ يَعْلَمُوا حِينَ باتَ ٱلسَّيْلُ يَدْهَمُهُمْ ... أَنَّ المُدُودَ لَنا مِنْ خَلْفِهِمْ مَدَدُ

تَرى ٱلخِيامَ عَلَى ٱلتَيّارِ طَافِيَةً ... كَأَنَّما هِيَ في حَافاتِهِ زَبَدُ

١٠ وَٱلسَّيْلُ قَدْ جَرَّ مَا ضَمَّتْ عِيابُهُمُ ... حَتّى تَشابَهَتِ الأَمْواجُ وَٱلزَّرَدُ

---

(١) صيدا من مدن الشام الساحلية الكبرى المعروفة وفي (س) / صلدا / . وكذلك / خبر / بدل / حائر / والراسومة : الناقة وفي هامش الأصل (الراموسة) والراموسة من قرى حلب على بعد فرسخين من قنسرين ذكرها ياقوت .

(٢) شككت بالرمح جسده وثيابه طعنته و /دانيث/ قال ياقوت : إنها من اعمال حلب بينها وبين كفرطاب وفي مراصد الاطلاع : بالتاء . قلت : وهي اليوم من القري القريبة من قضاء ادلب على بعد سبعة كيلو مترات ويسمونها دينيت . وهي في (س) / رابيت / .

(٣) / اعزال / هكذا في الأصل وفي (س) / اعوال / ولم اهتد إلى حقيقتها ولا إلى معرفة شيء عنها .

(٤) يظهر ان السعدي كان ذا قلاع وميادين وحصون على الرغم من كونه متنزهاً لاهل حلب فقد ذكر ابن العديم في حوادث سنة ٣٥١ ان الغارات بين سيف الدولة وبين نقفور كانت تصل الى السعدي . ثم في سنة ٤٥٥ لما وقعت الفتنة بين عطية ومحمود كان محمود نازلا في قنسرين . وعطية نازلا على السعدي بباب حلب . انظر ابن العديم ١/٢٩١ .

* يا أيُّها الرّاكِبُ الغادي يَخُبُّ بِهِ عَبْلُ الشَّوى مُجْفِرٌ أو عَبْلَةٌ أُجُدُ[1]

* بَلِّغْ تَحِيَّتَنا طَيًّا وَقُلْ لَهُمُ ما ضَرَّنا ذلِكَ الحَشْدُ الَّذي حَشَدُوا

عَقَقْتُمُونا وَقَدْ قُمْنا بِبِرِّكُمُ كما يَقومُ بِبِرِّ الوالِدِ الوَلَدُ

فَما رَعَتْ حَقَّنا كَلْبٌ وَلا حَفِظَتْ لَنا الصَّنيعَةَ قَحْطانٌ وَلا أُدَدُ[2]

قَصَدْتُمُ الشّامَ إذْ غابَتْ فَوارِسُهُ وَالذِّئبُ يَرْقُصُ حَتّى يَحْضُرَ الأَسَدُ[3] ٥

وَأَطْمَعَتْكُمْ حَماةُ في مَمالِكِنا وَالمَطْمَعُ السُّوءُ مَقْرونٌ بِهِ الحَسَدُ[4]

* وَما حَماةُ وَإنْ بانَتْ بِضائِرَةٍ وَالظُّفْرُ إنْ قُصَّ لَمْ يَأْلَمْ لَهُ الجَسَدُ

* سَتُسْتَمادُ بِبِيضِ الهِنْدِ ثانِيَةً إذا نَزَلْنا وَمِنْ قِبْلِيِّنا صَدَدُ[5]

لَوْلا الإمامُ وَلَوْلا فَرْطُ خَشْيَتِهِ لَمْ يَقْطَعِ الجِسْرَ مِنْ فُرْسانِكُمْ أَحَدُ

وَإنَّما نَهْنَهَتْنا طاعَةٌ تَرَكَتْ سُيُوفَكُمْ عَنْ أَذانا لَيْسَ تَنْغَمِدُ ١٠

---

(١) المجفر : الحصان الواسع الوسط والمجفرة الناقة العظيمة الجفرة وهي وسطها .

(٢) كلب هم بنو كلب بن وبرة بن تغلب انظر جمهرة الانساب لابن حزم ص ٤٢٥ وهم من اليمن وكذلك قحطان وأدد .

(٣) في (س) / فجزتم الشام . . والذئب يعرض / . ١٥

(٤) » » / مقرون به النكد / .

(٥) / صدد / و / سدد / قرية بمعرونة قرب حمص ذكرها ياقوت فقال : سدد موضع في شعر البحتري .

اهل فرغانة قد غنوا به وقرى السوس وألطا وسدد .

وذكر في / صدد / انه موضع في قول ابي العيص بن حزم المازني :

قالوا ضربة امست وهي مسكنه :. ولم تكن مسكنا منه ولا صددا .

* فَحِينَ أَحْوَجْتُمُونا لَمْ نُلَقِّكُمُ غَيْرَ ٱلسُّيوفِ ٱلمَواضِي وَٱلقَنا القُصُدُ[1]

وَمِنْ كِلابٍ رِجالٌ غابَ أَكْثَرُهُمْ عَنْكُمْ وَوا أَسَفا لَوْ أَنَّهُمْ شَهِدُوا

حَتّى تَرَوْا بِٱلمُصَلّى كَيْفَ طَعْنُهُمُ بِٱلسَّمْهَرِيَّةِ وَٱلأَرْواحُ تُفْتَقَدُ[2]

وَقَدْ عَرَفْتُمْ وَجَرَّبْتُمْ فَوارِسَنا بِٱلمَشْهَدَيْنِ وَنارُ ٱلحَرْبِ تَتَّقِدُ[3]

٥ ذادُوكُمُ بِٱلعَوالي عَنْ خِيامِهِمِ فَما أُسْتُبِيحَ لَهَا طُنُبٌ وَلا وَتِدُ

كُنْتُمْ ثَلاثَةَ آلافٍ فَرَدَّكُمُ ثَلاثَةٌ وَأَبَى أَنْ يَنْفَعَ ٱلعَدَدُ

* وَما ٱلقَلِيلُ قَلِيلاً حِينَ تَخْبُرُهُ وَلا ٱلكَثِيرُ كَثِيراً حِينَ يُنْتَقَدُ[4]

* لا واخَذَ ٱللهُ قَوْماً مِنْ عَشِيرَتِنا تَأَلَّبُوا في زَوالِ ٱلعِزِّ وَٱجْتَهَدُوا

باعُوا ٱلعَشِيرَةَ بَيْعَ ٱلبَخْسِ وَٱنْقَلَبُوا بِٱلذُّلِّ ما أَخْلَفُوا ٱلعِزَّ ٱلّذي فَقَدُوا

١٠ وَدَرَّ دَرُّ رِجالٍ مِنْهُمُ مَنَعُوا أَعْداءَهُمْ جانِبَ ٱلوِرْدِ ٱلّذي وَرَدُوا

وَمانَعُوا دُونَ شَامٍ لَوْ نَبا بِهِمُ وَحاوَلُوا عِوَضاً مِنْهُ لَمَا وَجَدُوا

قَدْ ناصَحُونا فَلاقَوْا غِبَّ نُصْحِهِمُ وَعاهَدُونا وَأَوْفَوْا بِٱلَّذي عَهِدُوا

---

(١) في (س) / فحين اخرجتمونا لم يكفكم الا السيوف ..../.
(٢) » » / حتى ترى يوم صلد كيف / .
(٣) » » هذا البيت ناقص . ١٠
(٤) في الاصل / حتى يخبره / . وما اثبتناه هو رواية (س) .

يا عائِدينَ إلىٰ ٱلأَوْطانِ مِنْ حَلَبٍ ... وَفي قُلُوبِهِمُ مِنْ فَوْتِها كَمَدُ[1]

لَسْتُمْ بِأَوّلِ قَوْمٍ حاوَلُوا طَمَعاً ... مِنْها وَضَلُّوا عَنِ ٱلقَصْدِ ٱلّذي قَصَدُوا

* لَمْ تَنْزِلُوها بِأَمْرٍ غَيْرَ أَنَّكُمُ ... رُمْتُمْ فَسادَ أُمُورٍ لَيْسَ تَنْفَسِدُ

وَعُقْتُمُ ٱلقَوْدَ أَنْ تَمْضي وَلا عَجَباً ... أَنَّ ٱلخَليفَةَ يَدْري ثُمَّ لا يَجِدُ[2]

* وَما ٱعْتَمَدْنا عَلَى قَوْدٍ تُقَرِّبُنا ... مِنْهُ وَلٰكِنْ عَلَى ٱلنِّيّاتِ نَعْتَمِدُ

حاشا الإمامَ وَحاشا طِيبَ عُنْصُرِهِ ... أَنْ يَظْهَرَ ٱلزُّهْدُ في قَوْمٍ وَما زَهِدُوا

لا تَطْلُبُوا مَصْعَداً في هَضْبِ شاهِقَةٍ ... زَلَّتْ بِأَقْدامِ قَوْمٍ قَبْلَكُمْ صَعِدُوا

فَٱلدِّزْبِرِيُّ حَطَطْنا مَنْ عَصَى مَعَهُ ... عَلَى الإِمامِ وَفي آنافِهِمْ عُبُدُ[3]

* مِنْ بَعْدِ ما تَرَكَ ٱلمُرّانُ أَكْثَرَهُمْ ... صَرْعَى يُهالُ عَلَى مَثْواهُمُ ٱلسَّنَدُ[4]

خانُوا الإمامَ وَما خُنّا وَأَفْسَدَهُمْ ... ضَعْفُ ٱليَقينِ وَلَمْ نَفْسُدْ كَما فَسَدُوا

---

(١) في (س) / الى الاطلال من حلب / .

(٢) القود : بفتح القاف وسكون الواو : الخيل . وفي (س) / فواعجبا / .

(٣) الدزبري هو المظفرانو شتكين الدزبري مولى الحاكم بامر الله سيره في عسكر الى الشام سنة ٤٠٦ ثم عاد الى مصر وتولى الشام مرات ترجمه ابن القلانسي في ذيل تاريخ دمشق ص ٧١ وابن عساكر ٣/١٠١ وهو ممدوح ابن حيوس . راجع المقدمة أيضاً .

(٤) المران ذكره ياقوت فقال : موضع بالشام بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران والرياض الحسنة وبناؤه بالجص واكثر فرشه بالبلاط وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة وفي هيكله صور عجيبة دقيقة المعاني والاشجار محيطة به . وهناك دير مران في الجبل المشرف على كفر طاب قرب المعرة ، قال ياقوت : زعموا ان فيه قبر عمر بن عبد العزيز وهو مشهور بذلك يزار الى الآن . وقال في مراصد الاطلاع : دير النقير في جبل قرب المعرة قيل ان به قبر عمر بن عبد العزيز والصحيح ان قبره في دير سمعان كما ذكرنا . والسند : ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح. وفي (س) / على موتاهم السبد / .

وَلا عَصَيْنا أَميرَ ٱلْمُؤْمِنينَ كَما عَصَى ٱلْمُظَفَّرُ وَهْوَ ٱلسَّيْفُ وَٱلْعَضُدُ

لٰكِنْ أَطَعْنا وَناصَحْنا وَما عَلِقَتْ لآلِ مِرْداسٍ إِلاّ بِٱلْإِمامِ يَد

لَوْ كانَ يُعْبَدُ غَيْرُ ٱللهِ ما ٱمْتَنَعُوا أَنْ يَعْبُدُوهُ مَعَ ٱلرَّبِّ ٱلَّذي عَبَدُوا

أَمّا ٱلإِمامُ فَما حالَتْ مَحَبَّتُهُ وَإِنَّما في رِجالٍ حَوْلَهُ حَسَدُ

سَامُوا لَنا عِنْدَهُ أَمْراً لِيَحْمَدَهُمْ فَٱلْحَمْدُ لِلّهِ قَدْ لِيمُوا وَما حُمِدُوا[1]

وَنَحْنُ أَنْفَعُ مِنْهُمْ إِنْ أَلَمَّ بِهِ خَطْبٌ وَأَوْجَدُ لِلْهَمِّ ٱلَّذي يَجِدُ

وَلِلْخَليفَةِ مِنّا حينَ يَنْدُبُنا أَمْوالُنا وَٱلْقَنا والمالُ وَالْوَلَدُ[2]

لا نَرْتَضي غَيْرَهُ مَوْلًى نُعَزُّ بِهِ وَلا يُغَيِّرُنا عَنْ حُبِّهِ ٱلْأَبَدُ

وقال يمدحه ويذكر حالاً جرت له وذلك أن فرّاشاً من جملة الحَفَدة صب في بعض الأيام على يده ماءً من إبريق كان في يده فصادفت أنبوبة الإبريق بغير قصد منه بعضَ ثنيّته فكسرتها وسقطت بين يديه في الطّست وهمّ الوقوف من الغلمان أن يقتلوا ذلك الفراش فنهاهم عنه وأمر أن ترفع ثنيّته فرُفعت ولم يلحق ذلك الفراش مساءة[3]، ويذكر حرباً جرت بينه وبين بني نُمير[4] وذلك في سنة سبع وعشرين وأربعمائة :

---

(١) في (س) / ساسوا لنا عندهم /.

(٢) في (س) / ارواحنا والقنا والمال والبلد / .

(٣) ذكر هذه القصة ابن العديم ٢٧٢/١ وابن الجوزي في المنتظم ٢١٧/٨ واستشهدا ببعض ابيات القصيدة كما سيأتي .

(٤) بنو نمير من عامر بن صعصعة كانت منازلهم في الجزيرة انظر نهاية الارب للقلقشندي ٣٤٨ وجمهرة الانساب ص ٢٦٣ .

أَجَدَّ الصَّبْرُ بَعْدَكُمُ ٱمْتِناعا ... وَجَدَّ ٱلوَصْلُ نَأْياً وَٱنْقِطاعا[1]

قَضٰى صَرفُ ٱلزَّمانِ لَنا ٱفْتِراقاً ... فَهَلْ يَقْضِي ٱلزَّمانُ لَنا ٱجْتِماعا

يَحِنُّ إِلٰى رِباعِكُمُ فُؤادِي ... فَلا بَعُدَتْ رِباعُكُمُ رِباعا

وَيَلْمَعُ بارِقُ العَلَمَيْنِ وَهْناً ... فَيُحْدِثُ لي رَسِيساً وَٱلْتِياعا[2]

إِذا هَبَّتْ صَبا نَجْدٍ أَطارَتْ ... فُؤادي نَحْوَ أَرْضِكُمُ نِزاعا ٥

سَقَى ٱللّٰهُ ٱليَفاعَ بِحَيْثُ أَمْسَتْ ... تُقابِلُ دارُكُمْ ذاكَ ٱليَفاعا

سَحائِبَ كُلَّما رَفَعَتْ شِراعاً ... يُفَرِّغُ دَرَّهُ أَرْخَتْ شِراعا

تَمُدُّ لِرَبِّها ٱلجَوْزاءُ كَفّاً ... وَيَبْسُطُ نَحْوَكَ ٱلأَسَدُ ٱلذِّراعا[3]

وَيَلْمَعُ بَرْقُها وَٱللَّيْلُ داجٍ ... كَما عايَنْتَ في ٱليَمِّ ٱلشُّمَاعا

سَرٰى طَيْفُ ٱلكَرٰى يَجْتابُ فَرْداً ... مَهالِكَ تُرْهِبُ ٱلبَطَلَ ٱلشُّجاعا ١٠

إِلٰى رَكْبٍ تَهُزُّهُمُ ٱلنَّواجي ... كَما هَزَّت صَبا ٱلرِّيحِ ٱليَراعا

إِذا ما هَوَّمُوا وَضَعوا أَكُفّاً ... عَلَى الأَسْرارِ خَوْفاً أَنْ تُذاعا[4]

رَجَوْا حَلَبَ ٱلغَمامِ فَقُلْتُ إِنّي ... أَرٰى حَلَباً أَدَرَّ لَنا ٱنْتِفاعا

---

(١) في الشرح و (س) / وحبل الوصل بتا وانقطاعا / .

(٢) الرسيس : ابتداء الحمى قبل ان تشتد . وفي الصحاح : رس الحمى ورسيسها واحد وهو اول مسها . ١٥

(٣) في (س) / تمد لربّها ... ويبسط نحوها / .

(٤) هوم : اخذ يهز هامه من النعاس ومن اقوالهم / مانمت غير تهويم / .

* إِذَا زُرْنا أَبْنَ فَخْرِ أَلدِّينِ بِتْنَا   رِوَاءً فِي مَكَارِمِــــهِ شِبَاعَا[1]

* فَتًى جَمَلَ أَلبِلادَ مِنَ المَطَايَا   فَأَعْطَى المُـدْنَ وَأَحْتَقَرَ أَلضِّيَاعَا

سَمِعْنَــا بِأَلْـكِرامِ وَقَدْ أَرانا   عِيانًا ضِعْفَ ما وَصَفُوا سَمَاعَا

* إِذا حَمَّلْتَهُ نُوَبَ أَللَّيـــــالِي   تَحَمَّلَهَا وَناءَ بِهَا أَضْطِلاعَا

• يَرٰى بِأَلظَّنِّ ما فِي أَلغَيْبِ حَتّٰى   كَأَنَّ لَهُ عَلَى أَلغَيْبِ أَطِّلاعَا

* إِذا شَهِدَ أَلوَغا تَرَكَ أَلعَوالِي   تَمُجُّ كُعُوبُهَــا العَلَقَ أَلمُتَاعَا

سَلِ أَلجَمْعَيْنِ جَمْعَ بَنِي نُمَيْرٍ   وَمَنْ سَـكَنَ المُدَيْبِرَ وَأَلفِرَاعَا[2]

غَداةَ أَتَوْا يَهُزُّونَ أَلمَواضِي   إِلَيْنَـــــا وَأَلمُطَهَّمَةَ أَلسِّرَاعَا

* بِصَحْراءِ أَلفُراتِ وَقَدْ تَوالَتْ   تَوالِي الـكُدْرِ تَبْتَدِرُ أَلقِرَاعَا

١٠ * أَرَدَّ جُمُوعَهُمْ إِلاَّ ثِمـــــالٌ   وَقَدْ مَلَأَتْ جُمُوعُهُمُ الوَســاعَا

بِضَرْبٍ يَصْبِغُ أَلأَمْواجَ حُمْراً   وَيَحْمِي دَرَّ مَنْ صَدَقَ المِصاعَا[3]

* رَمــاهُمْ بِأَلسَّلاهِبِ مُقْرَباتٍ   يُزَلْزِلْنَ أَلأَباطِحَ وَأَلتِّلاعَا

وَحَجَّبْنَ السَّنا بِأَلنَّقْعِ حَتّٰى   كَأَنَّ الشَّمْسَ لابِسَةٌ قِنَاعَا

---

(١) في / نسخة (س) / فخر الملك / .

١٠ (٢) تقدم ان بني نمير م من عامر بن صعصعة وجرت لهم وقائع مع المرداسيين والمديبر موضع قرب الرقة نزله بعض قيس واسد ، انظر ياقوت / المازحين / والفراع : ذكره ياقوت ولم يحدده .

(٣) ماصعه ومصعة جالده بشدة قال القطامي : ارام يغمزون من استراكوا .: ويجتنبون من صدق المصاعا.

* فَحِينَ تأَمَّلُوا خَبَبَ ٱلْمَذاكي أَطارَ ٱلخَوْفُ أَنْفُسَهُمْ شَعاعا[1]

وَسائِلْ عَنْهُ في حَلَبٍ أُلُوفا أَبَتْ أَسْوارُهُمْ إِلاّ ٱمْتِنـاعا

نَهاهُمْ عَنْ مَمالِكِهِ ٱقْتِساراً وَقَدْ مَلَكُوا المَعاقِلَ وَالقِلاعا[2]

وَحَطَّهُمُ وَقَدْ كَرِهُوا المَنايا وَمَا كانُوا ٱلظِّماءَ وَلا الجِياعا

وَأَحْسَنَ بِٱلْمُسِيءِ وَكَفَّ عَمّا تَبِيتُ ٱلنَّفْسُ تَتْبَعُهُ ٱتِّباعا ٥

وَخَلّى ٱلمالَ قَدْ أَوْهى ٱلْمَطايا وَلَمْ يَعْصِ ٱلإمامَ وَقَدْ أَطاعا

وَأَطْلَقَ جَعْفَراً وَبَني أَبِيهِ وَقَلَّدَهُمْ جَمِيلاً وَٱصْطِناعا[3]

وَمَنَّ عَلَى بَني الجَرّاحِ جَمْعاً وَلَمْ تَكُ مِنَّةً ذَهَبَتْ ضَياعا[4]

وَرَدَّ ٱلْمُلْكَ حَتّى ما رَأَيْنا لِمُلْكٍ غَيْرِ ذا المُلْكِ ٱرْتِجاعا[5]

وَأَمَّنَ خَوْفَنا حَتّى أَمِنّا بِكَثْرَةِ ما يُراعي أَنْ نُراعا ١٠

---

(١) في الاصل : في نسخة / خبب الساعي / . والمذاكي : الخيل . ومذكيات الخيل ومذاكيها اجودها .

(٢) في (س) / نعام / .

(٣) هو جعفر بن كليد الكتامي كان امير حمص وكانت له حوادث مع المرداسيين قتله جعفر بن كامل بن مرداس سنة ٤١٤ انظر ابن العديم ١/٢٦٥ .

(٤) بنو الجراح من بني طي كانوا من امراء الشام ومنهم حسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح الطائي ١٠ انظر النجوم ٤/٢٤٨ وابن خلكان ١/١٥٦ .

(٥) هذا البيت ناقص في (س) .

وَسَنَّ ٱلعَدْلَ في حَلَبٍ فَأَخْلَتْ ... بِحُسْنِ ٱلعَدْلِ بُقْعَتُها ٱلبِقاعا[1]

حَلِيمٌ عَنْ جَرائِمِنـــا إِلَيْهِ ... وَحَتَّى عَنْ ثَنِيَّتِهِ ٱنْقِلاعا

إِذا فَعَلَ ٱلـكَرِيمُ بِلا قِياسٍ ... فِعالاً كانَ ما فَعَلَ ٱبْتِداعا[2]

مَـكارِمُ ما ٱقْتَدَى فِيها بِخَلْقٍ ... ولٰـكِنْ رُكِّبَتْ فِيهِ طِباعا

٥ فَيالَلّهِ أَنْتَ كَرِيمُ قَوْمٍ ... بِسَيْفِكَ أَدْرَكُوا ٱلرُّتَبَ ٱلرِّفاعا

عَلَوْتَ إِلى السَّماءِ بِـكُلِّ فَضْلٍ ... فَـكادَ ٱلجَوُّ يُخْفِيكَ ٱرْتِفاعا

وَأَحْيَيْتَ النَّدى وَٱلجُودَ حَتّى ... حَسِبْنا أَنَّ بَيْنَكُما رِضاعا

إِذا مَدَّتْ بُغاةُ ٱلمَجْدِ يَدّاً ... إِلى طَلَبِ العَلاءِ مَدَدْتَ باعا[3]

أَطَعْتَ ٱللهَ مُنْذُ خُلِقْتَ حَتّى ... غَدَوْتَ بِأَمْرِهِ ٱلمَلِكَ ٱلمُطاعا

١٠ إِذا طَلَبَ ٱلعِدى لَـكُمُ ٱنْحِطاطاً ... أَبَتْ راحاتُـكُمْ إِلّا ٱرْتِفاعا[4]

غَدَوْتُمْ عَنْ مَـكارِهِنا بِطاءً ... وَفِيما سَرَّنا مِنْـكُمْ سِراعا

---

(١) ذكر ابن الجوزي في المنتظم ٨/٢٢٧ هذا البيت والابيات الثلاثة بعده في وفيات سنة ٤٥٤ وقال: فيها توفي ثمال بن صالح صاحب حلب وكان كريماً فاغنى اهل البلد وكان حليما بينا الفراش يصب عليه ضربت بلبلة الابريق ثنيته فسقط في الطست فعفا عنه ثم اورد الابيات . وقد قص الحكاية ابن
١٠ العديم ١/٢٧٢ . وفي (س) فأجلت ... بقاعا /.

(٢) في المنتظم اورد هذا البيت بعد البيت الذي يليه . وكذلك في(س).

(٣) يجوز ان تقرأ في الاصل / مدت بغاة المجد زنداً / . وفي (س) رفداً ، وفي جانبها : ظ فتراً .

(٤) في (س) / ابت درجاتكم / .

إذا ضاقَتْ مُلِمّـــاتُ ٱللَّيالي   أَبَتْ أَخلاقـكُمْ إلاّ ٱتِّسَاعا

* فَدَتْ رُوحي فَتًى ما ضاقَ ذَرْعًا   بِنـــائِبَةٍ تَنُوبُ وَلا ذِراعا

مَدَحْتُ فَما أَضَعْتُ المَدْحَ فِيهِ   وَأَوْلاني ٱلجَميلَ فَمـــا أَضَاعا

فَلَوْ داسَ ٱلتُّرابَ بِأَخْمَصَيْهِ   وَجَدْتُ لِناظِرَيَّ بِهِ ٱنْتِفاعا

* كَلاكَ ٱللهُ مِنْ نُوَبِ ٱللَّيالي   فَإِنَّكَ تَـكْلَأُ ٱلأَدَبَ المُضاعا ٥

وَتَـكْسُو ٱلمَدْحَ وَٱلمُدّاحَ فَخْراً   إذا أَصْغَيْتَ لِلْمَدْحِ ٱسْتِماعا

وقال أيضاً يمدحه وأنشدها برحبة مالك بن طوق مهنئاً له بعيد النحر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ولم يعتمد فيها موازنة أبي الطيب [1] ولـكنها اقترحت عليه في تلك الليلة التي صبحها يوم النحر :

عِدِيني مِنْكِ هَجْراً أَو فِراقا   فَلَسْتُ أُطِيقُ نَأْياً وَٱشْتِياقَا ١٠

فَلَوْ حُمِّلْتِ مَا حُمِّلْتِ قَلْبِي   سَنِيراً أَوْ ثَبِيراً ما أَطَاقَا [2]

---

(١) يشير إلى قصيدة ابي الطيب التي اولها : ابدري الربع اي دم اراقا   واي قلوب هذا الركب شاقا

(٢) سنير ذكره ياقوت فقال : جبل بين حمص وبعلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سنير . . . ممتد شرقاً الى القريتين وسلمية وهو في شرقي حماة وجبل الجليل مقابله من جهة الساحل وبينهما الفضاء الواسع الذي فيه حمص وحماة وبلاد كثيرة . وثبير : الأثبرة اربعة ثبير غينى ، وثبير الأعرج ، وثبير منى ، وثبير رابع قال في المراصد : لم يذكر اسمه . وقال الأصمعي : ثبير الأعرج هو المشرف بمكة على حق الطارقتين ، وثبير غينى هو حراء . وذكر ياقوت الأثبرة الأربعة وفصل في اخبارها . وذكر اثبرة اخرى . ١٥

مَلأْتِ جَوَانِحِي بِٱلْبَيْنِ نَاراً فَخِفْتُ عَلَيْكِ فِي قَلْبِي ٱحْتِرَاقَا

تَدَيَّرْتِ ٱلْعَقِيقَ فَكَانَ فَأْلاً ثَنَانِي عَنْ لِقَائِكُمُ وَعَاقَا

وَلَمَّا أَنْ نَزَلْتِ شَقِيقَ خَبْتٍ تَعَلَّمْتِ ٱلْخِيَانَةَ وَٱلشِّقَاقَا[1]

* وَأَرْضَاكِ ٱلْبُكَا فَوَدِدْتُ أَنِّي أُصَيِّرُ كُلَّ عُضْوٍ فِيَّ مَاقَا[2]

٥ وَلَمَّا أَنْ أَيِسْتُ مِنَ ٱلتَّلَاقِي مَنَعْتُ جُفُونَ عَيْنِي أَنْ تَلَاقَى

بِرُوحِي مَنْ أُفَارِقُهُ وَأَدْرِي بِأَنِّي لَا أُطِيقُ لَهُ فِرَاقَا

أُعَاتِبُهُ عَلَى وَجَلٍ سِرَاراً وَأَلْمَحُهُ سِرَاراً وَٱسْتِرَاقَا[3]

وَأَنْفَاسِي تَغَارُ إِذَا ٱلْتَقَيْنَا فَتَمْنَعُنَا حَرَارَتُهَا ٱلْعِنَاقَا

* وَحَرْفٍ مِثْلِ حَرْفِ ٱلنِّيقِ حُثَّتْ عَلَى لَغَبٍ فَأَلْغَبَتِ ٱلنِّيَاقَا[4]

١٠ كَأَنِّي رَاكِبٌ فِي ٱلْبِيدِ مِنْهَا إِلَى ٱلْحَاجَاتِ بَرْقاً أَوْ بُرَاقَا

* بَرَاهَا ٱلشَّوْقُ حَتَّى أَشْبَهَتْهَا بُرَاهَا أَيْطَلاً مِنْهَا وَسَاقَا

---

(١) الشقيق : جمع شقيقة وهو كل ما غلظ بين رملين . والخبت المطمئن من الارض وهو علم اصحراء بين الحرمين

(٢) الشطر الثاني من هذا البيت ناقص فى الاصل ، وقد كتب الشطر الثاني للبيت الذي يليه في مكانه .

١٥ (٣) في (س) / والمحه اختلاساً واستراقا / .

(٤) « « / النيق خشت . . . وألغبت / .

* فَمَا أَبْقَى بِهَا ٱلتَّأْوِيبُ طِرْقًا ... وَلاَ تَرَكَ ٱلْوَجِيفُ لَهَا طِرَاقَا[1]

إِلَى مَلِكٍ عَلاَ فِي كُلِّ فَضْلٍ ... إِلَى أَنْ طَبَّقَ ٱلسَّبْعَ ٱلطِّبَاقَا[2]

أَبِي ٱلْعُلْوَانِ مُوسِعِ كُلِّ رِزْقٍ ... إِذَا مَا ٱلرِّزْقُ عِنْدَ سِوَاهُ ضَاقَا

فَتًى تَلْقَـــاهُ فِي سِلْمٍ وَحَرْبٍ ... أَجَلَّ فَتًى يُلاَقِي أَوْ يُلاَقَى

تَمَلَّـكَنِي نَدَاهُ وَكُنْتُ حُرًّا ... فَمَــا أَبْغِي لَهُ أَبَدًا إِبَاقَا ٥

وَقَيَّدَنِي فَقَيَّدْتُ ٱلْقَوَافِي ... فَأَحْـكَمَنِي وَأَحْـكَمَهَا وِثَاقَا

وَقَدْ زُرْتُ ٱلْمُـلُوكَ فَلاَ جَلاَلاً ... جَهِلْتُ مِنَ ٱلْمُلُوكِ وَلاَ دُقَاقَا[3]

* فَلَمْ أَرَ مِثْلَهُ فِي ٱلنَّاسِ خَلْقًا ... إِذَا فَتَّشْتُ عَنْهُ وَلاَ خَلاَقَا

أَذَالَ ٱلْخَيْلَ فِي طَلَبِ ٱلْمَعَالِي ... وَأَفْنَى ٱلسُّمْرَ وَٱلْبِيضَ ٱلرِّقَاقَا

سَعَى وَسَعَى ٱلْكِرَامُ إِلَى مَدَاهُ ... فَمَــا لَحِقُوهُ إِذْ رَامُوا ٱللِّحَاقَا ١٠

تَرَاهُ فَلاَ تَرَى مَا بَيْنَ شَرْقٍ ... وَغَرْبٍ مِثْلَهُ إِلاَّ ٱتِّفَــاقَا

يَفُوقُ عَلَى ٱلْمُـلُوكِ حِجًى وَفَضْلاً ... فَسَلْهُ إِذَا ٱنْتَشَى وَإِذَا أَفَاقَا

---

(١) التأويب : السير طول النهار قالوا : لهم إسآد وتأويب اي سيرطول الليل والنهار وفي (س) / التدويب / .

(٢) طبق السبع الطباقا : ملأ السموات السبع .

(٣) جلال الدولة هو ابوطاهر ركن الدين بن بهاء الدولة تولي بعد ابيه سنة ٤١٦ ؛ انظر النجوم الزاهرة ٤/٢٦٢ ودقاق هو ابن تتش ابو نصرشمس الملوك السلجوقي تولي بعد قتل ابيه دمشق ومات سنة ٤٩٨ ؛ وفي (س) /وقد رزت / . ١٠

كَأَنَّ عَلَى ٱلأَسِرَّةِ مِنْهُ بَدْراً ... وَلٰكِنْ قَطُّ ما عَرَفَ ٱلمحَاقَا

تَوَدُّ ٱلشَّمْسُ لَوْ خُلِقَتْ مَدَاساً ... لَهُ وَٱلشُّهْبُ لَوْ صُنِعَتْ نِطَاقَا[1]

لَقَدْ كَسُدَ ٱلثَّنَاءُ بِكُلِّ أَرْضٍ ... وَقَدْ صَيَّرْتَ أَنْتَ لَهُ نَفَاقَا

وَلَمَّا أَنْ عَلَوْتَ عَلَى ٱلبَرَايَا ... وَفُقْتَهُمُ عَلاَ شِعْرِي وَفَاقَا

٥ فَكَمْ بِكْرٍ زَفَفْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ ... فَكَانَ نَدٰى يَدَيْكَ لَهَا صِدَاقَا

فَلَا تَطْلُبْ لَهَا صَوْناً فَإِنِّي ... ضَمِنْتُ لَهَا ٱنْطِلَاقاً لا طَلَاقَا

وَمَرْتٍ مِثْلِ لُجِّ ٱلبَحْرِ مَدَّتْ ... بِهِ ٱلظَّلْمَاءُ مِنْ سَبَجٍ رِوَاقَا

* شَطُونِ ٱلبِيدِ غَامِضَةٍ صُوَاهُ ... رَمَيْتُ بِهِ ٱلسَّجَوْجَاةَ ٱلدِّفَاقَا[2]

إِذَا خِفْنَا ٱلضَّلَالَ بِهِ هَدَانَا ... جَبِينُكَ حِينَ يَأْتَلِقُ ٱئْتِلَاقَا

١٠ هُنَاكَ ٱلعِيدُ يَامَلِكاً جَوَاداً ... أَنَافَ عَلَى بَنِي ٱلدُّنْيَا وَرَاقَا[3]

فَلَا زَالَتْ جُيُوشُكَ مَالِكَاتٍ ... عَلَى ٱلأَعْدَاءِ شَاماً أَوْ عِرَاقَا

بَغَى بَاغٍ عَلَيْكَ فَعَاقَبَتْهُ ... لَكَ ٱلدُّنْيَا فَذَاقَ كَمَا أَذَاقَا

---

(١) المداس . الحذاء من قولهم داسه بقدمه إذا وطئه . والنطاق : الحزام والزنار . وفي (س) /صيغت/.

(٢) السجوجاة الدفاقا : الناقة التي تتدفق في مشيها كالسيل . وفي (س) / شطون البيض / .

١٥ (٣) يمكن قراءته / اناف على بني الدينار واقا / . وما أثبتناه مأخوذ عن (س) .

فَمِنْ لِلْمَكْرُمَاتِ أَثِيرِ عَيْشٍ ... تُحَالِفُهُ أَصْطِبَاحًا وَأَغْتِبَاقًا[1]

فَقَدْرُكَ كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَسَامَى ... وَجَدُّكَ كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَرَاقَى

وقال أيضا يمدحه رحمهما الله :

لَقَدْ أَوْدَعُوهُ لَوْعَةً حِينَ وَدَّعَا ... تَكَادُ بِهَا أَحْشَاؤُهُ أَنْ تَقَطَّعَا

وَمُذْ نَزَلُوا مِنْ أَجْرَعِ الخَبْتِ مَنْزِلاً ... تَجَرَّعَ سُمًّا مِنْ نَوَى الحَيِّ مُنْقَعَا[2] ٥

وَأَبْكَاهُ شَحْطُ البَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا ... دَمًا حِينَ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ البَيْنُ أَدْمُعَا

خَلِيلَيَّ عُوجَا نَبْكِ رَبْعًا وَمَنْزِلاً ... لِهِنْدٍ خَلَا مِنْهَا مَصِيفًا وَمَرْبَعَا

فَقَدْ طَالَمَا قَرَّتْ بِهِ العَيْنُ مَنْظَرًا ... وَلَذَّتْ بِنَجْوَى أَهْلِهِ الأُذْنُ مَسْمَعَا

زَمَانٌ عَهِدْنَا مُظْلِمَ العَيْشِ نَيِّرًا ... بِهِ وَقَضَيْنَا اللَّهْوَ رَيَّانَ مُونِعَا[3]

وَهِنْدًا تُرِينَا البَدْرَ فِي فَاحِمِ الدُّجَى ... إِذَا مَا اسْتَتَمَّ البَدْرُ عَشْرًا وَأَرْبَعَا ١٠

وَقَائِلَةٍ أَذْهَبْتَ مَالَكَ ضَائِعًا ... فَقُلْتُ : وَقَدْ أَذْهَبْتِ لَوْمَكِ أَضْيَعَا[4]

* أَقِلِّي فَمَا يَحْظَى بِحَمْدٍ مُجَمِّعٍ ... مِنَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَذْرُ مَالاً مُجَمَّعَا

---

(١) الير العيش ومأثوره : الطيب الكريم الذي يؤثر .

(٢) نقع السم في ناب الحية : اجتمع فهو نقيع ومنقع وناقع .

(٣) ثمرة يانعة ومونعة نضيجة وغصن ريان مونع رطيب غض . وفي (س) / وقضيب اللهو / . ١٠

(٤) في (س) / فقلت كما ضيعت عذلك ضيعا / .

وَمَا ضِقْتُ بِالْإِقْلَالِ ذَرْعًا لِأَنَّنِي ... أَرَى الشَّيْءَ مَهْمَا ازْدَادَ ضِيقًا تَوَسَّعَا

* لَكَ الْخَيْرُ لَا أَبْقَى مِنَ الْخَيْرِ مُعْدِمًا ... إِذَا أَنَا لَمْ أَعْدَمْ نَجِيًّا سَمَيْدَعَا[1]

فَتًى مِنْ بَنِي الشَّدَّادِ لَوْ مَسَّ كَفُّه ... صَفَا الصَّلْدِ أَجْرَى فِي الصَّفَا مِنْهُ يَنْبُعَا[2]

فَتًى مَا اللُّيُوثُ الْمُخْدِرَاتُ عَلَى الطَّوَى ... خِمَاصًا كَمَا أَمْرَرْتَ قِدًّا مُرَصَّعَا

٥ تَضَوَّرْنَ حَتَّى كِدْنَ يَسْفَفْنَ مَاثِلًا ... مِنَ التُّرْبِ مِنْ إِفْرَاطِ مَا بِتْنَ جُوَّعَا

بِأَمْنَعَ مِنْهُ جَانِبًا حِينَ يَغْتَدِي ... إِلَى الْحَرْبِ إِمَّا حَاسِرًا أَوْ مُدَرَّعَا[3]

* وَلَا مُرْهَفُ الْحَدَّيْنِ مَاضٍ كَأَنَّهُ ... عَقِيقَةُ بَرْقٍ فِي طَخًى مَا تَقَشَّعَا

بِأَقْطَعَ مِنْ عَزْمِ الْمُعِزِّ بْنِ صَالِحٍ ... لِخَطْبٍ إِذَا مَا كُلُّ قَلْبٍ تَقَطَّعَا

وَلَا الرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ فَاحَ أَرِيجُهَا ... مَعَ اللَّيْلِ فِي دَيْمُومَةٍ فَتَضَوَّعَا

بِأَطْيَبَ مِنْهُ بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ ... حَدِيثًا بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ مُشَيَّعَا[4]

١٠ أَخُو كَرَمٍ أَبْدَعْتُ فِي حُسْنِ ذِكْرِهِ ... فَأَحْسَنَ فِي الْفِعْلِ الْجَمِيلِ وَأَبْدَعَا

يُذَكِّرُنِي إِحْسَانُهُ الْجَمُّ جَعْفَرًا ... وَيُذْكِرُهُ إِحْسَانِيَ الْقَوْلَ أَشْجَعَا[5]

---

(١) في (س) / نجيبا وما اثبتناه من شرح المعري .

(٢) الينبع والينبوع : النبع . وفي (س) /صفا الارض أجرى في الصفا الصلد منبعاً / .

(٣) في (س) / /حين يفتدي ... او مقنعا /.

(٤) المشيع : الدائع المنتشر . وفي (س) / الرجال مشيعا / . ١٥

(٥) جعفر هو ابن يحيى البرمكي النبيل الجواد الممدّح . واشجع هو ابن عمرو السلمي الشاعر الفحل معاصر بشار انقطع إلى البرامكة واختص بجعفر فقربه وادناه من الرشيد فأثرى وله اخبار كثيرة (— ١٩٥) انظر اخباره في الأغاني ١٧/ ٣٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣/ ٩٠

تَرَى كُلَّ فَضْلٍ مِنْهُ سَهْلاً مُيَسَّراً ... وَتَلْقَاهُ صَعْباً مِنْ سِوَاهُ مُمَنَّعَا

وَأَلْيَقُ مَا كَانَ السَّمَاحُ بِأَهْلِهِ ... إِذَا كَانَ طَبْعاً فِيهِمُ لاَ تَطَبُّعَا

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْبُخْلِ أَشْنَعَ بِالْفَتَى ... وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْمَنِّ بِالْفَضْلِ أَشْنَعَا

وَمَنْ يَجْعَلِ الْفِعْلَ الْجَمِيلَ قِنَاعَهُ ... فَلَيْسَ يُبَالِي بَعْدَهُ مَا تَقَنَّعَا

* أَيَا دَافِعَ الْبَأْسَاءِ عَنْ كُلِّ مُرْمِلٍ ... مِنَ النَّاسِ لاَ يَسْطِيعُ لِلْبُؤْسِ مَدْفَعَا ٥

وَيَا خَيْرَ مَنْ نُصَّتْ إِلَيْهِ رَكَائِبٌ ... وَجِينَ إِلَى أَنْ جِينَ حَسْرَى وَضُلَّعَا[١]

* بِكُلِّ نَجِيبٍ لَمْ يَدَعْ فِي نَجِيبَةٍ ... دَوَامُ السُّرَى إِلاَّ فِقَاراً وَأَضْلُعَا

أَبَا صَالِحٍ لاَ زِلْتَ لِلْعِيدِ بَهْجَةً ... وَنُوراً وَلِلْعَافِينَ رَبْعاً وَمَنْجَعَا

لِغُرٍّ تَجُوبُ الأَرْضَ فَوْقَ مَطِيَّةٍ ... مِنَ الطِّرْسِ لَمْ تَعْرِفْ وَضِيناً وَأَنْسُعَا[٢]

إِذَا أُنْشِدَتْ فِي مَجْمَعِ الْقَوْمِ صَيَّرَتْ ... عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ لَكَ الْفَضْلَ أَجْمَعَا ١٠

وقال يمدحه وهي إحدى الأربع القصائد اللاتي عملهن في ليلة واحدة باقتراحه ، وذلك لفرض جرى منه وهـذه الأولة [٣] منهن ، ولما أصبح وأنشدهن بحضرته العـالية

---

(١) حسرى : جمع حسير وهي الدابة المائلة ، والضلع : جمع ضليع وهي البين الضلاعة المجفر الجنبين كما في الأساس .

(٢) الوضين : بطان النسع ، يقال وضن النسع : إذا ضعف من الهزال وكثرة المشي .

(٣) هكذا في الأصل وهو صحيح ولم يقولوا (الأولة) كثيراً بل اكثر ما استعملوا / الأولى / قالوا : جمل اول وناقة اولة إذا تقدما الابل . ١٥

أجزل له العطاء وأحضر له في جملة ذلك سَفَطاً من ملابسه السنية فلبس ما فيه بين يديه وأقطعه قرية تعرف بأغزال[1] زيادة على ما كان معه من الأقطاع في ذلك الوقت، وذلك في سنة ٤٤٣ :

أَبى قَلْبُهُ مِنْ لَوْعَةِ ٱلحُبِّ أَنْ يَخْلُو ... فَلا تَعْذِلُوا مَنْ لَيْسَ يَرْدَعُهُ ٱلعَذْلُ

٥ وَلاَ تَطْلُبُوا مِنّي مَدى ٱلدَّهْرِ سَلْوَةً ... فَمَا يَرْعَوِي عَنْكُمْ فُؤَادِي وَلا يَسْلُو

ضَنِيتُ فَلَوْ أَنِّي عَلَى رَأْسِ شَعْرَةٍ ... حُمِلْتُ وَمَالَتْ لاَ يَنُوءُ بِهَا ٱلحَمْلُ[2]

كَأَنَّ ٱللَّيَالي طَالَبَتْني لِقُرْبِكُمْ ... بِتَبْلٍ فَلَمَّا بِنْتُمُ ذَهَبَ ٱلتَّبْلُ[3]

خَلِيلَيَّ مَا لِلرَّبْعِ يَخْلُو وَلَيْسَ لي ... فُؤَادٌ مِنَ ٱلتَّبْرِيحِ يَخْلُو كَما يَخْلُو

وَمَالي إِذَا مَا لاَحَ إِيمَاضُ بَارِقٍ ... مِنَ ٱلعَلَمِ ٱلنَّجْدِيِّ دَاخَلَني الخَبْلُ[4]

١٠ لَئِنْ كانَ جَهْلاً مَا بِقَلْبِي مِنَ ٱلجوى ... فَمَنْ لي بِقَلْبٍ لا يُفَارِقُهُ ٱلجَهْلُ

وَمَنْ لي بِوَصْلٍ مِنْ أُمَامَةَ بَعْدَمَا ... تَقَطَّعَ مِنْهَا ٱليَأْسُ أَنْ مُنِعَ ٱلوَصْلُ[5]

أَيَا قَلْبُ كَمْ لا تَسْتَفِيقُ مِنَ ٱلجوى ... وَكَمْ أَنْتَ مَا يَخْلُو غَرَامُكَ مَا يَخْلُو[6]

---

(١) انظر ص ٨٩، ١٦٠

(٢) في الأصل : لم ينؤ . وفي (س) / ومالت لم ينؤها بي الحمل / .

١٠ (٣) في الأساس : لي عندهم تبل وهو الوغم في القلب وبينهم تبول وذهول . وقباني فلان اصابني بالتبل .

(٤) الخبل والخبال : الجنون وفساد العقل . والخابل : الجني . وخبله الحب واختبلته فلانة : تيمته .

(٥) في (س) / منها اليأس ان يرجع الوصل / .

(٦) « « / لا يخلو غرامك لا يخلو / .

تَحِنُّ إِلىٰ نُعْمٍ وَجُمْلٍ كِلَيْهِمَا ... وَمَا أَنْعَمَتْ نُعْمٌ وَلاَ أَجْمَلَتْ جُمْلُ

فَأُقْسِمُ لَوْلاَ أَنْتِ لَمْ يُخْلَقِ ٱلْجَوىٰ ... وَلَوْلاَ أَبُو ٱلْمُلْوَانِ مَا خُلِقَ ٱلْفَضْلُ[1]

فَتًى أَتْعَبَ ٱلْبِيضَ ٱلصَّوَارِمَ فِي ٱلْعُلىٰ ... وَجَرَّبَ فِيهَا مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو

فَلاَ تَحْسَبُوا أَنَّ ٱلْمَعَالِي رَخِيصَةٌ ... وَلا أَنَّ إِدْرَاكَ ٱلْعُلىٰ هَيِّنٌ سَهْلُ

فَمَا كُلُّ مَنْ يَسْعىٰ إِلىٰ ٱلْمَجْدِ مُدْرِكاً ... وَلاَ كُلُّ مَنْ يَهْوىٰ ٱلْعُلىٰ نَفْسُهُ تَعْلُو ٥

وَفَوْقَ سَرِيرِ ٱلْمُلْكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ ... فَتًى مَالَهُ عَنْ شُغْلِهِ بِٱلْعُلىٰ شُغْلُ

حَلِيمٌ إِذَا وَازَنْتَ بِٱلْهَضْبِ عَقْلَهُ ... هَفَا ٱلْهَضْبُ مِنْ مِيزَانِهِ وَرَسَا ٱلْعَقْلُ

لَهُ نَصْلُ سَيْفٍ يَقْطَعُ ٱلْهَامَ حَدُّهُ ... وَأَقْطَعُ مِنْهُ حَامِلُ ٱلنَّصْلِ لاَ ٱلنَّصْلُ

إِذَا سَلَّهُ سَلَّ ٱلْعَزِيمَةَ قَبْلَهُ ... فَلَمْ يُدْرَ أَيُّ ٱلضَّارِبَيْنِ لَهُ ٱلْفِعْلُ

فَتًى خَلْقُهُ خُلْقُ ٱلْغَمَامِ فَمِنْدَهُ ... لِطَالِبِهِ إِمَّا ٱلْوَبَالُ أَوِ ٱلْوَبْلُ ١٠

أَبَا صَالِحٍ حَمَّلْتَنِي كُلَّ مِنَّةٍ ... فَرِفْقاً بِمَا تُسْدِي فَقَدْ أُثْقِلَ ٱلْحِمْلُ

نَظَمْتُ لَكَ ٱلدُّرَّ ٱلَّذِي لَيْسَ مِثْلُهُ ... وَأَنْتَ ٱلَّذِي مَا فِي ٱلْمُلُوكِ لَهُ مِثْلُ

بَلَوْتَ ٱلْقَوَافِي عِنْدَ مَنْ لَوْ بَلَوْتَهُ ... بِغَيْرِ ٱلْقَوَافِي لاَبْتَهَجْنَ بِمَا تَبْلُو

وَلَمَّا تَخَيَّرْتُ ٱلْمَدِيحَ أَوِ ٱلْكَرىٰ ... حَلاَ فِي فَمِي مِثْلَ ٱلرُّقَادِ ٱلَّذِي يَحْلُو

---

(١) في (س) / الهوى / بدل / الجوى / و / لم يخلق / بدل / ما خلق /. ١٥

وَكَادَتْ قَوَافِي الشِّعْرِ لَمَّا دَعَوْتُهَا إِلَيْكَ تُوَافِي قَبْلَ أَنْ وَافَتِ الرُّسْلُ

لَكَ الْفَضْلُ لاَ لِلْغَيْثِ أَنَّكَ دَائِمٌ وَلاَ دَامَ سَحٌّ لِلْغُيُوثِ وَلاَ هَطْلُ

وَهَبْتَ لِغَالِي الْحَمْدِ مَالَكَ كُلَّهُ كَأَنَّكَ لا يَغْلُو عَلَيْكَ الَّذِي يَغْلُو

وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلاكَ لَمْ يُعْرَفِ النَّدَىٰ وَأَنتَ الَّذِي لَوْلاكَ لَمْ يَظْهَرِ الْعَدْلُ

٥ وقال أيضاً يمدحه وهي القصيدة الثانية وقد تقدم القول في ذلك :

* عُوجَا نُحَيِّ رُبُوعًا غَيْرَ أَدْرَاسِ بَيْنَ اللِّوَىٰ وَهِضَابِ الأَرْعَنِ الرَّاسِي

* إِلَىٰ الأَبَارِقِ حَيْثُ الْعِينُ رَاتِعَةٌ مِنَ الْحِمَىٰ بَيْنَ أَنْقَاءٍ وَأَدْهَاسِ(١)

* سَقَىٰ الدِّيَارَ بِحَيْثُ الْخَبْتُ مِنْ هَجَرٍ شُؤْبُوبُ كُلِّ مُلِثِّ الْوَبْلِ رَجَّاسِ(٢)

دِيَارَ نَاسٍ صَحِبْنَاهُمْ بِهَا زَمَنًا يَا حَبَّذَا نَاسُ تِلْكَ الدَّارِ مِنْ نَاسِ

١٠ إِنْ أَوْحَشُونِي فَمَا أَنْسَىٰ بِقُرْبِهِمُ أُنْسِي فَأَمْزِجَ إِيحَاشِي بِإِينَاسِي

* يَا صَاحِبَيَّ أَبَرْقٌ لاَحَ مُبْتَسِمًا مِنْ دُونِ تَيْمَاءَ أَمْ مِشْكَاةُ نِبْرَاسِ

أَمْ نَحْنُ لَمَّا جَعَلْنَا قَصْدَنَا حَلَبًا بَدَا لَنَا النُّورُ مِنْ وَجْهِ ابْنِ مِرْدَاسِ

---

(١) الأبارق : جمع ابرق وهو حجارة ورمل مختلطة . وقيل كل شيئين من لونين خلطا فقد برقا . والابارق كثيرة ذكر بعضها ياقوت وصاحب المراصد في مادة / ابرق/ . والادهاس : جمع ادهس وهو المكان
١٠ السهل ليس برمل ولا تراب كما في القاموس .

(٢) رجت السماء : رعدت بشدة وتمخضت . وسحاب راجس ورجاس قويّ . انظر القاموس .

مُتَوَّجٌ مِنْ بَنِي ٱلشَّدَّادِ قَدْ جُمِعَتْ   فِيهِ ٱلْمَحَامِدُ مِنْ جُودٍ وَمِنْ بَاسِ
مَنْ فَتَّشَ ٱلنَّاسَ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ   لَمْ يَلْقَ مِثْلَ أَبِي ٱلْعُلْوَانِ فِي ٱلنَّاسِ
مُرَدَّدٌ فِي أُصُولٍ غَيْرِ ذَاوِيَةٍ   مِنَ ٱلنَّدَىٰ بَيْنَ مِرْدَاسٍ وَمَيَّاسِ[1]
مَازِلْتُ أُفْرِغُ فِي أَوْصَافِهِ هِمَمِي   دَهْراً وَأُتْعِبُ أَقْلَامِي وَقِرْطَاسِي
حَتَّىٰ أَخَذْتُ أَمَانًا مِنْ مَكَارِمِهِ   أَنْ لَا يُقَلْقِلَ فِي ٱلْآفَاقِ أَفْرَاسِي[2] ٥
يَشِتُّ وَفْرِي وَلِي مِنْ وَفْرِ رَاحَتِهِ   وَفْرٌ، وَأَعْرَىٰ وَلِي مِنْ فَضْلِهِ كَاسِي[3]
قَسَا عَلَيَّ زَمَانِي فَٱسْتَجَرْتُ بِهِ   فَبَاتَ لِي غَيْرَ قَاسٍ قَلْبُهُ ٱلْقَاسِي
يَا مَنْ مَكَارِمُهُ ٱللَّاتِي عُرِفْتُ بِهَا   مَكَارِمٌ أَنْبَتَتْ شَعْرِي عَلَى رَاسِي
جَمِيلُ فِعْلِكَ فَخْرِي فِي بَنِي زَمَنِي   وَحُسْنُ وَصْفِكَ فَخْرِي بَيْنَ جُلَّاسِي
وَطِيبُ ذِكْرِكَ لَا يَنْفَكُّ عَنْ خَلَدِي   كَأَنَّ ذِكْرَكَ مَقْرُونٌ بِأَنْفَاسِي ١٠

وقال أيضاً يمدحه وهي القصيدة الثالثة من الأربع القصائد التي عملهن في تلك الليلة وأنشدها بحضرته العالية في صبيحة ذلك اليوم المذكور :

هَاجَ ٱلْوُقُوفُ بِرَسْمِ ٱلْمَنْزِلِ ٱلْخَالِي   صَبَابَةً لَمْ تَكُنْ مِنِّي عَلَى بَالِ

---

(١) قالوا : ردسه بالمرداس كقولهم رداه بالمرداة اي صكه بحجر ضخم دقه به . والميال والمياس واحد .
(٢) في (س) /ان لا تقلقل/ .
(٣) في الأصل / لبست وفرى ولى من سيب راحته / ومعنى / وفرى / مالي و / وفر راحته / عطاؤها / ووفر / الاخيرة معناها (كثير) . ١٥

* لَوْلاَ ظِبَاءُ رِمَاحٍ لَمْ أَمُتْ شَغَفاً ... بِظَبْيَةٍ مِنْ ظِبَاءِ ٱلسِّرْبِ مِعْطَالِ[1]

لَوْ شِئْتَ نَجَّتْكَ مِنْهَا كُلُّ نَاجِيَةٍ ... مِرْقَالَةٍ بِنْتِ سَامِي ٱلطَّرْفِ مِرْقَالِ[2]

* صَهْبَاءَ مَالَ مِنَ ٱلتَّأْوِيبِ رَاكِبُهَا ... مِثْلَ ٱلْمُمَلَّلِ مِنْ صَهْبَاءَ جِرْيَالِ[3]

* تَطْوِي ٱلْبَعِيدَ وَيَطْوِيهَا فَقَدْ جُدِلَتْ ... جَدْلَ ٱلْمَرِيرَةِ مِنْ حَطٍّ وَتَرْحَالِ

٥ إِلَىٰ فَتًى مِنْ بَنِي ٱلشَّدَّادِ هِمَّتُهُ ... مَقْرُونَةٌ بِشُعَاعِ ٱلْكَوْكَبِ ٱلتَّالِي

مُبَارَكُ ٱلْوَجْهِ لاَ يَخْفَىٰ تَهَلُّلُهُ ... مِثْلُ ٱلْحُسَامِ جَلاَهُ ٱلصَّيْقَلُ ٱلْجَالِي

تَلْقَىٰ ٱلْمُعِزَّ وَتَلْقَىٰ ٱلنَّاسَ كُلَّهُمُ ... فَتَزْدَرِي ٱلْوَهْدَ عِنْدَ ٱلْبَاذِخِ ٱلْعَالِي[4]

صَحِبْتُهُ غَيْرَ ذِي مَالٍ فَصَيَّرَنِي ... مِنْ جُودِ كَفَّيْهِ ذَا جَاهٍ وَذَا مَالِ

وَبَاتَ يُرْدِفُ لِي مِنْ سَيْبِ رَاحَتِهِ ... جُوداً بِجُودٍ وَإِفْضَالاً بِإِفْضَالِ

١٠ سَجِيَّةٌ مِنْ كَرِيمِ ٱلْخِيمِ مَنْصِبُهُ ... مُرَكَّبٌ فِي كِرَامٍ غَيْرِ بُخَّالِ

أَبْطَالُ حَرْبٍ وَإِنْ حَاوَلْتَ فَضْلَهُمُ ... فِي ٱلسِّلْمِ أَلْفَيْتَ مِنْهُمْ غَيْرَ ابْطَالِ

---

(١) عطلت المرأة وتعطلت: فقدت الحلي فهي عاطل وعُطُل ومعطال ويصفون المرأة الجميلة العنق والغزالة الجيداء بانها معطال اي انها تستغني عن الحلي لجمال عنقها. وفي (س) / ظباء رياح /.

(٢) ناقة مرقال، ونوق مراقيل: يسرعن في سيرهن وارقالهن. وفي (س) / ساجي الطارف /.

١٥ (٣) التأويب: السير في النهار. وفي (س) / ميل الملل /.

(٤) الوهد: ضد النجد، قالوا توهد السفر: إذا تسفلوا.

أَمْحَلَتْ قِدْماً فَمَا زَالَتْ غَمَائِمُهُمْ تَجُودُ مَغْنَايَ حَتّٰى زَالَ إِمْحَالِي(1)
فَٱللّٰهُ يَــكْلَأُهُمْ مِمَّـــا أُحَاذِرُهُ إِنَّ ٱلْمُـهَيْمِنَ نِعْمَ ٱلْحَافِظُ ٱلْـكَالِي(2)

وقال أيضاً يمدحه وهي القصيدة الرابعة مما عملهن تلك الليلة وأنشدها بحضرته صبيحة ذلك اليوم المذكور :

* هَلْ تَعْرِفُ ٱلرَّبْعَ ٱلَّذِي تَنَــكَّرَا بَيْنَ ٱلْمَـوَاعِيسِ إِلَىٰ وَادِي ٱلْقِرَىٰ
* إِلَىٰ ٱلشَّرَىٰ يَا حَبَّذَا ذَاكَ ٱلشَّرَىٰ حَيْثُ تَرَىٰ مِنْهُ ٱلْكَثِيبَ ٱلْأَعْفَرَا(3)
* مُعَمَّـــــــمًا بِنَوْرِهِ مُوَزَّرَا يَغْشَىٰ نَسِيمُ ٱلرِّيحِ ذَاكَ ٱلْعَبْهَرَا(4)
* وَٱلرَّنْدَ فَيَّاحَ ٱلشَّذَا وَٱلْعَرْعَرَا حَتّٰى تَسُوفَ بِٱلْوِهَادِ وَٱلذُّرَىٰ
* عُوداً قُمَارِيًّا وَمِسْكاً أَذْفَرَا مَنَازِلاً ذَكَّرْنَ مَنْ تَذَكَّرَا
عَيْشاً هَنِيئاً وَزَمَاناً أَنْضَرَا يَا صَـــاحِبَيَّ غَلَسَا أَوْ هَجِّرَا
* وَقَبِّلَا ٱلْعِيسَ ٱلْمَخُوفَ ٱلْأَكْدَرَا طَلَائِحاً تَنْفُخُ فِي صُفْرِ ٱلْبُرَىٰ(5)
* كَأَنَّهَا مِنَ ٱلْوَجِيفِ وَٱلسُّرَىٰ قِسِيُّ رَامٍ أَوْ جَرِيدٌ حُسِّرَا

(١) في الأصل / بخلت قدماً / وما أثبتناه مأخوذ عن (س) والاعحال اراد به هنا الفقر .
(٢) في (س) / والله يكلأكم / .
(٣) « « / الكثيب الأصفرا / .
(٤) « « / يغشي ... ذاك العنبرا / .
(٥) « « / المخوف الاغبرا / .

* قَلاَئِصاً بَاتَتْ لُغُوباً حُسَّراً يَـكْتُبْنَ بِالأَيْدِي عَلَى وَجْهِ الثَّرى[1]

مِنَ الذَّمِيلِ أحْرُفاً وَأَسْطُراً قُلْنَا لَهَا وَالنَّجْمُ قَدْ تَغَوَّرَا

وَالصُّبْحُ قَدْ أَسْفَرَ أَوْ مَا أَسْفَرَا وَهِيَ مِنَ الإِدْلاَجِ تَخْفَىٰ أَوْ تُرَى[2]

يَا عِيسُ أُمِّي المَلِكَ المُؤَمَّرَا وَانْتَجِعِي ذَاكَ الجَنَابَ الأَخْضَرَا

٥ فَإِنْ أَزَرْنَاكِ المُعِزَّ الأَزْهَرَا فَمَا تَرَيْنَ نَصَباً وَلاَ تَرَى[3]

يَا خَيْرَ قَيْسٍ مَحْتِداً وَعُنْصُرَا دُونَكَ هٰذَا الكَلِمَ المُسَيَّرَا

أَرَّقَنِي تَأْلِيفُـــــهُ وَأَسْهَرَا وَبِتُّ لاَ أُطْعِمُ أَجْفَانِي الكَرَى[4]

حَتَّى نَظَمْتُ المُونِقَ المُحَبَّرَا قَلاَئِداً مِنَ القَرِيضِ نُدَّرَا[5]

كَأَنَّمَا أَنْظِمُ مِنْهَا جَوْهَرَا تِجَارَةٌ قَدْ أَرْبَحَتْ مَنْ أَتْجَرَا

١٠ فَاسْلَمْ وَلاَ زِلْتَ الأَعَزَّ الأَكْبَرَا مُؤَيَّداً مُسَـــدَّداً مُظَفَّرَا

مُعَمَّراً وَلاَ تُرَىٰ مُغَمَّرَا[6]

---

(١) في (س) / قلائص / .

(٢) « « / تخفى ان ترى / .

(٣) في الأصل / فازدبارك / وما أثبتناه رواية (س) .

(٤) في (س) / تطعم / .

١٠ (٥) في الأصل / قلائصا / وندّرا : جمع نادرة .

(٦) في (س) / معمرا او لا نرى معمرا / .

وقال يمدحه وأنفذها إليه من الرحبة إلى مدينة الرافقة يهنّيه بصوم شهر رمضان من سنة ٤٣٢ :

سَلاَمٌ كَنَشْرِ ٱلمِسْكِ فُضَّ خِتَامُهُ ... عَلَى مَلِكٍ بِٱلرَّقَّتَيْنِ خِيَامُهُ[١]

مُشَيَّعُ مَا يُلْقِي عَلَيْهِ نِجَادُهُ ... مُبَارَكُ مَا يَحْوِي عَلَيْهِ لِثَامُهُ

كَأَنَّ ٱلرَّدَى تَلْقَى بِهِ كُلَّمَا ٱلْتَقَتْ ... أَنَامِلُهُ فِي مَعْرَكٍ أَوْ حُسَامُهُ[٢] ٥

إِذَا سُمْتَهُ ٱلْغَالِي عَلَيْهِ سَخَا بِهِ ... وَهَانَ عَلَيْهِ سَامُهُ أَوْ سَوَامُهُ[٣]

كَرِيمُ زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُ ... زَمَانٌ فَزَادَتْ عَنْ نَدَاهُ كِرَامُهُ[٤]

* رَبِيعٌ يَعُمُّ ٱلنَّاسَ لَيْسَ بِمُجْدِبٍ ... إِذَا ٱلنَّاجِعُ ٱلْمُسْتَافُ أَجْدَبَ عَامُهُ[٥]

* إِذَا حَلَّ أَرْضاً حَلَّهَا ٱلْخَيْرُ وَٱنْجَلَى ... بِهِ ٱلْبُؤْسُ عَنْهَا فَرْدُهُ وَتُوَامُهُ[٦]

دَنَا مِنْ مَكَانٍ فَٱعْتَرَاهُ سُرُورُهُ ... وَخَلَّى مَكَاناً فَٱعْتَرَاهُ غَرَامُهُ ١٠

فَأَظْلَمَ فِي ذَاكَ ٱلْمَكَانِ نَهَارُهُ ... وَأَشْرَقَ فِي ذَاكَ ٱلْمَكَانِ ظَلاَمُهُ

---

(١) في (س) / كنشر الروض / .

(٢) « « / تلقى الندى كلما التقت ... وحسامه / .

(٣) السام : مصدر سام يسوم سوماً وساماً اي عرض البائع سلعته للبيع وذكر ثمنها وناقشه المشتري في ذلك ، والسوام والسائمة : الماشية . ١٥

(٤) في (س) / كرام زمان ماتقدم / .

(٥) في الشرح / إذا الناجع المرتاف / وفي (س) / المرتاب / وكتب فوق الباء دال صغيرة .

(٦) « « وفي (س) : فذه وتؤامه .

* لَئِنْ بَاتَ مَهْجُورَ ٱلْمَحَلِّ عِرَاقُهُ فَقَدْ بَاتَ مَأْنُوسَ ٱلْمَحَلِّ شَآمُهُ

وَهَلْ هُوَ إِلاَّ ٱلْغَيْثُ حَلَّتْ رِهَامُهُ مَكَاناً وَمَالَتْ عَنْ مَكَانٍ رِهَامُهُ[1]

فَلاَ يُبْعِدِ ٱللّٰهُ ٱلْهُمَامَ فَإِنَّهُ يَغِيبُ وَلٰكِنْ لاَ يَغِيبُ ٱهْتِمَامُهُ

سَقَىٰ كُلَّ دَارٍ حَلَّهَا كُلُّ مُدْجِنٍ كَأَنَّ ٱبْتِسَامَ ٱلْبَرْقِ فِيهَا ٱبْتِسَامُهُ

٥ يَسِحُّ شِمَالِيَّ ٱلْمُصَلَّىٰ فَيَسْتَوِي بِمَا سَحَّ مِنْهُ خَلْفُهُ وَأَمَامُهُ[2]

* وَيُمْرِعُ بَابُ ٱلشَّأْمِ أَوْ تَكْتَسِي ٱلْحَيَا رُبَاهُ ٱللَّوَاتِي حَوْلَهُ وَإِكَامُهُ

* وَيُصْبِحُ مَيْدَانُ ٱلْقُصُورِ مُرَوَّضاً يَضُوعُ نَسِيماً رَنْدُهُ وَبَشَامُهُ

وَيُكْسَىٰ بِهِ سُورُ ٱلْمَدِينَةِ مِطْرَفاً مِنَ ٱلنَّوْرِ لَمْ يَنْسُجْهُ إِلاَّ غَمَامُهُ

إِذَا ٱعْتَمَّ بِٱلنُّوَّارِ بُرْجٌ ظَنَنْتَهُ مِنَ ٱلْبُزْلِ عَوْداً شَابَ مِنْهُ سَنَامُهُ

١٠ لَقَدْ حَلَّ تِلْكَ ٱلأَرْضَ مَنْ لَوْ رَأَىٰ بِهَا مَكَارِمَهُ ٱلْمَنْصُورُ طَالَ ٱحْتِشَامُهُ[3]

بَنَىٰ ذَاكَ بُنْيَاناً تَهَدَّمَ بَعْدَهُ وَهٰذَا بَنَىٰ مَا لاَ يُخَافُ ٱنْهِدَامُهُ[3]

وَلَوْ شَاهَدَ ٱلْمَأْمُونُ بَعْضَ زَمَانِهِ لَمَا كَانَ مَأْمُوناً عَلَيْهِ حِمَامُهُ

وَمُعْتَصِمٌ بِٱللّٰهِ لَوْ عَاشَ لَمْ يَكُنْ بِغَيْرِ ثِمَالٍ فِي ٱلْخُطُوبِ ٱعْتِصَامُهُ

---

(١) في (س) / خصت رهامه / .

١٥ (٢) » » / سماكي المصلى / .

(٣) هو ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي المعظم وبنيانه هو مدينة بغداد المدورة .

وَقَدْ وُصِفَ ٱلفَضْلُ بْنُ يَحْيَ بْنِ خالِدٍ   وَأَفْضَلُ مِنْهُ عَبْدُهُ وَغُلامُهُ[1]

مَليكٌ تَلاهُمْ وَهْوَ أَفْضَلُ مِنْهُمُ   وَجَمْرُ ٱلغَضَا يَتْلُو ٱلدُّخانَ ضِرَامُهُ[2]

وَبِٱلرَّقَةِ ٱلبَيْضَاءِ مِنْ آلِ صَالِحٍ   فَتًى مِثْلُ حَدِّ ٱلمَشْرَفِي ٱعْتِزَامُهُ

يُرَجى كَمَا تُرْجى ٱلغَمامَةُ عَفْوُهُ   وَيُخْشى كَما يُخْشى ٱلحِمَامَ ٱنْتِقَامُهُ[3]

حَوى ٱلفَضْلَ طِفْلاً وَهْوَ فِي ٱلمَهْدِ وَٱلتُّقى   عَلَى غَيْرِ طَيْشٍ حِلْمُهُ وَٱحْتِلامُهُ[4]   ٥

بِصِحَّةِ عَزْمٍ لا تُفَلُّ غُرُوبُهُ   وَثاقِبِ رَأْيٍ لا تَطيشُ سِهَامُهُ

إِذا دَاسَ وَجْهَ ٱلأَرْضِ أَصْبَحَ لُؤْلُؤاً   حَصَاهُ وَمِسْكاً تُبَّتِيًا رُغَامُهُ[5]

هَنِيئًا لَهُ ٱلشَّهْرُ ٱلَّذي بَرَّ سَعْيُهُ   بِهِ وَزَكا عِنْدَ ٱلإِلٰهِ صِيامُهُ

إِذا قَامَ فِيهِ لِلصَّلَاةِ وَلِلنَّدى   حَوى ٱلأَجْرَ وَٱلذِّكْرَ ٱلجَميلَ قِيامُهُ

وَلَيْلٍ وَهَبْتُ ٱلنَّوْمَ فِيهِ لِمَاجِدٍ   قَليلٍ عَلَى ضَيْمِ ٱلعَدُوِّ مَنَامُهُ   ١٠

وَنَظَّمْتُ دُرًّا في عُلاهُ وَإِنَّهُ   لَأَسْنى مِنَ ٱلدُّرِّ ٱلثَّمِينِ نِظَامُهُ

يَدُومُ عَلَى مَرِّ ٱللَّيَالي وَإِنَّمَا   يُرادُ مِنَ ٱلشَّيْءِ ٱلنَّفِيسِ دَوَامُهُ

---

(١) الضمير في / عبده وغلامه / يعود إلى ثمال الممدوح .

(٢) في (س) / ملوك تلاهم / .

(٣) من هنا يبدأ الخرم من الأصل .

(٤) اتممنا هذه القصائد والقصائد التي تليها من نسخة (س) فانها ناقصة من في الاصل .   ١٥

(٥) المسك التبتي نسبة إلى بلاد التبت وهي من اشهر البلاد التي تنتج المسك .

وقال أيضا يهنيه بإبلال من مرض :

* زارَهُ ٱلطَّيْفُ زَوْرَةً في مَنامِهْ   غَرَّمَتْهُ مَا فَاتَهُ مِنْ غَرامِهْ[1]

* كانَ خِلْواً مِنَ ٱلسَّقامِ فَلَمَّا   زارَهُ ٱلطَّيْفُ عادَ حِلْفَ سَقَامِهْ

لَمْ يَزُرْهُ طَيْفُ ٱلمَنامِ وَلٰكِنْ   زارَهُ مَنْ نَفَى لَذِيذَ مَنامِهْ

٥ * عَجَباً أَنْ يُلِمَّ طَيْفٌ لِأَسْمَا   ءَ عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ مِنْ لِمامِهْ

* زائِراً مِنْ لِوَى ٱلشَّآمِ وَرَيّا   هُ كَرَيّا عَرارِهِ وَبَشَامِهْ

* طَرَقَ ٱلرَّكْبَ وَٱلدُّجا مِثْلُ فَوْدَ   يْهِ وَوَلَّى وَٱلصُّبْحُ مِثْلُ ٱبْتِسامِهْ

* وَتَخَطَّى وادِيَ ٱلأَراكِ فَما لا   نَتْ غُصُونُ ٱلأَراكِ لِينَ قَوامِهْ

كُلَّما مَرَّ مَوْهِناً هَيَّجَتْ لِي   لَوْعَةً بِٱلْهَدِيلِ وُرْقُ حَمامِهْ[2]

١٠ * وَتَذَكَّرْتُ ساكِناً بِرِجامِ النَّـ   بْرِ سَقْياً لِساكِنٍ بِرِجامِهْ

* يُضْرِمُ ٱلنّارَ بِٱليَفاعِ وَقَلْبِي   فِيهِ ما فِي يَفاعِهِ مِنْ ضِرامِهْ

* جُؤْذَرٌ مِنْ جَآذِرِ ٱلحَيِّ لا يُو   فِي بِميعادِهِ وَلا بِذِمامِهْ

فَضَحَ ٱلبَدْرَ وَٱلدُّجى فَسَناهُ   كَسَناهُ وَفَرْعُهُ كَظَلامِهْ[3]

---

(١) في الشرح / عرّفته / .

١٥ (٢) في أساس البلاغة / وهن / اتيته وهناً وموهناً اي بعد ساعة من الليل ، والهديل : صوت غناء الحمام.

(٣) يريد بالفرع : شعر الحبيب الاسود ، وقد شبهه في سواده بظلام الليل .

* يَا خَلِيلَيَّ سَقِّيَانِي حَرَامَ الـ رَّاحِ صِرْفًا وَاسْتَغْفِرَا مِنْ حَرَامِهْ
بِنْتَ كَرْمٍ تَفُضُّ هَمَّ أَخِي الْهَـمِّ إِذَا فُضَّ دَنُّهَا مِنْ خِتَامِهْ
سَلَكَتْ مَسْلَكَ الْحَيَاةِ وَدَبَّتْ بَيْنَ لَحْمِ الْفَتَى وَبَيْنَ عِظَامِهْ
مِثْلَ حُبِّ الْمُعِزِّ تَشْرَبُهُ الأَنْـفُسُ شُرْبَ الثَّرَى لِدَرِّ غَمَامِهْ
مَلِكٌ وَاضِحُ الْجَبِينِ كَأَنَّ الشَّـمْسَ مَا بَيْنَ تَاجِهِ وَلِثَامِهْ ٥
مُحْسِنٌ نَسْتَفِيدُ مِنْ يَدِهِ الثَّرْ وَةَ فَضْلًا وَحِكْمَةً مِنْ كَلَامِهْ(١)
ذَهَبَ الدَّهْرُ بِالْكِرَامِ وَقَدْ رُ دَّ بِهِ كُلُّ ذَاهِبٍ مِنْ كِرَامِهْ
مُتْلِفٌ مُخْلِفٌ وَسَهْلٌ إِذَا سُو لِمَ أَهْلٌ وَأَيِّدٌ فِي خِصَامِهْ
* لَمْ يَحُزْ قَيْصَرٌ مَدَاهُ وَلَا قَا مَ الْيَمَانِيُّ تُبَّعٌ فِي مَقَامِهْ
* عَارِضٌ مُسْبِلٌ إِذَا تُمْحِلُ الأَرْ ضُ كَفَى الْقَطْرَ قَطْرَةٌ مِنْ رِهَامِهْ ١٠
مُلْهَجٌ بِالنَّدَى تَرَاهُ يَرَى السَّا ئِلَ مِنْ حُبِّهِ لَهُ فِي مَنَامِهْ(٢)
قَامَ بِالْمُلْكِ بَعْدَ أَنْ هَبَطَ الْمُلْـ كُ إِلَى أَنْ أَقَامَهُ بِقِيَامِهْ(٣)
* وَهَوَتْ ذُرْوَةُ الْعُلَى فَبَنَاهَا بِالصَّقِيلَيْنِ عَزْمِهِ وَحُسَامِهْ

---

(١) في الشرح / الثرّة / اي الكثيرة العطاء وهو الأفضل بل الأصح .
(٢) في (س) / برى /غير منقوطة . ١٥
(٣) « « / نام في الملك / .

* فرَّغتْ كفُّهُ الكنوزَ وأفنى بعطا الطَّارقينَ نُزْلَ سوامهْ

يتَّقي اللهَ مثلَ ما يتَّقي الذَّ مَّ ويُمسي والحمدُ جلُّ اغتنامهْ

ملكٌ يغرقُ الملوكُ ذوو التيِّ جانِ في فضلِه وفي إنعامهْ

* يطلُعُ البدرُ في السَّماءِ فيلقا هُ بوجهٍ وسامُهُ كوسامهْ

٥ يُشرقُ اللَّيلُ من سناهُ كما تُشْ رقُ ظلماؤُهُ ببدرِ تمامهْ

وتفوحُ الصَّبا برائحةِ العنْ برِ من نحوِ قصرِه وخيامهْ

مُفلحٌ مُنجحٌ يسيرُ وإقبا لُ جيشٌ من خلفِه وأمامهْ

كلَّما رامَ مطلباً يسَّرَ اللَّـ ـهُ لهُ ما يرومُهُ من مرامهْ

خيَّمَ السَّعدُ في ذراهُ وما اسْتَسْ عدَ إلاَّ بحبِّه لإمامهْ

١٠ محسنٌ بالعبادِ من سألَ اللَّـ ـهَ لهمْ في بقائِه ودوامهْ

* دافعٌ مانعٌ عنِ الثَّغرِ لا يأ لو اجتهاداً في حفظِه واهتمامهْ

* قصرُهُ كعبةٌ ويمناهُ كالرُّكْ نِ لنا واستلامُها كاستلامهْ

بشَّرتْ نفسَها المكارمُ لمَّا بشَّروها بشربِه لمدامهْ

* واستفزَّ السُّرورُ مغناهُ واهتـ ـزَّ عنْ فوقَ أرضِه منْ ندامهْ[1]

١٥ منزلٌ يشتهي الزَّمانُ بأنْ يَبْـ ـسُطَ خدَّيْه في مكانِ رجامهْ

---

(١) في (س) / واستقر / .

كَادَتِ ٱلرَّاحُ أَنْ تَطِيرَ مِنَ ٱلدَّسْـــتِ ٱرْتِيَاحًا إِلَىٰ يَمِينِ هُمَامِهْ

إِنَّمَا يَفْرَحُ ٱلزَّمَانُ بِأَنْ يَفْـ ـرَحَ فِيهِ وَغَمُّـهُ بِٱغْتِمَامِهْ

مَدَّهُ ٱللّٰهُ بِٱلسُّعُودِ وَأَعْـطَا هُ ٱلْمُنَىٰ فِي مَسِيرِهِ وَمُقَامِهْ

وقال أيضا يمدحه سنة ست وثلاثين وأربعمائة :

* عِشْ مُهَنًا بِـكُلِّ خَيْرٍ مُمَـلاَّ وَٱبْقَ أَعْلَىٰ مِنَ ٱلسِّمَاكِ مَحَلاَّ ٥

حَسَدَتْ نَعْلَكَ ٱلْوُجُوهُ فَلَوْ أَرْ ضَاكَ وَجْهِي حَذَوْتُهُ لَكَ نَعْلاَ

وَوَطِئْتَ ٱلثَّرَىٰ فَلَوْ قِيسَ بِٱلْعَنْـ ـبَرِ مَا دُسْتَ كَانَ مَا دُسْتَ أَغْلَىٰ

* قَدْ سَمِعْنَا عَنِ ٱلْأَوَائِلِ قَوْلاً وَرَأَيْنَا مِنْكَ ٱلَّذِي قِيلَ فِعْلاَ

طُلْتَ حَتَّىٰ أَصْبَحْتَ لِلْفَلَكِ ٱلدَّا ئِرِ عُلْواً وَأَصْبَحَ ٱلْعُلْوُ سُفْلاَ

وَفَضَحْتَ ٱلْغَمَامَ بِٱلْجُودِ حَتَّىٰ صَارَ جُودُ ٱلْغَمَامِ لُؤْماً وَبُخْلاَ ١٠

وَقَهَرْتَ ٱلْعِدَىٰ بِسَيْفِكَ حَتَّىٰ قَدْ غَدَا مِنْهُمُ ٱلْأَعَزُّ ٱلْأَذَلاَّ

كُلَّمَا حَاوَلُوا ٱنْحِطَاطَ مَبَانِيـ ـكَ بَنَاهَا لَكَ ٱلْإِلٰهُ وَأَعْلَىٰ

قَدْ رَأَيْنَا ٱلْمُلُوكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَرَأَيْنَا ٱلْأَعَزَّ أَنْتَ ٱلْأَجَـلاَّ

قُمْتَ بِٱلنَّائِبَاتِ عَنْهُمْ فَقَدْ أَصْـ ـبَحَ كُلٌّ عَلَى ٱلْحُمَيْدِيِّ كَلاَّ[1]

(١) اي لقد اصبح كل الناس كلاً على المدوح اي عالة . ١٥

لَوْ عَدَدْنَا قَطْرَ ٱلْغَمَامِ ٱلَّذِي صَا ... بَ وَمَعْرُوفَهُ لَزَادَ وَقَلاَّ

* نَاهِضٌ بِٱلْخُطُوبِ لَوْ حَمَلَ ٱلشُّ ... مَّ ٱلذُّرىٰ لَٱسْتَقَلَّهَا وَٱسْتَقَلاَّ

كُلَّمَا جَلَّ جَلَّ عَنْ شِيَمِ ٱلْكِبْ ... رِ وَمَنْ جَانَبَ ٱلتَّكَبُّرَ جَلاَّ[1]

مُدْرِكِيٌّ ٱلنِّجَارِ أَصْبَحَ أَعْلىٰ ٱلنَّ ... اسِ قَدْراً وَأَرْجَحَ ٱلنَّاسِ عَقْلاَ

٥ سَاعَدَتْهُ نَوَائِبُ ٱلدَّهْرِ حَتَّىٰ ... طَلَبَ ٱلدَّهْرُ عِنْدَ شَانِيهِ تَبْلاَ[2]

كُلَّمَا سَارَ مُزْمِعاً أَزْمَعَ ٱلْمَجْ ... دُ مَسِيراً وَكُلَّمَا حَلَّ حَلاَّ

مِثْلُ صَوْبِ ٱلْغَمَامِ لاَ تَشْتَكِي ٱلأَرْ ... ضُ إِذَا مَا مَشَى عَلَى الأَرْضِ مَحْلاَ

* حَطَّمَ ٱلسَّمْهَرِيَّ طَعْناً وَأَفْنَى ٱلـ ... ـسَّيْفَ ضَرْباً وَأَنْفَدَ ٱلْمَالَ بَذْلاَ

عَذَلُوهُ عَلَى ٱلسَّمَاحِ وَمَا يَقْ ... بَلُ دَرُّ ٱلْغَمَامِ لَوْماً وَعَذْلاَ

١٠ عَاشِقٌ لِلنَّدىٰ إِذَا نَالَ حُسْنَ ٱلذِّ ... كْرِ بَيْنَ ٱلْمَلاَ فَقَدْ نَالَ وَصْلاَ

* مُرْغِبٌ مُرْهِبٌ فَقَدْ مَلأَ ٱلآ ... فَاقَ أَمْناً وَطَبَّقَ ٱلأَرْضَ عَدْلاَ

وَرِكَابٍ كَلَّتْ وَمَلَّتْ وَكَلَّ ٱلرَّ ... كْبُ مِنْ طُولِ مَا يَسِيرُ وَمَلاَّ

دَلَّهُمْ فِي ٱلظَّلاَمِ وَجْهُ أَبِي ٱلْعُلْ ... وَانِ لَمَّا حَارَ ٱلدَّلِيلُ وَضَلاَّ[3]

---

(١) (جل) الاولى من الجلال والثانية من التنزه عن الأمور الحقيرة .

١٥ (٢) التبل هو الحقد وجمعه : تبول واتبال .

(٣) في (س) / جاز / .

كلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا شَمَّ رَيَّا الـ   ـمِسْكِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ فَاسْتَدَلَّا

كَسَبَ الفَخْرَ قَوْمُهُ وَكَسَى العُرْ   يَ ثِيَابًا مِنَ العُلَىٰ لَيْسَ تَبْلَىٰ

وَغَدَا النَّجْمُ وَالشِّهَابُ يَحُفَّا   نِ هِلَالًا مِنْ أُفْقِهِ قَدْ تَجَلَّى

خَمْسَةٌ كَالأَصَابِعِ الخُنْسِ وَالوُسْـ   ـطَىٰ فَتًى طَالَهُمْ جَلَالًا وَنُبْلًا

إِنْ عَلَا قَدْرُ مَا أَنَالَ مِنَ الفَضْـ   ـلِ فَإِنِّي مَحِلُّهُ اليَوْمَ أَعْلَىٰ

فَرْدَةٌ أَعْلَمَتْ بِأَنَّكَ فَرْدٌ   وَسِجِلٌّ قَلَّدْتَهُ لِيُحَلَّى[1]

وَلِوَاءٌ حَكَى الهَدِيَّ عَلَيْهَا الـ   ـوَشْيُ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَىٰ البَعْلِ تُجْلَىٰ[2]

ذَاتُ فَرْعٍ تَلُفُّ أَطْرَافَهُ الرِّيـ   ـحُ وَلَـٰكِنْ بِعَاصِفِ الرِّيحِ تُعْلَىٰ

وَمَشَتْ تَحْتَكَ الصَّبَا تَحْمِلُ التِّبْـ   ـرَ وَتَشْكُو مِنْ حَمْلِهَا لَكَ ثِقْلَا

عَجَبًا كَيْفَ تَسْتَقِلُّ بِكَ الخَيْـ   ـلُ إِذَا كُنْتَ تُثْقِلُ الأَرْضَ حَمْلَا

وَتَقَلَّدْتَ بِالحُسَامِ فَقُلْنَا   هَلْ رَأَيْتُمْ نَصْلًا تَقَلَّدَ نَصْلَا

* وَتَنَطَّقْتَ بِالنُّجُومِ وَسُرْبِلْـ   ـتَ بِثَوْبٍ يَحْكِي الغَزَالَةَ غَزْلَا

إِنْ عَدَا مُهْجَةَ الإِمَامِ فَقَدْ أَفْـ   ـضَى إِلَىٰ مُهْجَةٍ تُحَاطُ وَتُكْلَا[3]

---

(١) الفردة : ثوب من القماش القطني انظر دوزي في ملحق المعاجم العربية ٢/٢٥١

(٢) الهدي : العروس ، ويقال جليت العروس اذا زينت لتزف لزوجها .

(٣) في (س) / إن عا ... تخاط / .

إِنَّمَـا أَنْفَـذَ الْغِـلاَلَةَ لَمَّا لَمْ يَجِـدْ فِي فُؤَادِهِ لَكَ غِلاَّ[1]
شَرَفًا زَائِدًا وَعِزًّا مِنَ اللَّـهِ وَفَضْلاً مِنَ الْخَلِيفَةِ جَزْلاَ
لَوْ مَلَـكْتَ الْعِبَادَ شَرْقًا وَغَرْبًا وَحَوَيْتَ الْبِلاَدَ حَزْنًا وَسَهْلاَ
كُنْتَ أَوْلَىٰ بِهَا وَكُنْتَ لِمَا تَمْـلِكُ مِنْ أَهْلِ دُنْيَاكَ أَهْـلاَ
٥ خَبَطَ النَّاسُ حَوْلَكَ الأَرْضَ حَتَّى مَلَؤُوهَا طُرْقًا إِلَيْكَ وَسُبْلاَ
مَنْ بَغَى الْخَيْرَ مِنْ سِوَاكَ فَمَا فَا زَ وَمَنْ لَمْ يَلُذْ بِغَيْرِكَ ذَلاَّ
لَمْ تَهَبْنِي حَوَادِثُ الدَّهْرِ إِلاَّ مُذْ تَعَلَّقْتُ مِنْ حِبَالِكَ حَبْـلاَ
كُلَّمَا صُغْتُ فِيكَ بِكْرًا مِنَ الْقَوْ لِ أَبَتْ أَنْ تُرِيدَ غَيْرَكَ بَعْلاَ
يَسْمَعُ الدَّهْرُ مَا أَقُولُ فَيَرْوِيـ ـهِ وَعَنِّي رَوَىٰ وَمِنِّي اسْتَمْلَىٰ
١٠ وَلَقَدْ طُلْتَ عَنْ مَدِيحِي فَمَا أَدْ رِي أَيُرْضِيكَ مَا أُحَبِّرُ أَمْ لاَ
يَا ابْنَ أَعْلَى الْمُلُوكِ قَدْرًا وَيَا أَكْـ رَمَ مَنْ أَوْطَأَ السِّمَاكَيْنِ رِجْلاَ
إِنَّمَا أَنْتَ نِعْمَةٌ يَشْكُرُ اللَّـ ـهَ عَلَيْهَا مَنْ صَامَ مِنَّا وَصَلَّى
لاَ أَلَمَّتْ بِكَ الْخُطُوبُ وَلاَ ذَا قَتْ لَكَ الْمَكْرُمَاتُ فِي الدَّهْرِ ثُكْلاَ

---

(١) في التاج : الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ، ويقول دوزي في ملحق المعاجم ٢/٢٢١
١٥ يجب أن تكون الغلالة خفيفة وشفافة وانها تستعمل للرجال والنساء ويغلب أن تكون صفراء اللون .

وقال أيضاً يهنيه بعوده من الثغر وبتعريسه بابنه رافع سنة ٤٣٨[1] :

طَرَقَتْ أُمَامَةُ وَالْعُيُونُ نِيَامُ كَلِفاً يُعَنَّفُ في الْهَوَى وَيُلَامُ[2]
لاَ حَمْدَ إِلاّ لِلرُّقَادِ فَإِنَّهَا بَخِلَتْ وَمَا بَخِلَتْ بِهَا الأَحْلاَمُ
زَارَتْكَ زُوراً في الظَّلامِ فَلَيْتَها زَارَتْكَ صَادِقَةَ الْمَزَارِ أُمَامُ
كَذَبَتْ وَكِذْبُ الْغَانِيَاتِ فَضِيلَةٌ فَوِصَالُهُنَّ وَصِدْقُهُنَّ حَرَامُ ٥
* في لَيْلَةٍ بَسَطَ الْقَوادِمَ نَسْرُهَا وَأَنْبَاعَ تَحْتَ ظَلاَمِهَا الضِّرْغَامُ
طَيْفٌ أَلَمَّ بِنَا فَهَاجَ صَبَابَةً بَيْنَ الْجَوانِحِ ذَلِكَ الإِلْمَامُ
أَهْلاً بِذَلِكُمُ الْخَيالِ يَضُمُّهُ بَعْدَ الإِكامِ تَنَائِفٌ وَإِكَامُ[3]
أَسْرَى وَمَنْزِلُهُ الْعِرَاقُ ، وَمَنْزِلي حَلَبٌ بِحَيْثُ الْفَضْلُ وَالإِنْعَامُ
في ظِلِّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّه قَمَرٌ عَلَى طَرَفِ السَّرِيرِ تَمَامُ ١٠
طَالَتْ بِهِ مُضَرٌ ، وَعَزَّ بِسَيْفِهِ أَهْلُ الْعَمُودِ وَأُيِّدَ الإِسْلاَمُ
مِنْ صَفْوَةِ الْعُرْبِ الَّذي فَخَرَتْ بِهِ الأَجْدَادُ وَالأَخْوَالُ وَالأَعْمَامُ

(١) يريد بالتعريس هنا الاحتفال بليلة العرس وهو استعمال غير فصيح قال في الصحاح : اعرس بأهله اذا بنى بها ولا تقل عرّس . وفي (س) / بابنة رافع / .

(٢) في الاصل / والعيون تنام / والتصحيح عن الشرح . ١٥

(٣) التنوفة والتنوفية : المفازة والصحراء وجمعها تنائف .

سَبَقَ المُلُوكَ إلى الثَّناء فَلَمْ يَدَعْ حَمْداً يُبَاع وَلا عُلىً تُسْتَامُ
أَعْطى وَأَلْهَمَ بِالمَكارِمِ نَفْسَهُ إنَّ المَكارِمَ لِلْفَتى إِلْهَامُ
* لَمْ أَنْسَهُ عَزَمَ المَسِيرَ وَحَوْلَهُ جَيْشٌ يَسُدُّ الخافِقَيْنِ لُهَامُ
* حَجَبَ الغَزَالَةَ نُورُهُ وَتَشَابَهَتْ فِيهِ البُرُوقُ وَوَجْهُهُ البَسّامُ
٥ * مَلأَ الفِجَاجَ بِهِ وَسَارَ أَمَامَهُ مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَوَسَامُ
* فَعَمَ الفَلاَ طِيباً وَأَصْبَحَ رِمْثُهَا وَكَأَنَّما هُوَ عَبْهَرٌ وَبَشَامُ
حَتّى إذا نَزَلَ الرُّصافَةَ شُيِّدَتْ فِيهَا قِبَابٌ حَوْلَهُ وَخِيَامُ
* وَدَنَا مِنَ البَيْتِ الكَرِيمِ وَحَوْلَهُ عَرْكٌ لِفُرْسَانِ الوَغَى وَزِحَامُ
وَالنُّورُ قَدْ حَسَرَ الظَّلامَ كَأَنَّمَا عُدِمَ الظَّلامُ فَما يُحَسُّ ظَلامُ
١٠ * حَتّىٰ لَهَمَّ بِأَنْ يَقُومَ مُسَلِّمًا مِنْ قَبْرِهِ شَوْقًا إِلَيْكَ هِشَامُ[1]
فَاسْلَمْ عَلَى الأَيّامِ إِنَّكَ واحِدٌ حَسُنَتْ بِحُسْنِ حَدِيثِكَ الأَيّامُ
لاَ فَارَقَتْ يَدُكَ العَطَاءَ وَلاَ انْقَضَى مِنْ خَيْلِكَ الإِسْرَاجُ وَالإِلْجَامُ

وقال أيضاً يمدحه :

* يَا مُزْنَةَ الحَيِّ يَحْدُو عِيسَهَا الحَادِي هَلّا شَفَيْتِ بِرِيٍّ غُلَّةَ الصَّادِي[2]

---

١٥ (١) هو هشام بن عبد الملك بن مروان دفين الرصافة وانظر شرح المعري .

(٢) في (س) / يا مزنة الخدر / .

زَوَّدْتِني نَظْرَةً زَادتْ جَوىً كَبِدي | مَا كانَ ضَرَّكِ لَوْ أَكْثَرْتِ مِنْ زَادِي
أَمَّا فُؤَادِي فَقَدْ أَضْحَىٰ أَسِيرَكُمُ | يَا وَيْحَهُ مِنْ فُؤَادٍ مَالَهُ فَادِي
مَنُّوهُ زُوراً وَمَنُّوا في الْمُنَىٰ وَعِدُوا | وَعْداً جَمِيلاً وَلا تُوفُوا بِمِيعَادِ
كَيْفَ الْخَلاصُ وَقَدْ أَضْرَمْتِ في كَبِدي | زَنْدَيْنِ صِدَّيْنِ مِنْ خَافٍ وَمِنْ بَادِي
أَيَّامَ نَحْنُ بِأَعْلَى الشِّعْبِ مَنْزِلُنَا | وَمَنْزِلُ الْحَيِّ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْوَادِي ٥
مَا كانَ ضَرَّكُمُ وَالدَّارُ جَامِعَةٌ | وَغُرْبَةُ الْبَيْنِ لَمْ تَجْلِسْ بِمِرْصَادِ
لَوْ أَنْعَمتْ بِالْمُنَىٰ نُعْمٌ وَلَوْ كَرُمَتْ | سُعْدَىٰ فَجَادَتْ بِإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ
* لَمْ أَنْسَهَا يَوْمَ وَلَّتْ وَهْيَ غَادِيَةٌ | بِمُهْجَتِي في الْفَرِيقِ الْمُزْمِعِ الْغَادِي
* حَسَّانَةُ الْجِيدِ مَصْقُولٌ تَرَائِبُهَا | مِثْلُ الْعَقِيقَةِ في وَطْفَاءَ مِرْعَادِ
قَالَتْ: فَدَتْكَ حَيَاتِي وَهْيَ هَازِلَةٌ | رُوحي الْفِدَاءُ لِذاكَ الْهَازِلِ الْفَادِي ١٠
أَمْسَتْ أُمَامَةُ قَدْ ضَنَّتْ بِنَائِلِهَا | فَاعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْهَا شَرُّ مُعْتَادِ
* كَأَنَّ لُبَّكَ مُذْ بَانَ الْخَلِيطُ بِهَا | لُبُّ الْمُعَلَّلِ مِنْ صَفْرَاءَ كَالْجَادِي
* مُقْتُولَةٌ بِنَمِيرِ الْمَاءِ قَاتِلَةٌ | تَرَىٰ الْمُصَبَّحَ مِنْهَا مَائِلَ الْهَادِي
* وَفِتْيَةٍ لَوَّحَتْهُمْ كُلُّ طَامِسَةٍ | قَفْرٍ وَكُلُّ سَحِيقِ الرَّعْنِ مُنْقَادِ
تَهْوِي بِهِمْ شَدَنِيَّاتٌ مُزَمَّمَةٌ | تَضِلُّ في الْبِيدِ أَعْضَاداً بِأَعْضَادِ ١٥

* كَأَنَّهُمْ مِنْ نَعَامِ ٱلدَّوِّ سَارِحَةٌ ... تَخْدِي بِجِنٍّ عَلَى ٱلْأَكْوَارِ مُرَّادِ

* تَشْدُو بِذِكْرِ ٱبْنِ مِرْدَاسٍ فَيُطْرِبُهَا ... حَتَّىٰ تَهَمَّ بِأَنْ تَشْدُو مَعَ ٱلشَّادِي

مُتَوَّجٌ مِنْ مُلُوكِ ٱلْأَرْضِ هِمَّتُهُ ... مَقْسُومَةٌ بَيْنَ إِصْدَارٍ وَإِيرَادِ

زُرْنَا ٱلْمُعِزَّ فَزُرْنَا مِنْ فَتًىٰ مُضَرٍ ... بَحْرَ ٱلنَّدَىٰ وَشِهَابَ ٱلْحَيِّ وَٱلنَّادِي

٥ * وَبَاتَتِ ٱلْعِيسُ فِي مَغْنَاهُ حَامِدَةً ... لِفَضْلِهِ وَلِإِتْهَامِي وَإِنْجَادِي

فَتًى إِذَا قَصَدَ ٱلْقُصَّادُ نَائِلَهُ ... أَمُّوا مُعَرَّسَ وُفَّادٍ وَقُصَّادِ[1]

أَغَرُّ أَبْلَجُ يَلْقَىٰ ٱلْوَفْدَ مُبْتَسِماً ... بِمُشْرِقٍ مِثْلِ ضَوْءِ ٱلشَّمْسِ وَقَّادِ

يُهْدَىٰ بِهِ ٱلرَّكْبُ وَٱلظَّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ ... لَا يُبْعِدُ ٱللَّهُ ذَاكَ ٱلْمُرْشِدَ ٱلْهَادِي

فَخْرٌ مُنِيفٌ بَنَاهُ فِي ٱلْقَدِيمِ لَهُمْ ... كَعْبُ بْنُ عَبْدٍ وَإِدْرِيسُ بْنُ شَدَّادِ[2]

١٠ مَا كُلُّ قَوْمٍ إِذَا طَالُوا بِأَنْفُسِهِمْ ... طَالُوا بِهَا وَبِآبَاءٍ وَأَجْدَادِ

تَرَىٰ ٱلثِّيَابَ عَلَىٰ أَجْسَادِهِمْ فَتَرَىٰ ... تِلْكَ ٱلثِّيَابَ عَلَىٰ أَجْسَادِ آسَادِ

إِذَا نَضَوْهَا نَضَوْهَا عَنْ مَنَاكِبِهِمْ ... كَمَا نَضَوْتَ سُيُوفاً حَشْوَ أَغْمَادِ

إِنْ تَلْقَهُمْ تَلْقَ مِنْهُمْ مَعْشَراً نُجُباً ... أَكْبَادُهُمْ فِي ٱلرَّزَايَا غَيْرُ أَكْبَادِ

---

١٥ (١) المعرس : اسم مكان من عرس القوم اذا نزلوا في السفر في آخر الليل .

(٢) كعب بن عبد وادريس بن شداد من أجداد المرادسة . انظر الشجرة المرداسية .

كَأَنَّهُمْ وَعِتَاقُ ٱلْخَيْلِ تَحْمِلُهُمْ أَطْوادُ حِلْمٍ جُلُوساً فَوْقَ أَطْوَادِ

٭ شُمٌّ ٱلعَرَانِينِ طَعَّانِينَ إِنْ غَضِبُوا بِٱلسَّمْهَرِيَّةِ بَذَّالِينَ لِلزَّادِ

يَاٱبْنَ ٱلْمُلُوكِ كَلاكَ ٱللهُ مِنْ مَلِكٍ مُدَرَّبٍ بِفَعَالِ ٱلْخَيْرِ مُعْتَادِ

كَمْ مِنَّةٍ لَكَ عِنْدِي ثَمَّرَتْ جِدَتِي وَكَثَّرَتْ فَوْقَ ظَهْرِ ٱلأَرْضِ حُسَّادِي

لأَجْزِيَنَّكَ أَوْصَافاً مُحَبَّرَةً كَأَنَّهُنَّ عُقُودٌ فَوْقَ أَجْيَادِ ٥

تَبْقَى عَلَى غُبَّرِ الأَيَّامِ خَالِدَةً خُلُودَ ذِكْرِكَ فِي حَضَرٍ وَفِي بَادِي[1]

وقال أيضاً يمدحه في سنة ٤٣٣ :

٭ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ فِي ٱلزَّمَانِ عِتَابُ لَعَتَبْتُهُ فِي ٱلرَّبْعِ وَهْوَ يَبَابُ

عُجْنَا عَلَيْهِ ٱلعِيسَ نَسْأَلُ رَسْمَهُ لَوْ كَانَ مَنْ سَأَلَ ٱلطُّلُولَ يُجَابُ

زَمَنٌ لِأَحْبَابٍ نُحِبُّ دِيَارَهُمْ مِنْ أَجْلِهِمْ فَكَأَنَّهَا أَحْبَابُ ١٠

لَمَّا جَعَلْنَا فِي ٱلعُيُونِ تُرَابَهَا لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ ٱلرُّبُوعِ تُرَابُ

٭ مِنْ بَعْدِ مَا سَالَتْ شُعُوبُ مَدَامِعٍ سَالَتْ لَهُنَّ مَدَامِعٌ وَشِعَابُ

يَا رَبْعُ قَبَّحَكَ الزَّمَانُ وَطَالَمَا زَانَتْ عِرَاصَكَ زَيْنَبٌ وَرَبَابُ

(١) غبر : جمع غابر قال في الاساس /غبر/ تقول انت غابر غدا ، وذكرك غابر ابدا ومنه قيل غبرالحيض وغبر اللبن وغبراته لبقاياه . ١٥

أَيَّامَ يُلْتَثَمُ التُّرابُ إِذا مَشَتْ ... في دِمْنَتَيْكَ كَوَاعِبٌ أَتْرَابُ

مِثْلُ الشُّمُوسِ عَلَى غَوَارِبِ أَيْنُقٍ ... يَغْرُبْنَ عَنْكَ إِذَا يَصِيحُ غُرَابُ

لاَ يُسْتَدَامُ وِدَادُهُنَّ بِحُظْوَةٍ ... إِنْ لَمْ يَدُمْ لَكَ ثَرْوَةٌ وَشَبَابُ

* ذَرْ حُبَّهُنَّ فَإِنَّهُنَّ فَوَارِكٌ ... وَمَقَالُهُنَّ خَدِيعَةٌ وَخِلاَبُ

٥ وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الزَّمَانِ طِلاَبَةً ... بِالسَّيْفِ لَمْ يَعْزُبْ عَلَيْكَ طِلاَبُ

إِنَّ المَمَالِكَ لاَ يَصُونُ وُجُوهَهَا ... إِلاَّ طِعَانٌ دُونَهَا وَضِرَابُ

وَالعِزُّ مَا رَدَّ المُعِزُّ بِسَيْفِهِ ... مِنْ بَعْدِ مَا ذَهَبَتْ بِهِ الأَحْقَابُ

غَضِبَتْ قَنَاهُ لِقَوْمِهِ فَاسْتَرْجَعَتْ ... لَهُمُ المَمَالِكَ وَالمُلُوكُ غِضَابُ

وَأَعَادَ عِزَّ بَنِي كِلاَبٍ بَعْدَمَا ... عَرِيَتْ مِنَ العِزِّ الأَشَمِّ كِلاَبُ

١٠ شَهِدُوا بِفَضْلِ أَبِيهِ فَاعْتَرَفَتْ لَهُ ... بِالمَنِّ مِنْ فَلِّ الجُيُوشِ رِقَابُ

وَلَقَدْ تَيَقَّنَتِ العَشِيرَةُ أَنَّهُ ... ظُفْرٌ لَهَا في النَّائِبَاتِ وَنَابُ[1]

نَامُوا وَأَسْهَرَ عَيْنَهُ في عِزِّهِمْ ... حَتَّى بَنَى قُطْرَيْهِ وَهْوَ خَرَابُ

وَعَفَا عَنِ الجَانِي إِلَيْهِ وَعَفْوُهُ ... عَنْ قُدْرَةٍ مِثْلُ العِقَابِ عِقَابُ

---

(١) يقال ظُفْر وظُفُر بضم الفاء وسكونها وجمعه الاظفار ، ومثله الأظفور وجمعه الاظافير .

* وَبَنَى لَهُمْ فِي الْعِزِّ بَيْتاً مَا بَنَى ... شَبَهاً لَهُ زُفَرٌ وَلا جَوّابُ[1]

بَيْتٌ بَنَاهُ اللهُ لَمْ يُسْمَكْ لَهُ ... عَمَدٌ وَلَمْ تُمْدَدْ لَهُ أَطْنَابُ

فَلْيَشْكُرُوا مَلِكاً بِهِ وَبِخَيْلِهِ ... فَخَرَتْ كُهُولٌ مِنْهُمُ وَشَبَابُ

حَمِدُوهُ إِذْ عَرَفُوا سَجِيَّةَ غَيْرِهِ ... وَالشَّهْدُ يُحْمَدُ حِينَ يُجْنَى الصَّابُ

هَنَّاهُمُ بِمَعَايِشٍ لَمْ يَهْنِهِمْ ... فِيهَا طَعَامٌ قَبْلَهُ وَشَرَابُ ٥

وَوَفَى بِمَا سَلَبَتْ قَنَاهُ فَرَدَّهُ ... وَمَتَى تُرَدُّ مِنَ الْقَنَا أَسْلابُ

لَوْ لَمْ يُطَالَبْ بِالَّذِي هُوَ آخِذٌ ... أَخَذَتْهُ مِنْ أَمْوَالِهِ الطُّلاَّبُ

وَإِذَا الْكَرِيمُ حَوَى الْجَسِيمَ سَخَا بِهِ ... كَالْبَحْرِ مَا لِلشَّيْءِ فِيهِ رَبَابُ (ا)[2]

لاَ يَعْجَبُوا مِمَّا فَعَلْتَ فَكُلُّ مَا ... تَأْتِي بِهِ فِي الْعَالَمِينَ عُجَابُ

وَلَقَدْ عَفَفْتَ عَنِ الْحَرِيمِ وَلَمْ يَكُنْ ... لَكَ بَاطِنٌ يَغْتَابُهُ الْمُغْتَابُ ١٠

وَحَجَبْتَهُنَّ عَنِ الْعُيُونِ بِغَيْرَةٍ ... هِيَ دُونَهُنَّ مَعَ الْحِجَابِ حِجَابُ

وَأَنِفْتَ أَنْ تَرْضَى بِهِنَّ حَلاَئِلاً ... وَبُعُولُهُنَّ غَطَارِفٌ أَنْجَابُ

ظَفِرَتْ قَنَاكَ بِضِعْفِ مَا ظَفِرُوا بِهِ ... إِنَّ الْكَرِيمَ مُظَفَّرٌ غَلاَّبُ

---

(١) جواب من رؤساء بني كلاب قال ابو عبيدة سمي بذلك لأنه كان لا يحفر بئراً ولا صخرة الا أماهها .
كما قال الجوهري في الصحاح / جوب / وزفر هو ابن الحارث الكلابي وكان من زعمائهم وفرسانهم ايضا ١٥
(٢) هكذا في الأصل .

* وَطَلَبْتَ ثَأْرَكَ فَاشْتَهَرْتَ وَرَدَّ مَا ... أَخَذَتْ عِدَاكَ الصَّارِمُ الْقِرْضَابُ
وَلَقِيتَ فِي نَصْبِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى ... نَصَباً فَأَنْتَ النَّاصِبُ النَّصَّابُ
وَلَقَدْ أَتَتْكَ مِنَ الْإِمَامِ مَوَاهِبٌ ... ضَاقَتْ بِهَا الْفَلَوَاتُ وَهْيَ رِحَابُ
* تَمْشِي بِهَا الْقُبُّ الْعِتَاقُ وَخُنَّفٌ ... مِثْلُ الْأَهِلَّةِ فَوْقَهُنَّ قِبَابُ
٥ * وَمُخَلَّقٌ شَخْتُ النِّطَاقِ خِتَامُهُ ... مِسْكُ الْعَتِيرَةِ وَالْحَرِيرُ إِهَابُ[(١)]
سُطِرَتْ رِقَابُ عِدَاكُمُ بِسُطُورِهِ ... مُذْ فُضَّ فَهْوَ مُهَنَّدٌ وَكِتَابُ
وَكَأَنَّ هَالَاتِ الْبُدُورِ عَمَائِمٌ ... لَكُمُ وَأَنْوَارُ الشُّمُوسِ ثِيَابُ
لِلّٰهِ دَرُّكُمُ فَأَنْتُمْ مَعْشَرٌ ... مَا فِيكُمُ لِلْعَائِبِينَ مَعَابُ
طُلْتُمْ بِأَلْقَابِ الْإِمَامِ وَطُلْتُمُ ... مِنْ قَبْلِ ذَاكَ وَمَالَكُمْ أَلْقَابُ
١٠ لَوْ لَمْ تَكُنْ أَلْقَابُكُمْ مَذْكُورَةً ... أَغْنَتْكُمُ عَنْ ذِكْرِهَا الْأَحْسَابُ
قَالَ الْعِدَا لِلشَّامِ لَمَّا عُدْتُمُ : ... هٰذِي الْأُسُودُ بِهَا احْتَمَى ذَا الْغَابُ
أَبْنَاءُ مِرْدَاسٍ وَأَيُّ مَعَاشِرٍ ... جُبِلُوا عَلَى طِيبِ الْأُصُولِ فَطَابُوا
لَا يَقْلَقُونَ إِذَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... وَكَأَنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ هِضَابُ

---

(١) المخلق: المعطر من الخلوق وهو العطر ، والشخت: الدقيق وجمعه شخات ، ويريد بالمخلق الكتاب الذي
١٥ أرسله الخليفة مع الهدية ، بنطاقه الجلدي وختمه المعطر وجلده الحريري .

قَوْمٌ إِذَا حَضَرُوا ٱلثَّنَاءَ عَلَيْهِمُ   فِي مَحْفِلٍ حَضَرُوا وَهُمْ غُيَّابُ
مِنْ كُلِّ مَيْمُونِ ٱلنَّقِيبَةِ مُسْفِرٍ   عَنْ حُرِّ وَجْهٍ حُطَّ عَنْهُ نِقَابُ
يَهْدِيكَ فِي ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ بِنُورِهِ   وَكَأَنَّمَا يَهْدِيكَ مِنْهُ شِهَابُ
سَهْلُ ٱلْقِيَادِ وَرُبَّمَا لَاقَيْتَهُ   صَعْبَ ٱلظَّلَامَةِ وَٱلْخُطُوبُ صِعَابُ
وَلَقَدْ بَنَىٰ مَجْدُ ٱلْإِمَامِ لِقَوْمِهِ   مَجْداً تَحِيرُ لِمِثْلِهِ ٱلْأَلْبَابُ ٥
مَلِكٌ يَضُرُّ كَمَا يَسُرُّ بِرِفْدِهِ   وَٱلدُّرُّ فِي ٱلْمُرِّ ٱلْأُجَاجِ يُصَابُ
ثَبْتُ ٱلْعَزِيمَةِ لَا يَطِيشُ بِلُبِّهِ   جَهْلٌ وَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ صَوَابُ
يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي شَهِدَتْ لَهُ   طَيٌّ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَجَنَابُ[1]
لَا يَوْمَ أَسْعَدُ مِنْهُ يَوْماً حَلَّقَتْ   فِيهِ وَرَاءَكَ رَايَةٌ وَعُقَابُ
نَشَرَتْ لَهَا رِيحُ ٱلشِّمَالِ ذَوَائِباً   شَتَّىٰ عَلَيْهِنَّ ٱلنُّضَارُ مُذَابُ ١٠
مَعْقُودَةٌ بِٱلْعِزِّ إِلَّا أَنَّهَا   عَذَبٌ لِحَاسِدِكُمْ بِهِنَّ عَذَابُ[2]
فَٱسْعَدْ بِمَا خُوِّلْتَ وَٱبْقَ مُخَلَّداً   مَا لِلسَّعَادَةِ عَنْ ذَرَاكَ ذَهَابُ
وَٱلْبَسْ حُلَىٰ مَدْحِي فَلَيْسَ بِعَاطِلٍ   جِيدٌ لَهُ هٰذَا ٱلْمَدِيحُ سِخَابُ[3]

---

(١) قبيلة جناب بن هبل من كنانة عذرة ومن بطونها (بنو حارثة) و (بنو عليم) .

(٢) العذبة : والجمع العذب هي خرق الألوية . ١٥

(٣) السخابة : القلادة وجمعها سخاب .

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٣٦ :

كَذَا لاَ تَزَالُ رَفِيعَ الرُّتَبْ كَثِيرَ الْعَدُوِّ كَثِيرَ الْغَلَبْ
وَقَدْ وَهَبَ اللهُ هٰذَا النَّعِيمَ وَمَا يَرْجِعُ اللهُ فِيمَا وَهَبْ
وَمَنْ عَاشَ أَبْصَرَ فِي حَاسِدِيكَ وَفِيمَنْ يُعَادِيكَ أَمْراً عَجَبْ
٥ أَرَادُوا تَمَلُّكَ مَا فِي يَدَيْكَ وَمَاتُوا وَلَمْ يُقْضَ ذَاكَ الأَرَبْ
وَكَمْ طَلَبُوا لَكَ بُؤْسَ الْحَيَاةِ فَمَا أَنْجَحَ اللهُ ذَاكَ الطَّلَبْ
فَلاَ تَحْفِلَنَّ بِصَرْفِ الزَّمَانِ فَأَنْتَ الْمُظَفَّرُ كَيْفَ انْقَلَبْ
وَلا تُبْقِ مَالاً فَرِزْقُ الْكَرِيمِ يَأْتِيهِ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبْ
إِذَا سَلَّمَ اللهُ رُوحَ الأَمِيرِ فَأَهْوَنُ شَيْءٍ ذَهَابُ الذَّهَبْ
١٠ وَمَنْ كَسِبَ الْحَمْدَ فِي الْخَافِقَيْنِ فَلَيْسَ يُبَالِي عَلَى مَا كَسَبْ
فَخُذْ مَاصَفَا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ وَدَعْ لِسِوَاكَ الأَذَى وَالنَّصَبْ
☆ وَلاَ تَخْبَ إِلاَّ شِفَارَ السُّيُوفِ وَهٰذِي الرِّجَالَ وَهٰذِي الْخُطَبْ
لَعَمْرِي لَقَدْ قُمْتَ نِعْمَ الْقِيَامِ وَجَمَّلَ ذِكْرُكَ ذِكْرَ الْعَرَبْ
☆ وَحَجَّتْ إِلَيْكَ وُفُودُ الْبِلادِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ سَحِيقِ الْحَدَبْ
١٥ فَقَوْمٌ لَهُمْ كَعْبَةٌ فِي الْحِجَازِ وَقَوْمٌ لَهُمْ كَعْبَةٌ فِي حَلَبْ

* فهذي تحجُّ لغفرِ الذنوبِ وهذي تحجُّ لبذلِ الرغبْ

* وفي الدستِ أروعُ مثلُ الحسامِ سريعُ الرضا لا سريعُ الغضبْ

نظيرُ الهزبرِ إذا ما استُثيرَ وندُّ الغمامِ إذا ما انسكبْ

إذا كتبَ الملكَ لي خالداً كتبتُ له مثلَ ما قد كتبْ

مدائحُ تبقى بقاءَ الزمانِ وتخلدُ فيهِ خلودَ الحقبْ ٥

أبا صالحٍ ليسَ كلُّ الكلامِ يبقى ولا كلُّ قولٍ يحبّ

خدمتُك والرأسُ وحفُ السوادِ وها هوَ أبيضُ مثلُ الحببْ(١)

ومثلُك يطلبُ مثلي نداهُ فيأتيهِ أزيدُ ممّا طلبْ

وقال أيضاً بديها وقد حضرت خيول عليها غلمان لابسون عدّة وهي مُجفجفة(٢) :

كُفيتَ العدى ووُقيتَ الردى فما زلتَ تعمرُ ربعَ الندى

فلم أرَ مثلكَ قادَ الجيادَ مُجللةً بثيابِ الوغى ١٠

كأنكَ تشتاقُ يومَ الهياجِ كما اشتاقتِ الماءَ ذاتُ الصدى

وسيفُك أفنى العدى في البلادِ فهذي السيوفُ فأينَ العدى

* فداكَ الملوكُ منَ النائباتِ وإن لم يكونوا مكانَ الفدا

---

(١) الوحف: الجناح الكثير الريش ، ويقال شعر وحف اذا كان كثيراً حسناً انظر الصحاح / وحف / .

(٢) تجفيف الفرس : ان تلبس التجفاف وهو آلة الحرب انظر اللسان والتاج والقاموس ١٥

فَإِنَّكَ أَكْرَمُ مِنْ حَاتِمٍ   يَمِينَاً وَأَبْعَدُ مِنْهُ مَدى

وقال أيضاً يمدحه عقب وفاة أخيه واتفق ذلك ليلة الميلاد :

* لاَ زَالَ يَرْفَعُكَ الحِجَى وَالسُّؤْدَدُ   حَتّىٰ رَنَا حَسَداً إِلَيْكَ الفَرْقَدُ[1]

صَعِدَ المُلُوكُ وَأَنتَ تَصْعَدُ عَنْهُمُ   فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَصْعَدُوا

٥ بُعْداً لِحَاسِدِكَ الشَّقِيِّ فَإِنَّمَا   حَسَدُ الحَسُودِ سَجِيَّةٌ لاَ تُحْمَدُ

حَسْبُ الحَسُودِ نَقِيصَةً أَنَّ العُلىٰ   عَدَتِ الحَسُودَ وَمَا عَدَتْ مَنْ يُحْسَدُ

أَمَّا المُعِزُّ فَإِنْ سَمِعْتَ بِأَوْحَدٍ   فَاقَ البَرِيَّةَ فَهْوَ ذَاكَ الأَوْحَدُ

سَبَقَ الكِرَامَ وَقَصَّرُوا أَنْ يَلْحَقُوا   أَدْنَىٰ مَدَاهُ وَضُلِّلُوا أَنْ يَهْتَدُوا

نَفَقَ الثَّنَاءُ بِهِ وَأَصْبَحَتِ العُلىٰ   عِنْدَ الأَعَزِّ تِجَارَةً لاَ تَكْسُدُ

١٠ خَلَتِ البِلاَدُ مِنَ الكِرَامِ وَأَقْفَرَتْ   إِلاَّ العَوَاصِمُ مِنْ جَوَادٍ يُقْصَدُ

لَوْ عَاشَ قَوْمٌ أَعْتَقُوهُ لَسَرَّهُمْ   مَا أَعْتَقُوا وَلَسَرَّهُمْ مَا أَوْلَدُوا[2]

* شَادُوا لَهُ الفَخْرَ المُنِيفَ عَلَى السُّهىٰ   وَنَشَا فَشَيَّدَ فَوْقَ مَا قَدْ شَيَّدُوا

مَا كُلُّ مَنْ وَرِثَ المَكَارِمَ قَائِمٌ   فِيهَا وَلاَ كُلُّ ابْنِ فَحْلٍ سَيِّدُ

---

(١) في (س) / ما زال / .

١٥ (٢) اعتقوه : من العتق وهو الاصالة .

يَا حَبَّذَا ٱلفَرْعُ ٱلزَّكِيُّ وَحَبَّذَا ... ذَاكَ ٱلنِّجَارُ وَحَبَّ ذَاكَ ٱلمَحْتِدُ

مِنْ سَادَةٍ أَخَذُوا ٱلمَكَارِمَ عَادَةً ... وَلِكُلِّ قَوْمٍ فِي ٱلْعُلَى مَا عُوِّدُوا

قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا ٱلنِّزَالَ تَقَلَّدُوا ... مِنْ بَأْسِهِمْ بِأَحَدَّ مِمَّا قُلِّدُوا

يَا سَيِّدَ ٱلأُمَرَاءِ دَعْوَةَ شَاكِرٍ ... لا يَجْحَدُ ٱلإِحْسَانَ فِيمَنْ يَجْحَدُ

إِنَّ ٱلرَّعَايَا أَشْرَبَتْكَ قُلُوبُهُمْ ... حُبًّا كَمَا شَرِبَ ٱلغَمَامَ ٱلفَدْفَدُ ٥

وَجَدُوا لِفَقْدِ أَخِيكَ فِي مُهَجَاتِهِمْ ... نَاراً تَنُوبُ مَنَابَ مَالَمْ يُوقِدُوا

وَتَحَرَّجُوا أَنْ يَفْرَحُوا فِي لَيْلَةٍ ... سَكَنَ ٱلتُّرَابَ بِهَا ٱلحُسَامُ ٱلمُغْمَدُ

* هَجَرُوا ٱلسُّرُورَ وَلَمْ يَبِتْ يَعْتَادُهُمْ ... أَسَفُ ٱلمَلامَةِ أَنَّهُمْ مَا مَلَّدُوا[1]

* تَبِعُوا هَوَاكَ فَلَوْ أَمَرْتَ جَمِيعَهُمْ ... بِٱلكَفِّ عَنْ أَعْيَادِهِمْ مَا عَيَّدُوا

* فَٱسْلَمْ لَهُمْ، فَإِذَا سَلِمْتَ فَإِنَّهُمْ ... تَحْتَ ٱلسَّلامَةِ أَتْهَمُوا أَمْ أَنْجَدُوا ١٠

وقال أيضاً يمدحه بالرحبة سنة ٤٢٥ :

يَالَيْلُ طُلْتَ وَطَالَ ٱلوَجْدُ وَٱلكَمَدُ ... كِلاَكُمَا مُسْتَمِرٌّ مَا لَهُ أَمَدُ

* لا دَرَّ دَرُّكَ مِنْ لَيْلٍ كَوَاكِبُهُ ... طَلائِحُ ٱلخَطْوِ لاَ تَرْدِي وَلاَ تَخِدُ[2]

---

(١) ملّدوا : اي احتفلوا بليلة عيد الميلاد .

(٢) تردى : من الرديان وهو ضرب من المشي وكذلك تخد : من الوحد . ١٥

كَأَنَّهَا مِنْ فِرَاقِ ٱللَّيْلِ خَائِفَةٌ   وَفي ٱلصَّبَاحِ عَلَيْهَا لِلْسكَرٰى قَوَدُ

* وَقَدْ تَعَرَّضَتَ لِلْجَوْزَاءِ طَالِعَةً   مِثْلَ ٱلهَدِيِّ عَلَيْهَا ٱلتَّاجُ مُنْعَقِدُ

يَا لَيْلُ مَا طُلْتَ عَمَّا كُنْتُ أَعْرِفُهُ   وَإِنَّمَا طَالَ بِي فِيكَ ٱلَّذِي أَجِدُ

* يَا أُمَّ عَمْرٍو لَقَدْ كَلَّفْتِنِي كُلَفاً   مِنَ ٱلصُّدُودِ فَقَلْبِي لِلرَّدٰى صَدَدُ

٥ أَتْلَفْتِ رُوحِي وَمَا خَلَّفْتِ لِي جَسَداً   فَمُذْتُ لَمْ يَبْقَ لِي رُوحٌ وَلاَ جَسَدُ

قَدْ كُنْتُ جَلْداً وَأَمَّا بَعْدَ نَأْيِكُمُ   فَلَيْسَ لِي فِي ٱلْهَوٰى صَبْرٌ وَلاَ جَلَدُ

أَهْوٰى ٱلْمَزَارَ وَكَمْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ   مِنْ شَاهِقِ ٱلصَّمْدِ أَعْلَى سَمْكَهُ ٱلصَّمَدُ(١)

وَمِنْ فَلاَةٍ شَطُونِ ٱلْبِيدِ نَازِحَةٍ   تَكِلُّ مِنْ دُونِهَا ٱلْعَيْرَانَةُ ٱلأَجُدُ(٢)

يَسْرِي ٱلخَيَالُ فَيَلْقٰى دُونَكُمْ نَصَباً   فَمَا يُعَاوِدُ إِلاَّ وَهْوَ مُضْطَهَدُ

١٠ دَعْ ذِكْرَ هِنْدٍ وَلٰكِنْ رُبَّ مَهْلَكَةٍ   أَضْحَتْ بِيَ ٱلعِيسُ فِي أَجْوَازِهَا تَفِدُ

إِلَى ٱلْمُعِزِّ ٱلَّذِي أَضْحَتْ مَنَاقِبُهُ   يُحْصَى ٱلحَصَا قَبْلَ أَنْ يُحْصٰى لَهَا عَدَدُ

إِلَى فَتًى نَالَ بِٱلْمَعْرُوفِ مُنْذُ نَشَا   مَحَامِداً لَمْ يَنَلْهَا قَبْلَهُ أَحَدُ(٣)

* أَلْوٰى أَشَمُّ بَعِيدُ ٱلشَّوْفِ مُنْصَلِتٌ   جَبِينُهُ مِثْلُ ضَوْءِ ٱلشَّمْسِ يَتَّقِدُ

---

(١) الصمد : بفتح الصاد وضمها وسكون الميم وفتحها جبل بالجزيرة انظر معجم البلدان .

١٥ (٢) العيرانة الاجد : الناقة القوية الصلبة .

(٣) في (س) / قبلها أحد / .

أُثني عَلَيْهِ وَلي في كُلِّ جارِحَةٍ   قَلْبٌ لِأَضْعافِ ما أُبْديهِ مُعْتَقِدُ
يا مَنْ هُوَ ٱلبَحْرُ جَيَّاشاً بِنائِلِهِ   وَغَيْرُهُ ٱلمَنْهَلُ ٱلضَّحْضاحُ وَٱلثَّمَدُ[1]
فَذاكَ نَزْرٌ تَكادُ ٱلأَرْضُ تَنْشِفُهُ   وَأَنْتَ يَطْمي عَلَيْكَ ٱلمَوْجُ وَٱلزَّبَدُ
يا واهِبَ ٱلمالِ لا مَطْلٌ يَحُولُ بِهِ   وَلا يُكَدِّرُهُ مَنٌّ وَلا نَكَدُ
إِذا حَضَرْتَ وَغابَ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ   عَنْ مَشْهَدٍ لَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ وَقَدْ شَهِدُوا   ٥
لا فارَقَتْ شَخْصَكَ ٱلدُّنْيا فَأَنْتَ بِها   كَالشَّمْسِ لَمْ يَخْلُ مِنْ نُورٍ لَها بَلَدُ

وقال أيضاً يمدحه مودّعاً برحبة مالك سنة ٤٢٥ :

أَحِلْماً تَبْتَغي عِنْدَ ٱلوَداعِ   لَعَمْرُكَ لَيْسَ ذاكَ بِمُسْتَطاعِ
وَتَطْمَعُ في ٱلحَياةِ وَغَيْرُ حَيٍّ   يَكُونُ إِذا دَعا لِلْبَيْنِ داعِ
بِثَهْمَدَ وَٱلظَّعائِنُ عامِداتٌ   حُزُوناً بَيْنَ ثَهْمَدَ وَٱلكُراعِ[2]   ١٠
* بِكُلِّ غَرِيرَةٍ تَهْتَزُّ لِيناً   كَما يَهْتَزُّ مَشْمُولُ ٱليَراعِ
أُلاحِظُها بِطَرْفٍ غَيْرِ سامٍ   وَأُتْبِعُها فُؤاداً غَيْرَ واعِ

---

(١) الضحضاح والثمد : من اوصاف الماء القليل .

(٢) ثهمد : جبل احمر فارد من اخيلة الحمى حوله ابارق كثيرة في ديار غني ، وقيل في ديار بني عامر ، والكراع : واد بين الحرمين ذكرهما ياقوت .   ١٥

فَلَمْ أَرَ قَبْلَهَا فِي الْخِدْرِ شَمْساً وَلاَ قَمَراً مُنِيراً فِي قِنَاعِ

* وَقَائِلَةٍ هَوَاكَ لَنَا خِدَاعٌ وَتُنْكِرُ طُولَ بَثِّي وَالْتِيَاعِي

وَلَوْ وَجِدْتَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجْدِي لَبَانَ لَهَا صَحِيحِي مِنْ خِدَاعِي

كَأَنِّي وَالْحُمُولُ مُوَلِّيَاتٌ صَرِيعُ كَرِيهَةٍ بِلِوَى الصِّرَاعِ

٥ وَشَارِبُ قَهْوَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجِرْيَالِ حَمْرَاءِ الشُّعَاعِ

* مُقَدَّمَةٌ لَهَا مِنْ عَهْدِ عَادٍ كَأَنَّ حَبَابَهَا قُمُصُ الأَفَاعِي

أَهَاجِرَتِي إِلَى كَمْ طُولُ وَجْدِي بِكُمْ وَإِلَى مَتَى لَكُمُ اتِّبَاعِي

وَحَتَّامَ الْهَوَى عَلِقٌ بِقَلْبِي قَلِيلٌ عَنْ غِوَايَتِهِ ارْتِدَاعِي

وَكَمْ لاَ يَسْتَقِرُّ لَنَا بِأَرْضٍ قَرَارٌ بَيْنَ بَيْنٍ وَاجْتِمَاعِ

١٠ فَيَوْمٌ مِنْ لِقَائِكِ فِي ابْتِهَاجٍ وَيَوْمٌ مِنْ فِرَاقِكِ فِي ارْتِيَاعِ

فَمَا أَخْلُو إِلَيْكُمْ مِنْ غَرَامٍ وَلاَ أَخْلُو إِلَيْكُمْ مِنْ نِزَاعِ

* سَقَى دَاراً لِسَلْمَى بِالْكُرَاعِ مُلِثُّ الْقَطْرِ مِنْ نَوْءِ الذِّرَاعِ

وَمُرْتَجِسٌ كَأَنَّ الْبَرْقَ فِيهِ سَنَا نَارِ الْمُعِزِّ عَلَى الْيَفَاعِ(1)

---

(١) رجست السماء وارتجست اذا قصفت بالرعد ، قال الزمخشري في الاساس : سحاب رجاس وراجس

١٥ ومرتجس ، وعفت الديار الغمام الرواجس ، والرياح الروامس .

فَتىً يَسْمُو الرِّجَالُ إِلىٰ مَداهُ فَيعجزُ عَنْ مَداهُ كُلُّ سَاعِ

وَيعْلُو النَّاسُ فِتْراً في المَعَالي فَيعْلُو فَوْقَ مَا يَعْلُو بِبَاعِ[1]

شِرَاعُ المَجْدِ مَمْدُودٌ عَلَيْهِ وَمَشْرُوعٌ نَدَى ذَاكَ الشِّرَاعِ

رَعَاهُ اللّٰهُ مِنْ مَلِكٍ هُمَامٍ لَنَا وَلِحَوْزَةِ الإِسْـلاَمِ رَاعِ

أُوَدِّعُـهُ وَفي قَلْبِي سِهَامٌ لَعَمْرُ أَبِيكَ مِنْ هٰذَا الوَدَاعِ ٥

وَأَمْضِي غَيْرَ مُنْتَفِـعٍ بِعَيْشٍ وَكَيْفَ يَكُونُ بِالعَيْشِ انْتِفَاعِي

جَزَاكَ اللّٰهُ عَنْ نُعْمَاكَ خَيْراً وَعَنْ حُسْنِ احْتِبَاسِي وَاصْطِنَاعِي

فَإِنِّي مُذْ نَجَعْتُكَ بِالقَوَافي حَمَدْتُ إِلَيْكَ قَصْدِي وَانْتِجَاعِي

وَطَلَّقْتُ المُلُوكَ بِكُلِّ أَرْضٍ ثَلاثاً لاَ يَحِلُّ لَهَا ارْتِجَاعِي

فَمِنْ يُنْعَىٰ إِلَيْكَ النَّاسُ طُرّاً وَلا يَنْعَاكَ طُولَ الدَّهْرِ نَاعِي ١٠

وقال أيضاً يمدحه وقد استقبـله من الرقة عائداً متوجهاً إلى محاصرة الدِّزبري بحلب أيام وصوله إليها منهزماً من دمشق سنه ٤٢٣ :

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِالإِلٰهِ جَمِيلاَ فَبَلَغْتَ في أَعْدَائِكَ المَأْمُولاَ

أَنْتَ الجَلِيلُ فَنَلْ جَلِيلاً إِنَّمَا يَحْوِي الجَلِيلُ مِنَ الأُمُورِ جَلِيلاَ

---

(١) فاعل / فيعلو / هو الممدوح وفاعل / ما يعلو / هو الناس .

١٥

وَأنْهَضْ إلىٰ ألأَعْدَاءِ نَهْضَةَ ضَيْغَمٍ   لَمْ يَرْضَ إلا بِالْمَمَالِكِ غِيلاَ

فَلَقَدْ كَفَفْتَ وَمَا كَفَفْتَ مَهَابَةً   وَلَقَدْ صَبَرْتَ وَمَا صَبَرْتَ ذَلِيلاَ

وَقَنِعْتَ بِالنَّزْرِ ٱلقَلِيلِ وَلَمْ تَكُنْ   عِنْدَ ٱلقَنَاعَةِ بِالقَلِيلِ قَلِيلاَ

يَا مَنْ حَوَى ٱلشُّكْرَ ٱلجَزِيلَ لِأَنَّهُ   أَعْطَى جَزِيلاً وَٱسْتَمَادَ جَزِيلاَ

٥ * سِرْ حَيْثُ شِئْتَ فَإِنَّ سَمْدَكَ لَمْ يَدَعْ   فِي ٱلشَّامِ دُونَكَ مِنْبَراً مَقْفُولاَ

وَٱتْرُكْ رِمَاحَ ٱلخَطِّ مِلْءَ كُعُوبِهَا   عَلَقاً وَمِلْءَ ٱلمُرْهَفَاتِ فُلُولاَ

* وَٱكْسُ ٱلمَذَاكِي مِنْ أَسِنَّةِ قَعْضَبٍ   غُرَراً وَمِنْ خَوْضِ ٱلدِّمَاءِ حُجُولاَ

حَتَّى تَعُودَ وَقَدْ بَلَوْتَ مِنَ ٱلعُلَىٰ   عُذْرَ ٱلكَرِيمِ وَقَدْ شَفَيْتَ غَلِيلاَ

أَللّٰهُ جَارُكَ إِنْ ثَوَيْتَ إِقَامَةً   وَكَفِيلُ عِزِّكَ إِنْ أَرَدْتَ رَحِيلاَ

١٠ فَلَقَدْ فَضَلْتَ عَلَى ٱلمُلُوكِ بِهِمَّةٍ   ثَنَتِ ٱلمُدِلَّ بِفَضْلِهِ مَفْضُولاَ

وَبَذَلْتَ مَالَكَ دُونَ عِرْضٍ لَمْ يَبِتْ   لِلذَّمِّ مَرْهُوباً وَلا مَبْذُولاَ[1]

وَحَمَلْتَ أَثْقَالَ ٱلزَّمَانِ وَلَمْ تَزَلْ   فِينَا لِأَثْقَالِ ٱلزَّمَانِ حَمُولاَ

وَلَكَمْ جَنَىٰ جَانٍ عَلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ   لَمَّا قَدَرْتَ عَلَى ٱلعِقَافِ عَجُولاَ[2]

وَعِصَابَةٍ قَطَعُوا إِلَيْكَ مِنَ ٱلفَلاَ   عَرْضاً عَلَى بُزْلِ ٱلرِّكَابِ وَطُولاَ

---

١٥ (١) في (س) /لم تبت/.

(٢) هكذا في الاصل و /س/ واملها (العقاب).

أَمِنُوا بِطَلْعَتِكَ ٱلضَّلَالَ وَحَسْبُهُمْ   مِنْ نُورِ وَجْهِكَ هَادِيًا وَدَلِيلَا

وَصَلُوا إِلَىٰ رَبِّ ٱلْمَكَارِمِ بَعْدَمَا   وَصَلُوا مُعِزَّ ٱلدَّوْلَةِ ٱلْمَأْمُولَا

مَلِكًا تَتَوَّجَ بِٱلثَّنَاءِ فَلَمْ يُرِدْ   تَاجًا يُجَمِّلُهُ وَلَا إِكْلِيلَا

وَلَقَدْ صَحِبْتُ فَمَا صَحِبْتُ مُذَمَّمًا   وَلَقَدْ سَأَلْتُ فَمَا سَأَلْتُ بَخِيلَا[1]

عَذْبَ ٱلسَّجِيَّةِ وَٱلْعَطِيَّةِ لَمْ نَزَلْ   نَمْتَاحُ نَيْلًا مِنْ لُهَاهُ وَنِيلَا   ٥

يَا سَيِّدَ ٱلْأُمَرَاءِ دَعْوَةَ شَاكِرٍ   لِجَمِيلِ فِعْلِكَ بُكْرَةً وَأَصِيلَا

قَدِمَتْ بِمَقْدَمِكَ ٱلسُّعُودُ وَأَدْرَكَتْ   مِنْكَ ٱلرَّعَايَا ٱلسُّؤْلَ وَٱلْمَأْمُولَا

يَسْتَقْبِلُونَكَ فِي ٱلدُّنُوِّ وَوُدُّهُمْ   مَشْيًا إِلَيْكَ عَلَى ٱلنَّوَاظِرِ مِيلَا

عِلْمًا بِأَنَّكَ قَدْ مَدَدْتَ عَلَيْهِمُ   ظِلًّا مِنَ ٱلرَّأْيِ ٱلْجَمِيلِ ظَلِيلَا

وَٱلْقَصْرُ يَهْوَىٰ أَنْ يَسِيرَ مُسَلِّمًا   لَوْ كَانَ وَافَىٰ لِلْمَسِيرِ سَبِيلَا   ١٠

جَمَّلْتَهُ لَمَّا قَدِمْتَ وَلَمْ يَكُنْ   مُذْ غِبْتَ عَنْهُ فِي ٱلْعُيُونِ جَمِيلَا

لَا تَعْدَمِ ٱلدُّنْيَا بَقَاءَكَ إِنَّمَا   طُولُ ٱلسَّعَادَةِ أَنْ تَعِيشَ طَوِيلَا

وقال أيضاً يهنيه بأخذ قلعة عزاز سنة ٤٣٣[2] :

دَلِيلٌ عَلَى إِقْبَالِكَ ٱلسِّلْمُ وَٱلْحَرْبُ   فَسَيْفُكَ لَا يَنْبُو وَنَارُكَ لَا تَخْبُو

---

(١) في (س) / ولقد صبحت فما صبحت /

(٢) في هذه السنة كان اول تملك ثمال لحلب ابتدأ بأخذ قلعة عزاز ثم استولى على حلب ، انظر ابن العديم ٢٦٠/١ ، وكانت قلعتها من القلاع المظيمة .   ١٥

وَمَا هَانَ إِلاَّ مَا طَلَبْتَ لِأَنَّهُ ... يَهُونُ عَلَى أَمْثَالِكَ الْمَطْلَبُ الصَّعْبُ

مَلَكْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَرْقاً وَمَغْرِباً ... فَلَيْسَ لَهُمْ شَرْقٌ يُجِنُّ وَلاَ غَرْبُ

وَغَادَرْتَهُمْ نَهْبَ الرَّدَى بَعْدَ نَهْبِهِمْ ... فَأَعْمَارُهُمْ نَهْبٌ وَأَمْوَالُهُمْ نَهْبُ

* وَأَمْطَرْتَهُمْ مِنْ جَنْدَلِ الْحَزْنِ دِيمَةً ... إِذَا كَثُرَتْ أَمْطَارُهَا كَثُرَ الْجَدْبُ

يَلُوذُونَ مِنْهَا بِالْهِضَابِ وَمَا دَرَوْا ... بِأَنَّ الْمَنَايَا لَيْسَ يَمْنَعُهَا الْهَضْبُ

إِذَا شَرَّفُوا فَوْقَ الشَّرَارِيفِ قُتِّلُوا ... عَلَيْهَا فَصَارَ الْقَتْلُ يُجْمَعُ وَالصَّلْبُ

* سَلَوْا عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ كُلَّ مُصَبَّحٍ ... فَقَدْ يَئِسُوا مِنْهُ كَمَا يَيْأَسُ الضَّبُّ

وَأُقْسِمُ لَوْ أَضْمَرْتَ لِلشُّهْبِ إِحْنَةً ... لَمَا لَهِبَتْ فِي الْجَوِّ مِنْ بَأْسِكَ الشُّهْبُ

وَلَمْ أَرَ خَلْقاً مِنْكَ أَعْظَمَ هِمَّةً ... إِذَا جَلَّتِ اللَّأْوَاءُ أَوْ عَظُمَ الذَّنْبُ

مَلَكْتَ عَزَازاً فَابْتَدَى الْعِزُّ وَانْجَلَتْ ... بِهَا غُمَّةُ الْإِسْلاَمِ وَانْكَشَفَ الْكَرْبُ

* تَرَى الْقَلْعَةَ الْبَيْضَاءَ وَلْهَى لِفَقْدِهَا ... كَمَا وَالِهَتْ وَرْقَاءُ ضَلَّ لَهَا سَقْبُ(١)

هُمَا جَانِبَا ثَغْرٍ إِذَا مَالَ مِنْهُمَا ... إِلَى السِّلْمِ جَنْبٌ مَالَ مِنْ بَعْدِهِ جَنْبُ(٢)

* غَصَبْتَ الْأَعَادِي مَا اغْتَصَبْتَ وَإِنَّمَا ... بِمِثْلِ أَبِي الْعُلْوَانِ يُرْتَجَعُ الْغَصْبُ

---

(١) الورقاء: ههنا الناقة ، والسقب: بفتح السين ولد الناقة اول مايولد وجمعه سقبان وهي مسقبة ويريد بالقلعة البيضاء قلعة حلب ، والضمير في فقدها يرجع الى قلعة عزاز .

(٢) هما اي القلعتان قلعة حلب وقلعة عزاز .

فَتىً مِثْلُ نَصْلِ ٱلسَّيْفِ يَهْتَزُّ مَتْنُهُ ... وَلٰكِنَّ نَصْلَ ٱلسَّيْفِ يَنْبُو وَمَا يَنْبُو

حَبَا مُذْ حَبَا ثُمَّ ٱسْتَمَرَّ عَلَى ٱلنَّدٰى ... وَحَسْبُكَ مِمَّنْ قَدْ حَبَا قَبْلَ أَنْ يَحْبُو [1]

كَرِيمٌ إِذَا مَا فَارَقَ ٱلرَّكْبُ دَارَهُ ... أَمِنَّا عَلَيْهِ أَنْ يَذُمَّهُ ٱلرَّكْبُ

لَهُ عَزْمَةٌ فِي صَدْرِهِ مِثْلُ عَضْبِهِ ... فَفِي يَدِهِ عَضْبٌ وَفِي صَدْرِهِ عَضْبُ

مِنَ ٱلصَّالِحِيِّينَ ٱلَّذِينَ تَقَلَّدُوا ... سُيُوفاً إِذَا سَلُّوا أَذِبَّتَهَا ذَبُّوا [2]

بَنُو بَيْتِ مَجْدٍ طَوَّلَ ٱللهُ سَمْكَهُ ... فَطَالُوا وَشَبُّوا جَمْرَةَ ٱلْحَرْبِ مُذْ شَبُّوا [3]

إِذَا قِيلَ مَنْ سَنَّ ٱلْمَكَارِمَ وَٱلنَّدٰى ... فَمَا سَنَّهَا إِلَّا ٱلْمَرَادِسَةُ ٱلنُّجْبُ

يَسُبُّهُمُ ٱلْقَوْمُ ٱللِّئَامُ وَإِنَّمَا ... يَزِيدُهُمُ فِي قَدْرِهِمْ ذٰلِكَ ٱلسَّبُّ

وَمَا ضَرَّهُمْ شَتْمُ ٱلعَدُوِّ لِأَنَّنِي ... أَرَى ٱللَّيْثَ لَا يَعْبَا إِذَا نَبَحَ ٱلكَلْبُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحِلْمِ ثَوْباً لِلَابِسٍ ... وَلَا مِثْلَ حُسْنِ ٱلصَّفْحِ إِنْ قَبُحَ ٱلذَّنْبُ

إِذَا أَنْتَ عَاتَبْتَ ٱلدَّنِيَّ فَإِنَّمَا ... لَكَ ٱللَّوْمُ فِي تِلْكَ ٱلْمَلَامَةِ وَٱلعَتْبُ

وَيَا رُبَّ شَرٍّ سَاسَ خَيْراً وَرَيْغَةٍ ... إِلَى ٱلسِّلْمِ جَرَّتْهَا ٱلضَّغِينَةُ وَٱلْحَرْبُ [4]

لَعَمْرِي لَقَدْ عَزَّتْ كِلَابٌ وَأَصْبَحَتْ ... تُنَافِسُهَا طَيٌّ وَتَغْبِطُهَا كَلْبُ

---

(١) / حبا / الاولى من حبا يحبو اذا اعطى و / حبا / الثانية من الحبو وهو مشي الطفل .

(٢) اذبة السيف : جمع ذباب بضم الذال وهو حد طرفه قال في الاساس: يقال ثمرة السوط يتبعها ذباب السيف

(٣) / شبوا / الاولى من شب النار اذا اوقدها و / شبوا / الثانية من شب الفتى اذا دخل سن الشباب

(٤) الريغة : الميل والعدول الى الشيء .

فَجَمَّعْتُمُ شَمْلَ ٱلْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا تَفَرَّقَ ذَاكَ ٱلشَّمْلُ وَٱنْصَدَعَ ٱلشَّعْبُ

وَقَدْ جَرَّبُوا خَيْرَ ٱلزَّمَانِ وَشَرَّهُ وَبَانَ ٱلْأُجَاجُ ٱلطَّرْقُ وَٱلْبَارِدُ ٱلْعَذْبُ[1]

رَعَوْا حَقَّ فَضْلٍ مِنْ أَبِيكَ عَلَيْهِمُ فَصَحُّوا وَلَوْلَا ٱلْغَيْثُ مَا نَبَتَ ٱلْعُشْبُ

فَلَا عَدِمُوا مِنْكُمْ جَمِيلاً فَإِنَّكُمْ لَأَكْرَمُ مَنْ يَرْتَافُهُ ٱلْعُجْمُ وَٱلْعُرْبُ

٥ مَحَلُّكُمُ رَحْبُ ٱلْفِنَاءِ وَفَضْلُكُمْ لِوَارِدِهِ جَمٌّ وَغُصْنُكُمُ رَطْبُ

وقال أيضاً فيه :

رَأَيْتُ مُلُوكَ ٱلْأَرْضِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ وَأَبْصَرْتُ مَالَا يُبْصِرُ ٱلنَّاسُ فِي ٱلنَّاسِ

وَطَوَّفْتُ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ وَأُدْمِيَتْ مَنَاسِمُ أَعْيَاسِي وَآطَالُ أَفْرَاسِي

فَلَمْ أَرَ مَخْلُوقاً مِنَ ٱلنَّاسِ فَضْلُهُ يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ ٱلْمُعِزِّ بْنِ مِرْدَاسِ

١٠ وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٢٥ :

* بَرْقٌ تَأَلَّقَ فِي ٱلظَّلَامِ وَأَوْمَضَا فَذَكَرْتُ مَبْسِمَ ثَغْرِهَا لَمَّا أَضَا

وَكَأَنَّهُ لَمَّا ٱسْتَطَارَ وَمِيضُهُ فِي حِنْدِسِ ٱلظَّلْمَاءِ سَيْفٌ مُنْتَضَى

يَحْمَرُّ أَعْلَاهُ وَيَنْصَعُ وَسْطُهُ فَسَنَاهُ يَلْمَعُ مُذْهَباً وَمُفَضَّضَا

بَرْقٌ تِهَامِيٌّ كَأَنَّ بَرِيقَهُ لَهَبٌ يَشِبُّ إِذَا ٱسْتَطَارَ وَأَوْمَضَا[2]

---

١٥ (١) الطرق : بفتح فسكون هو الماء الآسن .
(٢) في (س) / حريقه / بدل / بريقه / .

يَبْدُو وَيَغْمُضُ فِي ٱلظَّلامِ وَمُقْلَتِي ... مِنْ ذَاكَ يَمْنَعُهَا ٱلْجَوَى أَنْ تُغْمِضَا

وَلَقَدْ سَرَى وَهْناً فَجَدَّدَ بِٱلْهَوَى ... عَهْداً وَهَيَّضَ فِي ٱلْحَشَا مَا هَيَّضَا[1]

وَأَجَدَّ لِي كَلَفاً وَبَرْحَ صَبَابَةٍ ... وَأَعَادَ مِنْ شَغَفِ ٱلْهَوَى مَا قَدْ مَضَى

رُوحِي ٱلْفِدَاءُ لِحَائِلٍ عَنْ عَهْدِهِ ... عَرَّضْتُ بِٱلشَّكْوَى إِلَيْهِ فَأَعْرَضَا

وَلِسَاخِطٍ يُرْضِيهِ قَتْلِي فِي ٱلْهَوَى ... فَأَمُوتُ بَيْنَ ٱلسُّخْطِ مِنْهُ وَٱلرِّضَا ٥

نَزَلَ ٱلْغَضَا فَحَشَا ٱلْحَشَا بِفِرَاقِهِ ... نَاراً تَشِبُّ إِذَا ٱنْطَفَتْ نَارُ ٱلْغَضَا

وَلَئِنْ تَعَرَّضَ بِٱلسُّلُوِّ فَإِنَّنِي ... أَصْبَحْتُ بِٱلْمَلِكِ ٱلْهُمَامِ مُعَوَّضَا

وَمُفَوِّضاً أَمْرِي إِلَيْهِ وَلَمْ يَخِبْ ... مَنْ بَاتَ فِي أَمْرٍ إِلَيْهِ مُفَوِّضَا

عَوْنُ ٱلضَّعِيفِ إِذَا ٱسْتَعَانَ بِفَضْلِهِ ... وَغِنَى ٱلْفَقِيرِ إِذَا أَقَلَّ وَأَنْفَضَا[2]

سُئِلَ ٱلْعَطَاءَ فَلا بِمَطْلٍ يُجْتَدَى ... مِنْهُ ٱلْمَقَالُ وَلا بِوَعْدٍ يُقْتَضَى ١٠

مَلِكٌ بِرَحْبَةِ مَالِكٍ ذُو هِمَّةٍ ... رَحُبَتْ فَضَاقَ لِوُسْعِهَا رَحْبُ ٱلْفَضَا

جُدْنَا وَأَفْضَلْنَا بِفَضْلِ نَوَالِهِ ... وَدَرَى فَأَخْلَفَ مِنْ نَدَاهُ وَعَوَّضَا

مُغْرًى بِحُبِّ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَمُبْغِضٌ ... مَنْ بَاتَ مِنَّا لِلْكَرَامَةِ مُبْغِضَا[3]

---

(١) التهييض والهيض التكسير وهو في الاصل للعظام واستعمل مجازاً قيل هاضه الكرى والمرض والغرام اي نكسه وحطمه قال ذوالرمة : فما اقول ارعوى الا تهيضه :. حظ له من خبال الشوق مقسوم ١٥

(٢) في الاساس / انفض / انفض القوم فني زادهم واصله ان ينفضوا مزاودهم .

(٣) في (س) / المكارم / .

* مُتَحَمِّلٌ ثِقْلَ الْخُطُوبِ إِذَا الْفَتَى ... أَعْيَاهُ حَمْلُ النَّائِبَاتِ وَأَجْهَضَا
وَإِذَا تَمَرَّضَتِ اللِّئَامُ بِنَيْلِهَا ... لَمْ تَلْقَهُ بِنَوَالِهِ مُتَمَرِّضَا
* يَهَبُ الْجَزِيلَ وَلا يَمُنُّ بِمَالِهِ ... إِنْ مَنَّ مَنْ أَعْطَى الْقَلِيلَ وَبَرَضَا
غَاضَتْ مَوَارِدُ كُلِّ خَلْقٍ فِي النَّدَى ... إِلاَّ نَدَاهُ فَإِنَّهُ مَا غُيِّضَا
٥ قَطَرَتْ عَلَيَّ سَحَائِبٌ مِنْ جُودِهِ ... كَرَماً فَأَخْصَبَ جَانِبِي وَتَرَوَّضَا
أَعْلَى أَبُو الْعُلْوَانِ قَدْرِي بَعْدَمَا ... قَدْ كُنْتُ مَهْدُودَ الْبِنَاءِ مُقَوَّضَا
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَعْطَى الْغِنَى ... وَكَسَا وَأَنْعَمَ وَأَسْمَالَ وَفَوَّضَا
إِنِّي حَمَلْتُ لِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي ... حِمْلاً ضَعُفْتُ بِعِبْئِهِ أَنْ أَنْهَضَا
أُثْنِي عَلَيْكَ بِفَضْلِ مَا أَعْطَيْتَنِي ... فَأَرَاهُ أَطْوَلَ مِنْ ثَنَايَ وَأَعْرَضَا
١٠ وَأَرَى الْمَدِيحَ لِكُلِّ خَلْقٍ سُنَّةً ... وَأَرَى مَدِيحَكَ وَاجِباً مُسْتَفْرَضَا
وَأَرُوضُ مَدْحَكَ خَالِياً فَأُصِيبُهُ ... سَهْلاً وَمَدْحُ سِوَاكَ صَعْباً رَيِّضَا[1]
* لا دَرَّ دَرِّي بَعْدَمَا أَرْضَيْتَنِي ... إِنْ لَمْ أَصُغْ فِيكَ الْقَرِيضَ الْمُرْتَضَى
يَبْقَى عَلَيْكَ إِلَى الْمَعَادِ وَيَنْقَضِي ... أَمَدُ الزَّمَانِ فَلاَ يَكُونُ لَهُ انْقِضَا
وَلَقَدْ صَحِبْتُ الْعَيْشَ قَبْلَكَ أَسْوَداً ... وَصَحِبْتُهُ لَمَّا صَحِبْتُكَ أَبْيَضَا

١٥ (١) في الاساس : راض الدابة رياضة ، وارتاضت دابته ، ومهر ريض : لم يقبل الرياضة ولم يمور المشي ، وناقة ريض : عسير . . وقصيدة ريضة لم تحكم .

وقال أيضاً يمدحه بالرافقة سنة ٤٣١ :

* سَقَى الطَّلَلَيْنِ بَيْنَ المَنْحَرَيْنِ مُرَوِّي الوَابِلَيْنِ المُسْبِلَيْنِ (١)
فَمُنْقَادَ البَلِيخِ فَحَيْثُ حَفَّتْ جَداوِلُهُ قُصُورَ الرَّقَّتَيْنِ (٢)
بِلادٌ حَلَّها ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ فَحَلَّ بِها سَخِيُّ الرَّاحَتَيْنِ
إِذَا خَفَقَتْ لَهُ أَعْلامُ جَيْشٍ فَقَدْ خَفَقَتْ قُلُوبُ الخَافِقَيْنِ ٥
كَرِيمُ الوَالِدَيْنِ وَكُلُّ فَضْلٍ كَرِيمٌ لِلْكَرِيمِ الوَالِدَيْنِ
تَرَى العَافِي يُطَالِبُهُ بِرِفْدٍ فَتَحْسَبُهُ يُطَالِبُهُ بِدَيْنِ
فَتىً زَيْنُ المَحَافِلِ لَيْسَ يَأْتِي بِحَمْدِ اللهِ فِعْلاً غَيْرَ زَيْنِ
عَفِيفُ الذَّيْلِ مِنْ دَنَسٍ وَفُحْشٍ بَرِيءُ القَوْلِ مِنْ هُجْنٍ وَمَيْنِ
يَشُذُّ مِنَ البَرِيَّةِ كُلُّ حَمْدٍ فَيَجْمَعُهُ بِتَبْدِيدِ اللُّجَيْنِ ١٠
* إِذَا اعْتَقَلَ الرُّدَيْنِيَّ كانَ أَوْفَى تَماماً مِنْهُ مُعْتَقِلُ الرُّدَيْنِي (٣)
يَسُلُّ مُهَنَّداً وَيَسُلُّ عَزْماً فَيَفْتِكُ في الوَغَى بِمُهَنَّدَيْنِ
وَيَلْقَى الجَحْفَلَ الجَرَّارَ فَرْداً فَتَعْجَبُ مِنْ تَلاقِي الجَحْفَلَيْنِ

---

(١) في الشرح و (س) / روى / .
(٢) البليخ من انهار حلب العظمى . ١٥
(٣) في (س) / اعتقد الردينى / .

وَتنْظُرُ يَوْمَ تَشْتَبِكُ ٱلْموالي عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ حُنَيْنِ

أَمَوْلانَا ٱلأَمِيرُ نِدَاءَ عَبْدٍ تَحَمَّلَ مِنْكَ فَضْلاً غَيْرَ هَيْنِ

لَقَدْ أَجْمَلْتَ فِعْلَكَ بِي فَتَمِّمْ جَمِيلَكَ بِٱلْجَمِيلِ إِلَىٰ حُسَيْنِ[1]

فَلَوْ أَنِّي شَفِعْتُ لِأَجْنَبِيٍّ لَأَصْبَحَ فِي ذَرَاكَ قَرِيرَ عَيْنِ

٥ فَكَيْفَ لِمَنْ كَسَوْتَ أَبَاهُ جَاهًا بِجَاهِكَ بَيْنَ أَهْلِ ٱلْمَشْرِقَيْنِ

وَقَدْ شَرَّفْتَهُ بِقَدِيمِ عَهْدٍ وَوَعْدُكَ غَيْرُ مَغْلُولِ ٱلْيَدَيْنِ

وقال أيضاً يمدحه برحبة مالك عند وفادته إلى الدزبريِّ سنة ٤٣١ [2] :

ذَكَرَ ٱلشَّبَابَ فَهَاجَهُ ٱلتَّذْكَارُ أَسَفًا وَعَاوَدَ نَفْسَهُ ٱسْتِعْبَارُ

لا عُذْرَ لي عِنْدَ ٱلْعَذَارَىٰ بَعْدَمَا شَابَتْ بِرَأْسِي لِمَّةٌ وَعِذَارُ

١٠ وَٱلْوَقْرُ فِي أُذُنِ ٱلْفَتَىٰ أَشْهَىٰ لَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ ٱلْمَشِيبَ وَقَارُ

لِلَّهِ أَيَّامُ ٱلصِّبَا لَوْ لَمْ تَكُنْ شَجَرَاتِ غَيٍّ مَالَهُنَّ ثِمَارُ

مَا كَانَ أَقْصَرَهُنَّ عِنْدِي مُدَّةً وَكَذَاكَ أَيَّامُ ٱلسُّرُورِ قِصَارُ

* مَعْ كُلِّ غَانِيَةٍ كَأَنَّ رُضَابَهَا عَسَلٌ مِنَ ٱلأُشْرِ ٱلْعِذَابِ مُشَارُ

---

(١) يريد بحسين هذا الحسين بن كامل بن حسين بن سليمان بن الدوح احد امراء بني كلاب وفرسانهم
١٥ مات سنة ٤٦٥ ، انظر ابن العديم ١ / ٢٩٣ و ٢ / ١٠ ، ٣٥ .

(٢) كان الدزبري في هذه السنة اميراً على حلب ، انظر ابن العديم ١ / ٢٥٦

* بَيْضَاءَ صِيغَ مِنَ ٱلنُّجُومِ لِنَحْرِهَا   عِقْدٌ وَمِنْ قَصَفِ ٱلهِلالِ سِوَارُ
غَدَرَتْ بِمِيثَاقِ ٱلوِدَادِ وَكُلُّ مَنْ   تَهْفُو عَلَيْهِ غَـدِيرَةٌ غَدَّارُ[1]
* إِنَّ ٱلغَوَانِي فِي غِنىً عَنْ مُرْمِلٍ   نَزَلَ ٱلقَتِيرُ عَلَيْهِ وَٱلإِقْتَارُ[2]
أَمَّا ٱلشَّبَابُ فَمَا يَعُودُ وَرُبَّمَا   عَادَ ٱلْمُعِزُّ فَعَـاوَدَ ٱلإِيسَارُ
مَلِكٌ إِذَا مَطَرَتْ سَحَائِبُ جُودِهِ   لَمْ تُنْتَجَعْ لِبِلادِهِ ٱلأَمْطَارُ   ٥
تَجِبُ ٱلْقُلُوبُ مَخَافَةً مِنْ بَأْسِهِ   وَتُغَضُّ عَنْهُ إِذَا بَدَا ٱلأَبْصَارُ
نَجِحَ ٱلزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَجَمَّلَتْ   بِحَدِيثِهِ ٱلشُّعَرَاءُ وَٱلأَشْعَـارُ
سَالَهُ وَحَاذِرْ مِنْ أَنَامِلِ كَفِّهِ   غَرَقاً فَهُنَّ إِذَا طَمَيْنَ بِحَارُ
تَنْدَى فَلَوْ لَمَسَتْ حِجَارَةَ حَرَّةٍ   لانَتْ بِلِينِ بَنَانِهِ ٱلأَحْجَـارُ
وَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ عُضْوٍ مُزْنَةٌ   مِنْ كَفِّهِ أَوْ دِيمَةٌ مِدْرَارُ   ١٠
* لِلّٰهِ أَيُّ سَرَاةِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا   وَكَأَنَّمَا أَوْصَافُهُمْ أَسْمَـارُ
طَالُوا بِحُسْنِ ٱلذِّكْرِ إِلاَّ أَنَّهُمْ   عَنْ نَيْلِ أَسْبَابِ ٱلقَبِيحِ قِصَارُ
مِنْ كُلِّ مَحْمُودِ ٱلفَعَالِ يَزِيدُهُ   عُسْراً عَلَى لُوَّامِهِ ٱلإِعْسَارُ

---

(١) الغديرة : هي ضفيرة الشعر .

(٢) القتير : اول الشيب قال في الاساس : ومن المجاز لاح به القتير ، اوائل الشيب واصله رؤوس مسامير   ١٥
الدرع وسمي قتيراً لانه قُتِّر اي قدر . والاقتار : التقتير على الاهل من فقر او بخل .

قَدْ أَكْثَرَ ٱلفِعْلَ ٱلجَمِيلَ فَوَاحِدٌ ... فِي نَفْسِهِ ٱلإِقْلالُ وَٱلإِكْثَارُ

صاحَبْتُهُمْ فَعَرَقْتُ فِي إِحْسَانِهِمْ ... غَرَقَ ٱلقَذَاةِ دَحَا بِهَا ٱلتَّيَّارُ

وَعَرَفْتُهُمْ فَعَرَفْتُ أَنِّي مِنْهُمُ ... لاَ بِي وَلا بِجَمِيلِهِمْ إِنْكَارُ

يَا أَيُّهَا ٱلمَلِكُ ٱلَّذِي عَزَمَاتُهُ ... يَفْعَلْنَ مَالا تَفْعَلُ ٱلأَقْدَارُ

٥ لِلّهِ فِعْلُكَ فِي ٱبْنِ عَمِّكَ إِنَّهُ ... فِعْلٌ عَلَيْهِ مِنَ ٱلسُّعُودِ أَمَارُ(١)

أَصْبَحْتُمَا فِي بَلْدَةٍ مَأْنُوسَةٍ ... فَازَ ٱلمُقِيمُ بِهَا وَعَزَّ ٱلجَارُ

لِمَ لا نَزِيدُ عَلَى ٱلأَعَادِي قُوَّةً ... وَلَنَا يَمِينٌ مِنْكُمُ وَيَسَارُ

لَوْ نَابَنَا خَطْبٌ لَقِينَا مِنْكُمَا ... وَزَراً تُحَطُّ بِقُرْبِهِ ٱلأَوْزَارُ

عُمِّرْتُمَا لِلْمَكْرُمَاتِ وَدُمْتُمَا ... مَا دَامَ لَيْلٌ مُظْلِمٌ وَنَهَارُ

١٠ وقال أيضاً يمدحه عند وفاة أخيه سند الدولة سنة ٤٢٧ :

عُجْ بِٱلدِّيَارِ دَوَارِسَ ٱلأَعْلامِ ... قَفْراً وَحَيِّ رُسُومَهَا بِسَلامِ

مَنْ فِي ٱلرُّصَافَةِ وَٱلأَحَصِّ وَسِرْبِهِ ... وَٱلدَّيْرِ وَٱلزَّرْقَاءِ وَٱلحَمَّامِ(٢)

---

(١) الامار : جمع امارة وهي العلامة .

(٢) الاحص : ارض من نواحي حلب بين القبلة والشمال قصبة خناصرة انظر ياقوت / الاحص / . وفي (س) الأخص والزرقاء : موضعان احدهما قرب معان وهو نهر المنطقة والثاني بين خناصرة . قال ياقوت في / زرق / والزرقاء موضع بناحية معان وهو نهر عظيم ... والزرقاء ايضاً بين خناصرة وسورية من اعمال حلب . . . وبالقرب منها موضع يقال له الحمام وهي حمة حارة .

١٥

وَمَلاعِبٍ بَيْنَ ٱلمَعَانِ وَمَاسِحٍ ... لَعِبَتْ بِهِنَّ حَوَادِثُ ٱلأَيَّامِ[1]

وَخَلَتْ مِنَ ٱلنَّفَرِ ٱلكِرامِ وَعُوِّضَتْ ... مِنْ أَهْلِهَا بِنَوافِرِ ٱلآرَامِ

سَقْياً لَهَا مِنْ دِمْنَةٍ وَلِأَهْلِهَا ... مِنْ مَعْشَرٍ غُرِّ ٱلوُجُوهِ كِرَامِ

حَلُّوا بِهَا زَمَناً فَأَغْنَوْا أَرْضَهَا ... بِنَدَاهُمُ عَنْ صَوْبِ كُلِّ غَمَامِ

وَتَنَافَسُوا فِي ٱلمَكْرُمَاتِ وَشَيَّدُوا ... أَبْيَاتَ عِزٍّ لِلفَخُورِ سَوَامِي ٥

أَوْلادُ مِرْدَاسٍ وَأَيَّةُ أُسْرَةٍ ... رَامُوا مِنَ ٱلعَلْيَاءِ كُلَّ مَرَامِ

شُمُّ ٱلأُنُوفِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ ... لا يَلْبَسُونَ مَلابِسَ ٱلآثَامِ

يَتَعَطَّفُونَ عَلَى ٱلمُجَاوِرِ بَيْنَهُمْ ... وَيَرَوْنَ كَسْبَ ٱلحَمْدِ غَيْرَ حَرَامِ

يَتَوارَثُونَ مَكارِماً أَزَلِيَّةً ... لَهُمُ عَنِ ٱلأَخْوَالِ وَٱلأَعْمَامِ

صَاحَبْتُهُمْ فَصَحِبْتُ أَكْبَرَ مَعْشَرٍ ... وَسَأَلْتُهُمْ فَسَأَلْتُ غَيْرَ لِئَامِ ١٠

مِنْ كُلِّ فَيَّاضِ ٱليَدَيْنِ كَأَنَّمَا ... جَادَتْ يَدَاهُ مَجَادَ غَيْثٍ هَامِ

وَتَنَائِفٍ كَاليَمِّ يَتْرُكُ نَصُّنَا ... فِيهِنَّ أَخْفَافَ ٱلمَطِيِّ دَوَامِي

قَفْرٍ كَأَنَّ ٱلرَّكْبَ مِنْ سِنَةِ ٱلكَرَى ... فِيهَا نَشَاوَى مِنْ كُؤُوسِ مُدَامِ

يَتَأَمَّمُونَ مُعِزَّ دَوْلَةِ عَامِرٍ ... كَهْفَ ٱلطَّرِيدِ وَطَارِدَ ٱلإِعْدَامِ

---

(١) ماسح يريد بها تل ماسح وهي من نواحي حلب ذكرها امرؤ القيس فقال / يذكرها اوطانها تل ماسح / ومعان مدينة كبيرة جنوبي بلاد الشام في ارض البلقاء . ١٥

مَلِكاً رَأَيْتُ يَمِينَهُ وَجَبِينَهُ   فَرَأَيْتُ بَحْرَ نَدًى وَبَدْرَ تَمَامِ

فَاقَ ٱلأَنَامَ وَزَادَ جُودُ يَمِينِهِ   عَنْ حَاتِمِ ٱلطَّائِيِّ وَٱبْنِ أُمَامِ[1]

سَلْهُ وَحَاذِرْ مِنْ أَنَامِلِ كَفِّهِ   غَرَقاً فَإِنَّ نَدَاهُ بَحْرٌ طَامِي

يَا ٱبْنَ ٱلْكِرَامِ ٱلصِّيدِ غَيْرَ مُدَافَعٍ   فِيهِمْ عَنِ ٱلإِجْلالِ وَٱلإِعْظَامِ

٥ كُنْتُمْ لِقَوْمٍ نِعْمَةً كَفَرُوكُمُ   فِيهَا فَقَامُوا فِي أَذَلِّ مَقَامِ

كَفَرُوا وَلَوْ شَكَرُوا لَدَامَتْ فِيهِمُ   لٰكِنَّهُمْ مَا مُتِّعُوا بِدَوَامِ

وَبِفَضْلِهِمْ رَكِبُوا ٱلْجِيَادَ وَثَمَّرُوا   أَمْوَالَ مَاشِيَةٍ لَهُمْ وَسَوَامِ[2]

وَتَمَلَّكُوا ٱلشَّأْمَ ٱلأَغَرَّ وَصَالِحٌ   أَجْرَى لَهُمْ يَنْبُوعَ ذَاكَ ٱلشَّأْمِ

حَتّٰى إِذَا دَارَ ٱلزَّمَانُ عَلَيْكُمُ   وَأَرَاكُمُ ٱلْيَقَظَاتِ كَٱلأَحْلامِ

١٠ قَلَّ ٱلصَّدِيقُ لَكُمْ وَضَاعَ جَمِيلُكُمْ   فِي ٱلأَبْعَدِينَ وَفِي ذَوِي ٱلأَرْحَامِ

وَصَبَرْتُمُ فَقَدَرْتُمُ وَسَعِدْتُمُ   فَرَدَدْتُمُ ٱلأَرْوَاحَ فِي ٱلأَجْسَامِ

وَمُلُوكُ طَيٍّ زُحْزِحُوا عَنْ مُلْكِهِمْ   فِي ٱلْبَدْوِ وَٱسْتَنَدُوا إِلَى بَهْرَامِ[3]

---

(١) يريد بابن امام كعب بن مامة ، او امامة ، الايادي الجواد النبيل المشهور بالكرم والايثار والذي صحبه رجل من النمر بن قاسط في سفر وكان المــاء معها قليلا فما زال يؤثر القاسطي النمري على

١٥ نفسه حتى مات عطشاً وذهب قوله (اسق اخاك النميري) مثلا . انظر مجمع الامثال للميداني ١/٢٢٤

(٢) يقال اثمر القوم وثمروا اذا كثرت اموالهم ، ويقال ثمر ماله تثميراً اذا زاده .

(٣) هو بهرام جور ابن الملك يزدجــرد وكان تربى في بيت النعمان بن امرىء القيس وكان رجال طيء يلجأون اليه .

وَهُمُ ٱلْمُلُوكُ بَنُو ٱلْمُلُوكِ رَمَتْهُمُ عَنْ قَوْسِهَا ٱلدُّنْيَا بِغَيْرِ سِهَامِ

ثُمَّ ٱنْثَنَوْا فَبَنَوْا بُيُوتَ مَكَارِمٍ صَحُّوا بِهَا فِي ٱلْمَجْدِ بَعْدَ سَقَامِ

وَمُحَمَّدٌ حَمِدَ ٱلْمُقَامَ بِيَثْرِبٍ جَاراً وَخَلَّى كَعْبَةَ ٱلإِسْلَامِ[1]

زَمَناً وَعَادَ إِلَىٰ قُرَيْشٍ عَوْدَةً عَزَّتْ بِقُدْرَةِ خَالِقٍ عَلَّامِ

وَأَبُو عَلِيٍّ عُطِّلَتْ أَفْرَاسُهُ زَمَناً مِنَ ٱلإِسْرَاجِ وَٱلإِلْجَامِ

فِي ظَهْرِ شَاهِقَةٍ تَسَاوَىٰ عِنْدَهُ فِي قَعْرِهَا ٱلإِصْبَاحُ بِٱلأَظْلَامِ

حَتَّىٰ أَتَاهُ ٱلنَّصْرُ يَخْفِقُ سَعْدُهُ مِنْ تَحْتِ ظِلِّ ذَوَائِبِ ٱلأَعْلَامِ

وَحَوَىٰ بِلَادَ ٱلشَّامِ غَصْباً وَٱنْثَنَىٰ يَقْتَادُ كُلَّ مُعَانِدٍ بِزِمَامِ

لَا تَيْأَسَنَّ فَلَيْسَ كُلُّ غَمَامَةٍ نَشَأَتْ مُمَتَّعَةً بِطُولِ دَوَامِ

يَا آلَ مِرْدَاسٍ لَقَدْ أَعْلَيْتُمُ ذِكْرِي بِذِكْرِكُمُ ٱلرَّفِيعِ ٱلسَّامِي

نَوَّلْتُمُونِي نَائِلاً مَا نَالَهُ لَا ٱلْبُحْتُرِيُّ وَلَا أَبُو تَمَّامِ

فَلَأُلْبِسَنَّكُمُ بُرُودَ مَحَاسِنٍ أَبْهَى وَأَسْنَىٰ مِنْ بُرُودِ رِئَامِ[2]

وَلَأَشْكُرَنَّكُمُ عَلَى مَا نِلْتُهُ مِنْ فَضْلِكُمْ حَتَّىٰ يُحَمَّ حِمَامِي

لَا تَكْنِزُوا إِلَّا كَلَاماً صُغْتُهُ لَكُمُ فَلَيْسَ ٱلْكَنْزُ غَيْرَ كَلَامِي

---

(١) يريد بمحمد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لما هاجر من مكة الى يثرب وهي المدينة المنورة .

(٢) يريد بالرئام هنا الغواني الجميلات لا الغزلان الحقيقية .

يَبْقَىٰ بَقَاءَ ٱلنَّيِّرَيْنِ مُخَلَّداً   لَـكُمُ عَلَى ٱلأَحْقَابِ وَٱلأَعْوَامِ

لاَ زِلْتُمُ غُرَرَ ٱلزَّمَانِ وَبَهْجَةَ ٱلدُّنْيَا وَزَيْنَ مَجَـــالِسِ ٱلأَقْوَامِ

وقال أيضاً يمدحه :

عَرِّجْ فَحَيِّ مَنَازِلَ ٱلأَحْبَابِ   مُحَّتْ كَمَا مُحَّتْ سُطُورُ كِتَابِ[1]

٥ * وَٱلْمِمْ بِدَارِ لِلرَّبَابِ وَقُلْ لَهَا   يَا دَارُ جَادَ رُبَاكِ صَوْبُ رَبَابِ

فَلَطَالَمَا حَلَّتْ بِرَبْعِكِ كَاعِبٌ   كَٱلْبَدْرِ بَيْنَ كَوَاعِبٍ أَتْرَابِ

لَولاَ مَرَاشِفُهَا ٱلعِذَابُ لَمَا هَوَىٰ   جَلَدِي وَلاَ غَرِيَ ٱلْهَوَىٰ بِعَذَابِي

عَتَبَتْ عَلَى بُعْدِ ٱلْمَزَارِ وَكَيْفَ لِي   لَوْ زَالَ ذَاكَ ٱلعَتْبُ بِٱلإِعْتَابِ

لاَ تُذْنِبِي ٱلرَّجُلَ ٱلغَرِيبَ عَلَى ٱلنَّوَىٰ   فَٱلذَّنْبُ ذَنْبُ غُرَابِكِ ٱلنَّعَّابِ

١٠ وَٱسْتَغْفِرِي مِمَّا جَنَيْتِ وَقَدْ حَدَا   حَادِي ٱلنَّوَىٰ بِرِكَابِكُمْ وَرِكَابِي

يَوْمَ ٱلنَّظِيرُ وَقَدْ سَأَلْتُكِ نَظْرَةً   مَا كَانَ ضَرَّكِ لَوْ رَدَدْتِ جَوَابِي

يَا هٰـــذِهِ لاَ تَحْسَبِينِي وَاهِباً   لَـكُمُ دَمِي ٱلْمَطْلُولَ يَوْمَ حِسَابِي

وَلَقَدْ ضَنِيتُ فَمَا يَكَادُ مِنَ ٱلنَّوَىٰ   جَسَدِي يَبِينُ لِطَيْفِكِ ٱلْمُنْتَابِ

---

(١) قال في الاساس / محح / مح الثوب وامّح : بلي ، قال الشاعر :

١٠   ألا يا قَتْلَ قد خلق الجديد   وحبك ما يمح وما يبيد

أَهْـــلاً وَسَهْلاً بِالْخَيَالِ فَإِنَّهُ حَيٌّ فَأَحْيَانِي وَفَرَّجَ مَا بِي

وَشَكَوْتُ فِي كَبِدِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَى نَاراً فَبَرَّدَهَا بِبَرْدِ رُضَـــابِ

وَتَنُوفَــةٍ سِرْبُ النَّعَامِ كَأَنَّهُ فِيهَا سَفِينٌ فِي بُحُورِ سَرَابِ

دَاوِيَّةٍ قَفْرٍ طَوَيْتُ مُتُونَهَا بِنَجِيبَةٍ مَطْوِيَّةِ الْأَقْرَابِ[1]

* مَوَّارَةِ الضَّبْعَيْنِ أَذْهَبَ نِيهَـــا نِيــأَتُ شَعْثٍ لِلْفَلاَ جَوَّابِ[2] ٥

شَكَتِ الْكَلاَلَ فَمَا شَكَوْتُ وَدَأْبُهَا مَا تَشْتَكِيهِ مِنَ الْكَلاَلِ وَدَابِي

* حَتَّى تُبَلِّغَنِي الْمُعِزَّ فَـــإِنَّهُ رِيفُ الْعُفَاةِ وَمَنْجَعُ الطُّلَّابِ

أَلِفَ الْمُرُوَّةَ مِنْ صِبَاهُ فَقَلْبُهُ أَبَداً إِلَىٰ تِلْكَ الْمُرُوَّةِ صَابِ

يُخْشَى وَيُرْجَى فَهْوَ كُلَّ عَشِيَّةٍ لَمْ يَخْلُ فِيهَا مِنْ نَدَىً وَعِقَابِ

ذُو عَزْمَةٍ تَنْجَابُ كُلُّ كَرِيهَةٍ عَنْ وَجْهِهِ فِي الْقَسْطَلِ الْمُنْجَابِ ١٠

وَالسُّمْرُ تَخْطِرُ فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا وَتُخَلِّفُ الْأَعْقَـابَ لِلأَعْقَابِ

فِي مَأْزِقٍ يَنْبُو الْحُسَامُ وَقَلْبُهُ مِثْلُ الْحُسَامِ الْعَضْبِ لَيْسَ بِنَابِ

مَلِكٌ مَرَاتِبُهُ أَجَلُّ مَرَاتِبٍ وَنِصَابُهُ فِي الْمَجْدِ خَيْرُ نِصَابِ

---

(١) من أفواهم / كما في الاساس /« قرب » : فرس لاحق الاقراب كقولهم شاة ضخمة الخواصر . ١٥

(٢) في (س) / نيات أشعث / .

زَيْنُ ٱلفَوَارِسِ وَٱلمَذَاكِي شُزَّبٌ تَرْدِي ، وَزَيْنُ مَجَالِسِ ٱلشُّرَّابِ[1]

وَلقَدْ بَنَىٰ لِلْمَجْدِ بَيْتَ مَكَارِمٍ لَمْ يَخْلُ مِنْ فَضْلٍ وَبَذْلِ رِغَابِ[2]

بَيْتاً لَهُ مِنْ ذِي ٱلجَلَالِ دَعَائِمٌ تُغْنِيهِ عَنْ عَمَدٍ وَعَنْ أَطْنَابِ

* تَجِدُ ٱلمَقَاوِي فِيهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ غُرَّ ٱلجِفَانِ كَأَنَّهُنَّ خَوابِ

٥ لا يَعْرِفُ ٱلفِعْلَ ٱلقَبِيحَ وَلا يَرَىٰ أَحَدٌ عَلَيْهِ طَرِيقَةً لِمَعَابِ

مَلِكٌ حَبَانِي بِٱلجَمِيلِ فَوَاجِبٌ أَلَّا أُرَىٰ فِي حُبِّهِ بِمُحَابِ

لٰكِنْ أَصُوغُ لَهُ ٱلثَّنَاءَ مُحَبَّراً يَبْقَىٰ عَلَى ٱلأَعْوَامِ وَٱلأَحْقَابِ

مَدْحاً كَأَنَّ ٱلرَّوْضَ فَاحَ نَسِيمُهُ وَيَذُبُّ مَا يُخْشَىٰ بِحَدِّ ذُبَابِ[3]

قَدْ كانَ أُغْلِقَ كُلُّ بَابِ مُرُوءَةٍ فَفَتَحْتَ أَنْتَ رِتَاجَ ذَاكَ ٱلبَابِ

١٠ وَدَفَعْتُمُ صَرْفَ ٱلزَّمَانِ وَرَيْبَهُ عَنَّا وَحَامَيْتُمْ عَنِ ٱلأَحْسَابِ

عِشْ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فِي نِعْمَةٍ مَحْجُوبَةٍ عَنْ صَرْفِهِ بِحِجَابِ

فَلأَنْتَ أَكْرَمُ سَيِّدٍ فِي عَامِرٍ خِيماً وَأَبْسَطُهُمْ يَداً لِثَوَابِ

---

(١) في الاساس: فرس شازب وخيل شزب ، وقد شزبت شزوبا وهو الضمور واليبس، والمذاكي والمذكيات مفردها مذكٍ وهو الذي اتى على قروحه سنة . وردت الفرس تردي : رجمت الارض بحوافرها .

١٥ (٢) الرغاب والرغائب مفردها رغيبة وهي الاموال التي يرغب فيها لنفاستها .

(٣) الذباب : من اسماء السيف وقيل : هو طرفه الذي يضرب به .

وقال أيضاً مجاوباً لعيسى بن الفزاري عن قصيدة منها[1] :

وَحَيَّتُكُمْ مَا لاَ تَضُرُّ وَحَيَّتِي إِذَا نَهَشَتْ لَمْ تُبْقِ لَحماً وَلاَ جِلْدَا

فأجاب عنها :

أَبىٰ ٱلقَلْبُ إِلاَّ أَنْ يَهِيمَ بِهَا وَجْداً وَيُذْكِرَنِيهَا وَهْيَ سَاكِنَةٌ نَجْدَا
رِيَاحِيَةٌ أَهْدىٰ مَعَ ٱلرِّيحِ نَشْرُهَا إِلَيَّ مِنَ ٱلأَنْفَاسِ أَطْيَبَ مَا يُهْدىٰ ٥
وَأَرَّجَ غِيطَانَ ٱلفَلاَ فَكَأَنَّمَا يَسُوفُ ٱلَّذِي يَسْرِي بِأَرْجَائِهَا نَدَّا
وَلَمَّا ٱعْتَنَقْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَلْبُهَا وَقَلْبِي يَفِيضَانِ ٱلصَّبَابَةَ وَٱلْوَجْدَا[2]
بَكَتْ لُؤْلُؤاً رَطْباً فَفَاضَتْ مَدَامِعِي عَقِيقاً فَصَارَ ٱلْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدَا
أَنَاكِثَةٌ عَهْدِي لَكِ ٱللهُ حِلْفَةً مَدىٰ ٱلدَّهْرِ إِنِّي لاَ نَكَثْتُ لَكُمْ عَهْدَا
وَلاَ حُلْتُ عَنْ حِفْظِ ٱلْمَوَدَّةِ فِي ٱلْهَوىٰ وَإِنْ كُنْتُمُ لاَ تَحْفَظُونَ لَنَا وُدَّا ١٠
لَعَمْرِي وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ وَإِنْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ تَحِيَّتِكُمْ بُدَّا
لَقَدْ كُنْتُ جَلْداً قَبْلَ أَنْ تَشْحَطَ ٱلنَّوىٰ فَأَمَّا وَقَدْ فَارَقْتُكُمْ لَمْ أَعُدْ جَلْدَا
إِذَا هَبَّتِ ٱلنَّكْبَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَجَدْتُ لَهَا مِنْكُمْ عَلَى كَبِدِي بَرْدَا

---

(١) كان عيسى الفزاري من شعراء الشام ورؤساء بني فزارة وكانت بينهم وبين بني سليم ترات قديمة .

(٢) اورد هذا البيت والذي يليه ابن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة ابي البقاء يعيش النحوي (-٦٤٣) ١٥

خَلِيلَيَّ إِنَّ ٱلْحُبَّ أَوَّلَ مَرَّةٍ مِزَاحٌ وَيَغْدُو بَعْدَ ذٰلِكُمُ جِدَّا
وَإِنَّ هَوى ٱلْبِيضِ ٱلْكَوَاعِبِ كَٱسْمِهِ هَوَانٌ يَرَىٰ فِيهِ ٱلْفَتَىٰ غَيَّهُ رُشْدَا
أَلاَ أَيُّهَا ٱلْغَادِي عَلَى شَدَنِيَّةٍ يَقُدُّ بِهَا أَجْوَازَ عَرْضِ ٱلفَلاَ قَدَّا[1]
أَلِكْنِي إِلَىٰ عِيسَىٰ ٱلْفِزَارِي رِسَالَةً جَعَلْتُ بِهَا قَوْلِي عَلَى قَوْلِهِ رَدَّا
٥ وَقُلْ أَيُّهَا ٱلشَّيْخُ ٱلَّذِي ضَلَّ سَعْيُهُ فَأَصْبَحَ لا مَالاً يُفِيدُ وَلاَ حَمْدَا
تُهَدِّدُنِي فِيمَا زَعَمْتَ بِحَيَّــــةٍ إِذَا نَهَشَتْ لَمْ تُبْقِ لَحْماً وَلاَ جِلْدَا
وَحَيَّتُكَ مَا يُخْشَىٰ فَمَا بَالُ حَيَّةٍ نَحُطُّ عَلَى يَافُوخِهَا حَجَراً صَلْدَا
وَنَتْرُكُهَا مَعْضُوضَةَ ٱلْوَجْهِ بُرْهَةً مِنَ ٱلدَّهْرِ لاَ سُمًّا بِفِيهَا وَلاَ شَهْدَا
وَلَوْ كُنْتَ ذَا لُبٍّ لَمَا كُنْتَ طَالِباً ، لَكَ ٱلْوَيْلُ ، عَفْواً ثُمَّ أَتْبَعْتَهُ وَعْدَا
١٠ وَأَيُّ قَبِيحٍ فِي سُلاَلَةِ صَالِحٍ فَيَحْذَرَ بَرْقاً مِنْ وَعِيدِكَ أَوْ رَعْدَا
وَهُمْ فِي غِنىً عَنْ كُلِّ قَوْلٍ تَقُولُهُ وَأَنْتَ فَمُحْتَاجٌ إِلَىٰ فَضْلِهِمْ جِدَّا
وَإِنَّ لَنَا سَيْفاً مِنَ ٱلعِزِّ إِنْ نَشَأْ ضَرَبْنَا بِهِ صَفْحاً كَمَا قُلْتَ أَوْ حَدَّا
وَإِنْ شِئْتَ قُرْباً مِنْ بِنَانَا فَإِنَّنَا لَعَمْرُكَ غَرٌّ لاَ تَعَافُ لَنَا وِرْدَا[2]

---

(١) الشدنية الناقة القوية الفتية ، يقال : شدن اذا ترعرع وقوي . وقيل إن /شدنية/ نسبة الى بلد بعينه ،
١٥ او هو فحل مشهور بالقوة نسبت اليه .
(٢) في (س) / من تقايا ... عزّ / . والغر : بالفتح هو النهر الرقيق في الارض .

وَإِنْ شِئْتَ بُعْداً مِنْ نَدَانَا وَفَضْلِنَا فَزَادَكَ رَبُّ ٱلعَرْشِ مِنْ فَضْلِنَا بُعْدَا

فَنَحْنُ ذَوُو ٱلفَضْلِ ٱلَّذِي لَمْ تُصِبْ لَنَا بَنُو آدَمٍ فِيهِ نَظِيراً وَلاَ نِدَّا

وَأَوْصَافُنَا مِثْلُ ٱلنُّجُومِ كَثِيرَةٌ إِذَا عُدِّدَتْ لَمْ يُحْصِ خَلْقٌ لَهَا عَدَّا

نَجُودُ بِمَا نَحْوِي مِنَ ٱلمَالِ وَٱللُّهَا وَنُعْطِي ٱلأَغَرَّ ٱلزَّوْلَ وَٱلأَجْرَدَ ٱلنَّهْدَا(1)

وَنَقْرِي ٱلهُمُومَ ٱلطَّارِقَاتِ عَزَائِماً تُهَدُّ ٱلجِبَالُ ٱلرَّاسِيَاتُ بِهَا هَدَّا ٥

وَإِنْ نَابَنَا خَطْبٌ مِنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ تَجِدْ بَنِي صَالِحٍ إِلاَّ غَطَارِفَةً لُدَّا(2)

يَشِيمُونَ قَبْلَ ٱلمُرْهَفَاتِ صَوَارِماً مِنَ ٱلبَأْسِ بِيضاً لاَ تَكِلُّ وَلاَ تَصْدَا

إِذَا ٱنْتُجِعُوا كَانُوا غُيُوثاً مِنَ ٱلنَّدَىٰ وَإِنْ غَضِبُوا كَانُوا إِذَا غَضِبُوا أُسْدَا

يَحُلُّونَ فِي ٱلعَلْيَاءِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ إِذَا ٱلنَّاسُ حَلُّوا مِنْ مَعَالِيهِمِ ٱلوَهْدَا

أَمَا وَٱلقِلاَصِ ٱلبُدْنِ فِي كُلِّ فَدْفَدٍ تُكَابِدُهُ حَثًّا وَتَقْطَعُهُ وَخْدَا ١٠

إِلَىٰ آلِ مِرْدَاسٍ لِكُلِّ سَمَيْدَعٍ نَجِيبٍ تُرَجَّي مِنْ مَكَارِمِهِمْ رِفْدَا

لَقَدْ سَبَقُوا بِٱلفَخْرِ قَيْساً وَعَامِراً وَطَيًّا وَسَادُوا مِنْهُمُ ٱلشِّيبَ وَٱلمُرْدَا

---

(١) الزّول : من اوصاف الخيل والفتيان ومؤنثه زولة وهي الخفيفة الظريفة والجمع ازوال وزولات .

(٢) يقال : رجل ألد وألدد ويلدد اذا كان جباراً عاتيا وجمعه لُدّ .

وقال أيضاً وأنشده هذه القصيدة برحبة مالك يهنيه بزواجه :

يَا مَنْزِلَ ٱلأَحْبَابِ كُنْتَ أَنِيسَا ... وَأَرَاكَ بَعْدَ ٱلظَّاعِنِينَ دَرِيسَا[1]

إِنْ فَارَقُوكَ وَأَوْحَشُوكَ فَإِنَّهُمْ ... نَزَلُوا بِقَلْبِي مَنْزِلاً مَأْنُوسَا

* سَقْيًا لِغَانِيَةٍ سَقَانِي حُبُّهَا ... فِي دِمْنَتَيْكَ مِنَ ٱلْغَرَامِ كُئُوسَا

رَيَّا ٱلسِّوَارَيْنِ ٱللَّوَاتِي هِجْنَ لِي ... بِفِرَاقِهِنَّ صَبَابَةً وَرَسِيسَا

بِيضٌ يَكُنَّ إِذَا ٱنْتَقَبْنَ أَهِلَّةً ... وَإِذَا سَفَرْنَ ٱلنُّقْبَ كُنَّ شُمُوسَا

أَنْهَبْنَنَا لَمَّا بَرَزْنَ مَحَاسِنًا ... وَصَدَدْنَ عَنَّا فَٱنْتَهَبْنَ نُفُوسَا

وَرَمَيْنَنِي يَوْمَ ٱلْحَبِيسِ بِنَظْرَةٍ ... كَبِتَتْ عَلَى شَغَفِي بِهِنَّ حَبِيسَا[2]

* وَجَرَحْنَ قَلْبِي بِٱلْقَطِيعَةِ وَٱلنَّوَىٰ ... جُرْحًا يُدَاوَىٰ بِٱلْوِصَالِ وَيُوسَىٰ

١٠ * مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ ٱلتَّرَائِبِ صَيَّرَتْ ... طِيبَ ٱلْحَيَاةِ شَقًا عَلَيَّ وَبُوسَا

لَوْلَا ٱبْنُ صَالِحٍ ٱلَّذِي كَثُرَتْ لَهُ ... عِنْدِي سُعُودٌ كُنَّ قَبْلُ نُحُوسَا

أَعْطَىٰ ٱلْجَزِيلَ وَزَادَنِي مِنْ فَضْلِهِ ... شَرَفًا وَصَيَّرَنِي لَدَيْهِ جَلِيسَا

* يَا أَيُّهَا ٱلْمَلِكُ ٱلَّذِي شَادَ ٱلْعُلَىٰ ... وَحَوَىٰ ٱلْفَخَارَ ٱلسَّالِفَ ٱلْقُدْمُوسَا

---

(١) دريس : اي مدروس متهدم .

١٥ (٢) لم اجد يوم الحبيس هذا في مصادري وانما ذكر يافوت في معجم بلدانه / عمر الحبيس / وهو من نواحي بغداد ومن اديارها المشهورة . وفي (س) / كتبت / بدل / كبتت / .

هُنِّيتَ بِٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي قَدْ عُرِّسَتْ فِيهِ ٱلْمَعَالِي إِذْ زُفِفْتَ عَرُوسَا

أَشْبِهْ سُلَيْمَانَ ٱلنَّبِيَّ فَإِنَّهَا قَدْ أَشْبَهَتْ بِقُدُومِهَا بَلْقِيسَا

مَلِكٌ نَفِيسُ ٱلْقَدْرِ وَهْيَ نَفِيسَةٌ مِنْهُمْ فَقَدْ مَلَكَ ٱلنَّفِيسُ نَفِيسَا

وَمُبَارَكٌ فِيمَا مَلَكْتَ وَلَا تَزَلْ طُولَ ٱلْحَيَاةِ مُؤَيَّداً مَحْرُوسَا

وَإِذَا لَبِسْتَ ٱلدَّهْرَ فَٱبْقَ مُخَلَّدًا حَتَّىٰ يُبِيدَ ٱللَّابِسُ ٱلْمَلْبُوسَا

وقال أيضاً يمدحه سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقد انتقل إلى قصره الجديد :

* سَقَى ٱللّٰهُ بِٱلْأَجْرَعَيْنِ ٱلدِّيَارَا مُلِثًّا يُرَوِّي ٱلْعِرَاصَ ٱلْقِفَارَا

تَرَىٰ مُومِضَ ٱلْبَرْقِ فِي جَانِبَيْهِ يَبْدُو مِرَاراً وَيَخْبُو مِرَارَا

* إِذَا مَا سَرَىٰ مُنْجِداً فِي ٱلرَّبَابِ رَبَابِ ٱلْأَعَاصِيرِ ثَنَّىٰ فَغَارَا[1]

* تَظُنُّ سَنَاهُ إِذَا مَا ٱسْتَطَارَ عَلَىٰ كُلِّ صَمْدٍ مِنَ ٱلْأَرْضِ نَارَا[2]

* تَبَوَّجَ مُسْتَشْرِيًا فِي ٱلظَّلَامِ إِذَا ٱبْتَدَرَ ٱلْأُفْقَ وَانُ ٱلْوِجَارَا

* كَأَنَّ رَوَاعِدَهُ فِي ٱلصَّبِيرِ حَنِينُ ٱلْعِشَارِ تُلَاقِي ٱلْعِشَارَا

وَطَيْفٍ أَتَىٰ زَائِراً فِي ٱلظَّلَامِ فَهَيَّجَ لِي لَوْعَةً حِينَ زَارَا

---

(١) الرباب والربابة : السحابة الماطرة ، وأربّت السحابة بأرضهم اذا امطرت فيها .

(٢) الصّمد : المكان المرتفع جمعه صمود .

وَفارَقَني حِينَ وَافى الصَّبَاحُ فَخِلْتُ النَّهارَ تلَقَّى نَهارَا

وَكَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ مِمَّا أَجِنُّ لا أَطْعَمُ النَّوْمَ إلاَّ غِرارَا

وَكُنْتُ أُحِبُّ اللَّيالِي الطِّوَالَ فَصِرْتُ أُحِبُّ اللَّيالي القِصَارَا

وَدَيْمُومَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ المِجَنِّ سَقَانَا سُرَى اللَّيْلِ فِيهَا عُقَارَا

٥ إِذَا مَا جَذَبْنَا بُرَى اليَعْمَلاتِ بَيْنَ المَخَارِمِ ظَلَّتْ تَبَارَى

يَطَأْنَ الحَصَى فِي شِهَابِ الهَجِيرِ فَتَحْسَبُ فِي كُلِّ عُودٍ هِجَارَا[1]

تَوَخَّيْنَ شَهْرَيْنِ حَتَّى أَتَيْنَ إِلَى الرَّقَّتَيْنِ رَذَايَا حِسَارَا

وَأَمَّمْنَ بَحْراً إِذَا مَا شَرَعْنَ إِلَى مَائِهِ العَذْبِ عِفْنَ البِحَارَا

أَقُولُ لِصَحْبِي بِجَوِّ الغُمَيْرِ وَقَدْ ضَلَّ حَادِي المَطَايَا وَحَارَا[2]

١٠ تَيَامَنْتُمُ عَنْ بِلَادِ المُعِزِّ فَعُوجُوا يَسَاراً تُصِيبُوا يَسَارَا

وَلاقُوا أَمِيراً قَلِيلَ النَّظِيرِ يُحِبُّ الثَّنَاءَ وَيَشْنَا النُّضَارَا

كَرِيمُ النِّجَارِ عَفِيفُ الإِزَارِ حَوَى المَكْرُمَاتِ وَشَادَ الفَخَارَا

أَعَادَ وَأَبْدَا وَلِلفَضْلِ أَسْدَى وَلِلقِرْنِ أَرْدَى وَلِلرِّيحِ بَارَى

(١) الهجير : وقت الهاجرة وهو اشد اوقات شمس النهار . والهجار : الوتر يقال قوس قوية الهجار اذا
١٥ كان وترها قويا والهجار ايضاً وتر يشد في رسغ البعير .

(٢) الغمير بالمعجمة ذكره ياقوت وهو عدة مواضع احدها قرب ذات عرق في الحجاز وثانيها في ديار كلاب وثالثها اسم ماء في بلاد طي عند أجأ .

كَرِيمُ ٱلصَّنِيعَةِ ضَخْمُ ٱلدَّسِيعَةِ ... سَهْلُ ٱلشَّرِيعَةِ لَمْ يَأْتِ عَارَا

غَنَاءُ ٱلْفَقِيرِ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ... إِذَا ٱلْمُسْتَجِيرُ إِلَيْهِ ٱسْتَجَارَا

☆ يَفُكُّ ٱلْأَسَارَىٰ وَيَحْمِي ٱلْعَذَارَىٰ ... وَيُعْطِي ٱلْمَهَارَىٰ وَيُفْنِي ٱلْمِهَارَا

إِذَا حَلَّ فِي ٱلْبَدْوِ زَانَ ٱلْعَمُودَ ... وَإِنْ حَلَّ فِي ٱلْحَضْرِ زَانَ ٱلْجِدَارَا

أَبَا صَالِحٍ قَدْ فَضَلْتَ ٱلْمُلُوكَ ... فَمُدْتَ يَمِينًا وَعَادُوا يَسَارَا ٥

وَأَلْبَسَكَ ٱللّٰهُ ثَوْبَ ٱلْوَقَارِ ... فَلَا نَزَعَ ٱللّٰهُ عَنْكَ ٱلْوَقَارَا

تَحَوَّلْتَ بِٱلْأَمْسِ عَنْ مَوْضِعٍ ... فَآنَسْتَ دَارًا وَأَوْحَشْتَ دَارَا

فَبُورِكَ فِي أَيِّ أَرْضٍ حَلَلْتَ ... وَسَقَّى ٱلْإِلٰهُ ثَرَاهَا ٱلْقِطَارَا

وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ هٰذِي ٱلدُّسُوتُ ... رَوَاحًا إِلَىٰ أَهْلِهَا وَٱبْتِكَارَا

فَإِنَّكَ أَعْلَىٰ مُلُوكِ ٱلزَّمَانِ ... مَحَلًّا وَأَزْكَىٰ ٱلْبَرَايَا نِجَارَا ١٠

جَمِيلُكَ طَوَّلَ قَدْرِي فَطَالَ ... وَذِكْرُكَ سَيَّرَ ذِكْرِي فَسَارَا

وقال أيضاً يمدحه بالرافقة سنة ٤٣١ (1) :

---

(١) كان ثمال في هذه الآونة في الجزيرة ، فقد ذكر ابن العديم في حوادث سنة ٤٣١ انه في هذه السنة مات شبيب بن وثاب النميري امير الجزيرة واستولى اخوه على ما كان بيده من الجزيرة.. وكانت اخته السيدة علوية ، امرأة نصر بن صالح بن مرداس ، مقيمة بالرافقة ، فتحيّلت على ١٥ غلام اخويها الوالي بالرافقة الى ان اخرجته ، واستولت على البلد وتزوجت بثمال لتقيم هيبتها به وتحفظ امرها .

* سَلِ ٱلْمَنْزِلَ ٱلْغَوْرِيَّ أَيْنَ خَرَائِدُهْ ... وَأَيْنَ تَوَلَّى بَدْرُهُ وَفَرَاقِدُهْ

وَإِنْ كَانَ ذَاكَ ٱلرَّبْعُ مُذْ بَانَ أَهْلُهُ ... لِيَمْتَادُهُ ٱلْوَجْدُ ٱلَّذِي أَنَا وَاجِدُهْ

وَلٰكِنَّهُ مُثْنٍ عَلَى مَا يَنُوبُهُ ... شَدِيدُ ٱلْقُوَى وَٱلدَّهْرُ جَمٌّ شَدَائِدُهْ

وَبِي لَوْعَةٌ مِنْ أَهْلِهِ لَوْ شَكَوْتُهَا ... إِلَيْهِ لَلَانَتْ، وَهْيَ صُمٌّ، جَلَامِدُهْ

٥ * وَقَفْنَا بِهِ فَٱسْتَمْطَرَتْ كُلَّ مُقْلَةٍ ... عِهَادَ ٱلْبُكَا آيَاتُهُ وَمَعَاهِدُهْ

* وَأَنْبَتَ مِنْ سُحْبِ ٱلدُّمُوعِ تُرَابُهُ ... حَيًا بَشَّرَ ٱلنُّجَّاعَ بِٱلْخِصْبِ رَائِدُهْ

* فَهَلْ يَحْمَدُ ٱلْحَيُّ ٱلْحِلَالُ بِرَبْعِهِ ... حَيَا عَبْرَتِي أَمْ يَحْمَدُ ٱلْغَيْثَ حَامِدُهْ

لَعَمْرُ ٱلْبِلَى مَا صَابَ فِي ٱلدَّارِ وَابِلٌ ... سِوَاهُ وَلٰكِنَّ ٱلزَّفِيرَ رَوَاعِدُهْ

* وَلَيْلٍ أَقَضَّ ٱلشَّوْقُ بِي فِيهِ مَرْقَدِي ... وَأَيُّ مَشُوقٍ لَا تُقَضُّ مَرَاقِدُهْ

١٠ وَبِتُّ مَبِيتَ ٱلظَّبْيِ أَحْكَمَ شَدَّهُ ... بِمَمْرُورَةٍ مِنْ يَابِسِ ٱلْقِدِّ صَائِدُهْ

خَلِيلَيَّ هَلْ لِي مِنْكُمَا ٱلْيَوْمَ مُسْعِدٌ ... وَإِنْ لَمْ يَجِدْ ذُو لَوْعَةٍ مَنْ يُسَاعِدُهْ

عَلَى زَمَنٍ قَدْ عَلَّمَ ٱلْغَدْرَ أَهْلَهُ ... فَلَا تَعْتَمِدْ مِنْهُمْ عَلَى مَنْ تُعَاقِدُهْ

* فَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ عَادَ لِي بَعْدَ بُرْهَةٍ ... عَدُوًّا وَدَبَّتْ تَحْتَ جَنْبِي أَسَاوِدُهْ

* وَرَكْبٍ طَوَوْا عَرْضَ ٱلْفَلَا وَطَوَتْهُمُ ... وَأَنْضَاهُمُ غِيطَانُهُ وَفَدَافِدُهْ

١٥ إِذَا جَارَ مِنْهُمْ قَاصِدٌ عَنْ سَبِيلِهِ ... هَدَاهُ سَنَا وَجْهِ ٱلَّذِي هُوَ قَاصِدُهْ

أَقُولُ لهُمْ وَالْعِيسُ تَظْمَا كُبُودُهَا وَأَكْبَادُنَا فِي الْبِيدِ مِمَّا نُكَابِدُهْ

* أَقِيمُوا صُدُورَ الْيَعْمَلاَتِ فَإِنَّهَا عَوَامِدُ مَنْ لاَ يَرْهَبُ الْفَقْرَ عَامِدُهْ[1]

فَبِالرَّقَةِ الْبَيْضَاءِ مَلْكٌ كَأَنَّمَا مَوَارِدُ أَفْوَاهِ الْقِرَابِ مَوَارِدُهْ

أَشَمُّ حُمَيْدِيٌّ النِّجَارِ بَنَى لَنَا فُخُوراً بَنَاهَا قَبْلَهُ النَّدْبُ وَالِدُهْ

فَلاَ سِنْخَ إِلاَّ سِنْخُهُ وَنِجَارُهُ وَلاَ فَرْعَ إِلاَّ فَرْعُهُ وَمَحَاتِدُهْ[2] ٥

* وَلاَ حَمْدَ إِلاَّ لِلْمُعِزِّ بْنِ صَالِحٍ إِذَا عُدِّدَتْ آلاَؤُهُ وَمَحَامِدُهْ

* أَحَدُّ مِنَ الْعَضْبِ الْيَمَانِيِّ عَزْمُهُ وَأَقْطَعُ مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ مَكَائِدُهْ

يَزِيدُ الرَّجَا وَالْبُؤْسُ مَهْمَا تَبَيَّنَتْ عُقُوبَتُهُ فِي وَجْهِهِ وَفَوَائِدُهْ

وَقَدْ قِيلَ فِي الْأَمْثَالِ كَعْبٌ وَحَاتِمٌ وَلاَ حَاتِمٌ إِلاَّ الَّذِي أَنْتَ وَاجِدُهْ[3]

وَوَاعَجَبَا نُثْنِي عَلَى فَضْلِ غَائِبٍ وَنَتْرُكُ أَنْ نُثْنِي عَلَى مَنْ نُشَاهِدُهْ ١٠

إِذَا شِئْتَ طَرْدَ الْفَقْرِ فَاحْلُلْ بِرَبْعِهِ فَإِنَّ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْقِيلَ طَارِدُهْ

أَخُو كَرَمٍ لَمْ يَدْنَسِ اللهُ عِرْضَهُ بِلُؤْمٍ وَلَمْ تُخْلَطْ بِخُلْفٍ مَوَاعِدُهْ

* شَرَائِعُهُ شَتَّى فَإِمَّا يَمِينُهُ وَإِمَّا بَوَاطِيهِ وَإِمَّا مَوَائِدُهْ

---

(١) العوامد : جمع عامدة ومعناها القاصدة . يقال عمد الرجلَ واليه اذا قصده .

(٢) السنخ : الاصل والارومة واصله اصول الاسنان ثم اطلق على اصول الانسان . ١٥

(٣) كعب : هو كعب بن مامة الايادي الكريم الجواد ، وحاتم هو الطائي الجواد المشهور ايضاً.

إِذَا قُلْتَ شِعْراً فَاحْتَرِزْ مِنْهُ إِنَّهُ خَبِيرٌ إِذَا لَمْ يَنْقُدِ ٱلشِّعْرَ نَاقِدُهْ
فَمَا قُلْتُ شِعْراً قَطُّ إِلاَّ وَهِبْتُهُ وَإِنِّي لَجَنِّيُّ ٱلْقَرِيضِ وَمَارِدُهْ
وَمَا هُوَ إِلاَّ وَاحِدٌ فِي زَمَانِهِ نَظَمْتُ لَهُ ٱلدُّرَّ ٱلَّذِي أَنَا وَاجِدُهْ
فَلا زَالَ مُرْتَاعَ ٱلْفُؤَادِ عَدُوُّهُ وَمُلْتَهِبَ ٱلأَحْشَاءِ بِٱلْغَيْظِ حَاسِدُهْ

٥ وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٤٣ :

يَا مَنْ مُلُوكُ ٱلدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ مِثْلَكَ مَا أَبْصَرُوا وَمَا سَمِعُوا
سَخَوْتَ حَتَّىٰ ٱلْغَمَامُ مُفْتَضَحٌ وَطُلْتَ حَتَّىٰ ٱلسِّمَاكُ مُتَّضِعُ
مَنَاقِبٌ تَزْحَمُ ٱلْكَوَاكِبَ لاَ ٱلْعَيْـ ـيُوقُ نِدٌّ لَهَا وَلاَ بُلَعُ[1]
قَصَّرَ عَنْهُنَّ قَيْصَرٌ وَغَدَتْ وَتُبَّعٌ فِي ٱلنَّدَى لَهَا تَبَعُ
١٠ وَنُصْبَ عَيْنَيَّ مَاجِدٌ فَطِنٌ لا طَائِشٌ لُبُّهُ وَلاَ هَلِعُ
شِيمَتُهُ ٱلْجُودُ وَٱلنَّدَى وَسَجَا يَاهُ ٱلتُّقَىٰ وَٱلْعَفَافُ وَٱلْوَرَعُ
مُطَهَّرُ ٱلْحِلْمِ وَٱلأَرُومَةِ لا عَيْـ ـبٌ وَلا وَصْمَةٌ وَلا طَمَعُ
كَالْمَاءِ فِي أَبْيَضِ ٱلصَّبِيرِ إِذَا ٱسْـ ـتَوْسَقَ لا زِبْرِجٌ وَلا قَزَعُ[2]

---

(١) العيوق وبلع : من الكواكب .
١٥ (٢) الصبير : السحاب الابيض الكثيف ، والزبرج هنا هو السحاب الرقيق الاحمر والقزع جمع قزعة وهي قطع السحاب المتفرق .

مِنْ مَعْشَرٍ أَشْرَقَتْ وُجُوهُهُمُ كَأَنَّهَا بَعْدَ مَوْهِنٍ شَمَعُ
يَأْتَلِفُ الْخَيْرُ كُلَّمَا ائْتَلَفُوا وَيُجْمَعُ الْفَضْلُ كُلَّمَا اجْتَمَعُوا
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا فَقَدْ حَرِبُوا وَإِنْ هُمُو سَالَمُوا فَقَدْ نَفَعُوا[1]
إِنْ أَفْضَلُوا أَوْسَعُوا وَإِنْ حَمَلُوا سَرُّوا وإِنْ تَسْتَسِرْهُمُ وَسِعُوا
وَآلُ مِرْدَاسَ مَعْشَرٌ نُجُبُ عَلَى جَمِيلِ الْفَعَالِ قَدْ طُبِعُوا ٥
قَالُوا فَمَا أَخْلَفُوا مَقَالَهُمُ وَوَاصَلُوا بِالنَّدَى فَمَا قَطَعُوا
إِنْ سُئِلُوا أَفْضَلُوا كَمَا أَلِفُوا وَإِنْ يُنَادَوْا لِحَادِثٍ سَمِعُوا
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِنْ هُمُو كَرُمُوا وَأَشْجَعَ النَّاسِ إِنْ هُمُو شَجُعُوا
شَرَّفْتَ قَوْماً جَلَسْتَ بَيْنَهُمُو لا عَدِمُوا مِنْ نَدَاكَ مَا شَرَعُوا
لا عَدِمَتْ بِرَّكَ الْجَمِيلَ وَلا مَعْرُوفَكَ الْأَقْرِبَاءُ وَالشِّيَعُ ١٠
فَإِنَّمَا أَنْتَ عِصْمَةٌ لَهُمُ وَمَنْجَعٌ صَادِقٌ إِذَا انْتَجَعُوا[2]
لَا يَضَعُ النَّاسُ مَا رَفَعْتَ وَلاَ يَرْفَعُ خَلْقٌ مَكَانَ مَا تَضَعُ

وحضر معه الصَّيد فأخذت الصقور أرانب عدّة فقال بديهاً :

إِنَّ الأَرَانِبَ لَمْ تَفُتْكَ لِأَنَّهَا عَلِمَتْ بِأَنَّكَ مَالِكٌ آجَالَهَا

---

(١) حَربوا : اي سلبوا من يحاربونه قال في الاساس : حربه ماله أي سلبه اياه .
(٢) نجع القوم وانتجعوا : اذا خرجوا يطلبون مواطن الكلأ والعشب والمنجع اسم مكان النجعة . ١٥

وَلَمَلَّهَا اُشْتَهَتِ الْحَيَاةَ وَعَاوَدَتْ ... فَرَأَتْ بِصَيْدِكَ مَوْتَهَا أَشْهَى لَهَا

وقال أيضاً فيه وقد بعثها إليه من مصر متشوقاً إلى حلب سنة ٤٤٨ :

أَقُولُ وَقَدْ أَشْرَفْتُ ذَاتَ عَشِيَّةٍ ... عَلَى النِّيلِ مِنْ إِحْدَى الْهِضَابِ الشَّوَاهِقِ

وَمِنْ دُونِهَا فُسْطَاطُ مِصْرَ وَزَاخِرٌ ... كَأَنَّ بِشَطَّيْهِ مُسُوكَ الْخَرَانِقِ[1]

٥ خَلِيلَيَّ شِيمَا بَارِقَ الشَّامِ إِنَّنِي ... نَظَرْتُ إِلَى إِيمَاضِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ

فَهَلْ تَحْمِلُ النَّكْبَاءُ مِنِّي تَحِيَّةً ... إِلَى حَامِلٍ ثِقْلَ الْخُطُوبِ الطَّوَارِقِ[2]

إِلَى مَاجِدٍ سَمْحِ الْيَدَيْنِ ابْنِ مَاجِدٍ ... إِلَى وَامِقٍ لِلْمَكْرُمَاتِ ابْنِ وَامِقِ

إِلَى رَازِقٍ فِي سِلْمِهِ غَيْرِ حَازِمٍ ... إِلَى حَازِمٍ فِي حَرْبِهِ غَيْرِ رَازِقِ

إِلَى مُذْرِكِيٍّ صَالِحِيٍّ سُيُوفُهُ ... مُقَصِّرَةٌ آجَالُهَا فِي الْمَفَارِقِ

١٠ إِلَى السَّيِّدِ الْفَرْدِ الَّذِي كُلُّ سَيِّدٍ ... عِيَالٌ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ

إِذَا نَحْنُ يَمَّمْنَا ثِمَالَ بْنَ صَالِحٍ ... بِلَيْلٍ هَدَانَا وَجْهُهُ فِي السَّمَالِقِ[3]

حَكَوْا مَا حَكَوْا عَنْ حَاتِمٍ وَفَعَالِهِ ... فَدَعْ مَا حَكَوْا عَنْهُ وَخُذْ فِي الْحَقَائِقِ

---

(١) الخرانق : جمع خرنق وهو ولد الارنب ، وقد شبه جال الارض وتلوين تربتها بجلود الاراانب المرقشة .

١٥ (٢) النكباء والنكيباء: الريح الشديدة التي تهب بين الصبا والشمال خاصة وجمعها : رياح نُكُب .

(٣) قال الجوهري / سلق / السلق القاع الصفصف وجمعه سلقان مثل خلق وخلقان وكذلك السملق بزيادة الميم والجمع السمالق .

تَجِدْ أَجْوَدَ ٱلأَجْوَادِ مَنْ بَاتَ هَمُّهُ دَوَامَ ٱلعَطَايَا وَٱقْتِحَامَ ٱلفَيَالِقِ
فَوَاصِفُهُ فِي وَصْفِهِ غَيْرُ كَاذِبٍ وَعَائِبُهُ فِي عَيْبِهِ غَيْرُ صَادِقِ

وقال فيه أيضاً يهنيه بعيد الفطر سنة ٤٤٤ :

* كَمْ تُكْثِرَانِ ٱلعَذْلَ وَٱلتَّفْنِيدَا أَفَتَحْسَبَانِ ٱلمُسْتَهَامَ رَشِيدَا
أَضْرَمْتُمَا بِالعَذْلِ بَيْنَ جَوَانِحِي نَاراً أَحَرَّ مِنَ ٱلجَحِيمِ وَقُودَا ٥
لَوْمٌ وَصَدٌّ يُؤْلِمَانِ أَخَا ٱلهَوىٰ أَفَتَجْمَعَانِ مَلَامَةً وَصُدُودَا
سَأَمُوتُ مِنْ بَعْدِ ٱلأَحِبَّةِ حَسْرَةً وَأَخُو ٱلهَوىٰ إِنْ مَاتَ مَاتَ شَهِيدَا[1]
يَا ظَبْيَةَ ٱلسِّرْبِ ٱلمُمَنَّعِ بِالقَنَا رُدِّي عَلَيَّ فُؤَادِيَ ٱلمَفْقُودَا
* لَوْ كُنْتِ جَرَّبْتِ ٱلهَوى وَشُجُونَهُ مَا كَانَ قَدُّكِ نَاعِماً أُمْلُودَا
أَشْبَهْتِ فِي ٱلجَوِّ ٱلغَزَالَةَ بَهْجَةً وَحَكَيْتِ فِي ٱلدَّوِّ ٱلغَزَالَةَ جِيدَا[2] ١٠
لَوْلَا ظِبَاءُ بَنِي ٱلشَّرِيدِ لَمَا ٱنْثَنىٰ طِيبُ ٱلرُّقَادِ مِنَ ٱلجُفُونِ شَرِيدَا
جَرَّدْنَ مِنْ لَحَظَاتِهِنَّ صَوَارِماً وَجَعَلْنَ حَبَّاتِ ٱلقُلُوبِ غُمُودَا[3]
غِيدٌ حَنَنَّا بَعْدَهُنَّ عَلَى ٱلرُّبىٰ وَكَأَنَّنَا نَهْوىٰ ٱلرُّبىٰ لَا ٱلغِيدَا

---

(١) يشير بهذا الى الحديث النبوي القائل « من احب فعف فات مات شهيداً » .
(٢) الغزالة الاولى هي الشمس والثانية هي الحيوان المعروف . ١٥
(٣) الغمود : جمع غمد .

تتفاوحُ ٱلعرصاتُ طِيباً كلَّما عفَّرْنَ وَشياً فوقَها وَبُرُودَا

* بِيضٌ يَرَوْنَ ٱلسُّودَ بِيضاً نُصَّماً وَٱلبِيضَ حُمًّا فِي ٱلمَفَارِقِ سُودَا

مَنْ لِي بِرَدِّكَ يَا شَبَابُ فَأَبْتَغِي مِنْهُنَّ مِثْلَكَ نَائِلاً مَرْدُودَا

* نَزَلَ ٱلمَشِيبُ بِعَارِضَيَّ فَلاَ ٱلصِّبَا أَبْقَى عَلَيَّ وَلاَ ٱلكَعَابَ ٱلرُّودَا

٥ لاَ أَبْعَدَ ٱللهُ ٱلشَّبَابَ فَإِنَّهُ وَلَّى حَمِيدًا وَٱسْتَمَضْتُ حَمِيدًا

مَا فَاتَنِي طَلَبُ ٱلسَّعَادَةِ مُذْ رَأَتْ عَيْنَايَ هَذَا ٱلمُقْبِلَ ٱلمَسْعُودَا

لاَ أَحْمَدُ ٱلأَيَّامَ حَتَّى أَوْصَلَتْ عَذْبِي مُعِزَّ ٱلدَّوْلَةِ ٱلمَحْمُودَا

فَوَصَلْتُ حِينَ وَصَلْتُ أَشْرَفَ عَامِرٍ خِيماً وَأَفْخَرَ مَنْصِباً وَجُدُودَا[1]

مَلِكٌ إِذَا وَقَفَ ٱلمُلُوكُ أَمَامَهُ جَعَلُوا سَلاَمَهُمُ عَلَيْهِ سُجُودَا

١٠ نَظَرَتْ مَكَارِمُهُ إِلَيَّ فَمَزَّقَتْ عَدَمِي وَلَكِنْ مَا عَدِمْتُ حَسُودَا

وَوَجَدْتُ أَوْصَافَ ٱلأَمِيرِ جَوَاهِراً فَنَظَمْتُهُنَّ تَمَائِمًا وَعُقُودَا

سَارَتْ مَسِيرَ ٱلنَّيِّرَيْنِ وَطَبَّقَتْ ثَغْرَ ٱلبِلاَدِ تَهَائِماً وَنُجُودَا

مَا لِي إِلَى شَيْمِ ٱلغَمَائِمِ حَاجَةٌ مَا دُمْتُ أَشْرَعُ حَوْضَهُ ٱلمَوْرُودَا[2]

---

(١) قال الزمخشري في الاساس / نصب / ومن المجاز يقال هو يرجع الى منصب صدق ونصاب
١٥ صدق وهو اصله الذي نصب فيه وركِّب ، وفلان كريم المَنصِب والمُرَكَّب .

(٢) شرع في الماء والحوض شروعا اذا ورده .

أَنْدى ٱلْمُلُوكِ يَداً وَأَرْجَحُ في ٱلنَّدى ... وَزْناً وَأَصْلَبُ في ٱلنَّوائِبِ عُودَا

* صَلْتُ ٱلْجَبِينِ تَرى لِمَوْضِعِ تَاجِهِ ... نُوراً يَسِيرُ بِهِ ٱلرِّكَابُ بَرِيدَا

تَنْدى يَدَاهُ فَلَوْ يَمَسُّ بَنَانُهُ ... جُلْمُودَ صَخْرٍ أَنْبَتَ ٱلْجُلْمُودَا[1]

أَفْنى ٱلْكُنُوزَ وَبَدَّدَتْ نَفَحَاتُهُ ... مَا في خَزَائِنِ مَالِهِ تَبْدِيدَا

حَتّى لَظَنَّ ٱلنَّاسُ أَنَّ لِكَفِّهِ ... إِحَناً عَلَى أَمْوَالِهِ وَحُقُودَا[2]

كَرَماً وَجُوداً لَمْ يَدَعْ مِنْ قَبْلِهِ ... كَرَماً يُمَدَّدُ لِلرِّجَالِ وَجُودَا ٥

لاَ تَسْمَعَنَّ بِحَاتِمٍ وَفَعَالِهِ ... وَخُذِ ٱلْفَعَالَ ٱلظَّاهِرَ ٱلْمَوْجُودَا

خَيْرُ ٱلْحَدِيثِ إِذَا جَلَسْتَ مُحَدِّثاً ... مَا لاَ يُرِيدُ دَلاَئِلاً وَشُهُودَا

وَبِجَانِبَيْ حَلَبٍ أَغَرُّ مُتَوَّجٌ ... قَدْ حَالَفَ ٱلإِقْبَالَ وَٱلتَّأْيِيدَا

يُمْسِي وَإِكْلِيلُ ٱلنُّجُومِ مُقَارِنٌ ... في جَوِّهِ إِكْلِيلَهُ ٱلْمَعْقُودَا

مِنْ مَعْشَرٍ نَزَلُوا ٱلْيَفَاعَ وَخَلَّفُوا ... لِلْعَالَمِينَ أَبَاطِحاً وَوُهُودَا ١٠

جُبِلُوا عَلَى كَرَمِ ٱلنُّفُوسِ وَأَصْبَحُوا ... أَوْفى ٱلْبَرِيَّةِ ذِمَّةً وَعُهُودَا

فَإِذَا سَأَلْتَهُمُ سَأَلْتَ غَمَائِماً ... وَإِذَا أَثَرْتَهُمُ أَثَرْتَ أُسُودَا

---

(١) البنانة واحدة البنان وهي اطراف الاصابع وقال الجوهري في الصحاح / بنن / ويقال بنان مخضب لان كل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء فانه يوحد ويذكر .

(٢) هنا ينتهي خرم (الاصل) . ١٥

قَدْ أَدْمَنُوا لُبْسَ الدُّرُوعِ كَأَنَّمَا صَارَتْ لَهُمْ عِوَضَ الجُلُودِ جُلُودَا

قَوْمٌ أَحَدُّ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِباً وَأَشَدُّ مِنْ زُبَرِ الحَدِيدِ كُبُودَا[1]

يَتَهَجَّمُونَ عَلَى الحِمَامِ كَأَنَّمَا يَجِدُونَ فِي عَدَمِ الحَيَاةِ خُلُودَا

فَإِذَا هُمُ اعْتَقَلُوا الرِّمَاحَ رَأَيْتَهُمْ مِثْلَ الرِّمَاحِ سَوَاعِداً وَقُدُودَا

٥ أَيْمَانُهُمْ مِثْلُ البُحُورِ وَإِنَّمَا جَعَلُوا لَهَا مَدَّ الأَكُفِّ مُدُودَا

يَسْتَقْبِلُونَ وُفُودَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ سَارُوا إِلَى زُمَرِ الوُفُودِ وُفُودَا

قَدْ غَرَّبُوا أَهْلَ البِلَادِ وَأَتْعَبُوا غُبْرَ السَّمَالِقِ وَالمَهَارَى القُودَا[2]

* حَتَّى أَبَادَ بَنَاتِ أَرْحَبَ خَبْطُهَا جُنْحَ الظَّلَامِ إِلَيْهِمُ وَالبِيدَا[3]

يَا مُنْتَهَى الكَرَمِ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ طَلَبَ المَزِيدَ لَمَا أَصَابَ مَزِيدَا

١٠ لَا خَلْقَ أَعْدَلُ مِنْكَ إِلَّا وَاصِفٌ لَكَ لَا يَقِيسُ بِكَ المُلُوكَ الصِّيدَا

أَصْبَحْتُ مَحْسُوداً عَلَيْكَ فَعِشْتَ لِي حَتَّى أَعِيشَ مُنَعَّماً مَحْسُودَا

عِيدُ الرَّعِيَّةِ أَنْ تَدُومَ عَلَيْهِمُ فَيَكُونَ وَجْهُكَ كُلَّ يَوْمٍ عِيدَا

* فَاسْعَدْ بِهِ فَسَعَادَةُ الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا إِذَا مَا كُنْتَ أَنْتَ سَعِيدَا

---

(١) زبر الحديد : قطعه الضخمة ومفردها زبرة .

١٥ (٢) السملق : كجعفر القاع الصفصف كما في القاموس وجمعها السمالق . والمهارى : الابل المنسوبة إلى مهرة

(٣) في (س) / .. أرحب خيلها / .

وَأَسْمَعْ لَهُ كَلِماً وَحِيداً صُغْتُهُ ... لِأَغَرَّ أَصْبَحَ فِي الْمُلُوكِ وَحِيدَا
مِدَحاً تَكَادُ إِذَا تَضَوَّعَ نَشْرُهَا ... أَنْ لاَ تُرِيدُ مِنَ الرُّوَاةِ نَشِيدَا
يَبْلَى الزَّمَانُ وَلاَ يَزَالُ حَدِيثُهَا ... حَتَّى تَزُولَ الرَّاسِيَاتُ جَدِيدَا[1]

وقال[2] أيضاً يرد على الأمير أبي الفتيان محمد بن حيوّس[3] شاعر الدزبري جواب قوله : ٥

فَدَعِ الأُلَى مَرِقُوا فَإِنَّ بِعَادَهُمْ ... عَنْ ذَا الجَنَابِ لَهُمْ عِقَابٌ مُؤْلِمُ

---

(١) ههنا ينتهي الاصل وفي آخره مانصه « تم النصف الاول من ديوان الامير ابو (!) الفتح الحسن بن عبد الله بن احمد بن ابي حصينة السلمي وافق الفراغ من نساخته في فجر يوم السبت المبارك الخامس عشر من شهر رجب الفرد من شهور سنة اربع وخمسين والف على يد الفقير الى عفو ربه الجليل الخليل ابن خليفة العزيز سامحه الله . ويتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى . وقال يمدحه ايضاً وهذه ١٠ القصيدة عملها رداً على الامير ابي الفتيان محمد بن سلطان بن حيوّس شاعر امير الجيوش الدزبري في قصيدته التي يمدحه بها ويذكر مقتل شبل الدولة حيث يقول فيها :

فَدَعِ الأُلى مرقوا فان بعادهم ... عن ذا الجناب لهم عقابٌ مؤلم
أولاد مرداس لسيفك طعمة ... في كل ارض انجدوا أواتهموا

فقال ابن ابي حصينة مجيباً له وذلك في سنة احدى واربعين واربعمائة : ١٥

ما لي وللفصحاء لا تتكلم ... كثر الجمان فما له لا ينظم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين » . انظر ديوان الامير ابن حيوس الذي نشره معالي الاستاذ الرئيس خليل بك مردم بك سنة ١٩٥١ ص ٥٥٢

(٢) هذه القصيدة وما بعدها الى آخر الديوان لاوجود له في الاصل وانما نقلناه من (س) . كما ان شرح المعري ينتهي عند اول هذه القصيدة . ٢٠

(٣) هو الامير ابو الفتيان مصطفى الدولة محمد بن سلطان بن محمد بن حيوّس الغنوي الدمشقي الشاعر الفحل ٣٩٤ — ٤٧٣ هـ

أَوْلَادُ مِرْدَاسٍ لِسَيْفِكَ طُعْمَةٌ   فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجَدُوا أَوْ أَتْهَمُوا[1]

وأجابه في سنة ٤٤١ :

مَالِي وَلِلْفُصَحَاءِ لَا تَتَكَلَّمُ   كَثُرَ الْجُمَانُ فَمَالَهُ لَا يُنْظَمُ[2]

قَدْ أَنْطَقَتْنَا الْمُرْهَفَاتُ وَأَظْهَرَتْ   مَا كَانَ يُخْزَنُ فِي الصُّدُورِ وَيُكْتَمُ

٥ أَيْنَ الَّذِينَ تَفَوَّهَتْ شُعَرَاؤُهُمْ   بِالْمَيْنِ وَافْتَخَرُوا بِمَا لَمْ يَعْلَمُوا

زَعَمُوا بِأَنَّا طُعْمَةٌ لِسُيُوفِهِمْ   فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجَدُوا أَوْ أَتْهَمُوا

إِنْ يَصْدُقُوا فَسُيُوفُ مَنْ تَرَكْتَهُمْ   صَرْعَى تَهَزُّهُمُ النُّسُورُ الْحُوَّمُ

بِخَرَابِ حِمْصٍ وَالْجِبَابُ خَبِيثَةٌ   مِنْهُمْ كَأَنَّ مِيَاهَهُنَّ الْعَنْدَمُ[3]

لَا يَنْجَحَنَّ الدِّزْبِرِيُّ بِمَا جَرَى   قِدْماً فَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ

١٠ هَلْ فَخْرُهُ إِلَّا بِمَوْتِ سَمَادِعٍ   أَنِفُوا وَقَدْ عَرَفُوا الرَّدَى أَنْ يُحْجِمُوا[4]

لَمْ يَلْقَهُمْ فِي مَعْرَكٍ وَلَوْ الْتَقَوْا   لَعَرَفْتَ أَيُّهُمُ أَشَدُّ وَأَكْرَمُ

---

(١) هذان البيتان من قصيدة قالها ابن حيوس (الديوان ص ٥٤٩ – ٥٥٦) في مدح امير الجيوش مصطفى الملك المظفر انوشتكين الدزبري ويذكر هزيمة طيء وايقاع خليفة بن جابر بمعز الدولة ثمال ابن صالح على تل خالد واولها :

أما وسيفك في النفوس محكم   فالعز اجمعه اليك مسلم

١٥ (٢) عند هذه القصيدة ينتهي الموجود من شرح ابي العلاء على الديوان .

(٣) العندم الاحمر : الشديد الحمرة .

(٤) يرد الشاعر على قول ابن حيوس :

وقتلت من لو غيرك المجتاحُهُ   لأبت نزار ان يُطَلّ له دم

مَاتُوا بِغَيْرِ حُسَامِهِ وَحُسَامُهُ ... مَا سَالَ فَوْقَ شِفَارِهِ مِنْهُمْ دَمُ

بَلْ كَانَ يَنْظُرُ مِنْ بَعِيدٍ وَالظُّبَى ... تَفْرِي الْجَمَاجِمَ وَالْقَنَا يَتَحَطَّمُ

لا يَفْخَرُ الرَّجُلُ الَّذي نَظَرَ الوَغَا ... بَلْ يَفْخَرُ البَطَلُ الَّذي يَتَقَحَّمُ[1]

شَتَّانَ بَيْنَ الدِّزْبِرِيِّ وَبَيْنَ مَنْ ... نَصَحَ الإِمَامَ نَصِيحَةً لا تَسْقَمُ[2]

هٰذا يُعَقُّ وَقَدْ أَطَاعَ ، وَذَا عَصَى ... مِنْ بَعْدِ أَنْ أَضْحَى يُعَزُّ وَيُكْرَمُ ٥

عَمْرِي لَقَدْ صَدَقَ الَّذي هُوَ قَائِلٌ ... فِينَا وَفِيهِ مَقَالَةً لا تُخْرَمُ

[أَفْعَالُ مَنْ تَلِدُ الْكِرَامُ كَرِيمَةٌ ... وَفَعَالُ مَنْ تَلِدُ الأَعَاجِمُ أَعْجَمُ][3]

عَدَّدْتُمُ أَيَّامَكُمْ وَعَلَيْكُمُ ... فِيهَا النَّقِيصَةُ لا عَلَيْنَا فَاعْلَمُوا

يَوْمَ الأُبَيِّضِ كَانَ جُلُّ نِهَابِكُمْ ... مَا كَانَ يُسْقَاهُ الرِّجَالُ وَيُطْعَمُ

وَنِهَابُنَا مِنْكُمْ مَعَاقِلُ حَظِّكُمْ ... مِنْهَا الْمُثَقَّفُ وَالْحُسَامُ الْمِخْذَمُ ١٠

أَمَّا الْعَوَاصِمُ وَالثُّغُورُ فَلَمْ تَزَلْ ... تُحْمَى بِنَا دُونَ الْمُلُوكِ وَتُعْصَمُ

لَوْلا صَوَارِمُنَا لَكَانَتْ (تُبَّلٌ) ... دَهَمَتْكُمُ بِأَشَدِّ خَطْبٍ يَدْهَمُ[4]

---

(١) يغمز الشاعر بهذا البيت من قناة الدزبري لانه كان من بعيد يشهد المعركة بينما خليفة بن جابر يقودها.

(٢) يشير الشاعر بهذا البيت الى الفرق بين الدزبري الذي بعثه الفاطميون الى الشام اميراً فخانهم واستبد بالأمر وبين المرداسي الذي ما زال ناصحاً مخلصاً للفاطميين . ١٥

(٣) البيت من قصيدة لابي الطيب المتنبي اولها (لهوى النفوس سريرة لا تعلم) .

(٤) تبل : من قرى حلب من جهة عزاز ذكرها ياقوت وقال ان بها سوقاً ومنبراً .

وَلَسَحَّ مِنْهَا عارِضٌ يَطْمُو بِهِ ... مِمَّا وَرَاءَ السَّدِّ بَحْرٌ خِضْرِمُ[1]

لٰـكِنْ تَجَشَّمْنَا ٱلعَظِيمَ بِأَنْفُسٍ ... عَظُمَتْ فَسُدَّ بِهَا المُلِمُّ الأَعْظَمُ

عَنْـكُمْ وَعَنْ أَهْلِ ٱلبِلَادِ وَأَنْتُمُ ... أَدْرَى بِمَا دَفَعَ الإِلٰهُ وَأَعْلَمُ

فَعَلامَ تُصْبِحُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْضُنَا ... تُغْزَى وَتُصْبِحُ بالعَدَاوَةِ تُلْزَمُ

٥ أَفَمَا عَلِمْتُمْ أَنْ دُونَ حَرِيمِنَا ... قُضُباً تُشَامُ وَمُقْرَبَاتٍ تُلْجَمُ[2]

وَفَوَارِساً سُودَ ٱلجُلُودِ لِطُولِ مَا ... يَصْدَا عَلَيْهَا السَّابِرِيُّ المُحْكَمُ[3]

بِأَكُفِّهِمْ بِيضٌ تَطِنُّ شِفَارُهَا ... حَتّى كَأَنَّ شِفَارَهَا تَتَكَلَّمُ

يَوْمَ ٱلمَشَاهِدِ وَٱلقَنَا مُتَضَايِقٌ ... مَا بَيْنَهُ وَٱلرِّيحُ خُرْقٌ تَنْسِمُ[4]

وَحُمَاتُكُمْ أَسْرَى تُقَادُ وَمِنْهُمُ ... شَرِقٌ بِمَا شَرِقَ ٱلسِّنَانُ ٱللَّهْذَمُ

١٠ قَدْ كَانَ في ٱلعَامِ ٱلمُقَدَّمِ عِبْرَةٌ ... لَكُمُ ، وَعِلْمٌ لِامْرِئٍ يَتَعَلَّمُ

لَمْ تَنْزِلُوا (حِمْصاً) وَلَمْ تَتَأَمَّلُوا ... قِمَماً تُدَاسُ بِهَا وَدُوراً تُهْدَمُ

وَعَظَتْكُمْ تِلْكَ ٱلمَصَارِعُ حَوْلَهَا ... لَوْ أَنَّ مَنْ سَمِعَ ٱلمَوَاعِظَ يَفْهَمُ

---

(١) بحر خضرم : مثل بحر خضم وهو الكثير الماء ويوصف به البئر والنهر ويستعار للرجل الكريم .

(٢) المقربات : هي الخيل المربوطة قريباً .

١٥ (٣) السابري : الدرع .

(٤) توصف الريح بالخرق والانخراق اذا كانت شديدة الهبوب .

وَعَلَى (كَفَرْطَابَ) بِمَصْرَعِ جَعْفَرٍ ... حِرْتُمْ فَكَيْفَ جَسَرْتُمُ أَنْ تُقْدِمُوا[1]

لَا يَنْفَعُ ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي هُوَ حَازِمٌ ... يَوْماً إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ

هَجَمَ ٱلْخَصِيُّ بِكُمْ عَرِينَ ضَرَاغِمٍ ... خَطَرُ الْهُجُومِ عَلَى ٱلَّذِي يَتَهَجَّمُ[2]

وَكَأَنَّمَا كُنْتُمْ وَكَانَ فَرِيسَةً ... فَرَّتْ فَأَدْرَكَهَا ٱلْهِزَبْرُ ٱلضَّيْغَمُ

مَرَةٌ مُخَدَّرَةٌ تَسِيرُ وَحَوْلَهَا ... لَجِبٌ يَسُدُّ ٱلْخَافِقَيْنِ عَرَمْرَمُ[3]

حَكَمَتْ عُقُولُ ذَوِي الْعُقُولِ بِأَنَّهُمْ ... لَا يَسْلَمُونَ وَأَنَّهَا لَا تَسْلَمُ

يَا رِفْقُ رِفْقاً رُبَّ فَحْلٍ غَرَّهُ ... ذَا ٱلْمَشْرَبُ ٱلْأَهْنَى وَهٰذَا ٱلْمَطْعَمُ[4]

حَلَبٌ هِيَ الدُّنْيَا تُحَبُّ وَطَعْمُهَا ... طَعْمَانِ حُلْوٌ فِي الْمَذَاقِ وَعَلْقَمُ[5]

قَدْ رَامَهَا صِيدُ ٱلْمُلُوكِ وَعَاوَدُوا ... عَنْهَا وَمَا غَنِمُوا وَلٰكِنْ غُنِّمُوا[6]

---

(١) كفرطاب : بلدة طيبة كانت بين المعرة وحلب ذكرها ياقوت في بلدانه .

(٢) يريد بالخصي ابا الفضل رفقاً الخادم الذي سيره الفاطميون من مصر راجع رقم (٤) .

(٣) مرة تخفيف (امرأة) : قال دعبل : يأبا سعد قوصره ... زاني الاخت والمره

انظر الاغاني ١٨/٥١

(٤) اورد ابن العديم هذا البيت والبيتين اللذين يليانه في زبدة الحلب في حوادث سنة ٤٤١ انظر الزبدة ١/٢٦٦ ورفق هذاهو الامير ابو الفضل رفق الخادم الذي سيره الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في جيش كثيف الى حلب في سنة ٤٤١ او في ٤٤٢ ونزل عليها فقاتلة الحلبيون وجرحوه واخذ اسيراً ومات في القلعة ، وسير معز الدولة ثمال صاحب حلب الاسرى الى المستنصر .

(٥) في ابن العديم : ١/٢٦٦ حلب هي الدنيا تلذ وطعمها ... طعمان شهد في المذاق وعلقم

(٦) رواه ابن العديم ١/٢٦٦

قد رامها صيد الملوك فما انثنوا ... الا ونار في الحشا تتضرم

شُرِيتْ بِنَصْرٍ والْحُلا حِلٌ صَالِحٌ   فِيمَنْ يُبَاعُ لِسَائِمٍ يَتَسَوَّمُ

مَا أَنْتَ أَهْلاً أَنْ تَكُونَ لِسَنْبَرٍ   كُفْؤاً وَلا مَلِكُ الزُّنُوجِ الأَعْظَمُ

لٰكِنْ إِذَا حَضَرَ ٱلْفِداءِ فَإِنَّمَا   تُفْدٰى بِمَا يُفْدَى ٱلْغُرَابُ ٱلأَسْحَمُ

رُمْتَ ٱلصُّعُودَ فَقَدْ صَعِدْتَ مُعَمَّماً   بِٱلسَّيْفِ أَحْسَنَ عِمَّةٍ تَتَعَمَّمُ

٥ وَجَلَسْتَ مَا بَيْنَ ٱلْمُلُوكِ مُكَرَّماً   تُرْعٰى كَمَا يُرْعٰى ٱلصَّدِيقُ وَتُخْدَمُ

وَثَوَيْتَ لاَ خَيْراً حَوَيْتَ وَلا نَوٰى   مَا قَدْ نَوَيْتَ لَنَا ٱلإِمَامُ ٱلأَكْرَمُ

يَا بَانِياً بِٱلْمَشْرَفِيَّةِ وَٱلْقَنَا   بَيْتاً مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ لاَ يَتَهَدَّمُ

إِنْ فُزْتَ بِٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي لا آخِرٌ   فِي ٱلدَّهْرِ فَازَ بِهِ وَلا مُتَقَدِّمُ

فَلأَجْلِ أَنَّكَ مَا حَيِيتَ وَإِنَّمَا   يُخْشٰى عَلَيْكَ مَدَى ٱلزَّمَانِ وَيُحْكَمُ

١٠ خُلُقاً كَأَنْدِيَةِ ٱلْغَمَامِ وَهِمَّةً   مِثْلَ ٱلْحُسَامِ وَعَزْمَةً لا تَكْهَمُ[1]

لاَ زِلْتَ مُخْضَرَّ ٱلْجَنَابِ مُؤَيَّداً   بِٱلنَّصْرِ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ

وقال أيضاً وأنشده بالقلعة سنة ٤٤١ مهنئاً بعيد النحر :

بِي مِنْ رَسِيسِ ٱلْحُبِّ مَا تَرَيَانِ   فَذَرَا مَلاَمِي أَيُّهَا ٱلرَّجُلاَنِ

---

(١) سيف كهام : بفتح الكاف اي كليل قال في الاساس : ومن المجاز لسان كهام : عي ، وفرس كهام :
١٥ بطيء عن الغاية .

يَكْفِيكُما دُونَ ٱلمَلامَةِ في ٱلهَوىٰ ... تَسْهِيدُ عَيْني وَٱخْتِفَاقُ جَنَاني

عُوجَا ٱلمَطِيَّ وَسَاعِدَاني بِٱلبُكا ... في ٱلرَّبْعِ أَوْ فَتَرَوَّحا وَدَعَاني

وَصِفَا غَرَامي لِلْبَخِيلَةِ وَٱعْلَمَا ... أَنَّ ٱلَّذي بي فَوْقَ مَا تَصِفَانِ

فَلَعَلَّ هِنْداً أَنْ تَرِقَّ لِبَائِسٍ ... يَرْضَى بِزُورِ مَوَاعِدٍ وَأَمَاني

يَا دِمْنَةً ضَنِيَتْ وَجِسْمي مِثْلُهَا ... مُضْنىً بِشَحْطِ ٱلنَّأْيِ مُنْذُ زَمَانِ

أَنَا مِثْلُ رَبْعِكِ لا أَبُوحُ بِمَا حَوَى ... قَلْبي وَلا أَشْكُو مُلِمَّ زَمَاني

وَبِجَانِبِ ٱلعَلَمِ ٱلمُطِلِّ عَلَى ٱلحِمىٰ ... ظَبْيَـانِ مُقْتَرِبَانِ مُبْتَعِدَانِ

يُؤْوِيهِمَا قَلْبي وَفِيهِ صَبَابَتي ... لَوْلا ٱلبُكاءُ لَخِفْتُ يَحْتَرِقانِ

يا صَاحِبَيَّ قِفَا عَلَيَّ فَمَا أَرىٰ ... شَمْلي وَشَمْلَ الحَيِّ يَجْتَمِعَانِ

بَانُوا بِخَرْعَبَةٍ تَمِيلُ مِنَ ٱلصِّبَا ... وَٱلدَّلِّ مَيْلَ نَوَاعِمِ ٱلأَغْصَانِ[1]

مَخْلُوقَةٌ خَلْقَ ٱلذَّوابِلِ نِسْبَةً ... في ٱللَّوْنِ وَٱلتَّثْقِيفِ وَٱلعَسَلانِ[2]

تَرْنُو بِطَرْفٍ كُلُّ مَنْبِتِ شَعْرَةٍ ... مِنْ هُدْبِهِ مَحْسُوبَةٌ بِسِنَانِ

وَكَأَنَّ حَاجِبَهَا حَنِيَّةُ ثَائِرٍ ... بِأَخِيهِ فَوَّقَ سَهْمَهُ وَرَمَاني

---

(١) الخرعوب : المتثني . ويقال هي خرعوبة وخرعبة . وهومأخوذ من قولهم غصن خرعوب اذا كان كثير التثني . ومثله الخروع .

(٢) التثقيف : تقويم اعوجاج الرمح والعسلان اهتزازه واضطرابه في يد حامله .

حَسُنَتْ فَهَلاَّ أَحْسَنَتْ بِوِصَالِهَا ... فَالْحُسْنُ مُنْتَسِبٌ إِلَى ٱلإِحْسَانِ

وَلَقَدْ خَفِيتُ عَنِ ٱلْعُيُونِ وَزَارَنِي ... طَيْفُ ٱلْكَرَى فَعَجِبْتُ كَيْفَ رَآنِي

لَوْلاَ ٱلزَّفِيرُ يَدُلُّهُ لَمَّا سَرَى ... مَا كَانَ يَدْرِي الطَّيْفُ أَيْنَ مَكَانِي

مَنْ لَمْ يُسَاعِدْهُ ٱلشَّبِيبَةُ وَٱلْغِنَى ... أَمْسَى ٱلْغَوَانِي عَنْهُ جِدَّ غَوَانِي

وَحَلِيلَةٍ بَكَرَتْ تَلُومُ وَتَشْتَكِي ... حَيْفَ ٱلسِّنِينَ وَقِلَّةَ ٱلإِمْكَانِ ٥

نَاهَبْتُهَا سَمْعِي وَقُلْتُ لَهَا: أَقْصِرِي ... لَوْمِي فَمَالِي بِٱلْمَلاَمِ يَدَانِ

إِنْ كُنْتِ فَاقِدَةَ ٱلْغِنَى فَتَذَكَّرِي ... نَفَحَاتِ مَبْسُوطِ ٱلْيَدَيْنِ هِجَانِ[1]

إِنَّ ٱلْبِلاَدَ يُغِبُّهَا صَوْبُ ٱلْحَيَا ... وَيَجُودُهَا بِمُثَجَّجٍ هَتَّانِ[2]

مَا ٱشْتَدَّ بِي زَمَنِي وَلاَ ضَاقَتْ يَدِي ... إِلاَّ وَوَسَّعَهَا أَبُو ٱلْعُلْوَانِ

مَلِكٌ إِذَا شِمْنَا بَوَارِقَ كَفِّهِ ... أَمْسَيْنَ غَيْرَ كَوَاذِبِ ٱللَّمَعَانِ ١٠

تَنْدَى أَنَامِلُهُ وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ ... حَيْثُ ٱلْوُجُوهُ نَوَاقِصُ ٱلأَلْوَانِ

وَلَرُبَّ مَرْتٍ قَدْ رَمَيْتُ فِجَاجَهُ ... تَحْتَ ٱلدُّجَى بِحَنِيَّةٍ مِرْنَانِ

تَنْزُو بِرَاكِبِهَا إِذَا مَتَعَ الضُّحَى ... مَرَحاً كَمَا يَنْزُو فُؤَادُ جَبَانِ[3]

---

(١) الاصل ان يقال ناقة وابل هجان اذا كانت بيضا كراما ثم اطلق على الرجل الكريم والارض الطيبة.

(٢) يقال ثج الماء والدم اذا جرى بقوة وعنف ويوصف به السحاب فيقال سحاب ثجاج . ١٥

(٣) » متع النهار والصباح والضحى: اذا ارتفع غاية الارتفاع ومثله تلع النهار والضحى ويقال : جئته وقت الضحى الماتع اي الاكبر .

وَتَهُرُّ بَازِلُهَا إِذَا طَالَ السُّرَى وَوَنَتْ صَرِيرَ مَثَالِثٍ وَمَثَانِي

وَكَأَنَّ مَوْضِعَ مَا يَخُطُّ زِمَامُهَا فَوْقَ ٱلتُّرَابِ مَرَاغَةُ ٱلثُّعْبَانِ

وَتَسِيلُ ذِفْرَاهَا وَقَلْتُ حَجَاجِهَا عَرَقًا كَلَوْنِ عُصَارَةِ ٱلرُّمَّانِ[1]

كَلَّتْ فَقُلْتُ لَهَا كَلاَلُكِ مُعْقِبٌ تَزْفِيهِ ظَهْرُكِ غَابِرَ ٱلأَزْمَانِ

مَلِكُ ٱلعَوَاصِمِ عَاصِمٌ لَكِ أَنْ تُرَيْ مَخْزُومَةً بِنَسَائِعٍ وَبِطَانِ ٥

أَوْ تَفْرَعِي رُوسَ ٱلإِكَامِ وَتَقْطَعِي تَحْتَ ٱلظَّلاَمِ أَبَاطِحَ ٱلغِيطَانِ

فَتَيَمَّمِي حَلَبًا فَإِنِّي آمِنٌ أَبَدًا عَلَيْكِ طَوَارِقَ ٱلحَدَثَانِ

فِي ظِلِّ أَرْوَعَ مِنْ سُلاَلَةِ صَالِحٍ حَلاَّلِ رُوسِ شَوَاهِقٍ وَرِعَانِ

ضَرَّابِ أَعْنَاقِ ٱلمُلُوكِ وَمُنْتَهَى فِعْلِ ٱلجَمِيلِ وَفَارِسِ ٱلفُرْسَانِ

لا حَامِلٌ حِقْدًا وَلا مُتَسَرْبِلٌ كِبْرًا وَلاَ مُتَمَتِّرٌ بِلِسَانِ ١٠

مُسْتَوْطِنٌ وَطَنَيْ عُلاً وَنَبَاهَةٍ شُرُفَاتِ حِصْنٍ أَوْ سَرَاةِ حِصَانِ

هَذَا مُعَدٌّ مُنْذُ حَلَّ بِرَبْعِهِ لِقِرَى ٱلضُّيُوفِ وَذَاكَ لِلأَقْرَانِ

مِنْ مَعْشَرٍ بِيضِ ٱلوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ وَسْطَ ٱلنَّدِيِّ مَصَابِيحُ ٱلرُّهْبَانِ

---

(١) القلت : عين الشيء ووسطه قال في الاساس / قلت / : ضربه في قلت ركبته وهي عينها . ١٥

شَادُوا ٱلْعُلىٰ بِسِنَانِ كُلِّ مُثَقَّفٍ ... قَانِي ٱلشَّبَا وَغِرَارِ كُلِّ يَمَانِي

وَثَنَوْا أَنَابِيبَ ٱلرِّمَاحِ كَأَنَّمَا ... يَقْطُرْنَ مِنْ عَلَقٍ سُلَافَ دِنَانِ

وَكَأَنَّ مُعْوَجَّ ٱلْأَسِنَّةِ بَعْدَمَا ... طَعَنُوا بِهِنَّ مَخَالِبُ ٱلْعِقْبَانِ

وَكَأَنَّمَا قِطَعُ ٱلرِّمَاحِ تَدُوسُهَا ... أَيْدِي أَلْجِيَادِ سَبَائِكُ ٱلْعِقْيَانِ

٥ قَوْمٌ إِذَا لَبِسُوا ٱلتَّرِيكَ لِحَادِثٍ ... غَطُّوا بِهِنَّ مَوَاقِعَ ٱلتِّيجَانِ[1]

وَإِذَا هُمُو دَسُّوا ٱلْوَعِيدَ لِمُجْرِمٍ ... وَخَزُوا بِمِثْلِ أَسِنَّةِ ٱلْمُرَّانِ[2]

جَعَلُوا نُفُوسَهُمُ لِبُنْيَانِ ٱلْعُلىٰ ... ثَمَنًا لَقَدْ صَبَرُوا عَلَى ٱلْأَثْمَانِ

وَوَفَوْا بِمَا وَعَدُوا ٱلْعُفَاةَ كَأَنَّمَا ... قَامُوا لِسَائِلِهِمْ بِعَقْدِ ضَمَانِ

يَا مَنْ بَنَىٰ لِبَنِي أَبِيهِ مَرَاتِبًا ... لَمْ يَبْنِهِنَّ مِنَ ٱلْبَرِيَّةِ بَانِي

١٠ مَا ٱلْعِيدُ لَوْلَا حُسْنُ وَجْهِكَ طَالِعًا ... فِيهِ وَلَوْلَا سُنَّةُ ٱلرَّحْمٰنِ

جَمَّلْتَهُ لَمَّا بَرَزْتَ مُعَيِّدًا ... فِيهِ كَأَنَّكَ فِيهِ عِيدٌ ثَانِي

فَٱسْعَدْ بِهِ لَا زِلْتَ حِلْفَ سَعَادَةٍ ... وَعُلُوِّ مَرْتَبَةٍ وَرِفْعَةِ شَانِ

وَٱفْخَرْ فَإِنَّكَ فِي أَوَانِ أَهْلِهِ ... قَدْ فَاخَرُوا بِكَ أَهْلَ كُلِّ زَمَانِ

---

(١) التريك واحده: تريكة وهي في الاصل بيضة النعامة والمراد بها هنا ما يلبسه البطل في رأسه من خوذ الحديد

١٥ (٢) المارن : الرمح اللين الاملس وجمعه المرّان .

وقال أيضاً وأنشده عند رجوع السيدة من مصر سنة ٤٤٥ [١] :

يَهْنِي إِمَامَ ٱلفَضْلِ فَضْلُ إِمَامِهِ ... وَسِجِلُّهُ بِمِرَاقِهِ وَبِشَامِهِ

إِنَّ ٱلَّذي قَدْ فَاضَ مِنْ غُفْرَانِهِ ... أَضْعَافُ مَا قَدْ فَاضَ مِنْ إِنْعَامِهِ

خَيْرٌ لَهُ مِنْ رِفْدِهِ وَعَطَائِهِ ... إِخْــلاَصُ نِيَّتِهِ وَعَقْدُ ذِمَامِهِ

لاَ شَيْءَ أَنْفَعُ مَنْ تَعَطُّفِ قَلْبِهِ ... وَرُجُوعِهِ عَنْ عَتْبِهِ وَمَلاَمِهِ ٥

يَا فَخْرَ مُلْكِ بَنِي ٱلفَوَاطِمِ وَٱلَّذي ... أَوْلاهُمُ فِي المَهْدِ قَبْلَ فِطَامِهِ

لاَ يَبْعُدَنَّ مُرَسَلٌ أَرْسَلْتَهُ ... فَأَتَى يَقُودُ لَكَ ٱلغِنَىٰ بِزِمَامِهِ

مَا كَانَ مِنْ طَلَبِ ٱلنَّجَاحِ تَبَجُّحاً ... فِي قَوْلِهِ وَفِعَــالِهِ وَمَرَامِهِ

إِنَّ ٱلَّذي يَرْمِي ٱلسِّهَامَ نَوَافِذاً ... يَرْمِي وَلَيْسَ تُصِيبُ كُلُّ سِهَامِهِ

مُسْتَوْجِبٌ سَاعٍ يَزِيدُكَ سَعْيُهُ ... نَفْعاً إِذَا مَا زِدْتَ فِي إِكْرَامِهِ ١٠

وَمِنَ ٱلرِّجَالِ ذَوِي ٱلمَحَبَّةِ سَاهِرٌ ... يُلْهِيهِ مَدْحُكَ عَنْ لَذِيذِ مَنَامِهِ

لَوْ مَاتَ وَٱنْكَشَفَ ٱلثَّرَىٰ عَنْ رَمْسِهِ ... لَوَجَدْتَ حُبَّكَ فِي رَمِيمِ عِظَامِهِ

---

(١) يريد بالسيدة السيدة علوية بنت وثاب زوجة الممدوح ثمال معز الدولة وكان ثمال ارسلها مع ولده ووزيره شيخ الدولة علي بن احمد بن الايسر في سنة ٤٤٢ على ما يذكر ابن العديم ١/٢٦٧ فانه يقول : ثم ان معز الدولة استمال المستنصر.. وحمل اليه القسط الى مصر على يد شيخ الدولة وسير معه ولده وثابا وزوجته علوية المعروفة بالسيدة وسير معه من مال القلعة اربعين الف دينار وهدايا فلما وصلت اكرمها المستنصر غاية الاكرام.. وامر لمعز الدولة بتشريف ولجميع بني عمه وافاض عليها ماغمرها وجميع اصحابها وحاشيتها ... » ١٥

أَوْلَيْتَهُ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ فَشُكْرُهُ لَكَ وَاجِبٌ كَصَلاتِهِ وَصِيَامِهِ

يُثْنِي بِفَضْلِكَ مَا اسْتَطَاعَ وَمَالَهُ شَيْءٌ يُسَاعِدُهُ سِوَى أَقْلامِهِ

سِرْ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلادِ تَجِدْ بِهَا لَكَ عِقْدَ حَمْدٍ مِنْ غَرِيبِ نِظَامِهِ

أَذْكَى نَسِيماً فِي الْفَلاَ مِنْ رَنْدِهِ وَعَرَارِهِ وَبَهَارِهِ وَبَشَامِهِ

٥ إِنَّ الْبِلاَدَ إِذَا أَرَادَ مُلُوكُهَا عِطْراً يَدُومُ تَعَطَّرُوا بِكَلاَمِهِ

وَعَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ أَرْوَعُ مَاجِدٌ تُغْضِي لَهُ الأَبْصَارُ مِنْ إِعْظَامِهِ

أَلشُّهْبُ مَا زَادَتْ عَلَى أَوْصَافِهِ وَالأُسْدُ مَا قَدِرَتْ عَلَى إِقْدَامِهِ

لَوْ أَنَّ هَمَّاماً رَآهُ لَصَدَّهُ عَنْ بِشْرِهِ وَوَلِيدِهِ وَهِشَامِهِ(١)

أَوْ كَانَ فِي زَمَنِ ابْنِ أَوْسٍ مَا سَمَا بِفَعَالِ حَاتِمِهِ وَلاَ ابْنِ أُمَامِهِ(٢)

١٠ كَرَماً مَحَا ذِكْرَ الْكِرَامِ فَلَمْ يَدَعْ فِي كُلِّ عَصْرٍ قِيمَةً لِكِرَامِهِ

---

(١) يريد (بهمام) الفرزدق الشاعر الاشهر (— ١١٠) ويريد (ببشر) بشر بن مروان بن الحكم امير العراقين (- ٧٥) و (بالوليد وهشام) ابني عبد الملك بن مروان .

(٢) ابن اوس هو حبيب بن اوس ابو تمام الطائي ، وحاتم هو حاتم الطائي الجواد وابن امامه هو كعب ابن مامه وهو بهذا يشير الى قول ابي تمام في مديح القاضي ابى عبد الله احمد بن ابي دؤاد التي اولها :

١٥ ارأيت اي سوالف وقدود عنت لنا بين اللوى فزرود

وفيها يقول :

كعب وحاتم اللذين تقسما خطط العلا من طارف وتليد

هذا الذي خلف السحاب ومات وا فى المجد ميتة خضرم صنديد

أَوْفَىٰ عَلَى (لُقْمَانِهِ) وَعَلاَ عَلَى ... (نُعْمَانِهِ) وَسَطَا عَلَى (بِسْطَامِهِ)[1]

وَهُمُ ٱلْمُلُوكُ ٱلضَّارِبُونَ مِنَ ٱلْعُلَىٰ ... بِأَكُفِّهِمْ فِي غَرْزِهِ وَسَنَامِهِ[2]

أُنْظُرْ إِلَيْهِ تَرَ ٱلضِّيَاءَ مُشَعْشِعاً ... فِي دَسْتِهِ مِنْ حُسْنِهِ وَوَسَامِهِ

لَبِسَ ٱلعِمَامَةَ لاَ يُشَكُّ بِأَنَّهَا ... تَاجٌ عَلَى كِسْرَاهُ أَوْ بَهْرَامِهِ[3]

زَحَمَ ٱلسَّمَاءَ بِهَا فَوَدَّ هِلاَلُهَا ... لَوْ كَانَ مَوْضِعَ طَوْقِهِ وَلِثَامِهِ

طَوْقٌ عَلَى عُنُقِ ٱلسِّمَاكِ يُقِلُّهُ ... جَبَلٌ يَرَى ٱلأَجْبَالَ مِنْ آطَامِهِ

هُوَ هَالَةٌ كَٱلبَدْرِ بَدْرِ عَشِيرَةٍ ... أَمِنُوا غَيَاهِبَ ظُلْمِهِ وَظَلاَمِهِ

صَاغُوهُ مِنْ سَامِ ٱلنُّضَارِ لِمَاجِدٍ ... كَفَّاهُ حَرْبٌ مُنْذُ كَانَ لِسَامِهِ

وَٱلدُّرُّ مُشْتَبِكٌ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ ... حَبَبٌ طَفَا مِنْ فَوْقِ كَاسِ مُدَامِهِ

كَمْ فِي ٱلرِّقَابِ مِنَ ٱلصَّنَائِعِ مِثْلُهُ ... لِأَغَرَّ يَبْنِي عِزَّهُ بِحُسَامِهِ

وَتَقَلَّدَ ٱلصَّمْصَامَ أَرْوَعُ سَعْدُهُ ... يُغْنِيهِ فِي ٱلهَيْجَاءِ عَنْ صَمْصَامِهِ

وَهَفَتْ عَلَيْهِ عَلاَمَةٌ مَعْقُودَةٌ ... بِٱلعِزِّ وَٱلتَّأْيِيدِ مِنْ عَلاَّمِهِ

---

(١) المراد /بلقمانه/ لقمان الحكيم الذي يضرب القدماء به المثل في العقل والحصافة. والمراد /بنعمانه/ النعمان ابن المنذر اشهر ملوك الحيرة ، واما بسطام فهو بسطام بن قيس الشيباني الذي يضرب به المثل في الفروسية .

(٢) الغرز : ركاب الرحل من جلد ، فاذا كان من خشب او حديد فهو مركاب.

(٣) يشرع الشاعر في هذا البيت والذي يليه بتعداد الهدايا الجليلة والتحف النفيسة التي اهداها الخليفة الى ثمال .

كَالرَّوْضَةِ الْغَنَّاءِ إِنْ نُشِرَتْ وَإِنْ ... طُوِيَتْ فَمِثْلُ النَّوْرِ فِي أَكْمَامِهِ

بَيْضَاءَ مِنْ صَافِي اللُّجَيْنِ كَأَنَّهَا ... عِرْضُ الأَمِيرِ مُنَزَّهًا عَنْ ذَامِهِ[1]

وَتَهَادَتِ النُّجُبُ الضِّخَامُ تَهَادِيًا ... بِفِنَائِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ

وَرَأَيْتُ سَبْعَةَ أَنْجُمٍ فِي وَسْطِهَا ... بَدْرٌ يَفُوقُ الْبَدْرَ عِنْدَ تَمَامِهِ

٥ لَمَعَ الطَّمِيمُ عَلَيْهِمُ فَكَأَنَّهُ ... جَمْرٌ يُحَسَّرُ عَنْهُ ثَوْبُ قَتَامِهِ

مُتَوَقِّدًا لَوْلَا سَحَابُ أَكُفِّهِمْ ... يُطْفِيهِ لَالْتَهَبُوا بِلَفْحِ ضِرَامِهِ

سَجَدُوا لِأَعْلَامِ الإِمَامِ وَإِنَّمَا ... سَجَدُوا لِمَا كَتَبُوا عَلَى أَعْلَامِهِ

يَوْمٌ أَغَرُّ وَنِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ ... عَضَّ الْحَسُودُ بِهَا عَلَى إِبْهَامِهِ

لَا يَعْدَمُوهُ بَنُو أَبِيهِ فَإِنَّهُمْ ... فِي نِعْمَةٍ وَدَوَامُهَا بِدَوَامِهِ

١٠ لَوْلَا الْفَخَارُ بِمَا أَتَاهُ لَخِلْتُهَا ... تُحَفًا تَقِلُّ لِعَبْدِهِ وَغُلَامِهِ

لٰكِنَّهَا تُحَفُ الإِمَامِ وَبَعْضُهَا ... كَافٍ وَلَوْ لَمْ يَأْتِ غَيْرُ سَلَامِهِ

أَلْيَوْمَ عَزَّ الْمُسْلِمُونَ وَنُكِّبَتْ ... أَعْدَاءُ هٰذَا الْفِيلِ عَنْ ضِرْغَامِهِ

وَأَظُنُّ مَلْكَ الرُّومِ لَيْسَ يَرَى لَهُ ... حِصْنًا يُحَصِّنُهُ سِوَى إِسْلَامِهِ

يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الْوُفُودِ بِمَالِهِ ... جُودَ السَّحَابِ عَلَى الرُّبَى بِرِهَامِهِ

---

١٠ (١) الذام : العيب .

تَمِّمْ جَمِيلَكَ باستماع غَرَائِبِي ... إِنَّ ٱلْجَمِيلَ جَمَالُهُ بِتَمَامِهِ

وَأْنَهَ ٱلْحَوَادِثَ أَنْ تُلِمَّ بِسَاحَتِي ... فَٱلنَّبْتُ لاَ يَسْقِيهِ مِثْلُ غَمَامِهِ

يَا سَامِعَ ٱلأَصْوَاتِ بَقِّ عَدُوَّهُ ... فِي هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا بَقَاءَ سَوَامِهِ

وَأَمِتْ بِلُطْفِكَ ضِدَّهُ وَحَسُودَهُ ... يَا رَبِّ مَوْتَ ٱلْبُخْلِ فِي أَيَّامِهِ

وَٱحْرُسْهُ لِلْإِسْلاَمِ فِي يَقَظَاتِهِ ... وَمَنَامِهِ وَمَسِيرِهِ وَمَقَامِهِ ٥

مُتَمَتِّعاً طُولَ ٱلْحَيَاةِ بِيَوْمِهِ ... وَبِأَمْسِهِ وَبِشَهْرِهِ وَبِعَامِهِ

وقال أيضاً في عيد الفطر والثلج قد طبّق الأرض سنة ٤٤٣ :

مَا ٱلعِزُّ إِلاَّ فِي عَوَالِي ٱلرِّمَاحْ ... أَوْ فِي شِفَارِ ٱلبَاتِرَاتِ ٱلصِّفَاحْ

لا يَخْتَشِي فَوْتَ ٱلعُلاَ ضَارِبٌ ... بِنَفْسِهِ فِي ٱلْهَوْلِ ضَرْبَ ٱلْقِدَاحْ(١)

إِنْ أَدْرَكَ ٱلأَمْرَ ٱلَّذِي رَامَهُ ... فَازَ وَإِنْ ذَاقَ ٱلْحِمَامَ ٱسْتَرَاحْ ١٠

يَا صَاحِ شَمِّرْ فِي ٱسْتِبَاقِ ٱلْعُلَى ... وَٱنْهَضْ إِلَى ٱلرِّزْقِ بِبَاقِي ٱلْجَنَاحْ(٢)

عَلَيْكَ أَنْ تَسْعَى لِشَيْءٍ وَمَا ... عَلَيْكَ أَنْ تَضْمَنَ عُقْبَى ٱلنَّجَاحْ

---

(١) القداح جمع قدح وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به او الذي يرمى به عن القوس ويقال للسهم اول ما يقطع (قِطع) ثم ينحت ويبرى فيسمى (بريًا) ثم يقوم فيسمى (قِدحاً) ثم يراش ويركب نصله فيسمى (سهماً) . ١٥

(٢) في (س) / في ابتغاء العلى / .

مَا أَحْسَنَ ٱلْجِدَّ إِذَا نَالَهُ صَاحِبُهُ بِٱلْجِدِّ لاَ بِٱلْمُزَاحْ

لاَ يُدْرِكُ ٱلْعَلْيَاءَ إِلاَّ فَتًى مِثْلُ أَبِي ٱلْعُلْوَانِ بَحْرِ ٱلسَّمَاحْ

مُعْتَسِفُ ٱلْهِمَّةِ لاَ يَرْتَضِي لِنَفْسِهِ بِٱلسِّلْمِ دُونَ ٱلْكِفَاحْ

يَحْتَقِرُ ٱلْمَوْتَ وَيَغْشَى ٱلْوَغَى بِجُؤْجُؤٍ ثَبْتٍ وَوَجْهٍ وَقَاحْ[1]

٥ كَأَنَّمَا تَحْتَ جَلاَبِيبِهِ أَغْلَبُ لاَ يَثْنِيهِ وَخْزُ ٱلرِّمَاحْ[2]

تَمْشِي بِهِ سَلْهَبَةٌ شَطْبَةٌ أَوْ سَلْهَبٌ شَطْبٌ كَثِيرُ ٱلْمَرَاحْ[3]

كَأَنَّمَا دُهْمَتُهُ ظُلْمَةٌ وَوَجْهُهُ أَوَّلُ فَجْرِ ٱلصَّبَاحْ

يَجْرِي وَتَجْرِي ٱلرِّيحُ فِي إِثْرِهِ فَيَلْحَقُ ٱلْفُرْصَةَ قَبْلَ ٱلرِّيَاحْ

مُؤَدَّبُ ٱلأَعْضَاءِ مُسْتَحْسَنٌ مَاشِينَ بِٱلْبُهْرِ وَلاَ بِٱلْجِمَاحْ[4]

١٠ كَٱلْغَادَةِ ٱلْحَسْنَاءِ أَرْسَانُهُ تَلْعَبُ فِي هَادِيهِ لَعْبَ ٱلْوِشَاحْ[5]

يَكَادُ أَنْ يَخْتِمَ مِنْ وَطْئِهِ ...... صُخُورَ ٱلْبِطَاحْ[6]

---

(١) الجؤجؤ الصدر ، والوقاح الجريء .

(٢) الاغلب من اسماء الاسد .

(٣) السلهب : الطويل وهو من اوصاف الخيل والرماح وربما قالوا : رمح سلب بدون هاء . والشطب : القوي الظهر الطويل وهو مأخوذ من الشطبة وهي السعفة الخضراء الطويلة . ١٠

(٤) البهر تتابع النفس وهو من عيوب الخيل ، والجماح ان تكون الفرس شموساً لا تهدأ لراكبها .

(٥) الهادي العنق .

(٦) بياض في الاصل مقدار كلمتين في صدر هذا الشطر.

لَهُ سَبِيبٌ مُسْبَلٌ خَلْفَهُ   كَأَنَّهُ فَرْعُ ٱلْفَتَاةِ ٱلرَّدَاحْ[1]

إِذَا مَشَى سَدَّ بِهِ فَرْجَهُ   مِثْلَ عَثَاكِيلِ نَخِيلِ ٱلْقَرَاحْ[2]

وَيَسْمَعُ ٱلْجَرْسَ بِمَنْصُوبَةٍ   كَأَنَّهَا قَادِمَةٌ فِي جَنَاحْ

تُخْبِرُهُ بِٱلْغَيْبِ فِي لَيْلَةٍ   لاَ يَسْتَطِيعُ ٱلْكَلْبُ فِيهَا ٱلنُّبَاحْ

لَيْلاَءَ مِثْلِ ٱلْعَيْنِ مَطْمُوسَةٍ   لاَ تَمْلِكُ ٱلْمُقْلَةُ فِيهَا ٱلطِّمَاحْ   ٥

مُسْوَدَّةِ ٱلْأَرْجَاءِ مُشْتَقَّةٍ   فِي ٱللَّوْنِ مِنْ لَوْنِ ٱلْمَسَاعِي ٱلْقِبَاحْ

طِرْفٌ إِذَا بَارَاهُ طَرْفُ ٱلْفَتَىٰ   عَادَ وَمَا أَدْرَكَهُ بِٱلْتِمَاحْ

عَوَّدَهُ أَبْلَجُ مِنْ عَامِرٍ   مَغْدًى إِلَىٰ مَلْحَمَةٍ أَوْ مَرَاحْ[3]

إِمَّا لِعِزٍّ بِٱلْقَنَىٰ يُبْتَنَىٰ   أَوْ لِحِمًى فِي بَلَدٍ يُسْتَبَاحْ

وَنَصْبُ عَيْنَيِّ فَتًى مَاجِدٌ   سِلاَحُهُ ٱلنَّصْرُ وَنِعْمَ ٱلسِّلاَحْ   ١٠

مَنْ قَاسَ بِٱلسُّحْبِ نَدَى كَفِّهِ   أَيْقَنَ أَنَّ ٱلسُّحْبَ بَحْرٌ شَحَاحْ[4]

مَا لِلْغَوَادِي نَفْعُ إِحْسَانِهِ   وَإِنَّمَا وَصْفُ ٱلْغَوَادِي ٱصْطِلاَحْ

---

(١) السبيب : الذيل ، والرداح : المرأة الثقيلة الاوراك .

(٢) العثكول والعثكال : العذق من التمر او الرطب وفي الحديث(خذوا عثكالا فيه مائة شمراخ فاضربوه به ضربة) .   ١٥

(٣) الملحمة هي الحرب وموضع القتال جمعها ملاحم مأخوذة من اشتباك الناس كاشتباك لحمة الثوب بالسدى وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها .

(٤) الشحاح : الشحيح .

وَكَمْ لِفَخْرِ ٱلْمُلْكِ مِنْ مِنَّةٍ بَنَتْ لَهُ ٱلعِزَّ ٱلرَّفِيعَ ٱلنَّوَاحْ
مَا نَظَرَ ٱلنَّاظِرُ فِي وَجْهِهِ إِلاَّ وَأَيْقَنْتَ لَهُ بِٱلفَلاَحْ
فَتىً إِذَا ضَاقَتْ سَجَايَا ٱلفَتىٰ كَانَتْ سَجَايَاهُ ٱلرِّحَابَ ٱلفِسَاحْ
تَكَادُ أَنْ تَشْرَبَ أَخْلاَقَهُ مِنْ طِيبِهَا شُرْبَ ٱلزُّلاَلِ ٱلقَرَاحْ
٥ لَوْلاَهُ لَمْ يَبْقَ فَتىً يُرْتَجىٰ وَلاَ جَوَادٌ مُفْضِلٌ يُسْتَمَاحْ
يَا مَلِكاً طَوَّحَ إِحْسَانُهُ شُكْرِي إِلىٰ كُلِّ مَكَانٍ فَطَاحْ
وَبَاتَ فِي ٱلآفَاقِ حَمْدِي لَهُ يَشْكُو ٱغْتِرَاباً دَائِماً وَٱنْتِزَاحْ
لِلنَّاسِ مُدَّاحٌ فَمَا بَالُهُمْ يَعْمُوْنَ عَنْ هٰذِي ٱلقَوَافِي ٱلفِصَاحْ
مَا ٱلفَضْلُ لِلأَصْوَاتِ فِي حُسْنِهَا ٱلْفَضْلُ فِي نَظْمِ ٱلمَعَانِي ٱلمِلاحْ
١٠ سَلْنِي عَنِ ٱلشِّعْرِ وَسَلْهُمْ تَجِدْ أَكْثَرَنَا ذَا خَجَلٍ وَٱفْتِضَاحْ
وَلَيْلَةٍ كَلَّفْتُ صَحْبِي بِهَا خَبْطَ ٱلدُّجىٰ بِٱليَعْمَلاَتِ ٱلطِّلاَحْ[1]
إِلىٰ فَتىً مُنْشَرِحٍ صَدْرُهُ لِطَالِبِي ٱلمَعْرُوفِ أَيَّ ٱنْشِرَاحْ
لاَحَ مَعَ ٱلصُّبْحِ لَهُمْ وَجْهُهُ فَمَا دَرَوْا أَيَّ ٱلصَّبَاحَيْنِ لاَحْ
يَا عُدَّةَ ٱلدَّوْلَةِ يَا مَنْ لَهُ مَالٌ مُبَاحٌ وَحِمًى لاَ يُبَاحْ

---

١٥ (١) اليعملات : النياق ، والطلاح : جمع طليح ولا يقال طليحة وهي الناقة التعبة .

عِرْضُكَ أَغْدَى الأَرْضَ حَتَّى غَدَتْ بَيْضَاءَ تُزْهَى فِي قَمِيصٍ لِيَاحْ[1]

تُظَنُّ بِالْكَافُورِ مَفْرُوشَةً أَوْ بِرِيَاضِ النَّوْرِ نَوْرِ الأَقَاحْ

اُنْظُرْ إِلَى الأَجْبَالِ مُبْيَضَّةً كَأَنَّهَا فِي العَيْنِ بَيْضُ الأَدَاحْ[2]

أَحْسَنُ مِنْهَا مَنْظَراً رَاحَةٌ كَرِيعَةٌ حَامِلَةٌ كَأْسَ رَاحْ

فَانْهَضْ إِلَى اللَّذَّةِ مُسْتَمْتِعاً بِالعَيْشِ لاَ ذُقْتَ الحِمَامَ المُتَاحْ ٥

وَأَسْعِدْ بِعِيدٍ شَابَ مِنْ طُولِ مَا لاَقَاهُ مِنْ شَوْقٍ وَفَرْطِ ارْتِيَاحْ

لاَ زِلْتَ مَسْعُوداً بِأَمْثَالِهِ فِي نِعْمَةٍ قَالَتْ لَنَا لا بَرَاحْ

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٤٩ :

قُلْ لِلْغَمَامِ إِذَا اسْتَهَلَّ صَبِيرُهُ وَانْهَلَّ أَوَّلُهُ وَسَحَّ أَخِيرُهُ

كَاثِرْ سِوَى جُودِ الأَمِيرِ فَرُبَّمَا يُوفِي عَلَيْهِ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ ١٠

أَحَسِبْتَ أَنَّكَ حِينَ صُبْتَ عَدِيلُهُ وَظَنَنْتَ أَنَّكَ يَا غَمَامُ نَظِيرُهُ

لاَ تُوهِمَنَّ فَإِنَّ أَيْسَرَ جُودِهِ لَوْ سَحَّ فِي بَلَدٍ لَسَالَ غَدِيرُهُ

إِنِّي لأَعْجَبُ وَهْوَ رُكْنُ مُتَالِعٍ لِمَ لاَ يَبِيدُ إِذَا عَلاَهُ سَرِيرُهُ[3]

---

(١) اللياح : الابيض ومنه قول الشاعر : اقب البطن خفاق الحشايا يضيء الليل كالقمر اللياح

(٢) الاداحي : جمع ادحية وهي مفرخ النعامة لانها تدحوه اي تبسطه وتوسعه . ١٥

(٣) متالع : بضم اوله وكسر لامه جبل بنجد شرقي الظهران . وآخر في البحرين . انظر معجم ياقوت .

مَلِكٌ تَشَهَّرَ بِٱلسَّخَاءِ مِنَ ٱلصِّبَا ‏ ‏ حَتَّىٰ ٱسْتَمَرَّ عَلَى ٱلسَّخَاءِ مَرِيرُهُ

ضَمِنَتْ صُرُوفُ ٱلنَّائِبَاتِ لِجَارِهِ ‏ ‏ أَنْ لَا يَخَافَ ٱلْبُؤْسَ وَهْوَ مُجِيرُهُ

قَدْ قُلْتُ لِلْأَعْدَاءِ حِينَ يَرَاهُمُ ‏ ‏ حَذَراً فَإِنَّ ٱللَّيْثَ حَيْثُ زَئِيرُهُ

لِزَعِيمِكُمْ مِنْهُ ٱلنَّجَاءُ فَإِنَّنِي ‏ ‏ مِنْ شَفْرَتَيْ هٰذَا ٱلْحُسَامِ نَذِيرُهُ

٥ مَا بَيْنَكُمْ حَتْماً وَبَيْنَ صَبَاحِكُمْ ‏ ‏ بِٱلْحَيْنِ إِلَّا أَنْ يَحِينَ مَسِيرُهُ

فَحَذَارِ مِنْهُ وَمِنْ عَوَاقِبِ كَيْدِهِ ‏ ‏ إِنْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِناً تَحْذِيرُهُ

أَمَّا ٱلْإِمَامُ فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّهُ ‏ ‏ لَا يَرْهَبُ ٱلْأَعْدَاءَ وَهْوَ نَصِيرُهُ

خَلُصَتْ سَرِيرَتُهُ وَصَحَّ وِدَادُهُ ‏ ‏ وَصَفَا لِأَوْلَادِ ٱلنَّبِيِّ ضَمِيرُهُ

إِنِّي عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّ عَدُوَّهُ ‏ ‏ مِنْ حَيْثُ يَسْمَعُ بِٱلْمَسِيرِ أَسِيرُهُ

١٠ وَافَىٰ يَدُسُّ إِلَىٰ ٱلْأَمِيرِ وَعِيدَهُ ‏ ‏ وَٱلْكَلْبُ لَا يَثْنِي ٱلْهِزَبْرَ هَرِيرُهُ

دُفِعَتْ مُلِمَّاتُ ٱللَّيَالِي عَنْ فَتًى ‏ ‏ عَدَدُ ٱلنُّجُومِ ٱلطَّالِعَاتِ فُخُورُهُ

أَبَداً لَنَا رِيفَانِ إِمَّا خَيْرُهُ ‏ ‏ مَا زَالَ مُنْتَجِعاً وَإِمَّا خِيرُهُ[1]

سِرُّ ٱلْقُلُوبِ فَلَا ٱنْقَضَىٰ فِي ظِلِّهِ ‏ ‏ أَبَداً سُرُورُ قُلُوبِنَا وَسُرُورُهُ

وَتَمَتَّعَتْ بِحَيَاتِهِ أَيَّامُهُ ‏ ‏ وَشُهُورُهُ وَدُهُورُهُ وَعُصُورُهُ

---

١٥ (١) الخير والخير بفتح الخاء وكسرها فاما الفتح فمعناه ضد الشر واما الكسر فمعناه الكرم والطبيعة ومثله الخيم .

وقال أيضاً وعرَّضتُ برجل اغتابني بحضرته :

ذَرِي عَذْلِي فَشَانُكِ غَيْرُ شَانِي ... وَلا تَتَمَلَّكِي طَرَفِيْ عِنَانِي

وَرُدِّي يَا ٱبْنَةَ ٱلسُّلَمِيِّ قَلْبِي ... فَقَدْ قَارَفْتِ قَلْبِي مَا كَفَانِي

عَصَيْتُ ٱلحِلْمَ أَيَّامَ ٱلتَّصَابِي ... وَمَا أَعْصِى ٱلنُّهٰى لمَّا نَهَانِي

تَأَمَّلِي مَفْرِقِي تَجِدِي سُطُوراً ... أَجَادَتْ مَحْوَهُنَّ يَدُ ٱلزَّمَانِ

سُطُوراً بَيَّضَتْهُنَّ ٱللَّيَالِي ... وَلٰكِنْ سَوَّدَتْ بِيضَ ٱلأَمَانِي

أُحِبُّ مِنَ ٱلسَّمَادِعِ كُلَّ نَدْبٍ ... كَرِيمِ الخِيمِ مَأْمُونِ ٱللِّسَانِ

يَعِفُّ عَنِ ٱلخَنَا وَيَشِفُّ حِلْماً ... كَمَا شَفَّتْ ذُرٰى عَلَمَيْ أَبَانِ

وَأَمْقُتُ كُلَّ مُغْتَابٍ نَمُومٍ ... حَرِيصٍ بِٱلنَّمِيمَةِ غَيْرِ وَانِي

أَلَا بِئْسَ ٱلحَدِيثُ حَدِيثُ زُورٍ ... يُبَلِّغُهُ فُلَانٌ عَنْ فُلَانِ

وَلَيْلٍ بِتُّ أَخْبِطُ جَانِبَيْهِ ... بِدَامِيَةِ ٱلخِزَامَةِ وَٱلبِطَانِ

يُخَيِّنُ شَخْصَهَا ٱلتَّأْوِيبُ حَتّٰى ... لَكَادَتْ أَنْ تَدِقَّ عَنِ ٱلعِيَانِ[1]

وَسَالَ حَجَاجُهَا عَرَقاً بَهِيماً ... كَلَوْنِ ٱلوَكْفِ مِنْ خَلَلِ الدُّخَانِ[2]

---

(١) اصل التخييف هو التوزيع يقال : خيف بينهم المال اذا وزع ، والمراد به هنا الذهاب والنحول والضمور ، التأويب ان تسير الناقة النهار اجمع وتنزل الليل .

(٢) الوكف : القطر يقال وكف البيت اي قطر المطر من سقفه .

أَقُولُ لِفِتْيَـةٍ لَعِبُـوا وَلَيْلِي ... وَلَيْلُهُمُ مُكَبٌّ لِلْجِرَانِ

وَقَدْ مَالَتْ رِقَابُهُـمُ وَلاَنُوا ... عَلَى الأَكْوَارِ لِيـنَ الْخَيْزُرانِ

أَبُو الْمَلْوانِ مَقْصِدُكُمْ فَهُزُّوا ... إِلَيْهِ عَرَائِكَ الْبُزْلِ الْهِجَانِ

فَسَارُوا يَقْطَعُونَ إِلىٰ نَدَاهُ ... تَنَائِفَ كُلِّ أَغْبَرَ صَحْصَحَانِ

فَلَمَّا قَابَلُوا حَلَباً وَحَلُّوا ... بِأَخْصَبِ مَا يُحَلُّ مِنَ الْمَغَانِي

عَلَى مِثْلِ الأَهِلَّةِ مُبْرِيَاتٍ ... كَأَنَّ جُلُودَهَا قِطَعُ الشِّنَانِ

رَأَوْا شَجَرَ الْمَكَارِمِ مُثْمِرَاتٍ ... وَأَغْصَانَ النَّدىٰ خُضْرَ الْمَجَانِي

خَلِيلَيَّ انْظُرَا فِي الدَّسْتِ قَرْماً ... يُدَاسُ بِأَخْمَصَيْهِ الْفَرْقَدَانِ

تَفَرَّدَ بِالسَّمَاحِ فَلَيْسَ يُلْفَىٰ ... لِفَخْرِ الْمُلْكِ فِي الآفَاقِ ثَانِي

مَضَىٰ الْعِيدُ السَّعِيدُ وَغِبْتُ عَنْهُ ... وَفَازَ النَّاسُ قَبْلِي بِالتَّهَانِي

فَهَلاَّ أَحْسَنَ الشُّعَرَاءُ غَيْبِي ... وَكَفُّوا عَنْ عِتَابِهِمُ لِسَانِي

فَقَدْ حَضَرُوا فَمَا نَابُوا مَنَابِي ... وَلاَ سَدُّوا وَإِنْ كَثُرُوا مَكَانِي

وَكَمْ طَلَبُوا اللَّحَاقَ وَمَا تَهَدَّتْ ... قَرَائِحُهُمْ إِلىٰ هٰذِي الْمَعَانِي

أَعَابُونِي بِقِرْوَاشٍ وَعَيْبِي ... بِقِرْوَاشٍ جَمَالِي فِي زَمَانِي[1]

---

(١) هو ابو المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل والكوفة وسقي الفرات وليها بعد ابيه وكان اديباً شاعراً وسياسياً مدبراً دامت امارته خمسين سنة مات سنة ٤٤٤ انظر تفصيل خبره في فوات الوفيات ٢/١٣١ .

وَلَيْسَ أَبُو المَنِيعِ وَإِنْ تَوَالَتْ ... إِلَيَّ صِلاَتُهُ كَمَنِ اصْطَفَانِي

كِلاَ المَلِكَيْنِ أَوْلاَنِي جَمِيلاً ... وَلٰكِنَّ الجَمِيلَ لِمَنْ بَدَانِي

[وَلَوْ أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِيٍّ ... خُؤُلَتُهُ بَنُو عَبْدِ المَدَانِ

لَهَانَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى وَلٰكِنْ ... تَعَالَيْ فَانْظُرِي بِمَنِ ابْتَلاَنِي

أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي[1]] ٥

أَفَخْرَ المُلْكِ عِشْ أَبَداً فَإِنِّي ... بِعَيْشِكَ مِنْ زَمَانِي فِي أَمَانِ

أَمِنْتُ بِكَ الخُطُوبَ فَمَا أُبَالِي ... إِذَا أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ، مَنْ جَفَانِي

سَيَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا القَوْلَ أَبْقَى ... عَلَى الأَيَّامِ مِنْ نَغَمِ القِيَانِ

فَعِشْ إِنْ طَالَ ذِكْرُكَ طَالَ ذِكْرِي ... وَإِمَّا زَادَ شَأْنُكَ زَادَ شَانِي

---

(١) هذه الأبيات الثلاثة قديمة ضمنها ابن ابي حصينة قصيدته، قال الميداني في مجمع الأمثال عند قوله (لوذات سوار لطمتني) : هذا كما قال الشاعر : ١٠

ولو أني بليت بهاشمي ... خؤلته بنو عبد المدان

لهان عليّ ما ألقى ولكن ... تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

وعلى الهامش: وفي بعض النسخ (تعالى فانظري) ولم ينسبهما اما البيت الثالث فقد استشهد به صاحب الأغاني ٥/١٧٣ من طبعة دار الكتب ولم ينسبه ايضاً وفي اللسان / سدد / قال الأصمعي: (فلما اشتد بالشين المعجمة ليس بشيء قال ابن بري هذا البيت ينسب إلى معن بن اوس ... وقال ابن دريد هو لمالك بن فهم الأزدي وقال ابن بري ورأيته في شعر عقيل بن علّفة وبعده : ١٥

فلا ظفرت يمينك حين ترمي : وشلت منك حاملة البنان ، وفي ديوان (معن بن أوس) طبع القاهرة سنة ١٩٢٧ مقطوعة آخرها (اعلمه الرماية ...) ليس غير .

وقال أيضاً يمدحه وقد قتل ذئباً أعيا الناس في متنزه له :

لَكَ الخَيْرُ هَلْ أَنْسَاكَ شَحْطُ النَّوَى عَهْدَا فَيُولِيكَ هَجْراً مِثْلَ هَجْرِكَ أَوْ بُعْدَا
أَمِ الوُدُّ بَاقٍ لَمْ يَحُلْ فَنَزِيدَكُمْ عَلَى مَا عَهِدْتُمْ مِنْ مَوَدَّتِنَا وُدَّا
رَمَى اللهُ تَفْرِيقَ الأَحِبَّةِ بِاسْمِهِ وَعَذَّبَ بِالبُعْدِ القَطِيعَةَ وَالبُعْدَا
أُحِبُّ اللَّوَاتِي حُبُّهُنَّ بَلِيَّتِي فَمَا أَصْدَقَ الحُبَّ الشَّهِيَّ وَمَا أَعْدَى
يَمُرُّ تَجَنِّيهِ وَيَحْلُو عَذَابُهُ فَيَالَيْتَنِي مَا ذُقْتُ صَاباً وَلاَ شَهْدَا
وَيَا لَيْتَنِي خِلْوٌ مِنَ الوَجْدِ لَمْ أَهِمْ بِجُمْلٍ وَلَمْ أَعْرِفْ سُعَاداً وَلاَ هِنْدَا
عَفَائِفُ أَوْصَلْنَ الشَّبِيبَةَ بِالمُنَى إِلَى الشَّيْبِ لاَ دَيْناً قَضَيْنَ وَلاَ وَعْدَا
يُمَلُّ الهَوَى مَا جَادَ بِالوَصْلِ أَهْلُهُ وَيَحْلُو إِذَا مَا كَانَ مُمْتَنِعاً جِدَّا
أَحِنُّ إِلَى دَعْدٍ وَقَدْ شَطَّتِ النَّوَى بِدَعْدٍ فَمَالِي لَسْتُ مُطَّرِحاً دَعْدَا
عَلاَقَةُ نَفْسٍ مَكَّنَتْهَا يَدُ الهَوَى وَوَجْداً دَخِيلاً لاَ أَرَى مِثْلَهُ وَجْدَا(1)
أُحِبُّ الفَتَى السَّمْحَ الَّذِي طَلَبَ الغِنَى فَلَمَّا رَأَى وَجْهَ الغِنَى طَلَبَ الحَمْدَا
وَأَمْقُتُ مَنْ لاَ تَطْلُبُ الحَمْدَ نَفْسُهُ وَلاَ يُضْمِرُ الوُدَّ الصَّحِيحَ وَلاَ وَدَّا

(1) العلاقة مثلثة العين : الارتباط ، وما تعلق به الانسان ، والحب .

صَدِيقُكَ مَا دَامَ ٱلرَّخَاءُ وَنَاهِشٌ ... بِنَابَيْهِ فِي ٱلْخَطْبِ ٱلْمُلِمِّ إِذَا ٱشْتَدَّا[1]

لَحَى ٱللهُ مَنْ يُبْدِي لِخِلٍّ مَوَدَّةً ... وَيُضْمِرُ فِي حَيْزُومِهِ ضِدَّ مَا أَبْدَى

دَعِ ٱلرَّجُلَ ٱلْمُغْتَابَ يَشْفَى بِغِيبَتِي ... فَمَا غِيبَةُ ٱلْمُغْتَابِ إِلاَّ ثَنًا يُهْدَى

أَبَا ٱللهُ لِي إِلاَّ ٱلْكَرَامَةَ كُلَّمَا ... رَجَا حَاسِدِي أَنْ أَنْزِلَ ٱلْمَنْزِلَ ٱلْوَهْدَا

وَمَا عَاشَ لِي هٰذَا ٱلَّذِي أَنَا نَاظِرٌ ... إِلَى وَجْهِهِ ٱلْمَسْعُودِ لَمْ أَعْدَمِ ٱلسَّعْدَا ٥

وَيَا رُبَّ يَوْمٍ لِلْحُمَيْدِيِّ صَالِحٍ ... رَأَيْتُ بِهِ نُعْمَى أَبِي صَالِحٍ تُسْدَى

غَدَاةَ رَأَيْتَ ٱلْعِزَّ تُبْنَى قِبَابُهُ ... لَهُ وَٱلْعُلَى تَمْتَدُّ أَعْنَاقُهَا مَدَّا

وَأَطْلَسَ مِدْلاَجٍ إِلَى ٱلرِّزْقِ سَاغِبٍ ... يُرَاحُ إِلَى ضَنْكِ ٱلْمَعِيشَةِ أَوْ يُغْدَى[2]

أَسَنَّ وَمَا يَزْدَادُ إِلاَّ جَهَالَةً ... وَخُرْقًا وَلاَ يَنْفَكُّ مُسْتَرِقًا وَغْدَا

غَدَا مُعْرِضًا لِلْجَيْشِ يَقْصُدُ جَنْبَهُ ... وَمَا كَانَ أَمًّا لِلرِّجَالِ وَلاَ قَصْدَا ١٠

فَلَمَّا رَأَى خَيْلَ ٱلْمَنَايَا مُغِذَّةً ... إِلَيْهِ تَمَطَّى كَٱلشَّرَاكَيْنِ وَٱمْتَدَّا

فَحِينَ تَحَرَّى لِلنَّجَاةِ وَأَيْقَنَتْ ... لَهُ نَفْسُهُ بِٱلْخَيْرِ وَٱسْتَأْنَسَتْ رُشْدَا

سَمَا نَحْوَهُ طَرْفُ ٱمْرِئٍ لَوْ سَمَا بِهِ ... إِلَى جَبَلٍ لَٱنْهَدَّ مِنْ خَوْفِهِ هَدَّا

---

(١) في (س) / من دام /.

(٢) الأطلس : الأغبر إلى سواد وجمعه طُلْس، وهو من اسماء الذئب. ١٥

عَلَى ظَهْرِ مَدْمُوجِ ٱلْمَرَافِقِ سَابِحٍ ... عَلَى أَرْبَعٍ مُلْدٍ تَطُولُ ٱلْقَنَا ٱلْمُلْدَا[1]

تَعَوَّدَ أَنْ يُرْمَىٰ بِهِ كُلَّ مَطْلَبٍ ... قَصِيٍّ وَيَكْتَدُّ ٱلنَّجَاحُ بِهِ كَدَّا

فَأَوْجَرَهُ سَمْرَاءَ لَوْ مَدَّ بَاعَهُ ... بِهَا طَاعِنًا لِلسُّدِّ أَنْفَذَتِ ٱلسَّدَّا[2]

فَخَرَّ مُكِبًّا لِلْجِرَانِ وَنَفْسُهُ ... تُسِرُّ لِمُرْدِيهِ ٱلضَّغِينَةَ وَٱلْحِقْدَا

٥ فَقُلْتُ لَهُ يَا ذِئْبُ لَا تَخْشَ سُبَّةً ... فَمُرْدِيكَ أَرْدَىٰ قَبْلَكَ ٱلْأَسَدَ ٱلْوَرْدَا

وَمَا هِيَ إِلَّا مِيتَةٌ قَلَّ عَارُهَا ... إِذَا أَرْغَمَ ٱلسِّيدَانَ مَنْ أَرْغَمَ ٱلْأُسْدَا[3]

وَأَحْسَنُ مَا عَايَنْتَ بَحْرًا مُجَاوِرًا ... لِبَحْرٍ حَمِدْنَا وِرْدَ هٰذَا وَذَا وِرْدَا

أَلَا نَبِّنِي نَاشَدْتُكَ ٱللّٰهَ صَادِقًا ... إِذَا ٱلْبَحْرُ أَمْ كَفًّا أَبِي صَالِحٍ أَنْدَىٰ[4]

لَقَدْ أَسْدَتِ ٱلسُّحْبُ ٱلْغِزَارُ إِلَى ٱلثَّرَىٰ ... جَمِيلًا وَمَا أَسْدَتْ إِلَيْهَا كَمَا أَسْدَىٰ

١٠ مَشَىٰ فَوْقَهَا خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا ... فَطَيَّبَهَا حَتَّى غَدَا تُرْبُهَا نَدَّا

وَخَيَّمَ بِٱلْحَاوِي فَتًى بَاتَ حَاوِيًا ... مَنَاقِبَ غُرًّا مَنْ حَوَاهَا حَوَى ٱلْمَجْدَا[5]

---

(١) دمج الشيء واندمج : اذا استحكم والتأم وله اعضاء مدموجه ومدمجه .

(٢) السد : بفتح سينه وضمها وجمعه اسداد وسدود وهو الحاجز.

(٣) السيدان : بكسر السين جمع السيد وهو الذئب .

١٥ (٤) نبى اي أنبئني .

(٥) الحاوي : من متنزهات حلب الجنوبية .

إِذَا ٱلنَّوْرُ أَهْدىٰ نَفْحَةً مِنْ نَسِيمِهِ ... فَمِنْ عِرْضِهِ أَهْدىٰ ٱلنَّسِيمُ ٱلَّذِي أَهْدىٰ

تَأَمَّلْ بِعَيْنَيْكَ ٱلفِجَاجَ كَأَنَّهَا ... مُـكَلَّلَةٌ وَشْيًا مُجَلَّلَةٌ بُرْدَا

غَنِينَا بِرَيَّاهَا عَنِ ٱلمِسْكِ كُلَّمَا ... تَهَادىٰ وَأَنْسَتْنَا شَقَائِقُهَا ٱلوَرْدَا

رِيَاضٌ كَأَخْلَاقِ ٱلأَمِيرِ أَنِيقَةٌ ... تَمُجُّ شِفَاهُ ٱلأَرْضِ مِنْ رِيقِهَا بَرْدَا

كَأَنَّ ٱلحِسَانَ ٱلغِيدَ جُزْنَ بِأَرْضِهَا ... فَأَلْقَتْ عَلَيْهَا كُلُّ غَانِيَةٍ عِقْدَا ٥

أَبَا صَالِحٍ رُوحِي فِدَاكَ مِنَ ٱلرَّدىٰ ... وَإِنْ قَلَّ مَا يُفْدِي وَجَلَّ ٱلَّذِي يُفْدىٰ(١)

تَمَتَّعْ بِدُنْيَاكَ ٱلَّتِي قَدْ مَلَأْتَهَا ... مِنَ ٱلأَمْنِ حَتَّىٰ أَصْبَحَتْ حَرَمًا مَهْدَا

وَدُونَكَ هٰذَا ٱلمَدْحَ فَرْدًا نَظَمْتُهُ ... لِأَبْلَجَ أَمْسىٰ وَاحِدًا فِي ٱلنَّدىٰ فَرْدَا

زَهَا زَهْوَ هٰذَا ٱلسَّفْحِ بِٱلنَّوْرِ فَٱكْتَسىٰ ... بِوَجْهِكَ حُسْنًا لَا قَلِيلًا وَلَا ثَمْدَا(٢)

* * *

وقال أيضاً وقد ذكرت بحضرته قصيدة لبعض الأفاضل أولها : ١٠

﴿ يَا دَارُ كَسَتْكِ يَدُ ٱلمُزْنِ ﴾

فأنشد :

أَتَهِيمُ بِسَاكِنَةِ ٱلبُرَقِ ... فَيَعُودَ فُؤَادُكَ ذَا عَلَقِ

---

(١) (ما يفدي) هو الروح و (ما يفدى) هو الممدوح .

(٢) الثمد : القليل وهو مستعمل في الماء كثيراً . ١٥

مَا أَنْتَ وَذِكْرُ خَدَلَّجَةٍ تَرَكَتْكَ تَذُوبُ مِنَ الْحُرَقِ[1]

نَزَلَتْ بِأَجَارِعِ (أَسْنِمَةٍ) وَشَتَتْ بِحَزِيزِ لوىٰ (النَّفَقِ)[2]

وَتَقُولُ أُمَامَةُ إِذْ نَظَرَتْ شَبَحاً مَا فِيهِ سِوىٰ الرَّمَقِ

أَتُطِيقُ هَوىً وَتَرُوحُ نَوىً فَأَجَبْتُ طَلَبْتُ فَلَمْ أُطِقِ

٥ أَأُمَامَ بِعَيْشِكِ هَلْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ وَهَلْ أَرِقَتْ أَرَقِي

لاَ ذُقْتُ فِرَاقَكِ ثَانِيَةً فَفِرَاقُكِ عَلَّمَنِي فَرَقِي

وَأَظُنُّ عُقُودَكِ مُشْبِهَةً فِي النَّحْرِ إِذَا قَلِقَتْ قَلَقِي

مِنِّي بِوُقُوفِكِ آمِرَةً بِطَلاَقِ أَسِيرِكِ وَانْطَلِقِي

وَ(بِرَامَةَ) سِرْبُ مَهاً بَقَرٍ تَيَّمْنَ فُؤَادَكَ بِالْحَدَقِ[3]

١٠ وَسَقَيْنَكَ كَأْسَ هَوىً وَنَوىً وَجَوىً فَسَكِرْتَ وَلَمْ تُفِقِ

قَدْ كُنْتَ وَثِقْتَ بِوُدِّهِمِ وَقُلُوبُكَ فَلَيْتَكَ لَمْ تَثِقِ

وَرَفَائِقِ لَيْلٍ قُلْتُ لَهُمْ وَالْبِيدُ مُحَرَّمَةُ الطُّرُقِ

---

(١) الخدلجة : كما في الصحاح / خدلج / بتشديد اللام المرأة الممتلئة الساقين والذراعين.

(٢) اسنمة : بضم النون وكسرها وقد تفتح همزته وتضم هو اسم لعدة اماكن منها قرب طخفة، وفلج،

١٥ وقرب الصرة انظر معجم البلدان . وفي الصحاح / سنم / هي اكمة معروفة قرب طخفة .

(٣) الحدق : مفردها حدقة سواد العين الأعظم .

وَٱلعِيسُ تَكَادُ تَذُوبُ إِذَا ذَابَتْ فَتَسِيلُ مَعَ ٱلعَرَقِ

قَطَعُوا (سَلْمَىٰ) فَذُرَىٰ (أَجَإٍ) فَحَزِيزَيْ (رَامَةَ) فَٱلبُرَقِ

فَأَمَرُّوا ٱلعِيسَ عَلَى (إِضَمٍ) (فَسَحِيقِ ٱلرُّدْهَةِ) مُنْخَرِقِ

فَأَتَوْا (حَلَباً) فَسَفَوْا ذَهَباً وَعَفَوْا فَنَفَوْا بِدَرِ ٱلوَرِقِ

يَا صَاحِ أَضَوْءُ سَنَا قَمَرٍ أَمْ سَاطِعُ ضَوْءِ سَنَا فَلَقِ ٥

أَمْ وَجْهُ أَبِي ٱلعُلْوَانِ بَدَا لِهِدَايَةِ مُدَّرِعِ ٱلغَسَقِ

مَلِكٌ مَا شَافَ بِنَاظِرِهِ إِلا وَأَنَافَ عَلَى ٱلأُفُقِ

شَرِسٌ مَرِسٌ فَطِنٌ نَدِسٌ مَا لاذَ بِهِ أَحَدٌ فَشَقِي[1]

يَسْرِي فَيَدُلُّ رَكَائِبَنَا بِنَسِيمِ تَأَرُّجِهِ ٱلعَبِقِ

أَمْحَلْتُ فَشِمْتُ نَدَىٰ يَدِهِ فَغَرِقْتُ بِوَابِلِهِ ٱلغَدِقِ ١٠

وَمَحَا عَدَمِي فَمَزَجْتُ دَمِي بِهَوَاهُ فَدَامَ لَنَا وَبَقِي

رُوحِي، وَتَقِلُّ، فِدَا نَفَرٍ مَسَكُوا بِجَمِيلِهِمُ رَمَقِي

طَرَدُوا عَدَمِي وَشَرَوْا حِكَمِي فَفَلَا كَلِمِي وَزَهَا وَرَقِي

---

(١) في الاساس: رجل ندس اي فطن.

وَصَحِبْتُهُمْ يَفَعًا وَإِلَىٰ أَنْ صَارَ عِذَارِي كَالْيَقَقِ[1]

فَصَحِبْتُ مَعَاشِرَ مَا أَحَدٌ طَلَبَ الشَّرْوَىٰ لَهُمُ فَلَقِي[2]

لِلّٰهِ هُمُ فَهُمُ نَفَرٌ رَاقُوا بِمَسَاعٍ لَمْ تَرُقِ

وَلَنَحْنُ الْقَوْمُ بِنَا مُنِعَتْ جَنَبَاتُ الْوِرْدِ فَلَمْ تُذَقِ

٥ وَلَنَا الْأَبْطَالُ إِذَا نَزَلُوا اشْتَمَلُوا الْمَاذِيَّ إِلَىٰ النُّطُقِ[3]

وَطِوَالُ الصُّمِّ مُثَقَّفَةٌ وَخِفَافُ الْقَاطِعَةِ الذُّلُقِ

وَجِيَادُ الْخَيْلِ مُعَاوِدَةٌ وَبَنَاتُ الدَّوِّ مَعَ الْعَنَقِ

تَذَرُ الْأَوْعَالَ لَدَىٰ الْأَجْبَا لِ مِنَ الزِّلْزَالِ عَلَى فَرَقِ

يَا فَارِسَنَا الْمِقْدَامَ وَقَلْ بُ الذِّمْرِ يَطِيرُ مِنَ الشَّفَقِ[4]

١٠ وَالْخَيْلُ تَعَضُّ شَكَائِمَهَا فَتَكَادُ تَلِينُ مِنَ الْخَفَقِ

وَالنَّقْعُ يُبَرْقِعُ أَوْجُهَهَا فَتَعُودُ مُبَدَّلَةَ الْخُلُقِ

حَسَدُوكَ لِأَنَّكَ رُقْتَهُمُ وَلِأَيِّ أُنَاسٍ لَمْ تَرُقِ

---

(١) اليفع : مثل اليافع وهو اول الشباب ، واليقق الابيض الشديد البياض .

(٢) الشروى : المثيل والشبيه ، وفي (س) / لهم فبقي / .

١٥ (٣) الماذي : الدرع الابيض ، والنطق جمع نطاق وهو ما ينتطق به .

(٤) الذمر : وجمعه الاذمار هو الشجاع . والشفق الخوف من حلول المكاره .

وَبِأَيِّ عُلىً وَبِأَيِّ نُهىً وَبِأَيِّ سَخَاءٍ لَمْ تَفُقِ

كَرَماً كَالْبَحْرِ لِمُغْتَرِفٍ وَثَناً كَالْمِسْكِ لِمُنْتَشِقِ

فَسَلِمْتَ فَكَمْ لَكَ مِنْ مِنَنٍ طَوَّقْتَ بِهَا أَبَداً عُنُقِي

وَإِلَيْكَ مُحَبَّرَةً نُسِقَتْ فَأَتَتْكَ مُهَذَّبَةَ النَّسَقِ

غَرَّاءَ تَتِيهُ بِبَهْجَتِهَا وَبِرَائِعِ مَنْظَرِهَا الأَنِقِ

طَيَّبْتُ بِذِكْرِكَ مُهْرَقَهَا فَكَأَنَّ الْعَنْبَرَ فِي اللِّيَقِ[1]

لاَقَتْ بِعُلاَكَ وَقِيلَ لَهَا لِيقِي بِسِوَاهُ فَلَمْ تَلِقِ[2]

خُلِقَتْ لِمَسَرَّةِ مُصْطَبِحٍ غَرِقٍ بِنَدَاكَ وَمُغْتَبِقِ

تَبِعَ الشُّعَرَاءُ بِهَا أَثَرِي فَخَفِيتُ وَمَا عَرَفُوا طُرُقِي

وقال أيضاً وأنشده مستهل شهر رمضان سنة ٤٤٤ :

صِيَامُكَ لِلْمُهَيْمِنِ ذِي الْجَلاَلِ وَفِطْرُكَ لِلْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي

فَيَوْمٌ لِلتُّقَى وَلِنَيْلِ أَجْرٍ وَيَوْمٌ لِلْمَوَاهِبِ وَالنَّوَالِ

فَأَنْتَ مِنَ الْمَنَاسِكِ غَيْرُ عَارٍ وَأَنْتَ مِنَ الْمَحَامِدِ غَيْرُ خَالِ

(١) المهرق : اسم مفعول من اهرق وهو ثوب من الحرير الابيض المصمغ يكتب عليه ، وقيل الكلمة فارسية.
(٢) يقال : لاق الشيء لفلان . اذا ناسبه، كما يقال لاق الدواة اذا جعل لها ليقة او اصلح مدادها وليقتها.

تَبِيتُ وَأَنْتَ غَيْرُ عَدِيمِ حَمْدٍ ... إِذَا مَا أَنْتَ بِتَّ عَدِيمَ مَالِ

وَصَفْتُ فَجَازَ وَصْفُكَ قَدْرَ وَصْفِي ... وَقُلْتُ فَزَادَ فَضْلُكَ عَنْ مَقَالِي[1]

فِدىً لِلْعَامِرِيِّ أَبِي وَأُمِّي ... وَمَا ثَمَّرْتُ مِنْ نَشَبٍ وَمَالِ[2]

فَلَوْلاَ فَضْلُهُ مَا رَاشَ سَهْمِي ... وَلاَ وَقَعَتْ مَوَاقِعَهَا نِصَالِي

٥ مَحَا بِنَدَىٰ يَدَيْهِ ٱلْبُؤْسَ عَنِّي ... فَأَحْسَنَ بَعْدَ قُبْحِ ٱلعَيْشِ حَالِي

جَزَاهُ ٱللّٰهُ خَيْراً عَنْ رِكَابِي ... وَعَنْ شَدِّي إِلَيْهِ وَٱرْتِحَالِي

فَمُنْذُ لَقِيتُهُ لَمْ أَلْقَ بُؤْساً ... وَلاَ خَطَرَ ٱلتَّغَرُّبُ لِي بِبَالِ

أَبَا ٱلعُلْوَانِ فَضْلُكَ قَالَ شِعْرِي ... وَلِلْفَضْلِ ٱشْتِهَارُ أُولِي ٱلفِضَالِ[3]

فَلاَ تَحْمَدْ مَقَالِي وَٱطَّرِحْنِي ... سُدىً وَٱحْمَدْ فَعَالَكَ لاَ فَعَالِي

١٠ وَعِشْ لِلْمَكْرُمَاتِ أَسَرَّ عَيْشٍ ... بِأَيْمَنِ طَائِرٍ وَأَصَحِّ فَالِ

فَإِنَّكَ قَدْ فَضُلْتَ عَلَى ٱلبَرَايَا ... كَمَا فَضُلَ ٱليَمِينُ عَلَى ٱلشِّمَالِ

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٤٥ :

جَادَتْ يَدَاكَ إِلَىٰ أَنْ هُجِّنَ ٱلْمَطَرُ ... وَزَانَ وَجْهُكَ حَتَّى قُبِّحَ ٱلقَمَرُ

---

(١) جاز : المكان والشيء اي تركه خلفه وقطعه .

١٥ (٢) ثمّر : المال اذا كثره .

(٣) الفضال : مصدر فاضله إذا فاخره في الفضل والشطر الثاني مضطرب في (س) فقد ورد على هذا الشكل : / وللفضل اشتهار الفضل . / والتصحيح عن النسخة الحلبية .

أَمْسَتْ عُقُولُ ٱلبَرَايَا فِيكَ حَائِرَةً فَلَيْسَ يُدْرَىٰ هِلَالٌ أَنْتَ أَمْ بَشَرُ

لَوْ كُنْتَ فِي عَصْرِ قَوْمٍ سَارَ ذِكْرُهُمُ فِي ٱلجَاهِلِيَّةِ لَمْ تُكْتَبْ لَهُمْ سِيَرُ

وَلَوْ لَحِقْتَ زَمَانَ ٱلوَحْيِ مَا نَزَلَتْ إِلَّا بِتَفْضِيلِكَ ٱلآيَاتُ وَٱلسُّوَرُ

إِنَّ ٱلعُصُورَ وَأَهْلِيهَا ٱلَّذِينَ مَضَوْا مُذْ مَرَّ ذِكْرُكَ بِٱلأَسْمَاعِ مَا ذُكِرُوا

أَبْدَعْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فَاعِلُهُ فَلَمْ يُقَسْ بِكَ لَا بَدْوٌ وَلَا حَضَرُ ٥

هَجَّنْتَهُمُ وَأَبَانَ ٱلفَضْلُ نَقْصَهُمُ حَتَّى لَأَزْرَتْ عَلَى سُكَّانِهَا ٱلحُفَرُ(١)

لَا يَنْعَتِ ٱلنَّاسُ (جَوَّابًا) وَلَا (زُفَرًا) فَمَا يُدَانِيكَ جَوَّابٌ وَلَا زُفَرُ(٢)

مَا ٱلخُبْرُ كَٱلخَبَرِ ٱلمَرْوِيِّ مُذْ زَمَنٍ يَا صَاحِ هَلْ يَتَسَاوَىٰ ٱلخُبْرُ وَٱلخَبَرُ(٣)

مَضَىٰ ٱلزَّمَانُ وَمِنْ أَنْبَائِهِ أُمَمٌ رَامُوا مَرَامَكَ فِي ٱلدُّنْيَا فَمَا قَدَرُوا

إِنَّ ٱلمَحَلَّ ٱلَّذِي أَصْبَحْتَ مُدْرِكَهُ دُونَ ٱلمَحَلِّ ٱلَّذِي أَصْبَحْتَ تَنْتَظِرُ ١٠

إِذَا صَعِدْتَ مِنَ ٱلعَلْيَاءِ فِي دَرَجٍ تَسَبَّبَتْ دَرَجٌ مِنْ فَوْقِهَا أُخَرُ

لَا يَنْتَهِي لَكَ إِقْبَالٌ إِلَىٰ أَمَدٍ وَلَا يَنُصُّ إِلَىٰ وَقْتٍ لَكَ ٱلعُمُرُ

---

(١) هجن الامر : اذا قبّحه وعابه .

(٢) جواب هو من زعماء بني كلاب قبيلة ثمال وانما سمي جواباً كما قال ابو عبيدة لانه كان لا يحفر بئرا ولا صخرا الا اماها . وزفر هو ابن الحارث الكلابي . ١٥

(٣) / الخُبر / الاختبار والامتحان / والخَبر / الرواية والاقاويل .

تَرْقَىٰ وَتَلْقَىٰ نُجُومَ ٱلْجَوِّ هَابِطَةً ... فَأَنْتَ تَصْعَدُ وَٱلْعَيُّوقُ يَنْحَدِرُ

كَانَ ٱلزَّمَانُ بَهِيماً وَٱتَّفَقْتَ لَهُ ... فَغَيَّرَتْ لَوْنَهُ أَيَّامُكَ ٱلْغُرَرُ

أَمَّا يَدَاكَ فَقَدْ أَمْسَتْ مُسَلَّطَةً ... عَلَى ٱلنُّضَارِ فَلَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

أَفْنَتْ كُنُوزَكَ وَٱسْتَبْقَتْ جَمِيلَ ثَنًا ... يَعْفُو ٱلزَّمَانُ وَلَا يَعْفُو لَهُ أَثَرُ

٥ لَا أَقْفَرَتْ شَجَرَاتٌ عَرَّقَتْ وَزَكَتْ ... فُرُوعُهَا فَزَكَا مِنْهُنَّ ذَا ٱلثَّمَرُ

أَمَّا ٱلثُّغُورُ فَقَدْ سُدَّتْ بِمُنْتَجَبٍ ... مَاضِي ٱلْعَزِيمَةِ مَا فِي عُودِهِ خَوَرُ[1]

جَلْدٍ عَلَى نُوَبِ ٱلْأَيَّامِ مُصْطَبِرٍ ... لَوْلَا نَدَاهُ لَقُلْنَا إِنَّهُ حَجَرُ

أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فِي مَمَالِكِهِ ... أَنْ يُجْمَعَ ٱلْحَمْدُ لَا أَنْ تُجْمَعَ ٱلْبِدَرُ

يُهْدِي إِلَى ٱلتُّرْبِ طِيباً طِيبُ أَخْمَصِهِ ... حَتَّى يَقُومَ مَقَامَ ٱلْعَنْبَرِ ٱلْعَفَرُ[2]

١٠ مُبَارَكُ ٱلْوَجْهِ لَا مِيثَاقُهُ حَرِجٌ ... عَنِ ٱلْوَفَاءِ وَلَا مَعْرُوفُهُ عَسِرُ

يُجْدِي وَيُرْدِي فَإِمَّا وَاهِباً نِعَماً ... أَوْ سَالِباً فَهْوَ لَا حُلْوٌ وَلَا صَبِرُ

أَثْنَتْ عَلَى فَضْلِهِ ٱلْعِيسُ ٱلَّتِي دَمِيَتْ ... أَخْفَافُهَا وَٱلسُّرَىٰ وَٱلسَّفْرُ وَٱلسَّفَرُ

---

(١) انتجبه : اختاره واصطفاه .

(٢) العَـفر : هو التراب ومنه الظبي الاعفر للونه الترابي اي الابيض الذي تعلوه حمرة .

أُنْظُرْ لِتَنْظُرَ شَيْئًا جَلَّ خَالِقُهُ ... يُحَارُ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ ٱلنَّظَرُ

طَوْقًا عَلَى ٱلْمَلِكِ ٱلْمَيْمُونِ طَائِرُهُ ... كَأَنَّهُ هَالَةٌ فِي وَسْطِهَا قَمَرُ[1]

وَحُلَّةً مِنْ أَدِيمِ ٱلشَّمْسِ مُشْرِقَةً ... لاَ يَسْتَطِيعُ ثَبَاتًا فَوْقَهَا ٱلْبَصَرُ

تَوَقَّدَ ٱلتِّبْرُ حَتَّى لَوْ دَنَوْتَ بِهِ ... مِنْ غَيْرِ لَفْحٍ رَأَيْتَ ٱلنَّارَ تَسْتَعِرُ

قَدْ كَفَّهَا عَنْ كَثِيرٍ مِنْ تَوَقُّدِهَا ... خِرْقٌ يُرَى ٱلْمَاءُ مِنْ كَفَّيْهِ يَنْعَصِرُ[2] ٥

هٰذَا وَمِنْ أَنْجُمِ ٱلْجَوْزَاءِ مِنْطَقَةٌ ... مُرَصَّعٌ حَوْلَهَا ٱلْيَاقُوتُ وَٱلدُّرَرُ

وَصَارِمًا ذَكَرًا قَدْ نَابَ حَامِلُهُ ... عَنِ ٱلْخَلِيفَةِ هٰذَا ٱلصَّارِمُ ٱلذَّكَرُ

أَطَاعَهُ كُلُّ شَيْءٍ طَاعَةً حُتِمَتْ ... حَتَّى ٱلْقَضَاءُ وَحَتَّى ٱلْحَيْنُ وَٱلْقَدَرُ

مِمَّا تَخَيَّرَهُ عَادٌ وَخَلَّفَهُ ... لِلسَّادَةِ ٱلْغُرِّ مِنْ أَبْنَائِهِ مُضَرُ

كَأَنَّمَا حُمِّلَتْ مِنْهُ حَمَائِلُهُ ... عَقِيقَةً أَوْ جَرَى فِي غِمْدِهِ نَهَرُ ١٠

وَطَامِحَ ٱلطَّرْفِ نَهْداً فِي سَبَائِبِهِ ... طُولٌ يُحَبُّ وَفِي أَرْسَاغِهِ قِصَرُ[3]

كَأَنَّمَا فَوْقَ هَادِيهِ وَلَبَّتِهِ ... مِنَ ٱلْحُلَى جَمَرَاتٌ مَا لَهَا شَرَرُ

يَمْشِي بِأَرْوَعَ لاَ يَهْفُو بِهِ زَلَلٌ ... عَنِ ٱلرَّشَادِ وَلاَ يَقْتَادُهُ ٱلْغَرَرُ

---

(١) الطوق : حلي للعنق يتحلى به الملوك والمتجملون .

(٢) الخرق : الكريم السخي . ١٥

(٣) النهد : ، الفرس الضخم القوي والانثى نهدة ، والسبائب جمع سبيبة وسبيب وهي الذوائب وضفائر الشعر . والارساغ جمع رسغ وهو مفصل ما بين الكتف والساعد ، وقصره محمود في الخيل .

وَرَايَةٌ بَاتَ مَعْقُوداً بِذِرْوَتِهَا مِنْ فَوْقِهِ ٱلعِزُّ وَٱلتَّأْيِيدُ وَٱلظَّفَرُ

كَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ ٱلحَزْنِ مُونِقَةٍ مِنْهَا ٱللَّيَاحُ وَمِنْهَا ٱلأَخْضَرُ ٱلنَّضِرُ[1]

تَلْتَفُّ أَطْرَافُهَا وَٱلرِّيحُ تَفْتَحُهَا كَمَا تَفَتَّحَ مِنْ أَكْمَامِهِ ٱلزَّهَرُ

تَهْتَزُّ مِنْ فَرَحٍ وَٱلسَّعْدُ شَامِلُهَا كَأَنَّمَا عِنْدَهَا مِنْ سَعْدِهَا خَبَرُ

٥ مِنْ حَلْفِ أَطْوَلَ مِنْهَا بَاعَ مَكْرُمَةٍ فِي ٱلمَجْدِ لاَ مَلَلٌ فِيهِ وَلاَ ضَجَرُ

أَنَاخَ وَفْدٌ عَلَى وَفْدٍ بِسَاحَتِهِ وَعَرَّسَتْ زُمَرٌ فِي إِثْرِهَا زُمَرُ

تَلْقَى مَوَارِدَ فَخْرِ ٱلمُلْكِ مُتْرَعَةً لاَ ٱلوِرْدُ يَنْقُصُهَا شَيْئاً وَلاَ ٱلصَّدَرُ

يَغْدُو وَتَقْدُمُهُ ٱلأَعْلاَمُ حَائِمَةً كَٱلطَّيْرِ نَازِحَةً عَنْ سَعْدِهَا ٱلطِّيَرُ

خَفَّاقَةً كَقُلُوبِ ٱلشَّانِئِينَ لَهَا إِذَا تَمَكَّنَ مِنْهَا ٱلخَوْفُ وَٱلحَذَرُ

١٠ وَهَتْ بُحُورُ ٱلعِدَى وَٱلنُّجْبُ حَامِلَةٌ تِلْكَ ٱلقِبَابَ عَلَيْهَا ٱلوَشْيُ وَٱلحِبَرُ

خُوصٌ تَهَادَى بِأَنْمَاطٍ مُصَوَّرَةٍ تَكَادُ تَنْطِقُ فِي حَافَاتِهَا ٱلصُّوَرُ[2]

مَوَاهِبٌ مِنْ إِمَامٍ قَدْ بَذَلْتَ لَهُ مَحَبَّةً مِنْكَ مَا فِي صَفْوِهَا كَدَرُ

يَا مَنْ تُقَصِّرُ فِي أَوْصَافِهِ كَلِمِي إِنِّي إِلَيْكَ مِنَ ٱلتَّقْصِيرِ مُعْتَذِرُ

---

(١) اللياح: الابيض المشرق.

(٢) الانماط : مفردها نمط وهو ضرب من البسط المنقوشة المزخرفة .

جَلَّتْ مَعَالِيكَ عَنْ فَهْمِي وَضِقْتُ بِهَا ذَرْعًا وَمَا بِيَ لاَ عِيٌّ وَلاَ حَصَرُ

أَنْتَ ٱلْغَمَامُ وَمَا لِي بِٱلْغَمَامِ يَدٌ أَعُدُّهُ وَهْوَ جَمٌّ ٱلْوَبْلِ مُنْحَدِرُ

زَهَتْ بِطَلْعَتِكَ ٱلدُّنْيَا وَعَزَّ بِكَ ٱلْـ ـمَعُودُ وَٱلدِّينُ وَٱلإِسْلاَمُ وَٱلثَّغَرُ

عُمِّرْتَ لِلْمَجْدِ عُمْراً لاَ ٱنْقِضَاءَ لَهُ إِنِّي إِلَىٰ عُمْرِكَ ٱلْمَمْدُودِ مُفْتَقِرُ

وَدُمْتَ تَطْلُبُ مَا تَهْوَىٰ فَتَبْلُغُهُ وَتَبْتَغِي كُلَّ مَمْنُوعٍ فَتَقْتَدِرُ ٥

وأنشده أيضاً بديهاً في بستان :

وَلَيْلَةٍ غَابَتْ بِهَا ٱلنُّحُوسُ وَدَارَتِ ٱلأَكْوَابُ وَٱلْكُؤُوسُ

كَأَنَّهَا مَا تَعْبُدُ ٱلْمَجُوسُ عَقْلُ ٱلْفَتَىٰ ٱلثَّبْتِ بِهَا مَخْلُوسُ(١)

كَأَنَّهُ مِنْ فَرَجٍ مَمْسُوسُ وَمَنْزِلٌ مُسْتَوْطَنٌ مَأْنُوسُ

نُودِمَ فِيهِ ٱلْمَلِكُ ٱلْمَحْرُوسُ فِي جَنَّةٍ زَهَتْ بِهَا ٱلْغُرُوسُ ١٠

أَغْصَانُهَا مُونِقَةٌ تَمِيسُ كَأَنَّهَا حِينَ تَمِيسُ ٱلعِيسُ

رَنَّحَهَا ٱلتَّهْجِيرُ وَٱلتَّغْلِيسُ إِلَىٰ فَتًى بَعْضُ عِدَاهُ ٱلْكِيسُ(٢)

---

(١) في الصحاح / خلس / خلس واختلس وتخلّس اذا استلب .

(٢) التهجير الخروج والسير وقت الهاجرة وهو شدة حرارة الشمس والتغليس السير وقت الغلس وهو وقت شدة الظلام .

قَدْ مُزِجَتْ بِحُبِّهِ ٱلنُّفُوسُ أَثْنَىٰ عَلَيْهِ ٱلطَّائِرُ ٱلْمَحْبُوسُ

وَٱخْتَالَ فِي دَوْحَتِهِ ٱلطَّاوُوسُ طَالِعَةً فِي رِيشِهِ ٱلشُّمُوسُ

يَا مَلِكاً حَاسِدُهُ مَتْعُوس وَضِدُّهُ تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ مَرْمُوسُ[1]

إِنْعَمْ وَلَذَّ لَا عَرَاكَ بُوسُ وَلَا دَنَتْ مِنْ سَعْدِكَ ٱلنُّحُوسُ

٥ فَأَنْتَ غَرْسُ ٱلْكَرَمِ ٱلْمَغْرُوسُ أَقَرَّتِ ٱلْأَقْلَامُ وَٱلطُّرُوسُ

بِأَنَّكَ ٱلرَّئِيسُ لَا ٱلْمَرْؤُوسُ

وقال أيضاً مهنئاً بعيد النحر سنة ٤٤٥ :

أَجِدَّكُمَا لَوْ أَنْصَفَ ٱلصَّبَّ عَاذِلُهْ لَأَقْصَرَ لٰكِنْ عَادِمُ ٱلشَّيْءِ جَاهِلُهْ

يَلُومُ وَمَا أَجْرَىٰ ٱلْفِرَاقُ دُمُوعَهُ وَلَا هَيَّجَتْهُ بِٱلْعَشِيِّ بَلَابِلُهْ[2]

١٠ وَهَلْ يَرْعَوِي أَوْ يَسْمَعُ ٱلْعَذْلَ فِي ٱلْهَوَىٰ كَئِيبٌ لَهُ شُغْلٌ مِنَ ٱلْبَيْنِ شَاغِلُهْ

أَحَبُّ حَبِيبٍ عِنْدَهُ رَسْمُ مَنْزِلٍ يُنَاجِيهِ أَوْ رَبْعٌ مُحِيلٌ يُسَائِلُهْ

إِذَا هَتَفَتْ قُمْرِيَّةٌ هَيَّجَتْ لَنَا جَوًى وَرَسِيساً مِنْ هَوًى هُوَ قَاتِلُهْ[3]

كَأَنَّ ٱلْحَمَامَ ٱلْوُرْقَ حَادٍ يَشُوقُهُ تَرَنُّمُهُ وَٱلدَّارُ حِبٌّ يُوَاصِلُهْ

---

(١) متعوس : اسم مفعول من تعس : اذا عثر واكب على وجهه ومثله التاعس والتعيس .

(٢) البلابل : مفردها بلبال وهي شدة الهمّ .

(٣) الرسيس مأخوذ من قولهم : به رسُّ الحمى ورسيسها اي ابتداؤها قبل أن تشتد .

خَلِيلَيَّ مَا لِي أَصْطَفِي بَيْنَ أَضْلُعِي | أَخَا لِيْسَ يَخْلُو أَن تَغُولَ غَوَائِلُهْ
أَعِنْتُ وَلاَ أَجْزِبِهِ جَهْلاً بِجَهْلِهِ | وَلاَ آكُلُ ٱللَّحْمَ ٱلَّذِي هُوَ آكِلُهْ
وَيُصْبِحُ مَطْوِيًّا عَلَى ٱلغِلِّ قَلْبُهُ | فَلاَ ٱلوَعْظُ يَثْنِيهِ وَلاَ ٱلزَّجْرُ عَاذِلُهْ
لَعَمْرُكَ مَا لِلْمَرْءِ فِي ٱلْمَرْءِ حِيلَةٌ | إِذَا بَاتَ صَدْرُ ٱلْمَرْءِ تَغْلِي مَرَاجِلُهْ
سَيَزْدَادُ غَيْظًا كُلَّمَا مَدَّ بَاعَهُ | فَقَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِ مَا أَنَا نَائِلُهْ ٥
وَقَدْ بَاتَ ضَوْءُ ٱلصُّبْحِ مِنْ ظُلْمَةِ ٱلدُّجَى | فَمَا ٱشْتَكَلَتْ أَنْوَارُهُ وَأَصَائِلُهْ(١)
فَيَا مَنْطِقِي أَطْلِقْ عِنَانَكَ إِنَّمَا | يُعِدُّ ٱلْحُسَامَ ٱلعَضْبَ لِلضَّرْبِ حَامِلُهْ
وَيَا خَاطِرِي لَجِّجْ إِلَى ٱلدُّرِّ إِنَّنِي | أَرَى ٱلبَحْرَ لاَ يُسْتَوْدَعُ ٱلدُّرَّ سَاحِلُهْ(٢)
وَجَازِ ٱبْنَ فَخْرِ ٱلْمُلْكِ بِٱلشُّكْرِ إِنَّنِي | أَرَى ٱلشُّكْرَ لاَ يَجْزِي ٱلَّذِي هُوَ فَاعِلُهْ
فَتًى عِنْدَهُ عَفْوٌ وَنَفْلٌ لِسَائِلٍ | وَجَانٍ فَإِمَّا عَفْوُهُ أَوْ نَوَافِلُهْ ١٠
فَلاَ مُذْنِبٌ إِلاَّ وَأَعْطَاهُ صَفْحَهُ | وَلاَ سَائِلٌ إِلاَّ وَأَغْنَاهُ نَائِلُهْ
هُوَ ٱلْبَدْرُ لاَ يَخْفَى عَلَيْكَ ضِيَاؤُهُ | هُوَ ٱلغَيْثُ لاَ تَخْفَى عَلَيْكَ مَخَايِلُهْ
تَرَكْنَا ٱلغَوَادِي وَٱنْتَجَعْنَا بَنَانَهُ | فَأَغْنَتْ عَنِ ٱلسُّحْبِ ٱلغِزَارِ أَنَامِلُهْ

(١) اشتكلت : اي تشابهت وتماثلت .
(٢) لجج : اي إركب اللجج وغُصْ على الدّر .

تُغَلُّ بِنُعْمَاهُ الرِّقَابُ كَأَنَّمَا صَـنَائِعُهُ أَغْلاَلُهُ وَسَلاَسِلُهْ

وَمَا تَصِلَ ٱلأَيْدِي وَلَوْ نَالَتِ ٱلسُّهَا إِلَىٰ ٱلشَّرَفِ ٱلأَدْنَى ٱلَّذِي هُوَ وَاصِلُهْ

وَقَدْ طَاوَلَتْهُ ٱلنَّـيِّرَاتُ فَطَالَهَا وَأَيُّ ٱمْرِىءٍ بَعْدَ ٱلنُّجُومِ يُطَاوِلُهْ

فَلاَ تَحْسَبُوا أَنَّ ٱلغَمَامَ يَفُوتُهُ بِشَيْءٍ وَلاَ أَنَّ ٱلجِبَالَ تُعَادِلُهْ

٥ فَمَا وَلَدَتْ حَوَّاءُ مِنْ صُلْبِ آدَمٍ وَلاَ قَبِلَتْ مِنْ كُلِّ حَيٍّ قَوَابِـلُهْ(١)

فَتىً كَأَبِي ٱلعُلْوَانِ تَنْدَىٰ يَمِينُهُ وَيَنْدَىٰ مُحَيَّاهُ وَتَنْدَىٰ ذَوَابِـلُهْ

وَلاَ مِثْلُهُ فِي ٱلعُسْرِ وَٱليُسْرِ بَاذِلاً يَزِيدُ لَجَاجًا كُلَّمَا لَجَّ عَاذِلُهْ

إِذَا سِيلَ أَغْنَىٰ ٱلسَّائِلِينَ بِمَالِهِ فَلَيْسَ يَرَىٰ أَنْ يَسْأَلَ ٱلنَّاسَ سَائِـلُهْ

أَنَارَتْ مَغَانِيهِ وَصِينَتْ بِلاَدُهُ وَهِينَتْ أَعَادِيهِ وَعَزَّتْ مَعَاقِلُهْ

١٠ فَمَا ضَاقَ نَادِيهِ وَلاَ ذَلَّ جَارُهُ وَلاَ ضَاعَ رَاجِيهِ وَلاَ خَابَ آمِلُهْ

جَلاَ كُرْبَةَ ٱلإِسْلاَمِ وَٱلشِّرْكُ دَالِفٌ بِمَجْرٍ تَسُدُّ ٱلخَافِقَيْنِ جَحَافِلُهْ(٢)

لُهَامٌ يَسُدُّ ٱلجَوَّ بِٱلنَّقْعِ زَحْفُهُ وَتَدْفَعُ أَوْتَادَ ٱلجِبَالِ زَلاَزِلُهْ(٣)

إِذَا سَارَ أَذْكَى ٱلنَّارَ فِي حِنْدِسِ ٱلدُّجَىٰ مِنَ ٱلصَّخْرِ حَتَّى لاَ تَبِينُ مَشَاعِلُهْ

---

(١) قبلت المرأة الولد : اذا تلقته عند ولادته فهي قابلة .

(٢) دلف : مشى كالمقيد متقارباً خطواته . والمجر : الجيش العظيم .

(٣) قال الزمخشري في الأساس / لهم / وجيش لهام يغتمر من يدخله يغيبه في وسطه .

يَسِيلُ بِرَجْرَاجِ ٱلحَدِيدِ كَأَنَّهُ فُرَاتٌ جَرَتْ خُلْجَانُهُ وَجَدَاوِلُهْ

فَأَصْبَحَ دِينُ ٱللهِ قَدْ قَامَ رُكْنُهُ وَأَنْجَحَ مَسْعَاهُ وَثُقِّفَ مَائِلُهْ

وَأَيُّ ثُغُورٍ مَا بَنَتْهَا رِمَاحُهُ وَأَيُّ ثُغُورٍ مَا حَمَتْهَا مَنَاصِلُهْ

وَلاَ عَجَبًا أَنْ يُصْبِحَ ٱلْمَاءُ جَارِيًا مِنَ ٱلصَّخْرِ فِي ٱلقَصْرِ ٱلَّذِي هُوَ نَازِلُهْ

وَأَنْ يَغْتَدِي مِسْكًا ثَرَاهُ وَلُؤْلُؤًا حَصَاهُ وَيَاقُوتًا ثَمِينًا جَنَادِلُهْ ٥

زَهَا بِكَ زَهْوَ ٱلرَّوْضِ دَرَّتْ غُيُوثُهُ فَحَيَّتْ بِوَسْمِيٍّ ٱلنَّبَاتِ خَمَائِلُهْ(١)

كَأَنَّكَ رِضْوَانٌ وَقَصْرُكَ جَنَّةٌ يَفُوزُ بِرِضْوَانٍ مِنَ ٱللهِ دَاخِلُهْ

فَبُورِكَ بَانِيهِ وَبُورِكَ عَصْرُهُ وَبُورِكَ مِنْ قَصْرٍ وَبُورِكَ آهِلُهْ

فَمَا رُفِعَتْ إِلاَّ لِسَعْدٍ قِبَابُهُ وَلاَ ٱجْتَمَعَتْ إِلاَّ لِخَيْرٍ مَحَافِلُهْ

لَقَدْ أَنْطَقَ ٱللهُ ٱلزَّمَانَ وَأَهْلَهُ بِفَضْلِكَ حَتَّى مَا تُعَدُّ أَفَاضِلُهْ ١٠

فَأَجْرَى بِكَ ٱلأَرْزَاقَ حَتَّى كَأَنَّمَا جَمِيعُ ٱلبَرَايَا وَاحِدٌ أَنْتَ عَائِلُهْ

وَمَا ٱلجَدُّ إِلاَّ مَوْرِدٌ لَكَ صَفْوُهُ وَمَشْرَبُهُ ٱلأَهْنَى وَلِلنَّاسِ فَاضِلُهْ

يَرَى ٱلدَّهْرُ قَوْلِي فِيكَ مِمَّا يَسُرُّهُ فَيَكْتُبُ فِيكَ ٱلدَّهْرُ مَا أَنَا قَائِلُهْ

---

(١) الوسمي : المطر الذي بهطوله على الارض تنسم بالنبات .

ثَنَاءٍ كَنَشْرِ ٱلْمَنْدَلِ ٱلرَّطْبِ نَشْرُهُ   وَحَمْداً كَأَبْهَى حَافِلِ ٱلرَّوْضِ حَافِلُه

تَفُوحُ عِيَابُ ٱلرَّكْبِ مِنْهُ كَأَنَّمَا   تُضَمَّخُ بِٱلْمِسْكِ ٱلذَّكِيِّ رَوَاحِلُهْ[1]

وَمَا ٱلشِّعْرُ إِلاَّ مَرْكَبٌ لِي ظَهْرُهُ   وَغَارِبُهُ وَمَنْكِبَاهُ وَكَاهِلُهْ

سَبُوقٌ إِلَى ٱلْغَايَاتِ مَرّاً أَحُثُّهُ   وَمَرّاً أُعَفِّيهِ وَمَرّاً أُنَاقِلُهْ[2]

٥ بَلَغْتُ بِهِ أَقْصَى مُرَادِي مِنَ ٱلْغِنَى   لَدَيْكَ فَأَدْرَكْتُ ٱلَّذِي أَنَا آمِلُهْ

فَمَالِي وَلِلْحُسَّادِ تَغْلِي صُدُورُهُمْ   عَلَيَّ وَهٰذَا ٱلْبَحْرُ زُرْقٌ مَنَاهِلُهْ

فَإِنْ يَصْدُقُوا فَلْيَلْحَقُوا شَأْوَ مَارِدٍ   مِنَ ٱلْجِنِّ لاَ يَدْرُونَ أَيْنَ مَخَاتِلُهْ

خَلِيلَيَّ أَيُّ ٱلطَّيْرِ يَحْلُو قَنِيصُهُ   أَغِرْبَانُهُ أَمْ بُومُهُ أَمْ أَجَادِلُهْ

إِذَا قَامَ سَحْبَانٌ خَطِيباً بِمَوْقِفٍ   تَبَلَّدَ مَعْذُوراً عَلَى ٱلصَّمْتِ بَاقِلُهْ[3]

١٠ سَأَلْتُكَ شَرِّفْنِي بِسَمْعِكَ مُقْبِلاً   عَلَيَّ لِيَبْدُو حَقُّ أَمْرٍ وَبَاطِلُهْ

وَحَكِّمْ عَلَى ٱلنُّطْقِ ٱلَّذِي أَنْتَ سَامِعٌ   جَمِيلَكَ وَٱلْبَذْلَ ٱلَّذِي أَنْتَ بَاذِلُهْ

فَمَا تَخْذِلُ ٱلأَيَّامُ مَا أَنْتَ نَاصِرٌ   وَلاَ تَنْصُرُ ٱلأَيَّامُ مَا أَنْتَ خَاذِلُهْ

---

(١) العياب : جمع عيبة وهي مايضع المسافر فيه زاده .

(٢) مرآ اي مرة ، والمناقلة ان يضع البعير او الجواد رجليه مواضع يديه في السير .

١٠ (٣) سحبان وائل يضرب المثل بفصاحته و / باقل / يضرب المثل بعيه

وَهُنِّيتَ بِالْعِيدِ الَّذِي أَنْتَ حُسْنُهُ كَمَا أَنَّ حُسْنَ الذَّابِلِ اللَّدْنِ عَامِلُهْ[1]
إِذَا مَا مَضَى عَامٌ تَسَرْبَلْتَ سَعْدَهُ وَوَافَاكَ بِالْإِقْبَالِ وَالسَّعْدِ قَابِلُهْ
وَلاَ عَدِمَتْ خَفْقَ الْبُنُودِ جُيُوشُهُ وَلاَ فَارَقَتْ عَرْكَ الْوُفُودِ مَنَازِلُهْ

وأنشده أيضاً هذه القصيدة على بستانه بقصر وهو يشرب :

عِشْ مَدَى الدَّهْرِ ظَافِراً بِالْأَمَانِي يَا جَمَالَ الْوَرَى وَنُورَ الزَّمَانِ
وَاصْطَبِحْ مِنْ سُلاَفَةٍ كَسَنَا الشَّمْسِ وَلٰكِنْ حُبَابُهَا كَالْجُمَانِ
سَرَّهَا أَنَّهَا تَسُرُّكَ بِالنَّشْوَةِ حَتَّى تَبَسَّمَتْ فِي الْقَنَانِي
يَا خَلِيلَيَّ سَقِّيَانِي مِنَ الرَّاحِ الْحُمَيَّا نَظِيرَ مَا تَشْرَبَانِ[2]
وَاتْرُكَانِي عَدِيمَ لُبٍّ مِنَ الْكَأْسِ وَبِيتَا مِنْهَا كَمَا تَتْرُكَانِي
إِنَّمَا نَحْنُ فِي نَعِيمٍ مِنَ اللّٰهِ وَمِنْ كُلِّ حَادِثٍ فِي أَمَانِ
مَا غَشِينَا هٰذَا الْجَنَابَ وَمَا عَاشَ لَنَا سَالِماً أَبُو الْعُلْوَانِ
مَلِكٌ مِنْ بَنِي الْمُلُوكِ نَدِيُّ الْوَجْهِ مُسْتَبْشِرٌ نَدِيُّ الْبَنَانِ

(١) الذابل : الرمح الدقيق وجمعه ذوابل ، واللدن : اللين في اهتزازه .
(٢) سقّاه تسقية: أكثر سقيه .

أَحْسَنَ ٱللهُ خَلْقَهُ ثُمَّ أَعْطَا ... هُ مَعَ ٱلْحُسْنِ كَثْرَةَ ٱلإِحْسَانِ

فَهْوَ فَرْدٌ بِلاَ نَظِيرٍ مِنَ ٱلنَّا ... سِ قَرِيبُ ٱلنَّدَىٰ بَعِيدُ ٱلْمَدَانِي

رَاحَتَاهُ مُخْضَرَّتَانِ فَمِنْ خُضْـــرَةِ كَفَّيْهِ خُضْرَةُ ٱلْبُسْتَانِ

هُوَ فِي نَفْسِهِ جِنَانٌ فَمَا بَا ... لُ جِنَانٍ تَنَزَّهَتْ فِي جِنَانِ

وقال أيضاً مهنئاً له بعيد الفطر في سنة ٤٤٦ :

أَمَا إِنَّهُ لَوْلاَ ٱلْحِسَانُ ٱلرَّعَابِيبُ ... لَمَا كَانَ لِلأَرْوَاحِ هَمٌّ وَتَعْذِيبُ

تَمَنَّعْنَ بُخْلاً فَٱسْتَزَدْنَ مَحَبَّةً ... أَلاَ كُلُّ مَمْنُوعٍ إِلَىٰ ٱلنَّفْسِ مَحْبُوبُ

وَكَمْ جَلَبَتْ مَجْلُوبَةٌ سُقْمَ مُهْجَةٍ ... فَهَلْ كُلُّ مَجْلُوبٍ بِهِ ٱلسُّقْمُ مَجْلُوبُ

خَلِيلَيَّ لاَ عَصْرٌ (بِيَبْرِينَ) عَائِدٌ ... فَأَبْرَا وَلاَ وَصْلٌ (بِوَهْبِينَ) مَوْهُوبُ[1]

١٠ فَمَا لَكُمَا لاَ تَعْذُرَانِي عَلَى ٱلْجَوَىٰ ... وَحَبْلِيَ مِنْ حَبْلِ ٱلأَحِبَّةِ مَقْنُوبُ[2]

حَلَمْتُ بِهَجْرٍ مِنْ سُعَادَ فَلَيْتَهُ ... كَمَا قِيلَ إِنَّ ٱلْحُلْمَ بِٱلشَّرِّ مَقْلُوبُ

يَمَانِيَةٌ مَحْجُوبَةُ ٱلشَّخْصِ مِثْلُهَا ... رَسِيسٌ بِهَا مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ مَحْجُوبُ

---

(١) وهبين اسم جبل من جبال الدهناء ذكره ياقوت في بلدانه . ويبرين : قرية قرب حلب .

(٢) في الأساس / قنب / يقال قنب الكرم وقنّبه اذاقله اي قطع زوائده.

إِذَا قُمْتُ يَوْمَ ٱلبَعْثِ أَخْفَيْتُ حُبَّهَا ‏ فَلَمْ يُرَ فِي ٱللَّوْحِ ٱلَّذِي هُوَ مَكْتُوبُ

سَقَتْ دَارَهَا ٱلأَنْوَاءُ أَوْصَوْبُ أَدْمُعِي ‏ فَكُلٌّ سَوَاءٌ مُسْتَهِلٌّ وَمَسْكُوبُ

إِلَىٰ أَنْ يَبِيتَ ٱلرَّوْضُ فِيهَا كَأَنَّهُ ‏ إِذَا مَا زَهَا نَوَّارُهُ لِمَمٌ شِيبُ

وَقَفْنَا بِهَا نَشْكُو ٱلجَوَىٰ فَيُجِيبُنَا ‏ صَدَاهَا وَوُرْقُ ٱلأَيْكِ وَٱلجُرْدُ وَٱلنِّيبُ

٥ بُكَاءٌ وَإِرْزَامٌ وَسَجْعٌ مُبَرِّحٌ ‏ بِنَا وَصَهِيلٌ لِلْجِيَادِ وَتَهْوِيبُ(١)

أَخِلَّاءَيَّ مَالِي لَا يُغَرِّدُ طَائِرٌ ‏ عَلَى فَنَنٍ إِلَّا وَقَلْبِيَ مَرْعُوبُ

حِذَاراً وَإِشْفَاقاً مِنَ ٱلبَيْنِ أَنْ تُرَىٰ ‏ مُخَبِّرَةً عَنْهُ ٱلنِّجَاحُ ٱلغَرَابِيبُ

فَلَا لَوْمَ لِي إِنْ طَارَ قَلْبِي صَبَابَةً ‏ لِأَنِّي مِنْ شَحْطِ ٱلأَحِبَّةِ مَنْخُوبُ

إِذَا فَارَقُوا فَارَقْتُ قَلْبِي كَأَنَّمَا ‏ فُؤَادِي إِلَىٰ تِلْكَ ٱلهَوَادِجِ مَجْنُوبُ

١٠ أَصَاحِ تَرَىٰ بَرْقاً يَلُوحُ كَأَنَّهُ ‏ سُلَافٌ بِرَقْرَاقٍ مِنَ ٱلمُزْنِ مَقْطُوبُ(٢)

بَدَا يَمَنِيًّا فِي ٱلظَّلَامِ كَأَنَّمَا ‏ ظَلَامُ ٱلدُّجَىٰ عَبْدٌ مِنَ ٱلزِّنْجِ مَخْضُوبُ

وَلَوْ لَاحَ شَامِيًّا لَخِلْنَاهُ أَنَّهُ ‏ سَنَا قَبَسٍ فَوْقَ ٱلثَّنِيَّةِ مَشْبُوبُ

---

(١) الارزام : الحنين ، والاعياء والتهويب ان يصيح الراعي بغنمه لتقف او ترجع .

(٢) في الاساس / قطب / يقال قطب الشراب قطبا وقطابا ، وشراب كثير القطاب وهو مزاجه ، وراح قطيب قال عمر بن ابي ربيعة : طيب الريقة والنكهة كالراح القطيب . ١٥

لِأَرْوَعَ يَهْدِي ٱلطَّارِقِينَ بِوَجْهِهِ ... وَلَوْ لَمْ يَلُحْ ضَوْءٌ مِنَ ٱلنَّارِ مَثْقُوبُ

إِذَا زَارَهُ ٱلزُّوَّارُ فَرَّتْ قِلَاصُهُ ... لِتَنْجُو فَخَانَتْهَا ٱلشَّوَىٰ وَٱلعَرَاقِيبُ[1]

تَرَاهُنَّ يَكْرَهْنَ ٱلوُفُودَ وَوَاجِبٌ ... كَرَاهَةُ حَيٍّ لِلرَّدَىٰ وَهْوَ مَغْصُوبُ

خُلِقْنَ قِرىً لِلطَّارِقِينَ بِصَارِمٍ ... تَعَوَّدَ أَنْ يُقْرَىٰ بِهِ ٱلنَّسْرُ وَٱلذِّيبُ

٥ لَقَدْ مُتْنَ مَوْتاً أَكْسَبَ ٱلحَمْدَ أَهْلَهُ ... أَلَا كُلُّ حَمْدٍ بِٱلمَشَقَّةِ مَكْسُوبُ

إِذَا زَادَ بِٱلزَّادِ ٱلثَّنَاءُ فَبُورِكَتْ ... عِشَارٌ عَلَى لَبَّاتِهَا ٱلدَّمُ مَسْرُوبُ[2]

أَتَاجَ مَعَدٍّ صُغْ لَكَ ٱلتَّاجَ مُرْغِماً ... عِدَاكَ بِأَنَّ ٱلتَّاجَ بِٱلتَّاجِ مَعْصُوبُ

وَبُرْدُكَ لَا تَسْحَبْهُ فِي ٱلأَرْضِ إِنَّهُ ... لَبُرْدٌ عَلَى وَجْهِ ٱلسَّمَاكَيْنِ مَسْحُوبُ

وَقُلْ لِشَآبِيبِ ٱلسَّمَاءِ تَهَمَّرِي ... أَوِ ٱنْقَطِعِي إِنِّي وَأَنْتِ شَآبِيبُ[3]

١٠ قَضَىٰ ٱللّٰهُ لِي مِنْكَ ٱلغِنَىٰ وَتَسَبَّبَتْ ... سَعَادَةُ جَدِّي وَٱلسُّعُودُ تَسَابِيبُ

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ جَمَاعَةِ أُمَّةٍ ... لَهَا مَشْرَبٌ مِنْ حَوْضِكَ ٱلجَمِّ مَشْرُوبُ

لَكَ ٱلخَيْرُ إِنْ يُجْرِمْ رَعَايَاكَ فَٱغْتَفِرْ ... جَرَائِمَهُمْ إِنَّ ٱلمُدَبَّرَ مَرْبُوبُ

---

(١) الشوى : جلد الراس وقيل اطراف البدن كالراس واليد والرجل ومفردها شواة .

(٢) سرب : اي جرى وسال .

١٥ (٣) تهمر: وانهمر السحاب اذا صب ما فيه من ماء المطر .

هَفَوْا هَفْوَةً مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ فَأُدِّبُوا | بِعَفْوِكَ إِنَّ الْعَفْوَ لِلْحُرِّ تَأْدِيبُ
وَلَوْ شِئْتَ حَاشَا طِيبَ أَصْلِكَ أَنْ تَرَى | مُسِيئًا لَخَاضَتْ فِي الدِّمَاءِ الْيَعَابِيبُ[1]
وَعَادَتْ سُيُوفُ الْهِنْدِ مَا لِنُصُولِهَا | شِفَارٌ وَمَا لِلْمَارِنَاتِ أَنَابِيبُ[2]
خُلِقْتَ كَرِيمًا لَمْ يَفُتْكَ تَفَضُّلٌ | وَطَوْلٌ وَلَا أَخْطَاكَ حَزْمٌ وَتَهْذِيبُ
بَرَزْتَ إِلَيْهِمْ مُغْضَبًا فَتَضَرَّعُوا | إِلَيْكَ وَمَا بَعْدَ التَّضَرُّعِ تَثْرِيبُ ٥
لَئِنْ رَهِبُوا لَمَّا رَأَوْكَ لَقَدْ رَأَوْا | بِكَ الْهَوْلَ إِنَّ الْمَنْظَرَ الْهَوْلَ مَرْهُوبُ
فَعَفْوًا عَفَا عَنْكَ الْإِلٰهُ وَرَأْفَةً | فَعَفْوُكَ مِنْ عَفْوِ الْمُهَيْمِنِ مَحْسُوبُ
فَإِنَّهُمُ لَمْ يَعْهَدُوا مِنْكَ جَفْوَةً | وَلَا ذُبَّ مِنْهُمْ فِي جَنَابِكَ مَذْبُوبُ
تَرَبَّى عَلَى إِنْعَامِكَ الطِّفْلُ مِنْهُمُ | وَشَبَّ عَلَى إِحْسَانِكَ الْمُرْدُ وَالشِّيبُ
وَأَنْسَى وَلَا أَنْسَى نَصِيحًا وَخَادِمًا | مُسِنًّا لَهُ حَقٌّ عَلَى الْمُلْكِ مَوْجُوبُ ١٠
فَجُدْ بِالرِّضَا عَنْهُمْ فَإِنَّكَ يُوسُفٌ | وَعَبْدُكَ (شَيْخُ الدَّوْلَةِ) الشَّيْخُ يَعْقُوبُ[3]

---

(١) اليعبوب : هو الجدول الشديد الجري وربما اطلق على الفرس السريع.
(٢) المارنات : جمع مارنة وهي الرمح ، والانبوب عصاه .
(٣) هو شيخ الدولة ابو الحسن علي بن احمد بن الايسر وزير ثمال الذي سيره الى مصر رسولا في سنة ٤٤٢ مع السيدة علوية وغضب عليه في سنة ٤٤٧ انظر ابن العديم ١/٢٤٧ ، ٢٧٠ . ١٥

فَأُقْسِمُ لَوْ حَوَّلْتَ وَجْهَكَ مُعْرِضاً عَنِ ٱلأَرْضِ مَادَرَّتْ عَلَيْهَا ٱلأَهَاضِيبُ

وَلَوْ قِيلَ لِلأَطْوَادِ إِنَّكَ وَاجِدٌ تَدَكْدَكَتِ ٱلأَطْوَادُ وَهْيَ شَنَاخِيبُ[1]

وَلَوْ بِتَّ لِلشُّهْبِ ٱلْمُنِيرَةِ طَالِباً بِسُوءٍ لَمَا أَعْيَاكَ مَا هُوَ مَطْلُوبُ

كَذَاكَ وَلَوْ أَضْمَرْتَ لِلصُّبْحِ إِحْنَةً لَحَالَ وَأَضْحَى وَهْوَ أَسْوَدُ غِرْبِيبُ

٥ وَمَا أَنْتَ إِلاَّ ٱلدَّهْرُ مُذْ كُنْتَ غَالِباً وَكُلُّ عَدُوٍّ مِنْ أَعَادِيكَ مَغْلُوبُ

وَأَنْتَ رَبِيعُ ٱلنَّاسِ بِرُّكَ وَاصِلٌ وَعِرْضُكَ مَوْفُورٌ وَمَالُكَ مَوْهُوبُ

تَيَمَّمَكَ ٱلْقُصَّادُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ كَمَا أَمَّتِ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ٱلْمَحَارِيبُ

كَأَنَّكَ شَمْسٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا تَمُدُّ شُعَاعًا وَٱلشُّعَاعُ أَسَالِيبُ

فَلاَ ٱلرِّفْدُ مَمْنُوعٌ وَلاَ ٱلْعَهْدُ حَائِلٌ وَلاَ ٱلْفِعْلُ مَذْمُومٌ وَلاَ ٱلْمَدْحُ مَكْذُوبُ

١٠ وَطَالَتْ فَنَالَتْ جَبْهَةَ ٱلنَّجْمِ أُسْرَةٌ لَهَا نَسَبٌ فِي ٱلصَّالِحِيِّينَ مَنْسُوبُ

فَتًى فَخَرَتْ قَيْسٌ بِهِ كَيْفَ عَامِرٌ وَطَالَتْ بِهِ ٱلأَحْبَاشُ كَيْفَ ٱلأَعَارِيبُ

فَلَسْتَ تَرَىٰ فِيهِ وَلاَ فِي عَشِيرِهِ مَعَابًا إِذَا مَا مَعْشَرٌ غَيْرُهُمْ عِيبُوا

جَزَىٰ ٱللهُ فَخْرَ ٱلْمُلْكِ عَمَّنْ أَعَادَهُ إِلَىٰ ٱلْعِزِّ خَيْراً وَهْوَ لِلْعِزِّ مَسْلُوبُ

فَمَا كَانَ إِلاَّ يُونُسَ ٱلْحُوتِ إِذْ دَعَا إِلَىٰ رَبِّهِ فِي سِرِّهَا وَهْوَ مَكْرُوبُ

---

(١) (واجد) من الوجد وهو الحزن والغضب ، والشناخيب مفردها شنخوب وهو رأس الجبل العالي .

وَأَيُّوبُ إِذْ نَادىٰ وَقَدْ طَالَ ضُرُّهُ فَفَرَّجَ مَا يَشْكُو مِنَ ٱلضُّرِّ أَيُّوبُ

يُعَقِّبُهُ ٱلجَدُّ ٱلسَّعِيدُ وَرُبَّمَا يَكُونُ لِجَدِّ ٱلمَرْءِ بِالسَّعْدِ تَعْقِيبُ

فَلاَ تَعْجَبِي مِمَّا رَأَيْتُ فَإِنَّهَا قُلُوبٌ لَهَا بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ تَقْلِيبُ

وَلِلنَّاسِ فِي ٱلدُّنْيَا نُزُولٌ وَرِفْعَةٌ وَلِلْمُلْكِ إِبْعَادٌ وَلِلْمُلْكِ تَقْرِيبُ

وَرُبَّ قَصِيٍّ جُرِّبَ ٱلوُدُّ عِنْدَهُ وَلِلنَّاسِ فِي ٱلدُّنْيَا ٱمْتِحَانٌ وَتَجْرِيبُ ٥

وَمَنْ عَاشَ فِي ٱلدُّنْيَا فَلاَ بُدَّ أَنْ يَرىٰ عَجَائِبَ شَتَّىٰ وَٱلزَّمَانُ أَعَاجِيبُ

أَبَا صَالِحٍ لاَ يُعْدَمِ ٱسْمٌ وَكُنْيَةٌ فَقَدْ شَرُفَ ٱسْمٌ وَٱكْتِنَاءٌ وَتَلْقِيبُ

بَقِيتَ عَلَى مَا أَنْتَ بَانٍ مِنَ ٱلعُلىٰ وَبَانِي ٱلمَعَالِي ٱلمُشْمَخِرَّاتِ مَتْعُوبُ

فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَشْكُو عَيَاءً فَقَدْ شَكَا حُسَامٌ وَعَسَّالٌ وَسَهْمٌ وَيَعْبُوبُ(١)

وَهَامٌ عَلَى ٱلبَيْدَاءِ مُلْقىً كَأَنَّهُ صِحَافٌ قِرىً مِنْهَا سَوِيٌّ وَمَكْبُوبُ ١٠

وَلَوْلاَ ٱجْتِنَابُ ٱلإِثْمِ قُلْتُ صَحَائِفٌ تُفَضُّ وَآثَارُ ٱلجِيَادِ مَحَارِيبُ

لِيَسْمُ بِكَ ٱلبَيْتُ ٱلكِلاَبِيُّ إِنَّهُ لَبَيْتٌ بِكُمْ فَوْقَ ٱلمَجَرَّةِ مَنْصُوبُ

رَفِيعُ ٱلذُّرىٰ لَمْ يَضْرِبِ ٱلعَبْدُ وَدَّهُ وَلٰكِنَّهُ وَدٌّ مِنَ ٱللّٰهِ مَضْرُوبُ(٢)

(١) العسلان : مشي الذئب واهتزاز الرمح، وسمي الرمح عسالا اذا كان حسن الاهتزاز ، واليعبوب من اوصاف الخيل وهو الجواد السريع . ١٥

(١) الود : هو الوتد ادغمت التاء في الدال فصارتا دالين .

رَسَا تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَىٰ وَلِحَبْلِهِ إِلَىٰ مُنْتَهَى السَّبْعِ الطَّوَالِعِ تَطْنِيبُ
وَجَدْتُ مَقَالاً فِي مَعَالِيكَ مُمْكِناً فَقُلْتُ وَوَاتَانِي مَدِيحٌ وَتَشْبِيبُ
فَدُونَكَ جِلْبَاباً مِنَ الْحَمْدِ قَلَّمَا يَرِثُّ وَيَبْلَى حِينَ تَبْلَى الْجَلاَبِيبُ
يُغَاظُ بِهِ شَانِيكَ حَتَّىٰ كَأَنَّمَا عَدُوُّكَ بِالْمَدْحِ الَّذِي فِيكَ مَنْسُوبُ

٥ وأنشده أيضاً بديهاً في دار الذهب بالقلعة [1] وكانت مفروشة بالمرمر :

أُنْظُرْ إِلَىٰ الْغَيْثِ الَّذِي نَطَفَا وَسَمِيِّهِ الْغَيْثِ الَّذِي خَلَفَا [2]
مُتَشَابِهَيْنِ نَدًى وَمَكْرُمَةً مُتَخَالِفَيْنِ وَنِعْمَ مَا اخْتَلَفَا
هٰذَا أَنَالَ فَدَامَ نَائِلُهُ فِينَا وَذَاكَ أَلَثَّ وَانْصَرَفَا [3]
وَلَّتْ وَمَا وَقَفَتْ مَكَارِمُهُ وَالْحَمْدُ لِلْغَيْثِ الَّذِي وَقَفَا
١٠ يَا حُسْنَ مَجْلِسِنَا وَبَهْجَتَهُ بِأَغَرَّ زَادَ عَلَى الَّذِي وُصِفَا
نَزَلَ الْغَمَامُ عَلَى الرُّخَامِ فَقَدْ خَلاَّهُ حَوْلَكَ رَوْضَةً أُنُفَا
غَنَّاءَ تَضْحَكُ كُلَّمَا انْطَرَفَتْ عَيْنُ السَّحَابِ فَأَنْبَتَتْ طُرَفَا

---

(١) هي قلعة الشهباء ودار الذهب هي قاعة الايوان الاعظم فيها .
(٢) نطف : الغيث والماء عامة اذا هطل وقطر ، ونطف السيف دماً اذا قطر منه.
١٥ (٣) ألث المطر : انهمر.

يَا غَيْثَ جُودٍ صَيِّباً هَلَلاً　وَرَبِيعَ جُودٍ مُخْصِباً سَرَفَا(1)

لاَ زِلْتَ مُصْطَبِحاً وَمُغْتَبِقاً　مُتَأَزِّراً بِالْحَمْدِ مُلْتَحِفَا

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فِي بُلَهْنِيَةٍ　لاَ حَادِثاً تَخْشَى وَلاَ جَنَفَا(2)

فَلأَنْتَ أَكْرَمُ عَامِرٍ نَسَباً　فِيهِمْ وَأَقْدَمُ عَامِرٍ شَرَفَا

وأنشده أيضاً هذه القصيدة وقد دعاه بعض وزرائه إلى داره وسأله أن ينوب عنه(3) :　٥

لاَ زِلْتَ حِلْفَ سَعَادَةٍ وَبَقَاءِ　مَوْصُولَتَيْنِ بِرِفْعَةٍ وَعَلاَءِ

تَجْنِي الْحَيَاةَ حَمِيدَةَ الإِيرَادِ وَالإِصْدَارِ وَالإِصْبَاحِ وَالإِمْسَاءِ

يَا أَفْصَحَ الْفُصَحَاءِ بَلْ يَا أَرْجَحَ الرُّجَحَاءِ بَلْ يَا أَسْمَحَ السُّمَحَاءِ

لاَ شَيْءَ أَعْشَقُ مِنْ حُسَامِكَ لِلطُّلَى　إِلاَّ يَدَاكَ لِنَائِلٍ وَسَخَاءِ(4)

طُلْتَ الأَنَامَ فَمَا تَرَكْتَ فَضِيلَةً　إِلاَّ وَفُقْتَ بِهَا عَلَى الْفُضَلاَءِ　١٠

أَنْتَ السَّخِيُّ فَلِمْ بَخِلْتَ عَلَى الْوَرَى　أَنْ يُشْبِهُوكَ وَلَسْتَ فِي الْبُخَلاَءِ

---

(١) يقال "هل" السحاب وانهل اذا نزل بشدة ، والهلل بفتحتين اول المطر والسَرَف : الضراوة والاكثار .

(٢) البلهنية : الحياة السعيدة ، والجنف : الميل والجور.

(٣) لعله يريد ان ذلك الوزير طلب الى صاحبنا ان ينظم ابياتاً على لسانه يشكر فيها الممدوح على تشريفه منزله بالزيارة فقبل .

(٤) الطلى: مفردها طلاة وهي الاعناق .

طَلَبُوا لَحَاقَكَ فِي ٱلعَلاَءِ فَقَصَّرُوا وَسَبَقْتَ سَبْقَهُمُ إِلَى ٱلعَلْيَاءِ

قَعَدُوا وَقُمْتَ بِمَا حَمَلْتَ مِنَ ٱلعُلَى وَقَعَدْتَ فَوْقَ كَوَاكِبِ ٱلجَوْزَاءِ

رُوحِي فِدَا مَلِكٍ اسُنَّةُ وَجْهِهِ مَآءَانِ مَاءُ حَيًّا وَمَاءُ حَيَاءِ[1]

مَا ضَرَّ خَلْقًا شَامَ بَارِقَ كَفِّهِ أَنْ لاَ يَشِيمَ بَوَارِقَ ٱلأَنْوَاءِ

٥ يَا خَيْرَ مَنْ سَمِعَ ٱلثَّنَاءَ وَخَيْرَ مَنْ أَوْدَعْتُ مَسْمَعَهُ ٱلكَرِيمَ نِدَائِي

لاَ وَدَّعَتْكَ ٱلمَكْرُمَاتُ وَلاَ ٱلعُلَى كَوَدَاعِنَا لِسُلاَفَةِ ٱلصَّهْبَاءِ

عُمْرُ ٱلجَفَاءِ لَنَا قَصِيرٌ طُولُهُ شَهْرٌ كَعُمْرِ طَوَائِفِ ٱلأَعْدَاءِ

فَٱشْرَبْ هَنِيئًا لاَ عَدِمْتَ مَسَرَّةً أَبَداً وَلاَ عَادَاكَ يَوْمُ هَنَاءِ

فِي مَنْزِلٍ أَلْبَسْتَ سَائِرَ أَهْلِهِ بِحُلُولِهِ حُلَلاً مِنَ ٱلنَّعْمَاءِ

١٠ لَوْ أَنَّهُمْ بَسَطُوا ٱلخُدُودَ كَرَامَةً لَكَ مَا جَزَتْكَ خُدُودُهُمْ بِجَزَاءِ

نِعْمَ ٱلعَبِيدُ أَتَوْا لِيَرْفَعَ مِنْهُمُ مَوْلًى كَثِيرُ صَنَائِعِ ٱلآلاَءِ

شَكَرُوا وَمَا ٱقْتَنَعُوا بِأَلْسُنِ شُكْرِهِمْ حَتَّى ٱسْتَعَارُوا أَلْسُنَ ٱلشُّعَرَاءِ

فَشَكَرْتُ أَنْعُمَكَ ٱلجَسِيمَةَ عَنْهُمُ وَعَنِ ٱلوَرَى شُكْرَ ٱلثَّرَى لِلْمَاءِ

---

(٣) الحيا: بالقصر المطر سمي بذلك لاحيائه الارض، وقيل معناه الخصب وما يحيا به الناس.

إِنِّي لَأَرْحَمُ مَنْ يَقُولُ وَقَدْ رَأَىٰ ذَا ٱلفَضْلَ إِنَّ ٱلفَضْلَ لِلْقُدَمَاءِ

لِيْسُوا بِأَنْظَارِ ٱلأَمِيرِ وَلاَ ٱلأُلىٰ نَطَقُوا بِحُسْنِ صِفَاتِهِمْ نُظَرَائِي

تَرَكَ ٱلمُلُوكَ بَنِي ٱلمُلُوكِ وَرَاءَهُ وَتَرَكْتُ أَرْبَابَ ٱلقَرِيضِ وَرَائِي

أُثْنِي عَلَيْهِ وَمَنْ لِخَارِقَةِ ٱلصَّبَا لَوْ أَنَّهَا سَارَتْ مَسِيرَ ثَنَائِي[1]

هُوَ عِطْرُ سُكَّانِ ٱلعَمُودِ وَإِنْ أَتَىٰ بَلَداً فَعِطْرُ مَجَالِسِ ٱلأُدَبَاءِ ٥

وقال أيضاً وأنشده سنة ٤٤٧ :

عِشْ حِقْبَةً لاَ تَنْتَهِي بَلْ تَبْتَدِي وَتَمَلَّ بِٱلدُّنْيَا وَأَبْلِ وَجَدِّدِ

فَـإِذَا تَقَضَّتْ مُدَّةٌ مَعْهُودَةٌ وُصِلَتْ بِأَسْعَدِ مُدَّةٍ لَمْ تُعْهَدِ

فَتَدُومُ مَخْصُوصاً بِعِزٍّ سَرْمَدٍ لاَ يَنْقَضِي وَبِطُولِ عُمْرٍ سَرْمَدِ

رُمْ مَا ٱشْتَهَيْتَ تَنَلْ وَسُسْ مَا تَبْتَغِي تَرْشُدْ وَحَاوِلْ مَا أَرَدْتَ تُسَدَّدِ ١٠

وَٱلْبَسْ هِلاَلَ ٱلأُفْقِ طَوْقاً وَٱنْتَطِقْ شُهُبَ ٱلمَجَرَّةِ وَٱنْتَعِلْ بِٱلفَرْقَدِ

وَٱسْحَبْ عَلَى ٱلشِّعْرَىٰ ٱلعَبُورِ مَلاَبِساً عَبِرَتْ عَلَى جَسَدِ ٱلإِمَامِ ٱلأَمْجَدِ

فِيهَا نَسِيمُ أَبِي ٱلأَئِمَّةِ حَيْدَرٍ وَنَسِيمُ خَيْرِ ٱلأَنْبِيَـــاءِ مُحَمَّدِ

---

(١) الخارقة : الريح العاصفة .

وَاعْقِدْ عَلَيْكَ التَّاجَ وَاعْلَمْ أَنَّهُ ... بِالْعِزِّ مَعْقُودٌ وَإِنْ لَمْ يُعْقَدِ

قَدْ رُصِّعَتْ فِيهِ مَنَاقِبُ جَمَّةٌ ... تُغْنِيهِ عَنْ دُرٍّ بِهِ وَزَبَرْجَدِ

وَتَقَلَّدِ الْعَضْبَ الشَّبِيهَ بِغِمْدِهِ ... فَكَأَنَّمَا هُوَ مُصْلَتٌ لَمْ يُغْمَدِ

مِنْ فَوْقِهِ سَفَنٌ يَشِفُّ كَأَنَّهُ ... حَبَبٌ يَطُفُّ عَلَى خَلِيجٍ مُزْبِدِ[1]

٥ كَثُرَتْ بِحَدَّيْهِ الْفُلُولُ كَأَنَّهُ ... مِمَّا يُكَسِّرُ فِي الطُّلَى فَمُ أَدْرَدِ[2]

هُوَ مُفْرَدٌ فِي الْغِمْدِ إِلاَّ أَنَّهُ ... فِي الرَّوْعِ يُزْوِجُ كُلَّ شَيْءٍ مُفْرَدِ

فِي كَفِّ أَرْوَعَ لَوْ أَشَارَ بِسَيْفِهِ ... لَفَرَى وَحَدُّ السَّيْفِ غَيْرُ مُجَرَّدِ

وَارْكَبْ جِيَادَ ابْنِ النَّبِيِّ طَوَامِحاً ... مِثْلَ الصُّقُورِ دَوَاجِناً فِي الْمَسْجَدِ

مِنْ كُلِّ مَأْلُوفِ الْجِيَادِ مُقَلَّصٍ ... كَالسِّيدِ سِيْدِ الرَّدْهَةِ الْمُتَمَرِّدِ

١٠ مُتَرَفِّقٍ يَمْشِي بِحِلْيَةِ سَرْجِهِ ... مَشْيَ الْمُقَيَّدِ وَهْوَ غَيْرُ مُقَيَّدِ

وَإِذَا جَرَى تَحْتَ الْعَجَاجِ بِرَبِّهِ ... طَبَعَ الأَهِلَّةَ فِي صِفَاحِ الْجَلْمَدِ

---

(١) السَفَن : بفتح السين والفاء من عدد السلاح وهو آلة تبرى بها السهام قال الاعشى :

وفي كل عــام له غزوة ... تحك الدوابر حك السفن

والسَفَن ايضــاً : هــو الجلد السميك الخشن الذي يسفن به الخشب فيلين ، يقال ان سيفه

١٠ مغشى بالسفن .

(٢) الأدرد: هو الذي به دَرَد وهو تحات الاسنان إلى الاسناخ.

وَوَرَاءَ ظَهْرِكَ رَايَةٌ مَرْفُوعَةٌ تَهْدِي الْخَمِيسَ مِنَ الضَّلالِ فَيَهْتَدِي

كَالْغَادَةِ الْحَسْنَاءِ ذَاتُ ذَوَائِبٍ تَهْفُو وَذَاتُ تَعَطُّفٍ وَتَأَوُّدِ

فِي لَوْنِ عِرْضِكَ كُلَّمَا خَفَقَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا خَفَقَتْ قُلُوبُ الْحُسَّدِ

عَقَدَ الإِمَامُ فُرُوعَهَا بِيَمِينِهِ عَقْداً تَكَفَّلَ بِالْبَقَاءِ الأَسْعَدِ

وَحِيَالَهَا بِيضُ الْبُنُودِ كَأَنَّهَا رَوْضٌ يَرِفُّ عَلَى الْقَنَا الْمُتَأَوِّدِ ٥

مِنْ مُذْهَبٍ وَمُفَضَّضٍ وَمُخَلَّقٍ وَمُزَوَّقٍ وَمُعَصْفَرٍ وَمُوَرَّدِ[(١)]

وَالْبُزْلُ حَامِلَةُ الْقِبَابِ كَأَنَّهَا سَكْرَى الْكَثْرَةِ مَا تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

فِي سَبْسَبٍ عَنْ سَبْسَبٍ أَوْ مَجْهَلٍ عَنْ مَجْهَلٍ أَوْ فَدْفَدٍ عَنْ فَدْفَدِ

تَرَكَتْ مَحَلَّ ابْنِ الرَّسُولِ وَأَقْبَلَتْ مَنْصُوصَةً تَبْغِي مَحَلَّ السُّؤْدُدِ

وَتَشَوَّفَتْ أَعْنَاقُهَا فِي رَبْوَتَيْ (مِصْرٍ) إِلَى الْبَلَدِ الْقَصِيِّ الأَبْعَدِ ١٠

وَسَرَتْ إِلَى أَنْ جَاوَزَتْ تَحْتَ الدُّجَى رَمْلَ (الْعَرِيشِ) وَرَمْلَ (ذَاتِ الْغَرْقَدِ)[(٢)]

وَتَكَرَّهَتْ مَاءَ الْجِفَارِ وَحَاوَلَتْ مَاءً بِشَطٍّ قُوَيْقَ عَذْبَ الْمَوْرِدِ

---

(١) المذهب : من الذهب ، والمفضض من الفضة ، والمخلق من الخلوق وهو الطيب ، والمزوّق من التزويق والمعصفر من العصفر والمورد من الورد .

(٢) العريش : محل معروف بين الشام ومصر وذات الغرقد في فلسطين. ١٥

وَتَيَامَنَتْ عَنْ بَحْرِ (صُورٍ) تَبْتَغِي ... بِالشَّامِ أُمَّ النَّاجِعِينَ الْقُصَّدِ

وَأَتَتْ (طَرَابُلُسَا) تَكَادُ قُلُوبُهَا ... تَطْغَى مِنَ الشَّوْقِ الْمُقِيمِ الْمُقْعِدِ

وَتَيَمَّمَتْ (مَرْقِيَّةَ) وَقَدِ انْطَوَتْ ... مِمَّا تَجُوبُ الْبِيدَ طَيَّ مُجَلَّدِ[1]

وَشَكَتْ بِهَا فَرْطَ السَّحَابِ وَفَرْطَمَا ... بِقُلُوبِهَا مِنْ لَوْعَةٍ لَمْ تَبْرُدِ

٥ وَنَوَتْ (حَمَاةَ) وَالْغَمَامُ يَصُدُّهَا ... عَنْ قَصْدِهَا صَدَّ الْحِيَامِ الْوُرَّدِ[2]

وَنَوَتْ (كَفَرْطَابَ) وَمِلْءُ صُدُورِهَا ... شَوْقٌ أَحَرُّ مِنَ الْجَحِيمِ الْمُوقَدِ[3]

وَتَجَاوَزَتْ أَرْضَ (الْمَعَرَّةِ) وَانْتَشَتْ ... رِيحَ الْحَيَاةِ مِنَ السَّبِيلِ الْأَقْصَدِ

وَبِأَرْضِ (سَرْمِينٍ) أُرِيحَتْ بَعْدَمَا ... شَكَتِ الْعَيَاءَ مِنَ الذَّمِيلِ السَّرْمَدِ[4]

وَغَدَتْ مُيَمِّمَةً أَجَلَّ مُيَمَّمٍ ... قَدْراً وَأَقْرَبَ نَائِلاً مِنْ مَوْعِدِ

١٠ حَتَّى أَتَتْ مَلِكاً ضِيَاءُ جَبِينِهِ ... كَضِيَاءِ بَدْرِ الْحِنْدِسِ الْمُتَوَقِّدِ

---

(١) في نسخة / س / رقبية / ولم اجدها في المصادر المعروفة ولعله يقصد قلعة المرقب الحصينة المشرفة على ساحل بحر الشام قرب جبلة اما المرقية فهي قلعة حصينة ايضا لسواحل الشام عند حمص انظر ماذكره عنها ياقوت في بلدانه . وردت / بجلد / في (س) / المجلد .

(٢) الحيام : جمع حائم وهو العطشان ، والحيام ايضا مصدر حام يحوم اذا عطش .

١٥ (٣) كفر طاب ، بليدة كانت مشهورة ذكرها ياقوت في بلدانه ٤ / ٢٨٩ فقال : بلدة بين المعرة وحلب في برية معطشة ليس لهم شرب الا مايجمعونه من مياه الامطار في الصهاريج .

(٤) سرمين : مدينة ما تزال مشهورة على بعد خمسين كيلو متراً من جنوب غربي حلب ذكرها ياقوت في بلدانه ٣ / ٨٣ فقال : هي بلدة مشهورة من اعمال حلب ، والذميل : مصدر ذمل البعير يذمل ويذميل إذا سار سيراً ليناً .

فَأَحَلَّهَا دَارَ ٱلنَّعِيمِ وَفَكَّهَا   بَعْدَ ٱلإِيَاسِ مِنَ ٱلعَذَابِ ٱلمُوصَدِ[1]

رُوحِي فِدَا ٱلمَلِكِ ٱلمُعَوِّدِ رُوحَهُ   بِٱلْحِلْمِ أَفْضَلَ عَادَةِ ٱلمُتَعَوِّدِ

إِنْ سِيلَ جَادَ وَإِنْ أَصَابَ خَطِيَّةً   أَغْضَى فَلَمْ يَحْقِدْ وَلَمْ يَتَوَجَّدِ[2]

وَلَدَ ٱلنِّسَاءُ مِنَ ٱلرِّجَالِ خَلَائِقاً   لَا يَنْحَصُونَ وَمِثْلُهُ لَمْ يُولَدِ

شَكَرُوا ٱلإِمَامَ عَلَى تَوَاتُرِ فَضْلِهِ   شُكْرَ ٱلخَمِيلَةِ لِلْغَمَامِ ٱلمُغْتَدِي[3]   ٥

أَمَّا أَمِيرُ ٱلمُؤْمِنِينَ فَمَا لَمُ   أَنَّ ٱلجَمِيلَ إِلَيْكَ غَيْرُ مُفَنَّدِ[4]

فَلَتَدْفَعَنَّ عَنِ ٱلبِلَادِ وَأَهْلِهَا   نُوَباً يُخَافُ وُقُوعُهَا وَكَأَنْ قَدِ

وَلَتُحْمَدَنَّ كَمَا حُمِدْتَ (بِتُبَّلٍ)   وَٱلخَيْلُ تَعْثُرُ بِٱلْقَنَا ٱلمُتَقَصِّدُ[5]

وَٱلشِّرْكُ مِنْكَ وَمِنْ شَقِيقِكَ هَارِبٌ   هَرَبَ ٱلشَّحَاحِ مِنَ ٱلغَمَامِ ٱلمُرْعِدِ[6]

لَوْلَا سُيُوفُكُمُ ٱلبَوَاتِرُ لَٱلْتَقَى   مَنْ بِٱلثُّغُورِ وَمَنْ بِبُرْقَةِ (مُنْشِدِ)[7]   ١٠

---

(١) الاياس : مصدر أيس منه يأيس إذا قنط وقطع منه الآمال .

(٢) خطية : اي خطيئة خففت الهمزة وقلبت ياء ثم ادغمت في الياء .

(٣) الخميلة : الشجر الكثير الملتف ، والموضع الكثير الشجر ، والمنهبط من الأرض وجمعها خمائل .

(٤) مفند : اسم مفعول من فنده إذا كذبه او لامه او خطأ رايه وضعفه وانتقصه .

(٥) قصّد يقصد الشيء : إذا كسره ، والقنا المتقصد المتكسر .

(٦) الشحاح : البخيل الحريص جداً مثل الشحيح .

(٧) برقة منشد : ماء لبني تميم وبني اسد ذكره ياقوت في معجم البلدان .

لـكِنْ أَبَتْ عَزَمَاتُـكُمْ أَنْ تَنْثَنِي ... أَوْ تَنْثَنِي رَيَّانَةً كَبِدُ الصَّدِي

أَسْنَدْتُمُ الإِسْلاَمَ إِنَّ سُيُوفَـكُمْ ... لِمَعَاقِلِ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ مُسْنِدِ

لَوْلاَكُمُ كَانَ النَّدى مُتَعَذِّرَ الْـ ... ـمُلْقَى وَكَانَ الفَضْلُ مَغْلُولَ اليَدِ

أَمْسَى أَبُو العُلْوَانِ فِيكُمْ أَوْحَداً ... فَسَهِرْتُ فِيهِ عَلَى الكَلاَمِ الأَوْحَدِ

٥ وَنَظَمْتُ فِيهِ مِنَ القَرِيضِ شَوَارِداً ... أَنْسَتْ بَنِي الدُّنْيَا شَوَارِدَ أَحْمَدِ[١]

قَالَتْ مَنَاقِبُهُ وَقَدْ عَدَّدْتُهَا ... أَقْصِرْ فَإِنَّ الغَيْثَ غَيْرُ مُعَدَّدِ

غَمِّضْ جُفُونَكَ دُونَهُنَّ فَرُبَّمَا ... أَعْشَى ضِيَاءُ الشَّمْسِ جَفْنَ الأَرْمَدِ[٢]

فَرَّغْتَ مَالَكَ فِي الجَمِيلِ وَلَمْ تَدَعْ ... فِي اليَوْمِ مَا يُعْطَى وَيُوهَبُ فِي الغَدِ

يَا خَيْرَ مَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَعَرَّسَتْ ... بِفِنَائِهِ خُوصُ الرِّكَابِ الوُخَّدِ[٣]

١٠ لَيْسَ الصُّعُودُ إِلَى العَلاَءِ بِهَيِّنٍ ... فَيُنَالَ، إِنَّ المَجْدَ صَعْبُ المَصْعَدِ

مَنْ شَامَ كَفَّكَ لَمْ يَزَلْ مُتَيَقِّناً ... أَنَّ الغَمَامَ بِجُودِ كَفِّكَ يَقْتَدِي

لَيْتَ الأَوَائِلَ أَبْصَرُوكَ فَأَبْصَرُوا ... زَوْدَ الأَخِيرِ وَنَقْصَ فَضْلِ المُبْتَدِي

حَسُنَتْ بِكَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غُرَّةٌ ... بَيْضَاءُ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ الأَسْوَدِ

* * *

(١) يريد بـ (احمد) ابا الطيب المتنبي رحمه الله.

١٠ (٢) اعشى يعشي : اي افسد بصره بالليل والنهار ، وقيل بل ابصر بالنهار ولم يبصر بالليل .

(٣) عرس القوم : نزلوا من السفر للاستراحة ليلا ثم يرتحلون .

وأنشده أيضاً عند وصول المؤيد هبة الله بن موسى[1] عابراً إلى العراق بالمـــال سنة ٤٤٨ :

أَمْرَضَتْنِي مَرِيضَةُ ٱللَّحْظِ سَكْرَىٰ   مَرَضاً مَا إِخَالُهُ ٱلدَّهْرَ يَبْرَا[2]
تَتَثَنَّىٰ غُصْناً وَتَبْسِمُ دُرّاً   وَتُوَلِّي دِعْصاً وَتُقْبِلُ بَدْرَا[3]
فَهِيَ كَٱلذَّابِلِ ٱلْمُثَقَّفِ قَدْ أُفْـ   ـعِمَ عَجْزاً وَقَدْ تَهَفْهَفَ صَدْرَا ٥
أَسْبَلَتْ فَوْقَ مَتْنِهَا ٱلشَّعَرَ ٱلْوَحْـ   ـفَ فَكَانَتْ لَيْلاً بَهِيماً وَفَجْرَا[4]
وَتَرَشَّفْتُ رِيقَهَـــا فَتَوَهَّمْـ   ـتُ بِأَنِّي غَدَوْتُ أَرْشِفُ خَمْرَا
غَادَةٌ رَخْصَةُ ٱلأَنَامِلِ مَمْكُو   رَةُ مَا فِي مُفَوَّفِ ٱلرَّيْطِ عَذْرَا[5]
أَسْكَرَتْنِي سُكْرَيْنِ مِنْ لَحْظِهَا ٱلْقَا   تِلِ سُكْراً وَمِنْ جَنَى ٱلرِّيقِ سُكْرَا
وَرَمَتْ بِٱلْجِمَارِ تَلْتَمِسُ ٱلأَجْـ   ـرَ وَقَدْ أَسْعَرَتْ بِقَلْبِكَ جَمْرَا[6] ١٠

---

(١) هو المشهور بداعي الدعاة ابو نصر هبة الله بن موسى بن ابي عمران داود الشيرازي (٣٩١-٤٧٠) كان من ائمة علماء الدولة الفاطمية وهو صاحب الرسائل المشهورة إلى ابي العلاء المعري وصاحب المجالس المؤيدية التي نشرت مؤخراً في مصر .

(٢) خال الشيء يخال خيلا ، ويقال في مضارعه إخال بكسر الهمزة وقد تفتح في لغية كما في القاموس .

(٣) الدعص : كثيب الرمل المجتمع ، وتشبه به الأرداف الممتلئة . ١٥

(٤) الوحف : الشعر الكثير الأسود الحسن .

(٥) المكورة الخلق من النساء : المستديرة الساقين او المدمجة الخلق الشديدة البضعة ، ومفوف الريط : ثوب رقيق فيه خطوط بيض على الطول .

(٦) جمر فلاناً : نحاه ومنه رمى حجرات الجمار بمنى ، او هو من اجمر بمعنى اسرع لأن آدم رمى إبليس فأجمر بين يديه .

كَيفَ تُجْرِي دَمِي وَتَسْعىٰ مَعَ ٱلسَّا — عِينَ تَبْغِي مِنَ ٱلْمُهَيْمِنِ أَجْرَا

وَلَقَدْ هَاجَ لِي رَسِيساً إِلىٰ ٱلْغَوْ — رِ خَيَالٌ مِنْ سَاكِنِ ٱلْغَوْرِ أَسْرىٰ

زَارَ سِرّاً مِنَ ٱلْعُيُونِ وَضَوًّا ٱلْـ — لَّيْلَ حَتىّ ظَنَنْتُهُ زَارَ جَهْرَا

مِنْ لِوىٰ (عَالِجٍ) وَلَوْ أَمَّتِ ٱلْعِيـ — سُ لِوىٰ (عَالِجٍ) لَأَرْقَلْنَ شَهْرَا[1]

٥ حَبَّذَا دَارُهَـا ٱلْمُحِيلَةُ (بِٱلْجِزْ — عِ) وَأَطْلَالُهَا ٱلْقِفَارُ (بِبُصْرىٰ)[2]

عُجْتُ أَشْفِي بِهَا ٱلْغَلِيلَ فَقَدْ زِدْ — تُ غَلِيلاً عَلَى ٱلْغَلِيلِ وَذِكْرَا[3]

صَاحِ مَالِي وَلِلْهَوىٰ كُلَّمَا حَا — وَلْتُ عَنْهُ صَبْراً تَجَرَّعْتُ صَبْراً

لَا دُمُوعِي ٱلْغِزَارُ تَرْقَا وَلَا حَـ — رُّ فُؤَادِي يُطْفَا وَلَا ٱلْعَيْنُ تَكْرىٰ[4]

ذُبْتُ وَجْداً فَلَوْ قَضَيْتُ لَمَا ٱحْتَجْـ — تُ سِوىٰ مَوْطِئِ ٱلْبَعُوضَةِ قَبْرَا

١٠ كُلَّ يَوْمٍ أَلْقىٰ ٱعْتِدَاءً وَظُلْماً — وَأُقَاسِي نَأْياً مُشِتًّا وَهَجْرَا

وَلَقَدْ زَارَنِي ٱلْمَشِيبُ فَمَا كَا — نَ وَقَاراً بَلْ كَانَ فِي ٱلْأُذْنِ وَقْرَا

---

(١) العالج وجمعه العوالج : ما تراكم من الرمل ، ولوى عالج رمل في بادية الحجاز .

(٢) الجزع : منعطف الوادي والجزوع كثيرة انظرها في ياقوت ، وبصرى مدينة في حوران معروفة اليوم ببصرى اسكي شام .

١٠ (٣) عاج بالمكان : يعوج إذا قام فيه ، وعاج السائر إلى المكان او عليه إذا مال وعطف عليه .

(٤) كريت العين تكرى : إذا الم بها الكرى وهو النوم .

غَادَرَتْنِي ٱلْمَسَائِحُ ٱلْبِيضُ لاَ أُنْـ   كِرُ مِنْ رَبَّةِ ٱلْغَدَائِرِ غَدْرَا(1)

وَعَسَىٰ أَنْ أَفُوزَ يَوْماً لِأَسْمَا   ءَ بِوَصْلٍ فَإِنَّ لِلْعُسْرِ يُسْرَا

أَيُّهَا ٱلْقَلْبُ لَمْ يَدَعْ لَكَ فِي وَصْـ   لِ ٱلْعَذَارَىٰ نِصْفُ ٱلْهَبِيدَةِ عُذْرَا(!)

خُذْ مِنَ ٱلدَّهْرِ مَا صَفَا وَمِنَ ٱلنَّا   سِ فَإِنِّي بِهِ وَبِٱلنَّاسِ أَدْرَىٰ

وَإِذَا كُنْتَ ذَا ثَرَاءٍ مِنَ ٱلْمَا   لِ فَصَيِّرْهُ دُونَ عِرْضِكَ سِتْرَا ٥

وَٱفْعَلِ ٱلْخَيْرَ مَا ٱسْتَطَعْتَ فَإِنَّ ٱلْخَـ   يْرَ تَلْقَاهُ مِثْلَ ذُخْرِكَ ذُخْرَا(2)

وَلَقَدْ أَغْتَدِي وَصَحْبِي عَلَى ٱلْأَكْـ   وَارِ صُعْرَ ٱلْخُدُودِ يَزْجُونَ صُعْرَا(3)

تَتَبَارَىٰ بِنَا ٱلْمَهَارَىٰ وَأَيْدِيـ   هِنَّ تَمْحُو سَطْراً وَتَكْتُبُ سَطْرَا

قُلْتُ جُوبُوا ٱلْفَلاَ إِلَىٰ أَكْرَمِ ٱلنَّا   سِ جَمِيعاً عِرْقاً وَفَرْعاً وَنَجْرَا(4)

فَٱنْبَرَوْا يَقْطَعُونَ نَحْوَ أَبِي ٱلْعَلْـ   وَانِ سَهْلاً مِنَ ٱلْبِلاَدِ وَوَعْرَا ١٠

وَٱلْمَطَايَا تَكَادُ تَدْخُلُ فِي ٱلْأَخْـ   رَاتِ سُقْماً مِنَ ٱلذَّمِيلِ وَضُمْرَا(5)

---

(١) المسائح : ما بين الأذن والحاجب من الشعر يصعد حتى يكون دون اليافوخ وقيل هي الذوائب وشعر جانبي الرأس واحدتها مسيحة ؛ وقيل هي ما ترك من الشعر فلم يعالج بشيء .

(٢) ذخر الشيء : خبأه لوقت الحاجة والاسم الذخر .

(٣) في الأساس / صعر / في عنقه وخده صعر : اي ميل من الكبر . ١٥

(٤) العرق : الأصل من كل شيء والحسب وكذلك النجر : ومثله النجار والنجار .

(٥) الأخرات : جمع خرت بضم الخاء وفتحها وهو خرم الابرة ، والسقم : السقام ، والضمر : الضمور .

وَارِدَاتٍ بَحْراً تَرَىٰ ٱلسَّبْعَةُ ٱلأَبْـ ... حُرُ فِي سَيْبِهِ ثِمَاداً وَغُدْرَا

غَمَرَتْ كَفُّهُ ٱلبَرِيَّةَ بِٱلإِحْـ ... ـسَانِ عُجْماً مِنْهُمْ وَبَدْواً وَحَضْرَا

كَٱلسَّحَابِ ٱلْكَنَهْوَرِ ٱلجَوْدِ قَادَتْـ ... ـهُ ٱلنُّعَامَىٰ فَطَبَّقَ بِٱلأَرْضِ قَطْرَا[1]

أَحْلَمُ ٱلنَّاسِ عَنْ عِقَابٍ إِذَا مَا ... زِدْتَ جُرْماً إِلَيْهِ زَادَكَ غَفْرَا

رَاحَتَاهُ مَقْسُومَتَانِ فَلِلْـ ... آجَالِ إِحْدَاهُمَا وَلِلرِّزْقِ أُخْرَىٰ

وَافِرُ ٱلعِرْضِ لَيْسَ يَتْرُكُ وَفْراً ... كَيْفَ يُبْقِي مَنْ وَفَّرَ ٱلعِرْضَ وَفْرَا[2]

كُلَّمَا شِمْتَ مِنْ أَنَامِلِهِ ٱلعَشْـ ... ـرِ نَدىً خِلْتَهَا مِنَ ٱلسُّحْبِ عَشْرَا

أَوْسَعَتْنِي يَدَاهُ فَضْلاً مِنَ ٱللّٰـ ... ـهِ فَأَوْسَعْتُهَا ثَنَاءً وَشُكْرَا[3]

عَبَقاً تَحْمِلُ ٱلرِّكَابُ إِلَىٰ ٱلآ ... فَاقِ مِنْهُ طِيباً ذَكِيّاً وَعِطْرَا[4]

فِي طُرُوسٍ تَزِيدُ نَشْراً إِذَا مَا ٱلْـ ... ـقَوْمُ أَمُّوا لَهُنَّ طِيباً وَنَشْرَا

مِثْلُ زَهْرِ ٱلرُّبَىٰ ٱلَّتِي جَادَهَا ٱلغَيْـ ... ـثُ وَمَرَّتْ مِنْ فَوْقِهَا ٱلرِّيحُ حَسْرَىٰ

---

(١) الكنهور : بفتح الكاف والنون والواو هو السحاب الضخم الأبيض ذكره الزمخشري في الأساس / كنه / ، والنعامى : بضم النون هي الريح الجنوب .

(٢) الوفر من المال والمتاع : الكثير الواسع الوافر او العام من كل شيء وجمعه وفور ، ووافر العرض: مصونه الذي لا يشتمه احد.

(٣) اوسعتني يداه : اي جعلتني ذا سعة وغنى ، واوسعتها الشكر : اي عممته ووسعته ونشرته لها .

(٤) عبقاً : مصدر عبق يعبق الطيب إذا انتشرت رائحته .

مَلِكٌ يَقْهَرُ ٱلْمُلُوكَ وَيَبْـنِي   شَرَفًا فَوْقَ مَا بَنَوْهُ وَفَخْرَا

فَهْوَ خِلْوٌ مِنَ ٱلْمَعَايِبِ لاَ تَلْـ   قَى سَرِيًّا إِلاَّ وَتَلْقَاهُ أَسْرَى(١)

خُلُقًا طَاهِراً وَخِيماً كَرِيمًا   أَنْـكَرَ ٱللّٰهُ أَنْ تَرَى فِيهِ نُـكْرَا(٢)

سَارَ يَسْتَخْدِمُ ٱلسُّعُودَ وَيَسْتَقْـ   بِلُ فَضْلاً مِنَ ٱلْفَضِيلَةِ دَثْرَا(٣)

فِي خَمِيسٍ مَجْرٍ تَأَمَّلْتُهُ فِيـ   ـهِ خَمِيساً مِنَ ٱلْمَهَابَةِ مَجْرَا(٤)   ٥

وَٱلْقَنَا كُلَّمَا تَزَعْزَعَ فِي أَرْ   ضِ ٱلْأَعَادِي تَزَعْزَعُوا مِنْهُ ذُعْرَا(٥)

يَقْرَعُ ٱلنَّبْعَ حَوْلَهُ ٱلنَّبْعَ وَٱلنَّقْـ   ـعُ يَرُدُّ ٱلْمَطَارِدَ ٱلْبِيضَ غُبْرَا(٦)

رِحْلَةٌ أَكْسَبَتْ عُلاً وَمَسِيرٌ   بُورِكَتْ رِحْلَةً وَبُورِكَ مَسْرَى

جَدَّدَ ٱللّٰهُ فِيهِ عِزّاً وَسَعْدًا   وَٱقْتِدَاراً عَلَى ٱلْعَدُوِّ وَقَهْرَا

---

(١) المعايب: جمع معاب ومعابة وهي العيوب ، والسري: صاحب المروءة والنبل والسخاء ، ويقال: فلان أسرى من فلان اذا كان اكثر منه مروءة وشرفا .   ١٠

(٢) النكر : الأمر القبيح ، الشديد ، المستنكر ، وأنكر الله الشيء : منع وحرم .

(٣) الدثر من المال والفضل : الكثير الوافر يقال : مال ومالان وأموال دثر وقد يقال دثور .

(٤) الخميس المجر : الجيش الكثير العظيم

(٥) تزعزع القنا : تحرك وثار بشدة وبصوت، وتزعزع الاعداء : اضطربوا وصاحوا .   ١٥

(٦) النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسي ، ومن اقوالهم (قرعوا النبع بالنبع)اذا تلاقوا وتطاعنوا والمطارد : مفردها مطرد وهو الرمح الصغير .

كَيْفَ لاَ تُجْتَبَى وَأَنْتَ لِدِينِ ٱللّٰـهِ يُمْنَى فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَيُسْرَى

مِنَنٌ مِنْكَ لَيْسَ تُكْفَرُ إِنِّي لَأَرَى ٱلْكُفْرَ بِٱلصَّنَائِعِ كُفْرَا[1]

عِشْتَ تُسْدِي نَفْعاً وَضَرّاً إِذَا حَلَّيْتَ شَطْراً بِٱلْفَضْلِ أَمْرَرْتَ شَطْرَا

لاَ خَلَتْ مِنْ جَمَالِ طَلْعَتِكَ ٱلدُّنْـيَا وَلاَ أَعْدَمَتْكَ نَهْياً وَأَمْرَا

٥ وقال أيضاً يمدحه وقد بعثها إليه سنة ٤٤٨ ويعتذر عن عدم حضوره لمرضه :

قَدِمْتَ سَعِيداً فَائِزاً خَيْرَ مَقْدَمِ وَأُبْتَ حَمِيداً غَانِماً كُلَّ مَغْنَمِ

تُظِلُّكَ رَايَاتُ ٱلسُّعُودِ كَأَنَّهَا مِنَ ٱلطَّيْرِ إِلاَّ أَنَّهَا غَيْرُ حُوَّمِ[2]

إِذَا سِرْتَ أَخْفَيْتَ ٱلنَّهَارَ بِقَسْطَلٍ يَلُفُّكَ فِي جُنْحٍ مِنَ ٱللَّيْلِ مُعْتِمِ[3]

كَأَنَّكَ فِيهِ وَٱلْقَنَا تَزْحَمُ ٱلْقَنَا هِلاَلُ سَمَاءٍ طَالِعٌ بَيْنَ أَنْجُمِ

١٠ وَهَلْ أَنْتَ إِلاَّ رَوْنَقُ ٱلصُّبْحِ مُذْ بَدَا غَدَا كُلُّ فَجٍّ مُظْلِمٍ غَيْرَ مُظْلِمِ

وَمُذْ غِبْتَ غَابَ ٱلْخَيْرُ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ وَغَابَ ٱلْكَرَى عَنْ كُلِّ جَفْنٍ مُهَوِّمِ[4]

---

(١) الصنائع: مفردها صنيعة وهي كل عمل شريف فيه احسان ومعروف .

(٢) حوم : مفردها حائم ، يقال حامت الطير على رؤوس القتلى وجثثهم إذا تخطفتهم ولذلك قال (إلا انها غير حوم) .

١٥ (٣) القسطل: الغبار الساطع في ميدان الحرب أو في الطريق اليها ، ومثله القسطال والقسطول والقسطلان وجمعه القساطل .

(٤) مهوم : اسم فاعل من هوم الجفن اذا اغمض للرقاد او هز راسه من النعاس ، ونام قايلا .

وَمَا ٱلْتَذَّ ، حَتَّى عُدْتَ، خَلْقٌ بِمَشْرَبٍ وَلاَ ٱلتَذَّ، حَتَّى عُدْتَ، خَلْقٌ بِمَطْعَمِ

إِذَا مَرَّ يَوْمٌ لاَ أَرَاكَ مُمَثَّلاً بِهِ كَانَ مَحْسُوباً بِحَوْلٍ مُحَرَّمِ

تَضِيقُ عَلَيَّ ٱلأَرْضُ حَتَّى كَأَنَّهَا إِذَا غِبْتَ عَنْ عَيْنَيَّ فِي دَوْرِ دِرْهَمِ[1]

فِدىً لِمَطَايَاكَ ٱلْعُيُونُ وَقَدْ سَرَتْ ثِقَالاً تُبَارِي مَعْلَماً بَعْدَ مَعْلَمِ[2]

بِأَسْعَدِ رَكْبٍ رَائِحٍ وَمُهَجِّرٍ وَأَكْرَمِ سَفْرٍ ظَاعِنٍ وَمُخَيِّمِ ٥

تَمَنَّيْتُ لَوْ أَنِّي نَزَلْتُ كَرَامَةً فَقَبَّلْتُ مِنْهَا كُلَّ خُفٍّ وَمَنْسِمِ

وَصَيَّرْتُ خَدِّي فِي ٱلتَّنُوفَةِ مَبْرَكاً وَطِيئاً لِأَعْضَادِ ٱلْمَطِيِّ ٱلْمُحَرَّمِ

لَقَدْ كَرُمَتْ تِلْكَ ٱلرِّكَابُ وَرَكْبُهَا وَحَازَتْ جَمِيلَ ٱلذِّكْرِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمِ

تَوَلَّتْ وَخَلَّتْ قَلْبَ (رَحْبَةِ مَالِكٍ) لِفُرْقَتِهَا قَلْبَ ٱلشَّجِيِّ ٱلْمُتَيَّمِ[3]

وَأَضْحَتْ مِنَ (ٱلضَّاحِي) تَبِضُّ كَأَنَّمَا قِسِيٌّ رَمَتْ أَكْبَادُهَا حُرَّ أَسْهُمِ[4] ١٠

---

(١) اي ان الأرض على سعتها تصبح صغيرة لايتجاوز محيطها ودورها مساحة الدرهم .

(٢) المعلم : ما يستدل به على الطريق من اشارات وعلامات .

(٣) رحبة مالك : هي رحبة مالك بن طوق وهي مدينة حسنة واسعة تبعد من حلب خمسة ايام على طريق الرقة احدثها مالك بن طوق بن عتاب التغلبي في خلافة المأمون وقيل بل في خلافة الرشيد . راجع ما قاله ياقوت في بلدانه عنها . ١٥

(٤) الضاحي : رملة في طرف جبل سلمى الغربي ، وتبض : اي ترشح .

مُيَمِّمَةً فِي كُلِّ مُمْسىً وَمُصْبَحٍ مِنَ ٱلْوَطَنِ ٱلتَّاجِيِّ خَيْرَ مُيَمَّمِ [1]

وَلَمَّا عَلَتْ (نَشْرَ ٱلرُّصَافَةِ) بُشِّرَتْ بِعَارِضِ مُزْنٍ بَاكِرِ ٱلْوَبْلِ مُثْجِمِ [2]

تَبَاشَرَ أَهْلُ ٱلشَّامِ حَتَّىٰ كَأَنَّهُمْ سَوَامٌ أَحَسَّتْ بِٱلرَّبِيعِ ٱلْمُوَسَّمِ [3]

أَغَاثَ بِكَ ٱللهُ ٱلْبِلَادَ وَأَهْلَهَا وَرَدَّكَ رَدَّ ٱلْمُفْضِلِ ٱلْمُتَكَرِّمِ

٥ رَأَوْكَ فَضَجُّوا بِٱلدُّعَاءِ كَمَا دَعَا إِلَىٰ ٱللهِ حُجَّاجُ ٱلْحَطِيمِ وَزَمْزَمِ

فَبُورِكَ شَهْرٌ أَنْتَ فِيهِ مُسَلَّمًا وَلٰكِنَّ بَيْتَ ٱلْمَالِ غَيْرُ مُسَلَّمِ

تَضَاعَفَتِ ٱلْأَعْيَادُ فِيهِ فَقَدْ غَدَا لَنَا عِيدُ فِطْرٍ تَابِعًا عِيدَ مَقْدَمِ

جَزَىٰ ٱللهُ خَيْرًا هِمَّةً لَكَ لَمْ تَزَلْ تَضُرُّ بِأَطْرَافِ ٱلْوَشِيجِ ٱلْمُقَوَّمِ [4]

حَمَلْتَ بِهَا ٱلْأَثْقَالَ فِي كُلِّ حَادِثٍ وَخُضْتَ بِهَا ٱلْأَهْوَالَ فِي كُلِّ صَيْلَمِ [5]

١٠ وَمَا زِلْتَ كَسَّابًا بِهَا ٱلْعِزَّ مُتْعِبًا بِهَا كُلَّ يَعْبُوبٍ مِنَ ٱلْخَيْلِ شَيْظَمِ [6]

---

(١) يريد بالوطن التاجي : ارض حلب نسبة الى ملكها الممدوح تاج الملك تتال .

(٢) اثجمت السماء : اي امطرت بسرعة ، يقال اثجمت السماء ثم انجمت اي امطرت سريعاً ثم اقلعت .

(٣) الوسمي : اول مطر الربيع ، ومنه قالوا : ربيع موسم اي ذو بركة كما قالوا : توسم الرجل : إذا طلب الكلأ الوسمي .

١٥ (٤) الوشيج : شجر الرماح ، او الرماح ذاتها ، والمقوم : الرمح المستقيم .

(٥) الصيلم : وجمعها الصيالم هي الشدائد والملمات الكبار ، والدواهي العظام .

(٦) الشيظم : الفرس والرجل الطويل الجسيم ، واليعبوب الجواد القوي .

إِذَا اُشْتَدَّتِ اُللأْوَاءُ نَفَّسْتَ كَرْبَهَا   بِهِمَّةِ لَاوَانٍ وَلَا مُتَلَوِّمِ (١)

يَزِيدُكَ مَرُّ اُلدَّهْرِ أَيْداً وَقُوَّةً   كَأَنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ مِنَ اُللَّحْمِ وَاُلدَّمِ (٢)

أَرَى اُلنَّاسَ لَا يَسْمُونَ مَسْمَاكَ لِلْعُلَى   وَلَا يَفْعَلُونَ اُلْخَيْرَ فِعْلَ اُلتَّكَرُّمِ

وَمَا يَرْكَبُ اُلأَخْطَارَ فِي كُلِّ حَادِثٍ   وَيَكْشِفُهَا غَيْرُ اُلْخَطِيرِ اُلْغَشَمْشَمِ (٣)

كَأَنْتَ وَمَنْ يَفْعَلْ فَعَالَكَ يَتَّخِذْ   جَمِيلاً وَمَنْ يَحْفَظْ حِفَاظَكَ يَغْنَمِ   ٥

خُلِقْتَ كَرِيماً لَا نَدَاكَ مُقَصِّرٌ   وَلَا غَيْثُكَ اُلْهَامِي عَلَيْنَا بِمُنْجِمِ (٤)

وَهَيْهَاتَ أَنْ يَعْلُو عُلُوَّكَ مَنْ سَعَى   لِيَعْلُوَ وَلَوْ نَالَ اُلسَّمَاءَ بِسُلَّمِ

مَكَارِمُ لَا ذُو اُلتَّاجِ (كِسْرَى بْنُ هُرْمُزٍ)   حَوَاهَا وَلَا أَقْيَالُ (عَادٍ) وَ(جُرْهُمِ)

وَمَا (حَاتِمٌ) عِنْدِي بِنِدٍّ أَقِيسُهُ   إِلَيْكَ وَلَا (كَعْبٌ) وَلَا (اُبْنُ مُكَدَّمِ) (٥)

لِأَنَّ (أَبَا اُلْعُلْوَانِ) إِنْ كَانَ آخِراً   فَقَدْ حَازَ شَأْوَ اُلْفَارِطِ اُلْمُتَقَدِّمِ   ١٠

كَذَا اُلنَّارُ أُولَاهَا شَرَارَةُ قَابِسٍ   وَآخِرُهَا وَهْجُ اُلسَّعِيرِ اُلْمُضَرَّمِ

---

(١) اللاواء : الشدة والمحنة ومثلها اللاي ، والواني : الكسول ، والمتلوم : اسم فاعل من تلوم في الأمر إذا تباطأ فيه وتمكث .

(٢) الأيد : مصدر آد يئيد إذا اشتد وقوي وصلب ، والآد والأيد : القوة والشدة .

(٣) الغشمشم : الشجاع القوي.   ١٥

(٤) انجم المطر : اقلع كانتجم كما في القاموس / نجم / .

(٥) ابن مكدم : هو ربيعة بن مكدم بن عامر الكناني فارس مضر وجوادها وحاميها.مات سنة ٦٢ قبل الهجرة انظر اخباره في بلوغ الأرب للالوسي ١ / ١٤٤ ..

أُعِيذُكَ بِاللهِ السَّمِيعِ وَبِالقَنَا تَشَمْشَعَ فِي أَطْرَافِهَا كُلُّ لَهْذَمِ
فَأَنْتَ جَمَالٌ كُنْتَ فِي صَدْرِ مَجْلِسِ لَدَى السِّلْمِ أَوْ فِي صَدْرِ جَيْشٍ عَرَمْرَمِ
إِذَا نَظَرَتْ عَيْنَايَ وَجْهَكَ مُقْبِلاً تَأَمَّلْتُ وَجْهَ الرِّزْقِ فِي وَجْهِ ضَيْغَمِ
أَهَابُكَ حَتَّى لَيْسَ يَمْتَدُّ نَاظِرِي إِلَيْكَ وَلاَ يَسْتَأْنِسُ النُّطْقُ فِي فَمِي
٥ فَوَاعَجَبَا أَنِّي إِذَا قُمْتُ مُنْشِداً أَمَامَكَ لَمْ أَحْصَرْ وَلَمْ أَتَلَعْثَمِ
وَلٰكِنَّ قَلْبِي وَاثِقٌ بِكَ عَالِمٌ بِكُلِّ جَمِيلٍ مِنْكَ غَيْرِ مُعَتِّمِ (١)
خَدَمْتُكَ وَالفَوْدَانِ سُحْمٌ كَأَنَّهَا حَيَاةُ مُعَادِيكَ الشَّقِيِّ المُذَمَّمِ (٢)
وَهَا هِيَ بِيضٌ نَاصِعَاتٌ كَأَنَّهَا بَيَاضُ ثَنَايَا دَهْرِكَ المُتَبَسِّمِ
فَلَمْ أَرَ أَنْدَى مِنْكَ كَفّاً بِنَائِلٍ جَسِيمٍ وَلاَ أَقْوَى عَلَى حَمْلِ مَغْرَمِ
١٠ فَتَحْتَ عَلَيَّ الرِّزْقَ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ وَأَنْقَذْتَنِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَمَخْرِمِ (٣)
وَأَغْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِوَاكَ فَلَمْ أَبِتْ بِنُعْمَاكَ مُحْتَاجاً إِلَى فَضْلِ مُنْعِمِ
وَإِنْ نَالَنِي خَيْرٌ فَمِنْكَ أَسَاسُهُ وَمَا النَّبْتُ إِلاَّ بِالغَمَامِ المُدَيِّمِ (٤)

---

(١) عتّم : عن الأمر : كف عنه .
(٢) الفوادن : جانبا الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام ، والشعر الذي يعلوهما والأسحم : الأسود
١٥ وجمعه سحم .
(٣) المخرم : بكسر الراء وجمعه مخارم وهو الطريق في الجبل والرمل وقيل هو منقطع انف الجبل .
(٤) الديمة : المطر الدائم الشديد ، والمديم : المطر الشديد الدائم .

وَوَأَسَفَا أَنِّي تَخَلَّفْتُ لَمْ أَقُمْ ... بِحَقٍّ وَلَمْ أَنْشُرْ ثَنَاءً بِمَوْسِمِ

وَلَـكِنْ عَدَانِي سُوءُ حَظِّي وَعَاقَنِي ... عَنِ الْوَاجِبِ الْمَفْرُوضِ فَرْطُ التَّأَلُّمِ

وَلاَ عُذْرَ لِي إِنْ كَانَ فَضْلُكَ لاَئِمِي ... وَلاَ طِبَّ لِي إِنْ كَانَ عَتْبُكَ مُسْقِمِي

وَهَلْ أَنْتَ إِلاَّ الشَّمْسُ مَا أنْضَرَّ نُورُهَا ... بِصَمْتِي وَلاَ زَادَتْ عُلًى بِتَكَلُّمِي

لَقَدْ عَزَّ قَوْمٌ وَاصَلُوكَ وَحَاوَلُوا ... دُنُوَّكَ حَتَّى مَازَجُوا الدَّمَ بِالدَّمِ ٥

نَصَرْتَهُمُ حَتَّى بِرَأْيِكَ فَاتِحاً ... لَهُمْ كُلَّ مُسْتَدٍّ مِنَ الأَمْرِ مُبْهَمِ (١)

وَمَا (خِنْدِفٌ) إِلاَّ نُجُومٌ زَوَاهِرٌ ... تَخَيَّرْتَ مِنْهَا بَيْتَ غَفْرٍ وَمِرْزَمِ (٢)

وَكَانُوا يَرَوْنَ الْفَخْرَ قَبْلَكَ غَائِراً ... فَفُزْتَ وَفَازُوا بِالْفَخَارِ الْمُتَمَّمِ

إِذَا (مُضَرٌ) طَالَتْ بِذِكْرِكَ أَشْرَفَتْ ... عَلَى النَّاسِ إِشْرَافَ الذُّرَى مِنْ (يَلَمْلَمِ)

هَنِيئاً لَكَ التَّوْفِيقُ فَابْقَ مُوَفَّقاً ... طِوَالَ اللَّيَالِي وَاعْلُ فِي الْمُلْكِ وَاسْلَمِ (٣) ١٠

فَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا وَإِنَّكَ فِيهِمُ ... لَكَا لَغُرَّةِ الْبَيْضَاءِ فِي وَجْهِ أَدْهَمِ (٤)

---

(١) المستد : المغلق ، قالوا : انسد الأمر واستد إذا انغلق .

(٢) الغفر : منزل للقمر وهو ثلاثة نجوم صغار ، والمرزم : احد المرزمين وهما مرزما الشعريين نجمان احدهما في الشعري والآخر في الذراع .

(٣) الطوال والطيال والطول : مدى الدهر والأيام والليالي . ١٥

(٤) الغرة : بياض في جبهة الجواد ، والأدهم : الفرس الأسود .

وأنشده أيضاً مهنئاً بعيد الفطر سنة ٤٤٧ :

ذِكْرُ ٱلصِّبَا بَعْدَ شَيْبِ ٱلرَّاسِ تَعْلِيلُ وَٱلْحُبُّ أَكْثَرُهُ غَيٌّ وَتَضْلِيلُ

هَوَى ٱلنُّفُوسِ هَوَانٌ لَا مِرَاءَ بِهِ وَفِي ٱلعِبَارَةِ تَحْسِينٌ وَتَجْمِيلُ

خُذْ مِنْ دُمَى ٱلإِنْسِ حِذْراً أَنَّ كُلَّ دَمٍ أَرَقْنَهُ مِنْ دِمَاءِ ٱلإِنْسِ مَطْلُولُ(١)

٥ بِكُلِّ أَرْضٍ قَتِيلٌ يُسْتَثَارُ بِهِ إِلَّا قَتِيلٌ بِحُبِّ ٱلغِيدِ مَقْتُولُ(٢)

هُنَّ ٱلبَلِيَّةُ وَٱلأَرْزَاءُ هَيِّنَةٌ عَلَى ٱلفَتَى وَٱلمُلِمُّ ٱلصَّعْبُ مَحْمُولُ

مِنْ كُلِّ هَيْفَاءَ مَصْقُولٍ تَرَائِبُهَا فِي طَرْفِهَا صَارِمٌ لِلْمَوْتِ مَصْقُولُ(٣)

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ لَوْلَا لَحْظُ مُقْلَتِهَا أَنَّ ٱلحِمَامَ غَرِيرُ ٱلطَّرْفِ مَكْحُولُ

يَا حَبَّذَا بَلَداً حَلَّتْ بِجَانِبِهِ بَهْنَانَةٌ مِنْ بَنَاتِ ٱلبَدْوِ عُطْبُولُ(٤)

١٠ كَأَنَّ فَاهَا بِمَاءِ ٱلكَرْمِ خَالَطَهُ مَاءُ ٱلغَمَامِ قُبَيْلَ ٱلصُّبْحِ مَعْلُولُ

مَمْكُورَةُ ٱلخَلْقِ لَا أَقْصَى بِهَا قِصَرٌ مَعَ ٱلقِصَارِ وَلَا أَزْرَى بِهَا طُولُ

---

(٤) طل الدم : هدر ولم يثأر له فهو مطلول وطليل ومطل .

(٥) استثار به : استغاث به لأخذ ثأره .

(٦) الترائب : مفردها تريبة وهي عظمة الصدر ، او النحر بصفة عامة .

١٥ (د) البهنانة : المرأة الفاترة المكسال قال الشاعر :

بهنانة تستعير القوم اعينهم حتى ترد إلى ذي النيقة البصرا

فِي ٱلطَّرْفِ غُنْجٌ وَفِيمَا فَوْقَهُ دَعَجٌ ... وَفِي ٱلْحَقِيبَةِ تَدْقِيقٌ وَتَجْلِيلُ[١]

كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ بِٱلْقَفِّ مُغْزِلَةٌ ... لَوْلَا ٱلدَّمَالِجُ دُرْمٌ وَٱلْخَلَاخِيلُ[٢]

حَلَّتْ (بِسَلْعٍ) فَلَا مَرَّ ٱلْغَمَامُ بِهِ ... إِلَّا وَلِلْقَصْرِ عَقْدٌ فِيهِ مَحْلُولُ

تَغْدُو ٱلرُّبَى بِٱلرِّيَاضِ ٱلْغُنِّ حَالِيَةً ... كَأَنَّهُنَّ عَلَيْهِنَّ ٱلْأَكَالِيلُ[٣]

يَا رَبْعُ ضِفْنَاكَ فَٱفْعَلْ مَا سَتَذْكُرُهُ ... لِسَائِلِينَ فَإِنَّ ٱلضَّيْفَ مَسْؤُولُ ٥

سَقَتْكَ غُرٌّ ٱلْغَوَادِي مَا ٱلَّذِي فَعَلَتْ ... تِلْكَ ٱلْجَآذِرُ وَٱلْعِينُ ٱلْمَطَافِيلُ[٤]

بِنَا ٱلَّذِي بِكَ مِنْ أَسْمَاءَ مُذْ نَزَحَتْ ... بِهَا ٱلنَّوَى وَٱلْمَرَاسِيمُ ٱلْمَرَاسِيلُ[٥]

لَا وَصْلُ أَسْمَاءَ مَرْدُودٌ فَتَطْلُبَهُ ... يَأْسًا وَلَا ٱلْحَبْلُ مِنْ أَسْمَاءَ مَوْصُولُ

دَعِ ٱلثَّنَاءَ عَلَى مَنْ لَا ٱنْتِفَاعَ بِهِ ... إِنَّ ٱلثَّنَاءَ بِفَخْرِ ٱلْمُلْكِ مَشْغُولُ

هُوَ ٱلْجَوَادُ ٱلَّذِي إِحْسَانُهُ سَرَفٌ ... وَمَالُهُ لِذَوِي ٱلْآمَالِ مَبْذُولُ ١٠

---

(١) كان العرب يكنون عن العجيزة بالحقيبة ويقولون هي امرأة نفج الحقيبة يقصدون بذلك أنها عجزاء .

(٢) الأدرم : وجمعه الدرم اي الناعم الأملس . ومؤنثه درمة .

(٣) الرياض الغن : مفردها روضة غناء وهي الحديقة الكثيرة الشجر ويقال : غن الوادي إذا كثر شجره ، وغن النخل : إذا أدرك .

(٤) الجآذر : الغزلان ، والعين : جمع عيناء وهي الواسعة العين والمطفل التي ولد لها طفل حديثاً وجمعها مطافيل . ١٥

(٥) المراسيل : مفردها مرسال وهي الناقة السهلة السير ، والمراسيم مفردها مرسام وهي الناقة السائرة رسيما وهو المشي الشديد الذي يرسم الأرض .

لاَ ٱلخلْقُ جَهْمٌ وَلاَ ٱلأَخْلاَقُ كَاسِبَةٌ ... ذَمًّا وَلاَ ٱلعِرْضُ بِٱلأَفْوَاهِ مَطْلُولُ[1]

نَسْرِي بِغَيْرِ دَلِيلٍ فِي مَكَارِمِهِ ... كَأَنَّهُ فِي طَرِيقِ ٱلمَجْدِ مَدْلُولُ

يَا وَاصِفِيهِ صِفُوا مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ ... لِلْمُرْمِلِينَ وَيَا مُدَّاحَهُ قُولُوا

إِنِّي أَرَاهُ غَنِيًّا عَنْ صِفَاتِكُمُ ... لاَ ٱلصُّبْحُ خَافٍ وَلاَ ٱلدَّأْمَاءُ مَجْهُولُ[2]

٥ هُوَ ٱلسَّمَاءُ ٱلَّتِي قَامَتْ جَوَانِبُهَا ... فَمَا يُحَدُّ لَهَا عَرْضٌ وَلاَ طُولُ

لَيْسَ ٱلأَمِيرُ إِلَىٰ مَدْحٍ بِمُفْتَقِرٍ ... فَٱصْمُتْ فَلَيْسَ عَلَى مَا قُلْتَ تَعْوِيلُ

وَإِنْ نَفَمْتَ فَنَفْعٌ لاَ ٱعْتِدَادَ بِهِ ... إِنَّ ٱلطِّرَافَ بِعُودِ ٱلنَّبْعِ مَحْلُولُ[3]

يَا مَنْ يَرِيشُ وَيَبْرِي وَاهِبًا نِعَمًا ... وَسَالِبًا فَهْوَ مَرْهُوبٌ وَمَأْمُولُ

قَضَىٰ لَكَ ٱللهُ سَعْدًا لاَ ٱنْقِضَاءَ لَهُ ... وَمَا لِشَيْءٍ قَضَاهُ ٱللهُ تَبْدِيلُ

١٠ خُلِقْتَ وَجْهُكَ لِلأَقْمَارِ مَعْيَرَةٌ ... وَجُودُ كَفِّكَ لِلأَنْوَاءِ تَخْجِيلُ

فَأَنْتَ غُرَّةُ هٰذَا ٱلدَّهْرِ مُشْرِقَةً ... فِي وَجْهِهِ وَبَقَايَا ٱلنَّاسِ تَحْجِيلُ

---

(١) الجهم : الكثيب العابس الوجه .

(٢) الدأماء : البحر كما في الصحاح / دام / .

(٣) الطراف : بيت من أدم ، والنبع : شجر قوي تصنع منه القسي والأوتاد .

وَلاَ كُلَيْبٌ وَلاَ مَعْنٌ وَلاَ هَرِمٌ ... بِمُشْبِهِيكَ ٱلصَّنَادِيدُ ٱلْبَهَالِيلُ[1]

وَلَوْ رَأَوْكَ وَمَا أَوْدَى ٱلزَّمَانُ بِهِمْ ... لَيَمَّمُوكَ وَسَالُوكَ ٱلَّذِي سِيلُوا

وَكَانَ أَفْضَلَ شَيْءٍ أَنْتَ وَاهِبُهُمْ ... لَثْمٌ لِرَاحَتِكَ ٱلْيُمْنَى وَتَقْبِيلُ

أَكْمِلْتَ خُلْقاً وَخَلْقاً مِثْلُهُ حَسَناً ... وَٱلْخَلْقُ لِلْخُلْقِ تَتْمِيمٌ وَتَكْمِيلُ

غُلَّتْ يَدُ ٱلدَّهْرِ بِٱلْأَسْوَاءِ عَنْ مَلِكٍ ... مُتَوَّجٍ أَنَا فِي نُعْمَاهُ مَغْلُولُ

تَزْوَرُّ مِنْ نَحْوِهِ ٱلْأَعْدَاءُ مُكْمَدَةً ... كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ مِنْ نَحْوِهِ حُولُ[2]

كَأَنَّ أَعْلاَمَ هٰذَا ٱلْعِيدِ فَوْقَهُمُ ... طَيْرٌ وَلٰكِنَّهَا طَيْرٌ أَبَابِيلُ

لاَ يَبْعُدَنَّ رِجَالٌ أَنْتَ بَعْضُهُمُ ... بِيضُ ٱلْوُجُوهِ مَيَامِينٌ مَقَابِيلُ[3]

لاَ نَادِمُونَ عَلَى آثَارِ مَوْهِبَةٍ ... إِذَا أَنَالُوا وَلاَ صُغْرٌ إِذَا نِيلُوا

لَهُمْ سَرَابِيلُ حَمْدٍ غَيْرُ بَالِيَةٍ ... عَلَى ٱلزَّمَانِ إِذَا تَبْلَى ٱلسَّرَابِيلُ

---

(١) كليب : هو كليب بن ربيعة بن الحارث التغلبي المشهور بكليب وائل سيد الحيين بكر وتغلب في الجاهلية وكان سيداً جواداً عظيما مهيباً جليلا (راجع اخباره في العقد ٣ / ٩٥) .

ومعن : هو معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني الشجاع الجواد الفصيح الذي يضرب المثل بسخائه مات سنة ١٥١ ﻫ (راجع ترجمه في وفيات الأعيان) .

وهرم : هو هرم بن سنان : الجواد الأشهر ممدوح زهير بن ابي سلمى مات حوالي سنة ١٤ قبل الهجرة (راجع اخباره في الأغاني).

(٢) الحول : جمع احول وهو الذي في احدى حدقتيه ميل نحو الأنف وفي الأخرى ميل إلى الصدغ .

(٣) المقابل : الكريم النسب من قبل ابويه يقال هو رجل مقابل مدابر إذا كان من قوم شرفاء .

فَضَلْتَهُمْ وَهُمُ شُمٌ غَطَارِفَةٌ لَهُمْ عَلَى النَّاسِ تَشْرِيفٌ وَتَفْضِيلُ

فِي الْعَالَمِينَ أَقَاوِيلٌ تُقَالُ وَلاَ تُقَالُ فِي الصَّالِحِيِّينَ الأَقَاوِيلُ (1)

يَا مَنْ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ فَوَائِدِهِ نَيْلٌ يُقَصِّرُ عَنْ مِعْشَارِهِ النِّيلُ

عِشْ عُمْرَ حَمْدِي فَحَمْدِي غَابِرٌ أَبَداً بَيْنَ الْعُرَيْبِ وَبَيْنَ الْعُجْمِ مَنْقُولُ

٥ فِي كُلِّ فِتْرٍ مِنَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنٌ كَالصُّبْحِ كُلُّ مَكَانٍ مِنْهُ مَحْلُولُ

وَاسْعَدْ بِعِيدِكَ إِنَّ السَّعْدَ لَيْسَ لَهُ إِلَى الْقِيَامَةِ عَنْ مَغْنَاكَ تَحْوِيلُ

مُعِينُكَ اللهُ فِيمَا أَنْتَ طَالِبُهُ مِنَ الْعُلَى وَأَمِينُ اللهِ جِبْرِيلُ

وأنشده أيضاً سنة ٤٤٥ :

أَهَوىً وَحَرُّ جَوىً بِكُمْ وَفِرَاقُ أَيُّ الثَّلاَثِ الْفَادِحَاتِ يُطَاقُ

١٠ لاَ تَجْمَعُوا الْبَلْوَى عَلَيَّ فَرُبَّمَا جُمِعَ الضِّرَامُ فَعُجِّلَ الإِحْرَاقُ

يَحْلُو الْهَوَى لِلْعَاشِقِينَ وَطَعْمُهُ لَوْ عِيفَ بِئْسَ الطَّعْمُ حِينَ يُذَاقُ

قَتَلَتْهُمُ الْبِيضُ الرِّقَاقُ وَمَا احْتَمَوْا عَنْهَا بِبِيضِ الْهِنْدِ وَهْيَ رِقَاقُ (2)

---

(١) الصالحيون : هم المرادسة نسبة إلى جدهم صالح بن مرداس .

(٢) البيض الرقاق في صدر البيت هن النساء البيضاوات الناعمات ، وفي عجزه هي السيوف القاطعة .

كُلُّ ٱلدِّمَاءِ لِأَهْلِهَا مَضْمُونَةٌ إِلَّا دَمٌ يَوْمَ ٱلفِرَاقِ يُرَاقُ

سَنَحَتْ لَنَا بَيْنَ (ٱلسَّدِيدِ) وَ (بَارِقٍ) ظَبِيَاتُ إِنْسٍ مَا لَهَا أَرْوَاقُ[1]

بِيضُ ٱلمَبَاسِمِ وَٱلمَعَاصِمِ وَٱلطُّلَى لَا ٱلشَّثُّ مَطْعَمُهَا وَلَا ٱلطُّبَّاقُ[2]

لَوْنُ ٱلمَخَانِقِ وَٱلحُلِيِّ يَدُلُّنَا أَنَّ ٱلمَخَانِقَ مِثْلَنَا عُشَّاقُ[3]

لَوْ لَمْ تَجِدْ بِهَوَى ٱلأَحِبَّةِ وَجْدَنَا مَا ٱصْفَرَّتِ ٱلأَحْجَالُ وَٱلأَطْوَاقُ[4] ٥

يَا صَاحِبَيَّ تَأَمَّلَا هَلْ بِٱلحِمَى ظُعُنٌ لِخَوْلَةَ بِٱلعَشِيِّ تُسَاقُ

مِثْلُ ٱلنَّخِيلِ ٱلمُشْمَخِرِّ زَهَتْ بِهِ غِبَّ ٱلصَّبَاحِ أَوَاعِسٌ وَبُرَاقُ[5]

أَوْ كَٱلسَّفِينِ فَلَا يَكُونُ عُبَابُهُ إِلَّا ٱلضُّحَى وَسَرَابُهُ ٱلخَفَّاقُ

وَلَقَدْ سَرَيْتُ وَمُؤْنِسِي مُتَمَايِلٌ مَيْلَ ٱلنَّزِيفِ مُرَوَّعٌ مِقْلَاقُ

فِي لَوْنِهِ كَلَفٌ وَفِي أَعْضَائِهِ قَضَفٌ وَفِي أَوْصَالِهِ ٱسْتِيثَاقُ[6] ١٠

---

(١) الأرواق مفردها روق وهو القرن يستعمل للظبي غالباً .

(٢) الشث والطباق : نباتان من نبات الصحراء خاصة .

(٣) المخانق : مفردها مخنقة بكسر الميم وهي الطوق والعقد ولعلها (البخانق) ومفردها البخنق وهو الرقع وزناً ومعنى وقيل هو خرقة تلبسها المرأة فتغطي برأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها ، وقيل هي خرقة تقنع بها المرأة وتخيط طرفها تحت حنكها وتخيط معه خرقة على موضع الجبهة . ١٥

(٤) يريد باصفرار الأحجال والأطواق انها من الذهب الأصفر .

(٥) اواعس : مفردها اوعس وهو الرملة الرقيقة ، والبراق : مفردها برقة وهي كذلك الرملة المسترقة وقيل الصلبة .

(٦) القضف : قلة اللحم وهو قضيف ، والاستيثاق : اكتناز اللحم .

عَارِي ٱلْعِظَامِ دُوَيْنَ مَفْرِقِ رَأْسِهِ   مِثْلُ ٱلنِّطَاقِ ذُؤَابَةٌ وَنِطَاقُ

هٰذَا وَمَاءٌ جَامِدٌ مِمَّا أُقْتَنَى   أَزْمَانَهُ ٱلْمُتَحَيِّرُ ٱلْمِمْلَاقُ

طَالَ ٱلزَّمَانُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ أَنَّهُ   لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَاؤُهُ ٱلرَّقْرَاقُ

نِعْمَ ٱلرَّفِيقُ إِذَا ٱلْمَفَاوِزُ لَمْ يَكُنْ   فِيهِنَّ لِلرَّجُلِ ٱلْوَحِيدِ رِفَاقُ

٥ تَرْمِي بِرَحْلِي فِي ٱلْفِجَاجِ وَنُمْرُقِي   قَذَّافَةٌ زَيَّافَةٌ مِطْرَاقُ[١]

أَمَّا إِذَا جَدَّ ٱلنَّجَاءُ فَإِنَّهَا   بَرْقٌ وَأَمَّا إِنْ وَنَتْ فَبُرَاقُ

سَيْرُ ٱلْمَطِيِّ تَنَاعُسٌ وَتَقَاعُسٌ   تَحْتَ ٱلظَّلَامِ وَسَيْرُهَا إِعْنَاقُ[٢]

وَصَلَتْ إِلَىٰ حَلَبٍ تُحَاوِلُ رِزْقَهَا   مِمَّنْ تُحَاوِلُ عِنْدَهُ ٱلْأَرْزَاقُ

فَأَتَتْ كَرِيمَ ٱلْخِيمِ عَادَةُ كَفِّهِ ٱلْـ   ـنُّعْمَىٰ وَعَادَةُ مَالِهِ ٱلْإِنْفَاقُ

١٠ حُلْوُ ٱلْجَنَىٰ وَإِذَا يُهَاجُ فَإِنَّهُ   مُرٌّ بِمَا سَاءَ ٱلْعَدُوَّ زُعَاقُ[٣]

يُغْنِي وَيُفْقِرُ وَاهِبًا أَوْ سَالِبًا   مُذْ كَانَ فَهْوَ ٱلْحَارِمُ ٱلرَّزَّاقُ

---

(١) القذافة : الناقة التي تترامى في سيرها ، قال الزمخشري في الأساس / قذف / تقاذفت بهم المرامي ، والركاب تتقاذف بهم ، والبعير يتقاذف في سيره يترامى فيه ، والزيافة : الناقة التي تسير مسرعة وفي سيرها تمايل . والنمرق والنمرقة : ما يتوكأ عليه .

١٥ (٢) العنق : الاسم من إعناق الدابة وهو سيرها سيراً سريعاً .

(٣) زعق الماء : إذا كان مراً لا يستطاع شربه فهو زعاق .

كَالْعَارِضِ الْوَطِفِ الَّذِي فِي طَيِّهِ الْـ إِرْهَامُ وَالإِرْعَادُ وَالإِبْرَاقُ[1]

جَلْدٌ عَلَى نُوَبِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ سَاعٍ إِلَىٰ أَمَدِ الْعُلَىٰ سَبَّاقُ

لاَ طَائِشٌ وَهِلٌ وَلاَ مُتَعَجْرِفٌ عَجِلٌ وَلاَ مُتَلَوِّنٌ مِخْرَاقُ[2]

مَحْضُ الأُبُوَّةِ وَالْمُرُوَّةِ خَالِصٌ طَابَ النِّجَارُ فَطَابَتِ الأَعْرَاقُ

لاَ يُحْمَدُ الْخُلُقُ الْجَمِيلُ مِنَ الْفَتَىٰ حَتَّىٰ يَتِمَّ فَتُحْمَدَ الأَخْلاَقُ ٥

مَنْ يَلْقَ فَخْرَ الْمُلْكِ يَلْقَ حُلاَحِلاً مَا لِلنُّضَارِ بِرَاحَتَيْهِ مَلاَقُ[3]

مُغْرىً بِحُبِّ الْمَكْرُمَاتِ كَأَنَّهَا الْـ عَذْرَاءُ وَهْوَ الْمُدْنَفُ الْمُشْتَاقُ

يُعْطِي عَلَى عُسْرٍ وَيُسْرٍ لاَ الْغِنَىٰ مِمَّا يُغَيِّرُهُ وَلاَ الإِمْلاَقُ

كَرَماً يُنَالُ بِهِ الْعُلَىٰ وَمَنَاقِباً غُرّاً تَطُولُ بِمِثْلِهَا الأَعْنَاقُ

لَوْلاَ (أَبُو الْمَلْوَانِ) لَمْ يَكُ لِلنَّدَىٰ سُوقٌ وَلَمْ يَكُ لِلْقَرِيضِ نَفَاقُ ١٠

إِنَّ الْمَكَارِمَ مَا لِخَلْقٍ غَيْرِهِ لاَ وَاجِبٌ فِيهَا وَلاَ اسْتِحْقَاقُ

مَلِكٌ تَعُوذُ بِهِ الْمُلُوكُ إِذَا نَبَا (شَامٌ) بِهَا وَ(جَزِيرَةٌ) وَ(عِرَاقُ)

---

(١) الارهام : مصدر أرهمت السماء إذا اتت بالرهمة وهي المطر الخفيف الدائم .

(٢) يقال رجل وجل وهل بمعنى واحد وهو الخائف الفزع ، واصابتهم اوهال واهوال .

(٣) الحلاحل : هو السيد الكريم ، وفخر الملك هو أحد القاب الممدوح / ثمال / ابي علوان والملاق من قولهم : هولا يلوق عندك اي لا يبقى ولا يستقر . ١٥

لَـكُمُ الأَمَانُ مِنَ الزَّمَانِ بِقُرْبِهِ ... لاَ نَبْوَةٌ تُخْشَىٰ وَلاَ إِرْهَاقُ

إِمَّا اصْطِلاَحٌ أَوْ كِفَاحٌ بِالْقَنَا ... حَتَّىٰ يُعَصْفِرَهَا الدَّمُ الْمُهْرَاقُ[1]

لَسْنَا نُحَسِّنُ أَنْ يُضَاعَ لِجَارِنَا ... حَقٌّ وَلاَ عَهْدٌ وَلاَ مِيثَاقُ

عِزًّا بَنَاهُ اللهُ فِينَا بِالْقَنَا ... وَحَمَاهُ هٰذَا السَّيِّدُ الْغَيْدَاقُ[2]

٥ أَمِنَتْ بِهِ الآفَاقُ حَتَّىٰ لَمْ يُرِدْ ... لِلضَّأْنِ فِي حُجُزَاتِهَا أَرْبَاقُ[3]

يَا مَنْ بَرَاهُ اللهُ وَاحِدَ خَلْقِهِ ... فَتَفَرَّدَ الْمَخْلُوقُ وَالْخَلاَّقُ

مَا يَهْتَدِي لِصِفَاتِ مَجْدِكَ خَاطِرِي ... كَلَّ اللِّسَانُ وَضَاقَتِ الأَخْلاَقُ

يُغْنِيكَ فَضْلُكَ عَنْ مَدِيحَةِ مَادِحٍ ... وَالشَّمْسُ أَفْضَلُ مَدْحِهَا الإِشْرَاقُ

وَالشِّعْرُ دُونَ مَحَلِّ قَدْرِكَ قَدْرُهُ ... لٰـكِنْ لَنَا وَلأَهْلِهِ أَرْزَاقُ

١٠ يَا مَنْ يُؤَرِّقُ نَاظِرَيَّ صِفَاتُهُ ... لاَ زَالَ يُشْكَىٰ ذٰلِكَ الإِيرَاقُ[4]

أَغْنَىٰ نَدَىٰ هٰذَا الأَمِيرِ وَفَضْلُهُ ... أَنْ تَخْتَطِىٰ بِرِكَابِنَا الآفَاقُ

---

(١) الاصطلاح : مصدر من قولهم اصطلح من الصلح ضد الحرب والكفاح ، ويعصفرها، يصبغها بالعصفر فتصبح كلون الدم .

(٢) الغيداق : هو الكريم الكثير العطاء والمغدق على الناس احسانا .

(٣) الحجزات : مفردها حجزة قال في الصحاح / حجز / حجزة الازار معقده وحجزة السراويل التي فيها التكة . ١٥

(٤) ارقه يؤرقه : أسهره فلم ينم والايراق مصدره آرقه وهو بمعناه .

رُوحِي، وَإِنْ قَلَّتْ ، فِدَاهُ فَإِنَّهُ   دَرَّاكُ كُلِّ فَضِيلَةٍ لَحَّاقُ

عَجِلُ النَّدىٰ وَالْبَأْسِ لَيْسَ لِوَعْدِهِ   أَبَداً وَلاَ لِوَعِيدِهِ إِخْفَــــاقُ

يَا مَالِكَ الدُّنْيَا الَّذِي أَوْصَافُهُ   يَعْيَا بِهِنَّ الْقَالَةُ الْحُذَّاقُ[1]

لَوْلاَ الْمَهَابَةُ إِذْ بَرَزْتَ مُعَيِّداً   نَهَبَتْكَ مِنْ شَغَفٍ بِكَ الأَحْدَاقُ

وَلَكَمْ وَلِيٍّ وَدَّ أَنَّ جَبِينَهُ   لِشِرَاكِ نَعْلِكَ فِي الطَّرِيقِ طِرَاقُ[2]   ٥

حُبّاً تَمَكَّنَ فِي الْقُلُوبِ وَدَوْلَةً   مُزِجَتْ بِشُكْرِ مُدِيلِهَا الأَرْيَاقُ[3]

لاَ زَالَ مُخْضَرَّ الْجَنَابِ يَحُجُّهُ الْـ   قُصَّـــادُ وَالْوُفَّادُ وَالطُّرَّاقُ

* * *

وأنشده أيضاً مهنئاً ببعض الأعياد سنة ٤٤٣ :

مِنْكَ الْجَمِيلُ وَمِنِّيَ الشُّكْرُ   وَلِيَ الْغِنىٰ وَلِمَجْدِكَ الذِّكْرُ

تُغْنِي وَأُثْنِي جِدَّ مُجْتَهِدٍ   وَأُمِلُّ فِيكَ وَيَكْتُبُ الدَّهْرُ[4]   ١٠

---

(١) القالة : مفردها قائل وهو اسم فاعل من قال يقول.
(٢) طراق النعل : بكسر طائه هو الخصفة التي يخصف بها .
(٣) الارياق :جمع ريق وريقة وهو لعاب الفم .
(٤) امل : وأملى بمعنى كتب غيره إملاء.

لاَ أَجْحَدُ ٱلنُّعْمىٰ ٱلَّتي سَبَغَتْ أَنَا بَعْضُ مَنْ غَرَّقْتَ يَا بَحْرُ

نُعْمَاكَ نُعْمىٰ لَسْتُ أَكْفُرُهَا إِنَّ ٱلصَّنِيعَةَ كُفْرُهَا كُفْرُ

يَا مَنْطِقِي بُورِكْتَ مُحْتَمِلاً عَنِّي ٱلْجَزَاءَ وَبُورِكَ ٱلشِّعْرُ

زِدْنِي غِنىً وَزِدِ ٱلأَمِيرَ ثَنَاً مَالِي وَلاَ لَكَ عِنْدَهُ عُذْرُ

٥ أَعْطىٰ فَلاَ خُلْفٌ وَلاَ عِدَةٌ وَعَفَا فَلاَ حِقْدٌ وَلاَ غِمْرُ[١]

خُلُقاً كَرَوْضِ ٱلْحَزْنِ أَنْبَتَهُ نَوْءُ ٱلذِّرَاعِ وَوَابِلٌ هَمِرُ[٢]

وَسَمَاحَةً فِي طَبْعِ ذِي كَرَمٍ لاَ ٱلْبُخْلُ شِيمَتُهُ وَلاَ ٱلْغَدْرُ

غَرِقَتْ مَعَدٌّ فِي مَكَارِمِهِ غَرَقَ ٱلْخُطَيْطَةِ جَادَهَا ٱلْغَفْرُ[٣]

فَكَسَا جَوَانِبَهَا مُفَوَّفَةً غَنَّاءَ يَضْحَكُ بَيْنَهَا ٱلزَّهْرُ

١٠ فَٱلنَّوْرُ نُعْمَاهُ وَصَيِّبُهُ كَرَمُ ٱلأَمِيرِ وَحَمْدُهُ ٱلنَّشْرُ

سَلْنِي أُنَبِّئْكَ عَنْ أَخِي ثِقَةٍ يَسْرِي بِضَوْءِ جَبِينِهِ ٱلسَّفْرُ

---

(١) غمر يغمر : صدره امتلأ حقداً ، ومصدره بسكون الميم وفتحها .

(٢) الذراع : منزل للقمر وهو احد النجوم في ذراع (الأسد) المبسوطة وللاسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة ، وهو عند العرب احد الانواء المطرة .

١٥ (٣) الغفر . هو منزل من منازل القمر ايضا وهو احد الانواء المطرة : والخطيطة تصغير خطة وهي المحلة يختطها القوم .

أَمِنَتْ بِهِ سُبُلُ ٱلْبِلَادِ فَلَا	جَزَعٌ وَلَا هَلَعٌ وَلَا ذُعْرُ

وَبَنَى لِقَيْسٍ بِٱلْقَنَا شَرَفًا	لَمْ يَبْنِهِ جُشَمٌ وَلَا بَكْرُ[1]

شَرَفًا يَحِفُّ النَّيِّرَانِ بِهِ	وَيَحُوطُهُ ٱلشَّرْطَانِ وَٱلنَّسْرُ[2]

أَمَّا ٱلْعَوَاصِمُ فَهْيَ قَدْ عُصِمَتْ	بِأَغَرَّ يُسْتَسْقَى بِهِ ٱلْقَطْرُ

حُلْوُ ٱلْخَلَائِقِ وَٱلطَّرَائِقِ لَا	زَهْوٌ وَلَا عُجْبٌ وَلَا كِبْرُ

تُجْبَى لَهُ ٱلْأَمْوَالُ خَالِصَةً	لَا مَأْثَمٌ فِيهَا وَلَا وِزْرُ

عَدْلًا يَعُمُّ ٱلْعَالَمِينَ بِهِ	وَتَحَرُّجًا أَنْ يَحْبَطَ ٱلْأَجْرُ

شِيَمُ ٱلْكِرَامِ وَهِمَّةٌ بَلَغَتْ	مَا تَبْلُغُ ٱلْيَزَنِيَّةُ ٱلسُّمْرُ[3]

وَرَجَاحَةٌ لَوْ أَنَّهَا وُزِنَتْ	بِٱلنَّسْرِ خَفَّ لِوَزْنِهَا ٱلنَّسْرُ[2]

وَشَجَاعَةٌ لَا عَامِرٌ كَمُلَتْ	فِيهِ كَمَا كَمُلَتْ وَلَا عَمْرُو[4]

---

(١) (جشم) بن بكر بن حبيب من تغلب جد جاهلي من نسله كليب ومهلهل ، و (بكر) بن اشجع بن ريث من غطفان جد جاهلي .

(٢) الشرطان : هما كوكبان وهما قرنا الحمل ويكون طلوعها وقت الربيع، والنسر : هو واحد كواكب السماء وهما نسران . والنيران يريدبها الشمس والقمر . وفي (س) / السرطان / .

(٣) اليزنية : سيوف يمنية مشهورة منسوبة الى سيف بن ذي يزن .

(٤) هو (عامر) من ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة من عدنان من أشراف العرب كان من بينه ناسئو الشهور ، و (عمرو) بن ادمن طابخة من عدنان وهو جد بني مزينة المشهورة بعقلها ونبلها .

لَوْ أَنَّهَا فِي اللَّيْثِ عَزَّ فَلَمْ ... يُخْلَقْ لَه نَابٌ وَلاَ ظُفُرُ

سُبْحَانَ خَالِقِ كُلِّ مُعْجِزَةٍ ... أَيَضُمُّ هٰذَا كُلَّهُ صَدْرُ

وَسِعَ الَّذِي وَسِعَتْ بِأَجْمَعِهَا الـ ... ـدُّنْيَا مَكَانٌ وِسْعُهُ فِتْرُ[1]

وَعَلَى الأَسِرَّةِ مَاجِدٌ أَنِسَتْ ... بِوُفُودِهِ الدَّيْمُومَةُ الْقَفْرُ

٥ مَالُوا إِلَيْهِ عَلَى الرِّحَالِ كَمَا ... مَالَتْ بِشَارِبِ كَأْسِهَا الْخَمْرُ

وَتَرَقَّلَتْ بِهِمُ مُزَمَّمَةٌ ... مِثْلَ الأَهِلَّةِ جُنَّفٌ خُزْرُ[2]

نَحَلَتْ وَضَمَّ السَّيْرُ أَضْلُعَهَا ... فَتَشَابَهَتْ هِيَ وَالْبُرَى الصُّفْرُ

فَهَوَتْ تُصَوِّبُ فِي الْبِلَادِ بِنَا ... عَنَقًا كَمَا تَتَصَوَّبُ الْكُدْرُ

قُلْنَا لَهَا وَالسَّيْرُ يَحْفِزُهَا ... وَسِيَاطُنَا مِنْ زَجْرِهَا حُمْرُ

١٠ صَبْراً إِلىٰ أَنْ تَبْلُغِي (حَلَبًا) ... وَسَتَحْمَدِينَ وَيُحْمَدُ الصَّبْرُ

وَرَمَتْ بِأَرْجُلِنَا إِلىٰ مَلِكٍ ... أَغْنىٰ الْمُقِلَّ نَوَالُهُ الدَّثْرُ[3]

تَهْدِيٰ الْوُفُودُ إِلىٰ مَكَارِمِهِ ... بِأَغَرَّ يَلْمَعُ فَوْقَهُ الْبِشْرُ

---

(١) الفتر : مابين طرفي السبابة والابهام اذا فتحتها .

(٢) ترقلت : وأرقلت الناقة اسرعت فهي مرقال ومرقلة ، والمزممة : من قولهم : زمم الجمال اذا خطمها ، والجنف : جمع اجنف وجنيف وهو المائل في سيره ، والخزر : جمع اخزر وهو الضيق العين . ١٥

(٣) الدثر : الكثير ، يقال مال دثر ومالان دثر واموال دثر .

يَبْدُو وَيَبْدُو الْبَدْرُ مُكْتَمِلاً　　فَيُشَكُّ أَيُّهُمَا هُوَ الْبَدْرُ

ذُو رَاحَةٍ تَنْدَىٰ أَنَامِلُهَا　　فَبُطُونُهَا وَظُهُورُهَا خُضْرُ

لَوْ أَنَّ فَخْرَ الْمُلْكِ مَسَّ بِهَا　　صَخْرَ (الْأَحَصِّ) لَأَوْرَقَ الصَّخْرُ

عَجَباً أَمَا تَبْتَلُّ بُرْدَتُهُ　　وَبِرَاحَتَيْهِ سَحَائِبٌ عَشْرُ

يَا فَخْرَ مُلْكِ بَنِي النَّبِيِّ وَمَنْ　　بِاللّٰهِ تَمَّ لِسَيْفِهِ النَّصْرُ[1]

أَصْبَحْتَ تَاجاً لِلْمُلُوكِ فَإِنْ　　فَخَرَتْ فَحَقٌّ لَهَا بِكَ الْفَخْرُ

فَاسْعَدْ بِأَلْقَابِ الْإِمَامِ فَقَدْ　　سَعِدَ الْإِمَامُ وَأَنْتَ وَالْعَصْرُ

هِيَ سَبْعَةٌ زُهْرٌ خُصِصْتَ بِهَا　　وَكَذَا الطَّوَالِعُ سَبْعَةٌ زُهْرُ[2]

أَنْتَ الْمُعِزُّ وَهٰذِهِ (حَلَبٌ)　　فَتَدَفَّقَا فَكِلَاكُمَا بَحْرُ

كَذَبَ ابْنُ هَانِي فِي مَقَالَتِهِ :　　(أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهٰذِهِ مِصْرُ[3])

---

(١) يريد ببني النبي الخلائف الفاطميين اصحاب مصر ، وذلك حين بعث اليه الخليفة الفاطمي بتشريف ولقبين جديدين هما / تاج الملك / و/ فخر الملك /.

(٢) يشير الى ان القاب الممدوح سبعة بعدد النجوم السبعة وهي مما انعم به الخليفة الفاطمي على الممدوح .

(٣) يريد بابن هاني ابا نواس الحسن بن هاني والقصيدة في مدح الخصيب صاحب مصر واولها :

يامنة امتنها السكر　　ما ينقضي مني لك الشكر

والبيت الذي يشير اليه هو قوله :

انت الخصيب وهذه مصر　　فتدفقا فكلاكما بحر

راجع ديوان ابي نواس طبعة مصر ١٣٢٢ ص ٨١ .

وَمَنِ الْخَصِيبُ وَمَنْ مَعَاشِرُهُ لَكَ أَنْتَ لاَ لِأُولٰئِكَ الْفَخْرُ

سَبَقُوا كَمَا سَبَقَ الدُّجَى وَأَتَى لَمَّا أَتَيْتَ بِعَقْبِهِ الْفَجْرُ

وَكَذَا دُخَانُ النَّارِ أَوَّلُهَا يَمْضِي الدُّخَانُ وَيُسْعَرُ الْجَمْرُ

عَطَّلْتَ ذِكْرَ الأَوَّلِينَ فَمَا لَهُمُ وَلاَ لِزَمَانِهِمْ ذِكْرُ

٥ شَرُفَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا وَالصَّوْمُ وَالتَّعْيِيدُ وَالْفِطْرُ

فَسَلِمْتَ مَحْرُوسَ الْعُلَى أَبَداً مَا شِئْتَ مَمْدُوداً لَكَ الْعُمْرُ

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فِي بُلَهْنِيَةٍ وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ الْعُلَى سِتْرُ[1]

يَجْرِي حَدِيثُكَ فِي الْبِلاَدِ فَمَا يُحْتَاجُ لاَ طِيبٌ وَلاَ عِطْرُ

مَدْحِي عُقُودُ جَوَاهِرٍ نُظِمَتْ وَعُلاَكَ لاَ عَطِلَتْ لَهَا نَحْرُ

١٠ لاَ يَأْمَنَنَّ فَتىً تُحَيِّرُهُ كَلِمِي فَيَحْلِفُ أَنَّهَا سِحْرُ[2]

هُوَ بَعْضُ مَا جَادَ الأَمِيرُ بِهِ لٰكِنَّ ذَا نَظْمٌ وَذَا نَثْرُ

أَنَا لاَبِسٌ حُلَلاً مُحَبَّرَةً أَثْمَانُهَا الْقِرْطَاسُ وَالْحِبْرُ

مِنْ عِنْدِ مَنْ عِنْدِي لَهُ نِعَمٌ لاَ تَنْحَصِي وَصَنَائِعٌ كُثْرُ

---

(١) بلهنية العيش والزمان : رخاؤهما ويسرهما .   (٢) في (س)/ انه/ .

آلَيْتُ لاَ أَبْقَيْتُ لِي أَبَداً ... ذُخْراً وَجُودُ يَدَيْكَ لِي ذُخْرُ

وَالْحَمْدُ لاَ يَبْقَىٰ عَلَى أَحَدٍ ... يَبْقَىٰ لَهُ نَشَبٌ وَلاَ وَفْرُ

وأنشده أيضاً في طهور أخيه سند الدولة علي :

أَهَاجَ لَكَ ٱلتَّبْرِيحَ إِيمَاضُ بَارِقٍ ... عَلَى ٱلْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ يَتَوَهَّجُ

يَلُوحُ يَمَانِيًّا كَأَنَّ صَرِيعَهُ ... سَنَا ٱلنَّارِ أَذْكَاهَا سَيَالٌ وَعَرْفَجُ[1] ٥

بَدَا مَوْهِناً وَٱللَّيْلُ بِٱلنُّورِ أَسْفَعٌ ... فَضَوَّاهُ حَتَّىٰ ٱللَّيْلُ أَنْبَطُ أَخْرَجُ[2]

خَبَا تَارَةً ثُمَّ ٱسْتَطَارَ كَأَنَّهُ ... شُوَاظٌ مِنَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي تَتَأَجَّجُ[3]

فَأَلْمَحْتُهُ صَحْبِي وَقَدْ مَدَّ ضَوْءَهُ ... كَمَا ٱمْتَدَّ مِنْ تِبْرٍ شَرِيطٌ مُدَرَّجُ

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّىٰ بَدَا ٱلصُّبْحُ طَالِعاً ... عَلَيْهِ مِنَ ٱلظَّلْمَاءِ ثَوْبٌ مُفَرَّجُ[4]

فَيَا بَرْقُ مَالِي مُغْرَماً بِكَ كُلَّمَا ... رَأَيْتُكَ مِنْ نَحْوِ ٱلْحِمَىٰ تَتَبَوَّجُ[5] ١٠

(١) السيال : بفتح السين هو شجر الخلاف ، والعرفج : شجر قوي تدوم ناره . وفي(س) / حريه/.

(٢) الأنبط : الأبيض وسط السواد يقال فرس انبط اذا كان ابيض البطن .

والأخرج : الأبيض الى جانبه سواد يقال نعامة خرجاء اذا كان فيها بياض وسواد .

(٣) الشواظ : بضم الشين وكسرها لهب لادخان فيه ، او هو شدة حرّ النار والشمس .

(٤) المفرج : : ثوب او قباء فتح له في خلفه فروج ويقال له ايضاً الفروج . ١٥

(٥) تبوج البرق : اذا لاح من خلال السحب .

وَذَاكِرَ خَوْدٍ فِيكَ مِنْهَا مَشَابِهٌ   سِوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَطَوْقٌ وَدُمْلُجُ[1]

فَإِنَّكَ يَا بَرْقَ السَّمَاوَةِ مُونِقٌ   بَهِيٌّ وَدَعْدٌ مِنْكَ أَبْهَى وَأَبْهَجُ

تَبَرَّجْتَ تِيَاهاً بِحُسْنِكَ فِي الدُّجَى   وَتِلْكَ حَصَانُ الْجَيْبِ لاَ تَتَبَرَّجُ[2]

وَثَغْرُكَ بَسَّامٌ وَلَكِنَّ ثَغْرَهَا   خِلاَفَكَ مَعْسُولُ الثَّنَايَا مُفَلَّجُ[3]

٥ وَأَنْتَ نَحِيفُ الْجِسْمِ مَالَكَ تَابِعٌ   بَطِيءٌ وَلاَ خَصْرٌ إِذَا قُمْتَ مُدْمَجُ

لَهَا الْفَضْلُ إِلاَّ أَنَّنِي مِنْكَ سَالِمٌ   وَمِنْ أُمِّ عَمْرٍو طَائِشُ اللُّبِّ مُزْعَجُ

فَلاَ تَحْسَبَنِّي هَائِماً بِكَ إِنَّمَا   يَهِيمُ بِهَا يَا بَرْقُ قَلْبِي وَيَلْهَجُ

وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ لَيْلَى لأَنَّهُ   كَمَا فَرْعُهَا وَحْفُ الأَنَابِيبِ أَدْعَجُ[4]

وَمِمَّا شَجَانِي يَوْمَ بَانَتْ لُبَيْنَةٌ   غُرَابٌ بِبَيْنِ الْمَالِكِيَّةِ يَشْحَجُ[5]

١٠ وَيَطْرَبُ فِي إِثْرِ الْحُمُولِ كَأَنَّهُ   عَدُوٌّ بِتَفْرِيقِ الأَحِبَّةِ مُلْهَجُ

---

(١) السوار هو قلبان (جمع قلب) تكون من الذهب او الفضة في يدي المرأة والدملج : والدملوج ما يلبس في العضدين ومثله المعضد المعضاد ، والخلخال : مايلبس في الرجل والمخلخل موضعه ، والطوق : كل مازينت به عنقها وصدرها .

(٢) الجيب : من القميص موضع الطوق منه ، والمرأة الحصان الجيب : العفيفة الشريفة التي لاتبدي زينتها الا لمحارمها .

(٣) مفلج الاسنان : المتباعد ما بينها وهو من صفات الحسن عندهم وكذلك الأفلج .

(٤) الأنابيب : مفردهـا أنبوب وهو ما بين العقدتين من القصب ، والرمح ، واطلقت على خصلة الشعر مجازاً .

(٥) شحج الغراب والبغل : إذا صوتا ، وهو مما يتشاءمون به .

رَمَتْكَ عُقَابُ الْجَوِّ بِالْحَيْنِ إِنَّمَا ... نَعِيبُكَ دَاءٌ فِي الْحَيَازِيمِ مُوْلَجُ[1]

أَمُنْتَفِعٌ بِالْبَيْنِ أَمْ أَنْتَ شَامِتٌ ... إِذَا زُمَّتِ الْأَجْمَالُ أَوْ شُدَّ هَوْدَجُ

فَمَا أَنْتَ إِلاَّ بِئْسَ مَا اعْتِيضَ مِنْهُمُ ... غَدَاةَ اسْتَقَلُّوا وَالْوَخِيدُ الْمُسَحَّجُ[2]

وَبِالْغَوْرِ نَارٌ تَسْتَبِينُ كَأَنَّمَا ... سَنَا ضَوْئِهَا مِنْ بَيْنِ جَنْبَيَّ يَخْلِجُ

نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا ... عَلَى الْحِلْمِ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ مُعَرَّجُ

وَقَدْ لاَمَنِي صَحْبِي عَلَى مَا أَصَابَنِي ... مِنَ الْوَجْدِ إِلاَّ أَنَّ ذَا الْحُبِّ مُحْرَجُ

خَلِيلَيَّ لاَ تَسْتَعْتِبَانِي فَإِنَّنِي ... إِلَى الْحِلْمِ لَوْ وَاتَانِي الْحِلْمُ أَحْوَجُ

وَيَا رُبَّ غَبْرَاءِ الْمَخَارِمِ يَرْتَعِي ... بِهَا فَرْقَدٌ وَالْمُسُّ لِلْمَتْنِ عَوْهَجُ[3]

تَرَى ثَمَرَ الْخُطْبَانِ فِيهَا كَأَنَّهُ ... عَلَى صَفْحَةِ الْبَيْدَاءِ هَامٌ مُدَحْرَجُ[4]

تُمَادِيهِ خِيطَانُ النَّعَامِ كَأَنَّهَا ... إِلَى مِيرَةٍ بُزْلٌ تُشَدُّ وَتُحْدَجُ[5]

وَتَلْتَقِي بِهَا قُمْصَ الْأَفَاعِي كَأَنَّهَا ... حُبَابُ الْحُمَيَّا أَزْبَدَتْ حِينَ تُمْزَجُ

---

(١) النعيب : صوت الغراب وهو مما يتشاءمون به ايضا .

(٢) الوخيد والوخد : الجري السريع ، والمسجج : الذي يجري دون الجري الشديد .

(٣) المخارم : جمع مخرم وهي مخارج الطرق ومدارجها ،والعوهج:الطويلة العنق في الظباء والظلمان والنوق.

(٤) الخطبان : جمع أخطب وهو الحنظل المر ، ويقال حنظلة خطباء .

(٥) الخيطان : جمع خيط يقال رأيت خيطا من نعام الى جماعة .

يُخَلِّفُهَا ٱلصِّلُّ ٱلَّذِي مَلَّ لُبْسَهَا   كَمَا خَلَّفَ ٱلدِّرْعَ ٱلْـكَمِيُّ ٱلْمُدَجَّجُ

أَقُولُ لِصَحْبِي وَٱلرِّكَابُ شَوَاحِبٌ   كَأَنَّ رَذَايَاهَا ٱلْمَزَادُ ٱلْمُشَنَّجُ[1]

وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي هِلَالٌ كَأَنَّهُ   مِنَ ٱلْفِضَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ مِيلٌ مُمَوَّجُ[2]

أَلَا عَرِّجُوا بِٱلْعِيسِ نَحْوَ ٱبْنِ صَالِحٍ   وَمِيلُوا عَلَى حُرٍّ فَمَالُوا وَعَرَّجُوا

إِلَىٰ مَلِكٍ سَمْحِ ٱلْيَمِينَيْنِ لِلنَّدَىٰ   إِلَيْهِ وَلِلْمَعْرُوفِ قَصْدٌ وَمَنْهَجُ

صَفَا صَفْوَ مَاءِ ٱلْمُزْنِ لَمْ يَخْتَلِطْ بِهِ   قَذَى ٱلْأَرْضِ وَٱلتُّرْبُ ٱلْخَبِيثُ ٱلْمُمَزَّجُ

أَكُونُ مِرَاراً ذَا هُمُومٍ كَثِيرَةٍ   وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِ ٱلْمُعِزِّ فَتُفْرَجُ

فَتىً نَاجِزُ ٱلْمِيعَادِ لَا خُلْفَ عِنْدَهُ   وَلَا دُونَهُ بَابٌ مِنَ ٱلرِّزْقِ مُرْتَجُ

إِذَا زَارَهُ ٱلزُّوَّارُ وَافَتْ فُرُوشُهُ   تُجَرُّ وَبَارَاهَا قِرَاهُ ٱلْمُرَوَّجُ[3]

تَعَادَىٰ بِهَا غُرُّ ٱلْوَلَائِدِ فِي ٱلدُّجَىٰ   حِجَالاً عَلَيْهِنَّ ٱللِّبَاسُ ٱلْمُدَبَّجُ

تَرَاهُنَّ قُعْساً تَحْتَ سُودٍ مَوَاثِلٍ   يَبُوخُ عَلَيْهِنَّ ٱلسَّدِيفُ ٱلْمُلَهْوَجُ[4]

---

(١) المزاد جمع المزادة وهي القربة والمشنج الذي تقبّض جلده .

(٢) الميل : منار بنى للمسافرين يهتدون به ، او هو مدى الماحلة ، والفلة مولّدة .

(٣) المروّج : اسم مفعول من روّج الشيء اذا عجله .

(٤) باخ الحر والنار والطعام : اذا سكن ، والسديف : قطع السنام ، والملهوج . اللحم والسنام الذي لم يحسن انضاجه .

تَعَجَّلَ لِلطُّرَّاقِ مَا كَانَ حَاضِراً نَضِيجاً وَلِلْغُيَّابِ آخَرُ يُنْضَجُ

وَلَيْلٍ خَبَطْنَاهُ بِعِيسٍ تَطَوَّحَتْ إِلَيْهِ كَمَا طَاحَ ٱلنَّعَامُ ٱلْمُهَجَّجُ

إِلَى أَنْ رَأَيْنَا ٱلشُّهْبَ فِي ٱلْغَرْبِ جُنَّحَا وَلِلصُّبْحِ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِكَ أَبْلَجُ

فَلَمَّا أَنَخْنَا فِي ذَرَاكَ رِكَابَنَا كَفَيْتَ ٱلْفَتَى ٱلْمُحْتَاجَ مَا يَتَحَوَّجُ[1]

فَبُورِكْتَ مِنْ غَيْثٍ يَسِحُّ إِذَا غَدَا يَشِحُّ بِنُعْمَاهُ ٱلْجَهَامُ ٱلْمُزَبْرَجُ[2] ٥

وَمَا وَلَدَتْ مِنْ عَامِرٍ عَامِرِيَّةٌ أَشَدَّ جَنَاناً مِنْكَ وَٱلْخَيْلُ تُسْرَجُ

خِفَافاً إِلَى حَمْلِ ٱلْعَوَالِي كَأَنَّهَا إِذَا مَا ثَنَيْنَاهَا ٱلنَّخِيلُ ٱلْمُهَيَّجُ

وَلاَ فِي بَنِي حَوَّاءَ مِثْلُكَ مُقْدِماً عَلَى ٱلْهَوْلِ لا يَنْبُو وَلاَ يَتَلَجْلَجُ

وَمَنْ مِثْلُ فَخْرِ ٱلْمُلْكِ يَمْلِكُ حِلْمَهُ وَيَزْدَادُ رَحْباً صَدْرُهُ حِينَ يُحْرَجُ

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ ٱلْحَمْدِ يُنْشَرُ لِلْفَتَى وَلاَ مِثْلَهُ عَنْ فَاعِلِ ٱلسُّوءِ يَدْرُجُ ١٠

وَفِي ٱلْفَازَةِ ٱلْبَيْضَاءِ مِنْ آلِ صَالِحٍ فَتًى مُولَعٌ بِٱلْخَيْرِ مُذْ كَانَ مُلْهَجُ[3]

مِنَ ٱلصَّالِحِيِّينَ ٱلَّذِينَ تَطَوَّلُوا فَطَالُوا وَجَلَّوْا كُلَّ بُؤْسٍ وَفَرَّجُوا

---

(١) تحوّج يتحوّج : اذا طلب حاجاته ، والمحتاج : المفتقر الى الحاجات .

(٢) الجهام : السحاب القليل المطر ، والمزبرج من الزبرج وهو الغمام المتقطع الزخرف بالحمرة .

(٣) الفازة . الفسطاط وجمعها فازات . ١٥

أَحَاسِدَهُمْ نَهْنَهْتَ عَنْ طَلَبِ الْعُلَى ... وَجَدُّوا فَنَالُوهَا وَنِمْتَ وَأَدْلَجُوا[1]

إِلَيْكَ فَقَدْ رَامَ الَّذِي رُمْتَ مَعْشَرٌ ... تَرَقَّوْا عَلَى آثَارِهِمْ فَتَزَلَّجُوا[2]

أَبَا صَالِحٍ أَنْتَ الَّذِي سَيْبُ كَفِّهِ ... يَسِحُّ كَمَا سَحَّ الْغَمَامُ الْمُثَجَّجُ

لِيَثْبِتَ أَرْكَانَ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا ... تَهَدَّمَ مِنْهَا الْمُشَمْخِرُ الْمُبَرَّجُ[3]

وَنُبْتَ مَنَابًا عَنْ أَخِيكَ تَهُزُّهُ ... كَشُكْرِكَ فِي أَكْفَانِهِ وَهْوَ مُدْرَجُ

وَإِنَّكَ لِلْأَقْصَيْنَ ذُخْرٌ وَعُدَّةٌ ... فَكَيْفَ لِذِي لَحْمٍ بِلَحْمِكَ يُمْزَجُ

(عَلِيٌّ) وَ(مَحْمُودٌ) سَوَاءٌ وَ(صَالِحٌ) ... كَطِرْفٍ لَهُ هَادٍ وَعُرْفٌ وَمَنْسِجُ[4]

فَزِدْهُمْ جَمِيلاً مِنْ جَمِيلِكَ إِنَّهُمْ ... إِذَا مَاعَرَا خَطْبٌ وَلَجَّجْتَ لَجَّجُوا[5]

وَقَدْ شَاعَ فِي الْآفَاقِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ ... وَأَثْنَتْ عَلَى نُعْمَاكَ قَيْسٌ وَمَذْحِجُ[6]

---

(١) نهنه عن الشيء : اذا كف عنه ونهنهه : زجره بالقول او بالفعل .

(٢) تزلج : الشيء تزلق وانزلق .

(٣) المبرج : الذي صار عالياً كالبرج والبرج : الحصن والقصر المرتفع المستدير والمربع .

(٤) (على) هو اخو الممدوح وهو علي بن صالح بن مرداس ، و (محمود) هو محمود بن نصر بن صالح ابن اخي الممدوح و (صالح) هو ابن الممدوح وهو صالح بن ثمال ، انظر شجرة النسب المرداسي في في المقدمة ومنسج الفرس هو نهاية حاركه .

(٥) لج : في الخصومة تمادي فيها ، وفي الامر لازمه ، ولجج القوم : اذا ركبوا اللجج والخطوب ، او امتطوا لجج البحار .

(٦) يريد (بقيس) جد القبيلة العظمى التي تنتسب إلى عامر بن صعصعة من بني عدنان وكان أصل مساكنها في البحرين ، و (مذحج) هو ابن يحامر بن مالك بن أود بن زيد بن كهلان وهو جد قديم من جدود عرب اليمن .

فَلاَ ذَاقَتِ ٱلدُّنْيَا فِرَاقَكَ إِنَّنِي   أَرىٰ سَاحَةَ ٱلدُّنْيَا بِوَجْهِكَ تبْهجُ

* * *

وأنشده أيضاً في رجب سنة ٤٤٥ :

مِنَّا ٱلثَّنَاءُ وَمِنْكَ ٱلصَّيِّبُ ٱلْغَدِقُ   فَضْلٌ يَعُمُّ وَشُكْرٌ طَيِّبٌ عَبِقُ[1]

نُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ   فَٱلْحَمْدُ يُجْمَعُ وَٱلأَمْوَالُ تَفْتَرِقُ

ضَجَّتْ إِلَىٰ رَبِّهَا ٱلدُّنْيَا ٱلَّتِي دُحِيَتْ   مِمَّا تَدُلُّ إِلَىٰ أَبْوَابِكَ ٱلطُّرُقُ   ٥

يَخْضَرُّ كُلُّ مَكَانٍ أَنْتَ نَازِلُهُ   حَتَّىٰ يُنَبِّعَ مِنْ أَحْجَارِهِ ٱلْوَرَقُ

وَيُشْرِقُ ٱللَّيْلُ إِنْ أَسْرَيْتَ مُدَّلِجاً   فِيهِ كَأَنَّكَ فِي ظَلْمَائِهِ فَلَقُ[2]

رُزِقْتَ جَدًّا يَضِيقُ ٱلْخَافِقَانِ بِهِ   فَكَمْ بَغَىٰ ٱلْحَمْدَ أَقْوَامٌ فَمَا رُزِقُوا

تَأَنَّقَ ٱللهُ حَتَّىٰ بَاتَ مُجْتَمِعاً   هٰذَا ٱلْجَمِيلُ وَهٰذَا ٱلْمَنْظَرُ ٱلأَنِقُ

مِنْ أَيْنَ يُعْطَىٰ ٱلَّذِي أَعْطَيْتَهُ بَشَرٌ   وَيُلْحَقُ ٱلدَّرُّ مِنْ مَسْعَاكَ وَٱلْعَنَقُ[3]   ١٠

---

(١) الصيب : المطر الشديد ، والغدق : المطر الكثير القطر.

(٢) مدلج : اسم مفعول من ادلج اذا سار في دلجة الليل وحلكته.

(٣) الدر : الركض ومنه قالوا ناقة درير وفرس درير اي سريع قال امرؤ القيس :

درير كخذروف الوليد أمرّه   تتابع كفيه بخيط موصل

طَلَعْتَ فِي شَاهِقٍ صَعْبٍ مَطَالِعُهُ   إِذَا تَرَقَّى إِلَيْهِ مَعْشَرٌ زَلَقُوا

وَالْمَجْدُ ثَوْبٌ لِفَخْرِ الْمُلْكِ جِدَّتُهُ   وَلِلْبَرِيَّةِ مِنْهُ الْمُنْهَجُ الْخَلَقُ[1]

قَدْ حَاوَلَ النَّاسُ مِنْ عُجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ   أَنْ يَلْحَقُوهُ إِلَى شَأْوٍ فَمَا لَحِقُوا

مُتَوَّجٌ تَخْفِضُ الْأَبْصَارَ هَيْبَتُهُ   فَلَيْسَ تُمْلَأُ مِنْ مَرْأًى بِهِ الْحَدَقُ

٥ إِذَا تَنَكَّرَ لَمْ يَخْرُجْ بِهِ غَضَبٌ   عَنِ الْجَمِيلِ وَلَمْ يَذْهَبْ بِهِ الْحَنَقُ

وَبِالْعَوَاصِمِ مِنْ تَاجِ الْعُلَى مَلِكٌ   لَا الزَّهْوُ مِنْهُ وَلَا مِنْ طَبْعِهِ الْخَرَقُ[2]

يَهْمِي عَلَى الشَّامِ سُحْبًا مِنْ مَكَارِمِهِ   حَتَّى يُخَافَ عَلَى سُكَّانِهِ الْغَرَقُ

عَمَّتْ مَوَاهِبُهُ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا   فَلَا خَلَا بَشَرٌ مِنْهَا وَلَا أُفُقُ

كَالصُّبْحِ فَاضَ فَغَشَّى كُلَّ نَاحِيَةٍ   فَلَيْسَ يَعْرِفُ فِيهَا نَفْسَهُ الْغَسَقُ[3]

١٠ يَا بَاذِلَ الْمَالِ لِلْقُصَّادِ إِنْ قَصَدُوا   وَعَاقِرَ الْكُومِ لِلطُّرَّاقِ إِنْ طَرَقُوا[4]

فِدَاكَ قَوْمٌ إِذَا مَا عَاهَدُوا نَكَثُوا   تِلْكَ الْعُهُودَ وَإِمَّا صَادَقُوا مَذَقُوا[5]

---

(١) نهج الثوب وانهج : اذا بلي وصار خلقاً بالياً ولكنه لم يتشقق ، والمنهج اسم مفعول .

(٢) الزهو : الكذب والتكبر ذاك عجاب بالنفس ، والخرق العجز ، والكذب ذاك لدهاش الشديد الشديد من فوق او من حياء وسوء الرأي ، والجهل ، والحمق .

١٥ (٣) الغسق: ظلام الليل في أوله.

(٤) الكوم : مفردها كوماء وهي الناقة السمينة القوية .

(٥) مذق : الود والصداقة اي شابها بكدر ولم يخلصها وأصله : مذق اللبن اذا مذجه بالماء وغشه .

لاَ يَعْرِفُونَ جَمِيلاً إِنْ هُمُ سُئِلُوا وَلاَ يَخَافُونَ عَاراً إِنْ هُمُ رُهِقُوا

لَيْسُوا كَأَبْنَاءِ مِرْدَاسٍ إِذَا وَعَدُوا فَقَدْ وَفَوْا وَإِذَا قَالُوا فَقَدْ صَدَقُوا

مُعَوَّدِينَ لِبَذْلِ ٱلْمَالِ قَدْ جُعِلُوا فِي رِزْقِ كُلِّ عَدِيمٍ كُلَّ مَا رُزِقُوا

مَنْ يَلْقَهُمْ يَلْقَ مِنْهُمْ مَعْشَراً نُجُباً لَمْ يُخْلَقِ ٱلْفَضْلُ إِلاَّ سَاعَةَ خُلِقُوا

أَخْنَوْا عَلَى ٱلْمَالِ حَتَّى مَا يَعِيشُ لَهُمْ ذَوْدٌ يُرَاحُ وَلاَ عَيْنٌ وَلاَ وَرِقُ[1] ٥

تَعَلَّمُوا مِنْ (عِمَادِ ٱلْمُلْكِ) كُلَّ نَدىً وَٱسْتَمْسَكُوا بِعُرَى نُعْمَاهُ وَٱعْتَلَقُوا[2]

مَازَالَ يُقْلِقُ أَحْشَاءَ ٱلْعِدَى زَمَناً حَتَّى جَلاَ ٱلْخَوْفُ عَنَّا وَٱنْجَلَى ٱلْقَلَقُ

مِنْ بَعْدِ أَنْ تَرَكَ ٱلأَرْمَاحَ رَاعِفَةً مِمَّا يَسِيلُ عَلَى أَطْرَافِهَا ٱلْعَلَقُ[3]

وَٱلْخَيْلُ قَدْ بَدَّلَ ٱلتَّقْرِيبُ سِحْنَتَهَا حَتَّى تَغَيَّرَتِ ٱلأَلْوَانُ وَٱلْخِلَقُ

فَٱلدُّهْمُ تَحْسَبُهَا بُلْقاً إِذَا رَجَعَتْ وَقَدْ تَجَمَّعَ فِي لَبَّاتِهَا ٱلْعَرَقُ[4] ١٠

يَا أَكْرَمَ ٱلنَّاسِ عِشْ لِلنَّاسِ فِي دَعَةٍ مَا عَاشَ لِي فِيكَ هٰذَا ٱلْفَائِحُ ٱلْعَبِقُ

---

(١) الذود : من الابل وجمعه اذواد هو القطيع من الثلاثة الى العشرة .

(٢) عماد الملك : هو لقب من الألقاب الممدوح (ثمال).

(٣) العلق : الدم الغليظ كما في الصحاح / علق /.

(٤) الدهم : السود : الشديدة السواد ، والبلق : سواد في بياض . ١٥

فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَحْمَةٌ كَشَفَتْ   عَنَّا ٱلشَّقَاءَ فَلاَ بُؤْسٌ وَلاَ رَهَقُ

مَا دُونَ فَضْلِكَ لاَ مَطَلٌ وَلاَ عِدَةٌ   وَلاَ حِجَابٌ وَلاَ بَابٌ وَلاَ غَلَقُ[1]

* * *

وأنشده أيضاً سنة ٤٤٤ وفيها يهدد خصوم الأمير وأعداءه :

سُقِيتَ ٱلْحَيَا أَيُّهَا ٱلْمَنْزِلُ   وَجَادَتْكَ أَنْوَاؤُهُ ٱلْهُطَّلُ

وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُبْقِ بَيْنَ ٱلْمَلاَمِ   وَبَيْنَ ٱلْغَرَامِ فَتًى يَعْقِلُ

تَمَنَّعْتَ بُخْلاً بِرَدِّ ٱلْجَوَابِ   وَمَا زَالَ يَأْوِيكَ مَنْ يَبْخَلُ

خَدَلَّجَةُ ٱلسَّاقِ رُعْبُوبَةٌ   يُجَلِّلُهَا وَارِدٌ مُسْبَلُ[2]

تَقُولُ ذَهَلْتَ غَدَاةَ ٱلْفِرَاقِ   فَقُلْتُ لَهَا كَيْفَ لاَ أَذْهَلُ[3]

وَلِي بَعْدَكُمْ مَدْمَعٌ سَائِلٌ   وَجِسْمٌ كَمَا شِئْتُمُ يَنْحَلُ[4]

١٠ وَقَدْ عَذَلُونَا عَلَى حُبِّكُمْ   فَمَا قَبِلَ ٱلْعَذْلَ مَنْ يُعْذَلُ

---

(١) الغلق : القفل وجمعه اغلاق ، والباب العظيم ايضاً .

(٢) الرعبوبة : الفتاة الجميلة الممتلئة الحسنة الجسم ، والوارد الشعر الفاحم المسدول .

(٣) ذهل : الشيء وعنه إذا نسيه لشغل اوهم .

(٤) نحل : الجسم سقم وضعف من المرض او التعب او الهم .

وَمَا مِنْ ضَلاَلٍ جَهِلْنَا ٱلصَّوَابَ وَلٰكِنْ نَلِجُّ فَلاَ نَقْبَلُ

كَمَا لَجَّ فِي ٱلْمَكْرُمَاتِ ٱلأَمِيرُ فَأَقْصَرَ عَنْ عَذْلِهِ ٱلْعُذَّلُ

لَهُ فِي أَخِيرِ ٱلنَّدَى آخِرٌ وَفِي أَوَّلِيِّ ٱلنَّدَى أَوَّلُ

إِذَا أَمْحَلَتْ بَلْدَةٌ حَلَّهَا فَيَحْيَا بِهِ ٱلْبَلَدُ ٱلْمُمْحِلُ

أَخُو ثِقَةٍ جَارُهُ لاَ يُضَامُ وَدَاعِيهِ لِلنَّصْرِ لاَ يُخْذَلُ

إِذَا حَارَبَ ٱلْقَوْمُ خَلَّى ٱلْفِجَاجَ يَسُدُّ مَذَاهِبَهَا ٱلْقَسْطَلُ[1]

وَخَلَّى ٱلرِّمَاحَ أَنَابِيبَهَا إِذَا كُلُّ أُنْبُوبَةٍ جَدْوَلُ

كَأَنَّ ٱلسُّيُوفَ وَقَدْ خُضِّبَتْ سَنَا ٱلنَّارِ أَوَّلَ مَا تُشْعَلُ

صَوَارِمُ عَوَّدَهَا أَنْ تُهَانَ فَلَيْسَتْ تُدَاسُ وَلاَ تُصْقَلُ[2]

فَوَارَحْمَتَا لِبِلاَدِ ٱلْعِدَى إِذَا قَلِقُوا وَإِذَا زُلْزِلُوا

لِأَيِّ هِزَبْرٍ وَغًى هَيَّجُوا وَأَيِّ سَنَا جَذْوَةٍ أَشْعَلُوا

---

(١) القسطل : غبار الطريق من آثار اقدام الخيل ، وغبار المارك .

(٢) داس : السيف صقله ولمعه وحدّد شفرته .

وَفِي قَلْعَةِ ٱلْجِسْرِ قَوْمٌ تَدُوسُ   قَرِيباً جِبَاهَهُمُ ٱلْأَرْجُلُ[1]

رِجَالٌ تَرِفُّ مَنَايَاهُمُ   عَلَيْهِمْ كَمَا رَفْرَفَ ٱلْأَجْدَلُ[2]

كَأَنِّي بِهِمْ قُوتُ وَحْشِ ٱلْفَلَا   فَهُنِّيتِ رِزْقَكِ يَا جَيْأَلُ[3]

فَنِعْمَ ٱلدِّمَاءُ ٱلَّتِي تُمْتَرَى   وَنِعْمَ ٱللُّحُومُ ٱلَّتِي تُؤْكَلُ

٥ لَعَمْرِي سَتَعْلَمُ أُمُّ ٱلْقَتِيلِ   غَداً أَيَّمَا وَلَدٍ تَثْكَلُ

تَسَنَّمْتُمُ فِي ذُرَى شَاهِقٍ   يَزِلُّ عَلَى مَتْنِهِ ٱلْمِسْحَلُ[4]

فَأَيْنَ ٱلذَّهَابُ وَلَا مَذْهَبٌ   لَكُمْ فِي ٱلْبِلَادِ وَلَا مَوْئِلُ

فَلَا تَطْلُبُوا ٱلْعَفْوَ عَنْ جُرْمِكُمْ   فَأَحْسَنُ عَفْوِكُمُ ٱلْمُنْصُلُ[5]

أَبَا صَالِحٍ لَا عَدَتْكَ ٱلسُّعُودُ   وَلَا خَانَكَ ٱلزَّمَنُ ٱلْمُقْبِلُ

١٠ هَنِيئاً بِمَا خَوَّلَتْكَ ٱلسُّيُوفُ   وَأَعْطَتْكَ أَرْمَاحُكَ ٱلذُّبَّلُ

---

(١) لعله يريد بقلعة الجسر قلعة نجم او قلعة النجم او قلعة دويسر وهي قلعة حصينة ما تزال الى ايامنا هذه وهي مطلة على الفرات على جبل تحتها رياض وحدائق وبساتين وعندها جسر يعبر عليه ، وهو المعروف بجسر منبج ، وانظر ما قاله عنها ياقوت في بلدانه ٤/ ١٦٥ .

(٢) الأجدل : من اسماء الصقور .

١٥ (٣) الجيأل : من اسماء الضبع .

(٤) المسحل المبرد ، وكل شيء ناعم .

(٥) السيف المنصل : هو السيف الحديد القوى .

رَأَوْكَ صَحِيحَ عُقُودِ ٱلْوَفَاءِ   فِيمَا تَقُولُ وَمَا تَفْعَلُ

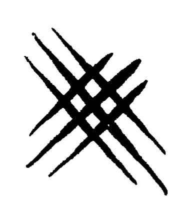
فَمَا ٱسْتَعْظَمُوا فِيكَ مَا خَوَّلُوا   وَلَا ٱسْتَكْثَرُوا فِيكَ مَا أَرْسَلُوا

وَقَدْ طَوَّقُوكَ بِأَطْوَاقِهِمْ   وَلَٰكِنْ إِمَامِيُّهَا ٱلْأَفْضَلُ[1]

بَقِيتَ لَنَا وَلِأَهْلِ ٱلْبِلَادِ   وَهٰذِي ٱلْعِبَادِ ٱلَّتِي تَسْأَلُ

فَأَنْتَ ٱلسِّرَاجُ إِذَا أَظْلَمُوا   وَأَنْتَ ٱلرَّبِيعُ إِذَا أَمْحَلُوا

لَقَدْ أَدْرَكُوا فِيكَ مَا حَاوَلُوا   وَنَالُوا بِنُعْمَاكَ مَا أَمَّلُوا[2]



---

(١) اماميها اي المنسوب الى الامام وهو الخليفة الفاطمي .

(٢) الى هنا تنتهي نسخة الاسكوريال وقد جاء في آخرها مانصه :
« آخر الجزء الاول ، بلغت المقابلة بالاصل المنقول منه ، من شعر ابي الفتح بن ابي حصينة السلمى ويتلوه في الجزء الثاني ارجوزة في هذا المدح ايضا انشده اياها بديها وقد شرب على فيض شاذروان أولهـا :

لله يوم مؤذن بسعده   عند فتى امسى نسيج وحده

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما » .

المستدرك

من شعر ابن أبي حصينة



قال ابن الوردى[1] :

مدح ابن ابي حصينة الخليفة المستنصر بالله العلوي[2] في سنة ٤٥٠، ثم أنجز له وعده بالتأمير فقال فيه من قصيدة :

أَمَّا ٱلإِمَامُ فَقَدْ وَفىٰ بِمَقَالِهِ ... صَلَّىٰ ٱلإِلٰهُ عَلَى ٱلإِمَامِ وَآلِهِ

لُذْنَا بِجَانِبِهِ فَعَمَّ بِفَضْلِهِ ... وَبِبَذْلِهِ وَبِعَفْوِهِ وَبِعَالِهِ[3]

لاَ خَلْقَ أَكْرَمُ مِنْ (مَعَدٍّ) شِيمَةً ... مَحْمُودَةً فِي قَوْلِهِ وَفِعَالِهِ

فَاقْصُدْ أَمِيرَ ٱلمُؤْمِنِينَ فَمَا تَرَىٰ ... بُؤْساً وَأَنْتَ مُظَلَّلٌ بِظِلاَلِهِ

زَادَ ٱلإِمَامُ عَلَى ٱلبُحُورِ بِفَضْلِهِ ... وَعَلَى ٱلبُدُورِ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ

وَعَلاَ سَرِيرَ ٱلمُلْكِ مِنْ آلِ ٱلهُدَىٰ ... مَنْ لاَ تَمُرُّ ٱلفَاحِشَاتُ بِبَالِهِ

---

(١) تاريخ ابن الوردى طبع مصر سنة ١٢٥٨ ج ١ / ٣٦٦ واورد هذه المقطوعه ايضا ياقوت في معجم الأدباء ١٠/٩٢/ من طبعة دار المأمون وفيه : ثم مدحه سنة ٤٥٠ فوعده بالأمارة وأنجز له وعده سنة ٤٥١ فتسلم سجل الأمارة من بين يدي الخليفة في ربيع الآخر من السنة فمدحه بقصيدة منها» .

(٢) هو الخليفة المستنصر بالله معد بن الظاهر لاعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله من الخلفاء العلويين الفاطميين بمصر ولد سنة ٤٢٠ واستخلف سنة ٤٢٧ ومات سنة ٤٨٧ وقد دامت خلافته ستين سنة، راجع وفيات الأعيان وتاريخ ابن الوردي ٢/٧

(٣) في ياقوت ١٠ /٩٢ (وبصفوه وجماله) .

النَّصْرُ والتَّأْييدُ في أعلامِهِ ومَكَارِمُ الأَخْلاقِ في سِرْبَالِهِ[1]

مُسْتَنْصِرٌ بِاللّٰهِ ضَاقَ زَمَانُهُ عَنْ شِبْهِهِ وَنَظِيرِهِ وَمِثَالِهِ

وكان الذي كتب له سجل التأمير وسعى في مصالحه ونهض فيه الشيخ الأجل أبو علي صدقة بن اسماعيل بن فهد الكاتب بحضرة المستنصر فشكر الأمير أبو الفتح سعيه في قصيدة منها[2] :

قَدْ كَانَ صَبْرِي عِيلَ فِي طَلَبِ الْعُلا حَتَّى اسْتَنَدْتُ إِلَى ابْنِ إِسْمَاعِيلا

فَظَفِرْتُ بِالْخَطَرِ الْجَلِيلِ وَلَمْ يَزَلْ يَحْوِي الْجَلِيلَ مَنِ اسْتَعَانَ جَلِيلاً[3]

لَوْلاَ الْوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ لَمْ أَجِدْ أَبَداً إِلَى الشَّرَفِ الْعَلِيِّ سَبِيلاَ

إِنْ كَانَ رَيْبُ الدَّهْرِ قَبَّحَ مَا مَضَى عِنْدِي فَقَدْ صَارَ الْقَبِيحُ جَمِيلاَ

وَأَجَلُّ مَا جَعَلَ الرِّجَالُ صِلاَتِهِمْ لِلرَّاغِبِينَ الْعِزّ وَالتَّبْجِيلا[4]

الْيَوْمَ أَدْرَكْتُ الَّذِي أَنَا طَالِبٌ وَالأَمْسِ كَانَ طِلاَبُهُ تَعْلِيلا[5]

* * *

(١) السربال : هو القميص او هو كل ما يلبس في اعلى الجسم والسروال ما يلبس في ادناه .

(٢) تاريخ ابن الوردي ١/٣٦٦ ومعجم الأدباء ١٠/٩٤ .

(٣) الخطر : هو الأمر ذو الشأن والخطر ، والخطر : ايضاً الشرف وارتفاع القدر والمثل ولا يقال إلا فيما له قدر وشأن كقولهم : يعيش في ظل عيش خطير ، ما له خطر أي مثل .

(٤) في معجم الأدباء ١٠/٤ (واجل مافعل الرجال صلاتهم) وقد علق الناشر عليه بقوله : في الاصل/جعل/

(٥) الطلاب : مصدر طلب يطلب طلباً وطلاباً .

وقال ابن الوردي[1] :

في سنة ٤٥١ تسلّم الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعرّي من بين يدي الخليفة المستنصر بالله العلوي صاحب مصر السجل بتأميره وذلك في ربيع الآخر، فعلا قدره وعظم شأنه . وكان سبب شهرته وتقدمه أنه وفد إلى حضرة المستنصر رسولاً من قبل الأمير تاج الدولة بن مرداس سنة ٤٣٧ ومدح المستنصر بقوله :

ظَهَرَ ٱلهُدىٰ وَتجَمَّلَ ٱلإِسْلاَمُ ... وَٱبْنُ ٱلرَّسُولِ خَلِيفَةٌ وَإِمَامُ

مُسْتَنْصِرٌ بِٱللهِ لَيْسَ يَفُوتُهُ ... طَلَبٌ وَلاَ يَعْتَاصُ عَنْهُ مَرَامُ[2]

حَاطَ ٱلبِلاَدَ وَبَاتَ تَسْهَرُ عَيْنُهُ ... وَعُيُونُ سُكَّانِ ٱلبِلاَدِ نِيَامُ[3]

قَصْرُ ٱلإِمَامِ أَبِي تَمِيمٍ كَعْبَةٌ ... وَيَمِينُهُ رُكْنٌ لَهَا وَمَقَامُ[4]

لَوْلاَ بَنُو ٱلزَّهْرَاءِ مَاعُرِفَ ٱلتُّقَىٰ ... فِينَا ولاَ تَبِعَ ٱلهُدىٰ ٱلأَقْوَامُ

---

(١) ذكرت في تاريخ ابن الوردي ١/٥٦٣ ويقول ياقوت في معجم الأدباء ١٠/٩٠ - ٩١ : إن الأمير تاج الدولة ابن مرداس اوفده (أي ابن ابي حصينة) إلى حضرة المستنصر بالله العبيدي رسولا سنة ٣٧ : فمدح المستنصر بقصيدة قال فيها :

(٢) يعتاص : يستعصي ويشتد ويمتنع عليه ، واعتاص عليه المرام والأمر اشتد وامتنع والتاث عليه فلم يهتد إلى الصواب فيه .

(٣) في ياقوت ١٠/٩٢ : حاط العباد وبات تسهر عينه .

(٤) ابو تميم : هو لقب الأمير المستنصر بالله .

يَا آلَ أَحْمَدَ ثُبِّتَتْ أَقْدَامُـكُمْ   وَتَزَلْزَلَتْ بِعِدَاكُمُ الأَقْدَامُ

لَسْتُمْ وَغَيْرُكُمُ سَوَاءٌ أَنْتُمُ   لِلدِّينِ أَرْوَاحٌ وَهُمْ أَجْسَامُ

يَا آلَ طَهَ حُبُّكُمْ وَوَلاَؤُكُمْ   فَرْضٌ وَإِنْ عَذَلَ الوُشَاةُ وَلاَمُوا[1]

وهي طويلة [2] .



(١) في ياقوت ١٠/٩٢ (وإن عذل اللحاة ولاموا) واللحاة جمع لاح وهو اللائم غيره .

(٢) هكذا يقول ابن الوردي بعد ان اوردها . وكذلك يقول ياقوت وكأنهما نقلا من مصدر واحد.

قال ابن الوردي في تاريخه (١) :

في سنة ٤٢٦ وصلت الروم (٢) إلى حلب فقاتلهم (٣) صاحبها شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس (٤) ، وتبعهم إلى عزاز فقتل وغنم ، وكان اسم ملك الروم ارمانوس (٥) ، وفي ذلك يقول الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعري من قصيدة طويلة وأنشده إياها بظاهر قنسرين :

دِيَارُ الحَيِّ مُقْفِرَةٌ يَبَابُ ... كَأَنَّ رُسُومَ دِمْنَتِهَا كِتَابُ

نَأَتْ عَنْهَا الرَّبَابُ وَبَاتَ يَهْمِي ... عَلَيْهَا بَعْدَ سَاكِنِهَا الرَّبَابُ (٦)

---

(١) ذكرت هذه القصيدة في تاريخ ابن الوردي ٣٤/١ ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ١١١/١٠ .

(٢) هذا ما يرويه ابن الوردي، اما ياقوت فيقول : لما وصل ارمانوس ملك الروم إلى حلب سنة ٤٢١ ومعه ملك الروم وملك البلغار والألمان والبلجيك والخزر والأرمن في ستمائة الف من الفرنج قاتلهم شبل الدولة نصر بن صالح صاحب حلب فهزمهم وتبعهم إلى عزاز واسر جماعة من اولاد ملوكهم وغنم المسلمون منهم غنائم عظيمة فقال ابن ابي حصينة في ذلك وانشدها شبل الدولة بظاهر قنسرين .

(٣) ويعلق ابن الوردي على هذا الخبر بقوله إن ابن المهذب المعري ذكر في تاريخه ان خروج ارمانوس كان في سنة ٤٢١ وكانوا ستمائة الف ، وخرج في شهر تموز ومعه ملك البلغار وملك الروس وملك الألمان والخزر والأرمن والبلجيك والفرنج وغنم المسلمون ما لا يحصى واسرت جماعة من اولاد ملوكهم.

(٤) هو شبل الدولة وشمها وعمدها ذو العزتين ، مختص الأمراء ابو كامل ، حضر معركة الاقحوانة مع ابيه صالح بن مرداس ، كما بينا ذلك في المقدمة ، وتولى حلب بعد مقتل ابيه ، وكان حازماً ، حارب الروم في انطاكية فتغلب عليهم ، وعظم شأنه فتزوج السيدة علوية بنت وثاب النميري صاحب حران وبقي مالكاً لحلب إلى ان تغلب انوشتكين الدزبري حين خرج لقتاله عند حماه فقتله وحمل رأسه إلى دمشق في شعبان سنة ٤٢٩ ، وكان من المرداسيين الحازمين .

(٥) هو الامبراطور (رومانوس Romanos) وقد تولى الملك بعد هلاك الامبراطور باسيل في سنة ٤١٦ انظر اخباره في فهرس زبدة الحلب لابن العديم ٣٠٧/ .

(٦) الرباب : السحاب الأبيض وواحدته ربابة .

تُعَاتِبُنِي أُمَامَةُ فِي التَّصَابِي وَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ فَاتَ الشَّبَابُ

نَضَا مِنِّي الصِّبَا وَنَضَوْتُ مِنْهُ كَمَا يَنْضُو مِنَ الْكَفِّ الْخِضَابُ[1]

ومنها :

إِلَى نَصْرٍ وَأَيُّ فَتىً كَنَصْرٍ إِذَا حَلَّتْ بِغُنْاه الرِّكَابُ

أَمُنْتَهِكَ الصَّلِيبِ غَدَاةَ ظَلَّتْ حُطَاماً فِيهِمُ السُّمْرُ الصِّلَابُ[2]

جُنُودُكَ لَا يُحِيطُ بِهِنَّ وَصْفٌ وَجُودُكَ لَا يُحَصِّلُهُ حِسَابُ

وَذِكْرُكَ كُلُّهُ ذِكْرٌ جَمِيلٌ وَفِعْلُكَ كُلُّهُ فِعْلٌ عُجَابُ

و(أَرْمَانُوسُ) كَانَ أَشَدَّ بَأْساً وَحَلَّ بِهِ عَلَى يَدِكَ الْعَذَابُ

أَتَاكَ يَجُرُّ بَحْراً مِنْ حَدِيدٍ لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عُبَابُ

إِذَا سَارَتْ كَتَائِبُهُ بِأَرْضٍ تَزَلْزَلَتِ الْأَبَاطِحُ وَالْهِضَابُ

فَعَادَ وَقَدْ سَلَبْتَ الْمُلْكَ عَنْهُ كَمَا سُلِبَتْ عَنِ الْمَيْتِ الثِّيَابُ

---

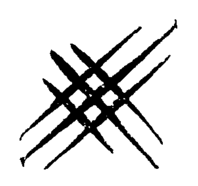
(١) نضا ينضو : ذهب وولي يقال نضا الخضاب إذا ذهب واضمحل ، ونضا الشباب : ولى .

(٢) رواية ياقوت ١١٢/١٠ : (أمنتهك الفرنج غداة ظلت) .

فَمَا أَدْنَاهُ مِنْ خَيْرٍ مَجِيءٌ ... وَلاَ أَقْصَاهُ مِنْ شَرٍّ إِيَابُ[1]

فَلاَ تَسْمَعْ بِطَنْطَنَةِ ٱلأَعَادِي ... فَإِنَّهُمُ إِذَا طَنُّوا ذُبَابُ[2]

وَلاَ تَرْفَعْ لِمَنْ عَادَاكَ رَأْساً ... فَإِنَّ ٱللَّيْثَ تَنْبَحُهُ ٱلْكِلاَبُ



(١) رواية ياقوت ١٠/١١٣ : (. . من شر ذهاب) .

(٢) « « ١٠/١١٣ : (... اطنطنة الأعادي) وقال الناشر : وكانت في الأصل (بطنطنة) .

قال الصلاح الكتبي :

قال ابن أبي حصينة(١) من قصيدة يمدح بها أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس(٢) :

سَرى طَيْفُ هِنْدٍ وَالْمَطِيُّ بِنَا تَسْري ... فَأَخْفى دُجى لَيْلٍ وَأَبْدى سَنَا فَجْرِ

خَليلَيَّ فُكَّاني مِنَ الْهَمِّ وَارْكَبَا ... فِجَاجَ الْمَوَامِي الْغُبْرِ فِي النُّوَبِ الْغُبْرِ(٣)

إِلىٰ مَلِكٍ مِنْ عَامِرٍ لَوْ تَمَثَّلَتْ ... مَنَاقِبُهُ أَغْنَتْ عَنِ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْهِ تَلَفَّتَتْ ... إِلَيْهِ الْمَطَايَا مُصْغِيَاتٍ إِلىٰ جَبْرِ(٤)

وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمُلْكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ ... فَتىً وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ(٥)

---

(١) اورد بعض هذه القصيدة ياقوت في معجم الأدباء ١٠/٥٩ واوردها كاملة الصلاح الكتبي في فوات الوفيات ١/١٥١ وعلق عليها بقوله « قال الأمير اسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده أحضر الأمير أسد الدولة القاضي والشهود وأشهد على نفسه بتمليك ابن ابي حصينة ضيعة من ملكه لها ارتفاع كثير واجازه واحسن اليه فأثري وتمول . »

(٢) تملك حلب بعد اخيه ثمال سنة ٤٥٤ ، وحدثت الفتنة بين اهل حلب والأتراك فغضب زعماؤهم وخرجوا من حلب قاصدين حران حيث يقيم محمود بن نصر فأغروه على مهاجمة حلب وقهر اسد الدولة فسار عليهم ودخل حلب في رمضان سنة ٤٥٤ وخرج عطية إلى الرقة فملكها ولكنه لم يلبث طويلا حتى اخرجه مسلم بن قريش فالتحق بالروم حتى مات بالقسطنطينية سنة ٤٦٥ . ونقل فدفن في حلب في مشهد امه طرود غربي باب الجنان راجع الشجرة المرداسية .

(٣) رواية ياقوت : (فجاج البوادي الغبر في النوب الغمر) الموامي : مفردها موماة وهي الصحراء المقفرة ، والغبر : التي لونها لون الغبار او هي الكثيرة الغبار . والنوب جمع نائبة وهي المصيبة ، والغمر : التي تغمر صاحبها بالأحزان .

(٤) رواية ياقوت: (... مصغيات إلى الشكر) .

(٥) يعلق الشيخ عبد الخالق ناشر معجم الأدباء طبعة دار المأمون ١٠/٩٤ على هذا البيت بقوله: (وبعد فهل المولود ليلة القدر يخص بشيء ، الحق ان المولود في هذه الليلة هو من كل صنف في العالم مالك وسوقة وكريم وبخيل ووضيع ورفيع ، أليس كذلك) ونحن نرى ان هذا غير وارد لأنه اراد ان عطية ولدته امه في تلك الليلة المباركة فهو امير مبارك ليس غير .

فَتىً وَجْهُهُ أَبْهى مِنَ الْبَدْرِ مَنْظَراً　　وَأَخْلاَقُهُ أَشْهى مِنَ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ

أَبَا صَالِحٍ أَشْكُو إِلَيْكَ نَوَائِباً　　عَرَتْنِي كَمَا يَشْكُو النَّبَاتُ إِلَى الْقَطْرِ

لِتَنْظُرَ نَحْوِي نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتَهَا　　إِلَى الصَّخْرِ فَجَّرْتَ الْعُيُونَ مِنَ الصَّخْرِ

وَفِي الدَّارِ خَلْفِي صِبْيَةٌ قَدْ تَرَكْتُهُمْ　　يُطِلُّونَ إِطْلاَلَ الْفِرَاخِ مِنَ الْوَكْرِ[1]

جَنَيْتُ عَلَى رُوحِي بِرُوحِي جِنَايَةً　　فَأَثْقَلْتُ ظَهْرِي بِالَّذِي خَفَّ مِنْ ظَهْرِي[2]

فَهَبْ هِبَةً يَبْقَى عَلَيْكَ ثَنَاؤُهَا　　بَقَاءَ النُّجُومِ الطَّالِعَاتِ الَّتِي تَسْرِي[3]

عِدَادُ الثُّرَيَّا مِثْلُ نِصْفِ عِدَادِهِمْ[4]　　وَمَنْ نَسْلُهُ ضِعْفُ الثُّرَيَّا مَتَى يُثْرِي[5]

وَأَخْشَى اللَّيَالِي الْغَادِرَاتِ عَلَيْهِمُ　　لِأَنَّ اللَّيَالِي غَيْرُ مَأْمُونَةِ الْغَدْرِ

---

(١) اطل على الشيء : اشرف عليه ومد عنقه ومثله تطالل واستطال .

(٢) في زبدة الحلب لابن العديم ١/٢٧١ :

جنيت على نفسي بنفسي جنـــاية　　فأثقلت ظهري بالذي شب من ظهري

(٣) إلى هذا البيت ينتهي ما اورده الصلاح الكتبي من القصيدة .

(٤) ذكر ابن العديم في زبدة الحلب ١/٢٧١ : هذه الأبيات الخمسة الأخيرة من هذه القصيدة وقال ان الشاعر قالها في ثمال بن صالح لا في اخيه عطية كما يذكر الكتبي، ويقول ابن العديم في ذكر مناقب ثمال : « واستغنى اهل حلب في ايامه حتى ان الأمير ابا الفتح بن ابي حصينة امتدحه بقصيدة شكا فيها كثرة اولاده وكان له اربعة عشر ولداً . . وان ثمالا لما سمع هذه الأبيات امر باحضار شهود اشهدهم بتمليكه ضيعتين من اعمال حلب ومنبج مضافتين إلى ما كان له من الأقطاع فأثرى وحسنت حاله .

(٥) نجوم الثريا سبعة وعداد اولاده اربعة عشر فعداد نجوم الثريا مثل نصف عداد اولاده .

وَلِي مِنْكَ إِقْطَاعٌ قَدِيمٌ وَحَادِثٌ ... تَقَلَّبْتُ فِيهِ تَحْتَ ظِلِّكَ مِنْ عُمْرِي

وَمَا أَنَا بِالمَمْنُوعِ مِنْهُ وَلاَ الَّذي ... أَخَافُ عَلَيْهِ مِنْكَ حَادِثَةً تَجْرِي

وَلٰكِنَّنِي أَبْغِيهِ مُلْكاً مُخَلَّداً ... خُلُودَ القَوَافِي البَاقِيَاتِ عَلَى الدَّهْرِ (1)



(١) من هذا البيت والبيتين اللذين قبله يفهم ان الاقطاع لم يكن معناه التملك المطلق او المخلد كما يقول ابن ابي حصينة وإنما هو تمليك موقت يمنحه الملك او الأمير إلى من يريدلمدة محددة ثم يسترده منه . راجع بحث / قطيعة / وقطائع / في دائرة المعارف الاسلامية .

قال شمس الدين أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان[1] أثناء حوادث سنة ٤٥٢ ما خلاصته :

وفي رجب ملك محمود بن شبل الدولة ، ومنيع ابن عمه [2] حلباً والقلعة وأخرجا منها أبا علي بن ملهم النائب من قبل صاحب مصر [3] ... ولما صعد محمود القلعة أنشده ابن أبي حصينة قصيدة منها : ٥

صَبَرْتَ عَلَى ٱلأَهْوَالِ صَبْرَ ٱبْنِ حُرَّةٍ ... فَأَعْطَاكَ حُسْنُ ٱلصَّبْرِ حُسْنَ ٱلعَوَاقِبِ

وَأَتْعَبْتَ نَفْساً يَا ٱبْنَ نَصْرٍ نَفِيسَةً ... إِلَىٰ أَنْ أَتَاكَ ٱلنَّصْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

وَأَنْتَ ٱمْرُؤٌ تَبْغِي ٱلعُلَىٰ غَيْرَ عَاجِزٍ ... وَتَسْعَىٰ إِلَىٰ طُرْقِ ٱلرَّدَىٰ غَيْرَ هَائِبِ

يُطَوِّلُ مَحْمُودُ بْنُ نَصْرٍ وَفِعْلُهُ ... كِلاَباً كَمَا طَالَتْ تَمِيمٌ بِحَاجِبِ[4]

* * *

(١) من مخطوطة خزانة الناسيونال /دار الكتب الوطنية / بباريس، ومنها نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق . ١٠

(٢) راجع الشجرة المرداسية .

(٣) راجع تفصيل الخبر في المقدمة .

(٤) هو حاجب بن زرارة بن عدي الدارمي (- نحو سنة ٣ هـ) من سادات بني تميم في الجاهلية وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به ، أدرك الاسلام وأسلم وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم ، أميراً على بني تميم وجابياً لزكاتهم وصدقاتهم ولكنه لم يلبث أن مات . انظر اخباره في الاصابة ١/٢٧٣ و ٢/١٨٧ . ١٥

قال ابن عساكر في تاريخه (١) :

حكى أبو عبد الله محمد بن الحسن الملحي أن ابن أبي حصينة قدم دمشق وله فيها أبيات من قصيدة (يمدح بها ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس) . ذكرها ابن ابنه أبو المظفر نصر بن منصور بن الحسن :

لَوْ أَنَّ داراً أَخْبَرَتْ عَنْ نَاسِهَا لَسَأَلْتُ رَامَةَ عَنِ ظِبَاءِ كِنَاسِهَا (٢)

بَلْ كَيْفَ تَسْأَلُ دِمْنَةً مَا عِنْدَهَا عِلْمٌ بِوَحْشَتِهَا وَلاَ إِينَاسِهَا (٣)

مَمْحُوَّةُ العَرَصَاتِ يَشْغَلُهَا البِلَى عَنْ سَاحِبَاتِ الرَّيْطِ فَوْقَ دِهَاسِهَا (٤)

بِيضٌ إِذَا انْضَاعَ النَّسِيمُ مِنَ الصَّبَا خِلْنَاهُ مَا يَنْضَاعُ مِنْ أَنْفَاسِهَا (٥)

---

(١) راجع (تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر) صنعة الشيخ عبد القادر بدران ، طبع دمشق ٤/١٨٨ وياقوت (في معجم ادبائه) حيث يقول في الجزء ١٠/١١٤ ، ١١٥ : (انه مدح بهذه القصيدة ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس) ويقول راغب الطباخ في اعلام النبلاء ٤/ ١٨٨ نقلاً عن ابن عساكر : (ذكر لنا ابو عبد الله محمد بن الحسن بن الملجي (الملحى) انه (اي ابن ابي حصينة) قدم دمشق وله في وصفها ابيات من قصيدة ذكرها ابن ابنه ابو المظفر نصر بن منصور بن الحسن بدمشق عنه منها) .

(٢) رامة : قال ياقوت في معجم البلدان : هي منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة الى مكة وقيل هي هضبة ، وقيل جبل لبنى تمم قال جرير :

حيّ الغداة برامة الاطلالا رسماً تحمل اهله فأحالا

وهي ايضا من قرى بيت المقدس بها مقام ابرهيم الخليل .

(٣) رواية ياقوت ١٠ / ١١٤ (بل كيف تخبر دمنة ...) .

(٤) « « / ١١٥ (ممحوة العرصات يشملها......عن ساحبات المرط..)

(٥) هذا البيت والابيات الخمسة التي تليه لاوجود لها في ياقوت .

يَا صَاحِبَيَّ سَقَىٰ مَنَازِلَ (جِلَّقٍ) غَيْثٌ يُرَوِّي مُمْحِلاَتِ (طِسَاسِهَا)[1]

فَرِوَاقَ (جَامِعِهَا) (فَبَابَ بَرِيدِهَا) فَمَشَارِبَ (الْقَنَوَاتِ) مِنْ (بَانَاسِهَا)[2]

فَلَقَدْ قَطَعْتُ بِهَا زَمَانًا لِلصِّبَا وَاللَّهْوُ مُخْضَرٌ كَخُضْرَةِ آسِهَا

قَبْلَ النَّوىٰ وَسِهَامُهُ مَشْغُولَةٌ الْـ أَفْوَاقِ لَمْ تَبْلُغْ إِلَىٰ (بِرْجَاسِهَا)

مَنْ لِي بِرَدِّ شَبِيبَةٍ قَضَّيْتُهَا فِيهَا وَفِي (حِمْصٍ) وَفِي (مِيمَاسِهَا)[3] ٥

وَزَمَانِ لَهْوٍ (بِالْمَعَرَّةِ) مُونِقٍ بِسِيَاثِهَا وَبِجَانِبَيْ (هِرْمَاسِهَا)[4]

---

(١) استشهد ياقوت في بلدانه / باناس / بهذا البيت والذي يليه وقال : إن باناس من انهار دمشق وصفه في بردي / راجع معجم البلدان ٢/ ١١٨ وراجع فهرس غوطة دمشق المرحوم كردعلي ص ٣٣٩ وص ٣٤٠

(٢) باب البريد : من ابواب مسجد دمشق . والقنوات : أحد أنهار دمشق أو أقنيتها الكبرى، راجع فهرس (غوطة دمشق) للمرحوم كردعلي ص ٣٤٠ . ١٠

(٣) استشهد بهذا البيت ياقوت في مادة (عرناس) وقال العرناس موضع بحمص وروى البيت :

من لي برد شبيبة قضيتها فيها وفي حمص وفي عرناسها

وقال في (الميماس) هو نهر الرستن وهو العاصي بعينه .

(٤) في ابن عساكر : (بشبابها) وفي اعلام النبلاء للطباخ (بشياتها) . وقال ياقوت في بلدانه (الهرماس) موضع بالمعرة قال ابن أبي حصينة : ١٥

يا صاحبي سقى منازل جلق غيث يروي ممحلات طساسها

من لي برد شبيبة قضيتها فيها وفي حمص وفي عرنامسها

وزمان لهو بالمعرة مونق بسيابها وبجاني هرماسها

والصحيح (بسياثها) فقد ذكر في / سياث / انه بكسر اوله وبعد الألف ثاء مثلثة وهي بليدة بظاهر المعرة وهي القديمة والمعرة اليوم محدثة . ٢٠

أَيَّامَ قُلْتُ لِذِي ٱلْمَوَدَّةِ سَقِّنِي   مِنْ خَنْدَرِيسِ (حُنَاكِهَا) أَوْ (حَاسِهَا)[1]

حَمْرَاءَ تُغْنِينَا بِسَاطِعِ لَوْنِهَا   فِي ٱللَّيْلَةِ ٱلظَّلْمَاءِ عَنْ نِبْرَاسِهَا[2]

وَكَأَنَّمَا حَبَبُ ٱلْمِزَاجِ إِذَا طَفَا   دُرٌّ تَرَصَّعَ فِي جَوَانِبِ طَاسِهَا

رَقَّتْ فَمَا أَدْرِي أَكَأْسُ زُجَاجِهَا   فِي جِسْمِهَا أَمْ جِسْمُهَا فِي كَأْسِهَا

وَكَأَنَّمَا زَرْجُونَةٌ جَاءَتْ بِهَا   سُقِيَتْ مُذَابَ ٱلتِّبْرِ عِنْدَ غِرَاسِهَا[3]

فَأَتَتْ مُشَعْشَعَةً كَجِذْوَةِ قَابِسٍ   رَاعَتْ أَكُفَّ ٱلْقَوْمِ عِنْدَ مَسَاسِهَا

لِلّٰهِ أَيَّامُ ٱلصِّبَا وَنَعِيمُهَا   وَزَمَانُ جِدَّتِهَا وَلِينُ مِرَاسِهَا

مَالِي تَعِيبُ ٱلْبِيضُ بِيضَ مَفَارِقِي   وَسَبِيلُهَا تَصْبُو إِلَىٰ أَجْنَاسِهَا[4]

---

(١) قال ياقوت / حاس / بالسين المهملة في ارض المعرة قال ابن ابي حصينة :

وزمـــان لهـــو بالمعرة مونق   بـــبيائها وبجـــاني هرماســـها
ايام قـلت لذي المودة ســـقني   من خنـــدريس حناكها او حاسها

وقال في / حناك / بالضم وآخره كاف : حصن كان بالمعرة وكان مكينا خرّبه عبد الله بن طاهر سنة ٢٠٩ فيما خرب من حصون الشام لما عصى نصربن شبث .. وشعراء المعرة يكثرون من ذكره في غزلهم قال ابن ابي حصينة المعري ثم اورد البيت والذي قبله .

(٢) من هذا البيت إلى آخر القصيدة أخذناه عن ياقوت ١٠/١١٥ — ١١٧

(٣) الزرجونة : الكرم ويطلق على الخمرة الحمراء ، والكلمة معربة من (زرجون) ومعناه قضبان الكرم وهو صبغ احمر ايضاً .

(٤) يعني : الماذا تعيب النساء البيض بياض شيبي والعادة ان شبه الشيء منجذب اليه فالبيض يجب ان يحببن البياض لأنه من جنسها .

نُورُ ٱلصَّبَاحِ إِذَا ٱلدُّجُنَّةُ أَظْلَمَتْ ⠀⠀ أَبْهَى وَأَحْسَنُ مِنْ دُجَى أَغْلَاسِهَا[1]

إِنَّ ٱلْهَوَى دَنَسُ ٱلنُّفُوسِ فَلَيْتَنِي ⠀⠀ طَهَّرْتُ هٰذِي ٱلنَّفْسَ مِنْ أَدْنَاسِهَا

وَمَطَامِعُ ٱلدُّنْيَا تُذِلُّ وَلَا أَرَى ⠀⠀ شَيْئاً أَعَزَّ لِمُهْجَةٍ مِنْ يَاسِهَا

مَنْ عَفَّ لَمْ يُذْمَمْ وَمَنْ تَبِعَ ٱلْخَنَا ⠀⠀ لَمْ تُخْلِهِ ٱلتَّبِعَاتُ مِنْ أَوْكَاسِهَا[2]

زَيِّنْ خِصَالَكَ بِٱلسَّمَاحِ وَلَا تُرِدْ ⠀⠀ دُنْيَا تَرَاكَ وَأَنْتَ بَعْضُ خِسَاسِهَا ٥

وَمَتَى رَأَيْتَ يَدَ ٱمْرِىءٍ مَمْدُودَةً ⠀⠀ تَبْغِي مُوَاسَاةَ ٱلْكَرِيمِ فَوَاسِهَا

خَيْرُ ٱلْأَكُفِّ ٱلسَّابِقَاتِ بِجُودِهَا ⠀⠀ كَفٌّ تَجُودُ عَلَيْكَ فِي إِفْلَاسِهَا

ومنها في المدح :

أَمَّا نِزَارُ فَكُلُّهَا لَكَرِيمَةٌ ⠀⠀ لٰكِنَّ أَكْرَمَهَا بَنُو مِرْدَاسِهَا

*

(١) الاغلاس : مفردها غلس وهو ظلمة آخر الليل . ١٠

(٢) الاوكاس : مفردها اوكس مثل انقص وزناً ومعنى ، وهو ايضاً الخسيس وقليل الحظ ، وفعله وكس يكس الشيء إذا نقصه ، وقد تكون الاوكاس جمع الوكس وهو دخول القمر في نجم منحوس .

قال ابن الوردى [1] :

وقال ابن أبي حصينة يمدح محمود بن نصر بن صالح : [2]

كُفِّي مَلاَمَكِ فَالتَّبْرِيحُ يَـكْفِينِي ... أَوْ جَرِّبِي بَعْضَ مَا أَلْقَى وَلُومِينِي

بِرَمْلِ (يَبْرِينَ) أَصْبَحْتُمْ فَهَلْ عَلِمَتْ ... رِمَالُ يَبْرِينَ أَنَّ الشَّوْقَ يَبْرِينِي [3]

٥ أَهْوَى الحِسَانَ وَخَوفُ اللهِ يَرْدَعُنِي ... عَنِ الهَوَىٰ وَالعُيُونُ النُّجْلُ تُغْوِينِي

مَا بَالُ أَسْمَاءَ تَلْوِينِي مَوَاعِدَهَا ... أَكُلُّ ذَاتِ جَمَالٍ ذَاتُ تَلْوِينِ [4]

---

(١) اوردها تاريخ ابن الوردي ١/٣٦٦-٣٦٧ ويعلق ابن الوردي على هذه القصيدة بقوله : دخلت سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وفيها ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب وفي محمود هذا يقول ابن ابي حصينة من قصيدة :

١٠ ويقول ياقوت في معجم الأدباء ١٠/٩٧ : (ولما ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب سنة ٤٥٢ مدحه بقصيدة منها) .

(٢) هو الأمير محمود بن نصر بن صالح (- ٤٦٨) معز الدولة ورشيدها وسديدها وتاج الملوك أبو سلامة تولى ملك حلب سنة ٤٥٢ فبعث اليه الفاطميون عمه ثمالا فانتزعها منه سنة ٤٥٣ ، ثم مات ثمال سنة ٤٥٣ وتملك أخوه عطية فأغار عليه محمود وطرده وخلع طاعة الفاطميين وخطب للعباسيين واستمر

١٥ في إمارته إلى أن مات . وكان شجاعاً محباً للادب والشعر ، ولابن حيوس فيه مدائح ومن رجال دولته أبو العلاء صاعد بن عيسى الكاتب ، وأبو بشر النصراني الوزير ، وأبو الحسن علي بن أبي الثريا الوزير . وهذه القصيدة من اواخر ما قاله ابن ابي حصينة .

(٣) يبرين : صحراء بحذاء الاحساء من جهات البحرين ويضرب المثل بكثرة رمالها وهي ايضاً قرية قرب حلب من قرى عزاز قال ياقوت : هو رمل لا تدرك اطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر

٢٠ اليمامة .. وفي كتاب نصر : من اصقاع البحرين .. وهناك الرمل موصوف بالكثرة ... ويبرين قرية من قرى حلب ثم من نواحي عزاز .

(٤) تلويني : تمطلني من قولهم الواه دينه إذا ماطله فيه .

كَانَ ٱلشَّبَابُ إِلَىٰ هِنْدٍ يُقَرِّبُنِي ... وَشَابَ رَأْسِي فَصَارَ ٱلْيَوْمَ يُقْصِينِي

يَا هِنْدُ إِنَّ سَوَادَ ٱلرَّأْسِ يَصْلُحُ لِلدُّ ... نْيَا وَإِنَّ بَيَاضَ ٱلرَّأْسِ لِلدِّينِ

لَسْتُ ٱمْرَأً غِيبَةُ ٱلأَحْرَارِ مِنْ شِيَمِي ... وَلاَ ٱلنَّمِيمَةُ مِنْ طَبْعِي وَلاَ دِينِي

دَعْنِي وَحِيداً أُعَانِي ٱلعَيْشَ مُنْفَرِداً ... فَبَعْضُ مَعْرِفَتِي بِٱلنَّاسِ يَكْفِينِي

مَا ضَرَّنِي وَدِفَاعُ ٱللهِ يَعْصِمُنِي ... مَنْ بَاتَ يَهْدِمُنِي فَٱللهُ يَبْنِينِي ٥

وَمَا أُبَالِي وَصَرْفُ ٱلدَّهْرِ يُسْخِطُنِي ... وَسَيْبُ نُعْمَاكَ إِنَّ ٱلسَّيْلَ يُرْضِينِي[1]

أَبَا سَلاَمَةَ عِشْ وَٱسْلَمْ حَلِيفَ عُلاً ... وَسُؤْدَدٍ بِشُعَاعِ ٱلنَّجْمِ مَقْرُونِ[2]

أَشْقَى عِدَاكُمْ وَأَهْوَى أَنْ أَدِينَ لَكُمْ ... وَلِلْعِدَى دِينُهُمْ فِيكُمْ وَلِي دِينِي[3]

* * *

(١) رواية ياقوت : (وسيب نعماك يابن الصيد يرضيني) .

(٢) » » : (وسؤدد بشعاع الشمس مقرون) . ١٠

(٣) » » : (اشنا عداكم وأهوى أن أدين لكم) واشنا مخفف من اشنأ اي اكره .

قال الصلاح الكتبي [1] :

لما امتدح (ابن أبي حصينة) نصر بن صالح بحلب قال له : تَمَنَّ .

قال : أتمنى أن أكون أميراً ، فجعله أميراً يجلس مع الأمراء ، ويخاطَب بالأمير ، وقرَّبه وصار يحضر مجالسه في زمرة الأمراء ، ثم وهبه أيضاً مكاناً بحلب قِبَل حمام الواساني [2] فعمله داراً وعرّضها وزخرفها وتمّم بناءها وكمّل حالها ونقش على الداربزين :

دَارٌ بَنَيْنَاهَا وَعِشْنَا بِهَا ... فِي دَعَةٍ مِنْ آلِ مِرْدَاسِ [3]

قَوْمٌ مَحَوْا بُؤْسِي وَلَمْ يَتْرُكُوا ... عَلَيَّ فِي الأَيَّامِ مِنْ بَاسِ [4]

---

(١) اورد الصلاح الكتبي هذه القصة والأبيات في فوات الوفيات ١/١٥٧ ، واوردها ايضاً ابن العديم في زبدة الحلب ١/٢٧١ — ٢٧٢ ، والطباخ في اعلام النبلاء ١/٣٣٧ . ويقول ابن العديم في اثناء حديثه عن ثمال بن صالح لا عن اخيه نصر بن صالح كما يقول الكتبي : واستغنى اهل حلب في ايامه حتى ان الأمير أبا الفتح بن ابي حصينة امتدحه بقصيدة شكا فيها كثرة اولاده فأمر ثمال باحضار شهود اشهدهم بتمليكه ضيعتين من اعمال حلب ومنبج مضافتين إلى ما كان له من الاقطاع فأثرى وحسنت حاله وعمر بحلب داراً وكتب على روشنها (الأبيات الثلاثة) . وإن معز الدولة ثمالا كتب له داراً إلى جانب داره ، وهي الآن لبعض السراف (ا) بحلب تجاه المسجد والدار التي بناها إلى مقابل حمام الواساني) .

(٢) حمام الواساني منسوبة إلى بني الواساني او بني واسانة وهم اسرة قديمة في حلب منهم الشاعر ابو القاسم الحسين بن الحسن بن واسانة بن محمد الواساني (٣٩٤) الشاعر الذي ترجمه الثعالبي في يتيمة الدهر ١/٢٩٥ . وياقوت في معجم البلدان ٩/٢٣٣ — ٢٦٥ .
والحمام معروفة كانت جارية في وقف الحاج موسى الأميري قرب خان الوزير . وقد درست اليوم راجع نهر الذهب للشيخ كامل الغزي ٢/١٩٠ وزبدة الحلب لابن العديم طبعة الدكتور سامي الدهان ١/٧٦ ، ٢٧٢ .

(٣) في زبدة الحلب ١/٢٧٢ : (في نعمة من ال مرداس) .

(٤) « « « « : (على الايام من باس) وينقل الدكتور سامي الدهان في الهامش عن كتاب الزبد والضرب المخطوط (أصلا على الأيام من باس) .

قُلْ لِبَنِي ٱلدُّنْيَا أَلَا هَـكَذا   فَلْيَفْعَلِ ٱلنَّاسُ مَعَ ٱلنَّاسِ

ولما تكامل بناء الدار عمل دعوة وأحضر إليها نصر بن صالح فلما أكل الطعام ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الأبيات ،

قال : يا أمير كم خسرت على بناء هذه الدار ؟

قال : يا مولاي مالي علم ، بل هذا الرجل قد تولى عمارتها .   ٥

فسأل المعمار فقال : غرم عليها ألفي دينار مصرية .

فأحضر من ساعته ألفي دينار مصرية ، وثوب أطلس ، وعمامة مذهبة ، وحصاناً بطوق ذهب وسرفسار ذهب [1] وقال له :

قل لبني الدنيا ألا هكذا   فليفعل الناس مع الناس [2]

* * *

---

(١) (سرفسار) او (سرفسر) كلمة فارسية مركبة من كلمتين اولاهما (سر) ومعناها الرأس والقمة و (أفسر) ومعناها التاج او الاكليل المرصع او ما اشبه ذلك ويراد بها ما يتوج به رأس الفرس من الحلي الذهبية والجواهر .   ١٠

(٢) يذكر الصلاح الكتبي في الفوات بعد هذه القصة ١/١٥٨ ما يلي : وبعد أيام حضر رجل من اهل المعرة ينبز بالزقوم وكان من اراذلها وفيه رجلة فطلب خبز جندي فأعطي ذلك وجعل من اجناد المعرة فلما وصل نظم احمد بن محمد بن الزويدة (الدويدة) المعري :   ١٥

اهل المعرة تحت اقبح خطة   وبهم اناخ الخطب وهو جسيم
لم يكفهم تأمير ابن حصينة   حتى تجند بعده الزقوم
يا قوم قد سئمت لذاك نفوسنا   يا قوم اين الترك اين الروم

فاشتهرت الأبيات بالمعرة وحلب وسمعها الأمير أبو الفتح فقحم على باب ابن الزويدة ففتح له وقال : والله كان عندي الزقوم وقال والله ما بي من الهجو ما بي من كونك قرنتني بابن ابي حصينة ، فقال له ابن أبي حصينة : قبحك الله وهذا هجو ثان.   ٢٠

قال ابن عساكر :

وجدت بخط أبي الفرج غيث بن علي الأرمنازي شيخنا أبياتاً من قصيدة ذُكر أنها للأمير أبي الفتح بن أبي حصينة المعرّي يمدح بها المنيع بن شبيب بن وثاب بن جعفر بن سابق بن هياج بن بشار النميري [1] سنة ٤٥٣ هـ :

٥ أَتَجْزَعُ كُلَّمَا خَفَّ ٱلْقَطِينُ ... وَشَطَّتْ بِٱلْخَلِيطِ نَوىً شَطُونُ [2]

وَهُمْ صَرَمُوا حِبَالَكَ يَوْمَ سَلْعٍ ... وَخَانَكَ مِنْهُمُ ٱلثِّقَةُ ٱلأَمِينُ

وَمَا أَسِفُوا عَشِيَّةَ بِنْتَ عَنْهُمْ ... فَتَأْسَفَ أَنْ يَشِطُّوا أَوْ يَبِينُوا [3]

تَسَلَّ عَنِ ٱلْحِسَانِ وَكَيْفَ تَسْلُو ... وَبَيْنَ ضُلُوعِكَ ٱلدَّاءُ ٱلدَّفِينُ [4]

وَفِي ٱلأَظْعَانِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ... ظِبَاءٌ حَشْوُ أَعْيُنِهَا فُتُونُ

١٠ عَلَيْهِنَّ ٱلْهَوَادِجُ مُطْبَقَاتٌ ... كَمَا ٱنْطَبَقَتْ عَلَى ٱلْحَدَقِ ٱلْجُفُونُ

كَأَنَّ قُدُودَهُنَّ قُدُودُ سُمْرٍ ... مُثَقَّفَةٍ بِهِنَّ حَفاً وَلِينُ [5]

---

(١) كان المنيع هذا من كبار الأمراء في عهد بني مرداس، وهو خال محمود بن نصر بن صالح وكان اميراً على حران انظر بعض اخباره في ابن العديم ١/٣١٩ .

(٢) وجدت هذه القصيدة في النسخة الحلبية ، وفي ابن عساكر ، وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي المحفوظ في مكتبة الناسيونال بباريس ، وفي اعلام النبلاء ٤/١٨٩ .

(٣) هذا البيت غير موجود في مرآة الزمان .

(٤) في النسخة الحلبية / وبين ضلوعه /.

(٥) السمر : جمع اسمر وهو الرمح ، والحفا من قولهم حفا البرق إذا لمع ضعيفاً معترضاً في نواحي الغيم .

تَهَفْهَفَتِ ٱلصُّدُورُ فَهُنَّ لُدْنٌ وَأُفْعِمَتِ ٱلرَّوَادِفُ وَٱلبُطُونُ[1]

جَلَبْنَ لَنَا بِرَامَةَ كُلَّ حَيْنٍ أَلاَ إِنَّ ٱلحَوَائِنَ قَدْ تَحِينُ[2]

عَشِيَّةَ مِسْنَ غَيْرَ مُصَنَّعَاتٍ كَمَا مَاسَتْ مِنَ ٱلأَيْكِ ٱلغُصُونُ

وَعَنَّ لَهُنَّ سِرْبُ مُهىً بِوَادٍ مَرِيعٍ فَٱلْتَقَىٰ عَيْنٌ وَعِينُ

كِلاَ ٱلسِّرْبَيْنِ لَيْسَ لَهُ وَفَاءٌ وَلاَ حَبْلٌ يُمَدُّ بِهِ مَتِينُ[3] ٥

ضَنِينَاتٌ عَلَيْكَ وَكَيْفَ يُرْجَىٰ زَوَالُ يَدٍ وَصَاحِبُهَا ضَنِينُ[4]

جُنِنَّا بِٱلحِسَانِ ٱلبِيضِ دَهْراً وَإِنَّ هَوَىٰ ٱلحِسَانِ هُوَ ٱلجُنُونُ

تَنَاسَيْنَ ٱلعُهُودَ فَلاَ عُهُودٌ وَأَلْوَيْنَ ٱلدُّيُونَ فَلاَ دُيُونُ[5]

كَأَنَّ أُمَامَةَ حَلَفَتْ يَمِيناً لَنَا أَنْ لاَ يَصِحَّ لَهَا يَمِينُ

أَغِيٌّ بَعْدَ مَا ذَهَبَ ٱلتَّصَابِي وَشَابَتْ بَعْدَ حُلْكَتِهَا ٱلقُرُونُ[6] ١٠

---

(١) في اعلام النبلاء : (واقمت الروادف والحزون) .

(٢) الحين : الهلاك او الوقوع في المحنة وقلة التوفيق ، والحائنات والحوائن جمع حائنة وهي المصيبة .

(٣) في اعلام النبلاء : (ولا حبل يشد به متين) .

(٤) « « « : (ضنفت لمن عليك وكيف يرجى) .

(٥) ألوى : بحق فلان ودينه إذا انكره . ١٥

(٦) القرن : في الحيوان هو الزيادة العظيمة التي تنبت في رأسه . وفي الانسان موضع ذلك من الرأس ، وذوابة المرأة ، وقرنا الجرادة شعرتان في رأسها .

وَعِنْدَكَ يَاٱبْنَ وَثَّابٍ جَمِيلٌ ... فَإِنْ تُشْكَرْ فَحَقُوقٌ قَمِينُ

فَتًى أَوْلَاكَ مَكْرُمَةً وَفَضْلاً ... وَعَزَّ بِهِ حِمَاكَ فَلَا يَهُونُ[1]

أَبَا ٱلزَّمَّاعِ صُنْتَ عَلَيَّ جَاهِي ... وَمِثْلُكَ مَنْ يَذُبُّ وَمَنْ يَصُونُ[2]

وَرَاعَيْتَ ٱلَّذِي رَاعَى شَبِيبٌ ... سَقَتْ مَثْوَاهُ سَارِيَةٌ هَتُونُ

وَلَوْلَا أَنْتَ لَٱتَّسَعَتْ خُرُوقٌ ... عَلَى مَا فِي يَدِي وَجَرَتْ شُئُونُ[3]

وَلٰكِنْ أَنْتَ لِي وَزَرٌ مَنِيعٌ ... وَحِصْنٌ أَسْتَجِنُّ بِهِ حَصِينُ[4]

*

(١) في مرآة الزمان « فما يهون » .

(٢) في مرآة الزمان « أبا الصمصام » وفي أعلام النبلاء ١٨٩/٤ نقلا عن ابن عساكر (ابا الزمام)

(٣) في مرآة الزمان « وجرت شجون » والشؤون جمع شأن وهو ملتقى قبائل الرأس والعرق الذي تجري منه الدموع .

(٤) في اعلام النبلاء : (وحصن استجير به) .

قال ابن الوردى :

وقال يمدح قريش بن بدران [1] صاحب نصيبين ، وأنفذها إليه جواباً عن إحسان وصله ابتداء من قصيدة طويلة [2] :

أَبَتْ عَبَرَاتُهُ إِلاَّ انْهِمَالاَ   عَشِيَّةَ أَزْمَعَ الْحَيُّ ارْتِحَالاَ

أَجَدَّكَ كُلَّمَا هَمُّوا بِنَأْيٍ   تَرَقْرَقَ مَاءُ عَيْنِكَ ثُمَّ سَالاَ [3]   ٥

تَقَاضَيْنَا مَوَاعِدَ أُمِّ عَمْرٍو   فَضَنَّتْ أَنْ تُنِيلَ وَأَنْ تُنَالاَ

وَسَارَ خَيَالُهَا السَّارِي إِلَيْنَا   فَلَوْ عَلِمَتْ لَعَاقَبَتِ الْخَيَالاَ

ومنها :

إِذَا وَصَلَتْ رَكَائِبُنَا قُرَيْشاً   فَقَدْ وَصَلَتْ بِنَا الْبَحْرَ الزُّلاَلاَ [4]

فَتىً لَوْ مَدَّ نَحْوَ الْجَوِّ بَاعًا   وَهَمَّ بِأَنْ يَنَالَ الشُّهْبَ نَالاَ   ١٠

---

(١) هو الأمير قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب العقيلي ابو المعالي ملك نصيبين وما جاورها ، وهو والد الأمير ابي المكارم مسلم بن قريش شرف الدولة صاحب حلب الذي قضى على المرداسيين ومات قريش سنة ٤٥٣ .

(٢) نقلنا هذه المقطوعة من تاريخ ابن الوردي ١/٥٤٠ ومعجم الأدباء لياقوت ١٠/١٠٢ والنسخة الحديثة.

(٣) اجدك : اي ابجدك على انه قسم اي ابحظك ، وقيل انها تكون بالكسر على انه مفعول مطلق بفعل محذوف والمعنى انجد جدك فانك كلما هموا ترقرق الدمع في عينيك .   ١٥

(٤) في ياقوت : (إذا بلغت بنا الماء الزلالا) .

إِذَا انْتَسَبَ ابْنُ بَدْرَانٍ وَجَدْنَا مَنَاسِبَهُ الْعَلِيَّةَ لاَ تُمَالَى

تَطُولُ بِهَا إِذَا ذُكِرَتْ مَعَدٌّ وَتُكْسِبُ كُلَّ قَيْسِيٍّ جَمَالاَ(1)

أَيَا عَلَمَ الْهُدَى نَجْوَى مُحِبٍّ يُحِبُّكُمُ اعْتِقَاداً لاَ انْتِحَالاَ

مَنَنْتَ فَلَمْ تُجَشِّمْنِي عَنَاءً وَجُدْتَ فَلَمْ تُكَلِّفْنِي سُؤَالاَ

إِذَا عَدِمَ الزَّمَانُ مُسَيَّبِيًّا فَسَاقَ اللهُ لِلدُّنْيَا الْوَبَالاَ(2)

(1) في ياقوت : (تتيه بها إذا ...)

(2) » » : (إذا عدم الزمان مسيبياً ... اتاح الله للدنيا وبالا) .

قال ابن الوردى[1] :

وفي سنة ٤٤٣ هـ توفي زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلَّد بن المسيب[2] بتكريت ورثاه الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة بقصيدة طويلة منها :

مِنْ عَظِيمِ ٱلْبَلَاءِ مَوْتُ ٱلْعَظِيمِ ... لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ مَوْتِ ٱلزَّعِيمِ

يَا جُفُونِي سُحِّي دَمًا أَوْ فُحُمِّي ... صَحْنَ خَدِي بِعَبْرَةٍ كَٱلْحَمِيمِ[3]

بَعْدَ خِرْقٍ مِنَ ٱلْمُلُوكِ كَرِيمٍ ... مَا زَمَانٌ أَوْدَى بِهِ بِكَرِيمِ[4]

جَعْفَرِيُّ ٱلنِّصَابِ مِنْ صَفْوَةِ ٱلصَّفْـ ... ـوَةِ وَٱلْفَخْرِ فِي ٱلصَّمِيمِ ٱلصَّمِيمِ[5]

يَا أَبَا كَامِلٍ بِرَغْمِي أَنْ تَشْـ ... ـقِيكَ سُكْنَى ٱلتُّرَابِ بَعْدَ ٱلنَّعِيمِ[6]

---

(١) تاريخ ابن الوردي ١/٣٠٢ واوردها ياقوت في معجم الأدباء ١٠/١٠٤ .

(٢) هو زعيم الدولة ابو كامل بركة بن المقلد بن بركة العقيلي (- ٤٤٣) كان اميراً شجاعاً وكان يشارك اخاه قرواشاً في ملك الموصل ، وتحكم في البلاد فاستاء اخوه قرواش واراد السير إلى بغداد مفاجئاً فمنعه زعيم الدولة وحجر عليه في دار الامارة بالموصل في سنة ٤٤٢ ولكنه لم يلبث ان مات بعد سنة ودفن بتكريت .

(٣) يعلق ناشر معجم الأدباء لياقوت ١٠/١٠٤ على هـذا البيت بقوله (وفي رأيي ان / همي / اولى بهذا المكان) .

(٤) في الأساس / خرق / فلان خرق يتمزق في السخاء اي يتسع فيه ، وفلان منخرق الكف بالنوال ومخروق الكف اي سخي جداً .

(٥) جعفري النصاب : اي انه في اصله منسوب إلى جعفر جد بني عقيل .

(٦) في ياقوت / ان يشفيك / ويقال شفاه الله او شقاه .

أَوْ تَبِيتُ ٱلْقُصُورُ خَالِيَةً مِنْـ ... ـكَ وَمِنْ وَجْهِكَ ٱلْوَضِيءِ ٱلْوَسِيمِ

وَٱنْقِرَاضُ ٱلْكِرَامِ مِنْ شِيَمِ ٱلدَّهْـ ... ـرِ وَمِنْ عَادَةِ ٱلزَّمَانِ ٱللَّئِيمِ

قَدْ بَكَتْ حَسْرَةً عَلَيْهِ ٱلْمَذَاكِي ... وَشَكَتْ فَقْدَهُ بَنَاتُ ٱلرَّسِيمِ (١)

تَشْتَكِي غَيْبَةَ ٱلزَّعِيمِ إِلَىٰ ٱللّٰـ ... ـهِ فَتُشْكَىٰ إِلَىٰ رَؤُوفٍ رَحِيمِ (٢)

---

(١) الرسيم : ضرب من سير الابل وهو من العدو ، وبنات الرسيم هي النياق ، والمذاكي : الخيل القوية .

(٢) تشتكي : تظهر شكواها وتظلمها مما اصابها ، فتشكي : من قولهم اشكى فلاناً إذا اقبل شكواه ، واشكى اليه : إذا استمع شكاويه .

وقال ابن الوردى[1] :

في سنة ٤٤٤ هـ في مستهل رجب توفي معتمد الدولة أبو منيع قِرْواش بن. المقلَّد بن المسيَّب العقيلي صاحب الموصل محبوساً بقلعة الجَرَّاحِيةِ[2] ، وحمل فدفن بتل ثوبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وقيل قتله ابن اخيه قريش ، وكان قِرواش شاعراً عاقلاً فرثاه الأمير أبو الفتح ابن أبي حصينة المعري بقصيدة نفيسة منها : ٥

أَمِثْلُ قِرْوَاشٍ يَذُوقُ ٱلرَّدىٰ ... يَا صَاحِ مَا أَوْقَحَ وَجْهَ ٱلحِمَامْ

حَاشَا لِذَاكَ ٱلوَجْهِ أَنْ يَعْرِفَ ٱلـ ... بُؤْسَ وَأَنْ يُحْثىٰ عَلَيْهِ ٱلرَّغَامْ[3]

وَلِلْجَبِينِ ٱلصَّلْتِ أَنْ يُسْلَبَ ٱلـ ... ـبَهْجَةَ أَوْ يَعْدَمَ حُسْنَ ٱلوَسَامْ[4]

يَا أَسَفَ ٱلنَّاسِ عَلَى مَاجِدٍ ... مَاتَ فَقَالَ ٱلنَّاسُ مَاتَ ٱلكِرَامْ

غَيْرُ بَعِيدٍ يَا بَعِيدَ ٱلمَدىٰ ... وَلاَ ذَمِيمٍ يَا وَفِيَّ ٱلذِّمَامْ[5] ١٠

---

(١) اوردها ابن الوردي ١/٣٥٣ وياقوت في معجم الأدباء ١٠/٩ ١ .

(٢) ترجمه في فوات الوفيات ٢/١٦٣ وصحف طابعه كنيته الى ابي المشفع وهو خطأ ، وكان من الأمراء المظام ظريفاً شاعراً مهاباً وهاباً جمع بين اختين فلاموه فقال خبروني ما الذي يستعمل من الشرع حتى تتكلموا في هذا الامر ، وكانت امارته خمسين سنة ، قبض عليه بركة ابن اخيه وحبسه في قلعة الجراحية فلم تطل مدته فقام قريش بن بدران بن مقلد ابن اخيه فأخرجه من الحبس وذبحه صبراً وقيل بل مات في سجنه سنة ٤٤٤ . ١٥

(٣) الرغام : بالفتح التراب او هو الرمل المختلط بالتراب .

(٤) الجبين الصلت : الجبين الواضح المستوي البارز وهو في الأصل السكين الكبير اللماع والوسام: الجمال ومثله لوسامة .

(٥) في ياقوت (يا بعيد الندى) وعلق الناشر على هذا بقوله : إنه في كرمه وجوده يصل إلى حد يبعد على كثير من الناس ان يصلوا اليه وغير خبر لمحذوف بمعنى انت . ٢٠

زُلْتَ فَلاَ ٱلْقَصْرُ بَهِيٌّ وَلاَ ... بَابُكَ مَعْمُورٌ كَثِيرُ ٱلزِّحَامْ[1]

وَلاَ ٱلْخِيَامُ ٱلْبِيضُ مَنْصُوبَةٌ ... بُورِكْتَ يَا نَاصِبَ تِلْكَ ٱلْخِيَامْ

قُبْحاً لِدُنْيَا حَطَّمَتْ أَهْلَهَا ... وَآخَذَتْهُمْ بِٱكْتِسَابِ ٱلْحُطَامْ[2]

تَأْخُذُ مَا تُعْطِي فَمَا بَالُنَا ... نُكْثِرُ فِيمَا لاَ يَدُومُ ٱلْخِصَامْ

٥ يَا قَبْرَ قِرْوَاشٍ سُقِيتَ ٱلْحَيَا ... وَلاَ تَعَدَّتْكَ غَوَادِي ٱلرِّهَامْ[3]

قَضَى وَلَمْ أَقْضِ عَلَى إِثْرِهِ ... إِنِّي لَمِنْ مَعْرُوفِهِ ذُو ٱحْتِشَامْ[4]

أَقُولُ شِعْراً وَٱلْجَوَى شَاغِلِي ... يَا عَجَباً كَيْفَ ٱسْتَقَامَ ٱلْكَلاَمْ



---

(١) زلت : من قولهم زال يزول زولا إذا ذهب وتحول ، وإذا مات وهلك .

(٢) آخذتهم : اي اوقعت بهم ، ولامتهم ، وعاتبتهم ، وعاقبتهم .

١٠ (٣) رواية ياقوت : (ولا تمدتك غوادي الغمام) .

(٤) « « : (إني لمن ترك الوفا ذو احتشام) .

قال ابن عساكر[1] :

وقال ابن أبي حصينة في رثاء القاضي أبي يعلى حمزة بن الحسين بن العباس الحسيني[2] :

هَوى (الشَّرَفُ العَالِي) بِمَوْتِ أَبِي يَعْلَى ... وَلاَ غَرْوَ أَنْ جَلَّتْ رَزِيَّةُ مَنْ جَلاَّ[3]

سَيَصْلَى بِنَارِ الحُزْنِ مَنْ كَانَ آمِنًا ... بِهِ أَنَّهُ فِي الحَشْرِ بِالنَّارِ لاَ يَصْلَى

تَحَلَّتْ بِهِ الدُّنْيَا فَحَلَّ بِهِ الرَّدَى ... فَعَطَّلَهَا مِنْ ذَلِكَ الحَلْيِ مَنْ حَلَّى[4] ٥

فَقَدْنَاهُ فَقْدَ الغَيْثِ أَقْلَعَ وَبْلُهُ ... عَنِ الأَرْضِ لَمَّا أَمَّلَتْ ذَلِكَ الوَبْلا[5]

لَقَدْ فَلَّ مِنْهُ الدَّهْرُ حَدَّ مُهَنَّدٍ ... تَرَكْنَا بِهِ فِي كُلِّ حَدٍّ لَهُ فَلاَّ

---

(١) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر طبعة بدران ٤/٥٠٣ وتاريخ دمشق مخطوطة الظاهرية والمجمع العلمي ومعجم الأدباء لياقوت ١٠/١٠٧ .

(٢) هو الشريف المعروف بابن ابي الجن الدمشقي فخر الدولة ترجمه ابن عساكر وسماه /حمزة بن الحسن/ لا الحسين / وقال: ولي قضاء دمشق بعد سليمان بن علي بن النعمان، وولي النقابة بمصر وجدد بدمشق مساجد كثيرة ومنابر وقنوات ولد سنة ٣٦٩ وتوفي ربيع الأول سنة ٤٣٤ . انظر تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٢٤٤ وثمار المقاصد لابن عبد الهادي الذي نشرناه بدمشق سنة ١٩٤٣ . ١٠

(٣) الرزية والرزء والمرزئة ، والشرف العالي من مواضع دمشق .

(٤) الحلي : مفرد الحلي وهو ما يزين به من مصوغ المعادن والجواهر ، وحلي يحلي : إذا زين الصدر والأيدي والأرجل بالحلي . ١٥

(٥) في ياقوت / لما انفذت ذلك الوبلا / .

فَلَسْتُ أُبَالِي بَعْدَهُ أَيَّ غَابِرٍ مِنَ ٱلنَّاسِ أَمْلَىٰ ٱللهُ مُدَّتَهُ أَمْ لاَ[1]

تَقِلُّ دُمُوعِي وَٱلْهُمُومُ كَثِيرَةٌ كَذَاكَ دُخَانُ ٱلنَّارِ إِنْ كَثُرَتْ قَلاَّ

وَآنَفُ أَنْ أَبْكِي عَلَيْهِ بِعَبْرَةٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ غَرْباً مِنَ ٱلدَّمْعِ أَوْ سَجْلاَ[2]



(١) في ابن عساكر / عائز من الناس / ولا معنى له .

(٢) السجل والسجال : الدلو العظيمة ، والغرب جمعه غروب قال الزمخشري في الأساس / غرب / : سالت غروبه وهي الدموع حين تخرج .

قال ياقوت الحموي :

وقال في رثاء صديقه أبي العلاء المعري من قصيدة طويلة ضاعت ولم يبق منها إلا قوله[1] :

اَلعِلْمُ بَعْدَ أَبِي ٱلْعَلَاءِ مُضَيَّعُ ... وَٱلأَرْضُ خَالِيَةُ ٱلجَوَانِبِ بَلْقَعُ[2]

أَوْدَىٰ وَقَدْ مَلَأَ ٱلبِلَادَ غَرَائِباً ... تَسْرِي كَمَا تَسْرِي ٱلنُّجُومُ ٱلطُّلَّعُ[3]

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَهْوَ يُودَعُ فِي ٱلثَّرَىٰ ... أَنَّ ٱلثَّرَىٰ فِيهِ ٱلكَوَاكِبُ تُودَعُ ٥

جَبَلٌ ظَنَنْتُ وَقَدْ تَزَعْزَعَ رُكْنُهُ ... أَنَّ ٱلجِبَالَ ٱلرَّاسِيَاتِ تُزَعْزَعُ

وَعَجِبْتُ أَنْ تَسَعَ ٱلمَعَرَّةُ قَبْرَهُ ... وَيَضِيقُ بَطْنُ ٱلأَرْضِ عَنْهُ ٱلأَوْسَعُ

لَوْ فَاضَتِ ٱلمُهَجَاتُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ... مَا ٱسْتُكْثِرَتْ فِيهِ فَكَيْفَ ٱلأَدْمُعُ[4]

تَتَصَرَّمُ ٱلدُّنْيَا وَيَأْتِي بَعْدَهُ ... أُمَمٌ وَأَنْتَ بِمِثْلِهِ لَا تَسْمَعُ

لَا تَجْمَعِ ٱلمَالَ ٱلعَتِيدَ وَجُدْ بِهِ ... مِنْ قَبْلِ تَرْكِكَ كُلَّ شَيْءٍ تَجْمَعُ ١٠

---

(١) وردت هذه المرثية في تاريخ ابن الوردي ١/٣٠٩ ، ومعجم الأدباء لياقوت ١٠/١٠٥ ، وتعريف القدماء ١/٢٠٩ ، والبديعي في اوج التحري طبعة الدكتور إبراهيم الكيلاني ص ٣٨ .

(٢) البلقع ، والبلقعة : الأرض المقفرة الخالية من كل خير ونبات وماء .

(٣) اردى : هلك ، والطلع جمع طالع وهي النجوم التي يتفاءل بها او يتشاءم .

(٤) المهجات : مفردها مهجة وهي الدم ، او القلب او الروح ، ومهجة كل شيء خلاصته وصفوته وقوامه . ١٥

وَإِنِ اسْتَطَعْتَ فَسِرْ بِسِيرَةِ أَحْمَدٍ ... تَأْمَنْ خَدِيعَةَ مَنْ يَغُرُّ وَيَخْدَعُ[1]

رَفَضَ الحَيَاةَ وَمَاتَ قَبْلَ مَمَاتِهِ ... مُتَطَوِّعًا بِأَبَرِّ مَا يُتَطَوَّعُ

عَيْنٌ تُسَهَّدُ لِلْعَفَافِ وَلِلتُّقَى ... أَبَدًا وَقَلْبٌ لِلْمُهَيْمِنِ يَخْشَعُ

شِيَمٌ تُجَمِّلُهُ فَهُنَّ لِمَجْدِهِ ... تَاجٌ وَلٰكِنْ بِالثَّنَاءِ يُرَصَّعُ

٥ جَادَتْ ثَرَاكَ أَبَا العَلَاءِ غَمَامَةٌ ... كَنَدَى يَدَيْكَ وَمُزْنَةٌ لَا تُقْلِعُ

مَا ضَيَّعَ البَاكِي عَلَيْكَ دُمُوعَهُ ... إِنَّ الدُّمُوعَ عَلَى سِوَاكَ تُضَيَّعُ[2]

قَصَدَتْكَ طُلَّابُ العُلُومِ وَلَا أَرَى ... لِلْعِلْمِ بَابًا بَعْدَ بَابِكَ يُقْرَعُ

مَاتَ النُّهَى وَتَعَطَّلَتْ أَسْبَابُهُ ... وَقَضَى[3] التَّأَدُّبُ وَالمَكَارِمُ أَجْمَعُ[4]

---

(١) في معجم الأدباء لياقوت / من يضر / و (احمد) هو ابو العلاء رحمه الله .

١٠ (٢) » » » » » / إن البكاء على سواك مضيع /.

(٣) » » » » » / وقضى العلا والعلم بعدك اجمع/ .

(٤) يعلق ابن الوردي على هذه القصيدة بقوله : فانظر إلى ما رثاه ايضاً به هذا الرجل ووصفه به من تقاه ورفضه للحياة ، وموته قبل الموت . وهو ايضاً اعلم به من الأجانب .

وقال أيضاً [1]:

أَشَدُّ مِنْ فَاقَةِ ٱلزَّمَانِ مَقَامُ حُرٍّ عَلَى هَوَانِ [2]

فَٱسْتَرزِقِ ٱللهَ وَٱسْتَعِنْهُ فَإِنَّهُ خَيْرُ مُسْتَعَانِ

وَإِنْ نَبَا مَنْزِلٌ بِحُرٍّ فَمِنْ مَكَانٍ إِلَىٰ مَكَانِ [3]

* * *

وقال أيضا [1].

بَكَتْ عَلَيَّ غَدَاةَ ٱلْبَيْنِ حِينَ رَأَتْ دَمْعِي يَفِيضُ وَحَالِي حَالُ مَبْهُوتِ [4]

فَدَمْعَتِي ذَوْبُ يَاقُوتٍ عَلَى ذَهَبٍ وَدَمْعُهَا ذَوْبُ دُرٍّ فَوْقَ يَاقُوتِ [5]

* * *

(١) ذكر هاتين المقطوعتين ياقوت / في ترجمته في معجم الأدباء : ١٠/١١٣-١١٤ .

(٢) فاقة الزمان : الحاجة والفقر .

(٣) نبا المنزل ينبو : إذا تجافى وتباعد عن الخير، او هو من قولهم نبا السهم عن الهدف: إذا قصر ولم يصبه.

(٤) بهته بهتاً : اي اخذه بغتة قال تعالى : (بل يأتيهم بغتة فتبهتهم) .

(٥) اي انه يبكي دماً كالياقوت فيتساقط على وجهه الأصفر كالذهب ، وتبكي هي فتتساقط دموعها البيضاء على خدودها الوردية الياقوتية .

وقال أيضاً [1] :

لاَ تَخْدَعَنَّكَ بَعْدَ طولِ تَجَارِبٍ ... دُنْيا تَغُرُّ بِوَصْلِهَا وَستَقْطَعُ

أَحْلاَمُ نَوْمٍ أَوْ كَظِلٍّ زَائِلٍ ... إِنَّ اللَّبِيبَ بِمِثْلِهَا لاَ يُخْدَعُ

* * *

وقال أيضاً [1] :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمْكَنَهْ ... وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَحْسَنَهْ

فَدَعْهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ ... سَيَضْحَكُ يَوْماً وَيَبْكِي سَنَهْ

* * *

وقال أيضاً [2] :

اَلدَّهْرُ خَدَّاعَةٌ خَلُوبُ ... وَصَفْوُهُ بِالْقَذَى مَشُوبُ [3]

---

(١) ذكر هذه المقطوعة ياقوت في ترجمته . /١١٧ .

(٢) وردت هذه المقطوعة في معجم الأدباء لياقوت ، طبعة دار المأمون . ١١٨/١٠ .

(٣) خلوب : صيغة مبالغة من خاب خلابة ، والخلابة الخديعة باللسان ، وفي امثال العرب (إذا لم تغلب فاخلبْ) قال ابن السكيت : رجل خلاب وخلبوت اي خداع كذاب ، والبرق الخلوب والخلب الذي لا غيث فيه كأنه خادع ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز (إنما انت كبرق خاب) .

فَلَا يَغُرَّنْكَ اللَّيَالِي فَبَرْقُهَا خُلَّبٌ كَذُوبُ

وَأَكْثَرُ النَّاسِ فَاعْتَزِلْهُمْ قَوَالِبٌ مَا لَهَا قُلُوبُ[1]

* * *

وقال أيضاً : من قصيدة يمدح بها شرف الدولة مسلم بن قريش[2] ويهنيه بفتح القلعة الحلبية في سنة ٤٧٣[3] :

لَقَدْ أَطَاعَكَ فِيهَا كُلُّ مُمْتَنِعٍ خَوْفَ انْتِقَامِكَ حَتَّى غَارَتِ الْقُلُبُ

* * *

---

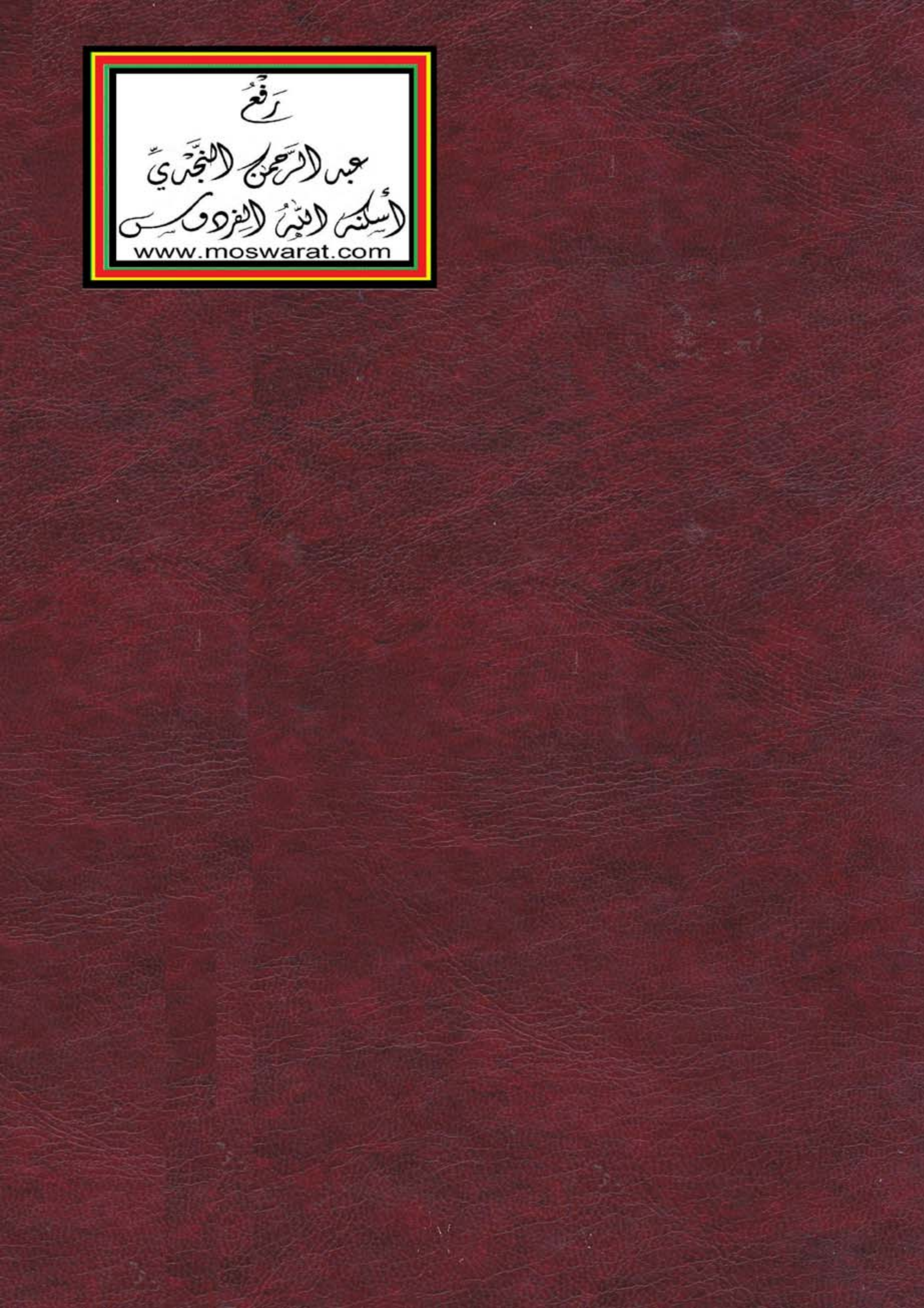
(١) القالب : ما تفرغ فيه الجواهر وغيرها لتكون مثالا لما يصاغ منها ، وجمعه قوالب .

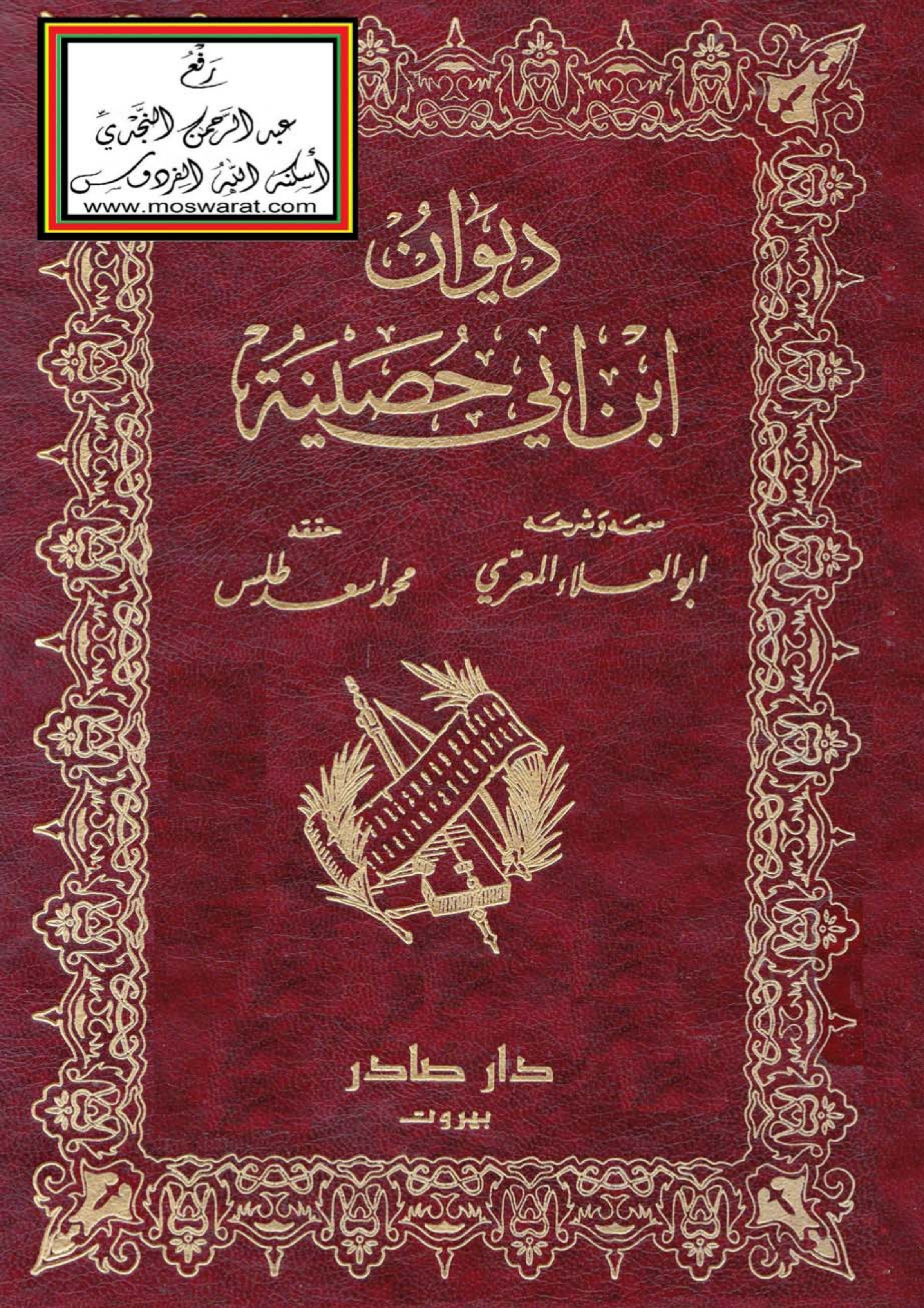
(٢) هو مسلم بن قريش بن بدران العقيلي شرف الدولة (- ٤٧٨) ملك الموصل وديار ربيعة ومضر من ارض الجزيرة وغيرها ، وكان عاقلا حسن التدبير والسياسة تولاها بعد مقتل ابيه في سنة ٤٥٣ وهو الذي قضى على سابق بن محمود آخر ملوك المرادسة بحلب واستولى على ملكها منهم ، راجع ابن الوردي ١/٣٨٠ وزبدة الحلب ٢/٧١ وما بعدها .

(٣) يقول ابن العديم ٢/٧٣ : قال ابن ابي حصينة يهنيء شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي بفتح القلعة : .



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
ديوان
ابن أبي حصينة
سمعه وشرحه
ابو العلاء المعري
حققه
محمد اسعد طلس
دار صادر
بيروت


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

ديوان
ابن أبي حصينة

الأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بابن أبي حصينة السلمي المعري

سمعه وشرحه
ابو العلاء المعرّي

حققه
محمد اسعد طلس
دكتور في الآداب

الجزء الثاني

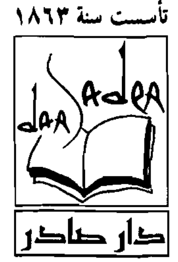


دار صادر
بيروت

الطبعة الأولى : دمشق 1375هـ / 1956م

الطبعة الثانية : بيروت 1419هـ / 1999م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق
رقم 504/ ص بتاريخ 1991/12/8



P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

دار صادر للطباعة والنشر

ص . ب ١٠ بيروت ، لبنان

Fax (+961) 04.910270 فاكس

e-mail: dsp@darsader.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

املى ابو العلاء المعري ، تغمّده الله برحمته ، شروحاً لعدد من الكتب والدواوين التي راقه محتواها ، ورأى أن الناس في حاجة الى شرحها ، وتفسير الغريب من ألفاظها ، لتفهّم أسرارها واُكتناه معانيها ، والعويص من مبانيها ؛ ويمكننا أن نصنّف ما ألّفه من هذه الشروح صنفين اثنين :

أولها : قسم شرح فيه كتبه التي ألَّفها ورأى أنها غريبة المعنى وأن الحاجة ماسّة إلى تفسيرها وشرح غريبها .

وثانيهما : قسم شرح فيه كتب غيره من الأقدمين ، من الشعراء أو المصنفين .

أما الكتب التي أملاها في تفسير بعض كتبه فهي :

١) كتاب السَّادِن : وقد وضعه كالخادم لكتاب (الفصول والغايات) الذي ألفه نثراً مسجوعاً ، في تمجيد البارئ سبحانه وفي العظات ، وهو موضوع على حروف المعجم ، ومقداره مائة كرّاسٍ . وقد عثر على جزء من الفصول والغايات وطبع في مصرٍ . أما كتاب (السادن) فلا يعرف له أثر .

وأملى المعريّ أيضاً كتاباً ثانياً متعلقاً بالفصول والغايات اسمه (إقليد الغايات)

وهو مشتمل على تفسير ما احتوى عليه هـذا الـكتاب من الألغـاز ، ولا يعرف له وجود أيضاً [١] .

٢) كتاب تفسير خطبة الفصيح : وقد كان أملى كتاباً فسّر فيه فصيح ثعلب ، وجعل له خُطبةً أغرب فيها ، ففسّرها في هـذا الـكتاب [٢] ، والاثنان مجهولان اليوم فيما أعرف .

٣) كتاب لِسانِ الصَّاهِلِ والشَّاحِجِ : فسّر فيـه غريب ما جاء في كتابه المسمى (الصَّاهِل والشَّاحِج) الذي ألفه للأمير عز الدولة أبي شجاع فاتك الرُّومي [٣] ، والـكتابان مجهولان ايضاً فيما اعرف .

٤) خادِمُ الرَّسَائِلِ : وقد أملاه مفسّراً فيه غريب الأخبار والمفردات والتعبيرات التي وردت في رسائله ؛ أما « كتاب الرسائل » فمعروف ومطبوع ، وأما « الخادم » فقد ضيعه الدهر .

٥) ضَوْءُ السِّقْطِ : شرح فيه غريب ديوانه (سقط الزّند) لتلميذه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصفهاني (— ٤٩٦) [٤] . ولا يعرف له وجود .

٦) زَجْرُ النابِح : بيّن فيه معـاني أبياتٍ من اللزوميات نَسَبَه بسببها بعضُ النّاس الى الـكفر [٥] ؛ وله أيضاً شرح على اللزوميات كلّها سماه / رَاحَة اللُّزُوم / والـكتابان ضائعان فيما نعرف .

---

(١) انظر تعريف القدماء بأبي العلاء . دار الكتب ١٩٤٤ ، ١/٥٢٧
(٢) » » » » » » » ١/٥٣٠
(٣) » » » » » » » ١/٥٣٢
(٤) » » » » » » » ١/٥٣٥
(٥) » » » » » » » ١/٥٣٧

وأما الكتب التي أملاها في شرح آثار غيره فهي :

٧) عَوْنُ الجُمَل : وقد شرح فيه شيئاً من كتاب (الجُمَل في النحو) للزَّجاجي ، كما ألّف على (الجُمَل) تعليقتين تسمى إحداهما / تَعْليقَ الخلَس / ، وتسمى الأخرى / إسْعَاف الصَّديق / [1] ولا نعرف لشيء من هذه الآثار الثلاثة وجودا .

٨) المُخْتَصَرُ الفَتْحي : وهو شرح موجز فسّر فيه بعض ما غمض من مختصر [2] محمد بن سعدان الضرير النحوي الكوفي المقرئ (١٦١ — ٢٣١) . ولا وجود له فيما نظن .

٩) قَاضِي الحَقِّ : وهو شرح لكتاب (الكافي في العربية) [3] الذي ألّفه أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس المرادي المصري النحوي (— ٣٣٨) [4] . وقد ضاع فيما أعلم .

١٠) ظَهِيرُ العَضُدِيّ : وقد شرح فيه كتاب (العَضُدِيّ في العَرَبية) [3] ولا نعرف له وجودا .

١١) شرح أبيات « كتاب سيبويه » : وقد أُنتقي الغريب من أبيات الكتاب الذي ألّفه سيبويه في النحو وفسرها [3] .

١٢) شرح خطبة كتاب « أدب الكاتب » لابن قتيبة الدِّينَوَرّي [3] . أما أدب الكاتب فمعروف . ولكن شرح المعريّ مفقود .

١٣) اللّامِعُ العَزِيزِيُّ : وقد شرح فيه (ديوان أبي الطيّب المتنبي) وسمّاه ايضاً

---

(١) انظر تعريف القدماء بأبي العلاء . دار الكتب ١٩٤٤ ١/٥٣٩

(٢) « « « ١/٥٣٩ نقلاً عن ابن العديم ، وانظر ايضاً بغية الوعاة للسيوطي ص ٤٥

(٣) « « « ٥٤٠ - ٥٤١ ، ومقدمة عبث الوليد ص٧ ، ويوجد من الكتابين بعض النسخ .

(٤) « « « ١/٥٣٩ نقلاً عن ابن العديم وانظر ايضاً بغية الوعاة للسيوطي ص ١٥٧ .

(العزيزي الثابتي) لأنه ألفه للأمير عزيز الدولة ثابت بن ثِمال المرداسي ، وله على (ديوان ابي الطيب) شرح ثانٍ اسمه (مُعْجز احمد)[1] .

١٤) ذِكْرى حَبيبٍ : وهو شرح لطيف أملاه وبيّن فيه غريب ما في (ديوان ابي تمّام حبيب بن أوس الطائي)[٢] .

١٥) عَبَثُ الوَليدِ : وهو شرح موجز املاه وبين فيه غريب ما في (ديوان (ابى عبادة الوليد البحتري)[٣] وقد طبع بدمشق سنة ١٩٣٦

١٦) الرِّياشيّ المُصْطَنَعيُّ : وهو شرح لطيف بيّن فيه معاني مواضع من (الحماسة) الطائية[1] .

١٧) شرح ديوان ابن أبي حُصَيْنَة السُّلَميُّ : في ثلاث مجلدات كما ذكر ذلك ابن العديم في الإنصاف والتحري[1] وهو هذا الذي ننشره .

ولم يكن الناس المهتمون بكتب أبي العلاء كالمستشرق كارل بروكلمان[٤] وأستاذينا الكريمين الدكتور طه حسين والشيخ أمين الخولي أو غيرهم يعرفون أن شيئاً من هذه الكتب باقٍ ما عدا شرح ديوان البحتري وقطعة من شرح الحماسة وشرح المتنبي ، فلما عثرت على شرح ديوان ابن أبي حُصينة هذا كان فرحي عظيماً لأنني أضفت إلى الخزانة العلائية عِلقاً جديداً جديراً بأن يعرفه محبو أدب أبي العلاء وعلمه .

---

(١) انظر تعريف القدماء . ٤٥ — ٥٤١ ومقدمة عبث الوليد ص ٧ ويوجد من الكتابين بعض النسخ .

(٢) يذكر ابن خلكان في ترجمة أبي العلاء انه « اختصر ديوان أبي تمام وسماه ذكرى حبيب وديوان البحتري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز أحمد . وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها ومآخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن بخطئهم » .

(٣) نشره السيد أسعد الطرابزوني المدني بتصحيح العلامة محمد الطيب الانصاري وبتقديم المرحومين الامير شكيب ارسلان والدكتور محمد حسين هيكل بمطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م . في ٢٤٠ صفحة .

(٤) انظر كتابه في تاريخ الأدب العربي .G. A. L ٢٥٤/١ والذيل ٤٩/١ وما بعدها .

والكتاب كما يرى القارئ الكريم كتاب أسهب فيه إسهاباً لا نجده في شرح (ديوان البحتري) أو (ديوان المتنبي) وإن سَلَكَ فيه مسلكه فيهما ، فهو كتاب مملوء بالغرائب والنوادر ، والطرف الأدبية واللغوية والعروضية والتاريخية .

رأيت أنّ ابن العديم مؤرخ حلب وعالمها الأجلّ قد قال إن هذا الشرح في مجلدات ثلاث ، ويظهر أن الذي عثرنا عليه هو المجلد الأول ، ومن يدقّق في محتويات هذا الشرح ويقارن بينه وبين ما في الديوان من قصائد يتأكد أن ما عُثر عليه من الشرح هو إحدى المجلدات الثلاث ، وأن المفقود هو المجلدتان الثانية والثالثة ، ففي هذا الجزء الذي عثرنا عليه شرح لثمانين قصيدة وُجدت فيما عثرنا عليه من الديوان ، وقد بقي مما عندنا من الديوان نحو من ثلاثين قصيدة بدون شرح ، ويظهر أن المعريّ أبقاها إلى المجلد الثاني من الشرح ، وهذه القصائد هي التي تبدأ بقصيدة أولها (ص ٢٣٨) :

أقول وقد أشرفت ذات عشيةٍ ... على النيل من إحدى الهضاب الشواهق

* * *

وأبو العلاء في إملائه هذا الشرح أو التعليق — على الأصح — قد سار على الطريقة التي سار عليها في « معجز أحمد » و « اللامع العزيزي » و « عبث الوليد » . وقد قارنت بين ما لديَّ من شرح « ديوان ابن ابي حصينة » وشرح ديواني « البحتري » و « المتنبي » فوجدت الطريقة واحدة مع بعض اختلاف وهو أن شرحه لديوان المتنبي شرح لفظي معنوي ، وشرحه لديوان البحتري وابن أبي حصينة لغوي بحت .

يقول العلامة المرحوم الأمير شكيب أرسلان ، طيب الله ثراه ، في المقدمة التي كتبها على عبث الوليد : « . . وعندي شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعرّي بخط بديع من الدرجة الأولى مموّهة فواتحه بالذهب يبدأ بالقصيدة التي يرثي بها المتنبي أبا الهيجاء عبدالله بن سيف الدولة وهي التي مطلعها :

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بِكَ فِي الرَّمْلِ   وَهٰذَا ٱلَّذِي يُضْنِي كَذَاكَ ٱلَّذِي يُبْلِي

فكأن هذا الشرح يشتمل على نصف ديوان المتنبي ، والمتن مكتوب بالحمرة والشرح بالخط الأسود ، وهو جزء رائق جداً ، ويجب أن يكون هو اللامع العزيزي ، ولكنه لم يذكر في أوله هذا الاسم بل ذكر هكذا (شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري رحمهما الله آمين) وطريقة الشرح هي هذه :

لنأخذ مثالاً : « بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ . . . الخ » يقول : الرمل : ههنا الأرض ، والتراب . والضنى : طول المرض ، والإضناء : الإمراض ، وقوله منك أي أراد من الغمّ عليك فحذف المضاف ، يقول : أنت تحت التراب تبلى ، ونحن فوقه نضنى ، فبنا من الغم عليك فوق الأرض من طول الضنى مثل ما بك تحتها من طول البلى ، فهذا الذي يضنينا ويهزلنا مثل الموت الذي يبلي جسدك ويفرق أوصالك فنحن أموات في صورة الأحياء .

« كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ ٱلَّذِي بِي وَخِفْتَهُ   إِذَا عِشْتَ فَاْخْتَرْتَ الحِمَامَ عَلَى الثّكْلِ »

الثّكل : فقد المحبوب ، يخاطب الولد على لسان سيف الدولة فيقول : كأنك أبصرت قبل موتك ما بي الآن من الحزن عليك فرأيته أشد من الموت ، وخفت أنك إن عشت تبتلى بثكل ولدٍ كما ابتليت أنا بثكلك ويصيبك من ألم الحزن مثل ما أصابني فاخترت الموت على الثكل . . . »

وبعد أن يورد الأمير رحمه الله تفسير بيت ثالث على هذه الطريقة يعلّق على ذلك بقوله :

« فهذه طريقته في الشرح وأظن أن هذا الشرح هو اللامع العزيزي لأننا إذا قلنا هو (معجز أحمد) فمعجز أحمد بحسب قول ابن خلكان هو على نمط (عبث الوليد) في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري . وهذا النمط ليس بشرح بالمعنى المتعارف ، فإن الكراس التي بيدي من (عبث الوليد) هذا تدل على أن أبا العلاء يتكلم على بعض ما يبدو له من الملاحظات على شعر البحتري فينتقد ويستحسن ويرفع ويخفض

ويشرح ما يعتقده خافياً على الجمهور ويبين مفارقات وموافقـات ويشير إلى ما أخذه الناس على الشـاعر فيوافقهم أو يرد كلامهم . . . فهذا النمط هو نمط « عبث الوليد » ومن أجل ذلك كان هذا الكتاب من أنفس الكتب وأجدرها بالمطالعة . . . وكيف لا تكون هذه الهدية من أنفس النفائس ، ولا يكون إبرازها من خدرها كجـلاء العرائس ، وهي آداب مفخرة العرب ، وأعلاهم مقاماً في اللغة والأدب ، شيخ معرّة النعمان ، والذي بلغ من سعة الفكر ، وعمق الغور ، وحدّة الذهن ، أقصى ما يبلغه إنسان[1] » .

وطريقة أبي العـلاء في شرح ديوان أبي الفتح بن أبي حصينة هي طريقته في شرح ديوان أبي عبادة حَذْوَ القُذَّة بالقُذّة كما سيراه القارئ الفاضل ؛ ولا بأس من إيراد فقرات من عبث الوليد على وجه المقارنة لتبيين ذلك .

قال في « عبث الوليد » شارحاً بيتاً من أول قصيدة من ديوان أبي عبادة التي أولها : « زَعَمَ الغُرَابُ مُنَبِّئُ الأَنْبَاءِ » :

فَلَعَلَّنِي أَلْقَى الرَّدَى فَيُرِيحُنِي　　عَمَّا قَلِيلٍ مِنْ جَوَى البُرَحَاءِ

الأكثر في كلامهم (لعلّي) وبها جاء القرآن ، وربما جاء لعلني ، وهـذا البيت ينشد على وجهين :

أَرِينِي جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي　　أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّدا

ومنهم من ينشد (لأَنّني) وهو بمعنى (لعلني)[2] »

وقال أيضاً شارحاً بيتاً من القصيدة التي أولها : « مَاعَلَى الرَّكْبِ من وقوفِ الركاب » :

وَبَيَاضُ البَازِيّ أَصْدَقُ حُسْناً　　لَوْ تَأَمَّلْتَ مِنْ سَوَادِ الغُرَابِ »

---

(١) مقدمة عبث الوليد ص ٧ – ١٠

(٢) عبث الوليد ص ١٩ .

يقال بازٍ مثل قاضٍ وهو على الوجه ، وقال الحارثيّ :

كَأَنّ العُقَيْلِيِّينَ يَوْمَ لَقِيتُهُمْ فِرَاخُ القَطَا لاَقَيْنَ أَجْدَلَ بَازِيَا

ويقال بازٍ وبيزان ، كما يقال نارٌ ونيران ، وحكى قُطرب : بَازِيّ بتشديد الياء ، وهذا على مذهب من نسب الشيء إلى اسمه ، كما يقال رجل أحمر وأحمريّ فينسب إلى وصفه ، وقالوا لولد البقرة الوحشية بَخْرَجٌ وبَخْرَجِيٌّ ، قال الفرزدق :

لها بِجَنُوبِ حَوْمَلَ بَخْرَجِيٌّ تَرَى في لَوْنِ خَدَّيْهِ احْمِرَارَا

وقال الهُذَليّ :

أَمَا تَرَوْنِي رَجُلاً جُونِيّا خَفَلّجَ السَّاقَيْنِ أَفْلَجِيّا

فقال جونيّ ، وأفلجيّ منسوب إلى النعت[1] »

هذه طريقة شيخ المعرة في عبث الوليد فلننظر إلى طريقته في هذا الكتاب لنتأكد من اتحاد الطريقتين ، يقول في شرح قصيدة ابن أبي حصينة التي أولها : « رُبُوع لكُمْ بالأَجْرَعينِ وأَطلال » في قوله :

تَفَاءَلْتُ في وَادِي الأَرَاكِ لَعَلَّني أَرَاكِ فَلَمْ يَصْدُقْ بِرُؤْيَتِكِ الفَالُ[2]

الفَالُ : أكثر ما يستعمل في خير ، وربما جعلوه من الطيرة ، ولكن المعروف ما تقدم ، ويقال إن النبي ﷺ ذكر هذا البيت ولم يتممه وهو قول الشاعر :

تَفَاءَلْ بِمَا تَهْوَى يَكُنْ فَلَقَلَّمَا يُقَالُ لِشَيْءٍ ذَاكَ إلاَّ تَحَقَّقَا

و (لعلني) لغة فصيحة وأكثر الاستعمال (لعلي) قال الشاعر :

---

(١) عبث الوليد ص ٤١ - ٤٢ .

(٢) الديوان ص ٢٧ .

أَرِيني جَوَاداً مَاتَ هزلاً لعلني أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخيلاً مُخَلّدَا[1] »

ويقول في شرح القصيدة التي أولها :

يا مُزْنَة الحيِّ يَحْدُو عِيْسَهَا الحَادِي هَلَّا شَفَيْتِ بِرِيٍّ غُلَّةَ الصَّادِي

في شرح قوله :

« . . . / والسمهريَّة / منسوبة إلى رجل يقال له (سَمْهَر) وادَّعوا أنه زوج (رُدَيْنة) التي تُنسب إليها الرماح الرُّدَيْنيَّة ، وقد يجوز مثل ذلك إلا أنه لا يثبت ، وربما جاءت في آخر الاسم ياء مشدّدة وليست بياء النسب كما قالوا (كُركيّ) ، وقد ينسبون الشيء إلى الجنس ، كما قالوا أحمر وأحمريّ ، وأصفر وأصفريّ ، وإنما يريدون أنه من الجنس الذي يقال لكل واحد منهم أحمر وأصفر .[2] »

فأنت ترى أن الطريقتين واحدة ، بل إن الألفاظ والتعبيرات والمفردات تكاد تكون واحدة . فهذا يقطع بأن أبا العلاء . قدس الله روحه ، قد أراد في هذا النوع من كتبه البحث في المسائل من حيث علم اللغة والصرف والاشتقاق وما إلى ذلك من مباحث علم اللغة وفقهها ، وكأنه أراد أن يجعل هذه الكتب للمتعمِّقين المنقِّبين عن أسرار اللغة لا للمبتدئين المفتِّشين عن معاني الأبيات ليس غير .

وأبو العلاء في هذه الكتب يأتينا بملاحظات عميقة وفريدة لا نكاد نجدها عند لغوي غيره ، كما أن فيها نظرياتٍ أنفرد بها في مباحث اللغة وفقهها وصرفها واشتقاقها ؛ وهو في بعض المواضع يفسر الكلمة ، ويبين ما قاله القدماء فيها ، ويورد على ذلك الشواهد ، ويبين ما جرى عليها من أحكام الأشتقاق ، أو الابدال أو الاعلال ، وقد يذكر أن هذه الكلمة تستعمل في زمانه أستعمالاً جديداً ما كانت العرب تعرفه وأن الشاعر ابن أبي

---

(١) شرح الديوان
(٢) » »

حصينة أو البحتري قد استعملاها هـذا الاستعمال المُحْدَث ، وإنه يقرُّه ويوافق عليه لأن اللغة يجب أن تترقى وتتطور فهو مثلا حينما يفسر كلمة (خيّم) الواردة في بيت ابن أبي حصينة :

قد خـيَّم المعروف بين خيـامه   وقصوره وجـداره وعموده

يقول : « و/خيّم/ إذا أقام وأصل ذلك من بناء الخيمة ، والخيمة عند العرب عيدان تنصب وتظلل بخام أو غيره ، فأما الخيام التي يعرفها الناس فلم تـكن العرب تعرفها[1] » .

فهو كما ترى يذكر لنـا المعنى الجديد الذي أطلقه الناس في زمانه أو قبله على هـذه الـكلمة مما لم يكن العرب يعرفونه ؛ وهو لا ينتقد ذلك ، بل يقرُّه ، لأن اللغة وليد ينمو ويكبر ويتحول .

وأبو العلاء في هذا الشرح كما في (عبث الوليد) قد يكرر تفسير الكلمة الواحدة مرتين أو ثلاثاً في كتابه ، والشواهد على ذلك كثيرة سيراها القارئ الكريم في ثنايا هذا الكتاب . والعلة في ذلك هي أن أبا العـلاء قد تعمّده وكأنه لحظ في عالم الغيب أن أحداً سينتقده فأجاب عن ذلك بقوله :

[والدِّمن جمع دمنة وقد تكرر ذكرها ولا بأس بإعادته لأن هـذه القصيدة يجوز أن تقع إلى من لم يقع إليه غيرها . والدمنة آثار القوم . . .[2]]

وأبو العلاء رحمه الله في هذا الـكتاب — كما في عبث الوليد أيضاً — قد عُني بالنقد اللغوي عناية فائقة وقد لاحظ ذلك الدكتور العلامة المرحوم محمد حسين هيكل في مقدمته لـكتاب عبث الوليد فقال :

« والذين يراجعون / عبث الوليد / يجدون فيه من نقد الشعر ألوانـاً قد لا تكون من مألوفنا اليوم ولـكنها كانت مألوفة إلى زمن غير بعيد عنا . فالعنـاية فيه باللغة وعلومها

---

(١) شرح الديوان

(٢) شرح الديوان

بالغة حداً قد يحسبه أبناء هذا اليوم مبالغاً فيه لكنهم ما يلبثون أن يعدلوا عن هذا الرأي حين يقرؤون كتب السابقين من نقاد الأدب وإن كان البارعون فيه يجعلون للاسلوب والمعنى حظاً لا يقل عن حظ اللغة وعلومها إن لم يزد عليها . ولم أقف على طريقة أبي العلاء في النقد إلاّ مما اطلعت عليه من هذا الكتاب ، وأنّى لي أن أطلع عليه وكتب المعري قد اشتملها النسيان كما قدَّمته ، وما اشتملت (رسالة الغفران) عليه من النقد لشعر بعض الشعراء لا يسهل أن يتخذ مقياساً لأن الغاية التي قصد إليها رهين المحبسين من تأليف رسالة الغفران لا تجعل نقد الشعر وطريقة تناوله إياه واضحة بالمقدار الذي سهلت معه المقارنة بينها وبين سائر ما وضع في نقد الشعر من مصنفات[1] » .

ونحن لا نشاطر الدكتور هيكل رأيه هذا لأننا نؤمن بأن أبا العلاء في نقده لديوانَيْ / أبي عبادة / و / أبي الفتح / قد سلك مسلكاً مزج فيه النقد الأدبي بالنقد اللغوي ؛ وأبو العلاء في نقده هذا لا يقلّ مكانة عن الجاحظ في نقده للشعر .

ثم إن قيمة هذا الشرح ، مضافاً إليه (عبث الوليد) و (رسالة الملائكة) ، قيمة ثمينة جداً لأنها تُعرِّفنا مقدار عناية الشيخ المعرّي بعلوم العربية وحرصه على صيانة لغة الضاد ، والكشف عن كنوزها ، وإعلان مخبآتها ، لراغبي فهم تلك اللغة العربية الشريفة ، وتبيين منزلتها .

ورحم الله أستاذنا العلامة محمد سليم الجندي ناشر (رسالة الملائكة) الذي يقول في معرض المقارنة بين (رسالة الغفران) و (رسالة الملائكة) : « وعلى كلا التقديرين لا يجد الباحث في رسالة الغفران من المسائل العلمية والصرفية معشار ما يجده في هذه الرسالة[2] » (أي رسالة الملائكة) .

---

(١) عبث الوليد ص (١٢)

(٢) رسالة الملائكة ص (٥)

فكتب أبي العلاء الثلاثة هذه ، أعني (رسالة الملائكة) و (عبث الوليد) و (شرح ديوان ابن أبي حصينة) كتب جدُّ ثمينة لأنها دلّتنا على كثير من القضايا اللغوية المجهولة ، والمباحث النحوية الصرفية الغامضة ، على قلة كتبه الباحثة في هذا الموضوع ، حتى جعلت بعض العلماء المصريين يذهبون قبل نشر هـذه الكتب إلى أن أبا العـلاء لم يكن يعنى بالصرف والنحو ولا كان من رجالها ! !

يقول المرحوم العـلامة الجندي : « لم يصل إلينـا شيء كثير من كتب المتقدمين المختصة بعلم التصريف أو الصرف وكل ما أمكننـا العثور عليه من هـذا العلم مسائل ذكرهـا سيبويه في كتـابه ، والمفصل وشروحه ، وشرّاح الألفية ، والكافية ، والشافية ، والمَرَاح ، والعِزِّي ونحوهـا ، ولم نوفَّق إلى الاطلاع على كتب الأئمة المتقدمين من البصريين والكوفيين وغيرهم وإنما وقفنا على أقوال موجزة منقولة عنهم وفيهـا ما لا ترتاح إليه النفوس ، إما لذكره بغير تعليل ، وإما لعدم إقامة دليـل عليه ، وإما لاُختصار في بسط ذلك ، ومن وقف على رسـالة (الملائكة) اتضح لديه أن هـذا العلم بلغ الذروة القصوى في ذلك العهد ، وأن لرجاله باعاً طويلاً في معرفة الأبنية وضبطها ووضع المقاييس ورعايتها ، وقدرة على البحث عن أصول الكلمات واشتقاقها وردّها إلى أصولهـا ومعرفة الشاذ والنادر منها ، وبراعة في تعليل الأحكام ، وإيراد الأدلة والشواهد وما شاكل ذلك من الأمور ، التي تدل على سعة في المدارك ونموّ في الملكات ، وغزارة في المادة .

فهذه الرسالة تمثّل لنا صورة تامة عما وصل إليه هذا العلم في ذلك العصر والعصور التي قبله ، وعما بلغ إليه العلماء فيه ، كما تمثل لنا صورة كاملة عما كان يتمتع به العلماء من حرِّية القول والإقدام على نقد الأئمـة ، ودحض حججهم ، ومناقشتهم في الدقيق والجليـل من المسائل[1] » .

---

(١) رسالة الملائكة ص (ك ، ل) .

والحق أن ما يقوله الشيخ الجندي عن (رسالة الملائكة) يمكننا أن نقوله عن (شرح ديوان ابن أبي حصينة) فقد كشف لنا فيه شيخ المعرة عن كثير من الأسرار اللغوية ، كما بيّن معاني كثير من الألفاظ الغامضة بياناً لم يسبقه إليه لغوي ، وصار كل لغوي يجيء بعده عيالاً عليه فيه . وهو في مباحثه اللغوية عالم واسع الاطلاع ، محيط بمفردات اللغة إحاطة أنفرد أبو العلاء من بين العلماء الأولين والآخرين بها . وهو إذا بحث في دراسة (كلمةٍ ما) أستقصى كل ما يجب أن يقال عنها ، وأورد البراهين والأدلة والشواهد والأمثال ، كما أنه إذا تعرض إلى (بحث ما) جاء بالقول الفصل فيه ، وهو واثق من نفسه حين يجزم بشيء ويتجلّى هذا لك في مثل قوله :

(الزُّطّ) : هذا الجيل المعروف ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، قال الشاعر :

وجاءتْ بنو بَكْرٍ ومَنْ لَفّ لَفّهَا   وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ زُطُّها والأَسَاوِرُ

(السِّنَادُ) : قد ذكرته العرب ، قال عدي بن الرقاع :

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بِتّ أَجْمَعُ شَمْلَهَا   حَتّى أُقَوِّمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا

وقيل إنهم يجعلون كل عيب يصيب القافية سناداً .

(مَدْنُوسٌ) : غير مستعمل ولكنه يجوز حملا على القياس كما يقال عِرقٌ مدخُول ، ومكان موبوء من الوباء .

قال الراعي :

وَحَالَفَ المَجْدَ أَقْوامٌ لَهُمْ وَرِقٌ   رَاحَ العِضَاهُ بِهِ والعِرْضُ مَدْخُولُ

(يَقَقٌ) : سمّوا كل أبيض يَقَقاً ويقِقاً فإذا صح ذلك لم يتعذر أن يقولوا في الفِعْل يقّ الشيء يَيقُّ وهو غير معروف . . . . . .

والشواهد من أمثال هذا جد كثيرة ، وهي تدلنا على سعة اطلاعه على المفردات اللغوية ، وعلى تمكنه من معرفة هذه اللغة ، وأحكامها ، وأسرارها ، وقواعدها ؛ وأبو العلاء

في هـذا الشرح يختار من القصيدة أبياتاً مجتمعة أو متفرقة ، ثم يختـار من تلك الأبيـات كلماتها الغريبة فيفسرها ويُسهب في التفسير والتعليق والاستطراد ، أو يوجز ويجمل ، وهو شرح فقهي لغوي أكثر منه نحوي أو عروضي أو تاريخي ، ولـكنه مع ذلك قد يبحث في بعض مسائل النحو والعروض والمعاني . وقد يشير إلى بعض الحوادث التاريخية المتعلقة بمـا يتضمنه البيت من ذلك .

ومما يجب على القارئ الـكريم أن يلاحظه هو أن أبا العـلاء رحمات الله عليه ، قد يقدم ، وهو يشرح بيتاً ، كلمةً مؤخرة في البيت على كلمة أسبق منهـا ، وله عذره في ذلك فإنه إنما كان يملي إملاءً .

كما يجب أن يُلاحظ أيضاً أننـا قد نجده يفسر بعض الـكلمات التي لا وجود لهـا في القصيدة ؛ وتفسير هـذا من وجهين (أولهما) إما أن يكون قد ورد في نسخة المعريّ بيت يشتمل على تلك الـكلمة التي يفسرها ثم فُقِدَ هـذا البيت من النسخ التي وقعت لنا ؛ و (ثانيهما) أن يكون أحد النساخ أو تلاميذ الشيخ قد أضاف هـذه المفردات وتفسيرها اعتباطا . وقد وضعنا هـذه الـكلمات وتفسيرها داخل معقّفين هكذا [ ] فلينتبه القارئ إلى ذلك .

وقد كان عملي في هذا الجزء بعد عملي المضني في الجزء الأول جدّ شاقٍ ، لأن اعتمادي كان على نسخة يتيمة سقيمة كثيرة الأخطاء عديدة التحريفـات ، وقد حاولت جهدي أن أُعيد النصّ كما أملاه الشيخ فرجعت إلى المظـان والأمهات وبحثتُ عن كل مفردة بحث عنها الشيخ ، وأرجعت الشواهد والأمثال إلى أماكنها ؛ وما تزال بعض المسائل فيه معلّقة ، لم أهتدِ إلى الصواب فيها ، وأشرت إلى ذلك في مواضعه فلعلّ أحداً يجيء بعدي فيهديه الله إلى الصواب .

دمشق ١٥ رمضان ١٣٧٦ محمد أسعد طلس
١٥ نيسان ١٩٥٧

[١٠٤] (١) بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

قال الشيخ الأجل الأوحد الامام أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعرّي رحمه الله تعالى في

شرح القصيدة التي أولها (٢) :

« هَلْ بَعْدَ شَيْبِكَ مِنْ عُذْرٍ لِمُعْتَذِرِ ... فَازْجُرْ عَنِ الْغَيِّ قَلْباً غَيْرَ مُنْزَجِرِ »

قوله (مَا أَنْتَ وَالْبِيضُ) يجوز فيه الرفع والنصب فأما النصب فعلى أن يُجعل مفعولاً معه ، والرفع أجود (٣) وهذا البيت يُنشد على وجهين يقول الشاعر :

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ في مُتْلَفٍ ... يُطَيِّحُ بِالذَّكَرِ الضَّابِطِ

وقوله (عَنْ وَجْدٍ يُخَامِرُهُ) أي يخالطه وأصل ذلك خمرة اللبن ،

---

(١) هذا الرقم والأرقام المتسلسلة الآتية الموضوعة بين عضادتين هكذا [ ] أي من رقم (١٠٤) الى (١٨٦) هي الارقام المتسلسلة في المخطوطة الاصلية المحفوظة في المتحف العراقي .

(٢) راجع الديوان ص ٦

(٣) قال ابن هشام الأنصاري في « التوضيح » : للاسم بعد الواو خمس حالات وعدّدها فقال : .... ومنها رجحان المفعولية في مثل قوله : « وكونوا أنتم وبني أبيكم »ورجحان العطف في مثل « جاء زيد وعمرو » . قلت : ومثله« ما أنت والبيض »وقد روى البيت في اللسان / عبر / :

فما أنا والسير في متلف ... يعبّر بالذكر الضابط

ونسبه للهذلي ومعنى « عبّر به » اشتد عليه ، ورواه بدر الدين بن مالك في شرح ألفية أبيه في باب المفعول معه « ... يبرّح بالذكر الضابط » ونسبه لأسامة بن الحارث الهذلي .

وأصل المخامرة أن تكون بين شيئين يُصيب كل واحد من الآخر ما يُصيبه منه ، فأما قولهم مخامر في معنى مداجٍ فإنما يريدون به كالذي يستتر بالخَمَر ، وهو ما واراك من شيء [1] .

وقوله (شِعْب تِعَارٍ) الشِعب : الطريق في الجبل ، وتِعار : اسم جبل [2] وهي تؤنث قال الشاعر [3] :

أَقْفَرَتْ مِنْ سُرُوبِ قَوْمي تِعارُ ... فَأَرُومٌ فَشَابَةٌ فَالدِّيَارُ

[(والضَّالُ) وهو غير مهموز : ما ينبت على غير شط نهر ، فإذا كان على الماء فهو عُبْرِيٌّ [5]] [4] .

(١) قال ابن فارس في « مقاييس اللغة » ٢/٢١٦ : الخَمَر ما وارى الانسان من شجر . وقال أبو زيد : خامر الرجل المكان إذا لزمه ، والمخامرة المقاربة . أقول : ولم يذكر في معنى المخامرة ما ذكره المعري ، وكذلك فعل ابن منظور في لسان العرب إلا أنه ذكر عن ابن الأعرابي أن المخامرة أن يبيع الرجل غلامه حراً على أنه عبده ؛ قلت : ولعل المخامرة بمعنى المداجاة قد أخذت من هذا ، أو أنها أخذت من الاستتار .

(٢) في الحديث النبوي « ... ما طما البحرُ وقامَ تِعَار » قال ابن الأثير في « النهاية » : بكسر التاء جبل معروف ، وفي « اللسان » قال ابن منظور « تعر » : وقيّده الأزهري فقال : تِعار جبل من بلاد قيس ؛ وقال ياقوت : ويُروى تِغارَ بالغين المعجمة والأول أصح . قال لبيد :

عشتُ دَهْراً ولا يعيشُ مع الأيّـامِ إلا يَرَمْرَمٌ وتِعارُ

(٣) أرُومٌ وشَابَةُ : محلان معروفان ذكرهما ياقوت ولم يحددهما . ولم أعثر على اسم الشاعر .

(٤) قد يستطرد المعري فيشرح بعض المفردات التي لا علاقة لها بمفردات أبيات ابن أبي حصينة ، أو لعل أبياتها قد فقدت من الأصول التي عثرنا عليها ، فأثبتنا ذلك كما جاء في الأصل إلا أننا وضعناه بين عضادتين هكذا [ ] فلينتبه الى ذلك .

(٥) في اللسان / عبر / : العُبري من السدر ما نبت على عبر النهر بالضم منسوب إليه نادر ، وإن كان عَذِيّاً فهو الضال قال ذو الرمة :

قطعتُ إذا تخوّفتَ العَوَاطي ... ضروبَ السِّدر عُبرياً وَضَالا

وأصل (الأَعْشَار) من قولهم : قِدْرٌ أعشار[1] إذا كانت مكسَّرة قد تشعِّبت ، وهو من جنس قولهم حَبْل أرْماث وأرْمَام ، فأما قول الأعشى أو امرىء القيس[2] : في أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

فقد قيل فيه قولان ، أحدهما أن تكون أعشار القدر ، أي قلبه قد تقطع فكأنه أعشار قدر ، والآخر أن يكون من أعشار الجزور وهي الانصباء التي يُضْرَب عليها بالقداح .

و (المَرْخُ) شجر كثير النار ، ومن أقوالهم : إقْدَحْ بِمَرْخٍ أَوْ بِعفَارٍ ، ثُمَّ اشْدُدْ يَدَكَ أَوْ أَرْخِ[3]

وأصل (الحَجِّ) القصد يقال : حجَّ القومُ الرجلَ إذا أكثروا التردد إليه[4] ، قال الراجز يصف فرساً بقوله :

(٢،١) في اللسان / عشر / : قدح أعشار وقدور أعاشير مكسرة على عشر قطع قال امرؤ القيس :

وما ذرفت عيناكِ إلا لتقدحي بسهميك في أعشار قلب مقتل

ثم روى عن ابي العباس ثعلب أنه أراد سهمي قداح الميسر وهما المعلى والرقيب ، فللمعلى سبعة انصباء وللرقيب ثلاثة .

(٣) هكذا في الأصل ولعله « إقدح بعفار أو مرخ ، ثم اشدد يدك أو أرخ » والمعروف في المثل قولهم : « ارخ يديك أو استرخ ، واستمجد المرخ والعفار » واستمجد استفعل ، انظر اللسان / مرخ / .

(٤) يقال : حج فلان إلينا وحجّنا ، قال المخبَّل السعدي :

واشهد من عوف حلولاً كثيرة يحجّون سب الزبرقان المزعفرا

وانظر « الصحاح ، والأساس ، والتاج » مادة / حجج / .

[١٠٥] ظَلَّ يَحُجُّ وَظَلَلْنا نَحْجُبُهْ وَظَلَّ يَرْمي بِالْحَصى مُبَوَّبُهْ[1]

وأَصل (الأَعْتِمَار) الزيارة[2] .

و (شَرْخُ الشَّبابِ) أَوله، يقال : شَرْخ ، وشَخْر على القلب[3]

قال حسَّان[4] :

إنّ شَرْخَ الشَّبابِ وَالشَّعْر الأَسْـــوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونَا

يقال : رجل شارخ وقوم شَرْخ ، مثل ما يقال : تَاجِر وتَجْر ، وصَاحِب وصَحْب .

و (السَّمَادِعَةُ) جمع سَمَيْدَع[5] ، وهذه الهاء تدخل للمبالغة فيقال : الصياقلة والطيالسة .

[و (الشَّيَمُ)[6] إذا وُصف به القوم أُريد به التنزّه عن الدّنايا .

---

(١) البيت لدكين الراجز وقد استشهد به في اللسان / حج / .

(٢) الاعتمار : الزيارة مطلقاً ثم خُصصت بالكعبة ، انظر اللسان / عمر / .

(٣) في اللسان : شخر الشباب أوله كشرخه على القلب ، وقد ورد في الحديث : « اقتلوا شيوخ المشركين قبل شرخهم » ، انظر اللسان / شرخ وشخر / .

(٤) حسان بن ثابت الشاعر المخضرم مدح الغساسنة والمناذرة ثم اختص بالرسول ﷺ وكان بارعاً بالوصف والهجاء . توفي في المدينة سنة ٥٤ هـ .

(٥) يقال بالدال والذال كما في القاموس ، وفي التاج : إن الذال خطأ وكذلك ضم السين ، وهو السيد العظيم ، وقال ابن جني : وجمعه سمادع .

(٦) في التاج / شيم / قال أبو زيد : رجل أشيم بيّن الشيم الذي به شامة ولم يعرف له فعلا . وفي الجمهرة ٣/٢٥٩ : الشيم من قولهم شمت السحابة اشيمها إذا نظرت من أية ناحية يلمع برقها .

و (الشَّمَمُ) في الأنف إشراف في القصبة وورود في الأَرْنَبَة [1]
قال كُثيِّر [2] :

أُنَاسٌ يَنَالُ الْمَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ   لَهُمْ وَارِدَاتُ الْعِرْضِ شُمُّ الأَرَانِبِ

ويجوز (وَلاَ عَجَبٌ) و (لا عَجَباً) فإذا نُصبَ فعلى المصدر ، وإذا رُفع جُعلت (لا) في معنى (ليس) .

شرح القصيدة التي أولها [3] :

« لِأَيَّةِ حَالٍ حُكِّموا فِيكَ فَاشْتَطّوا   وَمَا ذَاكَ إلاّ حِينَ عَمَّمَكَ الْوَخْطُ »

قوله (الوَخْطُ) أول ما يبدو من الشيب [4] :

و (الْفَوْدَانِ) جانبا الرأس ويستعمل الفودان في معنى العِدْلين ومنه قولهم :

(مَا بَالُ الْعِلاَوَةِ بَيْنَ الْفَوْدَيْنِ [5])

---

(١) في القاموس / شمم/ الشمم ارتفاع في الجبل وارتفاع في قصبة الأنف وحسنها ، واستوائها أعلاها وانتصاب الأرنبة أو ورود الأرنبة في حسن استواء القصبة ، وانظر الجمهرة ٣/٢٥٩ .

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي الشاعر المتيم الحجازي وفد على عبد الملك فقرّبه وعرف قدره « — ١٠٥ » وله ديوان مطبوع . ن . ابن خلكان والأغاني وشرح شواهد المغني .

(٣) راجع الديوان ص ١٠

(٤) الوخط في الأصل : التناول بالرمح من بعيد ، ومن المجاز قولهم : وخطه الشيب فهو موخوط . قاله في الأساس / وخط / .

(٥) قال معاوية للبيد الشاعر : كم عطاؤك ؟ قل : ألفان وخمسمائة ، قل : ما بال العلاوة بين الفودين ، ذكره في اللسان / فود / وفي الاساس : إنه قال له ما هذه العلاوة بين الفودين أي العلمين والعدلين .

و (يَعْطُو) أي يتناول .

و (المُقْطُ) جمع مِقَاطٍ وهي كلمة فصيحة [1] قال الراجز :

لَمْ يَخْتَرِ ٱلبَيْتَ عَلَى ٱلتَّغَرُّبِ وَلاَ ٱعْتِنَاقَ حُرَّةٍ عَنْ مَرْكَبِ

فَهْوَ مُمَرٌّ كَمِقَاطِ ٱلْقَتَبِ

و (الزُّطُّ) هـذا الجيل المعروف وقد تكلَّمت به العرب قديماً قال الشاعر :

وَجَاءَتْ بَنُو بَكْرٍ وَمَنْ لَفَّ لَفَّهَا وَجَاءَتْ تَمِيمٌ زُطُّهَا وَٱلأَسَاوِرُ [2]

و (سَفَى ٱلْبُهْمَى) شَوْكُها [3] .

و (الْعِرَارُ) صوت الظليم وهو ذكر النعام [4] .

و (الأَنْضَاءُ) جمع نِضْو وهو البعير الذي قد أنضاه السفر .

و (الجَوْزُ) الوسط .

و (الحِقْفُ) من الرمل كثيب صغير فيه اعوجاج .

---

(١) المقاط : حبل صغير يكاد يقوم من شدة فتله وجمعه مُقُط مثل كتاب كُتب ومثله القماط مقلوب منه ، انظر اللسان / مقط / والجمهرة ٣/١١٤ والصحاح / مقط / .

(٢) في اللسان / زط / الزط جيل أسود من السند الواحد زطي مثل الزنج والزنجي وشاهده : فجئنا بحيَّي وائل وبلفّها وجاءت تميم زطها والأساور
والأساور فرس: سكنوا البصرة .

(٣) في اللسان / سفا / السَّفى: شوك البُهْمى والسنبل ، وكل شيء له شوك؛ وقال ثعلب : هي أطراف البهمى الواحدة من كل ذلك سفاة .

(٤) عرّ الظليم وعارّ : صاح كما في اللسان / عرر / .

و (السِّقْطُ) مُسترَقُّ الرمل .

و (الإِسْفِنْطُ) [1] ضرب من الشراب يقال : أَسْفَنْط وإِسْفَنْط وهي رومي معرب وربّما قالوه [١٠٦] بالدال قال الأعشى : [2]

وَكَأَنَّ ٱلْإِسْفِنْدَ ٱلذَّكِيَّ مِنَ ٱلْمِسْـــكِ مَمْزُوجَةٌ بِمَـــاءٍ زُلَالِ

و (الوَضِينُ) حِزام القَتَب وربما عملوه من جلود قال العَبْدِيُّ [3] :

تَقولُ وَقَدْ دَرَأْتُ لهَاَ وَضِيني   أَهٰـــذا دِينُهُ أَبَداً وَدِيني

و (المَرِيرُ) حَبْل دقيق .

و (النَّحْضُ) اللَّحم [4] .

---

(١) في اللسان / سفط / الأسفنط ضرب من الأشربة فارسي معرب وقال الأحمر: هو بالرومية قال الأعشى :

وكأن الخمر العتيق من الإسفنـ   ـط ممزوجـة بمـاء الزلال

ولم يذكر الاسفند . وفي القاموس : الاسفنط المطيب من عصير العنب أو ضرب من الأشربة أو أعلى الخمر سميت لأن الذبان تسفطها أي تشربت أكثرهـا أو من السفيط للطيب النفس . وفي الجمهرة ٣/٥٠١ : الاسفنط ضرب من الخمر فيه أفاويه رومي معرب . وفي الصحاح / سفط / كذلك .

(٢) هو ميمون بن قيس الوائلي أعشى قيس وأحد أصحاب المعلقات وهو الأعشى الكبير وكان بارعاً بالوصف في الخمر ومجالسهـا خاصة وكان وفد على ملوك فارس فأفاد من ذلك في شعره في صوره ومفرداته « ــ ٧ » ن الاغاني الفهرس ٢/٤٨ والبيت من قصيدته التي أولها : ما بكاء الكبير بالأطـلال   ن : شعراء النصرانية: ٣٥٧ ، وجمهرة أبي زيد : ٥٧

(٣) في الصحـاح / وضن / الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب وهو بطان عريض منسوج من سيور وشعر قال المثقب العبدي ثم أورد البيت .

(٤) في الصحاح واللسان والقاموس / نحض / النحض اللحم وزناً ومعنى .

و (الإِبْطُ) يذكر ويؤنث .

[و (الجُنُف) جمع جانف[1] وهو الذي يَقْلِبُ خفَّه إلى جانبه] .

و (تَمْطُو) أي تمدُّ أَعناقها .

و (الصَّنَوْبَرُ) قد تكلمت العرب به قديماً قال الشمَّاخ[2] :

كأَنَّ بِذِفْرَاهَا مَنَادِيلَ فَارَقَتْ   أَكُفَّ رِجَالٍ يَقْصُرُونَ الصَّنَوْبَرَا

و (العِبْرُ) مثل (الشَّط) وإذا اختلف اللفظان جاز أن يذكرا في الشيء الواحد وإن اتفق المعنيان .

و (الخَطُّ) سِيفُ عُمَانَ[3] ، وقيل بل كل ساحل خَطّ .

[و (لَمْ يَمْطُ) أي لم ينح]

و (أَنْطَى) بمعنى أَعْطَى[4] .

---

(١) الجنف جمع جانف كما قالوا روح جمع رائح قال أبو العيال :

ألاّ درأت الخصم حين رأيتهم   جُنُفاً عليّ بألسنٍ وعيون

انظر ديوان الهذليين ٢/٢٦٠ واللسان / جنف / .

(٢) معقل بن ضرار الذبياني المخضرم من طبقة لبيد كان قوي الشعر راجزاً بارعاً وله ديوان مات في غزوة موقان « — ٢٢ » طبع ديوانه بمصر سنة ١٣٢٧ والبيت في الديوان ٢٩ .

(٣) في معجم البلدان لياقوت : الخط في كتاب العين أرض تنسب إليها الرماح . . . وهو خط عمان . وقال أبو منصور : وذلك السيف كله يسمى الخط .

(٤) قيل ان الانطاء هو الاعطاء بلغة اليمن ذكره في اللسان ، وفي الحديث « لا مانع لما انطيت ولا منطي لما منعت » و « اليد المنطية خير من اليد السفلى » .

[و (الغَرَبُ) ضرب من الشجر[1] وهو عربي قديم ، انتهى].

شرح القصيدة التي أولها [2]:

« سَقَى مَحَلّا قَدْ دَثَرْ بَيْنَ زَرُودَ وَهَجَرْ »

تحقيق الكلمة أن يقال (الرُّؤُوسُ) وقد تكلمت الفصحاء (بالرُّوس)

قال الشاعر :

إِنَّمَا هِنْدٌ كَشَمْسٍ بَدَتْ يَوْمَ غَيْمٍ فَوْقَ رُوسِ الْجِبَالْ

وهذا مثل قولهم ليم في معنى لئيم قال ابنُ قيس الرقيات [3] :

إِذَا حَبَوْتَ اللَّيمَ مِنْكَ صَنِيعَةً غَلَبَ الصَّنِيعَةَ لُؤْمُهُ فَلَوَاهَا

و (تَلاَلاَ) أصله الهمز ، وهمزه في موضعين وتخفيف الهمزة في الأولى أيسر من تخفيف الهمزة في الثانية وكلاهما جائز قال ابن أبي ربيعة [4]:

فَقَالَتْ وَقَدْ لاَنَتْ وَأُفْرِخَ رَوْعُهَا كَلاَكَ بِحِفْظٍ رَبُّكَ الْمُتَكَبِّرُ

و (البَكَر) إذا أفردت الواحدة فالأكثر أن يقال بَكْرة بسكون

---

(١) والغَرَبُ : ضرب من الشجر واحدته غَرَبة .

(٢) راجع الديوان ص ١٣

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات شاعر قريش نزل الرقة وخرج مع مصعب على عبد الملك ولما قتل ابن الزبير أمنه عبد الملك وله شعر رقيق وفخر « — ٨٥ » .

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة القرشي أرق الشعراء وأنسبهم من طبقة جرير والفرزدق قربه عبد الملك ، غزا في البحر فمات « — ٩٣ » ، انظر الديوان طبع مصر سنة ١٣١١ ص ٤

الكاف وقد حُكي بَكَرة وهذا مثل قولهم : أَكَمَة وأَكَم .

و (مَشْزُور) ما يفتل به على الصدر[1] .

و (مُمَرّ) من أمررت الحبل إذا أحكمت فتله .

و (الألْوى) الذي فيه التواء ثم استعير ذلك فقيل خَصْم أَلْوى إذا كان شديد الخصام ، وإنما الكلمة موضوعة في الأصل لما أدركته العين[2] .

و (الحَزَوَّر) [3] من الأضداد يقال غلام (حَزْوَرٌ) .

[١٠٧] و (حَزَوَّر) إذا احتلم أَو قارب الحُلُم ، ورجل حَزَوَّر إذا اكتهل وتَمَّت قوّته وأَصله .

و (جَفَرَ) الفَحْلُ من الإبل إذا ترك الضِّرَابَ[4] .

و (القَعْوُ) الذي تدور فيه البَكَرة إذا كانَ من خشب ، وإذا كان من حديد فهو خَطَّافٌ[5] .

---

(١) هكذا في الأصل والمعروف أن المشزور المفتول كما في اللسان قال وهو الذي يفتل مما يلي اليسار وهو أشد لفتله . وقال الأصمعي : المفتول إلى فوق . ومثله في الصحاح / شزر / .

(٢) الألوى في الأصل شجرة مخصوصة ثم أطلقوه على الرجل شديد الخصومة ، والمنفرد ، والطريق البعيد المجهول . ن . الصحاح والأساس واللسان / لوى / .

(٣) الحَزْور والحزوّر : الغلام الشاب القوي / حزر / :

(٤) جَفَرَ الفحل يجفرُ انقطع عن الضراب وقل ماؤه وذلك اذا اكثر الضراب ، ومنه اجفر الرجل ، انظر التاج والصحاح : / جفر /

(٥) قال ابن برّي : القعو جانب البكرة قال النابغة : لهصريفٌ صريف القعو بالمسد ونقل في اللسان عن الاعلم ماذكره المصنف بالحرف الواحد.

و (الْمَـرْخُ) شجر يوصف بكثرة النار، ويقال في المثل (في كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ ، وَاُسْتُمْجِدَ الْمَـرْخُ وَالْعفَارُ) .

و (الْعُشَر) [1] شجر يوصف بالضعف إذا يبِسَ وقد دَلَّ الشعرُ على أنهم يبنون منه الخيام . قال امرؤ القيس : أَمَرْخٌ خيامهم أَو عُشَرٌ [2] .

وقال الراجز [3] :

مِن أَبِن سَوْدَاء فَرَزْتُم عَشَرَهْ لَقَدْ وَجَدْتُم نَفْسَه عَشَنْزَرهْ [3]
وَلَوْ وَقَفْتُم لَوَجَدْتُمْ جَزَرَهْ ثُمّ لَـكُنْتُم كَهَشِيمِ الْعُشَره

و (العَـكَرُ) جمع عَـكَرَة وهي القطعة العظيمة من الإبل [4] .

---

(١) العُشَر شجر له صمغ وفيه طرق مثل القطن يقتدح به . نقل في اللسان عن ابي حنيفة : العشر من العضاه وهو من كبار الشجر... واحدته عُشَرة. وفي الصحاح / عشر / بضم اوله شجر له صمغ وهو من العضاه وثمرته نفاخة كنفاخة القتاد الاصفر الواحدة عشرة والجمع عشر وعشرات .

(٢) في الديوان: أَمَرْخٌ خِيَامُهُم ام عُشَر أَمِ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ
انظر الديوان طبعة السندوبي

(٣) العشنزرة الشديدة الخلق العظيمة من كل شيء . وتوصف بها الضبع علماً، انظر التاج / عشز / والجمهرة ٧٤/٢ والرجز لعنترة العبسى

(٤) قيل العكرة : هي الستون من الابل وقيل مابعد الخمسين الى المئة وقيل مافوق خمسمائة كما روى عن الاصمعي انظر اللسان / عكر / وتهذيب الالفاظ ص ٣٠٩/٦١/٢٠

و (نَوَّخَ) فعّل من أَنخْتُ الناقَةَ وقد جَعل الفعل للابل والذي كثر استعمالهم له أنخت الناقة ، وتَنَوَّخَ الفَحْلُ الطروقة إِذا أَدركها فأَناخها .

و (ظَلِيم) النَّعامِ ذَكَرُها وإِنما قيل له ظَلِيم لأَنه يَظْلِم الأَرْضَ لأُدْحِيِّه أَي يحفر في موضعٍ ما حفرة[1] ، وهو فعيل بمعنى فاعل كما يقال عليم في معنى عالم ، ورحيم في معنى راحم .

و (الخَمَرُ) ما واراك من شيءٍ .

و (الدُّرْمُ)[2] جمع دَرْماء وهي التي ليس لها أَحَدٌ .

و (الأُكَرُ) جمع الواحدة أُكْرَةٌ والمعروف في جمعها كُرِين في حال النصب والخفض وكُرُون في حال الرفع فاذا جمعت بالتاء قلت كُرَاتٍ ، وقول الناس « أُكَر » يسوغ على انهم ردُّوها للاصل فقالوا كروة ثم قلبوها فصيّروا الواو في اولها فقالوا (وُكَر) ثم همزوا الواو لانها مضمومة كما يقال وُجُوهٌ وأُجُوهٌ ، ووُقِّتَتْ وأُقِّتَتْ .

و (الهَبِيدُ) حَبُّ الحَنْظَل .

---

(١) في القاموس : ظلم الارض حفرها في غير موضع . والأُدحيُّ : مفرخ النعامة لانها تدحوه اي تبسطه وتوسعه .

(٢) في الجمهرة ٢/٢٥٥ : برق أدرم وهو الغامض وكعب أدرم لاحجم له والدرماء المرأة ليس لعظامها حجم . ويستحب الدرم من المرأة في الكعب والمرفق والعرقوب . وفي الصحاح /درم/ درمت اسنانه تحاتّت فهو ادرم .

و(العُجَرُ) جمع عُجْرَة، أراد بها ما يكون فيها الهَبِيد شُبِّه بعجر البدن [1] .

و (مُفوَّفاتَ) مُلَوَّنات .

و(السَّفير) [2] ماسقط من ورق الشَجَر فَسَفَرَتْهُ الريحُ أي نسفته .

و (النُخَرُ) جمع نَخرة ونُخَرة وهي من الابل والدَّواب مثل المَنْخَر من الناس [3] .

و (الصَعَر) الميل .

و(السِّنَاد) [4] قد ذكرته العرب قال عَديُّ بنُ الرِّقاع [5] :

وَقَصِيدةٍ قَدْ بِتُّ أجْمَعُ شَمْلَهَا   حتَّى أُقوِّمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا

---

(١) العُجرة : العقدة في عودونحوه جمعها عُجَر يقال : ذكر عجره وبجره أيعيوبه أو أحزانه ، والهبيد هو الحنظل .

(٢) السفير : هو ماتحات من الورق فتسفره قال ذوالرمة :

وحائل من سفير الحول جائلة   حول الجراثيم في الوانه شهب

(٣) قال في الاساس : النخرة الانف . وفي اللسان /نخر/ هي رأس الانف، وقيل نخرتا الانف خرقاه، وقيل ارنبته يكون للانسان والشاةوالناقة والفرس والحمار ومثله النُخَرَة بوزن الهُمَزَة .

(٤) الصعر في الاصل : هو الميل في الوجه او الخد اوالعنق ثم قالوا للمتكبر فيه صَعَر وحَيَد ثم قالوا لكل ميل صَعَر ، والسناد في الاصل الناقة الشديدة انظر الصحاح /سند/ .

(٥) عدي بن زيد بن مالك العاملي شاعر فحل دمشقي معاصر لجرير كان الوليد يقربه مات بدمشق (ـ ٩٥)ن الاغاني ٨/١٧٢ والموشح /١٩٠/ .

وقيل انهم كانوا يجعلون كلَّ عيب يصيب القافية سناداً ، وأما أَهل العلم بهذه الاشياء فيجعلون السناد[1] خمسة : سناد التأسيس وهو مثل أَن يجيَ (كوكب) ويجيَ بعده (حاطب) ، وسناد الردف وهو ان تجيَ (قوْس) و(نفْس) ، وسناد الحذف وهو ان تجيَ (عَوْن) مع (عُوْن) و(عَيْن) مع (ِ-ين) ، وسناد الاشباع وهو ان يجيَ (حاتَم) بفتح التاء مع (خَاتِم وكاتِم) ، وسناد التوجيه وهو ان تجيَ (امل) مع (شُغُل وا بِل).

و (الحَصر) أَن يعيا الرجل بالكلام قال الهُذَليُّ :[2]

وَلاَ حَصِرٌ بُخْطبَتِهِ إِذَا مَاعَزَّتِ الُخطَبُ[3]

وقوله : (وَبَلدَةٍ فِيهَا زَوَرْ) المقصود بذلك قصيدة أَبي نواس[4] التي عارضها المذكور رحمهما الله تعالى.

---

(١) انظر مابحثه المعري مفصلا عن عيوب القافية في مقدمةاللزوميات ص٩ من طبعة عزيز زند سنة ١٨٩١، والمرزباني في الموشح ص١٤

(٢) هو ابو العيال الهذلي الشاعر المخضرم عمر الى خلافة معاوية وسكن مصر ، انظر الاصابة . وديوان الهذليين طبع مصر ٢/٢٤١

(٣) البيت من قصيدة موجودة في شرح اشعار هذيل للسكري ص ١٣٧ وديوان الهذليين ٢/٢٤١ واولها : فتى ما غادر الاخبا ر لانكس ولا خبّ قالها في رثاء ابن عمه عبد بن زهرة قتل ايام معاوية بالروم، انظر الاغاني ٢٠/١٦٧ والشعر والشعراء لابن قتيبة ص٤٢٠

(٤) الحسن بن هاني الحكمي الشاعر المشهور نشأ بالبصرة ودخل بغداد ومصر وكان عالماً بارعاً اختط للشعر طريقة جديدة ونظم في جميع فنونه وأجود ذلك ماقاله في الخمر والوصف وله ديوان حافل واخبار كثيرة (ر ١٩٨) ن فهرس الاغاني ٣/ ٥٤١ .

شرح القصيدة التي أولها[1] :

سَأَلْنَا ٱلرّبْعَ لَوْ فَهِمَ ٱلسُّؤالاَ   مَتَى عَهِدَ ٱلغَزَالَةَ وَٱلغَزالاَ

(الضَّال) ضَرْبٌ من السِّدر وأكثر الناس من لايهمزه ويحكى انهم يقولون (أَضْيَلَتِ ٱلرَّوْضُ)[2] فهذا يدل على ترك الهمز ، وهو مالم ينبت من السِّدر على الماء فإذا نَبَتَ على شُطُوط الأَنهار قيل له :

(العُبْري)[2] كأَنهم نَسَبُوهُ الى العِبْر وهو الشاطىء الا أَنهم غَيَّروا أَوله في النسب لان بابه يَعْبُر[2] كما قالوا بِصْري في النسبة الى البصرة ودُهْري[3] للشَّيخ الذي أَتى عليه الدَّهرُ ، وحكى بعضهم الهمز في الضأل فإذا صحّ ذلك فهو مأَخوذ من الضؤول لانه اذا عدم الماء صَغُر شَجَرهُ وإذا قرب من الماء عَظُم.

و (يغبّ مِثْلَكُم) نَصَبَ (مثلكم) على أنه موضوع موضعالمصدر كأَنه قال يغبّ إغباباً مثلَ إغبابكم الزيارة ، وكذلك يقال « أَكْرِمْني مِثْلَ فُلانٍ » إكراماً مثلَ إكرامِهِ .

و (الحِبَال)[4] جمع حَبْل وهو رملٌ مستطيل مع قلة عرض.

---

(١) راجع الديوان ص ١٨

(٢) في اللسان : أضْيَلَت الرَّوْض واضالت إذا صار فيها الضال مثل اثيلت واغالت وأضيل المكان أنبت الضال عن ابي حنيفة .

(٣) العَبْر بالفتح : الشطّ المهيأ للعبور ، وبالكسر ما أخذ على غربي الفرات الى برّية العرب كما في القاموس .

(٤) قال المجد : الدُّهري بالضم بالنسبة الى الدَّهر على غير قياس والرجل المسن.

(٥) من معاني (الحَبْل) بسكون الباء : الرمل المستطيل شبه بالحبل وقيل الحبال في الرمل كالجبال في غير الرمل كما في اللسان .

و (مَدْفَع الوَادِي) حيث يدفع السَّيل وإِنما فُتحت الفاءُ لاجل حروف الحَلْق ولولا ذلك جاءَ على مَفْعِل كما قالوا مجْلِس لموضع الجلوس، ومحبِس لموضع الحبس.

و (السَّيَال)[1] ضرب من الشجر ذكره ابو زيد[2] في العضاه وشبَّه بشوكه الثَّغر قال الاعْشَى[1]:

بَاكَرَتْهُ الأَغْرَابُ فِي وَضَحِ الصُّبْحِ فَيَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ ٱلسَّيَالِ

يعني ثغراً شبَّهه بِشَوْك السَّيال. ويقال:

(اكتهل الضال)[3] اذا غَلُظَ، وقال اكتهل إِذا أَزْهَرَ تشبيهاً بالكَهْل من الناس وشاب كما يشيب الكهل قال الشاعر:

فَتَسَامىٰ زَمْخرِيٌ صَلِبٌ شَابَتِ ٱلْأَعْرَافُ مِنْهُ واكْتَهَلْ[4]

---

(١) في اللسان: السَّيَال شجر سبط الاغصان عليه شوك أبيض أصوله امثال ثنايا العذارى ثم اورد البيت ورواه ابو زيد في الجمهرة (باكرتها الاغراب في سنة النوم) والاغراب: اقداح الخمر انظر ص ٥٧

(٢) هو سعيد بن اوس الانصاري البصري الامام اللغوي الثقة كان قدرياً فاضلاً طبع له كتاب النوادر والهمز والمطر واللبا واللبن (–٢١٥) ن: وفيات ابن خلكان.

(٣) في اللسان (كهل) اكتهل النبت: طال. وفي الصحاح: تمّ طوله وظهر نَوْرُهُ واكتهلت الروضة عمّ نبتها.

(٤) الزمخريّ: النبات الطويل قاله في اللسان واستشهد بالبيت ونسبه للجعدي ورواه هكذا: فتعالى زمخري وارم مالت الاعراف فيه واكتهل

[١٠٩] و(سَفَى ٱلبُهْمَى) شوكها[١] وهو يشبه الضَّال قال ذو الرمّة :

رَعى بَارِضَ البُهْمَى جَمِيماً وَبُسْرَةً [٢]

و(مُبْرَيَاتٌ) أي عليها بُرَى[٣] وهي حلقات من صُفر أو فضة يقال بُرَةٌ وبُرىً وبُرون وكذلك يفعلون في الناقص مثل قُلَة وثُبَة فيقولون في الرفع قلون وثبون ويقولون في النصب والخفض قُلين وثبين ، وربما أفردوا وأعربوا بالنون فجعلوها كنون (مسكين) .

و(الصِّلاَلُ) جمع صِلّ والعرب تُشَبِّه الأزِمَّة بالحيَّات قال الفرزدق:

كَأَنَّ أَرَاقِماً عَلِقَتْ بُرَاهَا

شرح القصيدة التي اولها .[٤]

قَدْ كُنْتَ لَسْتَ بِنَاطِقٍ فَتَكَلَّمِ إِنَّ ٱلكَلَامَ عَلَيْكَ غيْر مُحَرَّمِ

(النَّآدُ) الدَّاهية[٥] .

---

(١) السفا : بفتح السين هو الشوك واحدته سفاة؛ والبُهمى بضم الباء قال ابو حنيفة : هو خير أحرار البقول رطباً ويابساً والواحدة بُهماة. وهو ينبت بارضاً والبارض : اول مايخرج من نبت الارض - ثم يصير جميماً ثم بسرة ثم صمعاء ثم حشيشا .

(٢) استشهد به في اللسان/بهم/ وتمامه (وصمعاء حتى آنفتها نصالها) .

(٣) البرة : بضم الباء وجمعها برى، وهي مبراة ذات خلخال وهن مبريات . وفي الصحاح /برا/ البرة حلقة من صفر تجعل في انف البعير .

(٤) راجع الديوان ص ٢٢

(٥) النآد والنآدى الداهية قال الكميت :

فـاياكم وداهيـة نآدى اظلتـكم بعارضهـا المخيل

و (الصَّيْلَمَ) التي تَستأْصِلُ[1] .

و (المُرْهِم) من الرِّهَم وهي أمطار ضعاف[2]

و (يَلَمْلَم) جبل معروف.[3]

(والعرمرم) الجيش الكثير .

و(فَرَطَ الكِرَام) أي تقدّموا.

و(جَدَلَ مُتُونَهَا) أي أجاد فتلها .

و (جَديل وشدقم) فحلان من فحول العرب مشهوران .[4]

شرح القصيدة التي اولها :[5]

رُبُوعٌ لَكُمْ بالأَجْرَعَيْنِ وأَطْلاَلُ سَقَاهُنّ مُنْهَلٌّ ٱلشآبِيبِ هَطَّالُ

(رُبوع) جمع ربع وهو منزل القوم إن كانوا في صيفٍ أو شتاءٍ ، والَمرْبعُ منزلهم في الربيع خاصة .

و (الأَجْرَعَانِ) تثنية الأجْرَع وهو مكان فيه رَمْل ، وربما قالوا

---

(١) في التاج /صلم/ اذا استأصل اذنه والاصطلام الاستئصال والصيلم الداهية التي تستأصل ، والسيف .

(٢) الرهمة بالكسر : المطرة الضعيفة الدائمة جمعها رِهَم ورِهام؛وأرهمت السحابة أتت بالرهام وارهمت السّماء امطرتها .

(٣) قال المرزوقي : جبل من الطائف على ليلتين او ثلاث وقيل هو وادٍ هناك وفي الصحاح /يلم/ : يلملم لغة في ألملم وهو ميقات أهل اليمن .

(٤) جَدِيل : كامير فحل للنعمان بن المنذر مشهور ، وشَدْقم كجعفر كذلك فحل له ذكره المجد وقال ومنه الشدقميات .

(٥) راجع الديوان ص ٢٦ .

(الأَجْرَع) الكثيب وقد قالوا في الأُنثى (جرعاء) كأنهم يريدون الأرض التي فيها رمل[1].

ويقال : (انْهَلَّ السَّحابُ) ينهلّ إذا فَرَغ ماؤُه وهذا فعل جاء مطاوعةً ولم يستعمل ثُلاثِيُّه وهو من باب قَدَدْتُهُ فَانْقدَّ وجررته فانجرَّ ، ولم يقولوا في كلام معروف (هَلَلْته) فانهل[2] فإذا قالوا تَهَلَّل السَّحابُ فانما يريدون به لَمعَ برقُه واذا قالوا (استهلَّ) أرادوا مايُسمع من شدة وقعه .

و (الشّآبيبُ) جمع شُؤْبُوبٍ وهو سحاب شديد الوقع دقيق العرض واستعاره ابنُ هَرِمة[3] في ذمّ الناقة التي تنحر فقال :

كَمْ نَاقَةٍ قَدْ وَجَأْتُ مَنْحَرهَا ... بِمُسْتَهِلِّ الشُؤْبوبِ أَوْ جَمَلِ[4]

---

(١) في الصحاح /جرع/ الجرع : رملة مستوية لا تنبت شيئاً وكذلك الجرعاء والاجرع .

(٢) قال في اللسان /هل/ السحابُ بالمطر وانهل بالمطر انهلالا واستهل وهو شدة انصبابه . وقول صاحب اللسان والصحاح يخالف ماذكره المعري فراجعها في مادة /هلل/

(٣) ابراهيم بن على بن سلمة بن هرمة الكناني الفهري شاعر غزل من أهل المدينة رحل الى دمشق ومدح الوليد (ــ١٥٠) ن الاغاني ١٠١/٤ وتهذيب ابن عساكر ٢٣٤/٢ وطبقات الشعراء لابن قتيبة ص٢٨٩ وحيوان الجاحظ الفهرس٧ ص١٦٩

(٤) البيت من مقطوعة ذكرها صاحب الاغاني انظر ٣٧٨/٤ طبعة دار الكتب . وتهذيب ابن عساكر ٢٣٧/٢ ولهذا البيت قصة طريفة ذكرها ابن عساكر فارجع اليها في تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر طبعة بدران .

[١١٠]و(الفَال) اكثر مايستعمل في خير[١] وربما جعلوه من الطِّيَرَة [٢] ولكن المعروف ماتقدم ويقال : إنّ النبي ﷺ ذكر هذا البيت ولم يتممه وهو قول الشاعر :

تَفاءَلْ بِمَا تَهْوى يَكُنْ فَلَقَلَّمَا ... يُقالُ لِشَيءٍ ذَاكَ إلاّ تَحَقَّقَا

و (لعلّني) لغة فصيحة[٣] واكثر الاستعمال (لعلّي)قال الشاعر :

أَرِيني جَوَاداً مَاتَ هُزْلاً لَعلّني ... أَرَى مَاتَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّدَا[٤]

---

(١) الفأل : مهموز ، والفال مليَّن الفأل ، وهو ضد التطير في الغالب وهو ان يسمع المريض او المصاب كلاما طيباً يتفاءل به . وقال الزمخشري في الفائق /فأل/: الفال والطيرة قد جاءا في الخير والشر .. ومجيء الطيرة في الشر واسع لايفتقر فيه الى شاهد الا ان استعمال الفال في الخير اكثر .

(٢) قال الجاحظ في الحيوان ٣/٤٣٨ : اصل التطير انما هو من الطيرة من جهة الطير اذا مر بارحا او سانحا او رآه يتفلى وينتف حتى صاروا اذا عاينوا الاعور من الناس او البهائم او الاعضب او الابتر زجروا عند ذلك وتطيروا كما تطيروا من الطير فكان زجر الطير هو الاصل ومنه اشتقوا التطير .

(٣) انظر شرح القاموس /لعل/ حيث يعدد اللغات في /لعل/ وقد بلغت ثمانياً وعشرين ويقول ابو العلاء في عبث الوليد ص١٩ : الاكثر في كلامهم لعلي وبها جاء القرآن وربما جاء لعلني . وهذا البيت ينشد على وجهين : (اريني جوادا ....) ومنهم من ينشد / لأنني / وهو بمعنى لعلني .

(٤) رواه صاحب التاج /لأنني/ واستشهد به على أن /لأنني/ ترد بمعنى /لعلني/ مثل قول امرىء القيس / عوجا على الطلل المحيل لأننا /وقد علق ناشر عبث الوليد على بيت (اريني جواداً...) بقوله : في الاصل (ذريني جواداً ...) وكتب اميرالبيان شكيب ارسلان في مقدمته: اما / ذريني /في هذا الشطر فأظنها خطأفي النسخ.وقد حفظنا قصيدة حاتم هذه في المدرسة؛والذي اتذكره ان النص كان(أريني جواداً...).
وقد رأيت الاستاذ المحقق الشيخ محمود شويل ابدى هذه الملاحظة في الهامش

و (اليَعامِلُ) جمع يَعْمَلَةٍ وهي الناقة التي يُعمل عليها في السَّفر وقلّما يقولون للذكر (يَعْمل) إلا أنهم استعملوا اليَعْمَل في صفة الظَّلِم[1].

و (العَبْقَرِيُّ) ما استُحسن مما يُبسط ويُفرشُ وكانت العرب تنسبه الى عَبْقَر[2] وهو موضع يزعمون أنّ الجن تسكنه فكلما رأوا شيئاً اعجبهم قالوا هذا عبقري كأنهم يرونــــه من عمل الجنّ واتسعوا في ذلك حتى استعملوه في الإنس والجنّ وفي الحديث (فلم أَرَ عَبْقَرِيّاً يَفْري فَرِيَّهُ[3])

قال زهير :

= وقال : وبشواهد الالفية (اريني) بالهمزة ولعله الاصح والاليق بالمقـام ، يقول مصححه : البيت لحاتم من كلمة له وهي من الطويل من الضرب الثاني والقافية من المتدارك واولها : (وعاذلة هبّت بليل تلومني وقد غاب عيوق الثريا فعرّدا) الى ان قال : أريني... بالهمزة كما في ديوانه. ولعل سبب التحريف ان الهمزة في اول الكلمة تكتب الفا وربما قوّسها الناسخ فظنهـا الناقل دالاً وكأنه علاها همزة شبيهة بالنقطة فظنها ذالا فنشأ هذا الغلط ، وكم حرّف النساخ لفظاً وشوهوا .

(١) قال في التاج واللسان: اليعملة بفتح الميم الناقة النجيبة وقال كُراع : اليعمل الناقة السريعة ونقل عن بعضهم : الجمل يعمل ولا يوصف بها انما هما اسمان . ولم يذكر ان الظلم اي ذكر النعام يوصف به .

(٢) العبقر : أول ماينبت من اصول القصب ونحوه . وعبقر قرية باليمن او بالجزيرة توشى فيها الثياب والبسط . وعبقر موضع يزعم العرب انه موطن الجن قال لبيد (كهول وشبان كجنة عبقر).

(٣) قال ابن الاثير في النهاية بعدأن ذكر هذا الحديث : عبقريُّ القوم سيدهم وكبيرهم والاصل في العبقري فيما قيل ان عبقر قرية يسكنها الجن وانظر الجمهرة ٣٠٨/٣ ويقول ابوالعلاء في رسالة الملائكة ص٤٠ : ان العرب كانت تقول عبقر بلاد تسكنها الجن وانهم اذا رأوا شيئا جيداً قالوا عبقري كأنه من عمل الجن اذ كانت

بِخَيْلٍ عَلَيْهَــا جِنَّةٌ عَبْقَرِيّةٌ جَدِيرُونَ يوماً أَنْ يَنَالُوا ويَسْتعلوا[1]

وقالوا : ظُلْمٌ عبقري ، وقال رجل من أهل الرِّدّة :

إِنّا أَتَانَا خَبَرٌ بُجْرِيٌّ ظُلْمٌ لَعَمْرُ اللهِ عَبْقَرِيٌّ قَالَتْ قُرَيْشٌ كُلُّنَا نَبِيٌّ[2]

و(العِقْيَانُ) خالص الذهب وربّما خصّوا به الذي يخرج من المعدن

قال الشاعر :

= الانس لاتقدر على مثله ثم كثر ذلك حتى قالوا سيد عبقري وظلم عبقري قال ذو الرمة : حتى كأنّ حزون القُفّ ألبسها من وشي عبقر تجليلٌ وتنجيدُ

وقال زهير : بخيل عليها جنة عبقرية جديرون يوماً ان ينالوا ويستعلوا

ويعلق المرحوم سليم الجندي على ذلك بقوله : عبقر كجعفر موضع تزعم العرب انه من ارض الجن ؛ وكلما رأوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله او يدق أو شيئا عظيما في نفسه نسبوه اليه فقالوا عبقري ؛ ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد والكبير وحتى قالوا ظلم عبقري ومال عبقري وهـذا عبقريّ قوم للرجل القوي؛ وقيل العبقري الفاخر من الحيوان والجواهر ، وقيل عبقر قريةٌ باليمن توشى بها الثياب والبسط وثيابها أجود الثياب فصارت مثلا لكل منسوب الى شيء رفيع.. وقيل انما ينسب الى عبقر موضع الجن قال ابو عبيد ماوجدنا احداً يدري اين هذه البلاد ولا متى كانت ، وفي القرآن الكريم في صفة اهل الجنة (متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان) ... العبقري الطنافس الثخان وقيل الديباج وقيل البسط الموشية .

(١) من قصيدة أولها :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لايسلو واقفر من سلمى التعانيق والثقل

والجِنَّة جمع جنّ ، ويستعلوا : يظفروا ، انظر ديوان زهير بشرح ثعلب طبع دار الكتب المصرية ص ١٠٣

(٢) قال ابن دريد في الجمهرة ٢٠٩/١ : امر بُجري أي عظيم والجمع البُجَارَى وهي الدواهي قال رجل من اهل الردة : (إنّا أتانا خَبَرٌ بُجْرِيٌّ)

كُلُّ قَوْمٍ خُلِقُوا مِنْ آنُكٍ وَبَنُو العَبّاس عِقْيانُ الذّهَبْ[1]

و (الأَغْيَال) جمع غَيل والغَيل الشجر المنيف[2] ، الأسد يوصف بسُكناه ويجوز أن يكون أصله من ذوات الواو كأنه يغول من طَرَقه من الناس وغيرهم لأن الأسد يفترسه وقرأت الياءُ فيه لما جمع لأن الألسن ألفتها في الواحد فجرى مجرى قولهم في (العِيد) أعياد وأصله يعود وآثروا ذلك في العيد والغِيل لأنهم يقولون في جمع عَودٍ أعْواد فكرهوا أن يجيئوا في جمع العِيد بهذا اللفظ وقد حكي فيه أعواد بالواو ولكنه شاذ ، وكذلك قولهم في جمع (غَوْل) أغوال قوّى عندهم أن يقولوا في جمع (غِيل) أغيال كراهة أشتباه اللفظين . اه

شرح القصيدة التي أولها[3] :

لِسَيْفِكَ بَعْدَ اللهِ قَدْ وَجَبَ الحَمْدُ فيالَيْتَ جَفْني مَاحَيِيتُ لَهُ غِمْدُ

ويقال (أَسَدٌ وَرْد)[4] وعَنْبَرٌ ، ودمٌ وَرْدٌ كلّ ذلك يُراد به الحُمرة قال الشاعر :

(١) في التاج : العقيان الذهب الخالص او ذهب ينبت نباتاً وليس مما يحصل من الحجارة كما في الصحاح والاساس والمحكم . وفي اللسان : قيل هو خالص الذهب . والآنُك رصاص رديء أو هو القصدير .

(٢) في اللسان والاساس والصحاح : الغيل بالكسر والفتح الشجر الملتف ، ولعل كلمة /المنيف/ في كلام المعري محرفة عن /الملتف/

(٣) راجع الديوان ص ٣٠

(٤) كثر استعمال الورد بمعنى الأحمر فقالوا عشية وردة اي محمرة الافق وليلة وردة أي حمراء الطرفين مجدبة وبنت وردان دويبة حمراء اللون ، وقالوا ورّد ثوبه اذا صبغه بالحمرة . وخيل ورَاد اذا كانت شقراً الى صفرة قال طفيل :
(وراداً وحُوّاً مشرفا حجباتها بنات حصان قد تعولم منجب) انظر الجمهرة ٢/٢٥٨

[١١١] فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخاً بِبَدْرٍ شُهُودُهُ　　لَتَلَّ نُحُورَ ٱلْقَوْمِ مُعْتَبِطٌ وَرْدُ (١)

فهذا يعني به الدَّم وقال الأعشى :

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ ٱلمِسْكُ أَصْوِرَةً　　وَٱلعَنْبَرُ الوَرْدُ فِي أَرْدَانِهَا شَمِلُ (٢)

وقال كثيرٌ في صفة الأسد :

وَرْدٌ عَرِيضُ السَّاعِدَيْنِ حَدِيدُ ٱلنَـــابِ بَيْنَ ضَرَاغِمٍ غُبْرِ

وقوله :

(وَلَمْ أَرَ خَلْقاً مِنْكَ أَعْظَمَ شِدَّةً) يريد (وَلَمْ أَرَ خَلْقاً أَعْظَمَ شدة منك) كما قال الفرزدق :

لَأُخْتُ بَنِي سَهْمٍ غَدَاةَ أَتَيْتُهَا　　فُكَيْهَةُ فِينَا مِنْكِ بِالخَيْرِ أَرْغَبُ (٣)

يُريد (فينا أرغبُ منك بالخير) .

و (المُلْدُ) جمع أَمْلَد وهو الأملس (٤) هـ.

شرح قصيدته التي اولها (٥) :

خَيْرُ ٱلمَوَاطِنِ حَيْثُ هَذَا الأَرْوَعُ　　وَأَجَلُّ قَوْلٍ مَا أَقُولُ وَيَسْمَعُ

---

(١) تل الرجل : اذا ضربه على تليله اي عنقه وخده وربما اطلقود على الضرب مطلقاً والبيت لحسان استشهد به في الجمهرة ١/٣٠٦ ورواه/ لبل"/

(٢) أصورة : جمع صوار قال في الاساس : لا انساك متى لاح الصوار او فاح الصوار وفي شعراء النصرانية ص٣٦٧ (اذا تقوم... والزنبق الورد من اردانها شمل)

(٣) في الديوان طبعة الصاوي ١/٣٢ :

لأخت بني ذهل غداة اتيتها　　عزيزة فينا منك يامي أرغبُ

(٤) ومنه قولهم : غُصْنٌ أملود أي ناعم والرجل الاملد الامرد كما في الاساس.

(٥) راجع الديوان ص ٣٤

(الارْوَعُ) الذي يَرُوعُكَ بجماله ولا يقال لامرأة (رَوْعاء)ويقال ناقة رَوْعاء ومهرة رَوْعاء [1] ولا يقال جمل أروع ولا مهر أروع قال مالك ابن صريم الهمداني [2]: تَرَى الْمُهْرَةَ الرَّوْعَاءَ تَنْفُضُ رَأْسَهَا

و(القَزَع) جمع قَزَعَة وهي القطعة من السحاب [3] وفي الحديث: (كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ)

(كَلَحَ) وكَلَّحَ عن أسنانه [4].

و(الأَجْلَعُ [5])الذي لا تنضمُّ شفتاه على ثغره، وفي غير هذا : الذي تكون غلفته مُشَمَّرَةً عن حَشَفَتِهِ [6] ، واذا كان الصبيّ كذلك قال الناس: خَتَنَهُ الْقَمَرُ ، ومن ذلك قول امريء القيس [7] :

---

(١) اصله قولهم: رعته وارتعت منه، واصابته روعة الفراق وثاب اليه روعه. وفي الاساس : رجل اروع وامرأة روعاء وناقة روعاء وفي الصحاح : امرأة روعاء بينة الروع.

(٢) مالك بن صريم الهمداني جاهلي وهو جدّ مسروق بن الاجدع ذكره المزرباني في الشعراء ص٣٥٧ وفي تهذيب الالفاظ طبعة اليسوعية ص ٤٦٩-٥٨١

(٣) في الاساس : كأنهم قزع السحاب وهي القطع المتفرقة وتقزع السحاب تقشّع ومن المجاز : تقزع القوم وتفرقوا .

(٤) كلَحَ الرجلُ : بدت أسنانه من العبوس والغضب ، وكلّحَ وجهه : عبّسه وكلح في وجه الصبي : اذا فزّعَهُ .

(٥) أخذوه من / الجلعة / وربما قالوا / الجلقة / وهي مضحك الاسنان ، والجَلَع أن لا تنضم الشفتان عند النطق وكان الاخفش النحوي أجلع .

(٦) في اللسان : جلع الغلام غُرْلته إذا حسرها عن الحشفة فهو أجلع. والأجلع من الرجال من لا يزال يبدو فرجه .

(٧) قاله يصف قيصر وقد دخل معه الحمّام وبعده :

اذا طعنت به مالت عمامته كما تجمّع تحت الفلكة الوبر

إنّي حَلَفْتُ يَميناً غَيْرَ كَاذِبَةٍ بأَنكَ أَغْلَفُ الاّ ما جَنَى ٱلقَمرُ

و (الأزَلُّ) يوصف به الذِّئبُ والنمرُ والأسدُ . والزَّلل خِفَّةلحم العَجُز ، ويقال للمرأة (زَلاَّء) إذا كانت كذلك والجمع زُلّ قال نُصَيْبٌ:[1]

إذَا مَا الزُلُّ ضَاعَفْنَ ٱلحَشَايا كَفاهَا أَنْ يُلاثَ بِهَا الإزَارُ

و (المُزَّعُ) جمع مَازِع[2] ومازعة والمَزْعُ ضرب من العَدْو قال زُهير:

تَرَاهُنّ يَمْزَعن مَزْعَ ٱلظِبَا ءِ يَمْحَصْنَ ميلاً وَيحْنِين مِيلاً

و (طَرِيق مَهْيَعُ)[3] اي واسع سَهْل كأنه يَهيع بالناس أي يَسعهم وقال قوم: إنما أخذ من هَاعَ السَّيلُ [١١٢] يَهِيعُ كأنهم يذهبون الى أنه طريقٌ واسعٌ في حُدور ، ومَهْيَع مَفْعَل ولا يجوز أن يكون مِفعلا لأن المِهيع غير معروف .

ويقال (أَبْدَعَ ٱلشيءَ) وبدعه إذا أحدثه ولم يكن فعله من قبله أحد، و (الله بَدِيعُ ٱلسَّموات وَٱلأَرْض) اي مُبدِعُهُما[4]

---

(١) هناك (نُصَيْبَان) أولها ابن رباح أبو محجن شاعر فحل عبد أعتقه عبدالعزيز ابن مروان وسكن البادية مات نحو سنة ١٠٠ وهو صاحب البيت، وثانيها مولى المهدي اصله من البادية اعتقه المهدي وهو شاعر فحل ايضا وله شعر واخبار كثيرة . وقد استشهد صاحب اللسان بالبيت .

(٢) في اللسان : المزع شدة السير. والمحص اسراع الظبي في عدوه وبيت زهير يُروى كما في الديوان ص٢٠٤:(جوانح يخلجن خلج الدلاء يركضن ميلا وينزعن ميلا)

(٣) في اللسان / هيع / ارض هيعة واسعة مبسوطة وطريق مهيع واضح واسع بين وجمعه مهايع وبلد مهيع واسع شذّ عن القياس فصيح. وكان الحكم أن يعتل لأنه مَفْعَل مما اعتلت عينه .

(٤) اصله قولهم : ابتدع فلان هذه الركيّة أي أوحدها وقالوا سقاء بديع : جديد ثم أطلقوه على كل مُخْتَرَع جديد .

شرح القصيدة التي اولها :[1]

رَبْعٌ خَلاَ بالْغَوْرِ مِنْ سُكَّانِهِ   هَاجَتْ لَنَا الْحُرُقَاتُ مِنْ عِرْفَانِهِ

قولهم (البَانُ) عندهم معرَّب واسمه بالعربية اليَتُوع[2] إلا أنهم قد تكلّموا به قديماً كما قال القائل :

وَبَانَ بِبَيْنٍ مِنْ حَبِيبٍ تُحَاذِرُهْ

وقال آخر :

فَكَانَ الْبَانُ أَن بَانَتْ سُلَيْمَى   وَفي الغَرَبِ اغْتِرَابٌ غيرُ دَاني[3]

و (العَقِيقَة) البَرْقَة المستطيلة[4]

و (القُنَان) جمع قُنَّة وهي أعلا الجبل .

---

(١) انظر الديوان ص ٣٧

(٢) اليتوع : قال داود كل نبت له لبن يسيل إذا قُطع . (٢) في الحيوان ٣/٤٤١ : رأى السهمي غرابا على بانة ينتف ريشه فلم يجد في البان الا البينونة ووجد في الغراب جميع معاني المكروه فقال :

رأيت غراباً واقفاً فوق بانة   ينتف أعلى ريشه ويطايره

الخ المقطوعة والمشهور ان صاحب البيت كثير كما في زهر الآداب ٢/١٦٩ وعيون الاخبار ١/١٤٧ .

(٣) البيت لسوّار بن المضرّب السّعدي كما في حيوان الجاحظ ٣/٤٤٠ وقبله :

تَغَنّى الطائِرانِ بِبَيْنِ لَيْلَى   عَلَى غُصُنَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَبَانِ

وسبق تفسير الغَرَب .

(٤) في الاساس : (ماأدرى شمتَ عقيقَه أم شمتُ عقيقه) أي سللتَ سيفاً ام نظرت الى برق وهي البَرْقَةُ التي تستطيل في عرض السحاب وقد اكثروا استعارتها للسيف. وفي الصحاح / عقق / عقيقة البرق ما انعق منه أي تضرَّب في السحاب وبه شبّه السيف قال عنترة : (وسيفي كالعقيقة ...)

و (نَضْنَضَ) الصلُّ بِلِسَانِهِ إذا حرّكه، وقيل الحيّة النّضناض وهي التي لا تلبث في مكان

و(تَبَوَّجَ ٱلبَرْقُ) إذا تكَشَّفَ عنه السحابُ .[1]

و(عَسَلاَنُ الرُّمحِ) اضطرابه[2].

وأصل (المَتْن) في بني آدم أصل الظهر واذا قالوا متن الارض أرادوا ماغلظ منها .

و (الرِّعان)[3] جمع رِعن وهو مايخرج من الجبل مستطيلاً .

و (المَلاَ) أصله الهمز[4] وتحقيقه جائز كما قال قَيْسُ بنُ ذَرِيحٍ[5] :

أَتَبْكِي عَلَى لُبْنَى وأَنْتَ تَرَكْتَهَا وكُنْتَ عَلَيْهَا بِالمَلاَ أَنْتَ أَقْدَرا

و (الأَحِجَّة) جمع حِجاج وهو عظم الحاجب .

و (الخُوص) للعين وجاز ذلك للحِجاج لقربه منها وتضمّنه

---

(١) في اللسان / بوج / تبوج البرق : إذا لمع . وفي الجمهرة ٣/٢٠٠ تبوّج البرق تبوّجا اذا تتابع لمعانه . وفي الصحاح : لمع وتكشف .

(٢) أصله من قولهم (عَسَلَ الدليلُ في المفازة) إذا اضطرب . وفي الاساس : صفّقت الرياح الماء فهو يعسل عَسَلاَناً .

(٣) رِعْن الجبل : هو الأنف الشاخص منه والرعان كذلك . ويجمع رعن على رعان

(٤) في الصحاح /ملأ / الملا: الجماعة والخلق والجمع أملاء .

(٥) قيس بن ذريح الكناني شاعر من العشّاق معشوقته لُبْنى بنت الحباب من رجال بني امية كان رضيعاً للحسين بن علي وله ديوان مخطوط (ـ٧٠) ن الاغاني وفوات الوفيات .

إياها قال العَجَّاجُ : إِذا حِجَاجا مُقلَتَيْها هَجَّجا[1]

و (التهجُّج) غؤور العَين فجعله للحاجبين .

و (الغِيطَانُ) جمع غائط وهو ما اطمأن من الارض ، والهاء راجعة الى (البيد) ووحّد لانه ذهب بها مذهب الجنس كما قال سبحانه « نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ[2] »

و (مُغْتَرِضٌ) من قوله غَرِضْتُ الشيءَ إذا ابغضته[3]، والكلام يدل على أن الشاعر أراد أن عريكته وهي السنام صارت كالغرض وهو حزام من [١١٣] أدم يُستعمل للأبل .

و (البِطَانُ) حَزَامُ الهَوْدج .

و (الخُلْجَان) جمع خليج وهو ما يختلج من البحر أي يجتذب[4] .

و (العِقْيان) خالص الذهب .

---

(١) في اللسان : هَجَّجت عينه غارت في رأســـه من جوع أو عطش أو اعياء غير خلقة واستشهد بالرجز ولم ينسبه .

(٢) سورة /١٦/ آية / ٦٦ .

(٣) قال الناشر : هـذا جد بعيد والمقول ماذكره بعـــد لأنهم قالوا (المغْرَض والغَرض والغُرضَة) للحزام وما يشدّ به الرحل كما في الصحاح واللسان وقالوا ايضاً : غَرِضَ اللحم غرضاً اذا كان طريئا فهو غريض ، وقالوا اغترضَ الشيء اذا جعله غرضه .

(٤) الخليج: في الاصل مجتمع الماء القليل من البحر والنهر قال الزمخشري : (ماالبحار كالخلجان ولا اللؤلؤ كالمرجان) يقال : خلجه اذا انتزعه وحركه

و (سُنَّةُ الوَجْه) صفحته .[1]

و (المَلاَط) رأس الكتف وربما قيل الملاط العضد[2] .

و (الجِرَانُ) أصله في البعير وهو باطن العُنُق ثم استعير لغيره[3] .

و (السِّيْلاَن) مايدخل في القائم من السيف[4] .

و (المَارِنُ) الذي قد مَرن وامْلاَسَّ[5] .

و (الجُذْوَةُ) عُودٌ غليظ فيه نار يُقال فيه جُذوة وجَذوة[6] .

و (اشْتَجَرَ القَنَا) اذا دخل بعضه في بعض[7] .

شرح القصيدة التي اولها :[8]

لاتُسْرِفي في هَجْرِهِ وَصُدُوْدِهِ يَكْفيهِ دُونَ الهَجْرِ هَجْرُ هُجُودِهِ

(١) سنة : في الاصل سنة الطريق وسنة الوجه صورته قال ذو الرمة :

تريك سنة وجه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب

(٢) في الاساس : (خذوا بابني ملاطه) أي بعضديه . وفي الصحاح : الملاط الجنب وابنا ملاط : عضدا البعير .

(٣) قالوا : (ضرب الاسـلام بجرانه) أي ثبت واستقر قال في الاساس : هو من المجاز المنقول من الكناية من قولهم ضرب البعير بجرانه والقى جرانه اذا برك .

(٤) سيْلان السيف والسكين : ذنبه الداخل في النصاب وقال في الصحاح : قال ابو عبيد : قد سمعته ولم اسمعه من عالم .

(٥) المارن : الرمح الاملس اللين وجمعه مُرّان سمي بذلك لنعومته وملاسـته من قولهم مرن ثوبه أي لان وأملس .

(٦) جَذوة الشجرة : أصلهـــا ، والجذوة بالضم والفتح قال في الاساس هي عود في رأسه نار .

(٧) اصله قولهم : وادٍ شَجِير اذا كان كثير الشجر متداخله . وفي الصحاح : / شجر / شجره بالرمح طعنه وتشاجروا بالرماح تطاعنوا .

(٨) راجع الديوان ص ٣٨

(التَّفْنِيدُ) مأخوذ من (الفَنَد)[1] وهو الخطأ في الكلام والرديء منه ومعنى (فَنَّدتُ الرجلَ) أي قلت إن كلامه فَنَد ،ويقال أَفْنَدَ الشيخُ اذا جاء بالكلام الرديء .

و (مُشَجَّج) أي فيه /شُجُوج/ وهي آثار من عِصيٍّ أو غيرها .

و (خَيّم) اذا اقام وأصل ذلك من بناء الخيمة ، / والخَيْمَةَ / عند العرب عِيْدان تُنْصَبُ وتُظَلَّل بخام أو غيره ، فأما الخيـــام التي يعرفها الناس فلم تكن العرب تعرفها .

و (السِّنْخُ) الأصل منه ، والسِّنخ سُنُوخ الاسنان أي اصُولها .

وأصل (مُبْدي) الهمزة والتخفيف جائز بلا خلاف ،ويجوز رفع /عيد/ وخفضه فاذا خفض فمعناه (في يوم عيد) واذا رفع جعل (يوماً) مضافاً الى الجملة لأن الاسم للزمان مضاف اليها كما قال سبحانه « هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصّادِقِينَ صِدْقُهُمْ[2] » و « هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ[3] »

و (حَبْل الوَرِيد) في العنق يضرب مثلا في القُرب كما جاء في الكتاب العزيز « نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ[4] ».

---

(١) الفَنَد : التخليط في الكلام ، وفنّد صاحبه اذا ضعف رأيه وفلان مفنّد ولا يقال هي مفندة لانها لم تكن في شبيبتها ذات رأي فتفند في كبرها .

(٢) سورة /٥/ آية /١٢٢/

(٣) سورة / ٧٧ / آية / ٣٥ /

(٤) سورة / ٥٠ / آية / ١٦ /

(فَلْيَهْنِكُمْ) أصله الهمز وكلّ هذه الأفعال المهموزة يجوز أن تخفف همزها على قدر[1] ماقبله فإن كان ما قبلها مفتوحا جعلت الفاً يقال (هو يَقْرَا الكِتابَ) ، وان كان مكسوراً جعلت ياء كقولك (هناكَ يَهْنيك) وان كان مضموما جعلت واواً كقولك (جَرُوَ الرَّجُلُ يَجْرُو) و (مَرُوَ يَمْرُو) اه

شرح القصيدة التي اولها :[2]

لاتَحْسِبي شَيْبَ رَأْسِي أَنّهُ هَرَمُ   وَإِنَّمَا أَبْيَضّ لَمّا ابْيَضَّتِ اللِّمَمُ

[السكون في الصاد في قولك / الوَصْمُ / وتحريك هذا الحرف للضرورة كما قال الشاعر : يُزْجِي اوائلَها التَّبْغيلُ والرَّتَكُ[3] وانما هو الرتْكُ بسكون التاء ، وكذلك قول رؤبة : مُشْتَبِهِ الأَعْلامِ لَمّاعِ الخَفَقْ[4] انما هو الخفْق]

[١١٤] (مَدْنُوسٌ) غير مستعمل ولكنه يجوز حَمْلاً على القياس كما يقال عِرْقٌ مَدخول ومكان موبوء من الوباء قال الراعي[5] :

وَحَالَفَ المَجْدَ أَقوامٌ لهُمْ وَرِقٌ   رَاحَ العِضَاهُ بِهِ وَالعِرْضُ مَدْخُولُ

---

(١) أي على جنس حركة ماقبل الهمزة .

(٢) راجع الديوان ص ٤٥

(٣) الرتك : ان تمشي الناقة وكأن بيديها قيداً فتقارب خطوها ، والتبغيل مشي فيه اضطراب والبيت لزهير وصدره : (هل تلحقني أدنى دارهم قلص) انظر الديوان ص١٦٨ والجمهرة ١/٣١٨ .

(٤) الخَفَقُ : الاضطراب في السراب وقبله / وقاتم الاعماق خاوي المخترق / وانظر الجمهرة ٢ / ٢٣٦ .

(٥) الراعي : هو راعي الابل النميري عبيد بن حصين بن جندل الذي هاجى جريراً وهو من فحولهم انظر معجم المرزباني ص١٢٢ وقد استشهد به في الصحاح

(دُعُم) بضم الدال[1] فأما دِعم بكسر الدال وفتح العين فجمع دِعْمة وهو قليل الاستعمال ولا يبعد من القياس .

بعض الناس اذا صرف (مِرْدَاس) كسر السين ، وأهل الكوفة يَرَوْن فتحها ، وقدذكرحذف التنوين في الشعر القديم إلا أنه في المرفوع والمنصوب اكثر منه في المخفوض قال ذُو الإِصْبَعِ العُدْوَانِى[2] :

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرُ ... ذُو الطُّولِ والعَرْضِ

وقال عَبّاس بْنُ مِرْدَاس[3] :

وَمَا كَانَ حِصْنٌ ولاَ حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

ومما جاء في المخفوض قول دَوْسَر بْنِ ذُهَيْلٍ القُرَيعِى[4] :

وَقَائِلَةٍ مَابَالُ دَوْسَرَ بعْدَنَا ... صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلى وَلاَ هِنْدِ

---

(١) يقال مال حائطه فدعمه بدعامة ودَعائم و دِعمة و دِعَم . وفي الجمهرة ٢ / ٢٨١ الدَّعْم مصدر دعمته بشيء فهو دعامة و دِعام له . والدَّعْم المال والقوة قال الراجز :
لادَعْم لي لكن لسلمى دَعْم ... جارية في وركيها شحم

(٢) حرثان بن الحارث او محرث اليشكري سمي بذلك لانه نهشته أفعى باصبع رجله وكان من الحكماء المعمرين مات سنة ٢٢ ق . ه انظر الاغاني ٣/٢ والمرصع ص٣٢ وهو مخطوط بخزانتنا .

(٣) هو السلمي شاعر فارس من أهل عقيق البصرة أسلم قبل فتح مكة وكان بدوياً قحاً ذم الخمر ومات في خلافة عمر نحو سنة ١٨ هـ.ن. التهذيب ٥ / ١٣ واللسان / ردس /

(٤) هو دوسر بن غسان بن ذُهيل القُريعي السليطي الذي هاجى ابوه غسّان جريراً . راجع الاشتقاق لابن دريد ص ١٣٩ . ونقائض جرير والفرزدق طبع اوربة ٢/٢٥ . ورسالة الملائكة ص١٤ وهذا البيت من قطعة مذكورة في مجموعة اشعار العرب طبع لايبسيك ص٢٠

شرح القصيدة التي اولها [1]:

رَبْعٌ تَعفتْ باللوى عهودُه وأَصْبحت مُنهجة بُرُودُه

الاختيار في وقف الهاء ووصلها بالواو الى المُنْشِد ،والذي اختاره المتقدمون وأصحاب الغرائز أن يوصل بالواو لانه أقوى في السمع ؛ وعلى ذلك جاءت قصائد المتقدمين من الشعراء الأولين والمحدثين كقوله:

[115] وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أَعماؤهُ كأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤهُ [2]

اتباع الهاء أحسن وكذلك قول الحكمي [3] :

لَمّا عَدَا الثعلبُ مِنْ وِجَارِهِ يَلْتَمِسُ الكَسْبَ عَلَى صِغَارِهِ

اتباع الياء بالهاء أقوى للشعر وكذلك قول ابي الطيب المتنبي [4]:

حَجَّبَ ذا البَحْرَ بِحارٌ دُونَهُ يذمُّها النّاسُ وَيَحْمِدُونَهُ

إلا أن وقف الهاء في المنصوب أحسن منه في المرفوع والمخفوض اه.

شرح القصيدة التي اولها : [5]

وَقفْنا فَكَمْ هَاجَ الوُقوفُ عَلَى المَغْنَى غَلِيلاً دَخيلاً مِنْ لُبَيْنَى وَمِنْ لُبْنَى

قوله(عُجنَا) على الربع أي ملنا عليه ومنه اشتقاق الشيء الأعوج

(١) راجع الديوان ص ٤٩
(٢) في الصحاح / عمى /: المَعَامِي من الأرضين الأغفال التي ليس بها اثر عمارة ولا معلم وهي الاعماء قال رؤبة : (وبلد...) يريد ورب بلد .
(٣) هو ابو نواس الشاعر والقصيدة غير موجودة في الديوان إنما ذكرها كشاجم في « كتاب المصايد » الذي طبعناه ببغداد سنة ١٩٥٤ ص١٥١.
(٤) أول أرجوزة يمتدح بها سيف الدولة وبعده :
ياماء هل حسدتنا معينه ام اشتهيت ان ترى قرينه
(٥) راجع الديوان ص ٥٠

والمعوجّ لانه أميل عن حال المستقيم، وقد قالوا عاجَ[1] يَعِيجُ إلا أن الضم أجود، واختاروا الكسر في قولهم ماعِجْتُ بالدواء أي ما انتفعت به، وقد حكي فيه الضم .

و (الوَعَسُ) والأوعس أرض فيها رمل ويقال ايضاً وعساء .

و (أَكْدَتِ ٱلمُزْنُ[2]) إذا قلّ مطرها وكلّ ماقلّ فقد أكدى ومنه قيل: الكُدْيَةُ للأرض الغليظة لأنها قليلة الخير لاتنبت ، فكل جمع ليس بينه وبين واحدة الاّ الهاء يجوز فيه التذكير والتأنيث كقولهم: نخلة ونخل وبقرة وبقر، وكذلك مُزْنَة ومُزْن وهي السّحابة البيضاء وربما قالوا السّحابة مطلقاً ولم يصفوها بالبياض .

وأصل (المنح) في العارية يقال مَنَحَ الرجلُ الأجير ناقةً أو شاةً إذا أعطاه ايّاها لينتفع بلبنها مدةً ثم يردها عليه، ثم سمّوا العطيَّة منحة[3]، وقالوا: المرأة تمنح المرآة وجهها إذا كانت تنظر فيها قال اليشكري[4] :

---

(١) قوله (إلاّ أنّ الضمّ أجود) أي / عاج يعوج / وفي الصحاح : يعوج بالمكان يقيم وما يعوج عن شيء لايرجع عنه . ولا يعيج بكلامه لايعبأ، وما عجت بالدواء لم انتفع .

(٢) الكُدْيَةُ : بالضم الأرض الصلبة واكدى الحافر اذا اصاب الكدية فمنعته من السير . واكدت الناس اخفقوا في الحياة .

(٣) ذكر ذلك صاحب الجمهرة ١٩٥/٢ وعلّق عليه بقوله : سألت ابا حاتم عن ذلك فانشدني عن الاصمعي لجبيهة الاشجعي :

أعبدبني سهم ألست براجع ... منيحتنا كما ترد المنائحُ

(٤) هو سويد بن ابي كاهل اليشكري والبيت من قصيدة له مشهورة اولها :=

تَمْنَحُ المِرْآةُ وَجْهــــاً حَسَناً   كَشُعَاعِ الشّمْسِ في الصَّحْوِ سَطَعْ

و(كِلْتَا) اذا اضيفت الى المَكْنِيّ[1] جُعلت الألف ياءً في النصب والخفض، وكذلك (كِلاَ) يقال جاءني الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما، ومررت بالرجلين كليهما وبالمرأتين كلتيهما ، وكذلك في النصب فاذا أضافوا هاتين اللفظتين الى الاسم الظاهر لم يبرزوهما ، وألف /كلتا/ فهي[2] الف /كلا/ في قول قوم ، وقال آخرون [١١٦] بل الفها للتأنيث ووزنها على القول الأول فعيل وعلى القول الثاني فِعْلى .

شرح القصيدة التي اولها[3]:

إذا ٱلعَارِضُ الوَسْمِيُّ جاد فأسبلا   فقل سقّ بالحزان ربعا ومنزلا

و(المِكْنَس) مربض الظبي[4].

و(الشَّعْرَاء) الشجر الملتف[5].

و(شَمَارِيخ) الجبل أعلاه .

= بسطت رابعـة الحبل لنا   فوصلنا الحبل منها ما اتسع

انظر شعراء النصرانية ص ٤٢٦ ورواية البيت هناك :

تمنح المرآة وجهـــاً واضحاً   مثل قرن الشمس في الصحو ارتفع

وقبله : حرة تجلو شـتيا واضحاً   كشعاع الشمس في الغيم سطع

(١) اي المضمر على حد تعبير النحاة القدماء الذين كانوا يسمون الاضمار / كناية /

(٢) هذه الفاء زائدة للتزيين مثل الفاء في قولهم / فقط / و / فحسب /.

(٣) راجع الديوان ص ٥٢

(٤) المِكْنَسُ والكِنَاسُ : بيت الوحش او الظبي خاصة .

(٥) الروضة الشّعراء والارض الشعراء : كثيرة الشّعار وهو الشجر .

و(الأَيابيل) جمع أَيِّل وتزاد فيه الياءكما زيدتفي الضّمايير والسّوابيغ والسّواعيد ومن ذلك قول زهير أنشده الفرّاء [1].

عَلَيْهِنَّ فُرْسَانٌ كِرَامٌ عَلَيْهِمُ سَوابِيغُ بِيضٌ لاَ يُخَرِّقُها ٱلنَّبْلُ

و (الأَهْدَابُ) الأوراق[2].

و (الأَفْنَانُ) الأَغصان .

و (العُصْلُ) المعوجَّة .

و (السّابِرِيُّ) الدِّرع الرّقيق النَّسج .

و (المرتَّل[3]) الذي لا يُستعجل فيه .

و (الوُجُرُ) جمع وِجار وهو السِّرْب الذي يكمن فيه الثعلب وغيره من الوحش .

و (الدِّمَقْسُ) يستعمل في الحرير وفي خيوط العمامة ونحوها .

و (توجَّسن) أي تَسمَّعن[4] .

و (الأَزمل) الصَّوْت .

---

(١) السوابيغ واحدها سابغ وهو الدرع وجمعه سوابغ وبيت زهير في الديوان ص ١٠٣
عليها اسود ضاريات لبوسهم سوابغ بيض لايخرقها النبل

(٢) هَدَب الشجرة وهُدّابها اغصانها . وفي الصحاح / هدب /: الهدب والهداب كل ورق ليس له عرض كورق الأَثل والسرو .

(٣) قالوا: ثغر مرتّل مفلج حسن التنضيد، والغناء المرتل الذي حسن تأليف حروفه وفي القرآن / وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتيلاً / .

(٤) توجّس الصوتَ : تسمعه . وأوجس شيئاً اضمره .

و (الأدَاحيُّ) جمع أُدْحيّ[1] وهو الموضع الذي تبيض فيه النعّام.
و (الموَطّد) الموثّق من الوطيدة[2].
و (المُوَثلّ) من الوَثيل وهو الثابت القديم[3] اهـ.

شرح قصيدته التي أولها :[4]

ماضَرَّ مَنْ حَدَتِ النَّوى أَجْمَالَهَا   لَوْ أَنّهَا أَهْدَتْ إِليْك خَيَالَهَا

قوله (صَهْبَاء) ناقة فيها صُهُوبَةٌ وهو اختلاط حُمرة بسواد ، أدمتها السياط فأشبهت الصَّهباء من الخَمْر إذا نزلت من دَنّها .

وقوله (مِعْوالَة) أي البَكْرَةُ ، شبّه صوتها بالعويل وهذه استعارة وقد يجوز أن يكون اشتقاقها من العَوْل مصدر قولهم عَالَ الرَّجلُ عيالَه يعولهم كأنها تعول القوم بالماء .

و (الدَّبا) صغار الجراد وهذا مثل قول القُطاميّ[5] :

تُفَرِّي قَميصَ اللَّيْلِ عَنْهَا وتَنْثَني   كَأَنّ بِذِفْرَاهَا بُصَاقَ الجَنَادبِ

وانما يشبّهون بُصَاقَ الجنادب والجراد بالشيء الأسود قال الأَخْطَلُ :

---

(١) مَدْحى النعامة موضع بيضها وأُدْحيّها موضع تفريخها قاله الجوهري في الصحاح .
(٢) الوطيدة والميطدة مايضرب به البنـــاء ليتصلب . ووطائد المسجد اساطينه ووطائد القدر أثافيه .
(٣) المعروف أن الوثيل هو الحبل من الليف .
(٤) راجع الديوان ص ٥٥
(٥) القطامى هو عمير بن شُيَيْم التغلبي الشاعر الفحل والبيت من قصيدته التي اولها :
نأتك بليـلى نيـة لم تقـــارب   وما حب ليلى من فؤادي بذاهب
في اللسان / جرد / قال ابو عبيد في الجراد قيل هو سِرْوة ثم دَبا ثم غَوْغاء ثم خَيْفان ثم كُتْفان ثم جراد .

وكأنّهَا بِصَقَ الْجَرَادُ بِوَجْهِهَا   فَتَراهُ لاحَسَناً وَلاَ مَنْضُورَا

و (غَالتْ أَعَادِيهَا) فتكت بهم على غِرّة [1] .

و (غَالَتْ في العُلىٰ) من غلا السِّعر من المغالاة [2] [١١٧] في الشيء يقال غَالى الرجل صاحبه اذا رَمى كلّ واحد بسهم لينظر أيّ السهمين أبعد موقعاً ثم اُستعير في المجد وغيره .

و (الأَغْيَال) جمع غيل وهو الشجر الملتف .

وقوله (لولاك)قد مضى ذكرها وان بعض العلماء يُجيز أن يقال لولاك ولولاي ومنه قول يزِيد بن الحكم الثقفي [3]

وَكَمْ مَوْقِفٍ لَوْلاَيَ طِحْتَ كَمَا هَوَى   بأَجْرامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهوِي

ويقال (أبلّ) المريض و/بلّ/ و /استبلّ/ اذا بريء اهـ .

شرح القصيدة التي اولها [4].

يا ظَبْيَ ذَاكَ الأَجْرَعِ الْمُنْقَادِ   هَلْ بِتّ تَعْلَمْ كَيْفَ حَالُ فُؤَادِي

---

(١) اصله قولهم : غالته الغول وتغوّلته أي أضلته عن المحجة . وقالوا : اغتاله ايفتك به على حين غرة . انظر الصحاح والاساس / غيل / .

(٢) اصله قولهم : غلا بسهمه وغالى به اذا بالغ في التعمق به . والغلو المبالغة في الرّمي ثم استعملوه في المجد والشعر والدّين والسير . وقالوا : تغالينا بالسهام وترامينا بالمغالي جمع مغلاة اي تبارينا بها . انظر الصحاح والاساس واللسان /غلا/ .

(٣) من شعراء العصر الاموي ورجالاته ولاّه الحجاج بلاد فارس ثم عزله وهو في طريقه فقصد سليمان بن عبد الملك فأجرى له مايعدل تلك الولاية (ـ٩٠) ن الاغاني ٩٦/١١ .

(٤) راجع الديوان ص ٥٨

قوله (سَائِر الرُّوّاد) بعض الناس يرى أنّ /سائر/ اشتق من سار يسير فيجيز أن يقال جاءني سائر القوم وقرأت سائر الكتاب ومن ذلك قول الراجز[1]:

لو أَنّ مَنْ يُؤْخَرُ بِالحِمَامِ   يَقُومُ يَوْمَ وِرْدِهَا مَقَامِي   إذاً أَظَلّ سَائِر الاقلام

وبعض الناس يرى أنّ /سائر/ مشتق من السؤر وهو البقية من الشيء ولا يجيز جاءني سائر القوم الاّ ان يتقدم قبل ذلك شيء هو بعض الذي أضيف اليه السائر كقولهم جائني فلان دون سائر القوم اذا كان بعضهم، ويقولون قرأت سورة البقرة دون سائر القرآن إلاّ أن يذكر منه شيء قبل ذلك. و/سائر/ يدل على أنه مأخوذ من فعل خاص ولم يقولوا سائر من السؤر قال الشاعر:

فَمَا حَسَنٌ أَنْ يَعْذُرَ المرءُ نَفْسَهُ   ولَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النّاس عَاذِرُ

لمّا كان المرء بعض النّاس حَسُنَ أن يجيء بعده اهـ.

شرح القصيدة التي اولها[2]:

أَلَمّ الخَيَالُ بِنَا مَوْهِنَا   فَأَهْلاً بِهِ مِنْ خَيَالٍ أَلَمّ

(الإِلْمَامُ) زيارة[3] لا يطيل فيها الزائر ولا يكثر، وكلُّ من دنا من شيء

(١) انظر تفصيل القول في /سائر/ ومعناها واستعمالاتها في التاج ٣/٢٥١. ولم اعثر على صاحب الرجز.

(٢) راجع الديوان ص ٦٢

(٣) قالوا: زرني لماماً أي غباً، وألمّ بالأمر اي لم يتعمّق فيه. ومنه الغُلام الملم: المراهق انظر الاساس /لمم/.

فقد أَلَمّ به ، يقال : غلام مُلِمٌّ اي قد دنا للبلوغ أو قد بَلغَ ، والمّ بالذّنب إذا فعله ثم انتهى عنه، أو قارب فعله ولم يفعله .

و (النَشَمُ [1]) شجر تعمل منه القِسِيُّ .

ويقال (اسْتَلَمَ الرُّكن) اذا لَمَسَهُ بيده [2] ، ويجوز ان يكون مأخوذاً [118] من السَّلَمة [3] وهي الحجر ، أو من السَّلام لأن الأنسان اذا سلمَّ على صاحبه صافحه ، وبعض العرب يُحكى عنه / استلأمت [4] الركن / بالهمز وبعض الناس يزعم أن ذلك مما أخطأت فيه العرب .

و (التهنئة) خلاف التعزية.

و (البرء) أصلها الهمز، والتخفيف جائز، وفي / برأ / لغتان : بَرَأَفلان بَرِيَ ، وتخفيف الهمزة من برأ أسوغ من تخفيفها في برىء لأنه إذا نقلها الى الألف من برأ صارت الفاً لاتحتمل حركته واذا خففها من بَرِيء صارت الهمزة ياءً والأجود فيها أن تحرك حتى تكون مثل بَقِي وَعَسى وتسكين الياء في مثل هذه الاشياء قليل إلا أنه يحكى عن بعض العرب.

---

(١) في الاصل (اليشَم) ولم نجدها . وفي الصحاح / نشم / النشم بالتحريك شجر تتخذ منه القسيّ .

(٢) في الاساس / سلم / استلم الحجر من السلام وهي الحجارة ، وفي الصحاح : استلم الحجر إمّا بالقبلة أو باليد ولا يهمز لانه مأخوذ من السلام وهو الحجر كما تقول استنوق الجمل وبعضهم يهمزه .

(٣) في الصحاح / سلم / السَّلِمَة / واحدة السِّلام وهي الحجارة .

(٤) اصل استلأم اذا لبس لأمته وهي الدرع الملتئمة .

و (تَصَامَم) اذا ظهر فيه الصمم بالتضعيف، وأصله تصامَّ فهو أسهل من قولهم / مودَدة / في / مودة / و / ظننوا / في / ظنوا / كما قال العجّاج[1] :

إنَّ بَنِيَّ لَلئَــامٌ زَهَـــدَةْ   مالىَ في صُدُورهِمْ مِنْ مَوْدَدَةْ[2]

ويحسن اظهار التضعيف لما يلتقى فيه ساكنان مثل / تضامّ / الرجل و / تضامّ / القوم[3] و / تذاّموا / وكذلك يجب أن يجيء المصدر مدغماً فيقال / التضامّ / و / التذامّ /[4] قال الشاعر :

يُزَمِّعُ لا يَأْوِي لِمُسْتَنْهَضَاتِهِ   إذا مَارأى في الآلِ شَخْصاً تَظاللا[5]

وانما الأصل تظالّ اهـ .

شرح القصيدة التي اولها :[6]

ايُّ المُلُوكِ سَعَى فَأَدْرَكَ ذَا المَدَى   أَوْ حَازَ مَا حَازَ المِعزُّ مِنَ النَّدَى

قوله (يُزَجّون) من التزجية[7] وهي في معنى السَّوْق اي حملها على أن تسير

---

(١) هو عبد الله بن رؤبة التيمي الشاعر الراجز واول من رفع شأن الرجز وهو والد رؤبة الراجز المشهور ولد في الجاهلية ومات ايام عبد الملك سنة ٩٠ .

(٢) قال ابن منظور : المودَدة بفك الادغام بكسر الدال وفتحها حكاه ابن سيده والقزاز في معنى الود وانشد الفراء البيت :

إن بنى للئـــام زهدة   لايجدون لصديق موددة

قال القزاز : وهذا من ضرورة الشعر . واورده في اللسان كما رواه المعري .

(٣) أي تجمعوا (٤) أي ذم بعضهم بعضا .

(٥) لم اهتد لمعرفة قائلة ومعنى يزمّع : يمشي مشياً بطيئاً ، ويمكن أن نقرأ الكلمة في الأصل / يدفّع /.

(٦) انظر الديوان ص ٦٦

(٧) زجّى الراعي الماشية وزجّاها ساقها برفق ويقال زجيت الشيء اي دفعته برفق . الصحاح / زجا / أزجيت الابل سقيتها ومنه (تُزجي اغنّ كأن ابرة روقه) .

يقال رجل مزجٍ إذا فعل ذلك، ومنه قولهم: زجا[1] المالُ اذا حضر ونجز؛ وفي الكتاب العزيز / بِبِضَاعَةٍ[2] مُزْجَاةٍ / اي مُعَجَّلة .

و (الحَائِمَاتُ) جمع حائمة وهي التي تحوم حول الماء كي ترده ثم كثر ذلك حتى سُمي العَطَشُ حُيَاما[3] .

و (مُنْدَبة الذُرَى) اي فيها ندوب، و / النَدَب / الاثر[4]، وربما قالوا هو الأثر المطمئن في الجسد، وقيل بل هو البثر[5]، وقيل هو الذي يعلو [١١٩] الجسم من البثور .

و (الذُرَى) جمع ذُروة وهي أعلا الشيء والمراد بها ههنا الأسنمة، ويقال في الواحد ذِروة وذُروة والقياس ان يقال ذِري بالكسر على جمع ذِروة ولكن الناس قد أجازوا الضم[6] .

---

(١) في الأساس : زجا الخراج زجاءً تيسرت جبايته. ومثله في الصحاح / زجا /: زجا الخراج إذا تيسرت جبايته .

(٢) في الأساس : بضاعة مزجاة خسيسة يدفعها كل معروض عليه فلا تنفق . وقيل : مزجاة أي قليلة الربح .

(٣) في الأساس / حوم /: حام حول الماء ، ومن المجاز : رجل حائم عطشان . وحام الرجل : عطش فهو حائم وهي حائمة والجمع حُوَّم وحوائم .

(٤) في الأساس / ندب /: به نَدَبٌ من الجرح وندوب وانداب. وضربه فأندبه أثّر بجلده ، والنَدَبَة : أثر الجروح الباقي على الجلد وجمعها نَدْبٌ وجمع الجمع : ندوب وانداب .

(٥) بَثَرَ الوجه خرج به بَثَرٌ وهو الخُرَاج الصغير ، والواحدة بثرة ، وهو بثير وهي بثيرة .

(٦) أما الذَّرَى بفتح الذال فهو فناء الدار ونواحيها والملجأ وكل ما استتر به .

و (الجَدْ جَدُ [1]) المكان الصُّلب الغليظ ومنه قول الشاعر :

يَفِيضُ عَلَى ٱلمَرْءِ أَرْدَانُهَـــا كَفَيْضِ ٱلأَتِيِّ عَلَى الجَدْجَدِ [1]

و (التَّشْيِيدُ) عند كثير من الناس البناء وإطالته، والمُشَيَّد الذي طُلي بالشَّيْد [2] وهو الجص والقياس يوجب ان المَشِيد والمُشَيَّد بمعنى واحد لأن التشييد وقع للتكثير [2].

و (أَسَاسُ البِناء) جمعه أُسُسٌ ، فاذا قيل / آساس/ بالمد فهو جمع أُسّ .

و (القُمَم) جمع قمة وهي أعلا الأس ويجوز ان يقال ذلك في الجبل ونحوه قال ذو الرمة :

وَرَدْتُ ٱعْتِسَافاً وَٱلثُّرَيَّا كَأَنَّهَا عَلَى قُمّةِ ٱلرَّأْسِ ٱبْنُ مَاءٍ مُحَلّقُ [5]

---

(١) في اللسان : الجَدْجَد الأرض الملساء والأرض الغليظة والأرض الصلبة وفي الصحاح: الصلبة المستوية والأتيُّ : السّيل ، واستشهد صاحب اللسان / جدد / بالشطر الثاني ولم ينسبه وانظر الجمهرة ١/١٣٣ وفي حيوان الجاحظ ٥٢٣/٣ قال ابن أحمر :

يمشي باوظفة شديد أسرها ثم السنابك لاتقي بالجدجد

(٢) في اللسان / شيد / : الشيّد بالكسر الجص يقال : شاد القصر وأشاده وشيّده ، بمعنى .

(٥) في اللسان / عسف / : الاعتساف أن تركب الابل في المفازة بغير قصد وقيل أن ترد الظمأ الثاني وأثرثفناتها الأولى في الارض واستشهد ببيت ذي الرمة .

ويقال (إوَان) وايوان [1] بإثبات الياء وحذفها ؛ وهي كلمة أعجمية في الاصل ،ولم تجيء مجموعةً في الشعر ، ولو جُمعت جمع التكثير لقيل في جمع القليل آوِنة مثل جمع أوان من الزمان وفي الكثير أُوْن مثل خوان وخُوْن. ويقال في جمع السلامة إوانات وإيوانات، واذا كسِّر ايوان فالقياس أن يقال أياوين ولا يعرف ذلك في كلام فصيح [2] قال الراعي [3].

تَهْدي الضَّلُولَ وَيَنقَادُ الدَّلِيلُ لَهَا   كأَنَّهَا مِسْحَلٌ في الثَّوْلِ مَنْشُورُ

واصل (المطَارِد) في الرماح القصار [4]، وكانوا يطردون بها الوحش، قال ابن أحمر [5] :

نَبَذَ الجُؤَارَ وَضَلّ وَجْهَ بُرُوقِهِ   لَمَّا اَخْتَلَتْ فُؤَادَهُ بِالمِطْرَدِ

وسمّوا الرمّاح التي تُحْمَل عليها الرّايات مَطَارِدَ. والأصل ماقد تقدم ذكره .

---

(١) الايوان والأوان هو كل بناء مؤزَّج ، أي مرتفع البنـاء ، غير مسدود الوجه وأنشد الجوهري :
شطت نوىً من أهله بالايوان   ايوان كسرى ذي القرى والريحان
(٢) أظن أن هنا خرماً فان الكلام غير متسق .
(٣) هو عبيد بن حصين بن معاوية النميري الشاعر الفحل (-٩٠) كان يفضل الفرزدق وهو من أصحاب المفحمات ن الاغاني ١٦٨/٢
(٤) طرد الوحش صادها بالمطرد ، والطرد الصيد والطرديات قصائد الصيد .
(٥) هو عمرو بن أحمر الباهلي قال في المرصع : شاعر معروف يستشهد على اللغة بشعره كثيراً فيقال قال ابن أحمر ولا يذكر له اسم انظر معجم المرزباني والاغاني ١٣٨/١٣ ، وقد استشهد ابن دريد بالبيت في الجمهرة ٢٤٨/٢ ولم ينسبه ورواه : نبذ الجؤار ومدّ هدية روقه .

وقوله (المَعَدُّ) تقدم مثله في إدخال الألف واللام على ما لم تجر العادة بادخالها فيه كما قالوا في قول الشاعر :

وَلَقَدْ جَنَيْتُك أَكْمُؤاً وَعَسَاقِلاً   وَلَقَدْ نَهَيْتُك عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ [1]

وانما يقال بَنَاتُ أَوْبَرَ والواحد ابن أوبر كما قال الشاعر :

وَمِنْ جَنَى ٱلأَرْضِ مَا تَأْتِي الرُّعَاةُ بِهِ   مِنْ ٱبْنِ أَوْبَرَ المَعْروفِ وٱلفَقَعَة [2]

[١٢٠] شرح القصيدة التي مطلعها [3] :

أَلاَ مَا لِقَلْبِي كُلَّما ذُكِرتْ هِنْدُ   تَزَايدَ بِي هَمٌّ وَبرَّح بِي وَجْـــدُ

قوله (أَسْتَنْشي الصَّبا) [4] أي استنشق نسيمها يقال نَشيتُ الرائحة اذا شممتها وهمز بعض العرب ، والأصل ترك الهمزة قال الهُذَلي :

وَنَشيتُ رِيحَ ٱلمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ   وَخَشِيتُ وَقْعَ مُهَنَّدٍ قِرْضَابِ [5]

---

(١) في الجمهرة ١/٢٧٨ : بنات اوبر ضرب من الكمأة صغار رديء ثم اورد البيت وذكر في الهامش ان قائله ابو شبل الاعرابي . ولم اعثر على ترجمته. وقال في المرصع : بنات اوبر ضرب من الكمأة وقد ذكرناه في الابناء ويضرب بها المثل فيقال(ان بني فلان بنات اوبر يظن انفيهم خيرا) وأوبر معرفة بغير الف ولام ثم استشهد بالبيت وقال : وقيل انه نكرة كابن ماء ويعرّف باللام وانما قيل لها بنات اوبر للزغب الذي يكون عليها يشبه وبر الابل وانظر لسان العرب / وبر / والصحاح / وبر / .

(٢) الفقعة ضرب من الكمأة قال ابوعبيد (كما في الصحاح/ فقع)هي البيضاء الرخوة.

(٣) انظر الديوان ص ٧٠

(٤) الاصل فيه قولهم / نشوة المسك / رائحته اخذوها من نشوة الخمر . ثم قالوا نشيت منه ريحا واستنشيت اي شممت طيباً .

(٥) استشهد به في الصحاح والاساس / نشي / ولم ينسباه .

و(اللوْعَةُ) حُرقة القلب من حزن أو غيره يقال رجل لاَعٌ وامرأة لاَعةٌ وانشد ابو زيد [1] :

وَلاَ فَرِحٌ بِخَيرٍ إنْ أَتَاهُ   وَلاَ جَزِعٌ منَ ٱلحَدثانِ لاَعُ

و (يجدو) [2] يطلب الجَدَا يقال جَدَا الرجل يَجْدُو جَدْواً وجَدَىً والمقصود واحد .

و (السَّرْد) [3] ما يُنسَجُ من الدُّروع وهو مسمّى بالمصدر يقال سَرَدَهُ يَسْرِدُهُ سَرْداً ، ومنه قيل (لاَيَشْفىَ مُسَرَّدٌ) لأنه يَعْيى على السَّرد ، ويجوز أن يُستعمل السَّرْدُ في ثَقْب الشيء وتتابع النظم .

و (العَهْد) مَطَرٌ في إثر مطر . [4]

و (الحَيزُوم) هو في معنى الصَّدر وقيل بل هو بحيث يحتزم الانسان [5] ويقال للفرس (أَجْرد) [6] لانه بقلّة شعره يُحْمَدُ . و/النَّهد/ العظيم

---

(١) في الجمهرة ١/١١٤ رجل هَاعٌ لاَعٌ اذا كان جبانا وانظر الجمهرة ٣/١٤٠ .

(٢) الجَدَا في الاصل : المطر العام ثم اطلق على العطاء والخير فقالوا أجداه أعطاه وجدا عليه أفضل واجتداه واستجداه أي طلب فيه العطاء انظر اللسان/ جدا /

(٣) السَّرْد : هو شكٌّ طر في كل حلقتين وسَمْرُهما وهو مأخوذ من قولهم سَرَدَ النعل اذا خرزها والمسرد مايخرز به وفي الأصل [لانه يعين على السرد].

(٤) وقيل هو اول مطر الربيع ومثله العَهْدَةُ والعِهدة والعِهادة وجمعها عِهاد ، ويقال عُهِدَ المكان اذا اصابته العهادة .

(٥) لعل الاصل هو هذا ثم استعاروه للصدر لان الكلمة مأخوذة من حَزَمَ الدابة بالحزام وقالوا شددت للأمر حيزومي اذا تهيأت له .

(٦) الرجل الأجرد : الذي لاشعر له ، والسيف الأجرد المسلول ، والفرس الاجرد قليل الشعر .

الفخم . و /المُلْدُ/ جمع أَمْلَد مثل أملس و مُلْس [1] . ويقال (أَنْتَ كَأَنَا وَأَنَا كَأَنْتَ) وذلك عندهم من الشواذ لأنّ (انت) لا ينبغي أن تقع بعد كاف التشبيه ا هـ .

شرح القصيدة التي اولها : [2]

عِشْ للمَكَارِمِ يا كَرِيمَ ٱلمَغْرِس   وَأَسْلَمْ سَلِمْتَ مِنَ ٱلزَّمَانِ الأَتعَسِ

لم يوجد لهذه القصيدة شرح يستحق أن يكتب، ولا للتي تليها وهي قوله: [3]

يَا مَلِكاً عَطّلَتْ مَكَارِمُهُ   مَكَارِمَ ٱلغَابِرِينَ في السِّيَرِ

شرح القصيدة التي اولها : [4]

لَجّ بَرْقُ الأَحَصِّ في لَمَعانِهِ   فَتَذَكّرْتُ مَنْ وَرَاءَ رِعَانِهِ

(الأَحصّ) موضع بالشام [5] وهو الذي عَنَى ابن الرِّقاع في قوله :

وَإِذَا ٱلرَّبِيعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ   فَسَقَى خُنَاصِرَةَ ٱلأَحَصِّ وَزَادَهَا

أضاف خُناصِرة [٢] الى هذا الموضع وقد رُوِيَتْ بالحاء ، ونصب

---

(١) الاملد : الاملس والامرد وزنا ومعنى . واكثر مايستعمل الاملد للغصن والرمح والاملس للصخر والثوب ، والامرد للوجه والجسد .

(٢) انظر الديوان ص ٧٢

(٣) انظر الديوان ص ٧٣

(٤) انظر الديوان ص ٧٤

(٥) في معجم البلدان : الأحص كورة كبيرة مشهورة ذات قرى ومزارع بين القبلة وبين الشمال « والصحيح في الجنوب الشرقي » من حلب وخناصرة مدينة كان ينزلها عمر بن عبد العزيز وهي صغيرة وقد خربت الان الا اليسير وينسب اليها الشاعر المعروف بالناشيء الأحصيّ . وانظر ماكتبناه عن الأحص وخناصرة في تعليقنا على البيت في الديوان ص٧٤.

الأَحص ، والرواية بالحاء اكثر وهي عندهم أصح فأما قول الجعدي [1] :

[١٢١] فَقَالَ تَجَاوَزْتَ ٱلْأَحَصّ وَمَاءَهُ وَمَاءَ شُبَيْثٍ وَهْوَ ذُو مُتَرسَّمِ

فقال : إن الأحص [2] ههنا موضع بنجد ، واشتقاق الأحص من الحَصَص وهو ذهاب الشعر والريش ، يقال : بيني وبينه رحم حَصَّاء [3] أي مقطوعة كما يقال : حُصّ الريشُ والشعرُ اذا أزيلا .

و (الرِّعَانُ) جمع رَعْنٍ وهو المتقدم من الجبل . [4]

و (العَسَلاَن) يُستعمل في اهتزاز القناة وفي اضطراب متن الذئب إذا مشى وقلما يُستعمل في غيرهما [5] ، ويقال عَسَلٌ وعَسَلانٌ قال الراجز :

وَاللهِ لَوْلاَ وَجَعٌ بِالْعُرْقُوبْ لَكُنْتُ أَبْقَى عَسَلاً مِنَ ٱلذِّيبْ

---

(١) حسان بن قيس العامري الجعدي الشاعر الفحل الحكيم اسلم وانشد النبي شعره وشهد صفين مع عليّ ثم سكن الكوفة وله ديوان واخبار كثيرة (ـ٥٠) ن الاصابة ٥٣٧/٣ والاغاني ١٢٦/٤ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ص ٢٠٩ ومعجم البلدان ١٣٩/١ مادة / الاحص / .

(٢) اورد ياقوت في بلدانه ١٣٩/١ شيئاً عن الأحصّ وشُبَيْث اللذين في نجد ، وأورد المقطوعة التي استشهد المعري بأحد أبياتها .

(٣) انحصّ الشعر والريش : زال ، والحُصّ : الدر للاسته . ومن المجاز قولهم : رحم حصّاء ، ورجل أحص : لاخير عنده وانظر الجمهرة ٦٠/١ .

(٤) الرعن : انف الجبل ، والجبل الطويل جمعه رِعان ورُعون .

(٥) قالوا : عَسَلَ الدليلُ في المفازة ، وعَسَلانه اذا اضطرب في سيره ، وفي الجمهرة ٣٢/٣ : عَسَلُ الذئبِ ضربٌ من المشي يضطرب فيه متناه .

و (الأَيْهُقان) [1] ضرب من النَّبات ، ويقال انه اُلحُرُضُ[1] وقيل : بل هو نبت يشبههُ ،ووزن الأيهقان هو فَيْعلان،وفي (كتاب العين[2])أن أشتقاقه من الهقن ولو صح هذا القول لوجب أن يكون أيْفعال وهذا مستكبر والقول الأول أكيس .

(وحبذا [3]) جعلتا كلمتين كالشيء الواحد ووقعت بعدهما المعرفة والنكرة مرفوعتين فقيل حبّذا زيد ، وحبّذا رجل لقينا اليوم ، وعبارة المتقدمين تدل على ان ما بعدها مرتفع بها،وقال قوم:قد تكون مبتدأ بالابتداء وهي كلمة جرت مجرى المثل الذي يوضع للمذكر ثم ينقل للمؤنث وهو على حاله ، أو توضع لمؤنث ثم تنقل لمذكرين وتستعمل للمذكر والمؤنث ، ويجب في الحقيقة أن يكون (ذا) مرفوعا بفعله وهو (حب) ويشار به الى الشخص أو الشيء ثم يجيء الاسم المرفوع بدلاً من قولهم (ذا) فأما قول الراجز [4] :

بِأسمِ الآله رَبِّنا بَدِينَا وَلوْ عَبَدْنَا غَيْرَه شَقينا فَحَبَّذَا رَبّاً وَحَبّ دِينَا

---

(١) في اكثر كتب اللغة اُلحرُضُ الاشنان وفي الجمهرة ٣/٤١٣ : الايهقان هو الجرجير . وفي معجم الأمير الشهابي الأَيْهُقان والنَّهَق النَّهْق تطلق على الجرجير البري وهو بالفرنسية Roquette sauvage

(٢) للخليل بن احمد الفراهيدي الامام اللغوي النحوي الأشهر (ـ ١٧٠) والعين من امهات كتب اللغة ، انظر ما كتب عنه في مجلة لغة العرب ٤/٦١ .

(٣) انظر ماقاله في التاج عن / حبذا / في / حبب / . (٤) في اللسان / بدا / بديت أي ابتدأت وهو لغة الانصار واستشهد بالرجز ونسبه الى ابن رواحة .

فانه جعل (حَبّذا) كلاما تاماً كما يقال (كَرُمَ ذَا) و(حسُنَ أو حَسَنَ ذا) فنصب (ربّاً) على التمييز وأضمر في (حبّ) الثانية الدين كأنه قال (وحبّ الدينُ ديناً).

و(العُنفُوان) أول الشيء وقت نمائه، واشتقاقه يحمل على وجهين، أحدهما أن يكون من العنف فيكون فُعْلوان مثل عُنْظُوان [1] لأن الشيء اذا كان مبتدئا في إقباله يكون ماضيا فكأنه يعنف لصيده، والآخر أن يكون من العفو مصدر عفا الشيء اذا كثر [2] فيكون على فُنْعُلان.

و(الأرْدَان) جمع رُدْن وهو أصل الكُمّ ويقال إنّ عبد المطاب ابن هاشم لمّا بُشّر بالنبي ﷺ [١٢٢] قال:

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي　　　هَذا ٱلْغُلَامَ ٱلطَّيبَ ٱلأَرْدَانِ

وهذا مثل يقال (هُوَ طَيِّبُ الأَرْدَانِ) إذا كان يفعل الخير ولا يتعدّاه الى سواه، وقد يقال ذلك لغير المتطيِّب، وإن كان منقولاً فمن الطيب الذي هو المسك والكافور وغيرهما من هذا الجنس قالت الهُذلية [3]:

---

(١) في الجمهرة ٣/٤١٤ مما جاء على وزن فُعلوان: عنظُوان وهو ضرب من النبت ورجل عُنْظوان طويل مضطرب وبنو العنظوان بطن من كلب.

(٢) قالوا: في واديهم كلأٌ عافٍ أي كثير.

(٣) في الاساس: (كن طيّب الأردان وان لم تلبس الاردان) جمع رُدْن وهو الخزّ. وفي الجمهرة ٢/٢٥٧: الردن الكم واستشهد ببيت جنوب الهذلية ترثي اخاها عمراً ذا الكلب ن ديوان الهذليين ٣/١٢٦.

الْمُخْرِجُ ٱلْكَاعِبَ ٱلْحَسْنَاءَ مُذْعِنَةً في ٱلسَّيْرِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا ٱلطِّيبُ

واذا ضربوا الامثالَ في سوء الفعل والغَدْر قالوا :(فلان دَنِسُ الأَرْدَانِ والأَثْوَابِ) ونحو ذلك قال جرير :

وَقَدْ لَبِستْ بَعْدَ ٱلزُّبَيْرِ مُجَاشعٌ ثِيَابَ ٱلّتي حَاضَتْ وَلَمْ تَغسلِ الدِّمَا[1]

و(الخُلْجَان)جمع خَليج ، ويقال للأم/ خَلُوج / إذا جُذِب عنها ولدها الذَبِيحٍ أومَوْتٍ قال الهُذَلي في وصف ظبية :[2]

بِأَسْفَلِ ذات ٱلدَّبْر قَدْ ضَاعَ جَحْشُهَا فقَدْ وَلِهَتْ يومَيْن فهْى خَلُوجُ

جعل ولد الظَّبية جَحْشاً في هذا البيت وتلك لغة هُذَيْل كما يجعل بعض العرب ولد الحمار مُهْرا [3] .

و(الطُّوْفان)كل ماغطىّ الارض وعمّ ،يقال (لَبِسَ الأَرْضَ طُوْفَانٌ) وان الليل والموت إذا كثر فهو طوفان .

---

(١) من قصيدته التي يردّ بها على البَعيث وأولها :

لمن طلل هاج الفؤاد المتيما وهمّ بسلمانين أن يتكلما

انظر الديوان طبعة الصاوي ص ٥٤٦ .

(٢) البيت لابي ذؤيب كما في ديوان الهذليين ص ٦٠ . والخلوج:التي نزع ولدها كما في الجمهرة ٦٢/٢ . (٣) قال ابن دريد في الجمهرة ٥٦/٢ الجحش ولد الحمار الاهلي والوحشي وربما جعل المهر جحشا ورواية ديوان الهذليين : / باسفل ذات الدبر افرد خشفها / . والمهر : ولد الفرس ، واول ماينتج من الخيل والحمر الاهلية والوحشية جمعه مهار وامهار .

شرح القصيدة التي اولها:[1]

جَزِعتَ وَمَا بانوا فَكَيْفَ وَقَدْ بَانُوا   فَيَا لَيْتَهم كَانُوا قَرِيباً كَمَا كَانُوا

قوله (لم يَرْقَ بَعْدَكُمُ شَانُ) يقال رَقَا الدَّمعُ، وأصله الهمز، والتخفيف جائز، و (الشَّأْنُ) مجرى الدمع وجمعه شؤون، ويقال الشؤون عروق تتصل بين قبائل الرأس[2] قال أَوْسُ بن حَجَر[3]:

وَلاَ تَحْزِنيني بِالْفِرَاقِ فَإِنَّهُ   لاتَسْتَهِلُّ مِنَ الْفِرَاقِ شُؤُونِي[4]

وأصل (الشأن) الهمز إذا كان من شؤون الدنيا ومن شؤون الرأس، وهو آخر هذا البيت مخففٌ لايجوز غير ذلك لأن الهمزة اذا كانت قبل الرويّ وفي قوافي القصيدة حرف لين وَجَبَ أن تُخفّف الهمزة لاغير وإذا كانت الهمزة في ذلك مخفّفة وفي موضعها من القوافي حرف مُصْمَت ليس بلين فتخفيف الهمزة خطأ مثال ذلك أن امرأ القيس قال:

---

(١) انظر الديوان ص ٧٨

(٢) في اللسان / شأن / وقيل هي مواصل قبائل الرأس الى العين وقيل هي السلاسل التي تجمع بين القبائل وقال ابو عمرو: الشأنان عرقان منحدران من الرأس الى الحاجبين ثم العينين واستشهد ببيت اوس.

(٣) اوس بن حجر التميمي الشاعر المعمر الحكيم المملوء شعره حكمة ورقة لم يدرك الاسلام مات سنة٢ ق.هـ. انظر فهرس الاغاني ٢/٥٦ وشعراء النصرانية.

(٤) في الاساس: استهل بالبكاء رفع صوته. وفي اللسان / شأن / قال الاصمعي: الشؤون مواصل القبائل بين كل قبيلتين شأن، والدموع تخرج من الشؤون وهي اربع بعضها الى بعض. وقال ابو عمرو: هما عرقان الخ ماتقدم، وحجة الاصمعي قول أوس. والاستهلال قطر له صوت.

أَلاَ ٱنْعِمْ صَبَاحاً أَيهّا ٱلطَلَلُ ٱلبَالي

ثم قال :

[١٢٣] كَأَنّ مَكَانَ ٱلرِّدْفِ مِنْهُ عَلى رَالِ

وأصل الرال الهمز[١] ولا يجوز همزه في هذا البيت قال العَجّاجُ :

كَأَنّهُ مِنْ طُولِ جِذْعِ ٱلعَفْسِ   وَرَمَلاَن ٱلخِمْسِ بَعْدَ ٱلخِمْس

يُنْحَتُ مِنْ أَقْطَارِهِ بِفَأْسِ[٢]

ولا بد من همز الفأس في هذا الموضع ، واذا كانت الكلمة في حشو البيت فالمنشد مخيّر في التحقيق والتخفيف .

و (الرَّيْط) جمع رَيْطَة وهي كل ملاءة لم تكن لفقير ومن ذلك سُمّيت المرأة ريطة .

و (الثّريا) تسمّيها[٣] العرب النجم وعلى ذلك يحملون قول المرّار[٤] :

وَيَوْمٍ مِنَ ٱلنَّجْمِ مُسْتَوْقدٍ   يَسُوقُ الى الرَّكْبِ نُورَ ٱلضِّيَاءِ

---

(١) الرأل : ولد النعامة وجمعها رئال . ويريد بقوله / الردف منه على رال / علوه . وقد قالوا استرأل النبات اذا طال وعلا .

(٢) الأرجوزة في وصف بعير والعفس الكد والاتعاب . ذكره في اللسان واستشهد به / عفس / .

(٣) في التاج / ثرا / والثريا النجم وهو علم عليها لا انها نجم واحد بل هي منزلة للقمر فيها نجوم مجتمعة . وفي اللسان / نجم / والنجم إذا هوى جاء في التفسير انه الثريا وقالوا: طلع النجم يريدون الثريا قال ابن بري: ومنه قول المرار وأورد البيت.

(٤) هو المرّار بن سعيد الفقعسي الشاعر الراجز. وفي اللسان / نجم / استشهد بالبيت ورواه : يسوق الى الموت نور الظّبا .

وربما قالوا (نجم الثريا) يريدون النجم المسمى بهذا الاسم.

و (السَّبَارِيتُ) جمع سُبْروت وهي الارض التي لاشيء بها ، ويقال للرجل الفقير سُبْرُوت اي أنه لامال له .

و (الغِيْطَان) جمع غائط وهو المطمئن من الارض .

و (يَذْبُل[1]) اسم جبل وهو مسمىً بالفعل المضـــارع من قولهم ذَبُلَ يَذْبُلُ .

و (ثَهْلاَنُ)[2] اشتقاقه من (الثَّهْل) وهو الانْبِسَاط على وجه الارض.

و (بَاقِل[3]) رجل يُضرب به المثل في العِيِّ فيقال (أَعْيَا مِنْ بَاقِل)

و(أَفْصَحُ مِنْ سَحْبَانِ وَائِل) قيل إن سحبان وائل[4] من باهلة ، وليس من وائل بن قاسط لأنّ في باهلة حياً يعرفون ببني وائل قال حُمَيْدٌ الأرقط[5] وذكر ضيفاً نزل به وهو شديد الجوع فأشبعه :

---

(١) يذبل واذبل : جبل بنجد معدود من اليمامة قال امرؤ القيس :

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

(٢) قالوا (ثهلان ذو الهضبات مايتحلل) مثل للوقور وقال امرؤ القيس

عقاب تدلت من شماريخ ثهلان

(٣) باقل الايادي الجاهلي قيل انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فسألوه : بكم اشتريته؟ فمد لسانه وفتح يديه « يريد: احد عشر » فشرد الظبي انظر مجمع الامثال.

(٤) المشهور انه سحبان بن زفر الوائلي من باهلة اخطب الجاهليين ادرك الاسلام واقام في دمشق ايام معاوية وله شعر قليل (ــ ٥٤) ن بلوغ الارب للالوسي ٣/١٥٦

(٥) حميد الارقط البخيل المضروب ببخله المثل انظر الاغاني ٢/٤٤ وفي اللسان / بقل/ أورد مقطوعة حميد كلها وهي خمسة ابيات وافاض في اخبار باقل وسحبان .

أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَحْبَانُ وَائِلٍ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ
فَمَا زَالَ عِنْدَ اللَّقْمِ حَتَّى كَأَنَّهُ مِنَ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بَاقِلُ

وهذا من قولهم (البِطْنَةُ تَذْهَبُ بِالْفِطْنَةِ) .

و (تَأَلَّبَ الْقَوْمُ) اذا تحزّبوا على الرجل، يقال (النَّاسُ إِلْبٌ عَلَيْنَا[1]) اي كلمتهم واحدة علينا وينشد قول كَعْبِ بنِ مَالِكٍ الأنصاري[2] :

النَّاسُ إِلْبٌ عَلَيْنَا لَيْسَ فِيكَ لَنَا إِلاَّ السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَزَرُ

و (عَدْنَانُ) من عَدَنَ بالمقام إذا قطن فيه .

و (الجَانُّ) في كتاب الله مثّقل النُّون وقد جاء تخفيفه في شعر اسلامي وذلك آخر بيت ينسب الى عمران[3] : حَيَّيْنِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِي : [١٢٤]

---

(١) قالوا / صاروا عليه إلْبًا واحدًا أي اجتمعوا على عداوته، وكذلك / تألبوا عليه/ تجمعوا و / ألبوا عليه / اذا استنجدوا عليه غيرهم كما في الاساس وانظر الجمهرة ٣/٢٧٥ .

(٢) كعب بن مالك بن عمرو الخزرجي المخضرم من شعراء النبي ﷺ ثم من شعراء عثمان انجده يوم الثورة وحرض على نصرته وقد عمي آخر عمره ومات سنة ٥٥ انظر الاغاني والاصابة ونكت الهميان .

(٣) عمران بن حطان السدوسي رأس القعدة وخطيبهم/ ـ ٨٤/ن الاصابة ٣/١٧٨ . وفي اللسان / جنن / وقول عمران بن حطان الحروري :

قد كنت عندك حولا لا تروّعني فيه روائع من انس ولا جاني

انما اراد من انس ولا جانّ فابدل النون الثانية ياء . وقال ابن جنى : بل حذف النون الثانية تخفيفا ،هذا ماقاله في اللسان، قلت: وما ذكره عن ابن جنى مذكور في شرحه لاشعار هذيل وفي خزانتنا نسخة منه، قال في ص ٢٧٤: وانشدابو علي لعمران / قد كنت.../ هكذا انشدناه معتقدا فيه التخفيف معاترا من الاطلاق=

وتخفيفه في القافية أسهل من تخفيفه في حشو البيت لأن القافية يجوز فيها مالا يجوز في غيرها من تخفيف المشدّد ، وحذف واو الجمع وهاء التأنيث عند الوقف ، لأنهم يُنشدون :

لاَيُبعِدِ ٱللهُ جيرَانًا لنَا بَعُدُوا   لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَداةِ ٱلبَيْنِ مَاصَنَعُوا

فهم يحذفون الواو التي بعد العين . وحكى الكوفيون أن بعض العرب إذا أنشد :

عَفَتِ ٱلدِّيَارُ مَحلهَا فَمُقامُهَا [1]

يحذف الهاء والالف فيقول « مقامَ » وذلك اذا وقف .

و (حَبَّرْتُ فِيكَ القَوْلَ [2]) اي حسَّنْتهُ وهو مأخوذ من الحَبَرَة الموشّية لأنهم يشبّهون الشِّعر بالبرد المُوَشىَّ . وكان معاوية إذا قدم عليه قوم من أهل المدينة قال : هل معكم شيء من حَبَرَاتِ قيس، يريد قَيْسَ بن الخَطيم [3] ، وكان

= وقد يجوز فيه عندي وجه آخر وهو ان يكون ابدل النون الثانية لاجتماع المثلين كقولهم امليت الكتاب في معنى امللت ... فاذا امكن ذلك كان حمل بيت عمران على هذا الضرب من البدل اخلق من حمله على الحذف لان البدل على كل حال احسن من الحذف .

(١) أول معلقة لعبيد بن ربيعة بن مالك الكلابي الشاعر الفحل ادرك الاسلام وعاف الشعر وطبع ديوانه وترجم الى اللغة الالمانية مات سنة ٤١ .

(٢) حَبَرات اليمن : ثياب حسنة الوشي كان الرسول ﷺ يحبها ويلبسها ، وتحبير القول والشعر تحسينها .

(٣) هو قيس بن الخطيم بن عدي الاوسي الشاعر البطل أدرك الاسلام فقتل قبل ان يدخل فيه مات سنة ٢ هـ انظر الاغاني ٢/١٥٤ والاصابة ٢/٢٧٦

طُفَيْل الغَنَوي [1] يسمىَّ في الجاهلية مُحَبِّراً لتحبيره الشعر .

شرح القصيدة التي اولها : [2]

لِمَنْ دِمْنَةٌ مثلُ خَطِّ الزَّبُورِ عَفتْهَا الدَّبُورُ وَرِيحُ الصَّبا

(الزَّبُورُ) الكتاب تقول زبره [3] إذا كتبه، وكل كتاب يقال له زَبُور ، وقد صار الناس يخصّون بهذا الاسم زَبُور داود عليه السلام قال امرؤ القيس :

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانى كَخَطِّ زَبُورٍ في عَسِيبِ يَمانى

يجوز أن يعني بالزبور كل كتاب ، ويمكن أن يُعنى به زبور داود دون غيره لأن العرب لم يكونوا أصحاب كتاب، وكانوا ينسبون ذلك الى اليهود وغيرهم من أهل الملل ، ويقال إن اصل الزبر أن يَنقُر الكاتبُ مايكتب في حجر ثم كثر ذلك حتى سمي كل كتْبٍ زَبْراً قال الشاعر :

أَوْ زَبْرُ حِمْيرَ بَيْنَهَا أَخْبَارَها لِلْحِمْيَرِيَّةِ في الْعَسِيبِ الذُّبَّلِ

---

(١) طفيل بن عوف بن كعب الغنوي شاعر جاهلي شجاع فحل وصاف للخيل عاصر النابغة وزهيراً ، وكان معاوية يقول (خلوا لي طفيلا وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء) ن شرح شواهد المغنى ص ١٢٥

(٢) انظر الديوان ص ٨٢

(٣) زبَرَ البئر : طواها بالحجارة ، والمِزْبَر : القلم ، وزَبَرَ الكتاب : كتبه ، والزّبْرَة : الكتابة على الحجر بالمِزْبَر ، ويظهر ان الكلمة يمانية الأصل ثم استعملها عرب الشمال بمعنى الكتابة مطلقاً ، وفي اللسان /زبر/ الزّبْر بالكسر : الكتاب والجمع زُبُور مثل قِدر وقدور وقرأ بعضهم /وآتيْنَا دَاوُدَ زُبُوراً/ . والزَّبور : الكتاب المزبور والجمع زُبُر مثل رسول ورسل. والذبر الزبر وفي =

وقوله (رِيحُ الصَّبا) مثل قولهم (حَبُّ الحَصِيد)[1] في بعض الاقوال، ومثله قولهم (صَلاةُ الأُولىٰ) والمعنى الصَّلاة الاولى، و(مَسجد الجامع) والمراد المسجد الجامع واذا قالوا (ريح الدَّبور) و (ريح الصَّبا) [١٢٥] فالغَرَض(الرِّيحُ الصَّبا) و (الرِّيحُ الدَّبُور) .

ويقال (أَلَثَّ المَطرُ[2])اذا اقام ودام

و(المُعْصِرَاتُ[3])جمع مُعْصِرة من السَّحَاب ،وقيل سمي مُعْصِراً وهي مُعْصِرَةً لأنها أَنْجَت من الجَدْب كأنهم أخذوه من المُعْتَصِر وهو المَلْجأ والأشبه أن يكون من عصر العنب ونحوه أي أنه إذا مَطَرَتْ عَصَرَ النَّاسُ ويكون جعل ريّ الناس بها كعصْرهم إياها فيقال: عَصَرُوا اذا رووا وأعصرهم السحاب .

= الجمهرة ١/ ٢٥٤ : زَبَرت الكتاب إذا كتبته فهو مَزْبُور وأصل ذلك النقر في الصخر وأهل اليمن يسمون كل كتاب زِبْراً وقال الشاعر :

[أو زِبْرَ حمير بَيْنَهَا أخْبَارَها بالحِمْيَرية في عسيب ذابل]

وكانوا يكتبون في عسيب النخل ، وبيت امرىء القيس يروى :

[لِمَنْ طَلَلٌ أبْصَرته فَشَجَاني كَخَطّ الزّبُور في العَسيب يماني]

انظر ص ١٨٦ من شرح الديوان للسَّندوبي طبع القاهرة ١٩٣٩

(١) في اللسان / حصد / وقوله تعالى و [حَبَّ الحَصِيدِ] سورة /٥٠/ آية /٩/ قال الفرّاء : هذا مما أضيف الى نفسه وهو مثل قوله تعالى [إنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ اليَقِينِ] ومثل [ونَحْنُ أقْرَبُ إلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ]

(٢) قالوا / سَحَابٌ ملِثٌّ الغَزَالي / إذا كان دائماً قوياً .

(٣) قال تعالى : [وأنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا] والمُعْصِرات : السُّحب .

و(الهَيْدَبُ) مايتدلىّ من السّحاب كأنه خيوط[1].

و(النِّيْقُ) أعْلى موقع في الجبل.

ويقال (خَفَيْتُ) الشَّيء إذا اظهرته ومنه البيت المنسوب الى امريء القيس[2]، وقيل إنه لامريء القيس بن عابس[3] ، والناس يروونه اليوم في شعر امريء القيس بن حجر[4].

فَإنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لانُخْفِهِ وَإنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لانَقْعُدِ

وقال امرؤ القيس ، وذكر أن حسَّ الفرس بالمِحَسَّة يستخرج الفار من أَنْفَاقِها :

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفاقِهِنّ كأنّمَا خَفاهُنّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبا[4]

و (الكُدَىٰ) جمع كُدْية وهي الأرض الصّلبة والضبّ يوصف بحفر الكُدَى وإلفها ، قال الشاعر :

---

(١) قالوا : / سَحَابٌ هَدبٌ وهَيْدَبٌ / إذا كان ذا هدب كالاغصان .

(٢) من قصيدته التي أولها : (تطاول ليلك بالأثمد) .

(٣) الكندى انظر معجم الشعراء ص ٩ واخبار المراقسة ص ٩٠ واللسان / خفي / .

(٤) وفي حيوان الجاحظ ٦/ ١٣٠ نسبه لابن أحمر ، وفي ٥/ ٣٠٦ نسبه لابن عباس ، وهم يذكرونه في ديوان امرىء القيس بن حجر في قصيدته :
(تطاول ليلك بالأثمد)

(٥) الانفاق : جمع نَفَقَ وهو الجحر والنافقاء جُحْر اليربوع . ويروى :
[. . ودق من سحاب مركب] استشهد به في اللسـان / خفى / وفي حيوان الجاحظ٦/ ١٣٠ وقال ابن بري والذي وقع في شعر امرىء القيس/ من عشي مجلّب/

كَضَبٍّ ٱلْكُدَى أَدْمَى حَوَافِرَهُ ٱلْحَفْرُ

و(المَكَاكِيُّ) جمع مُكَّاء وهو ذَكَر الدُّرَّاجُ وإنّما أخذ من المَكْو وهو الصَّفير[1] قال الشاعر :

إِذَا غَرَّدَ ٱلْمُكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ ٱلشَّاءِ وَٱلْحُمُرَاتِ

أي أنه إذا غرّد في الربيع فذلك حين يُغار على اصحاب الشّاء والحمر.

و(الصُّوىٰ)[2] جمع صُوَّةٍ وهي الأرض المرتفعة، وقيل الصُّوَى مَنَارٌ تُنْصَب على الارض ليُهْتَدَى بها، وفي الحديث (إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صُوًى وَمَنَاراً كَمَنَارِ ٱلطَّرِيقِ) قال الشاعر :

فَرَاحَتْ وَأَطْرَافُ ٱلصُّوَى مُجْزَئِلَّةٌ تَئِجُّ كَمَا أَجَّ ٱلظَّلِيمُ ٱلْمُفَزَّعُ[3]

و(المَهَاةُ)[4] كالبِلَّوْرة وقيل للمرأة بِلَوَّرْة لشبهها بها و كذلك للبقرة

---

(١) في اللسان / مكا / صفر والمُكاء التصفير وسمو المكّاء بذلك لكثرة تصفيره . وقد استشهد به في الجمهرة ٣/١٧٢

(٢) الصُّوَى والأصواء : هي الحجارة المركومة أعلاماً في الطرقات ، وصوّيت صوى الطريق ، وربّما أطلقوا الصُّوى والأصواء على القبور .

(٣) أج الظليم : سمع حَفيفُه في ركضه قاله في اللسان واستشهد بالبيت وما نسبه وكذلك في الصحاح ورواه : يؤج كما أج الظليم المنفر . والمجزئلة : القلقة.

(٤) تطلق المهاة على الشمس والبلّور والبقرة قال في الأساس :

مَهَا الوَجْهُ والثغرُ والعينُ مِنْ ثلاث يُسَمّونها بالمَهَاةِ

وفي اللسان / مها / استشهد بالبيت ونسبة الى أمية وقال: استشهد به ابن بري ونسبه الي أبي الصلت الثقفي ورواه :

ثم يجلو الظلامَ ربٌّ قدير بمهاةٍ لها صفاءٌ ونورُ

الوحشية لأن ظهرها أيض؛ وتسمى الشمسُ مَهاةً، وهذا البيت ينسب الى ابي الصَّلْت [١٢٦] الثقفي وربما يُروى لابنه أُمَيَّةَ [١] :

ثُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبٌّ قَدِيرٌ　　بِمَهَاةٍ لَهَا شُعَاعٌ وَنُورُ

ويقال للأسنان مَهىً لبَيَاضها قال المُسَيَّب بن عَلَسٍ [٢]:

وَمَهىً تَرِفُّ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقْتُهُ　　عَانِيَّةٌ شُجَّتْ بِمَاءِ يَرَاعِ

و (بُصَاقُ الدَّبا) يوصف بالسواد وكذلك بُصاق الجَنادِبِ قال الأَخْطَلُ :

فَكَأَنَّها بَصَقَ الجَرَادُ بِوَجْهِهَا　　فَتَرَاهُ لاَحَسَناً وَلاَ مَنْضُورَا

وقال القطاميّ [٣] : كَأَنَّ بِذِفْرَاهَا بُصَاقَ الجَنَادِبِ

و (التَّوَى) [٤] الهَلاكُ .

و (القَوَى) [٥] فَنَاء الزَّاد قال الشاعر :

---

(١) أمية بن أبي الصلت الثقفي الشاعر الحكيم من أهل الطائف قدم دمشق واطلع على كتب القدماء ولبس المسوح وترهب وله شعر كثير واخبار (ـ ٥)ن الأغاني وشعراء النصرانية ص ٢٢٩ وديوانه طبعة بيروت سنة ١٩٣٤ ص ٣٨

(٢) شاعر جاهلي قديم من الفحول الذين ضاعت اكثر أشعارهم وأخبارهم انظر الاغاني ٢١/٢٢ . وفي اللسان / رفف / مهاً ترف ... تبرق أسنانها .

(٣) في الديوان طبع اوربا ص ٥٣:

تفري قميص الليل عنها وتنتحي　　كأن بذفراها بصاق الجنادب

ويروى بزاق الجنادب أي من العرق

(٤) توى ماله : ذهب لا يرجى ، ومثله اتوى .

(٥) قوي : جاع شديداً وفي اللسان / قوا / استشهد به ونسبه لحاتم طي ورواه :

واني لاختار القوى ...

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ ٱلقَوَى طَاوِيَ ٱلحَشَا   مُحَاذَرَةً مِنَ أَنْ يُقَالَ لَئِيمُ

و(الصِّلاَلُ) جمع صِلّ وهو الحية الذّكر .

و(القُلال) جمع قُلّة وهي أعلا الجبل .

و(الجَوَى) جمع[1] جوٍ وهو البطن من الارض ويجوز أن يكون واحداً لأنه يُقال للغامض من الارض جَواء فقصر الممدود لأجل القافية وليس ذلك بضرورة لان الشعراء في القديم والحديث اصطلحوا على أن يُسْتَحْسن في القافية مالا يُستحسن في حشو البيت كقولهم فَعَلْ وَضَرَبْ بالسكون بالقافية فيحذفون الحركة وأحد الحرفين اللذين حَدَث معهما التشديد وفي ذلك مايطولُ شرحه كقول الشاعر :

فَلاَ وَأَبِيكِ ٱبْنَةَ ٱلعَامِرِّي   لاَيدَّعي ٱلقَوْمُ أَنيّ أَفِرْ[2]

ومثله كثير في هذه القصيدة ، كقوله و/ اليوم قرْ/ و/ أَلْحَقتُ شَرّاً بِشَرْ / و/ في يَوْم حَرّ وَصرّ ومثل هذا لايسوغ في حشو البيت.

---

(١) الجواء والجوى : الجوف، والجوى داء في الجوف ، الجواء : الفجوة في محلة القوم وفي الجمهرة ٣/ ٢٣٠ الجواء الغامض من الأرض والجمع أجوية ، وفي اللسان / جوا / الجوّ والجوّة المنخفض من الأرض والجمع جواء ومنه الجوّاني ، وجوّ كل شيء بطنه .

(٢) من قصيدة امرىء القيس :

أحار بن عمرو كأني خمر   فيغدو على المرء ما يأتمر

وقال ابن جني في شرح ديوان هذيل ص ٢٧٤ ، وهو من مخطوطات خزانتنا ، :والتخفيف اكثر ما يكون في / القوافي / المقيدة نحو قوله: =

و (الحَقْبَاءِ) أَتانٌ في عَجُزها بياض وهو موضع الحَقب.

و (عَبْلُ الشَّوَا) أي غليظ القوائم.

ويقال (أَكْبَبتُ) على الشيء بالهمز وكَبَبْتُه لوجهه بغير همز [١].

و(مَلْمُومَةٌ) ..... ههنا هامة أشدّ اي الهامة مجتمعة ضخمة [٢].

(نَوَاجِم) من قولهم نَجَمَ الشيءُ إذا طلع يُستعمل ذلك في الناب والنبت.

و (مُذَرَّبَةٌ) [٣] مُحَدَّدة.

و(حُمّ الذُرَى) [١٢٧] سُودُ الاَعالي.

و (الزَّمْجَرَةُ) صوتٌ يتردد في الجوف يقال زمجر الاسد وزمجر الرعد.

و (كَهْمَسٌ) من صفات الأسد وهو القصير المجتمع.

و (وَجَاهُ) أصله الهمز وتخفيفه جائز قال المُرَقّش [٤] يصف الخمر [٥].

= [ها ان ذا عضب مُطرّ] وقوله [أصحوت اليوم أم شاقتك هرّ] وقلما يجيء في حشو البيت الا انه قد جاء واستشهد عليه بقوله [وابن الحواري العالي الذكر] وأراد الحواريّ.

(١) اكبّ على وجهه، واكببت على الأمر، وكببته على وجهه، واكب على عمله.

(٢) هكذا في الأصل والعبارة غير مستقيمة فلعل ثمة خرماً.

(٣) الذَّرَبُ والذَّرَابَةُ: الحِدّة، والسيف والسنان ذربان ومذّربان أي محدّدان.

(٤) هو المرقش الاصغر ربيعة بن سفيان بن سعد شاعر نجدي جميل الوجه حسن الشعر وهو عم طرفة والبيت من قصيدته الحائية المشهورة وهي من مجمهرات العرب وأولها [أمن رسم دار ماء عينيك يسفح] مات نحو سنة [٥٠] ق. هـ. انظر جمهرة أشعار العرب ص ١١٢

(٥) في الجمهرة ص١١٢: سباها رجال مدمنون تواعدوا بخيلان يدنيها الى السوق مربح
ولم يذكره في شعراء النصرانية ص ٣٢٨

سَبَاهَا رِجَالٌ مِنْ يَهُودَ تَوَاعَدُوا   بِجِيلاَنَ يُعْلِيهَا مِنَ ٱلتَّجْرِ مَرْبَحُ

وإنما المعروف سَبَأْتُ الْخَمْرَ بالهمز كما قال زُهَيْرٌ :

أَنْ نِعْمَ مُعْتَرَكُ ٱلْجِيَاعِ إِذَا   صُبَّ ٱلطَّعَامُ وَسَابِئُ الخَمْرِ [1]

ويقال (ظَلْنَا) بفتح الظاء وهي لغة الفصحاء، وعلى ذلك اكثر القراء في (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ [2]) وقرأ ابن القعقاع (فَظِلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) وكلا الوجهين قد حُكي عن العرب، واذا قالوا (ظَلِلت) شبهوهُ (بلبثت).

(لَهْوَجُوا اللَّحْمَ [3]) إذا لم ينضجوه، ولَهْوَجُوا أَمْرهم اذا لم يُحكموه.

و (القَنِيصُ) الصَّيدُ ، يُذكر في الأضداد فيقال للصيد قنيص وللصائد ايضاً .

ويقال (شَوَيْتُ اللَّحم فانشوى) وقال سيبويه :فاشتوى،وقال : المُشْتَوِي الفاعل فلذلك كان الأحسن أن يقال إنشوى والوجه الآخر حسن جيد .

[و(النَّدِيّ) المجلس وهو النّادي والمُنْتَدى ، ويقال تَنَادَى القومُ : أي تجالسوا في النَّدِيّ وعلى ذلك قول المُرَقِّش :

---

(١) رواه في الجمهرة ٣/٢٠٥ فلنعم معترك الجياع إذا   خب السفير وسابئ الخمر
وكذلك في الديوان ص ٨٨

(٢) سورة / ٥٦ / آية /٦٥/ .

(٣) لهوج الاكلَ وتلهوجه : لم ينضجه ثم نقلوه الى الكلام غير المحكم والرأي المضطرب

لايُبعِـــدِ اللهُ التَلَبُّبَ والـ ـغارَاتِ إذ قَالَ الخميسُ نَعَمْ[1]
وَالعَـدْوَ بينَ المَجْلسيْن إذَا آدَ العَشيُّ وتَنَادَى العَمَمْ]

و (النِّجَارُ) الأصل يقال نُجار ونِجار بضم النون وكسرها .

ويقال (عَفِيفُ الإزار[2]) يراد به عِفَّة الجسم لأن الازار يشتمل عليه ، وكذلك قالوا : فِدىً لَكَ ثَوبي ، وفِدىً لَكَ إزاري ، يريدون ما اشتمل عليه الإزارُ والثوبُ ومنه قول الشاعر :

رَمَوْهَا بِأَثْوابٍ خِفَافٍ وَلاَ تَرَى لَهَا شَبَهاً إلاَّ النَّعَامَ المُنَفَّرَا[3]

أراد : بأجسامٍ خفاف فكنّى عنها بالأثواب لأنها تشتمل على الأجساد وقال الأعشى :

وَإنّي وَثَوْبَيْ رَاهِبِ الحَيِّ وَالتي بَنَاهَا قُصَيٌّ وَحْدَهُ وَابْنُ جُرهُمُ[4]

فأقسم بثوبي الرّاهب وإنما يريد الرّاهب ، وكانت قريش تقول في

---

(١) في اللسان / ندى/ تنادى القوم اجتمعوا واستشهدعليه ببيتي المرقش وفي الصحاح / ندا / تنادوا : تجالسوا واستشهد بالبيت الثاني .

(٢) قالت خرنق بنت بدر البكرية الشاعرة أخت طرفة وقد تزوجها بشر بن عمرو سيد بني أسد وقتل فقالت في رثائها فيه (ــ٦٠) : والطيبون معاقد الأزر .

(٣) البيت لليلى الأخيلية واستشهد به في الأســـاس / ثوب / وفي اللســان / ثوب / : والعرب تُكنى بالثياب عن النفس، ورموها :يعني الركاب بأبدانهم .

(٤) في شعراء النصرانية ص ٣٧٧ :

فاني وثوبَيْ راهب الحجّ والتي بَنَاهَا قُصَيٌّ وَحْدَهُ وابنُ جرهم

الجاهلية :(لَاوَثَوْبَيْ ٱلوليدِ، الخَلَق مِنْهُمَا وَٱلْجَدِيدِ) والوليد هو ٱبن المغيرة المخزومي[1] لأنهم كانوا يعظمونه .

[و (لَمَّا يَقْتَدِ) في معنى وَلَمْ يَقْتَدِ] .

و (المُهْجَةُ) خالص النّفس وقيل هي دم القلب .

ويقال (خَصْب وخِصْب) والكسر اكثر .

و (الَحيا) مقصورٌ : المطر العام .

[١٢٨] و (شَرَى) من الأضداد يكون في معنى باع وفي معنى اشترى، وقوله تعالى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ[2] دَرَاهِمَ مَعْدُودَةً) أي باعوه، يدلّ على ذلك قوله (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزّاهِدِينَ[2]) وقد يجوز أن يكون (شَرَوْهُ) في معنى اشتروه ، ويكون الفعل راجعاً الى السّيارة ، وقال قَيْسُ بنُ زُهَيْرٍ[3] ويروى لِحَاتم :[4]

شَرَى وِدِّي وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ　　　لأَخِرِ غَالِبٍ أَبَداً رَبِيعُ

---

(١) هو القرشي النبيل العاقل المتأله انظر بعض أخباره في فهرس الأغاني ٥٦٢/٣ والاصابة والسيرة النبوية لابن هشام .

(٢) سورة / ١٢/ آية / ٢٠ / .

(٣) قيس بن زهير بن جذيمة العبسي الملقب بقيس الرأي لعقله ودهائه وفصاحته، له خطب وشعر كثير وأمثال مات بعد ان تزهد سنة ١٠ هـ انظر شرح ابن أبي الحديد على النهج ١٥٠/٤

(٤) رواه في شعراء النصرانية ص ٢٣ لحاتم هكذا :

شرَى ودّي وتكرمتي جَميعاً　　　لآخِرِ غالب أبَداً ربيعُ

وهذا في معنى (اشترى) وقال المُسَيِّب بنُ عَلَسٍ [1]:

يُعْطَى بِهَا ثَمَناً فَيَمنَعُهَا ... وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلاَ تَشْرِي

أي : ألا تبيع .

ويقال (سَلْ عَنْ فلان واسأل عنه) لغتان فصيحتان قال النّابغةُ الجَعْديُّ :

واُسأَلْ بِنَا أَسَداً اذَا جَعَلَتْ ... حَرْبُ ٱلعَدُوّ تشُولُ عَنْ عُقْمِ

وقال آخر :

سَلِي عَنِّي بَنِي ٱلنَّجارِ يُنْبُوا ... وَيُخْبِرْكِ ٱلمُمَوَّلُ وَٱلعَـدِيمُ

وقد جاءت اللغتان في الكتاب العزيز قال اللهُ جلّ وعلاَ (سَلْ بَنِي إسْرَائِيلَ [2]) وقال تعالى (وَاُسْأَلْهُمْ [3] عَنِ القَرْيةِ ٱلّتي كانت حَاضِرَةَ البَحْرِ).

وما جاء في هذه القصيدة وأمثالها من تخفيف همز أو ممدود في القافية ونحو ذلك فإنه يجري مجرى الضرورات التي في حشو البيت لأن الأواخر تحتمل مالا تحتمل الأوساط والأوائل .

ويقال (سِوَى) وسَواء [4] اذا فُتِحت السّين مُدت الكلمة ، واذا كُسرت او ضُمت فالقصر لاغير .

---

(١) شاعر فحل ولكنه مقل يقال انطرفة هذب شعره ، انظر شعراء النصرانية ص ٢٥٦ والاغاني ٢١/١٢٢ .

(٢) سورة /٢/ آية /٢١١/ .

(٣) سورة /٧/ آية / ١٦٢ / .

(٤) انظر ما ذكره تاج العروس في / سوى / وكذلك اللسان ، ويقول ابو العلاء =

و(اللُّهى[1]) جمع لُهْوَة، وأصل اللُّهْوَة القبضة في فم الرَّحا، ثمّ سُمِّيت القبضة لُهوة.

والفرق بين(هُنَاكَ) و(هُنَا) أن الكاف[2] تدل على التراخي والبعد، واذا قيل (هُنَا) بغير كاف دلّت على القُرب، والكاف في (هناك) لا موضع لها من الاعراب لأنها دلت على الخطاب في مثل كاف(ذاك)في الموضع والمعنى، تقول: أكرم ذاك الرجل وذا الغلام، فيدل الكلام بالكاف على ان الرجل أبعد مكاناً من الغلام ا هـ.

شرح القصيدة التي اولها:[3]

عِشْ مِن صُرُوفِ الدَّهْرِ في أَمَانِ ... وَأُبْقَ لَنَا يا مَلكَ الزَّمَانِ

يقال (فَارِسٌ وفُرْسَان) كما يقال راكب ورُكبان، وفارس وفوارس، وهذا الحرف شاذ لأن (فاعلاً) اذا كان للمذكر يجب ألاّ يجمع على فواعل ولكن يجمع على فُعّال مثل شاهد وشُهَّاد، ويجوز ان تحذف الألف فيقال شُهَّد [١٢٩]، وانما يجمع فاعل على فواعل اذا كان للمؤنث أو لمن لا يعقل يقال

= في رسالة الملائكة ص ٣٣ : سوى إذا كسر أولها فهي مقصورة وإذا فتح أولها مُدَّت.

(١) في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ظ اليسوعية ص ٥١٧ : أعطاه لهوة من المال أي دفعة والجمع اللُّهى وأصل اللهوة القبضة من الطعام تلقى في الرحا، ويقال ألْه رحاك أي ألق فيها لهوة.

(٢) انظر ما قاله صاحب اللسان عن هذه الكاف في مادة / ذا /.

(٣) انظر الديوان ص ٨٦

جمل بارك وجمال بوارك، وامرأة عاطل ونساء عواطل، وقيل: إنما جمع فارس على فوارس لأنه نعت يختص به المذكر دون المؤنث، وغيره ليس كذلك، يقال: رجل قائم وامرأة قائمة، وجمل بارك وناقة باركة، ولا يقال امرأة فارسة لان النساء ليس من عادتهن ركوب الخيل .

و(الكُتَب [1]) جمع كتيبة وهي الخَرْزَةُ في المزادة وغيرها ، ولا يستعملون الكتيبة الا فيما خُرز من الجلود ، ولا يقولون لخرز الثوب من الكتان وغيره كُتَب .

و (الشِّنَان) يقال شِنٌّ [2] وشِنّة وكلّ أديم خَلَق فهو شِنٌّ .

و (الغيطان) جمع غائط وهو المطمئن من الأرض .

و(القُلَل) جمع قُلّة وهي أعلا الجبل ، وكذلك أعلا كل شيء، يقال قُلّة السيف أي قبضته ، وقُلَّة الرجل رأسه، ويقال سيف مُقَلَّل [3] قال ابو كَبير الهُذلي [4] .

وَلَقَدْ شَهِدتُ الخَيْلَ بَعْدَ رُقَادِهِمْ ... تُفْلَى جَمَاجِمُهم بِكُلِّ مُقَلَّل

و(الرِّعَان) اُنوف الجبال المتقدمة .

و (الضَّرائبُ) جمع ضَرِيبة لأن النداَّف يضربها .

---

(١) أصله قولهم كَتَبَ النعلَ والقِربة : خرزها بسير وقارب بين الكُتَب وهي الخُرَز

(٢) الشِنّ القربة البالية وجمعه شِنان ومثلها الشنّة ومنه المثل / فلان لا يقعقع له بالشنان/

(٣) في اللسان / قلل / قلة السيف : قبيعته وسيف مقلّل اذا كانت له قبيعة .

(٤) عامر بن حليس الصحابي الأديب انظر ديوان الهذليين ٢/٩٥ .

و (العُطْبُ[١]) القُطْن تحرَّك طاؤه وتسكن ،وبيت ابي ذؤيب[٢] ينشد على وجهين وهو قوله :

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِما بنَوَافِذٍ كَنَوَافِذِ العُطُبِ الَّتي لا تُرْقَعُ

يروى العُطُب والعُبُط[٣] فالعطب القطن ، والعُبُط جمع عَبيط وهو الذي يذبح من غير علة أو يُنْحَر ، ومن روى العُطُب أراد الخروف التي في ثوب قطني ، وقيل : بل يريد بجرائح تسد أفواهها بالقطن وهذا اشبه الوجهين.

و (المَقَادِم) جمع مُقْدَم[٤] .

و (الكِيرَان) الرِّحالُ والواحد كُور ، مثل غُول وغيلان .

واصل (الرِّبْقة) قطعة[٥] من حبل تشدّ به عنق الاسير وغيره ثم كَثُر ذلك حتى قالوا خَلَعَ فلان ربقة الاســـلام من عنقه أي خرج منه، شبهوه

(١) العُطب : القطن وقيل هو المحترق منه انظر الاساس .

(٢) ابو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي شاعر مخضرم سكن المدينة / - ٢٧ / والبيت من قصيدته انظر في جمهرة اشعار العرب ص ١٢٨،ورواه / كنوافذ العط / وقال هو الشق في الثوب عرضاً أو طولا من غير بينونة، وفي ديوان الهذليين ص ٢٠ / كنوافذ العُبُط / وقال هي شقوق عبطت في ثياب جدد .

(٣) العبيط : اللحم المذبوج من غير علة أخذوه من قولهم مات عبطة أي شابا وفي الجمهرة ٣٠٦/١ ؛ العُطبة : القطن لغة يمانية والعطب القطن ايضاً .

(٤) في الصحاح/ قدم / يقال هو جريء المقدم بضم الميم وفتح الدال اي جريء عند الاقدام . ومقدم العين بكسر الدال مما يلي الانف كمؤخرها مما يلي الصدغ.

(٥) اصل الرّبقة : الجلدة التي توضع في عنق الضأن . وجمعها ربق فهي مربوقة وهو ربقها يربقها وربّقها، وفي المثل : رَمّدت الضأن فربّق ربّق ، أي فهي الربق لاولادها ، ثم اطلقوها على ربقة الاسير والهوان وربقة الاسلام .

بالأسير الذي يفلت، و(رِبْقَةُ الهَوَان) مستعارة وليس ثمَّ حَبْلٌ.

وقوله (عِنْدَ الفَتَى المَنَّان لاَ المَنَّانِ) الأوّل من قولهم « مَنَّ عَلَى الرَّجُلِ » اذا أسدى اليه معروفا [١٣٠] و (المنان[١]) الثاني من قولهم (المِنّةُ تُذْهِبُ الصَّنِيعة) .

و(اللَّحِزِ[٢]) البخيل الضيِّق .

و(الهَدّان[٣]) أصله من هدَّنتَ الصبي اذا سكَّنته ثم قالوا، للذي ليس مسرعاً الى فعل الخير وما يحمد عليه الانسان (هدّان).

شرح القصيدة التي اولها[٤] :

سَقَتْ أَندِيةُ القَطْر دِيَارَ الحَيّ بالغَمْرِ

(أَنْدِيَةٌ) جمع نَدَى على غير قياس ، وقيل : جُمع نَدَى على فِعال حتي صار في وزن رشاء ، ثم قيل أندية كما يقال رشاء وأرشية ومن ذلك قول السَّعْدِيّ[٥] .

---

(١) ومنه قوله تعالى / وَلاَ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ / .

(٢) اللحز : الضيق الشحيح النفس الذي لا يكاد يعطي شيئا فان اعطى فقليلا .

(٣) هدّنت للصبي : غنت له لينام وقد قالوا : هدّنوه بالقول حتى هدن اي استكان وسكن .

(٤) انظر الديوان ص ٨٨

(٥) هو مرة بن محكان السعدي احد لصوص العرب ورد ذكره في معجم المرزباني ص٣٨٣.

فِي لَيلةٍ مِنْ جُمَادى ذَاتِ أَنْدِيَةٍ   لا يُبْصِرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلْمَائِهَا الْطُنُبَا[1]

و(الغَمْر) موضع معروف[2] وقد كان بَنِي النُّعمانُ فيه قصراً يقول الشّيباني من أبيات[3] :

وَهَل أَبْقَى هُبِلْتَ أَبا قُبَيْسٍ   عَمُودُ الْمُلْكِ وَالنِّعَمُ الرِّجَامُ

بَنَى بالْغَمْرِ أَكْيَدَ مُكْفَهِرّاً   يُغَرِّدُ فِي جَوانِبِهِ الْحَمَـــامُ

و(النَّثْرَةُ والغَفْرُ) من منازل القمر، وكانت العرب تنسب الى سقوطها الامطار، فيقولون مُطِرْنا بِنَوْءِ[4] النَّثْرة والذِّراع ونحو ذلك،قال ذُو الرُّمَّة.

وَنثْرَتُهـــا وَجَبْهَتُها أَرَاقَتْ   سِجَالَ الْمَاءِ فَانْسَجَل انْسِجَالاَ[5]

و(النَّبْر) موضع معروف[6].

---

(١) من مقطوعة ذكرها المرزباني في المعجم ص ٣٨٣ واولها :

يا ربّة البيت قومي غيْرَ صاغِرَةٍ   ضُمّي اليك رِحالَ القومِ والقُرُبَا

(٢) قال ياقوت : الغمر بحذاء توّز شرقيه جبل يقال الغمر وتوّز من منازل طريق مكة من البصرة معدود من اعمال اليمامة قال : بني بالغمر ...

(٣) استشهد ياقوت في / الغمر / بالبيت الثاني هكذا :

بَنَى بالغَمْرِ أرعَنَ مُشْمَخِرّاً   يُغَنّي في طرَائِقِهِ الحَمَامُ

(٤) النّوء أن يسقط نجم مع طلوع الفجر ويطلع حياله نجم على رأس اربعة وعشرين منزلا من منازل القمر فيسمى ذلك نوءاً عندهم وقد ذكر هذه الانواء بتفصيل في اللسان / نوأ /

(٥) في الديوان طبع اوربا ص ٤٤٩

ونَثْرَتُهَا وَجَبْهَتُهَا هَرَاقَتْ   عَلَيْه المَاءَ فَاكْتَهَلَ اكْتِهالا

النثرة اسفل الانف من الاسد،والجبهة جبهة الاسد .

(٦) لم يذكره ياقوت وانما ذكر مكانا اسمه / نُبَرُ / بوزن زفر وقال هو قبر الى قارة تسمى ذات النطاق،وجعله نصر بضمتين وسيذكر المعرى في الورقة ١٦٤ انه جبل.

و (الأَلْوِيَةُ) إنْ اريد بها جمع لِوَى الرَّمل فهي تجري مجرى قولهم نَدَى وأَنْدِية .

و (العُفْر) التي تضرب ألوانها الى الحُمْرة .

و (البِشْرُ[1]) موضع ، يقال سُمي باسم رجل من بني تغلب يقال له البشر ابن مالك كان يقطع الطريق فيه .

و (القِيْعَانُ) جمع قَاعٍ وهي ارض منخفضة .

و (الصُّعْرُ) جمع أصعر وهو المائل .

و (الزَّبّاء[2]) موضع شاهق ينسب الى الزَّبّاءِ الملكة التي كانت تحلّ على الفرات .

و (البُجْر) يجوز ان يكون جمع أَبْجَر ،ويُراد به العظيم الجَوْف ، ويجوز أن يُستعار من الخيل، والبجر في غير هذا العُجْبُ .

و (العِبْر) شاطيء النهر .

ويقال (عسكر مَجْرٌ) أي عظيم

و (القَارَةُ) الأَكَمَةُ السوداء، وتسمى الحيرة قارةً .

---

(١) قال ياقوت في البلدان « البِشْرُ : جبل يمتد من عرض الى الفرات من ارض الشام من جهة البادية » قلت : والناس يسمونه اليوم جبل البِشْري.

(٢) قال ياقوت : مدينة على شاطيء الفرات سميت بالزباء صاحبة جذيمة .. وهو معقل في عنان السماء ومدينة قديمة حسنة الآثار . قلت : ولا تزال معروفة الى ايامنا هذه باسمها القديم .

و(مرداس) قد تُركَ تنوينه في الشعر القديم قال عَبّاسُ بنُ مِرْدَاس[1] :

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلاَ حَابِسٌ ... يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ في مَجْمَعِ

[١٣١] وكان مُحَمَّدُ بنُ يَزيد ٱلْمُبَرِّدُ ينشد : يَفُوقَانِ شَيْخِيَ في مَجْمَعِ

وإذا تُركَ التنوين جاز أن يذهب بهذا الاسم مذهب كلابٍ وعقيلٍ ونُميرٍ ،لأن الله تعالى قد أنشأ من تلك الشجرة فروعا كثيرة ، ويجوز كَسْرُ (سين) مرداس وفتحها في هذا البيت المتقدم ذكره كما قال الشاعر :[2]

وَقَائِلَةٍ مَابَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا ... صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدِ

والكوفيون يَرَوْن فتح السين في مثل هذا الموضع لأنهم يَرَونه مما لاينصرف .

و(الأَبْلَج)[3] الواضح الجبين ، أُخذ من انبلاج الصبح.

و(السُنَّة) صفحة الوجه[4] .

---

(١) السلمي المضري شاعر من اهل عقيق البصرة أدرك الجاهلية والاسلام وكان ممن ذم الخمر في الجاهلية وكان بدويا قحاً حتى بعد اسلامه مات في ايام عمر. وقداستشهد بالبيت في اللسان /ردس/ وقال: كان الاخفش يجعله من ضرورة الشعر وانكره المبرد ولم يجوز في ضرورة الشعر ترك صرف ماينصرف وقال : الرواية الصحيحة / يفوقان شيخى / .

(٢) نسبه في الورقة ١١٤ الى دوسر بن ذهيل القريعي ورواه /عن آل ليلى ولا هند/ .

(٣) أصل البُلجة : انكشاف النهار وقت الفجر ثم استعاروها للحق والجبين والكريم الأصيل . وفي اللسان [بلج] البلجة نقاوة ما بين الحاجبين .

(٤) في اللسان [سنن] رجل مسنون الوجه مصقول ، وسنة الوجه دوائره وصورته قال ذو الرمة : تريك سنة وجه غير مقرفة .

و(الجَفْر[1]) من الغلمان فوق العظيم .

و(الدَّثْر[2]) المال الكثير .

و (الخَجَلُ) يستعمل في معنى الاسترخاء من الحياء ، وذكر يعقوب[3] الخجل في الاضداد وزعم أنه يقال(خجِل) للنشيط والكسلان ، وأنشد عن ابي تمام :

إِذَا دَعَا ٱلصَّارِخُ غَيْرُ ٱلمتَّصِلْ   أَتَاكَ مِنْهُمْ كلُّ مَيّاسٍ خَجِل

فيجوز ان يكون الخَجَل الذي يستعمله العامة مأخوذاً من الخجل الذي هو الكسَل لأن الذي يلحقه يفتر ،أوهو مأخوذ من قولهم نَبْتٌ خَجِلٌ اذا طال واضطرب[4].

و(النَّبْعة[5]) أصلها شجرة صلبة تنبت بالجبال وهي توصف بالصلابة ثم استعملوها في الاصل الكريم العزيز ا ه .

---

(١) أصل الجفرة : الماعزة الجذعة ثم استعملوها في الغلام .

(٢) قالوا هو يتدثر بالمال للغني كأنه جعله دثاره وفي الصحاح [دثر] الدثر بالفتح المال الكثير يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر وعسكر دثر أي كثير وهو من الأول .

(٣) هو يعقوب بن اسحق بن السكيت إمام اللغة والأدب عهد اليه المتوكل بتربية اولاده وله آثار منها [الاضداد] و[اصلاح المنطق] و[الأمثال] مات سنة ٢٤٤.

(٤) في اللسان [خجل] الخجل في الأصل الكثير النبات الملتف المتكاثف . وفي الجمهرة ٦٢/٢ : واحسب قول العامة خجل الانسان موضوعاً في غير موضعه. وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٥٠٥ = الخجل سوء احتمال الغنى والدقع سوء احتمال الفقر ، وقال ص ١٨٣ : الخجل أن يلتبس على الرجل الأمر فلا يدري كيف يصنع وقد خجل البعير بالحمل اضطرب .

(٥) وقالوا فلان صليب النبع ، وهو ، من نبعة كريمة أي أصيل .

شرح القصيدة التي اولها :[1]

أَبَلَّ خَيْرُ المُلُوكِ مِنْ أَلَمِه وَصَحّ جِسْمُ الزَّمان مِنْ سَقَمِهْ

يقال للمريض (بلَّ) و(أبلَّ) قال الشاعر :

صَمَحْمَحَةٌ لايَدْخل السّقْمُ بَيْتَها وَلَوْ نَكَزَتْها حيّةٌ لأَبَلَّتِ[2]

و(الأَجَم)شجر ملتف تألفه الآساد، والأُجُم بالهمز والضم الحصن[3] والبرج ، وقيل كل بيت له سطح أُجْم و /الوَجَم/[4] حجارة مجتمعة.وقد ذكر ذلك ابو اسحق[5] في باب الواو من كتابه المعروف (بجامع المنطق[5])

و (الظُبَا) جمع ظُبَةٍ وهي حدّ السيف .

---

(١) انظر الديوان ص ٩٤ .

(٢) بلّ وأبلّ واستبلّ : شفي من مرضه وكان سيبويه كثيراً مايتمثل :

إذا بلّ منْ داءٍ به ظنّ أنّه نَجَا وبِهِ الدّاءُ الذّي هُوَ قَاتِلُهْ

انظر الاساس والجمهرة ٣٧/١ وفي اللسان / بلل / روى البيت ولم ينسبه وقال هو في وصف عجوز .

(٣) في اللسان / اجم / والاجم : القصر بلغة أهل الحجاز . وفي الحديث : حتى توارت بآجام المدينة اي حصونها . قلت: ومثلها آطام واحدها اطم.

(٤) في اللسان / وجم / الوَجَم: حجارة مركومة بعضها فوق بعض على رؤوس القُور والاكام وهي اغلظ واطول في السماء من الأُرُوم ، وحجارتها عظام كحجارة الصّيرْة والأمَرة ، واصل الوجم مستدير واعلاه محدد وجمعه وجوم .

(٥) (جامع المنطق) لابراهيم بن السريّ أبي اسحق المعروف بالزّجاج النحوى(-٣١١) وكتابه قد ذكره الحاج خليفة في الكشف وصاحب الفهرست انظر معجم الادباء ٥٤/١ وهو مفقود .

ويقال جاء القوم (قَاطِبَةً) وهو مأخوذ من قَطَبْتُ الشراب بالماء اذا جَمَعت بينهما، ومن ذلك قيل قَطَّبَ الرَّجلُ اذا جمع بين عينيه، ومنه قِطاب الجَيْب قال طَرَفَةُ [1] :

رَحِيبُ قِطابِ الجَيْبِ منها رَفِيقَةٌ — بِجَسّ النَّدامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ؟

[١٣٢] و (الرَّعْنُ) المتقـدم من أنف الجبل ، ومنه قيل جيش أرْعَن أي له مُقدمة قال ابو دُوَادٍ [2] :

غَيْرُ مَاءٍ آسنٍ مِنْ سَلَفٍ — أَرْعَنٍ مَجْرٍ تَحُوزُهُ قُدّامُ

و (الحَزْنُ) الموضع الغليظ والعرب تفضل روضة الحَزْنعلى روضة السَّهل ، قال كثير :

---

(١) قطاب الحبيب داخـله قال في الاساس : ادخلت يدي في قطاب جيبه ثم استشهد ببيت طرفة . وكذلك فعل في اللسان / قطب / وقال يعني : مايتضام من جانبي الجيب وهي استعارة والبيت من معلقته . انظر شرح التبريزي على المعلقاتص٨٠ وشرح الزوزني ص ٦٦ وجمهرة اشـــعار العرب لابي زيد ص ٨٩ وشعراء النصرانية ص ٢٨٩ .

(٢) ابو دواد شاعر جاهلي اسمه جارية أوجُويرية أو حنظلة بنالشرقي او ابنالحجاج وهو من نعّات الخيل وكانوا لايروون شعره ولا شعر عدى لضعف لغتها ولانها ليست نجدية [ن خزانة الادب ٤/١٩٠ والشعراء لابن قتيبة ص٦٨ ومعجم المرزباني ص٧٤] والبيت من قصيدته التي يقول فيها :

وأتاني تقحيم كعب لي المنطق إن النكيثة الاقحام

انظرها في ابن قتيبة ص ٦٨

فما رَوْضة بِالْحَزْن طَيِّبَةُ الثَّرَى   يَمُجُّ النَدَى جَثْجَاثُهَا وعَرَارُهَا[1]
بأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانِ عَزَةَ مَوْهِناً   إذاوُقِدَتْ بالمَنْدَلِ الرَّطبِ نَارُهَا

وقيل (الحَـزْن[2]) موضع بعينه في نجد وقيل : بل كل مكان فيه غلظ يحتمل أن يُوصف بحسن الروض .

و (الرَّنْدُ) شجر طيب الرائحة، وقال قوم هو الآس ،وقيل : بل الحَنْوَةُ، وقد سمَّى بعضهم العُودَ الذي يتبخر به رنداً .

وقوله (من نَسِمِهِ) اي نسيمه وترجع الهاء على الرَّنْدِ .

و (من أَمَمِهْ) اي من امامه .

و (الذَّوْدُ) من الإبل ما بين الثلاث الى العَشَرة، وهو مؤنث إلا أنهم قالوا في التصغير ذُوَيْد ، فلم يدخلوا هاء التأنيث ، ومن امثالهم (الذَّوْدُ الى الذَّوْدِ إِبلٌ[3]) .

و (شَافَ[4]) بمعنى جلاَ لهم الطرق .

ويقال للسنةَ الشديدة (قُحْمَة[5]) والأعراب المُقْحَمُون الذين تَقَحَّمتهم السَّنَةُ فيدخلون الامصار .

---

(١) في اللسان / جثث / الجثجاث من احرار الشجر له زهر اصفر كأنه العرفج واورد البيتين ولم ينسبها مع اختلاف في البيت الثاني .

(٢) قال ياقوت / حزن يربوع / وهو قرب فيد وهو من جهة الكوفة من اجل مرابع العرب واورد البيتين ونسبها للقتّال الكلابي مع اختلاف بين في الراوية .

(٣) الذَّوْد : القطيع من الثلاثة الى العشرة والجميع أذواد . وهذا مثل يضرب في أنّ اضافة القليل الى القليل كثرة .

(٤) قال المجد : شُفْتُهُ شَوْفاً جلوته ودينار مَشُوفٌ مجلوٌ . والشيّفان بشدّ يائها المكسورة الطليعة الذين يشتاف لهم .

(٥) أصله من قولهم / تقحمت الناقة / اذا ندّت ، وقحّمت راكبها رمت به . ثم قالوا وقعوا في القُحْمَة وهي الشدة والقحط . وأعرابي مقحم : بدوي لم ير الريف .

و(الرِّمَم) جمع رِمَّة وهي العظم البالي، وقولهم في اسم المرأة (رَميم[1]) يجوز أن يكون من قولهم رممت الشيء اذا اصلحته، أو من قولهم إِحْيَاء الرميم وهو صفة لها اهـ.

شرح القصيدة التي أولها :[2]

ياخَليلَيَّ هَلْ تُجيبُ الطُلولُ إِنْ سَأَلْنا أيْنَ الخَليطُ نُزُولُ

(الطَلَلُ) قد تكرر ذكره وجمعه طُلول في العدد الكثير ، وفي العدد القليل أَطْلال ، وجاء في الشعر الفصيح أطْلُل في جمع طَلَل ،والقياس يوجب أن يقال أطُلّ ، ويجوز ان يكون الشاعر أظهر التضعيف كما قال العَجَّاجُ :[3]

مَالِيَ في صُدُورِهِمْ مِنْ مَوْدَدَهْ[4]

والمراد في ذلك ظهور اللام في طَلَل ،وطَلَلُ الانسان شخصُه ومنه طَلَلُ الدار لما شَخَصَ من آثارها ، ويقولون تطالّ الرجل إذا ارتفع في جلسته لينظر الى شيء بعيد فاذا جاءت التاء [١٣٣] قالوا تطاللت كما قال الشاعر :

---

(١) ويجوز ان يكون سموها رميما من قولهم : رم سهمه بعينه اذا نظر فيه حتى سواه ، وأمره مرموم قال ذو الرمة :

هَلْ حَبْلُ خَرْقَاءَ بَعْدَ الهَجْرِ مَرْمُومُ

(٢) انظر الديوان ص ٩٨

(٣) عبد الله بن رؤبة التميمي الراجز المشهور المخضرم عاش الى زمن الوليد بن عبد الملك . وهو والد رؤبة الراجز أيضاً مات نحو سنة ٩٠

(٤) صدره / إنّ بَنِيّ لَلِئَامٌ زَهَدَه / استشهد به في اللسان والتاج والمخصّص ،

كَفَى حَزَنًا أَنيّ تَطاَلَلْتُ كَيْ أَرَى ذُرَى علمَيْ دَمْخٍ فَمَا تُرَيَانِ [1]

وَطلالة [2] الانسان مثل طَلَلِهِ يقال فرس جميل الطَّلالة اذا كان شخيصاً حسن الصورة .

و(الخَليطُ) القوم المختلطون ، يقال خَليط والجمع خُلَطاء وخُلُط .

و(الحُلُول) يحتمل وجهين ؛ أحدهما أن يكون جمع حَالٍ كما يقال شاهِدٌ وشُهود وقاعد وقُعُود ، والآخر أن يكون مَصْدراً من قولهم حلّ يَحُلّ حُلولا ، ويكون (خليطاً) قد وصف به كما يوصف بالمصدر ، يقال رجل زَوْر أي ذو زَوْر في معنى زيارة ، ورجل عَدلٌ أي عادل ، والأشبه ان يكون (حُلول) جمع حالّ لانه لو كان مصدراً لوجب أن يقال رجل حلول فيصفون بذا الواحد والجمع كما يقولون رجلٌ ضَيْف ، فأما قوم حِلالٌ فجمع حَالٍ أو جمع حِلَّة قال الشاعر [3] :

---

(١) البيت من قصيدة لطهمان بن عمرو الدّارمي ذكرها ياقوت في [دمخ] وقال هو جَبَل لبني نفيل بن عمرو فيه أوشال ، واستشهد به في اللسان [طلل] وقال: والتطالّ مد العنق لينظر الى الشيء يبعد عنه وفعله تَطَالّ ، ومثله استطلّ ، وأصله الطُّلَّة للعنق ، ومنه المُطَلّ للمكان المشرف . وفي اللسان ومعجم البلدان جاء « ذُرا قُلتَّي دَمْخٍ »

(٢) في اللسان [طلل] فرس حسن الطَّلالَةِ وهو ما ارتفع من خلفه ، والطلالة الشخص او الشاخص من كل شيء ، والهيئة الجميلة .

(٣) قالوا : حَيّ حِلَّة وحِلال أي حالون في مكان ، وفي اللسان [حلل] حي حِلال أي كثير قال ابن بري : وأنشده الأصمعي ورواه

أقَوْمٌ يَبْعَثُونَ العِيرَ نَجْداً

أَقَوْمٌ يَبْعَثُونَ الْعِيرَ نَجْراً   أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ قَوْمٌ حِلاَلُ

و(الدِّمَنُ) جمع دِمْنَة وقد تكرر ذكرها ولا بأس باعادته لان هذه القصيدة يجوز ان تقع الى من لم يقع اليه غيرها، والدمنة آثار القوم في الديار يقال: دَمَّنوا هذا الموضع إذا أثروا فيـــه بما يغادرون من البَعْر وغير ذلك[1] قال سُحَيْم [2]:

وَمَا بَرِحَتْ بِالذَّودِ مِنْهَا إِثَارَةٌ   وَبِالْجِزْعِ حَتَّى دَمَّنَتْهُ لَيَالِيَا

وكذلك يقال لبقيّة الحِقْد في الصّدر دِمنة [3].

و(الزَّعْزَعُ) الريح الشديدة [4] التي تَزعزع مامرت به من خباء او شجر والجمع الزعازع.

و(القَبُولُ) ريح المشرق وهي الصَّبا.

و(الشَّمْأَلُ) اذا استقبل الانسان مطلع الشمس كانت عن شماله.

و(الجَنُوب) تهبّ عن يمين مستقبل مطلع الشمس، ومَهَبُّها قبلة أهل الشام.

---

(١) الدّمن : البعر والسرقين، ودمنة الدار البقعة التي سودها البول والبعر والاقذار ثم أطلقوا ذلك على آثار القوم بعد رحيلهم، ودمَّنته : جبلته فيه.

(٢) سُحيم بن وَثيل الرياحي اليربوعي : شاعر مخضرم معمر كان نبيلا وجيهاً وذكياً عاقلا مات سنة ٥٠ هـ

(٣) في الاساس : في قلبه دمنة وهو الحقد الثابت اللاّبد، وقد دمَّن قلبه عليه، وفي الصحاح [دمن] الدّمنة : الحِقْد ودَمنت عليه أي ضغنت.

(٤) في الاساس : زعزع الريح الشجر حركه بشدة، وريح زعزع شديدة قالت :

فَوَاللهِ لَوْلاَ اللهُ لاَ شَيْءَ غَيْرُهُ   لَزُعْزِعَ مِنْ هذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهْ

و (السُلاَف[1])قيل هي اول مايُعصر من الخمر المعتصرة وهو السلاف الجديدونحو ذلك وقيل إنما يريدون بهخالصه وأجوده.

و (الشَّمُول) سُميت بذلك لأنها تشمل برائحتها ، وقيل لأنها تعصف باللُبّ كما تعصف الشمال من الريح[2].

ويقال (اُسْتَطَار اُلبَرْقُ) اذا امتد وشاع في السحاب وكل شائع في شيء مستطير.

و (المُتَيَّمُ) الذياستعبده الحُبّ، ومنهقيل (تَيْم[3] الله) اي عَبْدُه ،و تَامَ قَلْبَه اي تَيَّمَه قال الشاعر :

تَامَتْ فؤادَكَ لمّا أَنْ عَرَضْتَ لها إِحْدَى بَنَاتِ بَنِي ذُهْل بْن شَيْبَانَا[4]

[١٣٤] و (الهضبات) تكررت، الواحدة هضبة وهي القطعة العظيمة من الجبل وقيل الجبل المفروش .

---

(١) المعروف أن السلاف والسلافة هي الخمر السالفة العتيقة ، وقيل بل هي الجديدة كما يقول المعرّيولكن ما ذكره صاحب الأساس يؤيد ما ذهبنا اليه فقد ذكر أن السلافة أفضل الخمر وأخلصها وهي ما تحلّب من غير عصر .

(٢) قال في الأساس قال الاصمعي : الشَّمول التي لها عَصفة كعصفة الشمال .

(٣) عن ابن الاعرابي : تَيَّمَتْ قلبه علَّقته من التيمة وهي التميمة ، وفي الصحاح [تيم] تَيْمُ الله حيٌّ من بكر يقال لهم اللَّهازم ، وَسمَّوْا تيماً وتيماء .

(٤) البيت للقيط بن زُرارة الفارس الجواد المقتول يوم جبلة (معجم المرزباني ص ١٧٥) وقد استشهد به في اللسان [تيَم] وفي الجمهرة ٢/٣٠

ورواه : (تَامَتْ فُؤَادَكَ لَمْ تَقْضِ الذي وَعَدَتْ) وفي الصحاح [تيم] (تَامَتْ فُؤَادَكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعَتْ) .

و (الهُجُوْلُ [1]) جمع هِجْل وهو المنخفض من الارض، وقيل: لا يقال له ذلك الا اذا كان فيه صلابة قال الشاعر:

تَأَمّلْتُهم حَتىّ إذا حَالَ دُونَهُمْ خَمائِلُ مِنْ ذَاتِ ٱلمَشَا وهُجُولُ

و (الخِدَامُ) جمع خَدَمَة وأصله الخلخال، وقيل للسُّيُور تُشدُّ في أخفاف الابل خِدَام تشبيهاً بالخلاخيل [2].

و (النَّقِيلُ [3]) جمع نَقِيلةٍ وهي كالنّعل تُجعَل لخفّ البعير لتقيه من الأرض والدَّرب إذا اشتد وعارُه، ويقال لموضع الخلخال: المُخَدَّم وإن لم تكن خَدَمَة قال الراجز:

...ذِي عِقَافٍ قَدْ دَعَانِي أَصْرَمُهْ عَلَى خِلاَلٍ عَجِلٍ مُخَدَّمُهْ [4]

و (الصَّرْدُ) البرد ومن امثالهم (أَصْرَدُ مِنْ عَنْزٍ جَرِبَةٍ [5]) لأنّ العنز

---

(١) الهِجْل والهَوْجَل: المفازة البعيدة والجمع هُجُول وهَوَاجِل وفي اللسان [الهجل] المطمئن من الأرض نحو الغائط، وقال الأزهري: موطئه صلب. والبيت للاخطل في الديوان ص٢٥٧ واستشهد به في اللسان [مشى] والمشا الجَزَر.

(٢) قالوا [هي ريّا المخدّم] أي المخلخل، وخدّمها زوجها إذا ألبسها الخدمة فهي مخدّمة.

(٣) النقيلة: الرقعة قالوا: رقع خفّ بعيره بنقيلة، وجمعها نقائل.

(٤) في الجمهرة ٦٩/١: الخَلّ الرجل النحيف الجسم، وفي الصحاح [الرجل النحيف الجسم] ومنه قوله:

فَاسْقنيهَا يَا سَوَاءَ بنَ عَمْرو إنَّ جِسْمي بَعْدَ خَالِي لَخَلّ

(٥) رواه في أمثال الميداني [أصْرَدُ من عنز جرباء] وذلك لأنها لا تدفأ لقلة شعرها ورقّة جلدها.

يشتد عليها البَرْد اكثر مما يشتد على الضأن ولا سيما اذا أصابها الجرَب قال الشاعر :

نِعْمَ ضَجِيعُ ٱلفَتَى إِذا بَرَدَ ٱللَّيلُ سُحَيراً وَقَفْقَفَ ٱلصَّرِدُ [1]

و (الكُبُول) القيود الواحد كَبْل لانه يجمع رجلي الرجل من قولهم كَبَلْتُ الشيءَ إذا جمعته .

و (أَشْحَبَتْهُم) أي جعلت في ألوانهم شحوبة قال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ [2] :

وَفي جِسْمِ رَاعِيهَا شُحُوبٌ كَأَنَّه هُزَالٌ وَمَا مِنْ قِلَّةِ ٱلطَّعْمِ يُهْزَلُ

و (الفَيَافي) جمع فَيْفاء وهي القفر من الارض .

و (أَرْذَيَتْهُم) اي جعلتهم رَذَايَا والرَّذِيَّةُ التي لم يبق فيها خير قال النابغة:

سِمَامٌ تُبَارِي ٱلطَّيرَ خُوصاً عُيُونُها لَهُنَّ رَذَايَا في ٱلطَّريق وَدَائِعُ [3]

---

(١) البيت لابن أبي ربيعة وقد استشهد به في الجمهرة ١٦١/١ . ن . الديوان طبع بيروت ص ٨٨ وطبع مصر ١٥٧ : نِعْمَ شعار الفتى . . .

(٢) العكلى الشاعر المخضرم كان جواداً نبيلا يشبّه شعره بشعر حاتم وكان لا يمدح أحداً ولا يهجو ، أدرك الاسلام وهو شيخ فأسلم وعمَّر الى زمن عمر وقيل بل مات في زمن أبي بكر [انظر الاصابة] ٥٧٢/٤ وشرح شواهد العيني ٦٦ وجمهرة أشعار العرب ص ١٠٩ والبيت من جمهرته [تأبد من أطلال عمرة مأسل] ويروى غير ذلك .

(٣) في الديوان طبع بيروت سنة ١٩٢٩ ص ٧٠ [سمام تباري الريح . . .] والسمام طائر يشبه الخطاف شديد الطيران وتباري : تعارض ، والرذية : المتروكة من الابل، ودائع : لأنها استودعت الطريق.

و (الشُّقَّةَ) البُعد ويجوز أن يُعْنَىٰ بها المَشَقَّة .

و (البِيد) جمع بَيْدَاءِ وهي القفر من الارض ، وقيل للأتان الوحشية بَيْداء لانها تلزم البِيد .

و (الَّذمِيلُ) ضَرْبٌ مِن السَّيْر.

و (أو) في قوله (أو أنا خوا) فيمعنى (حتّى .)

و (التَيْل) في معنى المَلِك ،وقيل هو ملك دون [الملك] [1] الاعظم وَسُمِّيَ قَيْلاً لأنه [2] يُرْجَعُ الى قوله ، وأصله قَيِّل فخففت اليـاء كما قيل في ميّت ميْت ، وألزموا التخفيف في / قَيْل/ وذهب بعض المتأخرين إلى أن اشتقاق القَيْل من قولهم تَقَيَّل أباه إذا أشبهه، ولو قيل انه سمي قَيْلاً لأنه يقيل في مكانه اي يُقيم لكان ذلك وَجْهاً لأن مَقِيل الشيء موضعه ومن ذلك مقيل الهامة قال الراجز :

[١٣٥] ضَرْباً يُزيلُ الْهَامَ عَنْ مَقيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِه [3]

ويدلُّ على أنه من ذوات الواو قولهم في الجمع أقوال كما قالوا أموات.

---

(١) ما بين العارضتين أضفناه لتستقيم العبارة .

(٢) في اللسان [قيل] القيل : الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من ملوكهم أي يشبهه جمعه اقيال وقيول وقال ثعلب : الاقيال الملوك من غير أن يخص بها ملوك حمير. وفي الصحاح [قول] والمرأة قيلة وأصله قيل بالتشديد كأنه الذي له قول أي ينفذ قوله والجمع أقوال واقيال ، ومن جمعه على اقيال لم يجعل الواحد منه مشددا.

(٣) هو من شعر عبد الله بن رواحة الانصاري . وقبله :

[اليَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَنْزِيله] و انظر اللسان [قيل]

و (الغُوْل[1]) الغالب عليه التأنيث اذا اريد بها حيوان، وإذا اريد بها ما يغول من الدهر حسُن فيها التذكير، وتقوّى حذف التاء من الفعل في قوله / وَلاَ غَالَـكُم مِنَ ٱلدهْرِ غُوُل / لفصله بين الفعل والفاعل بقوله / من الدهر / ا ه.

شرح القصيدة التي أولها[2] :

لاَزَالَ سَعْيُك مَقرونًا بِهِ الرَّشَد   وَطُولُ عُمْرِكِ مَعْمُوراً بِهِ الأَبَدُ

قوله (أَنْجَدتْهُمْ) من النّجْدة اي أعنتهم ونصرتهم، وإنجادها يحتمل وجهين (أحدهما) أن يكون من هذا أشبه ، أو من (أنجدت) إذا أتيت نجداً وهو ماغلظ من الأرض وارتفع

و (الاقراب[3]) الخَواصِرُ واحدها قُرْب .

و (مُلَحَّبَة) من اللَّحب[4] وهو القتير.

و(العَرانين) جمع عِرْنين وهو ما بين العينين من الانف .

و (الصَّيَد) داء يُصيب البَقَرَ في يافوخه فيلوي عنقه ولذلك قيل للمتكبر أصيد[5] .

---

(١) قال ابن دريد في الجمهرة ٣/ ١٥٠ : الغُول مصدر غاله اذا دب في هلاكه وبذلك سُمي الشيطان والحية غولا . والغيلان سحرة الشياطين الواحد غول .

(٢) انظر الديوان ص ١٠٤

(٣) القُرْبُ والقُرُبُ الخاصرة وفي الاساس : فرس لاحق الاقراب كقولهم شاة ضخمة الخواصر .

(٤) في القاموس / لحب / لَحَبَه وطئه وسلكه ، وبالسيف ضربه ، والشيءَ أثَّر فيه.

(٥) ومنه قولهم : ملك أصيد لايلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا. وقال الحجاج لابن الجارود : إن في عنقك لصيداً لايقيمه الا السيف .

و (العَيطاءُ) الطويلة [1] والذكر أعْيَط يقال ذلك في الجبل والهضبة والرجل والمرأة ا هـ.

شرح القصيدة التي أولها [2] :

لَوْ شِئْتِ أَقْصَرْتِ مِنْ لَوْمي وَمِنْ عَذَلي فَالدَّهْرُ قَسَّم يَوْمَيْهِ عَلَيَّ وَلِي

يقال (عذَل) وعُذل وَعذَلت فلانا فاُعْتَذَل اذا عَذَلْتَه فرجع [3]، ومُعْتَذلَات سُهَيْل أيامٌ سبعة قبل طلوعه وبعده شديداتُ الحر ويقال مُعْتَدِلات بالدال المهملة كأنهن يتعادلن على شدّة الحر اي يتساوين فيه .

واكثرما يُستعمل (الرَّجُلُ) بضم الجيم، وفي العرب من يسكّنها ويجب أن يكون اصل هذه اللغة لربيعة بن نزار لأنهم يسكّنون الحرف الاوسط.

وبنو كلاب تَسْتَعمل سكون الجيم كثيراً قال الراجز :

رَجْلاَنِ مِنْ ضَبَّةَ أَخْبَرَانَا أَنّا رَأَيْنَـا رَجُلاً عُرْيَانَا

ويقال (عَصَفَت الرِّيحُ) اذا اشتدت فأعصفت .

---

(١) المعروف أن الاعيط : الطويل العنق وهي عيطـــاء ، وقالوا قصر أعيط إذا كان عالياً منيفاً . وعيّط : أعلى صوته .

(٢) انظر الديوان ص ١٠٧

(٣) في الاساس / عذل / : عذلته فاعتذل اي عَذَل نفسه وأعتب وفي القاموس: العذل الملامة والاسم العَذَل واعتذل وتعذل قبل الملامة وايام معتدلات وعُذُل . وفي الاساس / عذل / : اعتذل يومنا اذا أشتد حره قال :

كُدْرِي بِيد فلاَة ظَلّ يُسْعِفُهُ يَوْمٌ أرَاحَ مِنَ الجَوْزَاء وَاعْتَذَلاَ

ومُعْتَذلات سهيلٍ ومُتَعَذّلاته : أيام مشتعلة عند طلوعه . وفي الجمهرة ٢/٣١٤ : مُعْتَذلات سهيل ايام شديدة الحر باردة الليل .

و(القُلَلُ) جمع قُلّة وهي أعلا الجبل، والرِّياح تشتدُّ في الاماكن العالية قال الهُذَليُّ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةٌ   تَحْتَ ٱلثِّيابِ بَصِيرَةٌ بِالْمُشْرَفِ[1]

اي بالمكان الذي أشرف للريح .

و(العَرَانين) جمع عِرنين وهو مابين العينين من الأنف ويُكنّى بالعرانين عن السّادات قال الشاعر[2] :

إنّ ٱلعَرَانِينَ تَلْقَاهَا مُحَسَّدَةً   وَلاَ تَرَى لِلئَامِ ٱلنّاسِ حُسّاداً

[١٣٦] والقلل اعلا الرأس[3] ويقال لقبضة[4] السيف قُلّة ، وسيف مُقَلَّل اذا كانت له قبضة قال ابو كبير :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ ٱلخَيْلَ بَعْدَ رُقَادِهِمْ   فَعَلاَ جَمَاجِمَهُمْ بِكُلِّ مُقَلَّلِ[3]

---

(١) في ديوان الهذليين ٢/١١٠ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيّةٌ   تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةٌ بالمُشْرِفِ

و قوله(صاحبي وحشية) يريد ريحاً ترفع ثوبه و (بصيرة بالمشرف) يقول : من اشرف للريح اصابته . ورواه في اللسان / وحش / (ولقد عدوت) . ومن معاني / الرداء / السيف انظر التاج .

(٢) في اللسان / عرن / عرانين الناس وجوههم وفي ربيع الابرار للزمخشري ٣/١٤ استشهد بالبيت ونسبه للمغيرة بن حبناء شاعر آل المهلب.

(٣) في القاموس [قل] القُلّة أعلى الرأس والسنام والجبل او كل شيء ، والجماعة منّا وجمعه كصُرَد وجبال ومن السيف قَبِيعَتُهُ... وسيف مقلل كمعظم له قبيعة

(٤) هكذا في الاصل واظنه من تحريف الناسخ والصواب [قبيعة السيف] كما ذكره المجد في القاموس .

وإذا ولىّ النهار وأقبل الليل فذلك (الطَفَل[1])

و (الزلزلة) الحَرَكة العنيفة والمصدر الزلزال اهـ.

شرح القصيدة التي أولها[2]:

بِصحةِ ٱلعَزْمِ يَعْلُو كُلُّ مُعْتَزِمِ   وَمَا جَلاَ غَمَرات ٱلهَمّ كَٱلهِمَمِ

(العزم) إجماع الرجل على الأمر وجدّه فيه ، قال بعض الناس : إن العزم القطع وهو راجع الى المعنى الأول كأنه قطع الأمر عن غيره إلاّ أنه لم يَحْكِ أَحدٌ عزمت الحبل أي قطعته ولا عزمته بالسيف ولا يجوز ذلك[3] قال النابغة[4]:

جِبَالَ وَدْحَانَ حَتيّ لاَ يَحِلَّ لَنَا   لَهْوُ ٱلنسَاءِ وَإِنَّ ٱلدِّينَ قَدْ عَزَما

أي قطع عن ذلك .

و (الغَمَرَات) جمع غَمْرة ، وأصل ذلك في الماء الكثير الذي يغمر الانسان فيغطّيه وقيل للشدائد غمرات لشبهها بغماره .

---

(١) طَفَل العشي : هو بعيد طلوع الشمس وقبيل غروبها . وطفّلت الشمس دنت المغيب وفي الجمهرة ٣/١١٠ الطفل اختلاط اول الليل بالنهار، وطَفَلُ الكلام أوله.

(٢) انظر الديوان ص ١١٠

(٣) الذي أراه أن ماده [ز م ع] تدل على القطع والقوة فقد قالوا : عزم الامر ، وقالوا ورجل زميع أي مقدام ، وقالوا : مزع الفرس اذا مرّ بقوة وقالوا : عزم الشي قطعه وانظر الجمهرة ٣/٨.

(٤) من قصيدته التي اولها: (بانَتْ سُعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُها انْجَذَمَا) في الديوان ص ٩٢ (حَيَّاكَ رَبي فَانّا لاَ يحلّ لَنَا ...) وفي شرح البطليوسي ص ٦٧ كذلك .

و (الشَّبَا) الحد وهو الشباة ايضاً، ومنه قيل للعقرب شبوة لأن لها حدة.

و (الرِّهَم) الامطار الضعاف واحدها رهمة وجمعها رِهام، كأنهم حذفوا الألف وقيل في الواحدة رهمة ، وإذا فتحت الراء فبابها أن تجمع على فِعَال مثل جفنة وجفان ، واذا كسر أولها فالاصل أن تجمع على فِعَل مثل كسرة وكِسَر وسدرة وسدر .

و (الحَوْبَا) النفس[1] وربما قالوا هي خالص الروح والمعنى واحد ، ويقال لها الحوباء لان الانسان يتحوب لفراقها أي يتحزن وهي ممدودة وقصرها جائز في الشعر .

و (العَنَمُ) نبت أحمر تشبه به الاصابع المتخضبة، قال قوم : العنم دود أحمر يكون في الرمل وهي التي يقال لها الأساريع، وقيل بَنَانٌ مُعَنَّم اي مخضب حيث يشبه العنم اذا خضب وكل واحد من هذين الشيئين يجوز أن يكون أصلا للآخر وقد أبان النّابغَةُ أَنّ العَنَم نبت بقوله حيث يقول :

بِمُخَضَّبٍ عَبْلٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَنَمٌ يَكَادُ منَ اللَّطَافَة يُعْقَدُ[2]

---

(١) في الجمهرة ٢٣١/١ الحُوبُ والحَوْبة الاثم والحزن والشحوب والحنين والشكوى من حزن وفي دعاء النبي ﷺ [وارحَم حَوْبَتي] وفي الصحاح [حوب] الحوباء النفس وجمع الحوباوات .

(٢) من معلقته التي اولها :

أمِنْ آلِ مَيَّة رَائحٌ أو مُغْتَدِي عَجْلانَ ذا زادٍ وغَيْرَ مُزَوَّدِ

ويروى : عَنَمٌ على أغْصَانِه لَمْ يُعْقَدِ . قال الوزير ابو بكر البطليوسي في =

[١٣٧] وقال ابو حاتم[١] وغيره : العَنَم قُضبان حمرٌ تنبت في جوف السَّمُرَة وقد رأيتها بمكة .

و (القُحْمَة) الشدة من شدائد الدهر يقال للسنة المُجْدبة قُحْمة ، ويقال أَقْحَمَت الاعْرَابَ السَّنَةُ إذا كَلَّفتهم أن يدخلوا المِصر قال رُؤْبَةُ :

أَقْحَمَني جَارُ أَبي الجَامُوسِ كَالصَّقْرِ في جَيْشٍ مِنَ الجُيُوش[٢]

و (اللِّثَامُ) ما كان على الفَم ، واللِّفَامُ : ما كان على الأنف ، وبعض الناس يعكس المعنى[٣] فيجعل التي بالفاء على الفم والتي بالثاء على الانف ، والذي يوجبه كلام العرب أن تكون الكلمتان واحداً وأحد الحرفين مُبْدَلاً من الآخر

= شرح ديوانه : العَنَم شجر لين الاغصان . وقيل : شجر احمر ينبت في جوف الشجر وليس من الشجر له ورد احمر مثل البنان الطوال يقال له العنم وهو من نبات مكة . وقال ابو عبيدة : العَنَم أساريع حمر تكون في الربيع في البقل ثم تنسلخ فتكون فراشاً . وفي الجمهرة ٣/١٤٢ : العَنَم ضرب من الشجر له نور أحمر وفي الصحاح [عنم] شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجواري ، وقال ابو عبيدة : اطراف الخروب الشامي وينشد بيت النابغة : [بمخضب...] فهذا يدل على أنه نبت لا دود كما يزعم ابو عبيدة .

(١) هو سهل بن محمد الجُشَمي المعروف بأبي حاتم السجستاني البصري العالم اللغوي الجليل له كتاب « النبات والشجر » و « الاضداد » و « الحشرات » و « العشب والبقل » و « وما تلحن فيه العامة » وكان له شعر جيد [– ٢٤٨] ن الفهرست ١/٥٨ وابن خلكان في الوفيات . وبروكلمان G. A. L. .

(٢) أبو الجاموس الذي يشير اليه هو أبو الجاموس اليعقوبي وله خبر في الأغاني ١١/٩٥

(٣) في الأساس [حط لثامه ولفامه : ما على فمه وأنفه من النقاب] وفي الجمهرة ٢/٥٠ قال الأصمعي : اللثام واللفام واحد وفصَّل ابو زيد فقال اللثام على الأنف واللفام على الفم .

لأن الثاء والفاء تتشابهان كثيراً فلذلك قالوا جَدَثٌ وجَدَفٌ بمعنى واحد، وأَثَافِيّ القِدر وأَفَافيها، وفُوم وثُوم، وكان الفَرّاء يقول في قوله تعالى (وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا[1]) إنّ الفُوم هو الثُومالمعروف،وقالغيره:الفُوم الحنطة وقيل بل السُّنْبل، وحكي أنهم كانوا يقولون: فَوِّمُوا أي اخبزوا[2] ويُنْشَدُ لأَبي مِحْجَن[3]:

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُني كأَغْنَى وَاجِدٍ   نَزَلَ ٱلْمَدِينَـةَ عَنْ زِرَاعَةِ فُوْمِ

و (ٱلبَدْوُ وَٱلْحَضَرُ) مُحتمِل وجهين (أحدهما) أن يكون (البدو) مصدراً من بَدَا الرجل يَبْدُو بدواً اذا خرج الى الصحراء الواسعة لأنه لايَسْتَتر بشيء وقيل لسكان البر بادية لأن اُستتارهم اقل مناستتار اهل المدن، ويكون (الحَضَر)مصدرحَضَر يَحْضُر حَضْراًوحَضَراً،واصل الحضُور النزول على الماء، وقيل(البادية) و(الحاضرة) لأنسكان الحَضَر لايمكنهمان يكونوا

---

(١) سورة البقرة آية « ٦١ » .

(٢) في الأساس : فَيِّوموا لنا أي أخبزوا ، وفي الجمهرة٣/١٦٠ الفُوم : الزرع او الحنطة ، وأزد السراة يسمون السُنبل فوماً .

(٣) عمرو بن حبيب الثقفي أحد أجواد الجاهلية أسلم سنة ٩ هـ وكان محباً للخمر فجلده عمر ثم نفاه الى جزيرة بالبحر فهرب والتحق بالمجاهدين في القادسية [— ٣٠] طبع شرح ديوانه ضمن مجموعة في بريل سنة ١٣٠٣ ، ولا وجود للبيت في الديوان . وفي الصحاح /فوم/ الفومالحمص لغة شامية واستشهد بالبيت ولم ينسبه . وفي الجمهرة ٣/١٦٠ وقال ابوعبيد في كتاب المجاز :

وقال ربيئهم لما أتانا   بكفه فومة أو فومتان

الا على ماء، والبادية قد ينزلون على معاطش بعيدة من الماء ، ثم سُمّي الناسُ من الجنسين بَدْواً وحَضراً كما يُسمى الشيء بالمصدر و (الوجه الآخر) في البدو والحضر: أن يكون البَدْوُ جَمْعَ بادٍ مثل راكب ،والحَضر جمع حاضر مثل خادِم وخدَم وغائبٍ وغَيَبٍ .

و (القُمَمُ)جمع قُمّة وهي اعلا الراس قال ذُو الرُّمَّةِ :

وَرِدْتُ اُعْتِسَافاً وَاُلثُّرَيّا كَأَنَّها عَلَى قُمَّةِ اُلرَّأْسِ اُبْنُ ماءٍ مُحَلّقُ

وقوله (قَوَاعِدُ البِنَاءِ) جمع قاعدة وهي اساسه وإنما أُخِذَتْ من قاعدة الإنسان، لأن القاعد يتمكن في موضعه وزعم قوم ان قَعَدَ يُستعمل في معنى قام .

و (المُلوك) جمع مَلِكٌ وقالوا في الجمع مُلُك ايضا، كما قالوا نَمِرٌ و نُمُرٌ.

وَبيت اُبْنِ أَحْمَرَ [١] يَتأَوّل على وجهين :

مَدَّتْ عليْه اُلْمُلْكَ أَطْنَابَها كَأْسٌ رَنَوْنَاةٌ وَطِرْفٌ طِمِرّ [٢]

(فأحد الوجهين) ان المُلْك جمع مَلِك و (الآخر) أنّ المُلْك في معنى [١٣٨]

---

(١) انظر الشعر لابن قتيبة ص ١٢٩ وكذلك الأغاني ١٣/١٣٨

(٢) رواه الزمخشري في الأساس [رنو] :

مَدَّتْ عَلَيْه المُلْكَ أطْنَابَهُ كَأسٌ رَنَونَاةٌ وطِرْفٌ طِمِرّ

وقال: كأس رنوناة دائمة، وفي اللسان [رنا] كأس رنوناة دائمة على الشرب ساكنة قال ابن أحمر : مدت عليه الملك أطنابها ، أراد مدت كأس رنوناة عليه =

المملكة فلذلك أنثه ، ورب يعهُ تقول (المَلْكَ) في معنى المَلِك فتسكِّن اللاّم قال عَمْرُو بنُ كُلْثُومٍ[1]:

إِذَا مَا ٱلْمَلْكُ سَامَ ٱلنّاسَ خَسْفاً   أَبَيْنَا أَن يُقِرّ ٱلْخَسْفَ فِينا

و (حَبَّرت) الكلام اذا حسّنته وهو مأخوذ من تحبير البرُد ، وكان معاوية اذا قدم عليه وفد من المدينة يقول : هل معكم شيء من حَبَرَات قيس بن الخطيم[2] شبه شعره بالحبر ، وكان طُفَيْل الغنوي[3] يسمى في الجاهلية محبِّراً لتحسينه الشعر ، ويجوز أن يكون من قولهم حَبَّرتُ الكلام اذا كتبته بالحبر .

= أطناب الملك فذكر الملك ثم ذكر أطنابه ، قال ابن سيده : لم نسمع بالرنوناة الا في شعر ابن أحمر وجمعها رنونيات ، ويروى : « بنت عليه الملك أطنابها » وأورد في اللسان المقطوعة بكاملها ، وفي الجمهرة ٢/٤٢٠ : « مدت عليه الملك أطنابها » وقال: أي دائمة ، وفي ٣/٣٩٨ : رنوني دائم النظر وأنشد البيت ثم قال : جعل الأطناب بدلاً من الملك والكأس الفاعل ، وفي حيوان الجاحظ ٥/٣٤٤ ثلاثة أبيات من القصيدة وفي اللسان١٩ ٥٦ سبعة أبيات انظر تهذيب الألفاظ ص٢١٩ وشرح المفضليات ص ١٦٧

(١) ابو عباد التغلبي شاعر فاتك فحل قتل الملك عمرو بن هند وقال معلقته المشهورة: « ألا هُبِّي بصَحْنِك فَاصْبَحينَا » ويقال انها تجاوزت الألف بيت مات نحو سنة ٤٠ ق.هـ. انظر الأغاني الفهرس ٣/٣٩٠ ، والبيت من المعلقة ، وانظر شعراء النصرانية ص ١٩٧ وجمهرة اشعار العرب ص ٨٢ .

(٢) هو شاعر الاوس وبطلها في الجاهلية له شعر كثير في الفخر والحماسة ادرك الاسلام وتريث في قبوله فقتل قبل ان يقبله وديوانه مطبوع « ــ ٢ق. هـ » .

(٣) طفيل بن عوف الغنوي من قيس عيلان شاعر فحل أجاد وصف الخيل عاصر النابغة وزهيرا وكان معاوية يقول : خلوا لي طفيلا وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء « ــ ١٣ ق . هـ » شرح شواهد المغنى ١٢٥ والاغاني الفهرس ٢/٢٦٧ . وقال ابن =

و (امّ الهَدِيلِ) الحَمامَةُ وقد تكرر، وذلك ثلاثة أشياء: فَرْخُ الحمامة، وذكره، وصوته. اهـ

شرح القصيدة التي اولها[1] :

سَلَامٌ يُثقِلُ ٱلبُزْلَ ٱلنَواجِي ... وَتُمْرِعُ مِنْهُ مُمْحِلَةُ ٱلفِجَاجِ

سكَّن الياء في (النّواجي) وتسكينها جائز بلا اختلاف، واذا كان في حشو البيت فهو أيسر منه في القافية لأنها موضع حذفٍ واقتصار، ومما أُسكنت فيه هذه الياء في حَشْوِ البيت قول زُهيْر:[2]

وَغَيْثٍ مِنَ ٱلوَسْمِيِّ حُوٍ تِلاَعُهُ ... أَجَابَتْ رَوَابِيه ٱلنِّجَاءَ هَواطِلُهْ

و(الرّوابي) مفعولة (بهواطله) كأنها دَعتها فأجابتها الى ماتريده و(النِّجاء) جمع نجوة من الارض وهو المكان المرتفع ويروى (النّجا وهواطله) بقصر (النجا) للضرورة، وأما اذا أُوقف في هذه اليـــاء

=حجر في نزهة الالباب : محبر هو طفيل الغنوي الشاعر لقب بذلك لجودة شعره وقيل لوصفه الخيل . وهناك محبر آخر شاعر فارس اسمه ربيعة ؛ ومحبر آخر اسمه سلمى بن جندل التميمي شاعر جاهلي .

(١) انظر الديوان ص ١١٣

(٢) في اللسان / نجا / النجوة والنجاة ما ارتفع من الارض فلم يعله السهل والجمع نجاء وقال ثعلب في شرح الديوان ص١٢٧ : ومن روى[...روابية النجاء هواطله] فموضع روابية نصب فسكن الياء والنجاء نعت الروابي ؛ والمعنى اجابت الروابي النجاء الهواطل بالمطر. ومن روى « النجا وهواطله » فموضع روابيه رفع والنجا نعت لها،واصلها المدقصرها اي اجابت الروابي بالنبت واجابت الهواطل بالمطر. وقوله [وغيث] اراد ونبت من غيث .

في القافية كان تسكينها أَسْهَلَ وأخف لأنه اذا وقعت ياء النسب في آخر البيت مخففة آثروا التخفيف كما قال الرَّاجزُ [1] :

إنْ تُنْـكِرُونى فأَنَا ابْنُ يَثْرِبِ قَتَلْتُ عَلْبَاءَ وَهِنْدَ الجَمَلِي

و (يفاجيء) مهموز في اول البيت ، وفي آخره لايهمز لأن الهمزة تصير باطلة ولا اختلاف في أن ذلك جائز ومنه قول عَبْدالرّحْمن ابن حَسّان [2] :

وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتدٍ بِقَاعٍ يُضَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِى [3]

فأصله وأَجىء بالهمز ولكنه خفف لأجل القافية .

(والانْزِعَاجُ) على لغـة من قال زعجته فانزعج وقد قطع الف الوصل، وقد جاء عن العرب مثل ذلك وبعض الناس ينشد قول قيس الرقيَّات [4] :

---

(١) رواه في اللسان / جمل /
إنّي لمَنْ أنكرَني ابنُ اليَثْرِبي قتلْتُ علبْاء وَهِنْد الجملي
وإنما أراد رجلاً من اصحاب عائشة يوم الجمل رضي الله عنها .

(٢) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الشاعر ابن الشاعر اقام في المدينة وشهر بها في زمن ابيه (ـ١٠٤) الاصابة ٣/٦٧ والتهذيب ٦/١٦٢ وفهرس الاغاني ٣/٣٠٨ .

(٣) الوتد هو وتد الخيمة مثل العير ومن امثالهم : اذل من وتد واذل من عير ، وقال / اذل من وتد بقاع / لانه يدق ابداً / واذل من عير / لانه يشجج رأسه .

(٤) هو عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر الظريف الغزل من اهل المدينة نزل الرقة وله كثير من الغزل (ـ٨٥) فهرس الاغاني ٣/٣٢٧ .

يَتَّقي ٱللّهَ في ٱلأُمُور وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ هَمَّه الإِتّقاءِ

فبعض الناس ينشده بقطع الألف في (الأتقاء) ، فأمّا المحدثون كالبحتري [1] ومن جَرَى مجراه فيكثرون قطع هـذه الالف التي في المصادر .

[١٣٩] و (مَغْلُوقُ الرِّتَاجِ) على قول من يقول غَلَقْتُ البَابَ ، وقـد تكلّموا بذلك قديما وروي ان أَبَا الأَسْوَد الدئلي [2] قال في شعر له :

وَلاَ أَقُولُ لِقِدْرِ ٱلقَوْمِ قَدْ غَلِيَتْ وَلاَ أَقُولُ لِبَابِ ٱلدّارِ مَغْلُوقُ

فهذا يدل على أن (أَغْلَقْتُ) [3] عنده هو الصحيح ، وأنّ قولهم أغْلَقت الباب هو اللغة الغالبة وإن كانوا قالوا غَلَقْتُ ا هـ .

---

(١) هو الوليد بن عبيد الطائي الذي يقـال لشعره سلاسل الذهب ولد بمنبج وقصد العراق فنبغ فيه ومات بمنبج وله ديوان وآثار قيمة «ـ٢٨٤» ن. ابن خلكان وياقوت.

(٢) هو ظالم بن عمرو بن سفيان الفقيه الشاعر الفارس الاريب البصري ولاّه الامام علي البصرة فظل فيها الى ان قتل وله ديوان « ـ٦٧ » ن . حاشية الخضري على ابن عقيل وصبح الاعشى ١٦١/٣ وابن خلـكان ، والاصابة والاغاني الفهرس ٤٠/٢ وبغية الوعاة ص٢٧٤ ولم اجد البيت في الديوان الذي نشره الاستاذ الصديق المحقق عبد الكريم الدجيلي ببغداد سنة ١٩٥٤ .

(٣) في الصحاح / غلق / اغلقت الباب فهو مغلق . وغلقتـه كلمة رديئـة متروكة ثم استشهد ببيت ابي الاسود .

شرح قصيدته التي أولها :[1]

هُمْ ضَمِنُوا ٱلوَفَاءَ فَحِينَ بَانُوا   يَئِسْنَا أَنْ يَصِحّ لَهُمْ ضَمَانُ

قوله (مَعان)[2] موضع بعينه واصل المَعان المنزل ، يقال الكوفة مَعانٌ منهم ، والأجود ان يكون مأخوذاً من عين الشيء اي حقيقته ، اي ان اهله يتعاينون فيه وتقع عليهم العَيْنُ ، وقد يجوز أن يكون من عَانَ الماءُ يَعينُ اذا سال ، اي كأن ذلك المكان يَسيل بهم قال الأَخْطَلُ[3] :

حَبَسُوا ٱلمَطِيَّ عَلَى قَدِيمٍ عَهْدُهُ   طَامٍ يَعِينُ وَمُظْلِمٌ مَطْمُومُ[4]

وكل ماكان فيه عين وياء ونوُن فبعضه مشتق من بعض مثل قولهم عَيْن المطر وعَيْن الذهب وعين الميزان وما أجدر المَعان أن يكون اشتقاقه من العَيْن الذي يُزاد به أهل الدّار قال الرّاجز :

---

(١) انظر الديوان ص ١١٥

(٢) في الصحاح / معن / المعان المباءة والمنزل ومعان موضع بالشأم . « ن» القاموس والتاج / معن / .

(٣) غياث بن غوث الشاعر الفحل الاشهر احد الثلاثة المتفق على امامتهم الشعرية اختص ببنى امية وكانت اقامته في الجزيرة « ـ ٩٠ » الاغاني الفهرس ٢/٢٢ .

(٤) في الديوان ص ٨٨

حَسَبُوا المَطيّ على قَديمٍ عَهْدُهُ   طَامٍ يَعِينُ وَمُظْلِمٌ مَسْدُومُ

وقال المسدوم المدفون . واستشهد به في اللسان / عين / وقال عان الماء اذا جرى ظاهراً .

تَشْرَبُ مَافي وَطْبِها قَبْلَ ٱلعَيَنْ   تُبَادِرُ ٱلكَلْبَ إِذَا ٱلكَلْبُ رَشَنْ[1]

و (البِشْرُ) هذا الموضع يقال انه سُمِّي برجل كان يقال له بشر بن مالك من بني تغلب كان يقطع الطريق فيه .

ويقال (أُنْهَلَّتْ عزالي المطر) إذا أعطى ماعنده ، والعَزَالي[2] جمع عِزلة وهي فم المزادة التي في جنبها وإنما استعير ذلك للمطر وقيل لفم المزادة عِزلة لأنه كالمعزول في جانب .

و(الجَانُ) يُرَاد به الحيَّة وأصله تثقيل النُّون ، وربما ورد مخففاً في الشعر الفصيح ، وإن اريد به ضرب من الحيّات والحُلِيّ فهو أَعْجَمِيّ معرّب ، والوجه أن يخفّف فاذا حُمل على هذا الوجه فلا ضرورة في البيت ، واذا حمل على القول الأول ففيه أضْطِرَابٌ لأنه خفّف المُثَقَّل في قافية الشعر المطلق وإنما يكثر التخفيف في المقيّد .

و (يُهَدْهِدُ) اي يردّد الصَّوت[3] ومنه قيل الهُدَاهِدُ

---

(١) في الصحاح / رشن / رشن الكلب في الاناء ادخل فيه رأسه قال الراجز يصف امرأة بالشره [تُعَارِضُ الكَلْبَ اذا الكَلْبُ رَشَنْ] واستشهد به في اللسان / رشن / ولم ينسبه .

(٢) العِزْلةوالعزلاء : فم المزادة الاسفل والجمع العَزَالي بكسر اللام وان شئت فتحت قال المجد / عزل / : العزلاء مصب الماء من الراوية ج غزالي وعزالَى .

(٣) في الاساس / هدهد الحمامُ صوّت ، وهدهدت المرأةُ ولدها : حرّكته لينام ، وهدّنت صبيّها بكلامها لينام . وفي الصحاح : هدهدةُ الحمام دويُّ هديره ، والفحل يهدهد .

لتردُّد صوته ، قال النُّمَيْريُّ[1] :

كَهُدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَاةُ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةِ ٱلطَّرِيقِ هَدِيلاَ[2]

ويقال (الهُدَاهِدُ) ذكر الحمام وقيل : هو الطائر المسمى بالهُدْهُد .

ويقال (ثَجَّ الماءُ)[3] اذا جاء بكثرة ، وثجّه غَيْرُه وهذا مثل قولهم كَسَبَ الرجلُ المالَ وكَسَبه غيره .

و (تُدَبَّج)[4] اي تصير كالدِّيباج .

و(النُّوّار)[١٤٠]مثل النَّوْر وقال قوم:هو مثل الزَّهْر أحمر،والنُّوار أبيض.

و (الشِنَّان)[5] جمع شِنّ وهو أديم خَلَق ، وتشنّن الجلد اذا خلق.

و (الحُقُب)[6] جمع أَحْقَب وحَقْبَاء وهما اللذان في موضع

---

(١) هو الراعي عبيد بن حصين النميري من فحول شعراء مضر واصحاب الملحمات ن . / جمهرة اشعار العرب / والبيت من ملحمته .

(٢) قال الجوهري في الصحاح / هدهد / : الهدهد طائر والهداهد مثله قال الراعي النميري : كهُداهد كسر الرماة جناحه ... والجمع الهَداهد بالفتح .

(٣) ثج الرجل الماء والدم اذا هدرها . وثجّ الماء وانثج سال قال المجد / ثج / ثج الماء سال كانثج وتثجثج وثجه اساله والثج سيلان دم الهدْي .

(٤) دبج المطر الارض ودبّجها : زينهـا بالرياض كما في الاساس وقال المجد / دبج / الدبج النقش والديباج معرب والناقة الفتية الشابة .

(٥) الشن والشنة بالكسر الاديم البالي ، والقربة ، وتشنّن جلده من الهرم اذا بلي .

(٦) الاحقب حمار الوحش الذي على حقبه بياض وهي حقباء وهن حُقُب . وقال المجد في / حقب / الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض او الابيض موضع الحَقَب . والحَقَب الحزام يلي حقو البعير .

حَقَبِهَا بياض ، والرُبى إذا بدا فيهـــا اليبس [1] .

و (الصِّلِّيان) نَبْتٌ يأكله الوحش ومن أمثالهم (جَذَّهَا جَذَّ [2] الصِّلِّيَانَةِ) إذا حَلَفَ يميناً فاستعجل .

و (الصَفَار) يَبِيسُ البُهْمَى قال الشاعر : [3]

إِنَّ الْعُرَيْمَةَ مَانِعٌ أَرْمَاحَنَا ... مَا كَانَ مِنْ رَعَلٍ ومن صَفَّار

و (الصِّلالُ) جمع صِلّ وهو الحيّة والذكر .

و (اليَفَاعُ) المرتفع من الارض .

و (الّديْدَبَانُ) [4] فارسيٌّ معرّب وقـــد استعمل في الشعر قال الشاعر :

وَلَمْ أَكُ في المَدِينة دَيْدَبَانَا ... وَلاَ أَنَا في كَتِيبَة يَاسَمِينَا

---

(١) وقالوا : حقب العام اذا احتبس مطره ومنه « لا رأي لحاقنٍ ولا حاقب » كما في الاساس / حقب / .

(٢) في الصحاح /صلل/ الصلّيان بقلة الواحدة صليانة ويقال للرجل اذا اسرع الحلف ولم يتتعتع / جذها جذّ العير الصليانة / لأنه ربما اقتلعها من أصلها .

(٣) قال الجوهري / صفر / الصفار بالفتح يبيس البُهْمى . وقال في / بهم / البُهْمى نبت قال سيبويه تكون واحدة وجمعاً والفها للتأنيث فلا تنون وقال المبرد : هذا لايعرف ولا تكون الف فعلى بالضم لغير التأنيث . والرعل ماتهدل من النبات . وقال في الجمهرة ٢/٣٥٥ : الصفار يبيس البهمى . وفي اللسان / صفر / « ما كان من شحم بها وصفار » والشحم نبت . وجاءت صاد الصُّفار مضمومة أيضاً في القاموس وفي اللسان ، ولم أجد فاءها مشددةً .

(٤) في الجمهرة ٣/٤١٣ الديدبان فارسي معرب ولا احسب العرب تكلمت بـه وهو الربيئة . وكذلك في اللسان والتاج والقاموس .

و (يَاسَمِينُ) اسم جارية كانت لبعض الرؤساء .

و (النَّسَائِعُ) جمع نُسُوع اذا حُمل على أنه جَمْعُ جَمْعٍ ، وإن حُمل على أن الواحدة نسيعة [حمل على انه جمع] وهي مثل الحَبْل يُضْفَر من نُسُوع وهي الجُلُود .

و(المُدَجَّج) بفتح الجيم وكسرها الكامل السِّلاح .

و(القَرَى) [1] الظهر ، وقرا السِّنان ، اذا كان من قَرَا يَقْرُو ، إذا اشبع فالمعنى صحيح ولا ضرورة في البيت ، وان كان من قرأ الكِتاب فقد خَفَّفَ الهمزة وعلى الوجهين سائغ .

و (لَيَانُ العَيْش)[2] مفتوح اللام وذلك أفصح الكلام فاذا كَسَرْتَ اللاَّمَ فهو مصدر لاَيَنْتَ وقول الشاعر يحتمل الوجهين :

وَإنْ هِيَ أَعْطَتَكْ أَللَّيَانَ فَإِنَّهَا ... لِغَيرِكَ مِنْ خُلاَّنِها سَتَلِينُ [3]

شرح القصيدة التي اولها [4]:

لَوْ أَنَّ مَنْ سَأَلَ الطُلُولَ يُجَابُ ... لَسَأَلت رَسْمَ الدَّارِ وَهْوَ يبَابُ

(اليَبَابُ) اسم لم يُستعمل منه الفعلُ ، وهو في الارض ، ولو

---

(١) قالوا ناقة طويلة القرى وقرواء أي طويلة الظهر .

(٢) في الصحاح /لين/ اللَّيَان المصدر من اللين تقول هو في ليان عيش أي نعيم وخفض واللِيان بالكسر الملاينة والملاطفة ، وتلين : تلطف وانظر الجمهرة ٣/١٧٧ .

(٣) في القاموس /لان/ الليان مصدر لان يلين والليان كسحابٍ رخاء العيش.

(٤) انظر الديوان ص ١١٩

استعمل منه ماضٍ لوجب أن يقال يَبَّ المكان يَيِبُّ [1] كما قالوا أَيَلَّ الرجلُ يُيِلُّ اذا انقلبت أسنانه الى داخل، والرجل أَيَلُّ قال لبيد [2]:

رَقَميَّاتٌ عَلَيْهَـــا نَاهِضٌ   يَكْلَحُ الأَرْوَقُ مِنْهَا وَالأَيَلّْ [3]

(مُزْنَةُ والرَّبَاب) في اول البيت اسمان لامرأتين وفي نصفه اسمان لسحابتين.

و (المزنة) السحابة البيضاء.

و (الرباب) [١٤١] سَحَابٌ دون سحاب عالٍ.

و (السُّلميّتان) منسوبتان الى سُلَيْمٍ وعادة العرب اذا نسبوا الى مثل هذه الاسماء المصغرة مثل سُلَيْم وقُرَيْش أن يحذفوا الياء التي للتصغير في بعض الاسماء ويثبتوها في بعض، كما قالوا رجل سُلَميّ وامرأة سُلَميّة ولم يقولوا رجل سُلَيْمِيٌّ وامرأة سُلَيْمِيّةٌ، والقياس يوجبه، وقالوا عُقَيْلي

---

(١) ذكر في الاساس / يب / أنهم قالوا : خربوه ويبّبوه . وفي القاموس : أرض يباب أي خراب ولم يزد.

(٢) لبيد بن ربيعة ابو عقيل العامري الشاعر الفارس النبيل المخضرم سكن الكوفة وعمّر وهو صاحب المعلقة « عفت الديار محلها فمقامها » ن فهرس الاغاني ٣/٤٥١

(٣) استشهد به في اللسان ورواه :

رقميـــات عليهـــا ناهض   تُكْلِـحُ الأروقَ منهم والايل

وانظر الديوان طبع بروكلمان سنة ١٨٩١ ص ١٦ (. . تكلح الاروق منهم والأيل)

وُعَيْري ولم يقولوا عقلي ولا عُمري ، وقالوا قُرَشي وقُرَيشي فاستعملوا الوجهين قال الشاعر :

لِكلِّ قُرَيْشيّ عَلَيْــــه مَهابَةٌ   سَرِيعٍ الى نَادي ٱلنّدىَ وَٱلتَــكَرُّمِ[1]

و (الفَرْعُ) أعلا الشيء مثل الجبل والشجرة والغصن ولذلك قيل لِشَعْر المرأة فَرْعٌ لانه أَعْلاَ ما في جسدها ثم قيل لمن يتفرع من القوم فَرْعٌ على معنى التشبيه .

و (النِّصَابُ)[2] الأصل ، وكذلك قيل لما تجب فيه الصَّدَقةُ من المال نِصَاب قال ٱلمتَلَمِّسُ[3] :

وَإِنّ نِصَابِي إِنْ سَأَلْتِ وأُسْرَتِي   مِنَ ٱلْحَيِّ قَوْمٌ يَقْتَنُونَ ٱلمُزَنَّما[4]

و (زَوَاهُمَا) صرفها ومنه زوى وجهـــه عنه وأنزوى عنه اذا انقبض قال ابن ابي ربيعة :

---

(١) قال الجوهري في الصحاح /قرش/ : كل من كان من اولاد النضر بن كنانة فهو قرشي وربما قالوا قريشي وهو القياس ثم استشهد بالبيت ولم ينسبه .

(٢) قال الجوهري في الصحاح /نصب/ المنصب الاصل وكذلك النصاب ، والنصاب من المال القدر الذي تجب فيه الزكاة .

(٣) جرير بن عبد المسيح الربعي شاعر جاهلي من أهل البحرين لحق بآل جفنة ومات ببصرى الشام وله ديوان مطبوع [ــ ٥٠ ق. هـ] فهرس الاغاني ٣/٤٦٢ .

(٤) المزنم صغار الابل ويقال المزنم اسم فحل وقال في اللسان / زنما / المزنم الدعي واستشهد بالشطر الثاني ورواه [ولكن قومي يقتنون المزنما] اي يستعبدونه وقال ابو منصور : المزنم من الابل ، واما الدعي فهو الزنيم والبيت من قصيدة حسنة في هجو عمرو بن هند . انظر شعراء النصرانية ص ٣٣٨ .

وَصْلُ الحَبِيبِ إِذَا مَلَّ وٱنْزَوَى [1]

ومنه قيل زاوية البيت لأنهـــا تُخالف غيرها من بنائه ، والمَصْدَر الزيّ وانشد ابن الاعرابي :

فَلَمَّا رَآنِي زَوَى وَجْهَـهُ وَأَعْرَضَ عَنْ حَاجِبٍ حَاجِبَا [2]

فَلاَ بَرِحَ ٱلزَّيُّ مِنْ وَجْهِهِ وَلاَ زَالَ مُرْبَـــدُّهُ جَاذِبَا

و (الشَّاحِجِ) هٰهنا الغُراب والشَّحْج يستعمل للغِرْبان والحمير والبِغَال وربّما استعير للناس قال الرَّاعي النُّمَيْري: [3]

يَاطِيبَهَا لَيْـــلَةً حتىَ تَخَوَّنَهَا دَاعٍ دَعَا في بَيَاضِ ٱلصُّبْحِ شَحَّاجِ [4]

وإنما يعني مؤذناً وخفض (شحاجا) على الجوار و(النَّعَّاب)فَعَّال من نعب الغُراب اذا صاح ، ويقال نَعَبَتِ الناقة اذا ضربت رأسهـــا في سيرها .

---

(١) لم اعثر عليه في الديوان طبع مطبعة السعادة سنة ١٣٣٠ .

(٢) في اللسان / زوى / قال حكيم الديلي :

فَلَمَّا رَآنِي زَوَى وَجْهَهُ وَقَرَّبَ مِنْ حَاجِبٍ حَاجِباً

فَلاَ بَرِحَ الزَّيُّ مِنْ وَجْهِهِ وَلاَ زَالَ رَائِدُهُ جَاذِبَا

(٣) هو عبيد بن حصين المضري شاعر فحل محدث من اهل البادية فضل الفرزدق فهجاه جرير وهو من اصحاب الملحمات « ــ ٩٠ » انظر جمهرة اشـــعار العرب والاغاني .

(٤) في اللسان / شحج / : وقول الراعي :

يَاطِيبَهَا لَيْلَةً حَتَّى تَخَوَّنَهَا دَاعٍ دَعَا في بَيَاضِ الصُّبحِ شَحَّاج

انما اراد شحاجيّ وليس بمنسوب وانما هو كاحمر واحمري وانمـــا اراد المؤذن فاستعار .

و (الحُلَّة) لاتكون الاّ لِوَقير ويُقال في الجمع حُلَلٌ وحُلاَل ، قال ذُو الرُّمَة [1]:

يُعَوِّضُـــهُ ألمِئِينَ مُسَوَّمَاتٍ   مَعَ ألبيضِ الْـكَوَاعِبِ وَالحُلاَلاَ [2]

و (لا تُغْرَرَنَّ) ظُهُور الراء هنا ضعيف ، وانما يستعمل في الشِّعر ويجب أن يقال لا تُغَرَّنَّ به ، [١٤٢] وانما لزم الإدغام لمجيء النون ، ولولا ذاك لجاز أن تُدْغَمَ الرّاء ولا تظهر فيقال لا تغرَّ ، ولا تغرّني ، فاذا جاءت ألف التثنية او واو الجمع أو تاء التأنيث أو احدى النونين الثقيلة أو الخفيفة وجب الاظهار إلا أن يضطر الشاعر اليه قال ابو حَية النُميري : [3]

يَقُلْنَ لَهَا مَهْلاً فَديْنَاكِ لاَيَرُحْ   صَحِيحاً وَإِمّا تَقْتُليه فَأَلْمِمِي

وإنما يجب أن يكون (ألمي ّ) ولولا ياءُ التأنيث لَجَازَ الوجهان (ألمّ) و (ألمم) .

---

(١) هو غيـلان بن عقبة العـدوي المضري من فحول الطبقة الثانية اكثر شعره في الاطلال وفي التشبيب بميـة المنقرية [ـ ١١٧] ن . ابن خلـكان وفهرس الاغاني ٢/١٨٨ وقد طبع ديوانه بعناية كارليل مكارتني بمطبعة كلية كمبريج سنة ١٩١٩ .

(٢) في الديوان طبع اوربا ص٤٤٧ [يعوضه الالوف مُصَنّيات...] والمصنّيات التامات. والحلال الثياب جمع حلة . ويروى : يعرضه من العراضة اذا غنم القوم يتلقاهم الناس فيقولون لهم عرّضونا عرضة من غنيمتكم .

(٣) هو الهيثم بن الربيع شاعر من مخضرمي الدولتين من اهل البصرة وكان جبانا ذا لوثة ، وكان يجيد الرجز والمديح [ـ ١٦٠] الاغاني ٥/٦١١ .

و (الضَّالَة) السِّدْرَةُ البَرِّيَة والشعراء يقولون : أرقمُ الضَّال ، وريمُ الضَّال ، ونحو ذلك قال ذو الرُّمة :

وَأَحْوَى كَرِيمُ الضَّالِ أَطْرَقَ بَعْدَمَا   حَبَا تَحْتَ فَيْنَانٍ مِنَ الظِّلِّ وَارِفِ[1]

و (عَشَرْة) إنما تسكَّن منها الشِّينُ اذا كانت [مفردة فاذا كانت] مع احدى عشرة الى تسع عشرة فحينئذ يجوز فيها وجهان : السكون وفتح الشين ، فيقال احدى عشْرة واحدى عشَرة . وإنْ قيل (لصِبْيَة شَاكٍ أَوْ مَادِحٍ) أو غير ذلك مما لايدركه العدُّ خلص البيت .

و (الأَنْجَابُ) جمع نَجِيبٍ[2] وهو مثل قولهم يَتِيمٍ وأيتام ، وفعيل لايجيء على أفعال الاّ قليلا وإن حمل قوله / وَرَهْطُهُ الأَنْجَابُ / على جعفر فهو معطوفٌ عليه ، وان جُعل الرهطُ للبحتري احتمل وجهين : أحدهما أن يكون رهطه ابتداء والواو تعطف جملة على اخرى أو تكون في معنى (إذ) ، والآخر أن يكون / وَرَهْطُهُ الأَنْجَابُ / مُنْعَمٌ عليهم .

[و (جَوّاب)[3] من بني كلاب ويُقال إنما سُمِّي جوَّاباً لأنه لم يحفر بئراً قطّ الاّ أجابها أي خرقها عن ماء] .

---

(١) في الديوان طبع اوربا ص٣٨٢ [وأحوى كأيم الضال اطرق بعدما] والاحوى الاسود يعني زمام الناقة والايم الحية وحبا مشى على بطنه .

(٢) يجمع نجيب على نجب وقالوا أنجاب ومنه قول الشاعر :

قد اغتَدى بِفِتيَةٍ انجَابِ   عُكَارميّين ذوي احسَابِ

(٣) هو مالك بن كعب بن عوف شاعر قديم هاجى لبيدا ، ذكره ابن حجر في نزهة الالباب في معرفة الالقاب وهو مخطوط عندي .

و (الذَّوَابِلُ) من صفات الرِّماح .

و (المَعَابِل) جمع مَعْبَلَة وهي نَصْل من نصال السِّهام طويل عريض قال الشاعر :

فَقُلْتُ لَهُ بِمِعْبَلَةٍ طَرِيقٍ بِقَارِعَةِ ٱلطَّرِيق وَمَا دَرَيْتُ[1]

و (ٱلأَخِلَّةُ) جمع خَليلٍ وهو السيف قال الفرزدق :[2]

وَإِنّي كَمَا قَالَتْ نَوَارُ إِن ٱجْتَلَتْ عَلَى رَجُلٍ مَاسَدّ كَفِّى خَلِيلُها[3]

و (الهَشِيمُ) من النبت اليابس، يقال للشجرة اليابسة هشيمة، واذا وصفوا الرجل بالكرم قالوا إنما هو هَشِيمَةُ الابل ، أو هشيمة السابل ، يريدون أنها لاتَسْتَصْعِب على الحاطب لأنه قد أخذ منها اليبس .

ويقال (مَرْعَى أَغَنّ) ويراد به الخصب ....[4]

---

(١) « معبلة طريق » من قولهم : المجانّ المطرّقة التي يطارق بعضها على بعض وفي اللسان / عبل / المعبلة نصل طويل عريض قال عنترة « وفي البَجَلي مِعْبَلَةٌ وقيعُ » .

(٢) هو همام بن غالب ابو فراس التميمي الشاعر الاشهر الفصيح صاحب جرير والاخطل ومن شعراء الطبقة الاولى الاسلاميين ، كان جواداً شريفاً زير نساء، وأخباره جد كثيرة وديوان مشهور وكذلك نقائضه مع جرير [- ١١٠] فهرس الاغاني ٣/٤١٢ .

(٣) البيت من قصيدة اولها :

لَعَمْري لَقَدْ أَرْدَى نَوارَ وشَاقَهَا إلى الغَوْر أحلامٌ قليلٌ عقُولُها

انظر الديوان طبعة الصاوي ٢/٦٠٣ .

(٤) خرم في الاصل لعله ورقة لا اكثر ، وهكذا يضيع بعض شرح المعري على القصيدة التي اولها / طَرَقَتْ بَعْدَ مَوْهِنٍ أسْمَاءُ / ص ١٢٣.

[١٤٣] .... الشعرى من النجوم لأنها تطلع في شدة الحرّ شبهوا حرَّها بحرّ النار .

واستعار (الشِّبَعَ للبيض) لأنه جعلها ساغبة الى القتل وحسن ذلك عندهم لأنهم وصفوا (الرِّماحَ بالظَّمأ والرِّيّ) فقالوا رمح ناهِل[1] اي عطشان قَالَ النَّابغة[2] الذُّبْيَانيُّ :

وَٱلطّاعِنُ ٱلطَّعْنَةَ يَوْمَ ٱلوَغى يَنْهَلُ مِنْها الأَسَلُ ٱلنّاهِلُ[1]

والنَّهَلُ عندهم من الاضداد يكون الشُّربَ الأوّلَ ويكون العَطشَ قال الأَخْطَلُ :

وَأَخُوهُمُ ٱلسَّفّاحُ ظَمَّأَ خَيْلَهُ حَتىَ وَرَدْنَ عَلَى ٱلكُلابِ نِهَالاَ[3]

و(الدَّأْبُ) والدَّأَبُ العادة .

ويقولون (رُبَّ رَجُلٍ) ورُبَّتَ رَجُلٍ ، فيدخلون التاء على (رُبّ)

---

(١) النهل في الاصل الشرب الاول وبعده يأتي العلل . وفي الصحاح : قال ابو زيد الناهل العطشان والريان وهو من الاضداد واستشهد ببيت النابغة وقال ابوعبيد: هوههنا / أي في بيت النابغة / الشارب وان شئت العطشان . وانظر الديوان ص٩٠ ولا وجود لها في الشرح .

(٢) زياد بن معاوية ابو امامة من شعراء الطبقة الاولى الجاهليين كان الاعشى وحسان والخنساء يعرضون عليه شعرهم في عكاظ وهو من احسن الشعراء ديباجة [–١٨] ق.م . شرح شواهد المغنى للسيوطي ص٢٩ وفهرس الاغاني ٣/٥٢٨ .

(٣) في الديوان ص ٤٥ :

وَاخُوهُما السَّفّاحُ ظمّأ خَيْلَه حَتّى وَرَدْنَ جَبَى الكُلاب نِهَالا

السفاح بن خالد بن كعب ، والجبى ماجمعته من ماء ، والنهال العطش .

وهي حرف كما أدخلوها على (ثُمّ) قال ضَمُرةَ بنُ ضَمُرةَ النهشلي[1] :

مَاوِيّ يَارُبَّتَمَا غَـــارَةٍ شَعْوَاءَ كَاللَّدغَةِ بِالأَيِّمِ

و (الرِّفَلَّةُ) الطويلة الذنب ، والذكر رِفَلّ واذا قالوا رجل رِفَلٌّ فانما يريدون أنه يطيل أَذْيَالَهُ حتى يَرْفُلَ بها .

و (الشَّوْهَاءُ) يقولون إنها الحَسَنَةُ ، ويرون أن هذه الكلمة من الاضداد ، وقيل (الشّوْهَاءُ) الواسعة الفم وعلى ذلك فسّروا قول أَبي دُوَاد[2] :

وَهْيَ شَوْهَاءُ كالجُوَالِقِ فُوهَا مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهَا الشَّكِيمُ

و (الصّرف) صِبْغٌ أَحمر قال الشاعر :

شَرَابٌ كَلَوْنِ الصِّرْفِ أَدَّتْهُ جَوْنَة يَجُوبُ بِهَا البَيْدَاءَ خِرْقٌ سَمَيْدَعُ[3]

---

(١) انظر بعض اخباره في الاغاني ١٠/٢٥ والأيمّ الحية . وفي اللسان / ربب / تلي [ربما وربّما] الاسماء وانشد ابن الاعرابي [شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَة بِالميسم].

(٢) لعله / ابو دواد الايادي جويرية بن الحجاج وقيل الحارثة شاعر قديم وصاف للخيل ضاع اكثر شعره ن. الاغاني ٢/١٧٦ ومعجم الشعراء ص١١٥ وخزانة الادب ٤/١٩٠ . وهناك ابو دواد آخر هو الرؤاسي يزيد بن معاوية ذكره في معجم الشعراء ص١١٩ . وقد ذكر الجوهري في الصحاح . . . [شوه] فرس شوهاء صفة محمودة فيها ، يراد بها سعة اشداقها ثم أورد البيت وقال لايقال اشوه للذكر . وفي اللسان /شوه/ الشوهاء الواسعة الفم والصغيرة الفم ثم استشهد بالبيت .

(٣) وفي الصحاح / صرف / بالكسر صبغ أحمر يصبغ به شرك النعـــال ، وشراب صرف غير ممزوج ، وفي اللسان / قال الكلحبة [كلون الصرف عل به الاديم] يعني انها خالصة الكمتة كلون الصرف .

و (جَانِباً) من جَنَبْتَ الفَرَسَ وغيره إذا أَخذته إلى جانبك .

و(أَشْدَقُ) واسع الشِّدق

و (غِرْبِيبٌ) أسود ، وإنما يعني كَلْبَ صَيْدٍ .

وأَراد(بالمَنَاصِل) نيوبه.

و (أَسْوَاءٌ) اي مستوية في المضاء والحدَّة .

و (الشّوامِتُ)[1] القوائم .

و (التجنب) الالتواء .

ويعني (بالذّيل) ذنبه .

و (الغَضَف)[2] الالتواء في الذنب .

واذن (غضفاء) بيّنة الغضف وهي التي تُقبِل على الوجه ، والكلاب توصف بانها غُضْفٌ .

و (الأَشْغى)[3] الذي في مِنْسرِهِ اُخْتِلاف . [١٤٤] وانما يعني

---

(١) قال النابغة :

[فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاّبٍ فَبَاتَ لَهُ   طَوْعَ الشَّوامِتِ مِنْ خَوفٍ ومن صَرَدِ]

أي أنه بات طوعاً لقوائمه .

(٢) في الاساس / غضف / عيش أغضف لين ناعم من الغضف في الاذن وهو الاسترخاء وفي الصحاح : غضف الكلب أذنه اذا أرخاها وكسّرها يقال كلب أغضف وكلاب غضف .

(٣) الأشغى : هو من لا تقع أسنانه العليا على السفلى وقيل للعقاب شغواء لفضل منقارها الأعلى على الأسفل قال الشاعر :

[شَغْوَاءُ تُوطِنُ بَيْنَ الشيّقِ والنيّقِ]

جارحاً من جوارح الصيد التي يصاد بها .

و(المِتَانُ) جمع متن في الارض وهو ماغلُظ منها .

و (السِّرْب) القطيع من الظِّباء .

و (الفَجُّ) الطريقُ ، والفَضَاء المتّسع من الارض .

و (شَنَنّا) أي فرّقنا ، يقال : شُنَّت عليهم الغَارَةُ .

و (الشّعْواء) المنتشرة[1].

و (المُضَرَّيات) الكلابُ التي عُلمّت الصيّد وضُرّيت عليه[2].

و (الدَّهَاس) رَمْل لين في التراب[3] .

و(السِّجِلُّ) معرّب[4] .

و (الإِتَاء) القَصَب، وتسمّى الأجمة أَتَاةً لأنها منها تكون ،
واستعير هنا لِليَرَاع[5] لانه ضَرْبٌ من القَصَب .

و (القَتَام) العَيْثَرُ .

---

(١) الشعواء : المتفرقة قال ابن قيس الرقيات :
[كَيْفَ نَوْمي عَلى الفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ]

(٢) أضرى الصائد الكلب او الجارح وضراه صيَّره ضارياً للصيد وفي القاموس / ضرى / الضّيرو : بالكسر الضاري من أولاد الكلاب كالضريّ .

(٣) الدَّهاس : الرمل الذي لا تغيب فيه القوائم ، والدَّهْس : المكان السهل ليس برمل ولا تراب . ن . التاج واللسان [دهس] .

(٤) السجل : الكتاب والصك كما في الصحاح ، وفي القاموس : هو كتاب العهد وجمعه سجلات وهو ايضاً الكاتب والرجل بالحبشية واسم كاتب بعينه .

(٥) أي القلم الذي يكتب به وقد كانوا يجعلونه من القصب .

و (تَلاَحَمْنَ) اي اختلطن .

وقوله (أَوْجَعَلْنَ) اي (حتىّ) و (أو) تستعمل بمعنى (حتى) .

و (الرَّضْرَاضُ) حَصىً صغار ، والرَّضراضة الأرضُ التي فيها هذا الحَصى وقيل الرّضراضُ حصىً صغار رقاق .

و (النَّوارُ) النَّفُورُ وجمعها نُوْر قال الاسدي[1]:

تَدَلَّتْ عليْها الشّمْسُ حَتىّ كَأَنَّهَا   مِنَ الحَرِّ يُرمى بالسّكِيمَة نُوْرُها

والمصدر النِوَار بكسر النون ، والنُور على مثال زُور قال الباهِلِيُّ:

أَنَوْراً سَرْعَ مَاذَا يَابَرُوقُ   وحَبْلُ الوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ[2]

و (الأَيَاءُ) ضوء الشمس وبعض الناس اذا كسر أوله مدّه واذا فتحه قصره ، وبعضهم يَمُدّ إذا فتح ويقصر اذا كسر فإذا أدخلوا الهاء قالوا أياة الشمس بالقصر لاغير .

و (اليَمُّ) البحر وليس أصله بعربي ولكنهم قد استعملوه قديماً ولما جاء في القرآن العظيم ، جل منزّله ، عرفته العرب وردّدته في اشعارها قال ذُو الرُّمَّة :

---

(١) في الأساس : نارت المرأة من الريبة نوْراً ونواراً نفرت ، وقال في اللسان : قال مضرس الأسدي وذكر الظباء وانها قد كنست في شدة الحر :

تدلت عليها الشمس حتى كأنها   من الحر تَرْمِي بالسكينة نورها

(٢) قال الجوهري : نرت من الشيء أنور نوراً ونواراً قال الشاعر :

أنَوْراً سَرْعَ مَاذَا يا فَرُوقُ   وَحَبْلُ الوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ

وفي اللسان : أنَوْراً اي أنفاراً ، وقوله سَرْعَ أراد سَرُعَ فخفف ومعناه سَرُعَ ذا يافروق أي ما أسْرَعه .

دَاوِيَّةٌ وَدُجَى لَيْـلٍ كَأَنَّهُمَا   يَمٌّ تَرَاطَنُ فِي حَافَاتِهِ الرُّومُ[1]

و (العَنْسُ) الناقة الشديدة المسنة وزعم قوم أن العُقاب يقال له عَنْسٌ وعَنْزٌ .

و (الأَوَاذِيُّ) جمع آذيّ وهو الموج ، وأصله على رأي النحويين فاعول كأنّه آذُوي فقلبت الواو ياء كما جرت العادة في الواو الساكنة اذا وقعت بعدها الياء ، وأصل الجميع أءذي بهمزتين لكنهم أبدلوا من الهمزة الثانيـــة واواً كما فعلوه في جمع آخر اذا قلت أواخر وآدم اذا قلت أوادم .

و (أُعْتَكَرَ) الليل اذا عطف بعضُه على بعض وهو من قولهم عكر اذا عطف[2] .

و (الأَلِيلُ)[3] يُستعمل في معنى الصوت وفي معنى الحنين ، وهو في غير هـذا الموضع جمـــع ألّة[4] وهو جمع شاذ مُجانس

---

(١) في الديوان طبع أوربا ص ٥٧٦ [دَوّيّةٌ وَدُجَى لَيْلٍ كَأَنَّهُمَا] والداوّية والدوّية : الفلاة والرّطانةُ كلام العجم والروم مما ليس بعربي من اللغات.

(٢) في الأساس : اعتكر الليل كثف ظلامه واختلط وكر بعضه على بعضه ، وفي الصحّاح : عَكَر به بعيره : إذا رجع به الى أهله .

(٣) يقال ألّ في دعائه إذا جأر . . والأليلُ الأنينُ ، وأليلُ الماء خريره .

(٤) الإلّة : الحَرْبَةُ ، وألّهُ : طعنه بها ، وقال المجد في /ألّ/ الحزين والمريض أليلا حنّ ورفع صوته ، وكأمير: الثكل وصليل الحصى وخرير الماء . . وجمع ألّة للحربة العريضة النصل .

لقولهم [١٤٥] في جمع ظُبَةٍ ظُبين[١] :

و(الضَّرِيبُ) لَبَنٌ يحلب بعضُه على بعض قال ابن أَحْمَرَ :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي   ضَرِيبَ حِلَابِ ٱلشَّوْلِ مَحْضاً وَصَافِيَا[٢]

و (العَرَايِك) جمع عريكة يُراد بها السنَّام .

و (شَرْوىٰ) الشيء مِثْلُهُ وهو مأخوذ من (شَرَيْتُ) لان الياء تقلب الى الواو في مثل هذا البناء، ولو بنوا من (رَمَيْتُ) مثل فَعْلىٰ لوجب أن يقولوا أرموى ، ومعنى الشَّرْوىٰ اذا اشترى اخذ بمثله في القيمة فلذلك جعلوها في معنى / مثل / قال الحَرِثُ بن حِلِّزة[٣] .

وَإِلَىَ أَبِي حَسَّانَ سِرْتُ وَهَلْ   شَرْوَىٰ أَبِي حَسَّانَ فِي ٱلإِنْسِ

و(السَّبَّاءِ) يريد به سَبَأَ بن يشجُب[٤] لأنهم يزعمون انه أول

---

(١) ظبة السيف : أسلَتُه وأصلها ظبو والجمع أظب وظبات وظبون . وفي الاساس : / ظبى / ... والهاء عوض من الواو .

(٢) ضريب الشول : هو ما حلب بعضه على بعض من عدة لقاح قاله في الأساس وروى البيت / ضرب / :

[وَمَا كُنْتُ أدْرِي أن تَكُونَ مَنِيَّتي   ضَرِيبَ حِلابِ الشَّوْلِ خَمْطاً وصَافِيا]

انظر الشعر لابن قتيبة ص ١٣٠

(٣) اليشكري العراقي أحد اصحاب المعلقات [آذنتنا ببينها اسماء] ذكر فيها كثيراً من أخبارهم وفخرهم مات نحو سنة ٥٠ ق.هـ. وفي شعراء النصرانية ص ٤٢٠ :

[والي ابن مارية الجواد وهل]

(٤) سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان من ملوك اليمن باني مأرب وسدها ، وأغار على بابل ، يظن أنه كان في القرن العشرين ق.م. انظر الاكليل .

من سَاقَ السبأ وقد استعملوه مهموزاً ، ويجوز ان يكون اصل السَّبي في الناس الهمزة إلا انه تُرِكَ إرادةَ أن يفرّقوا بين قولهم سبأت الخمر وسبيت الناس .

و (تَزْرِي) عليه بفتح الياء اي تَعِيبُ

و (الكِبْرِيَاءُ) فِعْلياء من الكبر .

و (الخَنَا) اذا اُستُعْمِل في الناس فهو كناية عن الكلام القبيح والفعل السَّمِج ، واذا قيل خنا الدهرِ أريد به شدائده وضرورته قال لَبيد :

إن تَهَجَّدْنَا فَقَـدْ طَالَ السُّرىٰ وَقَدِرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفَلْ [1]

و (العَيُّوقُ) [2] نجم ، وهو فَيْعُول من عَاقَ يَعوقُ وأصله عَيْوُوق فقلبت الواو ياءً كما قالوا قَيّوم وهو من قام يقوم ، وإنما سمي هذا النَّجم بذلك لانه اعتاق عن النجم الذي أمامه قال حاتمْ [2] :

وَعَاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُني وَقَدْ غَابَ عَيُّوقُ الثُّرَيَّا فَعَرَّدا

(١) في الاساس / هجد / وكذلك في الديوان طبع بروكلمان ص ١٣ [قالَ هَجَّدنا فَقَد طَالَ السُّرَى] .

(٢) في اللسان / عوق / العيوق كوكب أحمر مضيء بحيال الثريا في ناحية الشمال . والبيت أول مقطوعة مشهورة لحاتم ذكرها في شعراء النصرانية ص ١٢٠ وفي الاساس / عرد / عرّد النجم : غار واستشهد بالبيت .

و (العَوَّاءُ)[1] نجم من نجوم الأسد وهي تمدّ وتقصر والقصر اكثر وأنشدوا في المدّ قول الشاعر :

وَقَدْ بَرَدَ اللَّيلُ التَّمَامُ عَلَيْهِمُ وَقَدْ كَانَت العَوَّاءُ لِلشَّمْسِ مَنْزِلا

شرح القصيدة التي اولها[2] .

سَرَيْنَا وَهَضْبٌ مِنْ سَنِيرٍ أَمَامَنَا وَمِنْ خَلْفِنَا غُبْرُ اَلقِنَانِ التَّنَايِمِ

قوله (الهَضْب) جمع هَضَبَة وهي قطعة من الجبل عظيمة، وقيل الهَضَبَة جبل منفرش ، وقال بعضهم: الهَضْبة الجبل الاحمر فأما الهَضْبَةُ من المطر فالدفعة منه والمطرة .

و (سَنِيرٌ) حَقُّهُ ان لا يُصرف لانه أعجمي الاّ أنه يوافق اشتقاق السَّنَر، وقيل إنه سُوءُ الخلق وليس بمعروف[3]، وزعموا أنه من اشتقاق السِّنَّورِ وهو الهرّ . والسَنَوَّر السلاح اعجمي[4] ايضاً وقد وافق هذا في الاشتقاق .

و (القِنَانُ) جمع قُنّة وهي أعلا [١٤٦] الجبل .

و (المَذَانِبُ) جمع مِذْنَب وهو مسيل ضيق في الوادي .

---

(١) سمي بذلك فيما زعموا لأنه يطلع في ذنب البرد فكأنه يعوى في أثره يطرده كما في الاساس ، وفي اللسان / عوى / العوا نجم مقصور يكتب بالألف وهي مؤنثة من انواء البرد وقال ابو زيد : العواء ممدودة .

(٢) انظر الديوان ص ١٢٩

(٣) السَنَوَّر : لبوس من قد كالدرع وقيل من حديدقال لبيد يرثي قتلى هوازن : وجاءوا به في هودج ورداؤه : كتائب خضر من نسيج السنوَّر .

(٤) قال المجد [السَّنَر] : شراسة الخلق . . وكأمير : جبل بين حمص وبعلبك .

و (لبنان)[1] جَبَل بالشـام ، ولُبْنٌ جبل آخر ، وقد ذهب قومٌ الى أن لُبْن في قول الرَّاعي :

سَيَكْفِيكَ الإِلَـهُ مُنَسَّمَاتٍ كَجَنْدَلِ لُبْنَ تَطَّرِدُ الصِّلالا

المراد به لُبْنَان هذا الجبل فإنه حذف الالف والنون كما يغيرون الاسماء في الشعر فيقولون سـلام يريدون به سليمان وثبات يريدون به ثابتاً .

و (المِيَماسُ)[2] إن كان عربياً فاشتقاقه من الوَمْس وهو الحكّ كأن هذا الموضع يقارب البلد حتى يحكّه ، وهذه الكلمة يستعملها العامة فيقولون : جِدار فلان يحكّ جدار فلان اي يدنو منه .

و (الأَسَاحِم) جمع أسحم ، وإذا كان أفعل وصفاً مثل اسحم واصفر فالقياس أن يجمع على فُعْل مثل حُمْر وسُحْم، فإذا جرى مجرى الاسماء جمع على أفاعل مثل (الأحامر) و (الأساحم) ، وقالوا (الأحامر) يريدون بها الخمر واللحم والزعفران، ويروى للاعشى[3] :

---

(١) في معجم البلدان / لبنان / فعلان منصرف كذا قال الازهري ، وهو جبل مطل على حمص يجيء من العرج بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام . وقال في / لبن / : بالكسر فالسكون اضاة من حدود الحرم ، وبالضم فالسكون جبل في شعر الراعي واستشهد بالشطر الثاني من قول الراعي .

(٢) قال ياقوت [الميماس] نهر الرستن وهو العاصي بعينه ، قلت : ولا يزال يعرف بهذا الاسم في ايامنا وهو من متنزهات حمص .

(٣) انظر شعراء النصرانية ص ٣٩٨ ، ومن اقوالهم : نحن من أهل الأسودين =

إنَّ الأَحَامِرةَ الثّلاثَةَ أَهْلَكَتْ مَالي وَكُنْتُ بِهِنَّ قِدْماً مُولَعا

الخَمْرَ واللَّحْمَ الطرِيَّ وَأَطَّلِي بالزَّعْفرانِ فَلَن ازالَ مُرَوَّعَا

و (الحِرَارُ) مؤنثات والذي جرت العادة في وصفها أن يقال حِرارٌ سُحْم لأن الواحدة سحماء ، فإن أخرجت الى الاسماء قيل سحماوات كما قالوا حمراوات ، فاذا ذُهِب بالحمرة مذهبَ المكان جاز أن يقال الحرار الاساحم .

ويقال جاءوا (وَهْنًا) اي بعد مامضت طائفةٌ من اللّيل[1] .

و (الشِّنَانُ) جمع شَنّ وهو الشَّفَا الخَلَق[2] وكل ما عُمل من أديم وخلق يجوز أن يقال له شنّ .

و (الهَزَائِمُ) جمع هزيم وهو الذي قد تكسّر وتهزّم اي صَارَ فيه شُقُوق[3] يقال : له متن هزيم ، قال المرقّش[4] :

= لا من أهل الأحمرين أي من أهل التمر والماء لا الخمر واللحم كما في الاساس واستشهد ببيتي الاعشى عن أبي عبيدة باختلاف في الرواية ، وقال في الصحاح : الأحمران اللحم والخمر فاذا قلت الأحامرة دخل فيه الخلوق وأورد البيتين .

(١) في الصحاح / وهن / الوهن نحو من نصف الليل ومثله الموهن وقال الاصمعي : هو حين يدبر الليل .

(٢) الشَفَا : هو المزادة والقربة ، والأشفى ما كان للاساقي والمزاود وأشباهها انظر الصحاح [شفى] .

(٣) هزمت الارض : حفرتها ، وهزمت في البطيخة إذا غمزتها فانهزمت الى جوفها وتهزم السقاء ثنى بعضه على بعض وهو جاف فتكسر وتصدع .

(٤) المرقشان : اثنان الاكبر وهو عوف وقيل عمرو بن سعيد بن مالك الوائلي =

تَبْكِي عَلَى ٱلدَّهْرِ وَالدَّهْرُ الذَّي أَبْكَاكَ فَالعَيْنُ كَالشَّنِّ ٱلهَزِيمْ؟

ويقال لليدين (اليَمِينَان) اذا وُصِفَ صاحِبُهما بالكرم والخير وهو قول الراجز :

وَإِنّ عَلَى ٱلسَمَاوةِ مِنْ عَقِيلٍ فَتىً كِلْتَا يَدَيْه لَهُ يَمِينُ

شرح القصيدة التي اولها :[1]

بين اللِّوَى وَحَزِيزِ الأَجْرَعِ العَقِدِ مَنَازِلٌ أَخْلَقَتْها جِدَّةُ الأَبَدِ

(الحَزِيْزُ) هو ماغلظ من الارض مستطيل وجمعه في القلة أَحِزَّةٌ وفي الكثير حِزَّان[2].

و (العَقْل) [١٤٧] الدِّية وأصل ذلك أنهم كانوا يجيئون بالابل فيعقلونها بفناء دار المقتول ثم كثر ذلك حتى قالوا : قد عقلوا على الرجل اذا جاءوا بالدية دنانير أو دَرَاهِمَ ، وسمّوا بني العمّ العَاقِلَةَ لأنهم يُلزَمون بالغُرْم في دية ٱلمَقْتُول .

و (عُلّتْ) اي سُقِيت مرةً بعدَ مرةٍ .

و (الثَمَدُ) الماء القليل .

= [-٥٥٢] وهو عم ربيعة بن سفيان المعروف بالاصفر وقد جمع شعرها وأخبارها صاحب شعراء النصرانية ص ٢٨٢ و ص ٣٢٨ ولم أعثر على البيت في المظان .

(١) انظر الديوان ص ١٣٠

(٢) في القاموس [حز] الحزيز : المكان الغليظ المنقاد ج حُزّان وِحزّان وأحزّه وحُزُز ، وماء عن يسار سميراء للقاصد مكة وموضع بديار كلب وبالبصرة وبديار ضبه . . وماء لبني أسد .

و (الفَنَ) الغُصْنُ المتشعِّب. و/ تَأَوّدَ/ اي تمايل. و/ الأَوَد/ المَيْل.

و (مُثَجَّج) اي يثجُّ بالماء[1] . و/ القَرْدود[2] / الغليظ من الارض وهو مثل القَرْدَد .

و (الجَلْهَةُ) ماقاربك من جانب الوادي .

و (القَرَدُ)[3] صوفٌ يركب بعضه عَلَى بعض يقال للواحدة قَرَدة ومنه قول الفرزدق :

أُسَيدٌ ذُو خُرَيِّطَةٍ مُنيلٌ مَنْ ٱلمُتَلَقِّطِي قَرَدِ ٱلقُمَامِ[4]

و (العِرْمِسُ)[5] الشديدة ويقال للصخرة أيضاً عِرْمِس قال الشاعر :

لَوْ أَنَّهم لَمَسُوا بِحَارِثةٍ صَلُبُوا وَلاَنَ عَرَامِسُ الصَّخْرِ

و (الأُجُد) الناقة الموثّقة الخلق وقيل هي التي تتصل فِقار

---

(١) ثج الماء : هدر ، قال في القاموس : ثج الماء سال كانثج وتثجثج وثجه أساله ، والثجة : الروضة فيها ماء .

(٢) القَرْدود والقَرْدَدُ والسَّبْسَبُ والفَدْفَدُ : صحراوات صعبة ، وفي القاموس / قرد / القردد جبل وما ارتفع من الأرض .

(٣) في الصحاح / قرد / قرد الصوف بالكسر ، والقَرَد : بالتحريك نفاية الصوف وما تمعَّط من الغنم وتلبد ، وفي القاموس / قرد / القرد نفاية الصوف .

(٤) استشهد به في اللسان / قرد / وقال : القرد ما تمعط من الوبر والصوف ، ويعنى بالأسيد هنا سويداء .

(٥) في اللسان / عرمس / العرمس : الصخرة والناقة الصلبة ، وقيل الناقة الأبية الطيعة والاول أقرب ، ومثله في التاج والجمهرة .

ظهرها فتكون كانها فَقَارة واحدة و /الأَنْجَادُ/ جمع نَجْدٍ ونَجُدٍ هو الشجاع وقيل هو الذي يُنجد في الحروب والمعنى متقارب ، وقال قوم النَّجُد ، بضم الجيم وكسرها ، من النجدة وهي الشجاعة والنَّجْد ، بسكون الجيم ، الذي يُنجد الاقوام ، وقالوا / نُخْرة ونخَرة /[1] فإذا قالوا نُخْرة ، بسكون الخاء ، ففي جمعها وجهان نُخْرة ونُخَر مثل ظُلْمَة وظُلَم ، والآخر نخَرة ونخَرْ مثل عِنَبَة وعِنَب قال الشاعر :

كَأَنَّ رِدَاءهُ إِذ قام علقا . . . يغشى المارن بالنِّخَرِ؟

و (النَّوْف) أصله السَّنَامُ ويجوز ان يُنقل على مذهب المستعار .

و (الصَّفَد) العَطاء قال النابغة :

هَذَا الثَّنَاءِ فَانْ تَسْمَعْ لِقَائِلِهِ فَمَا عَرَضْتُ أَبَيْتَ اللَّعْنَ بِالصَّفَدِ[2]

شرح القصيدة التي اولها :[3]

صَبَا قَلْبي الى زمَن التّصَابي وأَبْـكَانِى ٱلمشَيبُ عَلَى الشَّبَابِ

لم يوجد له شرح على هذه القصيدة .

---

(١) في اللسان / نخر / النُّخرة : رأس الأنف وفي /الاساس/ نخر/ النُّخرة : الأنف ومن المجاز : للريح نَخرة شديدة وهي عصفتها ، وفي الصحاح نُخرة الريح شدة هبوبها ، والنَّخْرة والنُّخَرة مقدم أنف الفرس والحمار والخنزير .

(٢) في الديوان طبعة مصر سنة ١٢٩٣ :

[هَذَا الثَنَاءِ فَانْ تَسْمَعْ بِهِ حَسَناً فَلَمْ أعرِّضْ أبَيْتَ اللّعْنَ بالصَفَد]

وقال ابو بكر الوزير البطليوسي شارحه : ويروي

[فَمَا عَرَضْتُ أَبَيْتَ اللّعْنَ بالصَفَدِ] يقال : عرضت وتعرضت .

(٣) انظر الديوان ص ١٣٢

شرح القصيدة التي اولها :[1]

زَارَتك بَعْدَ الكَرَى زُوراً وتَعْوِيهَا   مَا كَانَ أَقْرَبَها لَوْلاَ تَنَائِيهَا

قوله (السَّدَفُ) الظلمة وهو من الأضداد يكون في معنى الظلام والضياء [2] .

و (شَطُونُ البِيدِ) أى بعيدة .

و (السَّلْهَبَة) السريعة ويقال الطويلة .

و (الأَجْوَاز) جمع جَوْز وهو الوَسط .

[١٤٨] و (حُمٌّ) اي سُود .

و (شَوَامِتُها) اي قوائمها [3] .

و (حَوَائِمُهَا) جمع حامية ، والحاميتان [4] من عن يمين مقـــدم الحافر وشماله .

و (عَزَالِيها) جمع عَزْلاء وعزلة وهو فم المزادة الذي يخرج منه الماء ويكون في جنبها فلذلك قيل لها عَزْلاء لاعتزالها . و / ضَاحِي / كلّ شيء ظاهره .

---

(١) انظر الديوان ص ١٣٣

(٢) في الصحاح / سدف / قال الاصمعي السُّدفة في لغة نجـــد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء ، قال ابو عبيد : بعضهم يجعل السُّدفة : اختلاط الضوء والظلمة معـــاً كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار ، والسَّدَف الليلُ والصبحُ .

(٣) في الصحاح / شمت / الشوامت قوائم الدابة وهو اسم لها .

(٤) في الصحاح / حمى / الحاميتان / ما عن يمين السنبك وشماله .

و (جَلَهات) جمع جَلْهَة وهي جانب الوادي [1] وجمعها في أدنى العَدَدِ جَلَهات ، على وزن حَفَنَات ويجوز حَفْنات، بسكون اللام ، في الشعر كما يقال رَفَضَات ورَفْضَات قال ذُو الرُّمَّةِ :

أَبَتْ ذِكَرٌ في ٱلقَلْبِ أَسْعَرْنَ جِسْمَهُ
سَقَاماً وَرَفْضَاتُ ٱلهَوَى في ٱلمَفَاصِلِ [2]

وجمع جَلْهَة في أكثر العدد جِلاَه .

شرح القصيدة التي اولها : [3]

لَقَدْ أُيِّدتْ كَفٌ لَهَا مِنك سَاعِدُ وطَالَ بِنَاءٌ شَادَهُ مِنكَ شَائِدُ

(لم يوجد له شرح على القصيدة) .

شرح القصيدة التي أولها: [4]

طَيفٌ أَلَمَّ قُبيلَ الصُّبحِ وَأُنْصَرفَا فَكِدْتُ أَقْضِي عَلَى فَقْدِي لَهُ أَسَفَا

(لم يوجد له شرح ايضاً) .

---

(١) جلهتا الوادي طرفاه وجهتاه وفي الاساس / جله / الجلهة: ما استقبلك من حروف الوادي وجلهتا الوادي ناحيتاه والجمع جلاه .

(٢) رفضت الابل : تفرقت في المرعى قاله في الأســاس / رفض / واسـتشهد ببيت ذي الرمة ورواه :

أبَتْ ذِكرٌ عوّدْنَ أحْشَاءَ قَلْبِهِ خُفُوقاً ورَفضَاتُ الهَوى في المفَاصِلِ

وانظر الديوان ص ٤٩٤

(٣) انظر الديوان ص ١٣٥

(٤) « « ص ١٣٧

شرح القصيدة التي اولها :[1]

أَهَاجتكَ اطلالُ الكَثيبِ الدَّوارِسُ   فَهِجْنَكَ أَمْ تِلكَ الظِّباءِ الكَوانِسُ

(الشُّعْثُ) الأوتاد.[2] واحدها أَشْعَث وُصف بذلك لانه يُضرب رأسه ، شُبّه بالأشعث قال الكُميت[3] :

وأَشْعَثَ في الدّارِ ذَا غُرْبَةٍ   يُطيلُ ٱلْحُفُوفَ ولا يَعْمَلُ

و (مَيَاجِين) جمع مِيْجَنَة وهي خشبة القصّاب[4] .

و (النَّواقِسُ) جمع ناقوس وأصله النّواقيس قال جَرِير[5] :

لمّا تَذَكَّرْتُ بِٱلدَّيْرَيْنِ أَرَّقَني   صَوْتُ ٱلدَّجَاجِ وَضَرْبٌ بالنَواقِيسِ

ويحذفون هذه الياء كما قالوا في جمع (عُصْفُور) عَصَافر ، واذا كان قبل آخر الواحد واو أو ياء أو الف وجب أن تثبت هذه الياء في الجمع ، تقول : مغرود ومغاريد ، وقنديل وقناديل ، ومصباح

---

(١) انظر الديوان ص ١٣٨

(٢) في الاساس : ومن المجاز قولهم للوتد أشعث لتشعُّث رأسه .

(٣) الكميت بن زيد الاسدي شاعر بني هاشم العالم الاخباري النسابة الثقة من أصحاب الملحمات وله الهاشميات المشهورة [— ١٢٦]

(٤) في اللسان / أجن / المئجنة : الخشبة التي يدق بها القصار وترك الهمز أعلى لقولهم مواجن وقال ابن بري المئجنة : الخشبة التي يدق بها القصار والجمع مآجن، اقول ولعل كلمة القصّاب محرفة عن القصار .

(٥) في الصحاح / دجج / الدجاجة : للذكر والانثى الاترى الى قول جرير [لما تذكرت ...] انما يعنى زقاء الديوك انظر الديوان طبع الصاوي ص ٣٢١

ومصابيح وربما قالوا مصابح قال الثَّقفىُّ[1] :

وَقَدْ أَهْجِمُ ٱلبَيْتَ ٱلمُحَجَّبَ تَحْتَهُ فَتَاةٌ كَأَنَّ الحَلْيَ منها مَصَابِحُ

و (الأَوَاعِسُ) جمع أَوْعَس وهو موضع فيه رمل وربّما شق المشي فيه .

وأصل (الهِجَان) البيض ويقال للجميع والواحد قال الشاعر :

وَاذَا قِيلَ مَنْ هِجَانُ قُرَيْشٍ كُنْتَ أَنْتَ ٱلفَتَى وأَنْتَ ٱلهِجَانُ[2]

وعندهم أن فِعَالاً قد يكون جمعا لفَعَال كما يكون لفَعِيل، وكذلك قولهم للخليقة (شِمَال) [١٤٩] يقع على الواحد والجميع قال الشاعر :

اَبَى ٱلذم أَنّى قَدْ اَصَابُوا كَرِيمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ ٱلخَنَا مِنْ شِمَالِيَا[3]

و (الحَرَاجِيجُ)[4] جمع حُرجُوج وهي الناقة الضامرة وقيل هي الطويلة على وجه الارض واكثر ماتستعمل في الاناث وربما جاء في

---

(١) هجم البيت هدمه ، وبيت مهجوم حُلّت أطنابه ، والحُلي والحَلي الحلية ، ولم اهتد الى معرفة صاحب البيت .

(٢) قالوا : جمل هجان وناقة هجان : بيض كرام ، والرجل والفرس إذا لم تكن الأم عربية ، والأصل في الهجنة بياض الأم ومن المجاز : أرض هجان وايام هجان كرام طيبات واستشهد بالبيت في الصحاح / هجن / .

(٣) في الصحاح /شمل/ الشمائل والشمال الخلق قال جرير: وما لومي أخي من شماليا. ومثله قول لبيد :

هُمُو قَوْمي وَقَد أنكرتُ مِنهُمْ شمَائل بَدّلوها من شمَالي

(٤) في اللسان / حرج / الحُرجوج : الناقة الجسيمة الطويلة وقيل الشديدة وقيل الضامرة ، والريح الباردة واستشهد بيت ذي الرمة .

الذكور قال الشاعر وهو سُحَيْم[1] :

فَغَرَّبْتُ حِلْمِي واجْتَنَبْتُ غِوَايَتِي وَقَرَّبْتُ حُرْجُوجَ ٱلعَشِيَّةِ نَاجِيَا

ويقال ريحٌ حُرجوجٌ اذا كانَتْ دائمةَ الهُبُوب قال ذو الرمة[2]:

أَنْقَاءِ سَارِيَةٍ حَلّت عَزَالِيهَا مِنْ آخرِ ٱللّيلِ ريحٌ غَيْرُ حُرْجُوجِ

و (الهِيمُ) جمع هَايمة وهي التي يصيبها الهُيَامُ وهو داءٌ كالحُمَّى فلا تروى من الماء .

و (الخَوامِسُ) التي ترد الخِمْسَ ، وهو أن ترد يوماً وترعى ثلاثة ثم ترد في اليوم الخامس .

و (الأَمَالِسُ) جَمْع أَمْلَس على حذف الياء [3] وهي الارض التي لاشيء فيها ومع ذلك تكون سهلة مستوية .

و (القَرَاطِسُ) إن جُعل جمع قرطاس فهو مثل قولهم مَصَابح ، وإن جعل جمع قِرطَس فلا حذف فيه لأنهم قد قالوا قِرطَس كما قالوا قِرْطَاس .

و(غُيُوثٌ رَوَاجِسُ) جمع راجس وهو الذي يُستمع رِجْسُه أي صَوْتُه[4].

---

(١) سُحيم بن وَثيل الرياحي شاعر مخضرم شريف نابه ناهز المئة عام مات نحو سنة ٥٠ هـ.ن. شرح شواهد المغنى ص ١٥٧ والاصابة ٢/١١

(٢) انظر في الديوان طبع أوربا ص ٧٢ واماني القالي ٣/٦٠ واللسان / حرج / .

(٣) أي أماليس فقد قالوا : بيد أماليس إذا كانت جَرْداء لانبات فيها وهي جمع ملساء.

(٤) الرَّجْس والجَرْس : واحد وهو الصوت وربما قالوا : الجرس هو الهمس والرجس : هو صوت الرعد انظر الأساس [جرس ورجس] .

و(النّهْس) مثل النهش، وقال بعضهم: النَّهس ان يقبض بيده على الاكل[1]

و (النَّائِبَاتُ) من نَابَ يَنُوبُ ، وَيَحْسُنُ هنا النايبات من لفظ النّاب[2] الذي هو من جنس النَّهْس ا ه .

شرح القصيدة التي اولها:[3]

أَهْلاً بِطَيفِ خَيالِهَا المُتأَوِّبِ   وَاللَّيْلُ تَحتَ رِوَاقِه لَمْ يَضْرِبِ

(الشَّنَبُ) بَرْدُ الاسنان ، ويقال : يوم أَشْنَبُ أي بارد ، وقيل : الشَّنَبُ تحديد في اطراف الاسنان[4] .

و (الهَيْدَب) ما تَدَلىّ من السحاب كأنه خيوط .

و (القُورُ) جمع قَارَةٍ وهي أَكَمَةٌ صغيرة فيها حجارة وطين ، وقيل : لايقال لها قارة حتى تكون سَوْداء مشتقة من القار الذي يُجعل في زِقاق الخمر لسواده .

و (الثَّنِيَّةُ) مُنْقَطَع أنف الجبل وربما قيل في المَطْلَع منه .

و (القَوْز) بفتح القاف ، كثيبٌ من الرّمل ليس بعظيم ، ويجمع

---

(١) في الأساس / نهس / نهسته الحية ونهشته ونهس اللحم وانتهسه أخذه بمقدم فيه . وفي الصحاح : المَنْهُوس القليل اللحم من الرجال .

(٢) قالوا : نيّبه أي عضه بنابه كما قالوا ظفّر فيه إذا نشب فيه ظفره ، وقالوا : نابه ينيبه أي أصاب نابه فهو نايب وهي نايبة والجمع نايبات .

(٣) انظر الديوان ص ١٤١

(٤) المعروف قولهم ثغر أشنب ، وفيه شنب وهو رقته وصفاؤه وبرده ، وشنب يومنا: برد ، ويوم شَنِب وشانب : بارد .

أَقْوَازاً ويُجمع الجمعُ فيقال: أقاوز كما قال الشاعر [1] :

وَمُجَلَّلاتٍ بِالُّلجَيْن كَأَنّمَا أَعْجَازُهن أَقَاوِزُ الكُثْبَان

و(الشَّوامِتُ) القَوائِم وبَيْتُ النَّابغَةِ يُفَسَّر على وجهين:

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلاَّبٍ فَبَاتَ له

طَوْعُ الشَوَامِتَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدِ

إنْ رُوِي برفع (طَوْعُ الشَّوامِتِ) فهو جمع شامت من الشَّماتة، واذا نُصب (طَوْعَ الشَّوامِتِ) فالمراد به القوائم.

و(الشُزَّبُ) يُستعمل في صفة الخَيْل وقلما يُستعمل في صفات الناس، الاّ أن نقلها من شيء الى شيء غير ممتنع.

و(عُرْيَانَ) حَقُّه أن يُنَوَّنَ والشعراء يتركون تنوينه في بعض المواضع قال الشاعر:

فَأَوْفَضَ عَنْهَا وَهْيَ تَرْغُو حُشَاشَةً

بِذِي نَفْسِهَا وَٱلسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ [2]

---

(١) في الاصل / القور / بالراء وهو تصحيف. والقوز: كثيب الرمل الصغير قال في اللسان / قوز / القوز: من الرمل صغير مستدير تشبه به أرداف النساء والجمع أقواز وأقاوز قال ذو الرمة:

إلى ظعن يقرضن أقواز مشرف شمالاً وعن ايمانهن الفوارس

وقال آخر: ومخلدات باللجين كأنما اعجاز هن أقاوز الكثبان

قال: هكذا حكى أهل اللغة وعندي أنه اقاويز وان الشاعر احتاج فحذف ضرورة. ومخلدات: في أيديهن أسورة.

(٢) أوفض: ابتعد مسرعاً ومثله استوفض ولم اهتد إلى صاحب البيت.

و (الرَّهَجُ) الغُبار .

و (شَاكي السِّلاح[1]) كامله ، قال طريف بن تميم[2] :

فَتَعرَّفُونى أَنَّني أَنَا ذَلِكُمْ ... شَاكٍ سِلاَحي في الْحَوَادثِ مُعْلَمُ اه

شرح القصيدة التي أولها[3] :

أَبَى لَكَ اللهُ إلاّ رِفْعَةَ الأَبَدِ ... وَمَوتَ شَانِيكَ من غَيْظٍ وَمِنْ كَمَدِ

ولم يوجد لهذه القصيدة شرح .

شرح القصيدة التي اولها[4] .

أَضْحَتْ حِبَالُكِ يَاسُمَىّ رِثَاثَا ... وَالْبَيْنُ أَفْسَدَ في هَوَاكِ وَعَاثَا

---

(١) في اللسان / شكا / رجل شاكي السلاح إذا كان ذا شوكة وهو في سلاحه وقال الاخفش هو مقلوب من شائك .

(٢) هو طريف بن تميم العنبرى وقد استشهد به ابن السكيت في تهذيب الألفاظ [ن كنز الحفاظ ط اليسوعية ص ١٧١] وقال : قوم شجعان . . . وشجعة قال طريف :

فتعرفوني انني انا ذا كم ... شاكٍ سلاحي في الحوادث معلم

حولي فوارس من أسيِّد شجْعَة ... وإذا حللت فحول بيتي خَضَّم

وكانت الفرسان في الجاهلية عند اجتماع الناس بعكاظ في وقت الحج يعتجرون لئلا يعرف من قد أصاب من الدماء فأتى طريف سوق عكاظ فرأى قوماً ينظرون بوجهه وكان من مقدمي الفرسان فحسر اللثام وقال أبياتاً منها هذين البيتين . أي اعرفوني فأنا ذلك الذي تخبرون عنه وتحبون أن تشاهدوه وسلاحي شاك وانا معلم أي لي علامة ، او معلم غيري عن وقائعي ، وبنو اسيِّد قبيلة تميمية وخضمّ : لقب العنبر وقيل خضمّ : اسم موضع .

(٣) انظر الديوان ص ١٤٥

(٤) « « ص ١٤٧

قوله (رِثَاث) جمع رَثّ ، يُقال رثّ الحبلُ وأرثّ : اذا خَلَق.

و (عاث) اذا فسد .

ويقال (ما ذُقْتُ حِثَاثًا)[1] والفَرّاء يفتح الحاء، وغيرُه يكسِرُها ، ولا تستعمل إلاّ في النَّفْي هذه الكلمة .

و (الأَجَارِعُ) جمع أَجْرَع وهو الارض السهلة .

و (الدِّلْهَاثُ) الجريء [2]

شرح القصيدة التي اولها : [3]

أَهاجَكَ باللِّوى الرَّبعُ الخَليُّ فَقَلْبُكَ مِنْ تَذَكُّره شَجِيّ

قوله (سِمَاكِيٌّ) منسوب الى السِّمَاك .

و (مِرْزَمِيّ) منسوب الى المِرْزَم وهما مِرْزَمانِ .

و (الهَدْهَدَة) صَوْتُ الرَّعد اذا تَردّدَ وكذلك هَدْهَدَةُ الحَمَام ونحوه .

و (الوَسْميُّ) أوّل مطر الخريف .

و (الوَليُّ) الذي يليه .

و (الرِّفد) العطاء .

---

(١) الحِثَاث : الغمض والنوم ومنه قولهم [ما جعلت في عيني حِثَاثا] و [وحثحثت الميل في العين] اذا حركته .

(٢) في الصحاح / دلهث / الدلهاث الاسد ورجل دلهاث ودلاهث اي جريء مقدم .

(٣) انظر الديوان ص ١٤٨

و (الحَبِيُّ) ما ارتفع من السَّحاب .

ويقـــال (تَهَلَّلَ السَّحَابُ) اذا ضـاء بالبَرْق ، و/ انهل / اذا انصبّ ماؤه .

ويقال (سَرِيَ) الرجل اذا صار سَرِيّاً ، وسَرَا يَسْرُو وأجود ذلك سَرِيَ يَسْرو[1] وانشد الفراء[2] :

يَلْقَى الرِّجَالَ مِنَ ٱلسَّرَىٰ بِنَفِيسِهِ وَٱبْنُ ٱلسَّرِيِّ اذا سَرَى أَسْرَاهُمَا

و (مُحَبَّرَة) مُحَسَّنة .

و (الشُّرُودُ)[3] شُبِّهَتْ القافيـة بالشَّرود من الابل والنّعـام قال الشـاعر :

وَطَالَمَا ذَبَّ عَنِّي سُيَّراً شُرُداً يُصْبِحْنَ فَوْقَ لِسَانِ ٱلرَّاكِبِ ٱلغَادِي

و (الأَقَبُّ) الحمار الوحشي الذّي قد ضَمَر ولحق بطنه بصلبه[4].

---

(١) قالوا : سَرِيَ يسرو ، سرا يسرو ، سَرِي يَسْرَى ، وسَرُوَ يسرى : إذا صار سخياً ذا مروءة .

(٢) استشهد به في الصحاح / سرا / ورواه :

وَتَرَى السَّرِيَّ من الرِّجَالِ بِنَفْسِهِ وأَبنُ السَّرِيّ إِذا سَرَى أَسْرَاهُمَا

(٣) في الاساس / شرد / ومن المجاز والكناية قافية شرود : عائرة في البلاد وقواف شُرَّد وشُرُود قال :

شَرُودٌ اذَا الرَّاوُونَ حَلَّوا عِقَالَهَا مُحَجَّلَةٌ فِيهَا كَلَامٌ مُحَجَّلُ

(٤) قالوا : فرس اقب وخيل قُب وفيها قبب : اذا كانت سامية عالية الظهور .

و (الأخْدَرِيُّ) منسوب الى أَخْدَر [1] [١٥١] وروى بعضهم أن أَخْدَرَ حمارٌ أهلي تبرّز فنزا على حمير الوحش فنسبت اليـــه الحمر الأخدرية اهـ .

شرح القصيدة التي اولها قوله [2] :

كلَّ يَوْمٍ لَنَا هَنَاءٌ جَدِيدُ   وَسُعُودٌ في إِثْرِهنّ سُعُودُ

قوله (العَجْمُ) العَضُّ على سبيل الاختبار ، وهو بعير ذو مَعْجَمَةٍ اذا بقي منـه بقيّة بعدَ السَّفر [2] ، وهذا مَثَلٌ يضرب يقال (عَجَمَ عُوْدَهُ) اذا اختبره لأنه يُؤدّي الى المعرفة بتحقّق صَلاَبَةٍ أَو خَوَرٍ أَو مَرَارَةٍ أو حلاوةٍ .

و (يُعْرَفُ جُوُد) اذا رويت هكذا جاز في (يعرف) النصبُ والرفعُ ، فالرفع على ما يجب بالفعـل المضارع ،والنصب على إضمار / أن / ، والبصريون لايختارون النصب في قول طرفة [3] .

أَلاَ أَيُّهذا ٱلزّاجِرِي أَحْضُرُ الوَغى   وَأَنْ أَشْهَدَ ٱللَّذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي

وأهل الكوفة يجيزون نصب / أَحْضُرَ / على إضمار / أن / ، وحكى

(١) في الاساس : الاخدريات الحمر نسبت الى أخـدر حصان كان لأردشير بن بابك توحش فضرب فيها .

(٢) انظر الديوان ص ١٥٠

(٣) في الصحاح / عجم / ناقة ذات معجمة اي ذات سمن وقوة وبقية على السير .

(٤) البيت من معلقته انظر شعراء النصرانية ص ٣٠٢ ويروى (ايها ذا اللائمي ..) و (ايها ذا اللاحيّ ان...)

المازنيُّ[1] عن قُطْرُبٍ[2] عن أبيه : انه سمع العرب تنصب /أَخْضُر/ في هذا البيت .

و الصَّعيدُ) ظاهر الأرض ، وقيل هو الترابُ الخالصُ الذي لايخالطه غيره ، ويُسَمَّى الطَّرِيقُ صَعِيداً[3] قالت امرأة من العرب :

وَنَائِحَةٍ تقُومُ بِقَطْعِ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ يُقْطِّعُ لِلصَّعِيدِ اه.

شرح القصيدة التي أولها[4]:

أَوَجْهُكِ اَمْ بَدْرٌ من الغَرْبِ لاَئِحُ وَرَيَّاكِ اَمْ نَشْرٌ من المِسْكِ فَائِحُ

قوله (الدَّاوِيَّةُ)[5] تُوصَفُ بها الارض المقفرة ، ويجوز تشديد الياء وتخفيفها ، فاذا شددت فكأنها منسوبة الى (الدَّوِّ) وهو القفر من الارض وأصلها (دَوِّيَّة) فجعلوا الواو الأُولى ألفاً كما قالوا (حَاري) في النسب الى الحيرة ، واذا خففوا قالوا (دَاوِيَة) أرادوا

---

(١) بكر بن محمد ابو عثمان المازني البصري الامام الراوية النحوي المتكلم قرّبه الوائق . وله اثار كثيرة في الادب والعربية (ـ ٢٤٩) ن البغية ٢٠٢

(٢) محمد بن المستنير تلميذ سيبويه برع في العربية والكلام قربه ابو دلف العجلي وله آثار كثيرة في اللغة وكان غير ثقة (ـ ٢٠٤) ن البغية ١٠٤ .

(٣) في اللسان / صعد / الصعيد المرتفع من الارض . وقيل الارض الطيبة وقيل وجه الطريق وقيل الطريق سمي بذلك من التراب والجمع صعدان ، ولم اهتد الى معرفة صاحبة البيت .

(٤) انظر الديوان ص ١٥٢

(٥) في اللسان / دوا / الدو الفلاة الواسعة والدوية الداوية المنسوبة اليه . وقال ابن سيده : الدو والدوية والداوّية والداوَية المفازة .

أنها يسمع فيها صوت لا يُدرى ماهو وبذلك يصفون الأرض قال ذو الرُّمة :

يَخِدْنَ بِكُلِّ دَاوِيَةٍ ٱلمَوَامي   تَرَى بَيْضَ ٱلنَّعَامِ بِهَا تِلَالا [1]

و (رَأْدُ ٱلضُّحَى) [2] ارتفاعه .

و (ضَارِعٌ) من قولك ضَرِعَ للشّيء اذا ذَلّ له ، وقالوا في المثل (الُحمّى [3] أضْرَعَتني اَلَيْكَ) يضرب للرجل مثلاً يفعل بغيره أمراً يكرهه فيقول له هذه المقالة ، أي غيرك جعلني ذليلاً لك .

و (الكَالِح) من كلح اذا كَرُهَ وَجْهُهُ وكَشَّر عن انيابه ، ويقال للسنة الشَّديدة الكُلاَح قال لبيد :

وَعِصْمَةً في السَّنَةِ ٱلكُلاَحِ   حِينَ يَهُبّ شَمْأَلُ الأَرْوَاحِ [4]

و(السَّنِيحُ وَٱلبَارِحُ) يختلف العرب فيهما فيقول بعضهم : السَّنيحُ

---

(١) في الديوان طبع اوربا ص ٤٣٨

يَخِدْنَ بِكُلّ خَاوِيَةِ المبَادي   تَري بَيْضَ النّعَامِ بها حِلاَلاَ

حلالاً قد حللن بها .

(٢) في الاساس / رأد / رأد الضحىوقت ارتفاع الشمس عند الخمس الاول من النهار وانبساط ضوئها وذلك شباب النهار . وقد رأد الضحى رأداً .

(٣) ضرع له واليه: استكان وهو ضارع اي ذليل ساقط قال في الاساس /ضرع/كان مزهواً فاضرعه الفقر وفي مثل / الحمى اضرعتني اليك / اي الجأتني .

(٤) في الاساس / كلح / كلح الرجل اذا بدت اسنانه من العبوس ومن المجاز: دهر كالح واصابتهم كلاح سنة شديدة . وفي الصحاح / كلح / (كَانَ غِيَاثَ المُرمِلِ المُجْتَاح ...) وفي الديوان طبع بروكلمان ص ٥٠

كَانَ غِيَاثَ المُرْمِلِ المُجْتَاح   وَعِصْمَةً في الزّمَنِ الكُلاَحِ

ماوالاك ميامنةً [١٥٢] ، والبَارح : ما والاَك مياسرةً [1] ، ويعكس قومٌ هذا المعنى وهو في الشعر كثير ، ومنهم من يتطّير بالبارح ويتيمّن بالسانح .

وأصل (المانح) البعيرُ ثم كثر ذلك حتي سمّوا العطية منحةً .

وكانوا يُعطون للرجل شاةً أو ناقة فيحلب لبنها مدةً ثم يردُّها اليهم ويسمونها المنحة والمنيحة[2] قال الهُذَليُّ :

آلَيْتُ لاَ أَنْسَى مَنِيحَةَ أَوْحَدٍ حَتىّ يُخَيَّطَ بالبَيَاضِ قُرُونُهَا

و (فَالِحُ) في معنى مفلح قليل في الاستعمال ولكنه يحمل على لاَبنٍ وتامرٍ اهـ .

شرح القصيدة التي اولها قود [3] :

أَلَمَّتْ حِينَ لاَوَمني الهُجُودُ وعَادَتُها التَّجنبُ والصُّدُودُ

قوله (الهُجُودُ) عندهم النَّوْمُ، وهو من الأضداد عندهم يكون

---

(١) في الصحاح / برح / و / سنح / : برح الظبي بالفتح بروحاً اذا والاك مياسرة يمرّ من ميامنك الى مياسرك والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح وهو ماوالاك ميامنة من ظبي أو طائر .

(٢) في الاساس / منح / اعطاني فلان منيحة ومنحة وهي الناقة او الشاة يمنحك درها ، وفي الصحاح : المنيحة منحة اللبن كالناقة والشاة تعطيها لغيرك يحلبها ثم يردها قال ابو عبيد وللعرب اربعة اسماء تضعها مواضع العارية : المنيحة، والعريّة ، والافقار ، والاخبال .

(٣) انظر الديوان ص ١٥٤

في معنى السَّهر وفي معنى النوم، وقال قوم: هَجَدَ إذا نام وتَهَجَّدَ إذا سَهِر [1].

و (العَميدُ) الذي ذَهَبَ الحبُّ بقلبه، أُخذ من عَمِدَ البعير إذا انْفَضَخَ سنامهُ من ثقل، وقيل: عَميدُ الحُبِّ مَعْدُول عن مَعْمُود وهو الذي ضعف عن الجلوس فلا يقدر عليه حتى يعمد بسند [2] اهـ.

شرح قصيدته التي اولها قوله [3]:

خَيرُ الأَحاديثِ مَايَبقَى عَلَى الحِقَبِ   وَخَيرُ مَالكَ مَادارَى عن الحَسَبِ

قوله (الأَحَاديثُ) كَأَنها جَمْعُ جَمْعٍ، و (فَعِيل) يجمع على (فُعُل) في الكثير مثل رغيف ورُغُف وعلى (فُعْلان) مثل رغيف ورُغْفان، وفي القلة (أَفْعِلَة) مثل ارْغِفَة، ولم يرد في حديث جمع أَحْدِثَةٍ على أَحاديث، وزادوا الياء كما زادوها، في (مَذَاكِير) و (سَوابِيغ) جمع سابِغَةٍ من الدُّروع، وكان القياس أن يقال (أحادث) بلا ياء ولكن لم يستعملوه.

---

(١) كلام الزمخشري أجود في هذا الحرف اذ يقول في الاساس: / هجد الرجل هجوداً، وتهجّد ترك الهُجُود للصلاة /

(٢) في الاساس: فلان عميد شديد المرض لايقدر على القعود حتى يعمد بالوسائد ثم اتسع فيه حتى قيل قلب عميد وقيل هو الذي قطع عموده فهو معمود وعميد. وفي الصحاح: / عمد / البعير اذا انفضح داخل سنامه من الركوب وظاهره صحيح.

(٣) انظر الديوان ص ١٥٥

و (اليَقَقُ) الأبيض وفيه لغتان يَقَقٌ ويَقِقٌ [١] فإذا كسروا في قولهم يَقِقٍ فهو من الشّواذ لأنهم اذا بنوا (فَعِلا) من المضاعف جاءوا به مدغما فيقولون في فَعِلَ من العدد (عِدٌّ) [٢] ومن العزّ (عِزٌّ) وربّما جاءت أشياء نوادر ، قالوا رجلٌ (ضَفِفُ الحال) [٣] إذا كان في ضيقة ، وإنما القياس ضَفٌّ الحال ، وجاء في الشعر (شارب لِمَمٌ) والقياس (لمّ) ، ووُجدت أفعالٌ على (فَعِلَ) مظهرة التضعيف ، ويجب ان [١٥٣] يكون اسم فاعلها كذلك قالوا (ضَبِبَ المكانُ) [٤] ، وكذلك (لَحِحَتْ عينُه [٥]) فيجب أن يقال في اسم الفاعل لَحِحَةٌ ،

---

(١) في الصحاح / يقق / الكسائي يقال ابيض يَقَقٌ اي شديد البياض ناصعه وحكى يعقوب : ابيض يَقِقٌ ايضاً بكسر القاف الاولى .

(٢) يقال ماء عِدٌّ اي كثير قال الراعي :

في كل عَبْراءَ مَخْشِيٍّ متالِفُها ... ديمومةٍ مابها عِدٌّ ولا ثَمَدُ

(٣) ورد في الحديث / لم يسبغ من خبز او لحم الاّ على ضفف / وفسّروه بان معناه كثرة الأكلة والعيال وانشدوا لبشير بن النكث :

قَدِ احْتَذَى عَنِ الدِّمَاءِ وَانْتَعَلْ ... وَكَبَّرَ اللّهَ وَسَمَّى وَنَزَلْ

بِمَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ بَنُو عَمَلْ ... لاَضَفَفٌ يَشْغَلُهُ وَلاَ ثُقُلْ

(٤) في الصحاح / ضبب / ضبب البلد واضبّ ايضاً الى ضبابه وارض ضبِبة كثيرة الضباب وهو احد ماجاء على اصله .

(٥) بعينه لَحَح وهو التصاقها من رمد ولَحِحت عينه : التصقت . وفي الصحاح : لَحِحت عينه اذا التصقت بالرمص وهو احد ماجاء على الاصل مثل ضبب البلد باظهار التضعيف .

(ومَشِشَتِ[1] الدابةُ) فقياس اسم الفاعل منه مَشِشَةٌ ، و (أَلِلَ السقاءِ[2]) اذا تغيّرت رائحته ، و (صَكِكَتِ الدابةُ)[3] .

و (المُشَيَّعُ) الذي له قوم يشايعونه على مايريد ، فهذا هو الاصل ثم قالوا : رجل مُشَيَّع اي شجاع كأن معه قوماً يتبعونه وكل ماتبع شيئاً فهو تبيع له ، وقالوا لِشِبلِ الأسد (شَيّع) لأنه يتبعه ، و (آتيك غداً أَو شَيْعَه) أي اليوم الذي بعده قال عُمَرُ بنُ ابي رَبيعةَ[4] :

قَالَ الخَليلُ غَداً تَصَدُّعُنا أَوْ شَيْعَهُ أَفَلاَ تُوَدِّعُنا

وأصل (الاعْتِصَابِ) لَيُّ الشيء على الشيء ، ولذلك قالوا للعِمَامَة عِصَابةً لأنها تلوى على الرأس ، وقالوا عَصَّبَتْ به الإبلُ إذا دارت به من كل ناحية ، وإنما قيل اُعتصبت بالتاء تشبيهاً بالعِمامة قال عُبَيد الله ابن قيس الرقيّات[5] :

---

(١) في الصحاح مششت الدابة بالكسر مششا وهو شيء يشخص في وظيفها حتى يكون له حجم وليس له صلابة العظم الصحيح وهو احد ماجاء على الاصل .

(٢) في الصحاح : ألِل السقاء بالكسر تغيرت رائحته وهذا احد ماجاء باظهار التضعيف وألِلت اسنانه فسدت .

(٣) صكه ضربه . وصككت الباب اطبقته .

(٤) في الاساس /شيع/ رجل مشيَّع القلب للشجاع، وقد شيع قلبه بما يركب كل هول وآتيك غداً او شيعه وبيت عمر في الديوان طبع بيروت ص٢٩٧ (قال الخليط غداً تصدعنا .. او بعده) وفي طبع القاهرة ص ٥٧٣ .

(٥) هو عبيد الله بن قيس بن سريج شاعر قريش في العصر الاموي ممتاز بغزله لقب بالرقيات لانه تغزل بثلاث رقيات مات سنة ٥٨

مَلْكُ قُرَيْشٍ وَكُلُّهُمْ مَلِكٌ بالتاج دُونَ الملوكِ مُعْتَصِبُ[1]

و (القِباب) جمع قبة ، ويقال : إنها أُخذت من قولهم قَبَبْت الشيء اذا جمعت أطرافه ، وقالوا في الجمع قُبَب بضم القاف ، وقِبب بكسرها؛ فاذا قالوا قُبب فهو على القياس ، مثل ظُلمة وظُلم ، وإذا كسروا فكأنهم حذفوا الألف من قبـــاب . وبيت عَمْرو بن كُلْثُومٍ [2] ينشـد على الوجهين[3] :

وَقَدْ عَلِمَ القَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ اِذَا قُبَبٌ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا

و (العَقَائِرُ)[4] جمع عقِيرَةٍ وهي ماعقر ، ويقولون للرجل اذا قَتل أتى بعقيرةٍ عظيمةٍ وهذا البيت يروى لعنترة[5] :

فلِلَّه عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرةُ قَومٍ انْ جَرَى فَرَسَانِ

---

(١) ومثله قولهم ايضاً يعتصب التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب
انظر اللسان / عصب / .

(٢) هو عمرو بن كلثوم التغلبي من شعراء الطبقة الاولى في الجاهلية واصحـــاب المعلقات مات في نحو سنة ٤٠ ق. ه

(٣) البيت من معلقته وفي جمهرة اشعار العرب ص ٨١
وقد علم القبائل غير فخر اذا قبب بابطحها بنينا

(٤) العقر: الذبح والعقيرة الناقة المذبوحة وفي ديوان عنترة طبع القاهرة ص١٥١ ان بيت عنترة من مقطوعة قالها في رثاء صديقه مالك بن زهير العبسي .

(٥) عنترة بن عمرو العبسي الفارس الشجاع من شعراء الطبقة الاولى رقيق عذب الالفاظ موصوف بالحلم اجتمع في شبابه بامريء القيس وله شعر كثير (ـ ٢٢ ق ه .) ن الاغاني ٣/٣٩٥ .

و (الجَوْعىٰ) جمع جُوعَان مثل سَكْرى وسَكْران ، وهـذا لفظه على المؤنث الواحد فيقال امرأة سَكْرَى ورجالٌ سكْرَى وامرأة جَوْعى اذا كانت دقيقة السَّاقَيْن ، وهذه الاشياء تكثر في الجموع والواحد المؤنث يستويان في اللفظ كثيراً فيقال الرِّجالُ قالت ، والمرأة قالت ، والجمال باركة ، والناقة باركة أيضاً ، قال الشاعر :

فلولا مضامينُ القرى بعفـاتها [1] . . . .

و (الأَشْمَطُ الذي اختلط بياض شعره بسواده ، وأَصْلُ الشَّمْط الخلط ، يقال فَرَسٌ شَمِيط الذُّنابىٰ اذا كان في ذنبها بياضٌ وسوادٌ قال طُفيل [2] :

شَمِيطُ الذُّنَابَى جُوِّفَتْ وَهْيَ جَوْنَةٌ ... كَنُقْبَةِ دِيبَاجٍ وَرَيْطٍ مُقَطَّعِ

ويقال (طَبَّق) الشيء اذا عمَّمه ، وهذه الديمة طَبَقُ الارض [١٥٤] اذا [كانت] يعمها المطر [3] وكل ماوافق شيئاً وهو مثله فهو طَبَق

---

(١) لم أهتدِ الى تتمة البيت .

(٢) في اللسان / شمط / يقال لبعض الطير اذا كان في ذنبه سواد وبياض إنه لشميط الذنابي وقال طفيل يصف فرساً (... بنقبة ديباج وريط مقطع) وفي الديوان طبع اوربا ص ٦٠ روايته كذلك .

(٣) الطبق في الاصل غطاء الاناء والحب ثم قالوا مطر طَبَق الارض وجراد طَبّق البلاد قد غطاها وجللها بكثرته، وطابق بين الشيئين جعلها على حذو واحد . وطابقته على الامر مالأته . وطابق الفرس والبعير وضع رجله في موضع يده قال الشاعر . حتى ترى البازل منها الاكيدا ... مطابقا يرفع عن رجل يدا
ومنه مطابقة القيد وانظر الاساس /طبق/ وكذلك التاج واللسان والجمهرة .

له وطِبَاق ، ومنه أخذ طِبَاق القيد لانه يساوي بين خُطَاه ، قال عَديُّ ابنُ الرِّقاع :

أَعَاذِلَ قَدْ لاَقَيْتِ مَا يَزَعُ ٱلْفَتَى وَطَابَقْتِ في ٱلْحِجْلَيْنِ مَشْيَ ٱلْمُقَيَّدِ

و (الشَّرْيُ[1]) شَجَرُ الحنظل .

و (الأَرْيُ)[2] اسم العَسَل وكأنه اسم عام ، والضَرَب : اسم خاص ، لانهم يقولون : هو العَسَل الأبيض الغليظ[3] ، والضَرَبُ الأغلب عليه التأنيث قال أبو ذُؤَيْب[4] :

وَمَا ضَرَبٌ بَيْضَاءُ يَأْوي مَلِيكُهَا إِلَى طُنُفٍ أَعْيَا بِرَاقٍ ونَازِلِ

وقال الاعْشَى يذكر الأَرْيَ :

كَأَنَّ ٱلقَرَنْفُلَ وَٱلزَّنجَبِيلَ خَالَطَ فاهَا وَأَرْيًا مَشُورا[5]

و (الكَرَبُ) جمع كَرَبَةٍ وهي أصل السَّعَفَة قال الراجز[6] :

يُكَرِّرُ ٱلقَوْلَ لِكَيما تَحْسبَهْ مِنَ ٱلرِّجَالِ ٱلْعُظَمَاءِ ٱلْمُعْرِبَهْ

---

(١) الشرْي كل شجر مر الطعم ومن امثالهم : امرّ من الشري .

(٢) الأَرْيُ هو عمل النحل العسل ، ارت النحل تأري أريا ، والاري العسل .

(٣) قالوا استضرب العسل غلظ .

(٤) انظره في ديوان الهذليين ص١٤١ ، والطنف مانتأ من الجبل ، وقوله : اعيا براق ونازل اي اعيا المرتقى والنازل .

(٥) في اللسان /شور/ قال الاعشى (كان جنيا من الزنجبيل بات بفيها واريا مشورا)

(٦) الجِربَةُ جمعها جِربٌ هي المزرعة كما في اللسان والصحاح / جرب / ولم اعثر على قائل الرجز .

وَهْوَ إِذَا كَشَفْتَهُ مِن كَرَبِهْ   مِنْ نَخْلَةٍ نَابِتَـــةٍ فِي جِرَبِهْ

و (المُرّانُ) أُصُول القَنَا أُخذ من المَرَانة وهي المُلُوسَة ، ولو سُمّي رجل (مُرَّانَ) لوجب أن ينصرف لانه على مثال فُعَّال.

و (النَّجَبُ) [1] كلُّ ماقُشِر عن الشّجر.

و(الجَحْفَلُ) الجيش الكثير . وقال قوم : لايقال للجيش جَحْفَلٌ حتى يكون فيه خيل، لأنّ الجَحَافِلَ لِذَوَاتِ الحَوَافِر مثل الشّفاهِ للأنس، وربما استعملوا الجَحَافِل للنّاس كلهم كما أنهم استعملوا الشّفاه لذوات الحافر قال الشاعر :

وأَشْرَفَتِ ٱلجَحَافِلُ فَٱسْتَقَلَّتْ   فُوَيْقَ لِثَاتِها وَٱلقَوْمُ رُوقُ [2]

وقال ابو دُوَاد [3] :

فَبِتْنَا قِيَــاماً لَدَى مُهْرِنَا   نُنَزِّعُ مِنْ شَفَتَيْه ٱلصُفَارَا [4]

واذا عظّموا الرّجل وَوَصَفُوه بالسِّيادة قالوا : هو جَحْفَل كأنهم أرادوا أنه يقوم مقام الجَحْفَل .

---

(١) نجبتَ الشجرةَ : اخذت نجبها وهو قشرها .

(٢) في اللسان /جحفل/ جحافل الخيل أفواهها وقيل الجحفلة بمنزلة الشفة من الانسان والمشفر للبعير ، والروق الطوال الاسنان .

(٣) هو ابو دواد الايادي الشاعر الجاهلي الذي يقال انه لايستشهد بشعره لضعفه كما قالوا مثل ذلك عن عدي بن زيد العبادي . ن الموشح ص ٧٣ وتهذيب الالفاظ ص ٤٠٩ .

(٤) في اللسان /شفه / قال ابن برّي: الشفة للانسان وقد تستعار للفرس واستشهد بالبيت ورواه « فبتنا جلوساً لدى مهرنا » .

و (النَّجْلُ) الولد وأصل ذلك استخراج الشيء وتوسيعه يقال: اُسْتَنْجَلَ الوادي اذا ظهر فيه ماء واسم ذلك الماء النَّجْل[1] قال الشاعر :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِأَبْطَحِ خلْوَاجِ بِأَسْفَلِهِ نَجْلُ

وكأن النَّجْل يجوز أن يَقَع على الواحد والاثنين والجميع فيقال هذا نَجْلُ فلانٍ لجماعة ولده ، والتثنية جائزة والجمع .

ويقولون (أَشْفَق) الرّجل ولا يقولون شَفِقَ [كما لايقولون ضاع] فأما قول الشاعر :

بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْك لِلدَّمْعِ كلَّمَا تَوَهَّمْتَ رَبْعًا أَو تَذَكَّرْتَ مَنْزِلاَ[2]

فهذا من قولهم ضَاعَت العَيْنُ الدَّمْعَ[2] وهذا البناء إنما نطق به العرب من الفعل الثلاثي الذي لازيادة فيه فكأنه مبنى على قولهم : ضاعت العين الدَّمع اهـ

[١٥٥] شرح القصيدة التي اولها :[3]

مَاقُدِّمَ البَغْيُ الاّ أخِّرَ الرَّشَدُ والنّاسُ يَلْقَوْن عُقْبَى كُلّ مَا اعْتَقَدُوا

---

(١) في اللسان / نجل/ استنجلت الارض كثر فيها النجل وهو الماء .

(٢) في اللسان / ضوع / ضاع يضوع تضور في البكاء ورفع صوته ولم اهتد الى صاحب البيت .

(٣) انظر الديوان ص ١٥٩

قوله (أُعْتَقَدُوا) الكلمة مأخوذة في الاصل من عَقْد الحَبْل[1] والخَيْط ثم نُقلت الى مايجعله الرجل في ضميره ثابتاً من دينٍ ووفاء أو غير ذلك ، فأما عَقّدتُ العَسَل ونحوه فأصله من عَقَدْتُ الحَبْل ايضاً ، الا أنهم فرقوا بين اللفظين كأنهم أرادوا صَيَّرته الى حَالٍ يَثْبت فيها لليد كما يَثْبت عَقْد الحَبل .

و(الصَّمَدُ)[2] قلّما يُستعمل في غير صفات الله تعالى ويُفسِّرونه بالذّي يُصْمَدُ اليه في الحوائج أي يَقْصَد قال بَعْضُ المُفَسرين : الصَّمَدُ الذّي لا جَوْفَ له واذا حملت هذه الكلمة على الاشتقاق فهي مأخوذة من الصِّمْد وهو الغليظ من الأرض الصّلبة وجمعه صِماد قال الراعي النمري:

كأَنّ مَوَاقع الصِّرْدَانِ منْهَا مَنَارَاتٌ بُنِينَ عَلَى صِمَادِ[3]

وربما جاء الصَّمد في الشعر العربي موصوفاً به الآدمي قال الشاعر[4] :

(١) قالوا عقدت البناء اذا جعلت عليه عقوداً اي طاقات معطوفة كالابواب ، فلعل العقيدة مأخوذة من هذا المعنى قال في الاساس : بناء معقود معقّد : جعل له طاقات معطوفة كالابواب . والمعقّد الساحر .

(٢) صمده قصده وسيّد صمد ومصمود . قال في الاساس / صمد / الله الصمد : عن الحسن : اصمدت اليه الامور فلا يقضي فيها غيره ، وفي اللسان / صمد / هو السيد المطاع الذي لايقضى دونه امر .

(٣) الصماد جمع صمد وهو المكان العالي . وسداد القارورة . وفي القاموس / صمد / الصماد ككتاب سداد القارورة أو عفاصها وقد صمدها كمنع .

(٤) في اللسان / صمد / وقيل هو الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد قال : (الا بكر الناعي بخيري بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد) =

أَلا بَكَرَ النّاعِي بِخَيْرِ بَني أَسَدَ بعمْرو بن مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدْ

وقال الآخر [(١)] :

عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمّ قُلْتُ لَهُ خُذْهَا حُذَيْفَ فَأَنْتَ ٱلسيّد ٱلصَّمَدُ

و (الظَّنُّ) اذا وقع على شَخْص احتاج الى مَفْعُولين كقولك (ظَنَنْتُ الماء قريباً) و (ظَنَنْتُ الزرعَ مخصباً) فهذا لابدّ فيه من مفعولٍ ثانٍ ، فاذا وقع الظنُّ على مصدر أو مايَجْري مجراه اكتفى بمفعولٍ واحد كقوله (ظَنُّوا السَّلامَةَ) أي وقعت في ظنونهم.

و (الكَمِيُّ) الذي كَمىَ نَفْسَه بالسِّلاح اي سَتَرَها وهو فعيل في معنى مفعول وأصله مَكْمِيٌّ ، كما يقال رَميٌّ ومَرْمِيٌّ ووزنه مَفْعولٌ لأن الواو صارت ياءً الاّ أنها ساكنة إذا جاءت بعدها الياء ، فأمّا قولهم (كُماةٌ) في الجمع فإنّما جاء على قولهم كَمى نَفْسَهُ فهو كامٍ كما يقولون رمى فهو رامٍ ويقولون في الجمع رُمَاة .

و (المَسَدُ) كلّ حَبْل شُدَّ فَتْله ويكون من ليفٍ أو جُلُود

= ويروي بخيري بني اسد يعني بالخيرين عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة قتلهما كسرى، وبالسيد الصمد خالد بن نضلة ، وفي تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٥٦٢ : صمدت له اذا قصدته له ، ويقال تصمد له بالعصا اذا قصد له بها ، والصمد السيد الذي يصمد اليه في الحوائج ليس فوفه سيد قال سبرة بن عمرو الاسدي ، الابكر الناعي الخ ....

(١) استشهد به في الصحاح / صمد / ولم ينسبه . وفي اللسان / صمد / قال : انشد الجوهري ثم روى البيت ولم يزد .

أو غير ذلك : ومنه قولهم ، جارية مَمْسُودةٌ[1] إذا كانت شديدة الخَلْق ليست بِرِخْوَةِ اللّحم . و / المَسْدُ / فَعْلٌ من مَسَدْتُه أَمْسُدُه إذا عَرَكْتُهُ عَرْكاً شَدِيداً قال الراجز[2] :

يَامَاسِدَ الْخُوصِ تَعوَّذْ مِنِّي ... إِنْ يَكُ لَدْناً لَيِّناً فَإِنِّي
مَاشِئْتَ مِنْ أَشْمَطَ مُقْسَئِنِّ

[١٥٦] وقول الآخر :[3]

وَمَسَدٍ أُمِرَّ مِنْ أَيَانِقِ ... لَيْسَ بِأَنْيَابٍ وَلاَ حَقَائِقِ

فهذا حَبْلٌ صُنِعَ مِنْ جُلُود ، وجمع المَسَدَ أَمْسَاد ، مثل جَبَل وأَجْبَال ، وزَمَن وَأَزْمان .

ويقال في جمع (عَمُودٍ) عَمَدٌ بفتح العَين على غير قياس ، وعُمُد بضم العين وذلك يجب في القياس ، والآية تُقرأ على وجهين في (عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ[4]) وعُمُدٍ .

---

(١) الممسودة : حسنة الخلق والتكوين مجدولة الاعضاء ممشوقتها .

(٢) المسد : الليف والحبل منه اومن الخوص ، ومسده فتله وقد استشهد الجوهري بالرجزفي / مسد / ورواه يامسد الخُوص... واقْسَأَنَّ الرجل اذا كبر وقسا. وفي اللسان / مسد / « يامسد الخوص » .

(٣) في الصحاح / مسد / قد يكون المسد من جلود الابل او من اوبارها واستشهد بالبيت وفي الاساس / مسد / المَسَد حبل ممسود ثم قال :
وَمَسَدٍ أُمِرَّ مِنْ أَيانقِ ... لَسْنَ بأنيابٍ ولاَ حَقَائِقِ
كذا في اللسان / مسد / ونسبه لعمارة بن طارق وقيل عقبة الهمجي وقبله (فاعجل بغرب مثل غربِ طارقِ .)

(٤) سورة / ١٤ / آية / ٩ / .

و (المَذَانِبُ) واحـدها مِذنَبٍ وهو مَسِيلٌ لماءٍ ضيق في الوادي [1] قال امْرُؤ القَيسِ :

وَقَدْ اغْتَدِي وَٱلطّيْرُ في وُكَنَاتِهَا وَمَاءُ ٱلنَّدىَ يَجْرِي عَلَى كُلّ مذْنَبِ [2]

و (دَانِيث) كلمة أعْجمية ، ولم يُوافقها من العربية بناء يجعل اشتقاقها منه لو كانت من كلام العرب لأن حقيقة وزنها فاعيل واشتقاقه من (الدَنَث) لأن الالف والياء زائدتان وليس في الدنث شيء معروف .

و (السَّرْدُ) نَسْج الدُّرُوع أصل ذلك درع مسرودة قد أُتْبع نسجها بعضُه بعضاً كقولهم (سَرَدْتُ الكلام) إذا تابعته .

و (الدِّلاصُ) [3] الأَمْلَسُ البارقُ واكثر مايستعمل في الدُّروع ، والنحويون يذهبون إلى أنّ الدِّلاص يكون واحداً وجمعاًويذهبون الى أن (فَعيلاً) و (فَاعلا) متقاربان وقلما جمعوا (فَعِيلاً) على (فِعَال) وجمعوا (فِعَالاً) على ذلك المثال ويقولون : عَلَى فُلانٍ

---

(١) الذّنوب والذناب : ملءُ دلو من الماء ، والمذنب : مغرفة المـاء ، والمذنب : المسيل في الحضيض ان لم يكن واسعاً .

(٢) في شعراء النصرانية ص ٢٨ ان هذا البيت من قصيدة علقمة التي عارض بها بائية امرئ القيس . وكذلك قال في الديوان طبعة السندوبي ص ٤٤ .

(٣) في تهذيب الالفاظ ص ١٣٦ يقال : دُملِيصٌ ودلمص ودلامص ودمالص للشيءُ البراق وفي ص ٧٣٩ كل ذلك من الدليص وهو البريق .

دِلاَصٌ أي دِرْع فهذه في معنى الواحد قال الشاعر [1] :

عَلَيَّ دِلاَصٌ قَدِ اخْتَارَهَا　　　سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ إِذْ يَصْنَعُ

وقال رجل من اصحاب علي عليه السلام :

لأُصْبِحَنَّ العَاصِيَ بْنَ العَاصِي　　　سَبْعِينَ أَلفاً عَاقِدِي النَّوَاصِي

مُسْتَلْئِمِينَ حلق الدِّلاصِ

فالدلاص هنا جمع .

و (القَسْطَالِ) في معنى القَسْطَل وانما يستعمل للضرورة ، يراد به الغُبار قال أوس بن حجر [2] :

وَالخَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ القَسْطَالِ

وهم يزيدون الألف بعد الحرف المفتوح اذا احتاجوا الى ذلك لأقامة الوزن قال الراجز [3] :

أَعُوذُ باللهِ مِنَ العَقْرابِ　　　الشَّائلاتِ عُقَدَ الأَذْنَابِ

و (فَعْلاَل) في غير المضاعف قليل وانما يستعملونه في مثل

---

(١) في القاموس / داص / كعلبط وعُلابط البرّاق . وكأمير اللّيّن كالدلاص ، والدرع الملساء اللينة ولم اعرف صاحب الشاهد .

(٢) اوس بن مالك التميمي شاعر حكيم معمر مات قبل الهجرة بنحو عامين وفي الصحاح /قسطل / : ولنعم مأوى المستضيف دعا　والخيل خارجة من القسطال

(٣) استشهد به ابو العلاء في رسالة الملائكة ص ١٥٦ وقال : زيدت الالف للضرورة في الدرهام والعقراب قال الراجز

أعوذُ باللهِ من آلِ العقراب　　المُضْفيات الشائلات الأذناب

الزلزال ، والجرجار وهو ضرب من النبت ، وجَسَدٌ مَرْمَار أي متمرمر اي مُرَّرَ في نعمةٍ [1] ، وقالوا في غير المضاعف ناقة خَزْعال[2] أي ظُلَع .

وقوله (الجَوْزَاءِ والأَسَدُ) أراد أن العَرَب تنسب الأمطار الى النجوم فيقولون : مُطِرنا بِنوْء الجَوْزاء والأَسد وغيرهما من المنازل قال [١٥٧] النّابِغَةَ :

بَاتَتْ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْجَوْزاءِ سَارِيَةٌ تُزْجِى ٱلشِّمالُ عَلَيْه جَامِدَ البَرَدِ[3]

وقال آخر :

أَمَرّتْ قِواهُ زَلْمَةٌ اَسَدِيّةٌ ذِرَاعِيّةٌ حَلاَّلَةٌ بِالْمَصَانِعِ [4]

و (الشَّوى) الاطراف

و (الأُجُد) من قولهم : نَاقَةٌ أُجُد اي مُوَثَّقَةُ الخَلْق ، وقيل هي التي

---

(١) في الصحاح / مرر / المرمارة الجارية الناعمة الرجراجة

(٢) في التاج /خزعل / ناقه خَزْعال اي ظُلَع قال الفراء : وليس في الكلام فَعْلال بالفتح من غير ذوات التضعيف سواه وزاد غيره : قسطال للغبار عن ابن مالك :وخَرْطال للحب وزاد ثعلب: قَهْقار وخالفه الناس وقالوا هوقهقر . انظر بقية كلام ابن منظور ومناقشته ٧ / ٣٠٣ .

(٣) في الديوان طبع بيروت سنة ١٩٢٩ (سرت عليه من الجوزاء سارية) وكذلك في شرح البطليوسي ص ١٩ .

(٤) الذراع: نجم من نجوم الجوزاء على شكل الذراع قاله في اللسان.

تتصل فقارُها بعضٌ ببعض ، وذلك من قولهم أَجدْتُ البناء اذا احكمته قال ٱلمتَلَمِّسُ (١) :

إِنّ ٱلهَوانَ حِمارُ ٱلأَهْلِ يَعْرِفُهُ   وَٱلطِّرْفُ يُنْكِرُهُ وَٱلعِرْمِسُ ٱلأُجُدُ

ويقال (طَيٌّ) و (طَيءٌ) وبالهمزة الاصل ، تكرر تفسيرها .

و (حَمَاةُ) هذا البلد المعروف وذكرها امرؤ القيس فقال :

تَقَطَّعُ أَسْبَابُ ٱللُّبَانِ مَعَ ٱلهَوىَ   إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَمَاةً وَشَيْزَرَا

وصُرفتا لضرورة الشعر كما يُصرف غيرهما مما لاينصرف .

و (بَانَتْ) اي فارقت .

و (الظُفُرُ) بضم الظاء في أجود اللّغـــات يقال (ظُفُر) و(ظُفْر) بضم الفاء وسكونها ، وقد ذُكر أن قوماً يكسرون الظاء وقالوا للواحد (أُظْفُور) قال الشاعر :

مَا بَيْنَ لُقْمَتِهَا ٱلأُولَى إِذا أُزْدَرَدَتْ   وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قِيْدُ اظْفُورِ (٢)

ويقال في الجمع (أَظَافِر) ويجوز ان يكون جمع (اظفور) ويجوز أن تكون (أظافير) فيكون جمع (اظفار) كما قالوا

---

(١) انظر اخبار المتلمس في شعراء النصرانية ص ٣٤٨ والبيت من قطعة تجدهـا في ص ٣٤٣ . ورواه :

ان الهَوانَ حمار القوم يعرفُهُ   والحرّ ينكره والرسلة الاجد

(٢) في اللسان /ظفر/ قال الازهري: يقال للظفر أظفور وانشده: (وَبَيْنَ اُخْرَى تَلِيها قَيْس أظْفُورِ) ولم ينسب البيت .

(صِرْم[1]) و (أَصْرَام) ثم قالوا في جمع اصْرام (اصاريم) .

و (صَدَد)[2] موضع قريب من حمص ، وعنده قتل ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان الشاعر قتله تركي بأمر قرغويه الحاجب صاحب سيف الدولة بن حمدان وكان مع الحاجب[3] شريف بن سيف الدولة[4] وكان ابن اخت ابي فراس فقتله من غير أن يُعلم أُبنَ اخته فشقّ ذلك على أميره .

ويقال (جَسَر) و جَسِر والفتح أفصح .

و (نَهْنَهْتُهَا) أي كففتها .

و (تَنْغَمِدُ) فعْل المطاوعة من قولهم (غَمَدْتُ السَّيْفَ) فانغمد ولا ينبغي أن يُحمل على أغمدته لأن الكلام إنما هو محمول على (فعلته) فانفعل وقلّما تجيء افعلته في هذا الباب .

و (أحوجتمونا) كلمة استُعملت على الاصل فصحّت فيها الواو فلو حُملت على قولهم (الحاجة) لاعتلّت فصارت ألفاً ، فقال

---

(١) الصِّرم بالكسر ابيات مجتمعة وجمعه اصرام وأصارم وأصاريم .

(٢) ذكرها ياقوت فلم يزد على قوله : موضع . وهي اليوم قرية في الجنوب الشرقي من حمص .

(٣) لما مات سيف الدولة سنة ٣٥٦ قام بالامر قرغويه غلام سيف الدولة نائباً عن ابنه سعد الدولة ابى المعالي شريف في ميا فارقين . وظل قرغويه مدبر الملك واراد الاستقلال به لنفسه فلم يفلح ومات سنة ٣٨٠ انظر اخباره في تاريخ ابن العديم ١/١٥٥ .

(٤) هو شريف ابو المعالي سعد الدولة تولى حلب بعد موت ابيه سنة ٣٥٦ وكان القائم بالامر حاجب ابيه قرغويه والمدبر للدولة الوزير ابا اسحق محمد بن عبد الله =

القائل : (أحاجني) الى كذا أي أَحْوَجَني اليه .

و (القَصَد) جمع قِصْدةٍ وهي القطعة من القناة والعِضاهِ .

وأصل (ٱلانتقاد) في المال من الذهب والفضة ثم كثر ذلك حتّى صار الانتقاد[١٥٨] في معنى الاختبار كما قالوا (انتقدت الشعر) في معنى اختبرته [١] .

الأجود (آخَذَ اللهُ)[٢] و(وَاخَذَ) جائز ولكن الهمز أجود وإنما حملهم على تغيير الهمزة إلى الواو أنّهم يقولون في المضارع (يؤآخذ) فاذا وقعت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة جاز أن تُجْعَل واواً خالصةً فلمّا قالوا (يؤآخِذُنا) بالواو ظنّوه مثل (يوازن) و (يواعد) فجاءوا بالواو في الماضي .

و (تَنْفَسِدُ) بنيته على (فَسَدْتُ) فقد حُكي : فسدت الامر

= ابن شهرام كاتب ابيه قال ابن العديم ١/١٥٦ : وقعت وحشة بينه وبين خاله ابي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وهو بحمص فتوجه اليه فانحاز الى صدد ونزل سعد الدولة بسلمية وجمع بني كلاب وغيرهم وقدم الحاجب قرغويه . . الى صدد فخرج اليهم ابو فراس وناوشهم واستأمن من اصحابه واختلط ابو فراس بمن استأمن فأمر قرغويه بعض غلمانه بالتركية فقتله واخذ رأسه وحمله الى سعد الدولة وبقيت جثته مطروحة بالبرية حتى كفنه رجل من الاعراب وذلك في شهر ربيع من سنة ٣٥٧ .

(١) في القاموس / نقد / النَّقْدُ : تمييز الدراهم كالتنقاد والانتقاد والتنقدواعطاء النقد.

(٢) في القاموس / اخذ / آخذه بذنبه مؤاخذة ولاتقل واخذه.

فانفسد [1] مثل (غَمدت) السيف فانغمد وليس ذلك محمولاً على قولهم (أفسدت) ، وقد حُكيَ (فسدت) الأمر و (أفسدته).

و (يَجِد) في معنى يَغْضَب [2] .

[و (يتوى) [3] يهلك] .

و (القَوَدُ) اصله أن يُقاد القاتل الى أهل المقتول .

و (العَبَد) الأَنَفَة [4] ويقال /عَبَدْتُ أَعْبُدُ/ وهو العَبْد وتقلب الباء ميماً فيقال (عَمْد) في معنى (عَبْد) .

و (المُرّان) يقال للقنا مرّان .

و (يُهَالُ) اي يُدْفع بالأيدي دَفْعاً والمعنى يهال على مَوْتاهم التراب. وتراب (السَّنَد) هو ماقابلك من الجبل [5] اهـ .

شرح القصيدة التي اولها [6].

اَجَدّ اُلصَبْرُ بَعْدَ كمُ امْتِنَاعاً وحَبْلُ الوصْلِ تَبّاً واُنْقِطَاعَا

(١) في القاموس / فسد / فسد كنصر وعقد وكرم ضد صلح ولم يُسمع انفسد .

(٢) في قاموس / وجد / عليه يجِد ويَجُدُ وجداً وجدةً وموجدة غضب. وبه وجد في الحب فقط .

(٣) في القاموس / توي / كرضي هلك واتواه الله فهو تو .

(٤) في القاموس / عبد / العَبَد الغضب والندامة والـمَعبَدة القوةوالانفة وفي الاساس / عبد / في انفه عبَدة اي انفة شديدة وفي الصحاح : العبد الغضب والانف .

(٥) في الاساس / سند / نزلنا في سند الجبل والوادي وهو مرتفع من الارض في قُبُله . وفي الصحاح / سند / ماقابلك من الجبل وعلا عن السفح .

(٦) انظر الديوان ص ١٦٥

قوله (الرِواء) جمع رَيّان كما يقال (عَجلان) وعِجال و (عَطشان) وعِطاش .

و (شِباعٌ) جمع شبعان ، والشبع أصله في الطعام ثم نقل الى غيره فيقال : أشبعت المعنى مع فلان [1] إذا أحكمته وكذلك (أَشْبَعْت) الصُّنع ، وامرأة (شَبِعَة الخلخال [2]) اذا كانت (خَدَلَّجَة) السّاق وإذا كان خَلْخالها يملأ سَاقها كما تمتلئ بطنُ الشَّبْعان .

و (المُدُن) جمع مدينة [3] وقياس ذلك أن تكون الميمُ فيها أصيلةً فتجعل مثل (صَحِيفة) وصُحُف ، وأمّا من قال (مَدَائِن) فلم يهمز ، وجعلها من الدِّين اي الطاعة ، فإنه يَضْعُفُ على مذهبه أن يقال (المُدُن) لان الميم زائدة ، إلاّ أنهم قد قالوا (مَسِيلٌ) و (مَسَل [4]) واذا كانت ميم (المدينة) أصلية فاشتقاقها من (مَدَن) بالمكان إذا أقام .

---

(١) في الاساس / شبع / شبعت من هذا الامر ورويت/ اذا مللته وكرهته . واشبع الرجل كلامه ... وساق فيه كلاما مشبعا .

(٢) في الاساس / شبع / امرأة شبعى الوشاح والخلخال والدرع اذا كانت سمينة .

(٣) في الصحاح / مدن / بالمكان اقام به وقد سميت المدينة ، وقيل انها مفعلة من دنت اي ملكت، وقال ابو علي الفسوي في همز مدائن قولان من جعله فعيلة من قولك مدن بالمكان اى اقام به همزه ومن جعله مفعلة من قولك دين لك اي ملك لم يهمزه كما لا يهمز معايش .

(٤) في القاموس / سال / مسيل الماء موضع سيله كمَسَله محركة والجمع مسايل ومُسُل وأمِسلة ومُسْلان .

و (الأُضْطِلاَعُ) مأخوذ من قولهم رجل (ضَلِعٌ) وأصل ذلك غلظ الضلع وقُوَّتُها ، ثم أُستعمل في الكناية عن القوة فقيل (اضطلع) بحمله إذا كان قوياً عليه ، وهذه الطاء أصلها تاء ، وتاء الافتعال اذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء أو ضاد جعلت طاءً فيقال : (أُضْطَلَعَ) و (أُضْطَجَعَ) و (أُصْطَبَرَ) و (أُطّلَبَ) و (أُظْطَلَمَ) [١٥٩] من الظلم ويقال (اطَّلَمَ) بطاء مشدّدة وهي أَقْيَسُ اللُّغَات و (أُظَّلَمَ) بتشديد الظاء[1] .

و (العَلَقُ المُتَاعُ) يُرادُ به الدَّم المُتاح الذي يُقاء ، يقال تاع[2] الرجل واتاعه غيره كأن الطَّعْنَةَ تُقيء الدم .

و (الكُدْرُ) القَطا يقال قطاً جُوْنٌ وقَطاً كُدْرٌ ، و (الجُوْنُ) التي يغلب عليها السَّواد[3] و (الكُدْر) التي تغلب عليها الغُبرْة .

و (الوَسَاع) الأرض الواسعة ، ويقال دابّة وَسَاع إذا كانت

---

(١) انظر ماقاله ابن مالك وشراح الفيته في بحث / تاء الافتعال / وانظر الصحاح / ظلم / وفي امثالهم : فلان يظلم فيظلّم اي يحتمل الظلم قال زهير .

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم احيانا فيظّلم

(٢) في الصحاح / تاع / تاع القيء خرج واتاع الرجل اي قاء والقيء مُتاع قال القطامي وقد ذكر الجراحات :

وظلت تغيظ الايدي كلوما تمج عروقها علقاً متاعاً

واسعة الخطو ، وفي المثل / لأُلْحِقَنّ قُطوفَها بالوَسَاع [1] .

و (السَّلاَهِبُ) جمع سَلْهَبَة ، وسَلْهَب . وهو الطّويل والطويلة وقيل السَّلْهَبُ السَّريع .

و (المُقْرَبَاتُ) من الخيل اللواتي يُقَرَّبْن .

و (الأَبَاطِحُ) جمع أَبْطَح وهو بطن الوادي إذا كان فيه حَصاً صِغَار ، والأَبْطَح والبَطْحَاء واحدٌ فاذا قيل (أبطح) أريد به الوادي أو بطنه ، واذا قيل (بطحاء) أُريد به الأرض .

و (التِلاَعُ) جمع تَلْعَةٍ [2] وقد ذكره ابن ألسكّيت في الاضداد : يقال التَلْعَةُ لأعلى الوادي ، والتَلْعَةُ لأسفل الوادي ،وأصل ذلك في الارتفاع قال زهير :

وَإِنّى متَى أَهْبِطْ مِنَ الأَرْض تَلْعَةً أَجِدْ أَثَراً قبلي جَديداً وعافيا [3]

---

(١) القَطُوف من الدواب : البطيء ، والوساع : واسعة القطف وفي امثال الميداني / لأ لحقَنّ قَطُوفها بِالعَنَاق / والعناق من الخيل الذي يعنق اي يسرع في سيره .

(٢) في تهذيب الالفاظ ص ٧٧٤ التلعة مسيل المــاء الى بطن الوادي وما ارتفع من الارض والسيل اذا جاء من التلعة اشد قوة لايؤمن شره فشبه به الكذاب وفي المثل (انما اخشى سيل تلعتي) اي شر اقاربي ومن امثالهم ايضاً (ما اقوم بسيل تلعاتك) اي لااطيق هجوك وشتمك .

(٣) في شرح الديوان ص ٢٨٥ : التَلْعَةُ مجرى الماء من الجبل الى الارض هكذا قال ثعلب . وفي سائر كتب اللغة مسايل الوادي : شعبته ثم تلعته ثم ان اخذت ثلثي الوادي فهي ميثاء .

و (الشُّعَاعُ) المُتَفَرّق وبيت ابي النجم [١] يُنْشَدُ على وجهين :

لِمَّةَ قَفْرٍ كَشُعَاعِ السُّنْبُلِ تَفْلِي لَهُ الرِّيحُ وإنْ لَمْ يَقْتَلِ [٢]

ويُروى بفتح الشين وضمها ويقال طارت نفسه شُعَاعاً من الفَزَعِ اي متفرقة قال الشاعر :

فَلاَ تَتركى نَفْسِي شَعَاعا فإنّها مِنَ الوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْك تَذُوبُ [٣]

ويقال (ضَاقَ ذَرْعُه بكذا) إذا لم يُطق وهذا مَثَل اتُّسِعَ فيه ، واستعمل على غير أصله ، وكذلك يفعلون بالامثال قال الشاعر :

قَصَرْتُ لَهُ القَبيلة إذْ تَجَهْنَا وَمَا ضَاقَتْ بِشِدَّتِهِ ذِرَاعى [٤]

و (الجَاهُ) عندهم كأنه مقلوب من الوجه فيقال له وجهٌ عند السُّلطان وجاهَ ، وحكى الفَرَّاء : جَاهَهُ يَجُوهُهُ اذا لقيه بما يكره ، وانما ذكر ذلك احتجاجا لأن الجاه مقلوب عن الوجه .

وجاء في البيت (كَلاَكَ اللهُ) غـير مهموز ، وقال (فإنّكَ

---

(١) الفضل بن قدامه العجلي من فحول الرجاز نبغ في العصر الاموي وكان عبد الملك وهشام يقربان مجلسه ويجزلان له العطايا (ـ ١٣٠) فهرس الاغاني ٣/٥٣٢.

(٢) في اللسان / شعع / شَعْ السنبل وشعاعه سفاه اذا يبس مادام على السنبل وفي تهذيب الالفاظ ص ٥٥ طار القوم شُعاعاً اي تفرقوا وشاع الشيءتفرّق .

(٣) البيت لقيس بن معاذ مجنون بني عامر وقد استشهد به في اللسان / شعع / قال : ونفس شعاع متفرقة قد تفرقت همها .

(٩) في اللسان / ذرع / الذراع عن سيبويه مؤنثة لاغير وانشد لمرداس بن حصين :

قَصَرْتُ لَهُ القَبِيلَةَ إذ تَجَهْنَا وَمَا ذَانَتْ بِشِدَّتِهَا ذِرَاعِي

تَـكْلاَ) فهذا يحتمل وجهين (أحدهما) أن يكون على معنى الاضطرار ، (والآخر)أن يكون جمع بين لغتين ، لغة من يُخَفِّف [١٦٠] ،ولغة من يُحَقِّق . ويشبه ذلك في الجمع بين اللغتين قَوْل لبيدٍ الشاعر :

سَقَى قَوْمي بَني مَجْد وَأَسْقَى نَمِيراً والقَبَائلَ من هلال[١] اهـ

شرح القصيدة التي اولها[٢] :

عِدِيني منكِ هَجْراً أَوْ فِرَاقَا فَلَسْتُ اطِيقُ نَأْياً واشْتِيَاقَا

قوله (مُوقُ) العين و (ماقها) و (مأقاها) فاذا قيل (مُـوق) و (مَاق) فجمعه آماق ، واذا قيل (مَأْقِى العين) فجمعه (مآقي) وليس في قولهم مثل (مآقي) العين الاّ قولهم (مآوي) الإبل وهذا يَدل على أن أصله من (أَقِيَ يَأْقَى) ثم استعملوا ذلك الحرف ، واذا وُصفت به النّـاقة جاز أن يُراد به الصفة .

و (الشحبة) الضامرة[٣] .

و (حرف النِّيْقِ) أرفع موضع في الجبل، وقيْل إنها إذا أريد

---

(١) في الصحاح / سقي / سقيت فلانا واسقيته : اي قلت له سقياً وسقـاه الله الغيث واسقاه وقد جمعها لبيد ثم أورد البيت ولا وجودللبيت في الديوان طبع بروكلمان.

(٢) انظر الديوان ص ١٦٩

(٣) في الاساس / شحب / قال ابو زيد : الشحوب في لغة بني كلاب الهزال وانشد :

بِمنْزِلَةٍ أماَّ اللَّئِيمُ فَسَامِنٌ بِهاَ وكِرَامُ القَومْ بَادٍ شُحُوبُهاَ

بها الضُمْر شبهت بحروف الكتابة ، واذا أريد بها الصفة والسمن شُبّهت بحرف الجبل .

و (البُرَى)جمع بُرَةٍ وهي حَلْقَة تُجعل في أَنْفِ ألبعير من نُحاس أو فضّة فاذا كانت من شعر فهي خِزَامَة ، وبراها كما يبرى العُود والقلم.

و (الأَيْطَل) الخاصرة .

و (التأويب) [1] سير النهار كله الى الليل قال سَلاَمَةُ ابنُ جَنْدَل [2] :

يَوْمَانِ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ وَيَوْمُ سَيْرٍ الىَ الأَعْدَا وَتَأْويب [3]

و (الطِّرْقُ) [4] مخ الشَّحْم وربّما جعلُ الشْحَم بعينه ، ويقولون به طِرق اي قوّة . و/ الطِراق / [5] ما يُجعل على النِّعال من أسفل يقال : طَارَقَها وطَرَقها .

و (الخَلاَق) النَّصيبُ في ألخير خَاصّةً . و/ الخِلاق / بكسر الخاء في معنى الخَلُوق من الطيب ، ويكون ايضاً مصدر خَالَقْت الرَّجل اذا

(١) في الاساس / اوب / اوّبوا تأويبا : ساروا النهار كله . ولهم إسآد وتأويب .

(٢) سلامة بن جندل بن عمرو بن كعب التميمي من اهل الحجاز ومن طبقته المتلمس وهو من اصحاب المجمهرات المجودات مات نحو سنة ٢٣ ق . هـ .

(٣) في اللسان /اوب /: وقيل التأويب هو تباري الركاب في السير واستشهد ببيت سَلامة

يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تأويب

(٤) في الاساس : مابه طرق اي شحم وقوة .

(٥) الطراق بالكسر : الخصفة التي يخصف بها النعل .

لا يلنته ، أُخذ من الصَّخْرة الخلقاء وهي الملساء قال الأعْشَى :

والدَّهْرُ يُحْدِثُ في خَلْقاءَ رَاسِيَةٍ وَهْياً ويُنْزِلُ مِنْها الأَعْصَمَ الصَّدَعا[1]

و(شَطُونٌ) بعيد وقيل هو الذي يخالف ما ظُن به من الوجوه .

و (الصُوَى) جمع صُوَّة وهي الأعلام التي يُهْتَدى بها .

و (السَّجَوْجَاة) من صفات الناقة ، يراد بها الطويلة الساّقين ، ويقال ريح سَجَوْجَاة أي دائمة الهُبُوب قال ابن احْمَرَ :

وَلِهتْ عَلَيه كُلُّ مُعْصِفَةٍ هَوْجَاءَ لَيْسَ لِلُبِّهَا زَبْرُ[2]

هَوْجَاءُ مُعْصِفَةُ الرِّيَاحِ سَجَوْ جَاةُ الْغُدُّوِ رَوَاحُهـــا شَهْرُ

و (الدِّفَاقُ) السَّرِيعة [3] [١٠١] وكسر الدال أجود وقد حُكي الضم اهـ .

شرح قصيدته التي أولها : [4]

لَقَدْ اوْدَعُوهُ لَوْعَةً حينَ ودَّعَا تَكَادُ بِهَا أَحشاؤه أَنْ تَقَطَّعَا

---

(١) في الصحاح / خلق / صخرة خلقاء ليس فيها وصم ولا كسر قال الاعشى :
قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهياً وينزل منها الاعصم الصدعا
وهذا البيت غير موجود في شعراء النصرانية .

(٢) في اللسان / زبر / استشهد بالبيت الاول وقال : استعار الزبر للريح وانما يريد انحرافها وهبوبها وانها لا تستقيم على مهب واحد فهي كالناقة الهـــوجاء ، وانظر الشعر لابن قتيبة ص ١٣٠ .

(٣) اصله من قولهم : دفق الماء اذا خرج بقوة وبسرعة . والنـاقة الدفاق : المتدفقة في سيرها .

(٤) انظر الديوان ص ١٧٣ .

قوله (مَنْ لَمْ يَذْرُ مَالا مُجَمَّعاً) الأجود (من لم يَذْرُ) لانه يقال (ذَرَتْه الرِّيحُ تَذْرُوهُ) وذَرَوْتُ الحَبَّ كذلك ، وذَرَيْتُ لغة قليلة وأَذْرَى بالهمز يستعمل في الدَّمْع .

و (نَخِيُّ) كلمة فصيحة وهي معدولة من قولهم : رجل (مَنْخُوٌّ) اذا كان فيه نَخْوَة وقوله (نُخِيَ) الرجل من الأفعال المقصورة على مالم يُسَمَّ فاعله [١].

و (السَّميدع)[٢] صفة محمودة وسئل المُنْتَجِعُ بنُ نَبْهَان[٣] الكلابيّ عن السَّمَيْدع فقال : هو السَّيد المُوَطّأ الاكْنَافِ . وقال غيره : هو الشُّجاع الكريم .

و (العقيقة) هي البَرْق المُستطيل شُبِّه بِهِ حدّ السَّيْف[٤] قال عَنْتَرَةُ :

---

(١) نُخي فلان وانتخى من كذا فهو منخو ونخيّ وذو نخوة قال ذو الرمة :
فَرُبَّ امْرِىءٍ ذِي نَخْوَةٍ قَدْ رَمَيْتُهُ بِقَاصِمَةٍ تُوهي عِظَامَ الحَوَاجِبِ

(٢) في الصحاح : السَّميدع بالفتح: السيد الموطأ الاكناف ولا تقل سُميدع بضم السين ومثله في اللسان / سمدع / والمنتجع هو من فصحاء العرب البدو ورواتهم سمع منه الاصمعي انظر حيوان الجاحظ ٢ / ٣٤١ وبيان الجاحظ ٢ / ٢٨١ وامالى القالي ١ / ١٣٢ .

(٣) هو من شيوخ ابي عبيدة وطبقته وكان عارفا باخبار العرب وآدابهم ، ن . الموشح ص ١٢٧ ، ١٧٤ ، ١٨٣ .

(٤) في الاساس / عقق / العقيقة : البرقة التي تستطيل في عرض السحاب ولقد اكثروا استعارتها للسيف حتى جعلوها من اسمائه .

وَسَيْفِي كَالعَقِيقَةِ وَهْوَ كِمْعِي[1]   سِلاَحِي لاَأَفَلَّ وَلاَ فُطَارَا

ويطرحون آلة الشَّبَهِ فيجعلون السيف عقيقةً .

و (الطَّخَا) يمد ويقصر وهو يستعمل فيما غطّى الشيء من من سحابٍ أو ظلمة ليلٍ أو وسخٍ ، وفي الحديث المأثور (مَنْ وَجَدَ عَلَى قَلْبِهِ طَخاً فَلْيَأْكُلِ السّفرْجَل[2]) وقال الشّاعر يصف سيفاً جلاه القين :

وَلَمّا جَلاَ عَنْهُ طَخَا ٱللِّيْطِ نَابِلٌ   أُتِيح لَهُ سَرًّا عَنِ النَّقَبَاتِ[3]

يعني باللَّيْط اللّون، والطّخَا ماعليه من الصدأ .

و (أُتِيحَ) له متَيْحٌ مرتفع ، والتَّيْح الوسط والظهر .

و (السَّرى) من قولك سَرَوْت الثوب اذا نزعته عنه .

و (النُّقُبَات) جمع نُقْبة وهو اللون[4] .

---

(١) الكمع : الضجيع قال في الصحاح / كمع / الكميع : الضجيع وكذلك الكمع قال عنترة : وسيفي . . والأفلّ : المفلول ، والفطار : الذي فيه فطور اي شقوق وكسور ، انظر الديوان طبع مصر ص ٦٤ .

(٢) في الصحاح / طخا / قال ابو عيد الطخاء بالمد السحاب المرتفع ويقال وجدت على قلبي طخا وهو شبه الغم والكرب . وفي اللسان / طخا / اورد الحديث (اذا وجد احدكم على قلبه طخاء) .

(٣) الليّطة : قشرة القصبة والجمع ليط . والليط اللون ، وقوس عاتكة الليّط والليّاط : هو اعلاها وظهرها الذي يدهن ويمّرن ، ولم اهتد الى معرفة صاحب الشاهد .

(٤) في الاساس / نقب / فرس حسن النُّقْبَة اي اللون قال ذو الرمة :

وَلاَحَ أزْهَرُ مَشْهُورٌ بِنِقْبَتِهِ   كَأنه حين يَعْلُو عَاقِراً لَهَبُ

و (المُرْمِلُ) الفقير الذي فَني زادُه، وإنما أُخِذَ من الرَّمل الذي هو مبذول، كقولهم (مُدْقع) أي فقير قد لصق بالدَّقعاء وهي التراب [1] اهـ.

شرح القصيدة التي اولها. [2]

اَبَى قَلْبُهُ من لَوْعَةِ الحُبّ أَنْ يَخْلُوُ فلا تَعْذلُوا مَنْ لَيْسَ يَرْدَعُه العَذْلُ

قوله (أرْعَوَى) أي رجع عن الشيء ووزن أرعوى في الاصل مثل (احمرّ) ولكنهم لم يستعملوا واواً لغير واو في مثل احمرّ واصفرّ، فلما كانوا يقولون أحمررت يظهرون للتضعيف أحتاجوا في أرعويت الى ذلك جعلوا الواو الثانية ياء لانه ليس في كلامهم حَوَوْت والزموا الثانية القلب إذا حذفت التاء فأجروه مجرى قَضَيْتُ ورَمَيْتُ اذا كانوا يقولون قضى ورمى اهـ.

شرح القصيدة التي أولها: [3]

[١٦٢] عُوجَا نُحَيِّ رُبُوعاً غير أَدْراس بَيْنَ اللِّوَى وهِضَابِ الأَرْعَنِ الرّاسي

---

(١) في الاساس / رمل / ارمل : افتقر وفنى زاده وهو من الرمل ومنه الارملة والارامل وفي كتاب العين : ولا يقال شيخ ارمل . وعام ارمل وسنة رملاء وادقع فلان لصق بالدقعاء وهي التراب فهو مدقِع ومدقَع وادقعه الفقر .

(٢) انظر الديوان ص ١٧٦ .

(٣) « « ص ١٧٨ .

قوله (أدراس) جمع دَارِس على حذف الزوائـــد كما قالوا شاهِد وأَشْهَاد .

و (الأَرْعن[1]) يوصَفُ به الجَبَل اذا كان له (رَعْن) وهو الأنف المتقدِّم منه ، وإنما قيل للجيش أَرْعَنُ تشبيهاً بذلك .

و (الأَبَارِقُ) جمع بَارِق[2] وهي حجارة وطين ويقال لهـــا البَرْقاء والبَرْقة ، وإذا كان في الشيء لونان سوادٌ وبياضٌ قيل له أَبْرَق ، وتسمىَّ عين الإنسان برقاء لان فيها سواداً وبياضاً .

و (الأَنْقاءِ) جمع نقاً وهو كثيبٌ من الرمل .

و (أَدْهَاس[3]) جمع مكان دَهْس ، وهو الذي فيه رمل لين .

و (الخَبْتُ) كل أرض مطمئنة سهلة .

و (رَجَّاسٌ) اي له رَجيسٌ وهو الصَوْتُ .

---

(١) رَعْن الجبل ورعانه : انف شاخص منه . وجبل ارعن :ذو رعان طوال . قال في الاساس : لاقوهم بأرعن كالجبل الارعن . الا ترى قول عارق :
ومن أجأ حـولي رعان كأنهـا قنـابل خيـل من كميت ومن ورد
كيف شبَّه الرعان بالجيوش .

(٢) هكذا في الاصل ولعل الاصح ان يقال : جمع ابرق قال في القاموس/برق/الابرق : غلظ فيه حجارة وطين مختلطة جمع ابارق كالبرقاء وجمعها برقاوات . وجبل فيه لونان او كل شيء اجتمع فيه سواد و بياض .

(٣) الدَّهاس : بالفتح الرمل لاتغيب فيه القوائم . والدُّهسة لون الرمل يعلوه ادنى سواد . وفي القاموس / دهس / لدَّهْسُ: المكان السهل ليس برمل ولاتراب كالدَّهاس .

و (المِشْكَاة) كُوّةٌ غَيْرُ نافذة .

و (النِّبْراس) المصباح .

شرح القصيدة التي اولها .[1]

هَاجَ الوُقُوفُ برسم المَنزِلِ الخَالي صَبَابةً لم تَكُنْ مني عَلَى بَالي

قوله (السِّرْب) هو القطيع من الظباء .

و (صَهْبَاءِ جِرْيَال) الصَّهْباءُ : من صفات الخمر وهي التي من العِنب الابيض ، وتجوز إضافتهـــا الى الجِرْيال وهو صِبْغٌ أحمر ويستشهدون على ذلك بقول الأعْشى[2] :

وَسَبِيئَةٍ مِمَّا تُعتِّق بَابِلٌ كَدَمِ الذَّبيح سَلَبْتُها جِرْيَالَهَا

ويجوز ان توصف الصَّهْباء بالجريال لأنهم قد اتسعوا في ذلك

و (المَرِيرَةُ) حبلٌ دقيقٌ شَدِيد الفتل[3] قال الراعي[4] :

---

(١) أنظر الديوان ص ١٧٩ .

(٢) البيت من قصيدته .

رَحَلَتْ سُمَيّةُ غدوةً اجمَالَهَا غَضْبَى عَلَيْكَ فمَا تَقُولُ بَدَالها

انظر شعراء النصرانية ص ٣٧٠ . وقال الزمخشري في الاساس /جرل/: سمعت من يقول : اللبن دم سلبته الطبيعة جريا له اي حمرته وسئل الاعشى عن قوله :

وَسَبِيئَةٍ مِمَّا تُعَتِّقُ بَابِلٌ كَدَمِ الذَّبِيحِ سَلَبْتُهَا جِرْيَالَهَا

فقال شربتُها حمراء وبلتها صفراء .

(٣) امرّ الحبل شدّ فتله واحكمه،وحبل مرّ:شديد المرة اذا كان محكما ،وفي حديث ابن الزبير (ثم استمرت مريرتي) اي استحكم امري .

(٤) وقال الراعي ايضاً في جمهرته :

وَعَلا المَشِيبُ لِدَاتِهِ وَخَلَتْ لَهُ حِقَبٌ نَقَضْنَ مَرِيرَهُ المَفْتُولاَ

انظر جمهرة اشعار العرب ص ١٧٤ .

فَأَنْتُنَّ أَهْوَى من نِساءٍ رَأَيتُها كَبَهْرَاءَ في أَوْسَاطِهِنّ المَرَائِرُ اهـ.

شرح القصيدة التي اولها :[1]

هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ الذي تَنَكَّرَا بَيْنَ المَوَاعِيسِ الى وادي القُرَى

قال الشيخ الأوحد أبو العــــلاء رحمه الله تعالى : إذا بُنِيَت القصيدة على الراء وجاءت فيها أبياتٌ تحتمل التفخيم وقواف لاتحتملها فينبغي ان يفخِّمها المُنْشِد كلها مثل قوله / تنكّرا / وهذه الحروف لايجوز فيها الامالة ، و / الكَرَى / و / البُرى / و / الوَرَى / وما كان مثلها فيجوز فيها الوجهان ، فينبغي ان يفخم المنشد فيقول الكَرَى بفتح الراء ليكون اللّفظ بالروي مُتساوِياً .

و (المَوَاعِيسُ) جمع مِيْعاس وهي أرضٌ ذاتُ رمل يصعُبُ المشي فيها ، ويقال في الجمع (مَواعِيس) و (مَواعس) والمجيء بالياء أَقْيَسُ لأن قبل آخر الواحد الفاً قال جرير[2] :

حَيِّ الهِدَمْلَةَ مِنْ ذَاتِ المَوَاعِيس والِحنوُ اصبحَ قَفْراً غيرِ مأْنُوسِ

[١٦٣] و (الشَّرَى) الشجر الملتف ولذلك قالوا أسْد الشَرَى

(١) انظر الديوان ص ١٨١ .

(٢) انظر الديوان طبع مصر ، ص ١٤٨ وطبعة الصاوي ص ٣٢١ والقصيدة قالها في هجاء التيم .

ويقـــال (هُمْ بِشَرَى فُلاَن) و (بِشَرَى الفرات) أي بناحيته[1]

قال القُطامي[2] :

لُعِنَ الكَوَاعِبُ بعْدَ يوْمٍ لقيتنى بِشَرَى الفُرَات وَلَيْلَةٍ بالجَوْسَق[3]

و (الأَعْفَر) الذي يضرب الى حمرة[4] يقال (كَثيب أَعْفَر) و (كُثْبان عفر) .

و (العَبْهَرُ) النَّرْجس البرِّيُّ .

و (الرَّنْدُ) ذكره ابو زيد[5] في جملة العِضاه ، وقال ابوعبيدة[6] : يُسَمىّ العُودُ الذي يُتَبَخَّر به رَنْداً ، وقال بعض الناس : يقال للحَنْوَة رَنْدٌ وكذلك الآس .

---

(١) في الاســاس : وكأنهم اسود الشرى وهو جانب الفرات . ودخلوا اشراء الحرم أي نواحيه .

(٢) عمرو بن شييم بن عمرو التغلبي من شعراء بني امية البداة الفحول . وله ديوان مطبوع وفي خزانتنا له شرح لمجهول ، ن فهرس الاغاني ٣ / ٤٣٣ وديوانه طبع اوربا ص ٣٤

(٣) في الديوان ص ٣٤ (.. يوم صرفتني ... وبعد يوم الجو سق)

(٤) الاعفر : الابيض تعلوه الحمرة كما في الاساس .

(٥) هو ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري الامام النحوي اللغوي صاحب النوادر والغريب استاذ سيبويه وله آثار جليلة منها (لغات القرآن) (النبـات والشجر) (ـ ٢١٥)

(٦) معمر بن المثنى البصري، اول من صنف في غريب الحديث ، وكان شعوبياً خارجياً ويقال أن اباه يهودي الف (مثالب العرب) (ومعانيالقرآن) (وخلق الانسان) وغيرها (ـ ٢١٠)

و (العَرْعَرُ) ضرب من الشجر يتخذ منه عِماد البُيْوت .

و (يَسُوفُ) يَشُمُّ .

و (العُودُ القِمَاري)[1] منسوب الى قِمار وهو موضع بأرض الهند أو في نواحيها .

و (الأَذْفَرُ) الحديد الرائحة من الطِّيب وغيره .

و (الطَّلاَئِحُ)[2] المتعبة والواحد طَلِيح بغير هاء .

و (الحُسَّرُ) فُعَّل من قولهم ناقة حَسِير .

و (الجَرِيد) سَعَفُ النّخل .

و (حَسَرَ) أي كشف ماعليه من الخوص .

و(اللُّغُوبُ) جمع لاَغِبٍ كما يقال شاهد وشُهود وقاعد وقعود ا ه.

شرح القصيدة التي اولها :[3]

سَلاَمٌ كَنشرِ المِسْكِ فُضّ خِتَامُهُ عَلَى مَلِك بالرّقّتين خِيَـــــامُهُ

قوله (المُرْتَافُ) المفتعل من الرِّيف ، و (الرِّيف) ماقَرُبَ من المياه ، وكذلك كل مايُبْنَى على هذا الوزن من ذوات الواو والياء

---

(١) في معجم البلدان / قمار / بالفتح موضع بالهند ينسب اليه العود هكذا تقول العامة والذي ذكره اهل المعرفة قامرون .

(٢) طلح البعير فهو طليح مثل قولهم هزل فهو هزيل وان كان الهزال من تعب او مرض كما في الاساس .

(٣) انظر الديوان ص ١٨٣ .

وينقلبان فيه الفاً فتقول في [افتعل من] /السَّيف/ استاف ، وفي افتعل من / القَوَد / اقتاد .

و (الفَذُّ) [1] الفرد يقال / شاة مفذاذ / اذا ولدت واحداً و / مُتئِمٌ / اذا ولدت توأمين قال ذُو الرمة [1] :

كَأَنَّ إِدْمَانَهَا والشَّمْسُ مَاتِعَةٌ وَدْعٌ بأَرْجَائِها فذٌّ ومَنْظُورُ

يقال للولد (تَوْأَم) وللاثنين (توأمان) وللجميع (توائم) (وتُـؤام) وهو أحد ماجاء من الجموع على فُعال .

والاكثر في قولهم أن يقولوا (شام) في وزن راس بغير همز ، مثل رال إذا خفف ، وأما قولهم (الشآم) في وزن (الغمام) فقليلة وقد حكاه بعض الناس ، قال بعضُ الطّائيين :

أَتَيْنا الحِجَازَ قَضَّها بِقَضِيضِها وأَهْلُ الشآمِ وَالعِراقِ تَقَصَّفُ [2]

وقالوا (الشَّأْم) في وزن الشَّعْر [3] واذا نَسَبُوا قالوا رجل شآمٍ ومررت برجل شآمٍ [١٦٤] ورأيت رجلا شآماً ، هذه أفصح

---

(١) في اللسان / فذذ / افذت الناقة : ولدت واحدا ، واذا ولدت اثنين فهي متئم وان كان من عادتها ذلك فهي مفذاذ .

(٢) في اللسان / شأم / (اتتنا قريش قضها بقصيضها)

(٣) وقالوا : اشأم اذا اتى الشأم فهو مشئم ، في اللسان / شأم / والشام تذكر وتؤنث والنسب اليها شاميّ وشآمٍ ولاتقل شآمْ ولاتقل شَأْمٍ وامرأة شامية وشآميّة وشآمِيَة .

اللغات ويجوز أن يقال (شَامِيّ) بتشديد الياء و (شَأْمِيّ) بالهمز فيكون على وزن فَعْليّ وقد قيل (شامِي) وهو أردأ الوجوه .

ويقال (أُهتَزَم الرَّعْدُ) اذا سُمع صوتُه ويوصف به السّحابُ فيقال (له هزيم) أي له رعد[1].

و (تَهَمّر) من أُنْهَمَر السحاب اذا أُنبَعَقَ وكذلك يقال لَبَنٌ هَمْرٌ اي كثير غزير.[2].

و (الرَّنْدُ) شَجَر طيّب الرائحة ، وقد ذكره ابو زيد في جملة العِضَاهِ ، وربما سمّي العُود الذي يُتَبَخَّر به رَنْداً ، وقال بعضهم : الرَّنْد الآسُ وقيل الحَنْوَة .

و (البَشَامُ) شَجَر طَيِّبُ الرائحة وهو من شَجَر المَسَاويك قال جَرِيرٌ الشاعر[3] :

أَتَذْكُر إِذْ تُوَدِّعُنَا سُلَيْمىٰ ... بِعُودِ بَشَامَةٍ سُقِي ٱلبَشَامُ

---

(١) قالوا : غيث هزيم اي منبعق وسمعت هزمة الرعد وهزيمه اي صوته وتهزم الرعد : صوّت.

(٢) قالوا : ماء منهمر اي مصبوب ، وهمره صبه ، وسحاب هامر واستعاروه للدمع فقالوا : همرت عينه وهملت .

(٣) رواه في الصحاح / بشم / :

أَتَذْكُر يَوْمَ تَصْقُلُ عارِضَيْها ... بِفَرْعِ بشَامَةٍ سُقِيَ البَشَام

وفي الديوان طبع الصاوي ص ٥١٢

أَتَنسَى اذْ تودعّنا سُلَيْمَى ... بِفَرْعِ بَشَامَةٍ سُقِيَ البَشَامُ

ويروى (بفرعٍ بَشَامةٍ)[1] اهـ.

شرح القصيدة التي اولها قوله :[2]

زَارَهُ ٱلطّيْفُ زَوْرَةً في مَنَامِهْ عَرَّفَتْه مَافَاتَه مِنْ غَرَامِهْ

قوله (رَجُل خِلْوٌ) وخَالٍ وخَلِيٌّ بمعنى واحد .

ويقال (أَلَمَّ)[3] بالقوم اذا زارهم زيارة خفيفة ، والمصدر الإلمام ، والاسم اللَّمَامُ قال جَرِيرٌ :

طَافَ ٱلخَيَالُ فأَيْنَ منك لِمَامَا فارْجع لزَوْرِكَ بٱلسَّلام سَلامَا[4]

والُملِمُّ الُمقاربُ للشَّيءِ يُقال : أَلمّ بِفِعْل كذا أي قارَبَ وَبيْت أبي الأَسْوَدِ يُنْشَدُ عَلَى وَجْهَين وهو :

فَإِنَّكَ مَيّتٌ كَمَدَ الُحبارَى إِذَا زَارَتْ لُطَيْفَةُ أَوْ مُلِمٌّ[5]

وقيل (مُلِمّ) اسم انسان .

و (الرَيَّا) الرائحة الطيّبة .

---

(١) من اطيب سجعات الزمخشري في الاساس : ماأهل الشام الا كشجر البشام دهنه من اطيب الافواه ، وعوده مطيبة الافواه .

(٢) راجع الديوان ص ١٨٦ .

(٣) الم بالأمر لم يتعمق فيه وألم بالطعام : لم يسرف في اكله .

(٤) الديوان ٢ ص ١١٧ طبعة مصر ، وفي طبعة الصاوي ص ٥٤١

(٥) في الديوان الذي نشره الصديق الاستاذ عبد الكريم الدجيلي ص ١٨٧ :

وزَيْدٌ مَاتِتٌ كَمَدَ الحُبارَى إذا طَغَيتْ لَطيفةُ اوْ مُليمْ !! =

و (البَشَامُ) شجر طَيِّبُ الرائحة وقد مر ذكره قال الفَرَزْدَقُ :

لَعَمْري لِنِعْمَ النِّحْيِ كَانَ لِقَوْمِهِ عَشِيَّةَ غِبِّ البَيْعِ نِحْيُ حُمَام[1]

مِنَ السَّمْنِ رِبْعيٌّ يَكُونُ خَلاصُهُ بِأَبْعَارِ صِيرَانٍ وعُودِ بَشَامِ

و (الفَوْدَان) جانبا الرأس ويقال لما ينبت فيهما من الشَعْر (الفَوْدان) أيضاً ؛ ويقال للغدائر (الفَوْدان) ، ويقال في الامثال (العِلاَوَةُ بَيْنَ الفَوْدَيْن) يقال ذلك للرجل اذا كلِّف أمراً شاقاً ثم زيد بعدُ شيئاً آخر .

= قال ابو الفتح بن جني كذلك انشد نيه ابو علي : كمد الحبارى وهو معنى طريف وفي الاغاني :

[وزيد مائت هلك الحبارى اذا هلكت لطيفة او ملم]

وقد ذكرهذا البيت الجاحظ في الديوان ٥ / ٤٤٥ فقال ابو الاسود الدؤلي :

وزيد ميت كمد الحبارى اذا ظعنت هنيد او تلم

ويروى (ملم) وهو اسم امرأة وذلك ان الطير تتحسر (تخرج من الريش العتيق الى الحديث) وتنحسر معها الحبارى ، والحبارى اذا نتفت ريشاته اوتحسرت ابطأ فاذا طار صويحباته ماتت كمداً (وهذا هو المعنى الطريف الذي يشير اليه ابوعلي الفارسي استاذ ابن جني) . واما قوله (اوتلم) يقول :تقارب او تظعن ا ه ويعلق الاستاذ الدجيلي على كلام الجاحظ هذا بقوله : الواقع ان الجاحظ لم يكن موفقا كما عودنا في اغلب ابحاثه عند شرح كلمة (تلم) او (ملم) .

(١) من قصيدته التي اولها / اذا شئت هاجتني ديار محيلة / انظرها في ديوانه طبع الصاوي ٢ / ٧٦٩ ، ولاوجود للبيت الثاني في الديوان طبعة الصاوي ٢ / ٧٧٠ فقد اورد البيت الاول فقط والقصيدة طويلة فيها هجاء ابليس وقصة اخذه نحياً من حمام الباهلي على ان يبيعه اعراض قومه .

وتسكين الياء في (الوادي) إذا كانت في موضع نصب جائز بلا خلاف .

و (النَّبْر)[1] جبل قال الشاعر :

[١٦٥] أَلَايَا اُسْلَمَا بِالنَّبْرِ مِنْ أُمِّ وَاصِلٍ   وَمِنْ أُمِّ حَبْرٍ أَيُّهَا الطَّلَلَانِ[2]

و (الرِّجَامُ) يجوز أن يكون اسم موضع ، ويحتمل أن يُراد به الحجارةُ المجتمعة فأما رِجام في قول لبيد :

بِمِنىً تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا[3]

فهو اسم موضع .

و (اليَفَاع[4]) المرتفع من الارض .

و (الضِّرام) ما تُضْرَمُ به النّار وأصل الضِّرام الحَطَب الشَخْت[5]

---

(١) تقدمت الاشارة اليه .

(٢) قال ياقوت في البلدان : نبر بوزن زفر قال ابو زيد : ولعمرو بن كلاب نُبُر قارة تسمى ذات النطاق ، وجعله نصر بضمتين . ولم اعثر على صاحب البيت .

(٣) صدره : (عَفَتِ الدِّيَارُ مَحِلُّهَا فَمُقَامُهَا) . وفي اللسان / رجم / قال ابو عمرو : الرجام الهضاب واحدها رجمة ورجام موضع ، واستشهد ببيت لبيد ولا وجود للبيت في الديوان طبع بروكلمان .

(٤) يفعت الجبل : صعدته ، وعلوت اليفاع طلعته قال النابغة :

وَحَلَّتْ بُيُوتِي فِي يَفَاعٍ مُمَنَّعٍ   يَخَالُ بِهِ رَاعِي الحَمُولَةِ طَائِرًا

(٥) في الاساس : اوقد الضَرَم والضرمة اي النار واشعلها بالضرام أي بما تضرم به النار من الحطب السريع الالتهاب وقيل هو جمع الضرم وهو الشخت من الحطب ثم أورد بيتي حاتم .

سُمِّيَ بذلك لأن النار تهيج عليه قال حاتم الطائي[١] :

فلاَ تَسْتُرِي قِدْرِي إِذَا مَاطَبَخْتِهَا ... عَلَّي اذاً مَا تَطْبُخِين حَرَامُ

وَلَـكِنْ بِهٰذاكِ اليَفَاعِ فَأَوْقِدِي ... بِجَزْلٍ إِذا أَوْقـدتِ لاَبِضِرَامِ

و (الجَزْلُ) ماغَلُظَ من الحَطب، و (الضِّرام) مادَقَّ ، وانما قيل له (ضِرَام) لأن النار تضطرم فيه اذا القي عليها .

و (الجُؤْذَرُ) ولَدَ البَقَرة الوحشيّة يقال (جُؤذُر) و (جُؤذَر) ويكنّى بالجُؤْذَر عن المرأة في النسيب كما كُنِّي عنها بالغزال والظبي.

والهاء في (حَرَامِهْ) تعود على الراح إذ كان الغالب عليها التأنيثُ ، وقد حُكي فيها التَدْكير وهو قليل ، فأمّا قول الأَعْشى :

وَكَأَنَّ الرَّاحَ ٱلعَتِيقَ مِنَ ٱلإِسْفِنْطِ مَمْزُوجَةٌ بِمَاءٍ زُلاَلِ[٢]

فليس حذف الهاء من العتيق دَليلاً على تذكير الرّاح لأنه يجوز أن يكون حذفها ضرورةً وذهب بالرَّاح مذهبَ الشَّراب فلا يَحْسن أن تعود الهاء في / حرامه / على حرام الرَّاح الاّ على بُعْد لأنّ اللفظين متفقان .

---

(١) رواها ابن الكلبي لحاتم في شعراء النصرانية ص ١٢٥ .

(٢) رواه فيماسبق (وكأن الاسْفِنْدَ الذّكيّ من المِسْكِ مَمْزُوجةً بماءِ زُلاَلِ)
وفي جمهرة ابي زيد ص ٥٧
وكأنّ الخَمْرَ العَتيقَ مِنَ الاسْفِنْـطِ مَمْزُوجةً بمـاء زلال
وكذلك رواه في اللسان/ سفط / وفاء الاسفنط تُفتح وتكسر.

و (الثَرَّة)[1] الكثيرة العَطاء ويقال (عَيْنٌ ثَرّةٌ) أي كثيرة الدُموع و (سَحَابة ثَرَّةٌ) اي كثيرة الماء قال الرَّاجزُ :

يَامَنْ لِعَيْنٍ ثَرّةِ المَدَامِعِ يَحْفِشُهَا ٱلنَّشْوُ بماءٍ هَامِعِ

و (اليَمانِيُّ) قد جاء فيه بِتَثْقِيل الياء قال أَبُو زُبَيْد[2] :

تَرْقُبُ ٱلسَّوْطَ في النُّمَيْرِ وَتَنْجُو كَاليَمَانيِّ طَارَ عَنْـهُ العَفَاءِ

ويقال إنهم شَـددوا الياء فكأنهم نسبوه الى محل كل يَمَانٍ مثل قاضٍ وهذا من قولهم : رجلٌ أحمرُ وأَحمريّ ، وجَوْن وجَوْنيٌّ ، وأفلج وأَفْلَجيّ ، قال الهذليُّ[3] :

أَمَا تَرَيْني رَجُلاً جَوْنِيّا حَفَلَّجَ ٱلسَّاقَيْن أَفْلَجيّا

وتخفيف الياء في النسب في ثلاثة أحرف وهو قولهم (اليَمَانِي) و (الشَآمِي) و (التِهامِي) اذا فتحوا الياء .

و (الرِّهام) الامطار [١٦٦] الضِّعاف يقال (رِهَامٌ) و(رِهْمٌ).

---

(١) اصله قولهم : ناقة ثرة أي كثيرة الدر ثم استعملوه في السحاب والدموع ، وقالوا : طعنة ثرة . وفي اللسان / ثرر / رواه عن ابن دريد (... يحفشها الوجد بدمع هـامع)ويحفشها : يستخرج كل مافيها .

(٢) هو حرملة بن المنذر الطائي المسيحي صاحب الوليد بن عقبة وله قصة مع الخليفة عثمان وصف فيها مقابلته للاسد ، انظر فهرس الاغاني ٢ / ١٩٤ .

(٣) البيت لابي جندب بن مرة الهذلي انظر بعض اخباره في ديوان الهذليين ٣ / ٨٥ والحفلجّ ، الافحج : هو الذي تتدانى صدور قدميه وتتباعد عقبـاه . والافلجي: متباعد الساقين والجونى الاسود .

و (ذِرْوَةُ) كل شيء أعلاه يقال (ذُرْوة) و (ذِرْوة) بضم الذال وكسرها ، فاذا جمعوا قالوا (الذُرَى) بضم الذال ، ومن قال (ذِرْوَة) بكسر الذّال في الواحد أجاز القياس أن يقول (ذِرىً) في الجمع فيكسر الذال

و (السَّوَامُ) المال الرّاعي فكأنه مسمّى بالمصدر .

و (البُزْلُ) جمع بَازِلٍ وهو الذي قد ظهر نابه يقال (جَمَلٌ بَازِل) و (نابٌ بازل) قال الشاعر :

فَجَالَ قَلِيلاً وَاتّقَانِي بِخَيْرِه   سَنَاماً وَأَمْلاَهُ مِنَ النِّيّ كَاهِلُهْ [1]

بِتَرْم هِجَانٍ مُصْعَبٍ كَانَ فَحْلُهَا   طَوِيل القَرَى لَمْ يَعْدُ أَنْ يُسْقَ بَازِلُهْ

و (الوَسَامُ) الحُسن يقال (رَجُلٌ بَيِّنُ الوَسَامَةِ) و (الوَسَامِ) وانما قيل له ذلك لأن الحسن كالعلامة التي يُعرف بها ، ومنه قولهم (وَسَمْتُ الخَيْلَ) و (الإبل) اي جَعَلتُ لها عَلاَمَاتٍ ، وقد سَموا الحُسْن مِيسماً [2] وهذا يَدُلّ على أنه من العلامة قال التَّغْلبيُّ في ذلك [3] :

ظَعَائِنُ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ   خَلَطْن بِمِيْسَمٍ حَسَباً وَدِينَا

و (لاَ يَأْلُو) أَيْ لا يُقَصِّر ولا يَدَع جُهْداً ، وهذيل تقول

---

(١) البازل، الجَمَل الذي انشق نابه في السنة التاسعة او الثامنة : ولم اهتد لمعرفة الشاعر .

(٢) الوسامة : القسامة ومثلها الميسم قال الكميت :

يتعرفن حرّ وجهٍ عليه   عقبة السَّرو ظاهراً والوسام

(٣) التغلبي هو عمرو بن كلثوم والبيت من معلقته انظر جمهرة اشعار العرب ص ٨٢ .

(لا آلوكَ) في معنى (لا أستطيعك) قال الهُذَليُّ :

أَ خَالدُ لاَ آلوُكَ إلاّ مُهَنّداً   وَجِلْدَ أَبي عِجْلٍ وَثِيقَ ٱلقَبَائِلِ [1]

ويقال (أُسْتَلَمَ) الرُّكن اذا مَسَّه بيـــده ، يجوز أن يكون مأخوذاً من السَّلام اي جعل مَسّه مثل التسليم ، ويمكن أن يكون قولهم (أُسْتَلَمَ الرّكْن) مأخوذا من السَّلَمَةِ وهي الحَجَرة لان الركن من الحجارة ، وبعض العرب يقول (ٱسْتَلْأَم الرُّكْنَ) فيهمز وذلك عند أصحاب النَظَرجارِ مَجْرى الغَلَطِ من العرب كما قالوا (حَلَّأْتُ السَّويقَ) و (رَثَأْتُ المَيْتَ) .

و (مغناه) أي منزله يقال (غَنِيَ بالمَكَان) إذا أقام به .

و (ٱستَفَزّ) أي استعجل واستخف ،يقال : فَزَّه الأمر وأَفَزَّه ومنه قيل لِوَلَد البقرة الوحشيّة (فزّ) لأنه يَسْتَفِزُّهَا قال زُهَيْرٌ :

كَمَا ٱسْتَغَاثَ بِسِيٍّ فَزُّ غَيْطَلَةٍ   خَافَ ٱلعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ ٱلحَشَكُ [2]

شرح القصيدة التي أولها : [3]

عِشْ مُهَنَّا بكل خير مُمَلاّ   وأُبقَ أَعْلاَ مِنَ السِّماكِ مَحَلاّ

(١) في ديوان الهذليين ٢ / ١٣٩ هو لابي خراش ورواه (أوَا قدُ لاَ آلوُكَ الاّ مُهَنّداً) ولا آلوك : لا أدَع جهداً في امرك ، وفي البيت : لا أعطيك إلا سيفاً وترساً من جلد ثور .

(٢) أي الابن ، والفز : ولد البقرة ، والغيطلة : الغابة ، وحشكت الدرة : امتلأت انظر الصحاح / فز / و / غيطل / و / حشك / والديوان ص ١٧٧ .

(٣) انظر الديوان ص ١٨٩

قوله (مهنّا) أصله الهمز وتخفيفه جائز بلا اختلاف ،وقد تكرر القول في ذكر تخفيف الهمزة .

و(مُمَلاَّ) مأخوذ من(المَلا[1] والمَلِيّ) وهو وَقْت، وحِينٌ، يقال(عَاشَ مَلِيًّا مِن الدَّهْر) و (مُلِّيتَ حَبيباً) و (مُلّيتَ مَعَهُ[2]) و (المَلِيُّ) مأخوذ من الملا وقلبت الواو فيه كما قُلِبَت في [١٦٧] (عَلِيٌّ) وهو من العُلُوّ .

و (الأَوَائِلُ) جمع أَوَّل ووزن (أَوَّل) أَفْعَل، وانما جُعلت وَاوُه همزةً لأنها كلمةٌ اجتمعت فيها واوان بينهما ألف وكذلك تفعل العَرَبُ بما اجتمعت فيه واوان ، واذا جمعوا (أَطْوَل) قالوا (الأَطَاوِل) لأن الكلمة فيها واو واحدة ، والناس ينطقون بالهمزة الثانية في /أوايل/ ياءً خالصة لاستثقالهم الهمزة الثانية بعد الأُولى ، ومذهب النَّحويين أَنّ الهَمْز هو الصّواب وليست هذه الهمزة مشابهة لهمزة (عجائز)

---

(١) الملا : المتسع من الوقت ومثله الملاوة والمليّ ، وفي الحديث (ان الله ليملي للظالم) والاملاء : الامهال واطالة الوقت .

(٢) في الاساس : / ملو / ملاك الله حبيبك ، طول الله الامتاع به ، وملّيت حبيباً وتمليت حبيباً وتمليت العيش ، وتمليت شبابا. ومثله في اللسان / ملا / . وقال المجد: ملا يملو ملْواً :سار شديدا أوعدا ،وملاّك الله حبيبك تملية: متعك به واعاشك معه طويلا ، وتملىّ عمره ومُليّه :استمتع منه وملاوة من الدهر ومَلْوة : برهة منه والمليّ : الهَويُّ من الدهر والساعة الطويلة والملا الصحراء ، والملو ان الليل والنهار او طرفاهما .

لان الهمزة في / أوائل / منقلبةٌ من واو أصلية والهمزة في / عجائز / منقلبة عن واو زائدة .

ويقال (عُلُوّ وسُفُل) وعُلْوٌ وسُفْلٌ .

قوله (لَأُسْتَقَلَّهَا وَأُسْتَقَلّ) / استقلّ / الأولى مأخوذة من قولهم : استقلّ الشيء إذا أعتقد أنه قليل[1] وكذلك يفعلون في استفعل ، تقول (استكثر الشيء) إذا قال إنه كثير ، واستعظمه اذا رآه أنه عظيم ، و / أستقّل / الثانية في معنى ارتفع[2] وإنما أُخِذَ من قُلّةِ ٱلجَبَل لأنها اعلاه ، فقيل (استَقَلَّ النجمُ) وغيره (وأُسْتَقَلَّ الحَيُّ) اذا رحلوا لأنهم يَعلُونَ برُكوبهم الخيل والأَبل قال ابنُ أبي رَبيعَة[3] :

هيَ شامِيةٌ اذا ما اُسْتَقَلّتْ وَسُهَيْلٌ إِذا أُسْتَقَلّ يَمَاني

و (السَّمْهَرِيُّ) إذا أريد به الرُّمح فقد ذُكر فيه وجهان (أحدهما) أنه الشّديد من قولهم (اسْمَهَرَّ الشيءُ) اذا اشْتَدّ قال رُؤْبَةُ :

---

(١) قالوا : هو يستقل الكثير ويتقالّه ، خلاف يستكثره .

(٢) قالوا : هو يستقل قلة الجبل . واستقل الطائر في الجو ، واستقل النجم والصبح قال ابن ابي ربيعة :

ياطيب طعم ثناياها وريقها اذا استقلّ عمود الصُبح فاعتدلا

(٣) انظر الديوان طبع مصر سنة ١٣٣٠ ص ٥٨٦ وطبع بيروت ص ٢٩٩ . وفي الاغاني : (هي غورية ...)

فَأُزْجُرْ بَني ٱلنَّجَّاخَةِ ٱلفَشُوشِ   عَنْ سَمْهَرِيٍّ لَيْسَ بِٱلغَشُوشِ [1]

و (الوجه الآخر) أن السَّمْهَرِيّ منسوب الى سَمْهَر [2] وهو زَوْجُ رُدَيْنة التي تنسب اليها الرِّماح الرُّدَيْنية .

ويقال (طَبَّقَ الأَرْضَ) اذا ملأها وعَمَّمها ، وإنما أخذ من قولهم (هَذَا طَبَقُ الشيء) أَي هُوَ على مقداره قال امْرُؤُ ٱلقَيْس :

دِيمَةٌ وَطْفَـــاءُ فِيهَا وَطَفٌ   طَبَقُ الأَرضِ تَحَرَّى وتَدِرّْ [3]

(ٱلصُّوَارُ) [4] القطيع من بَقَر الوَحْش، يقال بضم الصاد وكسرها، وربما قالوا (صِيَار) بالياء ، وانما سَمُّوا المِسْكَ صُواراً لأنالوحوش من البقر والظباء إذا رعت أَنْوارَ الرَّبيع طابت مرابضُها وكُنُسُها .

و (يَصْدَا) أصله الهمز والتخفيف جائز قال النَّابِغَةُ :

---

(١) في الصحاح / سمهر / الاسمهرار :الشدة والصلابة وفي اللسان / فشش / الفشوش : من النساء الضروط قال رؤبة (وَاُزْجُرْ بَنِي النجَّاخَة الفَشُوشِ) .

(٢) في الصحاح / سمهر / و / ردن / يقال هي منسوبة الى سمهر جل كان يقوّم الرماح هو وامرأته ردينة بخط هجر ومثله في اللسان / سمهر / .

(٣) في الصحاح / طبق / مطر طبق : اي عام قال الشاعر : ديمة هطلاء فيها وطف . وقال في / حرى / تحرى بالمكان :مكث وأنشد لامرىء القيس البيت وانظر شعراء النصرانية ص ٤٢ .

(٤) من سجعات الزمخشري : لاأنساك متى لاح الصوار أو فاح الصوار ، أي البقر والنافجة،وفي القاموس / صورة /الصوار كغراب:القطيع من البقر كالصيار والصُوار والرائحة الطيبة والقليل من المسك ج اصورة . وصارة المسك فارته .

سَهِكِينَ مِنْ صَدَأْ ٱلْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ   تَحْتَ ٱلسَّنَوَّرِ جِنَّةُ ٱلْبَقَّارِ (١)

وكلُّ هَمْزة في آخر حرف قبلها فتحة يَجُوز أن تُجْعل إذا خُففت ألفاً، وذلك أنَّه يُوقَفُ عليها وتسكن، واذا سكنت جاز أن تجعل ألفاً خالصةً، واذا كانت في آخر الحرف وقبلها ضمة فوقفت عليها فالأجودُ أن يُنطق بها على حالها، ويجوز ان تُجْعَل [١٦٨] واواً لسكونها وضمِّة ماقبلها، فيقال في (لُؤْلُؤٍ) لُولُو، و (جُؤْجُؤٍ) جُوجُو، واذا كان قبلها كسرة جُعلت ياءً مثل قولك (يُخْطِئُ) يجوز (يُخْطي) بغير همزة.

القياس يوجب أن يقال (تَنَطَّقَ) (٢) فلانٌ بالمِنْطَقَةِ فتحذف الميم لأنها زائدة كما يقال من (المِئْزَر) تأَزَّرَ، ومن (المِلْحفة) تلحَّفَ، وقد جاءت حروف جُعلت فيها الميم الزائدة كالأصلية قالوا

---

(١) استشهد به في الاساس / سنر / وقال السنور: كل سلاح من حديد. والسَهَك: صدأ الحديدتقول: يدي من الصدأ سهكة، ومن اللحم غمرة، ومن الزبد وضرة انظر شرح البطليوسي ص ٣٥ والديوان ص ٤٣.

(٢) في القاموس / نطق / المِنْطَقَةُ: ماينتطق به والنطاق ككتاب: شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل الى الارض والاسفل ينجر على الارض ليس لها حجزة ولانيفق ولاساقان، وانتطقت: لبستها، والرجل شد وسطه بمنطقة كتنطَّق وقول علي / رضه / من يطل هَنُ ابيه ينتطق به / أي من كثر بنو ابيه يتقوّى بهم. ويقول الزمخشري في المفصل / شرح ابن يعيش ٩ / ١٥٤ / ان الميم لا تزداد في الفعل لذلك استدل على اصالة ميم معدد يتمعدد ونحو تمسكن وتمدرع وتمندل لااعتداد به. ويقول ابن يعيش: ان الميم في تمعدد اصل، واما تمسكن وتمدرع فهو قليل كالمشتق من الاسم بالزيادة نحو سبحل وحمدل.

(تمسكن) الرجل وهو من السُكون و (تَمَدْرَعَ المدرّعة) مأخوذ من الدِّرع ، وانما القياس (تَدَرّع) و (تسكَّن) وقالوا (تمَنْطق) المنطقة اهـ .

شرح القصيدة التي اولها[1] :

طَرَقَتْ أَمَامَةُ والعُيُون نيامُ   كَلفاً يُعَنَّفُ في الهَوىَ ويُلاَمُ

(القَوَادِمُ) من الرِّيش أربعٌ وقيل خمسٌ ، وربما تجوّز قوم فقالوا : القَوَادم عَشْر ، وبعض الناس يقول : الجَنَاح عشرون ريشة، أربعٌ قوادم ، وأربعٌ مناكب ، وأربعٌ اباهر ، وأربعٌ خوافٍ ، وأربعٌ كُلى[2] .

و (النّسْر) ههنا من النجوم ، وكأنّه عنى النَّسر الطّائر لأنه وصفه ببسط القوادم .

و (انْبَاعَ) اُمْتَدّ .

و (الضِّرغام) ههنا يعني به أَسَدَ النُّجوم والعَرَب تسمّيه الأَسدَ واللّيثَ والضِّرغام لأنها سمّته به فاستعارت له أسماء الأَسَدِ الأَرْضي قال الشاعر :

---

(١) انظر الديوان ص ١٩٣

(٢) قال الجوهري في الصحاح / بهر / الأباهر : من ريش الطائر مايلي الكلى أولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافي ثم الاباهر ثم الكلُىَ . ويقول في القاموس / قدم/ القوادم والقدامى كحبارى اربع او عشر ريشات في مقدمة الجناح الواحدة قادمة.

وَحَيْفَاءَ أَلْقَى اللَّيْثُ فِيها ذِرَاعَه تَسَامَتْ فَسَرَّتْ كُلَّ مَاشٍ ومُصْرِمِ [1]

يعني (بالليث) أَسَدَ النُّجوم وقال آخر :

طَرْمَحَ أَقْطَارَهَا أَحْوَىٰ لِوَالِدَةٍ قَرْحَاءَ وَالْفَحْلُ لِلضِّرْغَام يَنْتَسِبُ [2]

(طَرْمَحَ) طَوَّل و (أَقْطَارَهَا) نواحيها كأنه يصف ناقة أو إبلا ، و (أَحْوَى) نبت يضرب الى السواد من شـــدة خضرته و (الوَالِدَةُ) يعني بها رَوْضَةً وجعلها (قَرْحَاءَ) [3] لأجل البرق ، ويجوز ان يعني بالوالدة روضةً ووصفها بقرحاء لان فيها غديراً ، ويجوز أن يعني بالقُرْحَةِ الزَّهَرَ والسحَابَ و (الضِّرغام) يريد به أَسَدَ النجوم لأنهم ينسبون الأمطار اليه .

ويقال (عَزَم المَسِيرَ) [4] و(عَزَمَ عليه) وأصل العَزْم القطع لأنه

---

(١) في القوموس / حيف / الحيفاء : ارض لم يصبها المطر والحائف من الجبل الحافة ولم اعثر على قائل البيت .

(٢) طرمح البناء : طوله والسنام اعلاه وقال في الصحــاح / طرح / وقال يصف ابلا ملأها شحما .

طَرْمَحَ أَقْطَارَهَا أحوىَ لِوَالِدَةٍ صَحْمَاءَ والفَحْلُ لِلضِرعام يَنْتَسِب

والصَّحْماء : نوع من البقل .

(٣) في القاموس / قرح / روضة قرحاء : فيها نوّارة ، والقُرحه بالضم : في وجه الفرس دون الغُرة .

(٤) في القاموس / عزم / عزم على الامر يعزِم عزماً ويضم واعتزمه وعليه وتعزَّم : اراد فعله وقطع عليه ، وعَزَمَ الأمرُ نفسهُ عُزِم عليه .

لايستعمل الاّ في الهمم ، والأمور التي تقع في النفس ، ولايقولون عَزَمت الحبل اذا قطعته .

و (الخافقان)[1] جانبا الهواء .

و (لُهَامٌ) يَلْتَهِم الأشياء أي يبتلعها ومنه قالوا (فرس لَهِمٌ)[2] و (لِهَيم) اذا كان كثير الجري كأنه يبتلع الارض [١٦٩] والغاية التي يُرسل اليها .

و (الغَزَالَةُ) من اسماء الشمس، ويقال إنها مأخوذة من قولهم (جِئْتُهُ الغَزَالَةَ[3]) أي وقت ارتفاع الشمس قال الرّاجزُ :

قَالَتْ لَهُ وارْتَفَعَتْ أَلاَ فَتَىً   يَسُوقُ بالقَوْم غَزَالاتِ الضُّحَى[4]

و (الفِجَاجُ) جمع فَجّ وهو الطريق الواسع .

و (العَبْهَرُ) النَّرْجِس .

---

(١) الخافقان : المشرق والمغرب او افقاهما لان الليل والنهار يختلفان فيهما ، او طرفا السماء والارض ومنتهاهما ، وخوافق السماء التي تخرج منها الرياح الاربع .

(٢) فرس لَهَمٍ ولُهُوم ولِهميم : سريع . وقوم لهاميم اسخياء : قال في القاموس / لهم / اللّهم كحدب جواد عظيم الكفاية والسابق .

(٣) في الاساس : طلعت الغزالة وهي الشمس ولايقال غابت ، وهو اسمها الى مد النهار وانتفاخة ويقال : جئتك مع الغزالة .

(٤) استشهد به في الاساس / غزل / فقال : يقال لقيته غزالة الضحى وغزالات الضحى قال :

دَعَتْ سُلَيْمى دَعْوَةً هَلْ مِنْ فَتَىً   يسُوقُ بالقَوْمِ غَزَالاتِ الضُّحَى

و (البَشَام) شجر طيب الرائحة يستاك به قال الشاعر [1] :

الاَ حبّذا أَنْيَابُ مُرْضِيَةِ ٱلْعلَى　　اذَا ظَلّ يجْرِي بَيْنَهُنّ قَضِيبُ

قَضِيبُ بَشَامٍ لاقَضِيبُ أَرَاكَةٍ　　تَخَيَّرهُ ٱلجَانُونَ وَهْوَ رطيبُ

و (عَرَك) مأخوذ من التعارك وهو العَرْك باليد .

و (البُوْقُ) عربي قديم واهل اللغة يزعمون أن (البُوق) الباطل فكأن هذا الشيء سُمِيَ بُوقاً لانّهُ صَوْتٌ لايتضمن معنىً أي باطلٌ ، وقيل إنما قيل (بوق) من قولهم (باقَتْهُمُ الدَّاهِيَةُ) إذا فجأتهم وقيل : إذا عمتهم فكأنَّ هذا الصَّوْت انما يكون في الحلْق وهي معدن البوائق [2] .

و (هشام) هو ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرة . وقد صار الناس يقولون (رُصَافة هِشَامٍ) [3] لأنه كانَ يقيم

---

(١) سبقت الاشارة اليه .

(٢) في الصحاح /بوق/ البُوق الذي ينفخ فيه وانشد الاصمعي : (زَمْرَ النّصارَى زمرّتْ في البُوق) والبوق ايضاً الباطل ، والبائقة الداهية يقال : باقتهم تبوقهم اذا اصابتهم ، وانباق عليهم الدهر : اي هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت من البوق .

(٣) قال ياقوت : هي رصافة هشام غربي الرقة بينها اربعة فراسخ على طريق البرية بناها هشام لما وقع الطاعون ووجدت في اخبار ملوك غسان ... ولعل هشاما عمّر سورها او بنى بها وقال الاصمعي : فيها دير عجيب وعليها سور وليس عندها نهر ولاعين انما شربهم من صهاريج .

فيها ، قال الفَرَزْدَقُ [1] :

مَتَى تَرِدِي الرُّصافَةَ تَسْتَريحى   مِنَ ٱلتَّهْجير وَٱلدَّبَرِ الدَّوامي

شرح القصيدة التي أولها [2] :

يامُزْنَة الحيّ يَحْدُو عِيسَها الحَادِي   هَلاّ شفَيْتِ بِريٍّ غُلّة الصَّادي

قوله (مُزْنَةٌ) في الاصل هي السّحابة البيضاء وجمعها مُزَن كما يقال (دُرّة) و (دُرَر) ويجوز في جمع مزنة [ان يُقال مُزَن] مثل (ظُلْمة) وظُلَم .

و(المُزّان) يشبَّه بالسحابة ولا شك في أنهم يريدون البيضاء من السحائب قال قيس بن الخطيم :

كَمُضيئَةِ ٱلغوَّاصِ أَوْ كَغَمَامةٍ   بَحْرِيّةٍ في عَارضٍ مَجْنُوبِ [3]

وقال ايضاً :

وَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِياض القَطا   كَأَنّ المَصَابيحَ حَوْذَانُها [4]

(١) قال ياقوت : وهذه الرصافة / رصافة الشام / عنى الفرزدق ثم اورد البيت وهو من قصيدة طويلة له في مدح هشام انظر الديوان طبعة الصاوي ص ٨٣٨ .

(٢) انظر الديوان ص ١٩٤

(٣) من قصيدة يقول فيها قبل هذا البيت :

(رَقْراقةٌ بِبكر غَذَاهَا تابعٌ   مُتَعجّبٌ مِنْها لأمر عَجيب)

ن تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٣١٩ .

(٤) من قصيدة يقول فيها :

(رَدَدْنا الكَتيبةَ مَفلولةً   بها أفْنُها وَبِهَا ذامُها)

في تهذيب الالفاظ ص ٢٦٥ .

بِأَحْسَنَ مِنْهـــا وَلاَ مُزْنَةٌ تَكَشَّفُ بِالْوَدْقِ أَدْجَانُهَا

وقد مضى القول في أنهم يشبهون الشيء بالشيء ثم يحذفون حرف التشبيه فيقولون كأنها ظبية ، ثم يقولون هي ظبية وكذلك هو مثل الأسد ثم يجعلونه اسداً بعينه قال النابغة :

أُنْبِئْتُ أَنّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَني وَلاَ قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الاسَدِ [1]

فجعل النعمان أَسْداً .

و (عويلاً) زئيراً .

و (الْمُهْجَةُ) خالص النَّفْس ويقال هي دَمُ القَلْب ، يقال لكل [١٧٠] لَبَن حُلْو (الأُمْهُجَان) [2] أي انه لبن خالص .

ويقال (أَزْمَعت الشَّيءَ) ولا يكادون يقولون أزمعت [3] عليه والاسم الزَّماع وهو المَضَاء في الأمر واكثر مايقال بالفتح ، وقد حكي عن بعضهم (الزِّمَاعُ) بكسر الزاي .

و (الحسّانة) [4] مثلُ الحَسَنة إلا أنها أشدّ مبالغةً و (فَعَّالة)

---

(١) البيت من المعلقة انظر الديوان ص ٣١ وانظر شرح البطليوسي ص ٢٦ .

(٢) في الصحاح / مهج / الأُمهجان بالضمة اللبن الرقيق . وفي القاموس / مهج / المهجة الدم او دم القلب والأُمهج والأُمهجان والماهج: الرقيق من اللبن والشحم.

(٣) قال الزمخشري في الاساس /زمع/ : ازمع الامر وازمع عليه: اذا ثبت عزمه على امضائه . وفي القاموس : ازمعت الامر وعليه : اجمعت اوثبت عليه .

(٤) قال الزمخشري في الاساس / حسن / رجل حُستان وامرأة حُسّانة قال الشماخ ياظبيةَ عطلاءَ حسّانة الجيد . وانظر اللسان / حسن / .

إنما تجيء على تقدير فَعيلة ولم يقولوا : حَسِينة ، ولكن جرى ذلك على أنه مقدّر في اللفظ لأنهم يقولون (حَسُنَتِ المَرْأَةُ) ولم يقولوا : فهي (حسينة) وكان القياس أن يقولوه ، كما قالوا (كَرُمَتْ) فهي (كريمة) و (ظَرُفت) فهي (ظريفة) ؛ و (فُعَال) اكثر مبالغةً من (فَعيل) ، واذا قالوا (فُعّال) فجاءوا بالتشديد فهو أشد مبالغةً من (فُعَال) قال امْرؤُ القَيْس [1] :

وَغَيْثٍ مِنَ ٱلوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلاعُهُ هَبَطْتُ بِسَامٍ سَاهِمِ ٱلوَجْهِ حُسَّانِ

وقال الشماخُ : [2]

دَارُ ٱلفَتَاةِ ٱلتي كُنّا نَقُولُ لَهَا يَاظَبْيَةً عُطُلاً حُسَّانَةَ ٱلجِيدِ [3]

و (العَقيقَةُ) البَرْقَةُ المستطيلة ، والعقيق الجمع قال الفرزدق :

قِفِي وَدِّعِينَا يَاهُنَيْدَ فَإِنِّيَ أَرَى ٱلحَيَّ قَدْ شَامُوا ٱلعَقِيقَ ٱليَمَانِيَا [4]

و (السَّحَابَةُ ٱلوَطْفَاءُ) التي لها هُدْبٌ متدلٍ .

---

(١) في الديوان طبعة السندوني ص ١٨٥
وغيث كالوان الفنا قــد هبطته تعاور فيه كل اوطف حنــان
وخرْق كجَوف العير قفر مضلة قطعتُ بسامٍ ساهمِ الوجه حسّانِ

(٢) معقل بنُ ضرار المازني الذبياني الشاعر المخضرم من طبقة لبيد وان كان لبيد اسهل منه الفاظاً شهد القادسية (ــ ٢٢) ن الاصابة والاغاني .

(٣) في الصحاح /حسن/ الحُسّان بالضم احسن من الحسن وهي حُسّانة ، ثم استشهد ببيت الشماخ وقال سيبويه انما نصب / دار / باضمار / اعني / ويروي بالرفع.

(٤) من قصيدة ناقض بها جريراً انظر الديوان طبعة الصاوي ص ٨٩٥ .

و (الجَاديُّ) الزَّعْفران ، والاصل تشديد الياء وخُفِّفتْ للقافية

قال الشاعر :

فَطعنْتُه وَالْخَيْلُ في رَهْجِ الوَغَى نجْلاءَ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادي[1]

و (المَقْتُولَةُ) المَمْزوجة التي بُولغ في مزجها ، و (الشَّجُّ) دون ذلك ، وإنما أُخذ ذلك من شجّ الانسان وقتله ومعلوم أن الشّجة غالباً لاتكون قاتلة ، والقتل نهاية في كسر الشرّة .

و (لوَّحَتْهم) غيّرت أَلْوانَهم يقال (لَوَّحَتْهُ الهاجِرَةُ) وكذلك النّار وقيل لِلْعطَش (لَوْحٌ) لأنه يَحْدُث من لَوْح الهاجرة ، و (لَوْحُ) النَّار قال جِرانُ[2] العَوْدِ في ذلك :

عُقَابٌ عَقَبْنَاةٌ كأَنّ جَنَاحَهَا وَخُرطُومَها الأَعْلَى مَنَارٌ ملوّحُ[3]

---

(١) في الاساس : الجادي نسب الى الجادية وهي من اعمال البلقاء ومثله في اللسان /جدا/ وقال ابن جنى في شرح ديوان هذيل : ص ٢٧٧ الجادي فعول من الجدية وهي طريقة الدم سمي بذلك لحمرته كذا ارى ولم اعلم احـــداً من اصحابنا ذكره ، قلت : ولم اعثر على الشاعر .

(٢) هو عامر بن الحارث النميري وفي ديوانه طبعة دار الكتب ص ٣

عقاب عقنباة ترى من حذارها ثعالب اهوى او اشاقر تضبح

وفي ص ٤ ويروى :

عقاب عقبناة كأن وظيفها وخرطومها الاعلى بنار ملوح

(٣) في الصحاح /لوح/ لوحت الشيء بالنار احميته قال الشاعر :

عُقَابٌ عَقَنْبَاةٌ كأنَّ وَظِيفَهَا وَخُرْطومَهَا الأعْلَى بِنارٍ مُلَوَّحُ

وقال في/عقب/ عقنباة وعقبناة ذات مخالب حداد ، ثم اورد البيت ونسبه للطرماح.

و (ٱلدَوُّ) القفر من الارض ، يقال : أَرْضٌ دَوَّةٌ ، ومن ذلك قيل للموضع بعينه الدوّ قال ذو الرُّمَّةِ [1] :

حَتىّ نِسَاء تَمِيمٍ وَهْيَ نَائِيَةٌ　　بِبَاحَةِ ٱلدّوِّ فَٱلصمَّان فَٱلْعُقَد

و (الْمُرَّادُ) جمع مارد وهو الذي قد أعيا خبثاً ، و/ مُرَاد /[2] حي من العرب يزعم الناس أنه في معنى (المريد) وقد يجوز ذلك ولكن الأشبه أن يكون مفعولاً من (الإرادة) ويقال : اريد فهو (مُرَادٌ) فَوَزْنُه على هذا مُفْعَل في الاصل كأنه [١٧١] (مُرَاد) وموجود ومفعل بسكون العين [3] ، ووزن (مُرَاد) في القول الاول فُعَال .

و (الشَّدْوُ) مثل الغناء وأصل ذلك أن يكون الشيء القليل منه ، أَو من رفع الصَّوْت وإنّما أُخِذَ من قولهم شَدَا شَيْئاً من العلم اي قليلا و (الشَّدَا) بقية من الشيء قليلة قال الشاعر :

فَلَوْ كَانَ في لَيْلَى شَداً مِنْ خُصُومَةٍ　　لَلَوّيتُ أَعْنَاقَ ٱلخصُومِ ٱلملاَوِيَا [4]

---

(١) في الديوان طبع اوربا ص ١٤٨ :

حتى نساء تميم وهي نائية　　بقلة الحزن فالصمان فالعقد

(٢) هو مراد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ قال في الصحاح: ويقال كان اسمه يخابر فتمرد فسمي مراد وهو فعال على هذا القول .

(٣) هكذا في الاصل والجملة غير متسقة تماما .

(٤) قالوا : اخذ من العلم شداً اي طرفاً وذرواً . وفي اللسان / شدا / الشدا البقية وانشد ابن الاعرابي (فَلَوْ كَانَ في لَيْلى شداً من خُصُومَةٍ ..) وانشده الفراء بالذال (شذا) .

و (العِيْسُ)[1] الإبل البيض التي يعلو بياضَها شُقرةٌ ، وقد وُصفت الظباء بالعَيَس فقالوا : ظبية عَيْسَاء فأما قول الشاعر :

مَالِلْكَوَاكِبِ يَاعَيْسَاء قَدْ جَعَلَتْ تَزْوَرُّعَنِّي وَتُطْوَى دُونِي الحُجُرُ[1]

والأَشْبَهُ ان تكون عَيْسَاء اسم امرأة بعينها ويجوز أن يكون أراد ياظبية عَيْساء لأنهم قد وصفوا الظباء بذلك قال الشاعر :

وكَأَنّهـا عَيْساء تَرْقُبُ شَادِنًا بَيْنَ الكَثِيب وَبَيْن ظِلّ الإِسْحِلِ[2]

و (السَّمْهَرِيّةُ) من صفات الرماح ، قيل إنها في معنى السواد كما يقال اسْمَهَرّ الرجلُ في الامر اذا اشتدّ فيه قال رؤبة :

فَازْجُرْ بَنِي النَجّاخَة الفَشُوشِ عَنْ سَمْهَري لَيْسَ بالغَشُوشِ[3]

وقال قوم (السَّمْهَرِيَّةُ) منسوبة الى رجل يقال له سَمْهَر وادَّعوا أنه زوج (رُدَيْنة) التي تنسب اليها الرماح الردينية ، وقد يَجُوز مثل ذلك الا انه لايَثْبُتُ ، وربما جاءت في آخر الاسم ياء مشدّدة وليست بياء النسب كما قالوا (كُرْكيّ) ؛ وقد ينسبون الشيء الى الجنس كما قالوا (أحمر) و (أحمري) و (أصفر) و (أصفري) وانما يريدون

---

(١) في اللسان / عيس / العَيَس بياض يخالطه شيء من شقرة وجمل أعيس وناقة عيساء . ولم اهتد إلى صاحب البيت .

(٢) في اللسان /سحل/ الاسحل : شجر من شجر المساويك . وفي القاموس /سحل/ الاسحل : يستاك به ولم اهتد الى صاحب البيت .

(٣) تقدم التعليق عليه .

انه من الجنس الذي يقال لكل واحد منهم أحمر واصفر[1] اﻫ.

شرح القصيدة التي اولها :[2]

لَوْ كَانَ يَنْفَع فِي الزَمان عِتَابُ ... لَعَتَبْتُهُ فِي الرَّبعِ وهْوَ يَبَابُ

يقال مكان (يَبَابٌ) أي خالٍ[3] ولم يُصَرِّفوا منه الفعل، لم يقولوا (يَبَّ) المكان ولو صرّفوه لوجب أن يكون على فَعَل يَفْعِل بكسر العين (يَبّ) (يَيِبُّ) لأنهم يفرقون بين فَعَلَ يَفْعِل من مثل هذا النحو كراهيةَ كسر الياء في يَفْعِل ولم يستعملوا هذا النوع الا قليلا قالوا : (يَلَّ) [4] الرجلُ (يَيِلّ) اذا كانت أَسْنَانه مُنْقلبة الى داخل قال لبيد :

رَقَميّاتٌ عَلَيْهَا ناهِضٌ ... يكْلَحُ الأَروقُ منها والأَيَلّ[4]

(١) قال في عبث الوليد ص ٤١ : (حكى قطرب بازيّ (في باز) بتشديد الياء وهذا على مذهب من نسب الشيء الى اسمه كما يقال احمر واحمري فينسب الى وصفه) وقال ابو حيان في الارتشاف : في قُمْري ودُبسي يحتمل ان يكون مثل كرسي مما بني على الياء التي تشبه ياء النسبة. وقول ابي علي القالي في قولهم (ماسها دُوريّ) انها منسوبة الى الدور غلط بل هو دوري مثل كرسي. وبهذا يعلم ان (احمري) ليس منسوبا الى نفسه كما يقول ابو العلاء بل هو من شواذ النسب انظر همع الهوامع فان فيه تفصيلا.

(٢) انظر الديوان ص ١٩٧

(٣) في الاساس / يبب / منزل يباب : خراب قال الكميت :

يبـاب من التنائف مرتٍ ... لم تمخّط بها انوف السخال

اي لم يقم فيها احد حتى تلد فيها غنمه، وخربوه ويببوه.

(٤) في الصحاح /يلل/ اليلل : قصر الاسنان العليا ويقال انعطافها الى داخل الفم ثم =

وسمّوا كل ابيض (يَقَقاً)[1] ويَقِقاً فاذا صح ذلك لم يتعذّر أن يقولوا في الفعل (يَقّ)[١٧٢] الشيء (يَيِقُّ) وهو غير معروف.

و (الشِّعَابُ) جمع شُعْبَة، وأصله الطريق في الجَبَل يتّسع ويضيق واكثر مايعرف في (شِعْبٍ) (شِعَابٌ).

و (الخِلاَبُ) الخديعة قال جَرِيرٌ[2] :

أَخَلَبْتِنا وَصَدَدْتِ أُمَّ مُحَمَّدٍ أَفتَجْمَعين خِلاَبةً وصُدُودَا

و (زُفَرُ)[3] هو زُفر بن الحارث بُن معاذ بن يزيد بن عُمر ابن الصَّعِق، واسم الصَّعِق خُويلد بن نُفيل بن عمرو بن كِلاَب[4].

و (جَوّابٌ)[5] اسم مالك بن كعب وهو من سُبيعة، وانما سُمي جَوَّاباً لأنه كان لايحفر قليباً الا أجابه عن ماء أي خَرَقه.

و (القِرْضَابُ)[6] من صفات السَّيف واصلُ القَرْضَبَةِ القَطْعُ

= استشهد ببيت لبيد وقال في /روق/ الرَوَق : ان تطول الثنايا العليا والرجل اروق ثم استشهد بالبيت وقال : هو في وصف اسهم . والرقميات : سهام تنسب الى موضع بالمدينة . والناهض : لحم . وفرخ الطائر . وقد تقدم الكلام على البيت .

(١) قال في الصحاح / يقق / قال الكسائي يقال : ابيض يقق اي شديد البياض ناصعه وحكى يعقوب ابيض يقق ايضا بكسر القاف الاولى .

(٢) في الديوان طبع مصر سنة ١٣١٣ ص ٦٩ (أخلَبْتِنا وَصَدَدْتِ اُمَّ مُحلِمٍ)

(٣) انظر اخباره في فهرس الاغاني ٢ / ١٩٨ .

(٤) انظر بعض اخباره في الاغاني ١٠ / ٣١ .

(٥) قال في نزهة الالباب:هو مالك بن عوف بن بكر بن كعب شاعر قديم هاجى لبيدا.

(٦) في الاساس / قرض / هو قُرضُوب من القراضبة وهم اللصوص .

ويقال للّص أيضاً (قِرْضَاب) و (قَرْضُوب) قَالَ الهُذَلِيُّ [1] :

وَنَشِيتُ رِيحَ ٱلمَوْتِ من تِلْقَائِهِمْ وَخَشِيتُ وَقْعَ مُهَنّدٍ قِرْضَابِ

فكأنه جعلهم يُجيزون (القُرْضُوبَ) لأن القُرْضُوب إنما يَحْمِلُه على اللُّصوصية الفَقْرُ ، وجمع (قُرْضُوب) من اللصوصية قَرَاضِبة قال اليَشْكُريّ [2] :

فَتَأَوّتْ لَهُ قَرَاضِبَةٌ من كُلِّ حَيٍّ كَأَنّهُمْ أَلْقَاءُ [3]

و (خُنّفٌ) جمع خَانِف، يقال (خَنَفَ البَعير) اذا قَلَبَ خُفّه الى وَحْشيه ، والناقة (خَنُوفٌ) قال الشَّاعِرُ :

أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْها نَجَاءً وَزَاوَجَتْ يَدَاهَا خِنَافاً لَيّنا غَيْرَ أَحْرَدَا [4]

و (مُخَلَّق) كتابٌ عليه خَلُوقٌ .

---

(١) البيت لابي خراش ذكره في ديوان الهذليين ٢ / ١٦٨ ويروى لتأبط شراً وروايته هناك .
(فَنَشِيتُ ريحَ المَوتِ من تِلْقَائِهِمْ وكَرِهْتُ كُلَّ مُهندٍ قَضّابِ)

(٢) الحارث بن حِلّزة اليشكري الشاعر العراقي احد اصحاب المعلقات الطوال المملوءة بالفخر واخبار العرب مات سنة ٥٠ ق . ه انظر شرح المعلقات للتبريزي ص ٢٤٩ .

(٣) في شرح المعلقات للتبريزي طبع القاهرة سنة ١٣٥٢ ص ٢٧٧ : تأوت: اجتمعت والقراضبة : الصعاليك والالقاء : جمع لقى وهو الشيء المطروح وهو من الرجال العيي .

(٤) في اللسان : / خنف / خنف البعير اذا سار فقلب خف يده الى وحشيّه قال الاعشى (أجدّت برجليها النجاء وراجعت ...)

و (شختٌ) اي دقيق .

و (النِّطاقُ) ما يُشَدُّ به الوَسَط وهو هنا [سي] [1] الكتاب .

و (العَتِيرَةُ) فَارَةُ المِسْك لأنهـــا تُعْتَرَ أَيْ تُذْبَح ، وذبحها شقُّها قال الشاعر :

مَتى ما يَزُرْهَا طَارِقٌ يُلْفِ عِنْدَهَا عَتِيرَةَ هِنْديّ مِنَ ٱلعُدْمِ يُفْرَشُ [2]

شرح القصيدة التي اولها : [3]

كَذَا لاَ تَزَالُ رَفِيعَ الرُّتَبْ كَثِيرَ العَدو كَثِير الغَلَبْ

قوله (لاَ تَخْبَ) بتخفيف الهمزة ومثل ذلك كثير ، اذا كان ماقبل الهمزة فتحة جعلوها الفاً اذا كانت في آخر الحروف لأنه وقف يسكن فيه المتحرك مثل قولك (خبَا) (يَخْبَـا) فاذا سكنت جعلوها الفاً كما جعلوا ذلك في همزة راس وفاس .

و (حَجَّتْ) أصل / الحجّ / القصد وقيل الزيارة وكرر ذلك حتى قالوا : الناسُ يحجُّونَ الى موضع الرِّضىٰ يكثرون زيارته والاختلاف اليه ، ويقال (قوم حَجّ) كما يقال (تَجْر) فيجوز [١٧٣] ان يكون جمع (حاجّ) ، ويجوز أن يكون مصدراً وُصِف

(١) هكذا في الاصل ولعلها (ثني) الكتاب .

(٢) في اللسان : /عتر/ العتر : المسك والعتيرة: القطعة من المسك وانظر كذلك في الجمهرة ٢ / ١١ وفي الصحاح / عتر / العِتْرَة : قلادة تعجن بالمسك والافاويه ، والعتيرة : هي شاة كانوا يذبحونها في رجب لآلهتهم .

(٣) انظر الديوان ص ٢٠٢

به ، كما قالوا. قوم (زَوْر) و (عَدْل) قال الرَّاجزُ :

كأَنما أَصْوَاتُهـــا في الوَادي أَصْوَاتُ حِجّ مِنْ عُمَانَ غَادي [1]

وقال جرير :

وَكَأَنّ عَافِيَـةَ النُّسُورِ عَلَيْهِمُ حِجٌّ بأَسْفَلِ ذي المَجَازِ نُزُولُ [2]

ويقال للسنة (حِجَّة) لأن الحجّ يكون فيها مَرّةً سُميت السنة بذلك واعترف به في الكلام القديم واجمعوا على كسر الحاء في (الحِجّة) اذا اريد بها السنة قال زهير :

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ سَبْعِين حِجّةً فَلأْياً عَرَفْتُ ٱلدّارَ بَعْد تَوَهُّمٍ [3]

ولو فتحت الحاء من (حَجة) لكان المعنى صحيحاً وتكون مصدر (حَجّ) حِجّة لأن الناس قد ثبت عندهم أن (الحجَّ) لا يكون الاّ مرة واحدة في السنة ، ولو قيل : أتيتك عشرين صَوْماً يراد بالصوم السنة لكان ذلك جائزاً لأن الصَّوم المتعارف إنما يكون مرةً في السنة .

---

(١) في اللسان : / حجج / الحج الحجاج قال : (كأنما ...) انشده ابن دريد بكسر الحاء .

(٢) قال في الصحاح : / حجج / ويجمع حاج على حج مثل عائذ وعوذ وانشد ابو زيد لجرير البيت .. والعافية: كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر مثل العفاة انظر الديوان طبع الصاوي ص ٤٧٦

(٣) البيت من معلقته انظر الديوان ص ٧ والرواية/ وقفت بها من بعد عشرين حجة .. ويروى : بعد التوهم .

و (الفَجُّ) الطريق الواسع في الجبل .

و (السَّحِيقُ) البعيد ومنه قولهم : سُحْقاً وبُعْداً .

و (الحَدَبُ) الغليظ من الارض وفي الكتاب العزيز (مِنْ كُلْ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) [1] أي من كل طريق غليظ من الارض قال عَنْتَرةُ [2] :

فَمَا رَعَشتْ يَدَاي وَلاَ ٱزْدَهَانى تَكَاثُرُهُمْ عَلَيّ مِنَ ٱلحِدَابِ

يريد جمع (حَدَب) ويجوز أن يكون قوله تعالى (مِنْ كُلّ حَدَبٍ) يعني (من كل قَبْرٍ) لأن القبر يكون مرفوعاً على ماحوله فكأنه شُبِّه بالغليظ من الارض وقرأ ٱبْنُ عبّاسٍ رحمه الله (مِنْ كُلّ جَدَثٍ يَنْسِلُونَ) .

و (الكَعْبَةُ) في أصل كلامهم كُلّ بيتٍ مربعٌ ، وكانت للعرب في نَجْرانَ كَعْبة يُسَمُّونَها (كَعْبَةَ نَجْرَانَ) وبيتُ الأسود بن يَعْفُر [3] يروى على وجهين :

---

(١) سورة / ٢١ / اية / ٩٦ /.

(٢) لم اجد البيت في الديوان ولعله من قصيدته التي اولها

(ألا يَاعَبْلَ قَدْ زَادَ التّصَابِي وَلَجّ اليَومَ قومُكِ في عَذَابِي)

الديوان ص ١٤

(٣) ابو نهشل الدارمي الشاعر الجاهلي من سادات تميم ووجوهها كان فصيحا بليغا كريما اشهر شعره قصيدته « نام الخلى وما احس رقادي » (— ٢٢ ق . ه) .

أَهْلُ الخَوَرْنَقِ وَالسَّدِيرِ وبارِقٍ   والبَيْتِ ذي الكَعَبَاتِ من سِنْدَادِ[1]

ويروى (ذي الشرُفات) وقال عَبْدَةُ بنُ الطَّبيب[2] :

فِي كَعْبَةٍ زَانها بَانٍ وَدَلّصها   بِهَا ذُبَالٌ يُضيءُ اللّيلَ مَفْتُولُ

وكانت قريش ومن قال بدينها لاتتخذ بيتاً مربعاً إجلالا للكعبة حتي بنى رجل من بني اسد بن عبد العزى يقال له حُمَيدُ بنُ زُهير بيتاً مربعاً فقيل في ذلك الزمن :

بَنَى زُهَـــيْر بَيْت   إمّا حَيَاة أَوْ مَوْت[3]

كأنهم يرون أن مَنْ ربع بيته أصابته مُصيبةٌ .

و (الحِجَازُ) [١٧٤] سمي[4] حجازاً لأنه أُحْتُجِز بالحِرار الخَمْس[5]: وهي : حرّة ليلى ، وحرّة واقم ، وحرّة راجل ، وحرّة النـار

---

(١) سنداد : اسم نهر قاله في الصحاح واستشهد بالبيت ورواه : والقصر ذي الشرفات من سنداد . وانظر اللسان / كعب / .

(٢) عبدة بن الطبيب يزيد التميمي الشاعر المخضرم شهد الفتوح وابلى فيها وهو صاحب ارثى بيت قالته العرب وهو قوله :

وما كان قيس هلكه هلك واحد   ولكنه بنيـان قوم تهـدما

(- ٢٥) ودلصها اي زينها ولمعها .

(٣) قال السيوطي : في الوسائل ص ٣٥ اخرج الازرقي عن ابن ابي نجيح قال كان الناس يبنون بيوتهم مدورة تعظيما للكعبة فاول من بنى بيتا مربعا حميد بن زهـير فقالت قريش : بنى زهير الخ ...

(٤) في الصحاح : / حجز / قيل سمي بذلك لانه حجز بين نجـــد والغور وقال الاصمعي لانه احتجز بالحرار الخمس .

(٥) انظر معجم ياقوت فقد فصل في اخبار الحرار في ديار العرب ٣ / ٢٥٦ ومابعدها خصوصا هذه الحرار الخمس .

وحرّة بني سُلَيم ، وقيل سمي حِجازاً لأنه يَحْتَجِرُ بين نجد والسَّرَاةِ .

و (الرُغَبُ) بضم الرّاء جمع (رُغْبَة) وهي مايُرغب فيه من العطاء مثل مايقال غُرْفَة وغُرَف وفُرْصَة وفُرَص .

و (الأَرْوَعُ) [1] اذا وصف به الرجل قالوا هو الذي يَرُوعُكَ بجماله ، والاشتقاق لايمنع أن يكون (الأَرْوَعُ) وهو الحديد القلْب كأنه اخذ من الرُّوع وهو الإفْراخ قال تَأبّطَ شَرّاً [2] :

فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيٍ مَثِيلاً وَحَاذَرَتْ ... تَأَيُّمَهَا مِنْ لاَبِسِ اللَّيلِ أَرْوَعَا [3]

وتأبط شراً لم يذكر نفسه بالجمال وإنما أراد به الحِدَّة كأنها لذكائها تُراع من كل شيء ، وقد كثر تشبيه العرب الرجل بالسيف و (الحُسَام) حتى قالوا رَجُلٌ حُسَام اي ماضٍ ويُنْشَدُ لأمرأة من العرب :

---

(١) في تهذيب الالفاظ ص ٢٠٧ الاروع : هو الذي يروعك اذا رأيته ، والاروع ايضا : الذكي الحديد الفؤاد الشهم ومنه قول الشاعر :

رب ابن عم لسليمىَ مشمعلّ ... اروع بالسيف وبالرمح خطل

ويقال (افرخ رُوُعك) اي خلا قلبك من الهم خلو البيضة من الفرخ ، واما (افرخ رَوعك) بالفتح فوجهه ان يراد زوال مايتوقعه المرتاع واذا زال انقلب الروع امناً .

(٢) ثابت بن جابر الفهمي الشاعر الفاتك العدّاء الفحل قتل نحو سنة ٨٠ ق . ه . ن المفضليات والاغاني الفهرس ٢ / ٧٤

(٣) البيت من قصيدة اولها :

(وَقَالوُا لَهَا لا تنكحيهِ فَانَّهُ ... لأوّلُ نَصْلٍ أنْ يُلاَقي مُجمَعا)

راجع القصيدة في الاغاني ١٨ / ٢١٧

فَيارَبِّ لاتَجْعَل شَبَــابِي وَجِدّتي لِشَيْخٍ يُعَنِيني وَلاَ لِغُــلاَمِ [1]
وَلـكِنْ صُمُلٍّ قَدْ عَلاَ الشَّيْبُ رأْسَهُ شَدِيد مَنَاطِ المَضْرَبَيْن حُسامِ

وأصلُ (الحَسْمِ) القَطْعُ وقالوا : قَطَعَ الوالي اللِّصَّ ثم حَسَمَهُ ، وقالوا : حُسام السَّيْفِ أي حَدُّه قال الشاعر :

وعِنْدي حُسَامُ سَيْفُه وحمائلُه [2]

شرح القصيدة التي اولها [3] :

كُفِيتَ العِدىَ ووُقِيتَ الرّدىَ فَما زِلْتَ تَعمرُ رَبْعَ النَدىَ

يُقال (فِدَاكَ) وفِدىً لك وبعض العرب يقول فِداءٌ لك ، وزعم الكوفي أنه اذا كان لفدىً موقع لم تكسر ويذهب إلى أن الكسر مع التنوين لايجوز في قول النابغة :

مَهْلاً فِداءٍ لك الأَقوام كلهُّم وَمَا أُثَمِّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدِ [4]

وقد أنشده البصريون مكسوراً منوناً اهـ .

---

(١) لم اعثر على اسم هذه الشاعرة .

(٢) في الصحاح : / حسم / حسام السيف : طرفه الذي يضرب به قال الهذلي :
(وَلَوْلاَ نَحْنُ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ حُسَامُ الحَدِّ مَذْرُوباً خَشِيبا)
يعني سيفا حديد الحد وبري / حسام السيف / أي طرفه . وفي القاموس / حسم / الحُسام : السيف القاطع او طرفه الذي يضرب به .

(٣) انظر الديوان ص ٢٠٣

(٤) قال الجوهري / فدى / : الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ويقال: قم فدىً لك ابي ، ومن العرب من يكسر فداء بالتنوين اذا جاور لام الجر =

شرح القصيدة التي اولها[1] :

لازالَ يرفَعُكَ الحِجَا والسُؤْدُدُ حَتى رنَا حَسَداً اليكَ الفرْقدُ

(الحِجَا) العقل .

و (السُّؤدُدُ) من سَادَ يَسُودُ وإحدى الدالين زائدة ، وحكي (سُؤدُد) و (سُوْدَد) بضم الدال الاولى وفتحها وقالوا (سُوْدٌ) في معنى سُؤدُد قال الراجز :

كَانَ أُبَيٌّ كَرَماً وَسُوداً يُلْقي عَلَى ذِي الكَبِدِ الحَدِيدَا[2]

و (رَنَا) من الرُّنُوّ وهي إدامة النظر في سكون[3] .

ويقال (شَادَ البِنَاءِ والَمجْد) اذَا رفعه فاذا بالغوا في ذلك [١٧٥] قالوا : شَيَّدَه فهو مُشَيَّدٌ ، وقال قومٌ : (شَادَهُ) إذا طَلاَه بالشِّيْد وهو الجِصُّ ، (وشيده) من الارتفاع ، والاشتقاق واحد ويجوز أن يُدعى

= خاصة فيقول فداء لك لانه نكره يريدون به معنى الدعاء وانشد الاصمعي للنابغة : مَهْلاً فِدَاءٌ ... انظر الديوان ص ٣١ وشرح الوزير البطليوسي ص ٢٦ وقال المجد في القاموس : / فداه / يفديه فداء وفَدَى .

(١) انظر الديوان ص ٢٠٤

(٢) قال في القاموس / السُّود / بالضم والسودَد والسُؤدُد : السيادة . ولم يعرف صاحب الرجز .

(٣) قال في القاموس / الرُّنُوُّ / كدنوّ ادامة النظر بسكون الطرف كالرَّنا ، ولهوٌ مع شغل القلب والبصر وغلبة الهوى ، والرَّنا : مايرنى اليه لحسنه ، وهو يرنو الى حديثها ويعجب به ورنا : طرب .

لكل واحد من اللفظين أنه من الشِّيْد قال عَديُّ بنُ زَيد[1] :

شَادَهُ مَرْمَراً وجلله كِلْـ ... ـساً فَلِلطَّير في ذُراهُ وُكُورُ[2]

رواية الاصمعي (خلّله) بالخـاء[3] وكان يعيب الرواية بالجيم ، ويجوز أن يكون الكلْس سُمِّيَ شِيْداً لانه يُشـاد به البناء أي يُرفع و (شَادَةٌ) يجب أن يكون واحدهم شائداً على مثال فاعل كما يقال (زَادَةٌ) وزَائِدٌ و (قَادَةٌ) وقائد ، وليس / سَادَةٌ / جمع سَيِّد على القياس وان [كانت] العامة تظنّ ذلك قال الفَرّاءُ : يقال فُلاَنٌ (مَيِّتٌ) اذا نَزَل به المَوْتُ و (مائت) اي يموت بعـد ، وهذا يذكر والحقيقة سواه لأن القُرْآنَ جَاَ لغير ذلك كقوله تعالى (إِنّكَ مَيّت وانهم مَيِّتونَ[4]) وهم لم يَمُوتوا[5] بعدُ ويُنْشد بيتاً يُنْسَب لقَيْس بن الخَطِيم وهو[5] :

---

(١) عدي بن زيد العبادي شاعر جاهلي من الحيرة كان يحسن الفارسية والرمي ولعب الصوالج وهـو اول من كتب بالعربية لكسرى قتله النعمان بن المنذر سنة ٣٥ ق . هـ .

(٢) في اللسان / شيد / المشيد المبنى بالشيد وانشد : (شاده الخ ..) ولم ينسبه .

(٣) جلله اي غطاه وكساه وخلله اي جعل خلال حجارته الكلس .

(٤) سورة / ٣٩ / آية / ٣٠ / .

(٥) في اللسان : / موت / قيل المَيْتُ: الذي مات، والميّت والمائت: الذي لم يمت بعد وقال الجوهري : عن الفراء يقال لمن لم يمت انه مائت عن قليل وميت ولا يقولون لمن مات هـذا مائت، قيل: هذا خطأ وانما ميت يصلح لمـا قد مات ولما سيموت واستشهد بالآية الكريمة .

أَبْلِغ سُوَيْداً أَنّي مَيِّتٌ   وَكُلُّ أُمْرِئٍ ذِي حَسَبٍ مَائِتُ

ويجب أن يُقال فُلان سَائِد اليوم وسائد غداً ، لأن اسم الفاعل للأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل ، ويجوز أن يوضع (سَيِّد) موضع (سائد) فيقال : فلان سيد أمس ، وهو سيّد الساعة وهو سيد غداً .

و (المِيْلاَدُ) الاسم الموضوع لهذا اليوم عَرَبِيٌّ صحيح .

و (ضَحَّوْا) من العيد الأضحى[1] .

و (جَمَّعُوا) من الجمعة .

وأن يفرقوا بين لفظه[2] وبين لفظة توليد الحيوان فإنّ أَقيسَ ذلك أن يقال (مَوْلد) فيستعمل الميم مع الفعل في أوله ويشبه ذلك قولهم : (تَمْدرَع) الرجل و (تدرّع) و (تَمَسْكَنَ) الرجل ، وإنما القياسُ (تَسَكَّن) وحكى ابو زيد : مَرْحَبَك الله ومَسْهَلَك ، وانما هو من الرحب والسُّهولة .

فأما (مَيْلَدُوا) فكلمة ضعيفة الا أن تحمل على قول من قال في ميثاق ومياثق كما قال القائل :

حِمىً لاَيُحَلُّ الدَّهْرَ الاّ بِإِذْنِنَا   وَلاَ تَسْأَلِ ٱلاَقْوَامَ عَهْدَٱلْمَيَاثِقِ[3]

---

(١) هكذا في الاصل : ولعله / من عيد الاضحى / .

(٢) هكذا في الاصل : والعبارة غير مستقيمة ، والظاهر ان الضمير في / لفظه / راجع الى / الميلاد / .

(٣) في الصحاح : / وثق / الميثاق : العهد صارت الواو ياء لانكسار ماقبلها والجمع المواثيق على الاصل والمياثق وانشد ابن الاعرابي لعياض بن درة الطائي : البيت.

ثم يُبْنى الفعل من هذا اللفظ الذي بالياء .

و (عَيَّدُوا) الكلمة[1] أصلها من الواو ، ولم يتكلموا بها الا بالياء وإنما هي مأخوذة من عَادَ اليومُ يَعُودُ ، فلو جاء في الأصل وجب أن يقال (عُودٌ) ولكنهم قلبوا الواو ياء في (العِيد) لكسر العين فقالوا في الجمع (أعياد) فلزموا اليـــاء في الجمع خشية ان تلتبس بأعواد جمع (عُوْدٍ) أو جمع (عَوْد) من الابل .

و (أَتْهَمُوا) أتوا تِهَامَةَ .

[١٧٦] و (أَنْجَدُوا) أتوا نَجْداً . ويجوز (أو أنجدوا) وهو أَسْوَغ في العربية من (أم) لأن دخولها يدل على أن الألف محذوفة كأنه قال (أتهموا أم أنجدوا) وحذف هذه الالف جائز كثير كما قال الشاعر[2] :

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِياً بِسَبْعٍ رَمَيْنَ ٱلْقَومُ أَمْ بِثَمَانِ

أراد (أَبِسَبْعٍ) واذا كان الكلام (بأو) فالمعنى أنهم تَحْتَ السلامة

---

(١) في القاموس / العود / : العِيد: ما اعتادك من هم او مرض او حزن ونحوه ، وكل يوم فيه جمعٌ ، وعيّدوا : شهدوه .

(٢) البيت لابن ابي ربيعة واستشهد به في المغنى ص ١١ وقال ان الهمزة ههنا محذوفة وأراد (ابسبعٍ) وقبله :

بَدَا لي مِنها مِعْصَمٌ حينَ جَمَّرَتْ وكفٌ خَضيبٌ زُيِّنَتْ بِبَنَانِ

مُتهمين أو مُنجدين ، وتكون الجملة ، وهي الفعل والضمير ، في موضع الحال لأن الجُمَل تكون وصفاً للنكرات وحالاتٍ للمعارف اهـ .

شرح القصيدة التي اولها قوله [1] :

يَالَيْلُ طُلْتَ وطَالَ الوَجْدُ والكَمَدُ ... كِلاكما مُسْتَمِرٌّ مَالَه أَمدُ

قوله (طَلاَئِحُ) جمع طَليح وهو المُعَنَّى قال كُثَيِّر [2] :

خَلِيلَيَّ إنّ الحَاجِبيّة طَلّحَتْ ... قَلُوصَيْكُما وَناقَتي قَدْ أَكَلَّتِ [3]

و (الرَّدَيان) ضَرب من السَّير .

و (الهَدِيُّ) العروس قالت الخَنْسَاء [4] :

لَئِنْ اصْبَحْتُ في جُشَمٍ هَدِيّاً ... لَقَدْ أَوْدَى الزَّمَانُ إذاً بِصَخْرِ [5]

ويقال هو (بِصَدَدِ) كذا أي بالقرب منه .

---

(١) انظر الديوان ص ٢٠٥

(٢) طلحه السفر وطلّحه وأطلحه : اتعبه وعناه . وناقة طليح وابل طلاح : متعبة من مرض او سفر او هزال .

(٣) في الصحاح / طلح / طلح البعير اعيا فهو طليح ، وناقة طليح اسفار جهدها السير وهزلها وابل طلح وطلائح ، واطلحت الناقة وطلّحتها حسرتها واتعبتها .

(٤) تماضر بنت عمرو السلمية الشاعرة النجدية الرائعة المخضرمة اجود شعرها رثاء اخويها وبنيها (— ٢٤) فهرس الاغاني ٢ / ١٦٣

(٥) في الديوان طبع اليسوعية ص ١١٩ / ١٢١

لَئِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ نَفسي نَصيباً ... لَقَدْ أوْدَى الزّمانُ إذن بِصَخْرِ

وتقول بعد خمسة ابيات :

لَئِنْ اصبحتُ في جُشمٍ هَدياً ... إذاً اصبَحت في ذلٍ وَفقرِ

وأصل (الأَلْوَىٰ) الشَّديد الخصومة .

و (الشَّوْفُ) الجلاء[1] يقال شُفْتُه أَشُوفُهُ ، وبنو كلاب في هذا الأَوان يقولون : مَا شَوْفُ الأَمير في أَمري ؟ أَي ما رأْيه فيّ ، وهذا راجع إلى معنى الجلاء أي ما يتجلى من أمره ، وإذا قيل : (بَعيدُ الشَّوْف) فالمعنى لا يُدْرىٰ ما عنده لأنه حازم يكتم الأسرار ولا يطلع على ما في نفسه الرجال وإن قربت منه .

و (المُنْصَلِتُ) الماضي في الامور اهـ .

شرح القصيدة التي اولها :[2]

أَحِلْماً تَبْتَغي عِنْدَ الْوَدَاعِ   لَعَمْرُكَ لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَطَاعِ

قوله (مَشْمُولُ اليَرَاعِ) الذي قد أصابته الشمال من الرِّيح ، و(اليَرَاع) القَصَبُ والنّاس اليوم يخصُّون به قصب الأَقلام فأما في الشعر الأول فالمراد به القَصَب مُطْلَقاً قال الشاعر[3] :

---

(١) في الصحاح : / شوف / شفت الشيء جلوته والمشوف المجلو قال عنترة :

ولقد شربت من المدامة بعدما   ركد الهواجر بالمشوف المعلم

واشتاف الرجل نظر وتطلع .

(٢) انظر الديوان ص ٢٠٧

(٣) في الصحاح /يرع/ اليراع جمع يراعة وهو القصب وقال ابو ذؤيب يصف مزمارا

(سَبِيٌ من يَرَاعَتِه نفاهُ   أَتِيٌّ مدَّهُ صُحر ولُوبُ)

وأراد باليراعة الأجمة . وفي الاساس : / يرع / وقع الحريق في اليراع : القصب

وَمَهَاً يَرِفّ كأَنّه إذْ ذُقْتُهُ   عَانِيَّةٌ شُجِتْ بماءِ يَرَاعِ

أَتَتْكَ كَأَنَّها عِقْبَانُ دَجْنٍ تَجاوَبُ مِنْ حناجِرِها اليَرَاعُ

أي المزامير التي تُتَّخَذ من القصب .

و (الالْتِيَاعُ) من اللَّوعَة وهو ما يجده الانسان في قلبه من حزن أو حُبٍّ .

و (مُقَدَّمَةَ) و (مُقْدَمَةٌ) أي جُعِل عليها (قِدَامٌ) وأكثر ما يستعمل ذلك في الإبريق يقال : (إِبْرِيق مُقْـدَمٌ) إذا كان على فمه خِرقةٌ وقالوا : مَقْدُوم أيضاً .

و (الـكُرَاعُ) أنف مستطيل من الجبل .

و (الذِّرَاعُ) من نجوم الاسد وكانوا ينسبون المطر [١٧٧] اليه ا هـ .

شرح القصيدة التي أولها [(١)]:

أَحْسَنْتَ ظنك بالاآله جَميلا فَبلغْتَ مِنْ اعدائك المَأْمُولا

قوله (مَقْفُولٌ) من قولهم (قَفَلْت) البــــابَ [(٢)] والمشهور (أَقْفَلْت) البابَ فيجب أن يقال مُقْفَل، ورأى الفرّاء أن كل (أفعلت) يجوز فيه (فعلت) .

---

(١) انظر الديوان ص ٢٠٩

(٢) في القاموس : / قفل / قفل الشيء حَرَزَه ، والقومُ الطعامَ : جمعوه ، والقُفل الحديد الذي يغلق به الباب واقفل الباب وعليه .

و (قَعْضَب)[1] رجل كان يعمل الأسنة في الجاهلية وقد ادّعى انه من بني قُشير قال امْرؤُ القَيْس[1] :

وَأَوْتَادُهُ مَاذِيَّةٌ وعِمَادُهُ رُدَيْنِيَّة فيها أَسِنَّةُ قَعْضَب

شرح القصيدة التي أولها[2] :

دَليلٌ عَلَى إقدَامكَ السلمُ والحربُ فسيفُك لاينبو ونارُكَ لاتخبو

قال قوم من أهل اللغة (مَطرَ ، وأَمْطرَ) لغتان في كل خير وشر ؛ وزعم أبو عبيدة ان (أَمْطَر) لايُستعمل الاّ في الشر ، واستشهد بقوله تعالى (هَذَا عَارِض مُمْطِرُنا[3]).

و(الحَزْنُ) ماغَلُظ من الارض والعرب تزعم ان الضّب لايشرب ، وحكى بعض من اصطاد الضّب أنه يوجد في بطنه شيء مثل الشَّكِيَّة فيه ماء فيظن أنه من ذلك يرتوي، وقالوا في المثل (لاأَفْعَلُ ذَلِك حَتّى يَحِنَّ الضَّبُّ في إِثْرِ الإبِلِ[4]) اي أنا لا أفعله أبداً اذ كان الضب لايشرب ولا يرد الماء .

---

(١) في اللسان : / قعضب / القعضب :الضخم الشديد الجريء وقعضب اسم رجل كان يعمل الاسنة في الجـاهلية تنسب اليه اسنة قعضب . والبيت في الديوان ص ٤٠ وشعراء النصرانية ص ٢٦

(٢) انظر الديوان ص ٢١٠

(٣) سورة (٤٦) آية (٢٤) .

(٤) في اللسان : / ضبب / وقولهم : لاافعله حتى يحن الضب في اثر الابل الصادرة ، ولا افعله حتى يرد الضب الماء ، لان الضب لايشرب الماء .

و (الوَرْقَاء)[1] ههنا الناقة، و (الوَرَقُ) لونٌ يضرب الى الغُبْرة والخُضْرة، وقال قوم : انما قيل لها (وَرْقَاء) لأنَّ لونها يُشبه لَوْنَ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وتوصف الحمامة بالوَرْقاء وكذلك الذئبة قال الرَّاجز :

فَلاَ تَكُوني يَا ٱبْنَةَ الأَشَمِّ وَرْقَاءَ دَمَّى ذِئْبَهَا الْمُدَمِّي[1]

ويقال (الوِرْقُ) من الابل أطيبها لُحُوماً وهي أبطؤها في السير .

و (أَبُو العُلْوانِ) دخلت الالف واللام فيه لان العرب تفعل ذلك بالاسماء المعارف ، وهم من الأسماء على ثلاثة أضرب ، فمنهم من يُلزمها التعريف كقولهم محمد ، وعلي ، فهذان لا يُستعملان الاّ بغير الف ولام ، ومن الأسماء ما يستعمل مرة بعلامة التعريف ومرةً بغيرها كقولهم الحسن والحسين ، يقولون مرة حَسن وحُسين ، فيحدفون ، وتارةً يعرّفون ، وكذلك العباس بن عبد المطلب[2] ، والفقهاء مصطلحون على أنْ يقولوا عبد الله بن عباس[3] بغير الف ولام ، وهذا البيت يُنْشَدُ بغير الف ولام .

---

(١) يوصف / بالورقاء / : الحمامة ، والذئبة ، والناقة . في الصحاح / ورق / الحمامة والذئبة ورقاء قال رؤبة : (فلاَ تَكُوني البيت ...)

(٢) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد العباسيين واجود قريش وعم الرسول كان عاقلا سيدا نبيلا (- ٣٢) ن اسد الغابة ونكت الهميان .

(٣) هو حبر الامة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ترجمان القرآن واعلم الامة بالحلال والحرام والادب واللغة والدين (- ٦٨) انظر الاصابة ٢ / ٣٣٠

[١٧٨] أَتَرْجُو أُمّةٌ قَتلتْ حُسَيْنا شَفَاعَةَ جَـــدِّهِ يَوْم الحِسَابِ

وكذلك ينشدون قولَ الآخر :

أَيَطْمَعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا وَلَوْلاكَ لَمْ يَعْرِضْ لأَحْسَابِنَا حَسَنْ

ولو دخلت الألف واللام في هذا البيت لاستقام الوزنُ ولكن الرواية بغير الف ولام، ومن الاسماء مايلزمونه الألف واللام كقولهم الخِمْسُ التَّغلبي[(١)] والياسُ بنُ مُضَر، إلاّ أن الشاعر لو أضطر لجاز له أن يحذف الالف واللام من الاسم الذي لم تجر العادة بأن يدخلا فيه كما قال القائل :

جَعَلُوا يَزِيدَ بنَ الوَلِيد خَلِيفَةً وَيلُ أُمِّهِ لَوْ زَارَهُ مَرْوَانُ[(٢)]

وقال الآخر :

عَشِيّةَ ضَحَّاكُ بنُ سُفْيَان قَائِمٌ بِسَيْفِ رَسُولِ اللهِ وَالمُوتُ كَانِعُ[(٣)]

فحذف الالف واللام ولم تجر العادة بذلك اهـ.

---

(١) في الاصل / الخميس / وهو خطأ وهو الذي قتله الحارث بن ظالم انظر خبرهما في الاغاني ١٠ / ٢٧

(٢) قال الجوهري في الصحاح : / وسع / ان الالف واللام لايدخلان على مثل يعمر ويزيد ويشكر الا في الضرورة وانشد الفراء :
(وَجَدْناالوَليدَ بنَ اليَزيدِ مُبَاركاً شديداً باعْبَاءِ الخلافةِ كاهُلهْ)

(٣) الضحاك بن سفيان الكلابي الصحابي الشجاع ولاه الرسول على من اسلم بنجد ثم اتخذه سيافا استشهد يوم الردة (ـ ١١) نالاصابة ٢ / ٢٠٦

شرح قصيدته التي اولها قوله[1] :

رَأَيتُ ملُوكَ الارْضِ في كلّ بَلدةٍ وأَبْصَرتُ مالا يُبصر النّاسُ في النّاسِ

وهذه ثلاثة أبيات لم يوجد لها شرح .

شرح القصيدة التي اولها[2] :

بَرقٌ تألّق في الظَلاَم وأَوْمَضَا فذَكَرْتُ مَبْسَم ثغْرِهَا لمّـا أَضا

قوله (تَأَلّقَ) من ألِق البَرْقُ إذا أضاء ، وربما قالوا (بَرْقٌ أَلاّقٌ) وفسّروه بالكاذب ، وقالوا (برقٌ آلِقٌ) قال الشاعر [3] :

أَمْسِكْ بَنِيكَ عَمْرُو إِنّي آبِقُ بَرقٌ عَلَى أَرض ٱلسَعَالَى آلِقُ

و (أَجْهَضَ) أي أَعْجَلَ يقال (أَجْهَضَت) النّاقَةُ ولدَها اذا ألقته غير تامّ ، وأَجْهَضُونا عن بلادنا أي أَعْجَلُونا قال الشاعر :

وَلَكِنّ الحَوَادثَ أَجْهَضَتْنَا عَنِ الوَقَبَى ونَحْنُ عَلَى جَرَادِ [4]

---

(٢) انظر الديوان ص ٢١٤ .

(٣) « « ص ٢١٤ .

(٣) في التاج /ابق/ و /ألق/ والألاقة :السعلاة لخبثها وبرق آلق ،وفيه قول السعلاة صاحبة عمرو بن يربوع وكان قد تزوجها ... ثم استشهد بالبيت .

(٤) /الوقبى/ ماء لمازن و /جراد/ ماء لتميم ذكرهما ياقوت . وفي الصحاح /جهض/ اجهضه عن كذا أي اعجله عنه وفي القاموس : جهضه عن الامر كمنع واجهضه عليه : غلبه ونحاه عنه ، واجهض اعجل .

و (بَرَض[1]) أعطى عَطاءً قليلاً يقال (بئر بَرُوض) إذا كان ماؤها يجيء شيئاً بَعْدَ شيء .

و (الرَّيِّضُ) يذكرونه في الأضداد فيقولون (نَاقَةٌ رَيِّض) إذا كانت أَبِيَّةَ القِياد ولم تكمل رياضتها (وناقة رَيِّضٌ) أي قد ريضت ، قال الرَّاعي النُّمَيْري[2] :

وَكَأَنَّ رَيِّضَها إِذا ياسَرْتَها كانَتْ مُعاوَدَةَ الرَّحيلِ ذَلُولاَ

ويقولون (درَّ درُّ الرَّجُلِ) اذا دَعَوْا له ، و (لاَ دَرَّ دَرُّهُ[3]) اذا دَعَوْا عَلَيْه ، واصل (الدرِّ) اللبن وجرى فيه المثل لأنه كان من أفضل ما يَغْتَذُون به ، وقالوا في التعجب [١٧٩] لِلّهِ دَرُّهُ كما يقولون : لله أُمُّهُ على معنى المدح قال الشاعر[4] :

فَلِلّه دَرِّي يَوْمَ اَتْرُكُ طَائِعاً بَنِيَّ بَاعْلاَ الرَّقْمَتينِ وَمَالِيَا

---

(١) يقولون : مابقى في الحوض بَرَضٌ اي ماء قليل . والتبرّض الترشف ، والبارض اول النبات ، وفي القاموس : البرض القليل كالبرُاض . وبَرَض اعطاه قليلا .

(٢) في الاساس : مهر ريض لم يقبل الرياضةولم يمهر المشي ، وناقة ريض :عسير قال الراعي ثم أورد بيت الراعي . وقال المجد فيالقاموس : ناقة ريِّض كسيد اول ماريضت وهي صعبة بعد .

(٣) قال المجد في القام س : لله دره اي زكا عمله ، ولا درّ درّه : لازكا عمله .

(٤) انظر ماقال في اللسان : / درر / عن اصل قولهم [لله دره] و [درّ دره ّ] ولم اعثر على صاحب البيت .

شرح القصيدة التي اولها قوله[1] :

سَقَى الطَّلَلَيْن بَيْن المَنْحَرَين رَوِيُّ الوَابِلَين المُسْبِلَين

التخفيف في ياء النسب قليل وإذا خفف (الرَّدَيني) كان الأجود أن يقال (الرُّدَينى) بفتح الياء ، وقد أَنْشَد الفارسي[2] بيتاً خفّف فيه الحواريّ والياء فيه جارية مجرى النسب والبَيْت[3] :

ياعَيْنُ بَكّي لي أَبَا عَمْرو أَوْدَى ٱلحَوَارَى ٱلوَارِيُ الذِّكْرِ

وانما الصّواب تشديد الياء كما قال ذو الرُّمة :

حَوارِيُّ النّبي ومن أُناسٍ هُمُ من خَير مَنْ وَطِىءَ النِعَالَ[4] اه

شرح القصيدة التي اولها :[5]

ذَكَرَ الشبَابَ فَهاجَه التذْكارُ أَسَفًا وَعَاود جَفْنَه اسْتِعْبَارُ

---

(١) انظر الديوان ص ٢١٧ .

(٢) هو ابو علي الفارسي الحسن بن احمد امام العربية ومن رجال سيف الدولة وعضد الدولة بن بويه صنف له « الايضـــاح » (ـ ٣٧٧) نزهة الالبا والبغية وابن خلكان .

(٣) استشهدبه في اللسان / حور / ورواه عن ابن دريد :

بـــكى بعينك واكف القطر ابن الحواري العـــاليَ الذكر

وقال يعني بالحواري الزبير وعنى بابنه عبد الله .

(٤) في الديوان : طبع اوربا ص ٤٤٦ : وحواري النبي خاصته واهل طاعته . ويعني بذلك يوم حكم ابي موسى الاشعري في يوم صفين .

(٥) انظر الديوان ص ١٨١ .

قوله (الأَشَرُ)[1] هو تحزيز في أطراف الاسنان وذلك يكون في الشباب ، وكانت ذوات اليسر تجيء بمن تؤشّرها فلذلك جاء في الحديث (لُعنتِ الآشرة[2] والمُتَأَشِّرَةُ) ويقال (أُشُر) و (أُشَر) قال حاتم الطائي[3] :

وَمَنْ لامَني عَلَى النَّوارِ فَلَيْتَهُ رَآهَا مَعِي يَوْمَ الكَثِيبِ فَيَنْظُرُ
بِذي أُشُرٍ كالأُقْحُوانِ اجْتَلَبْتَهُ غَدَاةَ الشُّرُوقِ وَالسَّحابَةُ تُمْطِرُ

ويقال (شُرْتُ العَسَلَ) وأَشَرْتُه وأَشْتَرْتُه[4] ، فاذا قيل (شُرته) فهو مَشُور ، واذا قيل (أشرته) فهو مُشار ، واذا كان الفعل على (افتعل)من ذوات العلة تساوى منه لفظ الفاعل والمفعول فيقال (اشْتَارَ الرجلُ) العسلَ فهو مُشتار ، والعسل مُشْتَار ، وكذلك (اخْتَرْتُ الشيءَ) فأنا مُختار ، والشيء مُختار

يقال (سِوَار المرأة) وسُوارها وأَسْوَارها .

(١، ٢) في الاســاس : ثغر مؤشر . وفي ثغرها أشر وهو حسنه وتحزيز اطرافه . وفي اللسان : المؤتشرة والمستأشرة : التي تدعو الى اشر اسنانها وفي الحديث [لُعنت المأشورة والمستأشرة] وفي الفائق للزمخشري ٣ / ١٣٠ [لعن الله النامصة والمتنمصة والواشرة والمؤتشرة والواصلة والمستوصلة والواشحة والمستوشحة] . والاشر : تحديد الاسنان .

(٣) لاوجود للبيتين في الديوان المطبوع بالقاهرة سنة ١٢٩٣ ولا في شعراء النصرانية ولا في الديوان المطبوع باوربا .

(٤) شار العسل واشتاره : جناه قال الاعشى :

(كأنّ جَنيّاً مِنَ الزّنْجَبيلِ بَاتَ بِفِيهَا وَأرْياً مَشُورَا)

و (الغَوَانی) واحدتهن (غَانِيَةٌ) قيل هي التي غنيت بحسنها عن الحُلِيّ ، وقيل هي التي تَغْنَى ببيت أبيها اي تقيم فيه لغنائها عن بيت الزوج ومن ذلك قيل للمنزل (مَغْنَى)[1] وقيل (الغانية) التي لها زوج لأنها غَنِيتَ به ، وكذلك فسروا قول نُصَيْبٍ[2] .

أَيّامَ سَلْمَى فَتَــــاةٌ غَيْر غَانيةٍ وَأَنْتَ امْرَدُ مَعْرُوفٌ لَكَ الغَزَلُ[1]

[١٨٠] وقيل : الغانية الشَّابّة .

و (سَرَاةُ القَوْم) اعاليهم اخذ من (سَرَاةِ الفَرَسِ) و (سَرَاةِ الجَبَل) وهي أعلاه[3] وبعض الناس يذهب الى أن واحد (السراة) سريّ[4] ولا ريب أنه واحد في المعنى لافي القياس لان (فعيلا) لايجمع على (فَعَلَةٍ) والأَشبه ان يكون مشتبهاً بسراة الجبل اهـ .

---

(١) وقيل انما سمي المنزل مغنى لان اهله غنوا فيه ثم فنوا اي اقاموا ثم هلكوا ، ومن سجعات الزمخشري في الاســاس : / غنى / خربت مبانيهم وخلت مغانيهم . وفي اللسان : الغانية الشابة المتزوجة واستشهد بالبيت وقبله :

فَهَلْ تَعُودَنْ ليَاليناَ بِذِي سَلَمٍ كمَاَ بدأنْ وأيامي بِها الاُوَلُ

(٢) نصيب الاصعر ابو الحجناء مولى المهدى الشاعر المجيد له اخبار مع مولاه المهدي وابنه الهـادي (ـ ١٧٥) ن الفوات ٢ / ٣٠٧ وياقوت ٧ / ٢١٦ والاغاني الفهرس ٣ / ٥٣٤

(٣) في الاساس / سرو / صعدت حتى استويت على سراة الجبل . وليس سرواة الطريق : معاظمها وظهورها ، ولكن جوانبها .

(٤) السَرِيّ وجمعه سَرَوَات من كان اهل السّرْوِ وهو السخاء في مروءة . وفعله سَرُو وسرا وسَرِي .

شرح القصيدة التي اولها قوله :[1]

عُجْ بالدِّيارِ دَوارِسَ الأَعْلاَمِ قَفْراً وَحَيِّ رُسُومَهَا بِسَلاَمِ

(أَبُو عَلِيّ) عَنَى به الأمير أَسَدَ الدولة صالح بن مرداس[2] ، وكان الامير مرتضى الدولة ابو نصر منصور[3] بن لؤلؤ الحمداني حَبَسه في قلعة حلب سنتين وشهوراً وحَبَس جماعةً من بني كلاب ايضاً فأفلت من الحبس فخرج مرتضى الدولة اليـه مع جموع جمعها فالتقوا بتل حاصد وهي قُرْيَةٌ بالقُرب من ثُغْرَة بني أَسدٍ فأنهزم مرتضى الدولة ابن لؤلؤ ومن معه وقتل من عسكره مايزيد على الفي رجل في ذلك اليوم وأسر باقيهم ولم يَنْفَلت منهم الاّ نفر قليل ولحقه صالح فَأَسَره وربطه في بيته ، ثم إنّه صالحه على أن يُؤَدِّي اليه خَمْسين الف دينار فأداها اليه وأعطاه بَالِسَ[3] ومَنْبِج في جملة ثَمَنِه فخلاّه واقام بعد

(١) انظر الديوان ص ٢٢٠

(٢) يذكر ابن العديم ١ / ٢٠٣ وابن الحنبلي في الزبد والضرب : ان صالحا نزل بتل حاصد من ضياع النقرة يريد قسمتها بعد ان جمع العرب واستصرخهم وكان يعلم صالح محبة مرتضى الدولة لتل حاصد فحين علم مرتضى بنزول صالح على تل حاصد رأى ان يعـاجله ... فجمع جنده وحشد جميـع من بحلب من الاوباش والسوقة والنصارى واليهود .. وسير صالح جاسوسا الى العسكر فجاء واخبره ان معظم عسكره من اليهود والنصارى وانه سمع يهوديا يقول لآخر بلغتهم (والك حفيظة اطعزه واتأخر واياك ان يـكون خلفه آخر يطعزك بعطعـازه يخغب بيتك المدواغيث) فقوي جمع صالح فيهم واسر مرتضى ثم صالحه على خمسين الف دينار عينا ومائة وعشرين رطلا بالحلي فضة وخمسمائة قطعة ثيـاب . ويقاسمه باطن حلب وظاهرها الخ . . وتل حاصد اسمها اليوم تل حاصل وراجع تفسير كلام اليهودى في تاريخ ابن العديم .

(٣) بالس ذكرها ياقوت فقال : بلدة بين حلب والرقة . قلت : وهي خربة اليوم لم يبق =

ذلك يقاوم ملوك حلب الى أن ملكها في سنة ست عشرة وأربعمائة .

و (المُعَان) موضع بعينه ، وأصله المنزل يقولون : الكوفة مُعَانٌ منا ، أي نحن ننزلها .

و (النَّص) نوع من السير .

و (الشاب الأَغن) الكثير الأهل ، وأصل ذلك في الروض يقال : رَوْضَةٌ غَنّاء اذا أَخْصَبَت فكثر ذبابها ، وصوت الذباب فيه غُنَّة والغُنّة : هي التي تسمع في الميم والنون الخفيفة اهـ .

شرح القصيدة التي اولها [1]

عَرِّج فحيِّ مَنَازِلَ الأَحْبَابِ ... مُحَّتْ كما مُحَّتْ سُطُور كِتَابِ

اذا قيل (والْمِمْ) فقد وُصِلتْ ألفُ القطع وقد أنشدوا أبياتاً منها قول الراجز [2] :

إنْ لَمْ أُقَاتِلْ أَلْبَسُونِي بُرْقُعَا ... وَفَتَخَاتٍ في الْيَدَينِ أَرْبَعَا

والأجود أن تحذف الواو فيقال (أَلْمِمْ) .

و (الرَّباب) سحَابٌ متدلٍ دُون السَّحاب ألأعلى قال الشاعر :

=منها الا قلعتها الضخمة . ومنبج مدينة قديمة يقال ان كسرى انو شروان بناها . وهي اليوم مدينة كبيرة فيها آثار جليلة منها حصنها القديم تبعد عن الفرات بنحو ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ . قلت : وبالس اليوم هي قرية مسكنة ؛ ومنبج مركز قضاء .

(١) في الديوان ص ٢٢٤

(٢) الفتخة بالخاء المنقوطة : حلقة لافص لها من الفضة فاذا كان لها فص فهي الخاتم وربما جعلوها في اصابع ارجلهن ، وكانت نساء العرب يتفتخن في اصابعهن العشر .

كأنّ ٱلرَّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ   نَعَـــامٌ تَعلّقَ بالأرْجُلِ

و (الرُّبَا) جمع ربوة وهي [١٨١] ماعلاَ من الارض .

و (مَوّارَةٌ) من مَارَ يَمُورُ اذا ذَهب وجاء .

و (الضّبُعَان) العضُدان وربما قيل الضَبُع.وسط العضد .

و (النَيُّ) بفتح النُونِ الشّحْم قال المُثَقَّبُ العبدي [١] :

يُنْبي تَجَالِيدي وَأَقْتَـــادَها   نَاوٍ كَرأْسِ الفَدَنِ المُؤْيدِ [٢]

يعنى بالناوي الكثير الشَّحْم .

و (جَوَّابٌ) أي قطّاع .

و (الرِّيفُ) مادنا من الأمصار من الماء .

و (المُنْتَجَعُ) الموضع الذي يَطْلُبُ القوم فيه الكلأ يقال : نجَعُوا، وانتجعوا فهم (ناجِعُون) و (مُنْتجِعُون).

و (المَقَاوِي) جمع (مُقْوٍ) وهو الذي قد فَنِيَ زادهُ .

---

(١) قال في نزهة الالباب : بضم اوله وسكون المثلثة وكسر القاف ثم موحدة هو ثمامة بن خضر جاهلي وقيل سائس بن عائذ مخضرم وقيل هو سائس بن زياد حكاه المزرباني عن ابي عبيد وقال لايصح وسمي المثقب بقوله :

رددن لحينه ورددن اخرى   وثقبن الوساوس للعيون

وهو لقب بكار بن عبد الملك بن مروان ايضا . انظر المرزباني ص ٣٠٣ وشعراء النصرانية ص ٤٠٠

(٢) استشهد به القالي في الامالي ١ / ٢٥ ورواه : جثمانها وقال : الجثمان جماعة الجسم وهي التجاليد وانظر شعراء النصرانية ص ٤٠٨

و (خوابي) جمع خابية وهي حَوْضٌ صغير اهـ.

شرح القصيدة التي أولها: [1]

أَبَى القَلْبُ الاّ أَنْ يَهِيمَ بِهَا وَجْدَا ... ويُذْكِرُنِيها وَهْيَ سَاكِنَةٌ نَجْدَا

(السَّوْفُ) الشمُّ.

و (النَدّ) من الطِّيب، وزعم قوم أنه فارسيٌّ مُعَرّب، وقيل هو مأخوذ من نَدَّ البعيرُ اذا ذهب على وجهه في الأرض كأن هذا الفنّ من الطِّيب خالف غيره قال الشاعر :

تَجْعَلُ المسْكَ وَالْيَلنجُوجَ وَالْنَدَّ صِلاً لَهَا عَلَى الحَانُوتِ [2]

شرح القصيدة التي اولها قوله [3] :

يامَنْزِلَ الأَحْبابِ كُنتَ أَنِيسا ... وأَرَاكَ بَعْدَ الظّاعِنِينَ دَرِيسَا

قوله (الدِّمْنَتَانِ) تثنية دِمْنَة وهي آثار القوم في الدِّيار.

و (يُوسيٰ) أصله الهمز من قولهم (أَسَوْتُ الجَرْح) إذا اصلحته وداويته.

و (الشّقَاء) هو ممدود ويُقصر: المذاكير قال ابنُ كُلْثوم في القصر [4]:

---

(١) انظر الديوان ص ٢٢٧

(٢) في اللسان/ ندد/ قال ابن دريد : لا احسب الند عربيا صحيحا . وفي/ لجج/ الألنجوج واليلنجوج عود يتبخر به . ولم اعرف صاحب البيت

(٣) انظر الديوان ص ٢٣٠

(٤) هو عمرو بن كلثوم ابو عباد التغلبي تقدمت الاشارة اليه والبيت من معلقته الطويلة انظر جمهرة أشعار العرب لابي زيد ص ٧٦ وقال شارحه : شقَاهَا يعني شؤمها .

وَلاَ شَمْطَاءِ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاها لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ الاّ جَنِينا

و (الأُنْتِيَاشُ) التَّنَاولُ من : نَاشَ يَنُوشُ .

و (الخُزْرُ) جمع أَخْزَر [1] ويقال (خَزَرَهُ بِعَيْنِهِ) إذا نظر اليه من ناحية الموق و (تَخَازَرَ) الرجل اذا ضيّق جَفْنَهُ لينظُر من ذلك الموضع .

و (القُدْمُوسُ) القديم [2] اه .

شرح القصيدة التي اولها [3]:

سَقَى اللهُ بالأَجْرَعَين الدِيَارَا مُلِثّا يُرَوّي العِراصَ القِفَارا

(الأَجْرَع) أَرْضٌ فيها رَمْلٌ وربما قالوا الأجرع الكثيب من الرمل قال الشاعر :

سَلِي البَانَةَ العَلْيَــــا مِنَ الأَجْرَعِ الذّي
بِهِ البَانُ هَلْ كَلَّمت أَطْلاَلَ دَارِكِ

(١) الاخزرُ : الذي ينظر بمؤخر عينه او الضيّقالعين وبه سمي جيل الخزر : وكل خنزير اخزر .

(٢) في اللســان :/قدس / القدموس :الصخرة العظيمة والجيش العظيم والملك الضخم وقيل السيد ، والقديم ، وعزّ قُدموس اي عريق أصيل . وفي القــاموس / القُدموس / كعصفور القديم والملك الضخم والعظيم من الابل ج قداميس والقدموسة من الصخور والنساء : الضخمة العظيمة .

(٣) انظر الديوان ص٢٣١

و (المُلِثُّ) [1] من المطر الدائم يقال (ألثّ المطرُ) إلْثَاثًا اذا دام .

و (سَرَىٰ) في سَرِي اذا دَلَج وُنقلت الياء ألفاً على لغة طيء كما يقولون (رضىَ)و (بقىَ)اي (رضي) و (بقي) قال الشاعر :

يامَنْ رَأَى البَرْق يَسْرَىٰ في مُلَمّعةٍ   كَمَا رَأَيْتَ بِكَفّ المُوقِدِ السَّعَفَا [2]

وقال آخر في لغة طيّ وانهم يقلبون الياء الفاً :

أُدفِّن قَتْلاَهَا وَآسُو جرَاحَهَا   وَأَعْلَمُ أَن لاَ زَيْغَ عمّا مُنىٰ لَهَا [3]

يريد (مُنِيَ) لها أي قُدِّر .

و (الصَّمْد) الغليظ من الأرض .

ويقال (تَبَوَّجَ البَرْقُ) اذا تفتّق عنه النوى [4] .

و (الصَّبير) [5] سَحَابٌ فيه سواد وبياض وربّما قالوا هو السحاب الابيض ويقال هو معظم السحاب .

---

(١) في القاموس/الث / والالتثاث : الالحاح والاقامة ودوام المطر ، واللّث النَدىَ ، ولث الشجرَ : اصابه .

(٢) لم اعثر على صاحبه .

(٣) في اللسان / منى / المنى بالياء القدر . يقال : منى الله لك ما يسرك أي قدّر . ولم اعثر على قائل البيت .

(٤) في اللسان / بوج / باج البرق وتبوج ، وانباج لمع وتكشف . وفي الحديث / ثم هبت ريح سوداء فيها ريح متبوج / أي متألق برعود .

(٥) الصبير : سحاب ابيض كثيف ، وفي الحديث : فسقوهم بصبير النيطل اي أي سحاب الموت ، قاله في اللسان / صبر / .

و (الديمومة) الارض الواسعة سُميت ديمومة لان السَّرَاب يدوم فيها أي يســير ويثبت ويقال (دَيْمُومَة) و (دَيْمُوم[1]) قال الشــاعر :

قَــدْ جَعَلَتْ نَفْسِيَ فِي أَدِيمِ ثُمَّ رَمَتْ بِي عَرَضَ الدَّيْمُومِ[2]

و (مَهْرِيّ) هي إبل نسبت الى مَهْرة[3] بن حَيْدان وهم من قضاعة اهـ .

شرح القصيدة التي اولها :[4]

سَلِ المنزلَ الغَوْرِيّ اين خَرائدُه واين تولىَّ بَدْرُهُ وفَرَاقِــدُهْ

قوله (الخَرَائِدُ) هي الحِسَانُ من النّســاء واحدتها (خَرِيد) و (خَرِيدة) وقالوا في الجمع (خُرَّد) بتشديد الراء على غير قياس لأن (فُعّلا) جمع فاعل وفاعلة ، ولم يقولوا اُمرأة (خارد) ولا (خاردة) فأما [الخُرُد] على مثال (فُعُل) فعلى القياس مثل صَحيفة وصحف .

و (الآيات) العَلاَمات واحدتها [آية] ومنه [آيات القرآن]

---

(١) في اللسان / ديم / الدياميم المفاوز ، واحدها ديمومة أي دائمة البعد وهي مغلولة من الدوام أي بعيدة الارجاء يدوم فيها السير .

(٢) لم اعثر على صاحبه .

(٣) في التاج / مهر / مهْرَةُ بنُ حَيْدان بن عمرو بن الحاف من قضاعة ابو قبيلة وهم حيٌّ عظيم وإليها يرجع كل مهري ، والابل المهرية منه والجمع مهارى ومهــاري .

(٤) انظر الديوان ص ٢٤٣

أي إنها علامات النبوّة، وقيل (الآية) الجماعة يقال: خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم قال البُرْجُ بْنُ مُسْهِرٍ الطّائي[1].

خَرَجْنَا مِنَ النَّقْبَيْنِ لاَ حَيَّ مِثْلُنَا   بآيَتِنَا نُزْجِي السَّوامَ المَطافِلاَ[2]

و (العِهادُ) أَمْطار في إثر أمطار وربّما قالوا (العِهَاد) أول الأمطار وهي (العُهُودُ) أيضاً قال ابو زُبَيْدٍ الطائي[3]:

أَصْلَتِيٌّ تسْمُو العُيُونُ إِلَيْهِ   مُسْتَنِيرٌ كالبَدْرِ عَامَ العُهُودِ

و (النُّجَّاعُ) جمع ناجع وهو الذي يطلب الكَلأَ.

و (الحَيُّ الحِلاَلُ) المُقيمون قال الشاعر:

أَقَوْمٌ يَبْعَثُونَ العِيْسَ نَجْداً   أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ قَوْمٌ حِلاَلُ[4]

يقال (أقض المضجعُ) إذا امتنع المضطجعُ فيه من النوم كأنه

---

(١) في معجم الشعراء للمرزباني ص ٦١: البُرْج بن مسهر بن الجلاس احد بني جديلة الشاعر الطائي وذكر له بعض شعره. وراجع ما قاله المعري عن / آية / في رسالة الملائكة ص ١٠

(٢) استشهد به في اللسان / أيا / وقال: خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئاً ثم اورد البيت (... اللقاحَ المطافلاَ).

(٣) احد اصحاب المراثي ذكره ابو زيد في جمهرة اشعار العرب ص ١٤٠ واول مرثية:

ان طول الحياة غير سعود   وضلال تأميل طول الخلود

(٤) في اللسان / حلل / حي حلال اي كثير وانشد الاصمعي:

اَقَوْمٌ يَبْعَثُونَ العَيْرَ نَجْداً   أحَبُّ إلَيْك أمْ حَيٌّ حِلاَلُ

صارت فيه القَضَّةُ وهي (الحصا الصغار) قال أَبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلي[1]

أَمْ ما لِجَنْبِكَ لا يُلائِمُ مَضْجَعاً   إلاّ أَقَضَّ عَلَيْهِ ذَاكَ المَضْجَعُ

و (مَمْرُورَةٌ) في معنى [١٨٣] مُمَرَّةٌ والمعروف : أَمْرَرْت المرأةَ ولا يقال مررتها وهو سائغ على قول الفرّاء كما تقدم .

و (الأَسَاوِدُ) الحيّات تُجمع على ذلك لأنها جرت مجرى الأسماء ولو حملت على الصفات لقيل سُود .

و (الغِيْطَان) وهي المطمئن من الأرض .

و (الفَدافِدُ) جمع فَدْفَدٍ وهي ما غلظ وارتفع .

و (اليَعْمَلات) النوق واحدتها (يَعْمَلَةٌ) وقال قوم : لا يقال للجمل (يَعْمَل) وقد جاء في بعض كلامهم (يَعْمَل) في صفة الظّليم .

و (الآلاَءُ) النِّعَمُ واحدها (إِلَىً) و (أَلَىً)[2].

و(اليَمَانِي) يجيء في الشعر مشدّداً والأجود تخفيفه ، وممّا شُدِّدَ

---

(١) في جمهرة اشعار العرب ص ١٢٨ قال ابو ذؤيب الهذلي وقتل له ثمانية بنين وقيل هلكوا بالطاعون و كانوا عشرة :

أَمِنَ المَنونِ وريبِها تَتَوَجَّعُ   والدَّهرُ ليسَ بمُعتبٍ مَن يَجزَعُ

(٢) في اللسان : الآلاء النعم واحداها ألىً وإلْيٌ وإلىً وقال الجوهري : قد تكسر وتكتب بالياء مثل مِعىً وامعاء وقول الاعشى :

(أبيَضُ لا يَرهَبُ الهُزالَ ولا   يَقطَعُ رِحماً ولا يخونُ إلاَ)

قال ابن سيده : ويجوز ان يكون إلا واحد آلاء الله .

أُلبيتُ المنسوبُ إلى قَيْسِ بن زُهَيْر [1] :

فَتُصْبِحُ في أَكْنافِ يَثْرِبَ آمِنًا كَأَنَّكَ جارٌ لليَمَانِيِّ تُبَّعِ

و (الشَّرائِـعُ) جمع شَريعةٍ وهي الموضع الذي تَرِدُ منه الورَّاد .

و (البَوَاطي) جمع بَاطِيَةٍ وهي من أواني الخمر وقد تكلموا بها قديماً ويُنْشَدُ لرجل من أَهْلِ السَّراة [2]:

وَلَنَا باطِيَـــةٌ مَخْتُومَةٌ جَوْنَـةٌ يَتْبَعُهـا بِرْزِينُهـــا

و (البِرْزِين [3]) إناءٌ يُعمل من الطَّلْع .

و (المَـوَائِدُ) جمـع مائدة مشتقَّـة من قولهم (مَادَ) الرَّجُلُ القومَ يميدهم ويقال : (أماد الرجل) ما عندهم إذا امتاره [4] .

---

(١) قيس بن زهير بن جذيمة امير عبس واحد سادة عرب العراق كان خطيبا شاعرا ورث الامارة عن ابائه وله وقائع مع فزارة وذبيـان وتزهد آخر عمره ومات في عمان (ـ ١٠)ن امثال الميداني ١ / ١٨٤ والكامل لابن الاثير ١ / ٢٠٤

(٢) في اللسان / بطا / الباطية : اناء قيل هو معرب وهو الناجود قال الشاعر :

قَرّعوا عوداً وَبَاطِيَـةً فَبِذَا أدْرَكْتُ حَاجَتِيه

قال ابو حنيفة : الباطية الناجود وانشد :

إنمّا لَقْحَتُنَـا بَاطِيَةٌ جَوْنَةٌ يتْبَعُهـا بِرْزِينُها

(٣) في اللسان : / برزن / البرزين بالكسر اناء من قشر الطلع يشرب فيه فارسي معرب قال ابو حنيفة : البرزين قشر الطلعة وانشد لعدي بن زيد :

(انمـــا لقحتنا باطيـــة جونة يتبعهـــا برزينهـــا)

(فـاذا ماحاردت او بكأت فُك عن حاجب اخرى طينها)

وفي التهذيب : (انما لقحتنا خابية) شبه خابيته بلقحة جونة اي سوداء .

(٤) في القاموس / ماد / يميد ميْدا تحرك ، وماد قومه:مارهم والمائدة الطعام كالميْدة .

شرح القصيدة التي اولها :[1]

يامنْ مُلُوكُ ٱلدُّنْيا لَهُ تَبَعُ مِثْلَكَ ما أَبْصَرُوا وَلا سَمِعُوا

لم يوجد لهذه القصيدة شرح .

شرح القصيدة التي اولها[2]:

كَمْ تُـكْثِرانِ العَذْلَ والتَّفْنِيدَا أَفَتَحْسَبانِ ٱلمُسْتَهامَ رَشِيدَا

قوله (الفَنَدُ) أصله أن يكثر المُسِنُّ كلامَه لاضطراب أمره[3] فيقال: قد (أَفْنَدَ) و (فَنَّدَ) فاذا ليم على ذلك قيل (فُنِّدَ تَفْنِيدًا) ثم كثرت هذه الكلمة ، حتى قيل لغمز الشيخ وصار هذا الكلام تَفْنيداً .

و (الشَّجِيُّ) يزعم أنَّ ياءه مخفَّفة ، وحكوا المثل على ذلك وهو قولهم : (وَيْلٌ لِلشجيِّ[4] مِنَ ٱلخَلِيِّ) وقال قوم : بل الشجِيُّ في هـذا الموضع مشدّد ، وقد عيب على ثعلب[5] أنـه ذكره بالتخفيف ،

---

(١) انظر الديوان ص ٢٣٦

(٢) « « ص ٢٣٩

(٣) في القاموس : الفَنَد هو الخرف وانكار العقل لهرم او مرض، والخطأ في القول والرأي والكذب كالافناد ، ولاتقل / عجوز مُفنِدَة / لأنها لم تكن ذات رأي ابداً ، وفنّده تفنيدا كذبه .

(٤) قاله اكثم بن صيفي التميمي وذلك لما ظهر النبي ﷺ قالوا : انه بعث ابنه حبيشاً ليأتيه بخبر الرسول فأتاه بخبره فجمع قومه وخطبهم خطبة من عيون الكلام فيها كثير من الحكم والامثال والعظات ، راجع امثال الميداني في قوله / وَيْلٌ لِلشّجِيّ مِن ٱلخلِيّ / .

(٥) هو احمد بن يحيى الشيباني امام الكوفيين النحاة واللغويين ، كان راوية ثقة من =

ولكل معنىً ، فاذا خُفِّفَ فهو من قولهم : (شَجِيَ شَجىً) اذا غَصَّ كَأَنهم يريدون أن الذي [١٨٤] يُلام غَصَّ من شدة ما هو فيه ، ومن شَدَّد فهو عندهم (فَعيل) في معنى مفعول من قولهم (شَجَاهُ يَشْجوه) اذا أَحْزَنَه فهو (مَشْجُوٌّ) و(شَجِيٌّ) ؛ ويقال عمّن قُتِل في سبيل الله (شَهيدٌ) وهو في معنى (مَشْهُود) ويريدون أن الملائكة تشهده وهذه كلمة قيلت في الاسلام لم تكن العرب تعرفها في القديم

و (الأُمْلودُ) الناعم يقال غصن (أُمْلودُ) ، و (الأُمْلود) من النساء الناعمة وهي كلمة كثيرة إلا أنهم لم يصرّفوا منها الفعل ولم يُؤْثَرْ في الكلام الفصيح (مَلَدَ [1] يَملُد) ولو قالوا ذلك لجاز أن يقولوا (مَالِد) و مَليدٌ) ولعلهم قد قالوه ولم يظهر في الكلام .

وأصل (التَّعْفِير) في الأشياء جميعها مأخوذ من (العَفَر)[2] وهو التراب وقيل ظاهره فاذا قيل (عفّر ذيوله) فانما يريدون ألصقها

= اهل بغداد وله آثار منها « الفصيح » و « معاني القرآن » و « معاني الشعر » (- ٢٩١) ن ابن الانباري ٢٩٣

(١) في اللسان : الملَد الشباب ونعمته ومنه الاملد والاملود والامليد والملداء . وتمليد الاديم تمرينه . وقال ابن جني : همزة املود وامليد ملحقة ببناء عسلوج وقطمير بدليل ما تضاف اليها من زيادة الواو والياء معها .

(٢) العفر بفتحتين او بسكون الفاء ظاهر التراب والجمع اعفار . وعفر المصلي اخذ من حديث ابي جهل : هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم ، يريد سجوده .

بالعَفَرَ و كذلك (عَفَّرَ ٱلمُصَلِّي) وقالوا (عَفَّرَتِ ٱلمَرْأَةُ وَلَدَهَا) إذا أرضعته ، و كذلك الوحشية ، وقيل : التعفير أن تُرضعه أياماً ثم تتركه من الرضاع لتعوِّده فقدَ اللبن ، فيسهل عليه الفطام[1] ، وقيل : (عَفَّرَتِ الوحشِيَّةُ ولدها) إذا أرضعته ومشت ليتبعها ، ويقال إنه مأخوذ من (عَفَرْتُ الزَّرع) إذا سقيته أول سَقْيَةٍ كأنهم يريدون أنه قد أصابه شيء من العَفَر وهو التراب فأزيل عنه بالسّقي ، وقالوا للّحمِ الذي يجفّف على الرمل (عَفِير) لأن الرمل عندهم عفر أي تراب ، وقالوا (سَوِيقٌ عَفِيرٌ) وهو الذي لا أُدْم فيه كأنه تراب ليس فيه دُهْن ولا سَمْن.

و (الحُمُّ) جمع (أَحَمّ) وهو الأسود و كذلك قالوا للفَحْم حَمَم.

و (النّاصِعُ) الأبيض[2] وإنما أخذ من النِّصْع وهو الثوب الشديد البياض قال المُرَقِّش[3] :

كَأَنَّه نِصْعٌ يَمَانٍ وفي الأكـرُعِ تَجْنِيفٌ كَلَوْنِ الحُمَمْ

---

(١) قال الجوهري : التعفير في الفطام ان تمسح ثديها بشيء من التراب تنفيراً للصبي ويقال هو من قولهم : / لقيت فلانا عن عفر / اي بعد شهر لأنها ترضعه بين اليوم واليومين .

(٢) في اللسان : الناصع والنصيع البالغ من الالوان الخالص منها الصافي اي لون كان واكثر مايقال في البياض . وقيل لايقال ابيض ناصع ولكن ابيض يقق واحمر ناصع . وفي الاساس : / نصع / نصع لونه خلص ، وابيض ناصع قال :

من صفرة تعلو البياض وحمرة نصّاعة كشقائق النعمان

(٣) المرقش : عمرو وقيل عوف بن سعد الشاعر الجاهلي الفحل الملقب بالمرقش =

ويقال (كَاعِبٌ رَوْدٌ)[1] أي ناعمة وإنما أخذ من تَرَادَّ الغُصْنُ وتأَوَّدَ إذا تمايل من نُعومةٍ قال الطِّرِمّاحُ[2] :

مِنْ كُلِّ ثاوِيَةٍ يَمُورُ زِمَامُهَا مَوْرَ الخَشَاشِ عَلَى الصَّفَا يَتَرَأَّدُ[3]

أي يتعطَّف من نعومته ، والخشاش هنا الحية .

ويقال (صَلْتُ الجَبِين) أَي بَرّاقٌ واضِحٌ شُبِّه بالسيف الصَّلت وهو المسلول من غمده قال قوم : (الصلت) [١٨٥] الذي لا شعر عليه ، ويجوز أن يكون ذلك في الأصل كما قالوا ، ولكنهم اتسعوا فيه فأرادوا تشبيهه (بالسَّيفِ الصَّلْتِ) ولو لا ذلك لم يكن للمدح به فائدة ، لأن الجبين لم تجر العادة بأن ينبت شعراً ، ويمكن أن يكونوا أرادوا بهذه الصفة أنَّ الرجل ليس ناعم الوجه وهو الذي ينزل شعره على وجهه .

= والبيت من قصيدتـه (هل تعرف الدار بجنبي خيم) من شعراء النصرانية ص ٢٩١ وفهرس الاغاني ٣ / ٤٨٩

(١) قالوا : ريح رَوْد لينة الهبوب . ورادت الريح ترود جالت وتنسمت . وفي اللسان / رود / رادت الريح ترود تنسمت وتحركت تحركا خفيفا .

(٢) الطرماح بن حكيم بن حكم الطـائي شاعر فحل من الشراة الازارقة كان صديقا للكميت . وله ديوان طبعه كرنكو مع ديوان طفيل الغنوي بلندن سنة ١٩٢٧ (ـ ٨٠) الاغاني ١٠ / ١٤٨

(٣) استشهد به الزمخشري في الاساس : /عوم/ وقال: الزمام يعوم يضطرب قال الطرماح:

من كل ذاقنة يعوم زمامها عوم الخشـاش على الصفا يترأد

والذاقنة التي يتحرك ذقنها وهو في وصف الحية . وفي الديوان طبعة كرنكو =

و (البَرِيدُ) يُستعمل في أَشياء[1] وأَعْرَفُ ذلك أنَّه دابَّة كانت تستخدمها الملوكُ في إبراد الأخبار وكانوا يجعلون على كل مَدَىً قريب دَابَّةً واقفة مُعَدَّة لذلك لتنقل الرّاكب من ظهر إلى سواه فيكون ذلك أسْرع له ، وسُمِّي الموضعُ (بريداً) كأنّ الرّاكب والدابَّة تُبْرَدُ منه أي تسكن لأن البَرْد السكون والنَّوم ، قالوا : أبرد عليه حق أي ثبت قال الزّاجر :

اليَوْم يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهْ مَنْ عَجِزَ اليَوْمَ فَلَا تَلُومُهْ[2]

وقيل (البَرِيدُ) هو الدَّابة والرجل الذي يركبها سُمِّي بَرِيداً لأَنه بَرّدَ الغليل بإيراد الخبر ، وهو (فعيل) في معنى (فاعل) كما يقال : (علِيم) في معنى عالم و (سلِيم) في معنى سالم ، ثم سمّوا السَّيْرَ بَرِيداً قال أمْرُؤ القَيْسِ[3] :

= ص ١٣٩ (من كل ذي، قنة يعوم زمامها...) وقال في الشرح : عام الزمام اي اضطرب وتراد اذا تميل يمينا وشمالا .

(١) منها : الفرسخان ، وكل مابين منزلتين ، والرسل على الدواب ، والحمى بريد الموت ، ودابة البريد ، وقال في اللسان / برد / والبريد كلة فارسية يراد بها في الاصل البرَدْ وأصلها / بريده دم / اي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها فاعربت وخففت ثم سُمي الرسول بريدا والمسافة بين السكتين بريدا .

(٢) استشهد به في اللسان / برد / قال : وسموم بارد اي ثابت لايزول وانشد ابو عبيدة البيت ولم ينسبه .

(٣) في اللسان : البريد المرتب يقال : حمل فلان على البريد و استشهد ببيت امرىء =

عَلَى كُلِّ مَحْذوف الذُّنابىٰ مُعَاوِدٍ بَريدَ السُّرىٰ وَٱللّيْلُ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرا

وقالَ مُزَرِّدٌ أَخو الشَّمَّاخِ[1] :

فَدَتْكَ غُرابَ البَيْنِ نَفْسي وَأُسْرَتي وَنَاقَتِيَ النّاجي إِلَيْكَ بَرِيدُها

و (البَنَانُ) جمع بنانة[2] وقد مضى القول في الجمع الذي الفرق بينه وبين واحده بالهاء ، فإنه يجوز تأنيثه وتذكيره وهذا البيت يُروى لِنائِلَة بِنت الفُرَافِصَةِ[3] :

وَمَالِيَ لاَ أَبْـكِي وَتَبْـكي خَلِيلَتِي وَقَدْ قُبِضَتْ عَنّي بَنَانُ أَبي عَمْرِو

فأَنّث (البَنَانَ) لأن واحدته بنـانة قال أبو دُؤادٍ ٱلإِيَادِيُّ :

كَمُلَتْ ثَلاَثًا أَوْ تَزِيدُ بَنَانُهُ بِالسَّيْرِ ظَاهِرُ عُجْبِها مَـكْشوفُ

و (اليَفَاعُ) ما أشرف من الأرض .

= القيس . وفي الديوان ص ٧٣ :

على كل محذوف الذنابى معـاود بريد السرى بالليل من خيل بربرا

(١) مزرد بن ضرار وقيل اسمه يزيد وكان شاعراً مقلا له اخبـار مع الحطيئة انظر فهرس الاغاني ٣ / ٢٥١ وقد استشهد صاحب اللسان بالبيت : / برد / وقال : قال مزرّد اخو الشماخ بن ضرار يمدح عرابة الاوسى :

فدتك عَرابَ اليومَ أمي وخالتي وناقتي النـاجي اليك بريدهـا

(٢) في اللسان : / البنان / الاصابع وقيل اطرافها قال ابن مرداس :

الا ليتني قطعت منه بنـانه ولاقيته يقظان في البيت حادرا

(٣) شاعرة عاقلة تزوجها عثمان بن عفان ولهـا اخبار وقصص مع معـاوية انظر الاغاني ١٥ / ٦٧ – ٦٩

و (الأَبَاطِحُ) جمع أَبْطَح وأكثر ما يقال انه بَطْنُ ٱلوَادي إذا كان فيه رمل مرتفع يَنْبَطح أَي ينبَسِط وأُنثى [١٨٦] الأباطح بطحاء ، وقالوا في المثل (خُذْ ما قَطَعَ البَطْحاء[١]) أي ما يقوى على السير .

و أَصل التَّبْديدِ) التفريق ، ويقال : بدّى الرجل[٢] إذا تجافى ، وبدّت المرأة رجليها إذا مدتهما ، وجاءت الخيل بِداداً أي متفرقة ، قال الضبي الشاعر في ذلك[٢] :

هَلاّ عَطفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ ... وَٱلعامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادِ

وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ المُحَلِّقِ شَرْبَةً ... وَالَخيلُ تَعْدو في الصعيدِ بَدادِ

وقولهم (خُذْ) من الشواذ والاصل فيها أؤخذ فجاءت على حرفين ، كما قالوا : كُلْ ، والأصل أؤكل .

ويقال : سعِد الرجل يسعد فهو (سَعِيدٌ) ولم يجاوزوا ذلك كما

---

(١) ذكره الميداني في الامثال « خذ منها ما قطع البطحاء » وقوله منها اي من الابل والبطحاء تأنيث الابطح وهو مسيل من دقاق الحصى ، أي خذ منها ما كان قويا يضرب في الاستعانة بأولى الحق .

(٢) في اللسان / بدد / : ذهب القوم بدادِ بدادِ اي واحداً واحداً مبني على الكسر لانه معدول عن المصدر وهو البدد قال عوف بن عطية التميمي يخاطب لقيط بن زرارة وكان بنو عامر اسروا معبداً اخا لقيط وطلبوا الفداء بألف بعير فأبى لقيط ، وكان لقيط قد هجاهما وعديا فقال عوف يعيّره بموت اخيه في الاسر :

هلا فوارس رحرحان هجوتهم ... عشراً تناوح في شرارة وادي

ألا كررت على ابن امك معبد ... والعـــامري يقوده بصفـاد

وذكرت من لبن المحلّق شربة ... والخيل تغدو في الصعيد بداد

قالوا : راحِم ورحيم ، وانما منعهم أن يقولوا : ساعد في معنى سعيد أنه غير متعد فاشبه (فَعُلَ) الذي يجيء اسم فاعله على فعيل ، مثل كَرُم فهو كريم ، وظَرُف فهو ظريف .

ويقال (أسعده الله) وكان القياس أن يقولوا فهو (مُسعد) فاقتصروا على قولهم فهو (مسعود) كأنهم بنوه على سعِد ، وحكى قوم (سعَّده الله) و (أسعده[1]) .

---

(١) في آخر النسخة ما نصه :

« انتهى شرح ديوان ابن أبي حُصينة بحمد الله وحسن توفيقه . وكان الفراغ من نساختـه في شروق شمس يوم السبت المبارك سادس شعبان المكرم من شهور سنة ١٠٥٤ أربع وخمسين والف هجرية وذلك على يد الفقير إلى الملك الجليل الخليل بن خليفـة العزيز المكي الرومي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي والمسلمين اجمع وصلى على سيدنا محمد » .

الفهارس

الجزء الأول

الجزء الثاني

الجزء الأول

فهرس القوافي

قافية الهمزة والألف

قافية البـاء

(١) ليعلم أننا قد وضعنا خطاً تحت أرقام الشواهد فرقاً بينها وبين أبيات الديوان .

قافية التاء

قافية الثاء

قافية السين

مطلع القصائد والمقطّعات والشواهد	—	وقوافيها	ص

قافية الضاد

قافية الطاء

قافية العين

قافية الفاء

قافية القاف

قافية اللام

مطالع القصائد والمقطّعات والشواهد	—	وقوافيها	ص
من عظيم البلاء موت العظيم	—	ألزَّعِيمِ	٣٦٦
أمثال قرواش يذوق الردى	—	ألحِمامِ	٣٦٨
ألمّ الخيال بنا موهنا	—	ألَمّ	٦٢
وقنا سمر وخيل شزب	—	اللَّمَمْ	٣٣
ابلّ خير الملوك من المه	—	سَقَمِهْ	٩٤
سلام كنشر المسك فض ختامهُ	—	خِيَامِهُ	١٨٣
زاره الطيف زورة في منامهْ	—	غَرَامِهْ	١٨٦
يهنى امام الفضل فضل امامه	—	وَبِشَامِهِ	٢٥٣

قافية النون

جزعت وما بانوا فكيف وقد بانوا	—	كَمَا كَانُوا	٧٨
هم ضمنوا الوفاء فحين بانوا	—	ضَمَانُ	١١٥
اتجزع كلما خف القطين	—	شَطُونُ	٣٦١
عش من صروف الدهر في امانِ	—	ألزَّمَانِ	٨٦
سقى الطللين بين المنحرين	—	ألمُسْبِلِينِ	٢١٧
بي من رسيس الحب ما تريان	—	ألرَّجُلَانِ	٢٤٨
ذري عذلي فشأنك غير شأني	—	عنَانِ	٢٣٦

قافية الهاء

قافية الياء



فهرس الأعلام والأقوام

ذكرنا في هذا الفهرس جميع الاعلام والاقوام التي وردت في شعر الامير ابن أبي حصينة او في التعليقات التي اضفناها في الحواشي والمستدرك ، وقد ذكرناها مرتبة بعد أن اسقطنا كلمة (أب ، وابن ، واهل ، وآل وبني ، وما أشبه ذلك من أدوات التعريف وغيرها) .

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

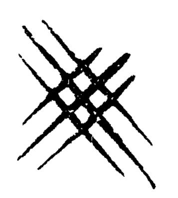
ض

ط

ع

ن

ه



فهرس الأمكنة

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع



فهرس الكلمات

ب

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

غ

ك

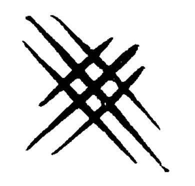
ل

ن

ه

و

ي



فهرس الأغراض والمعاني

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ي







فهرس الكتب

نذكر في هذا الفهرس أسماء الكتب المطبوعة والمخطوطة التي ذكرناها في التعليقات على الديوان .

ح

د

ذ

ر

ز

ش

ص

ع

غ

ف

فهرس المراجع والمصادر

الكتاب	المؤلف	الطبعة	السنة
أســاس البلاغة	: لجار الله محمود الزمخشري	طبعة دار الكتب المصرية القاهرة	سنة ١٩٢٢
الاصابة في معرفة الصحابة	: لابن حجر العسقلاني	« القـــاهرة	سنة ١٩٠٧
أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء	: لمحمد راغب الطباخ	« المطبعة العلمية حلب	سنة ١٩٢٦
الاغـــاني	: لابي الفرج الاصفهاني	« الساسي القـــاهرة	سنة ١٣٢٣
الافصاح في فقه اللغة	: لعبد الفتاح الصعيدي وحسين يوســف	« دار الكتب المصرية القاهرة	سنة ١٩٢٩
اوج التحري عن حيثية ابي العلاء المعري	: ليوسف البديعي	طبعة الدكتور ابراهيم الكيلاني دمشق	سنة ١٩٤٤
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة	: للجلال السيوطي	طبعته القـــاهرة	سنة ١٣٢٦
بلوغ الارب في معرفـــة أحوال العرب	: لمحمود شكري الالوسي	« بغداد	سنة ١٣٢٣
تاج العروس في شرح القاموس	: للمرتضى الزبيدي	طبع الوهبية	سنة ١٢٨٦
تاريخ بغـــداد	: للخطيب البغدادي	« القاهرة	سنة ١٩٣١
تاريخ الشيخ عمر بن الوردي		« »	سنة ١٢٨٥
ذيل تاريخ دمشق	: لابن القلانسي	« ليدن	سنة ١٩٠٨
تاريخ دمشق	: لابن عساكر	مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق	
تعريف القدماء بابي العلاء		طبعة دار الكتب المصرية القاهرة	سنة ١٩٤٤
تهذيب تاريخ دمشق	: لابن عساكر	صنعة عبد القادر بدران طبع دمشق	سنة ١٣٣٢
« الالفاظ	: لابن السكيت	طبع اليسوعية بيروت	سنة ١٨٩٥
ثمار المقاصد في ذكر المساجد	: ليوسف بن عبد الهادي	طبعة الدكتور اسعد طلس دمشق	سنة ١٩٤٣
جمهرة أنساب العرب	: لابن حزم الظاهري	« القـــاهرة	
الحيـــوان	: للجاحظ	« الاستاذ هارون القاهرة	سنة ١٩٤٩
دائرة المعارف الاسلامية	: الترجمة العربية	« القـــاهرة	سنة ١٩٤٩
الدر المنتخب في تاريخ حلب	: المنسوب لمحب الدين بن الشحنة	طبع بيـــروت	سنة ١٩٠٩
ديوان ابن حيوس		طبعة الاستاذ خليل مردم بك دمشق	سنة ١٩٥١
« ابي الطيب المتنبي		« القـــاهرة	سنة ١٢٨٣
« ابي نواس		« »	سنة ١٢٧٧
« البحتري		« بـــيروت	سنة ١٩١١
« عمر بن ابي ربيعة		« ليبزيـــك	سنة ١٨٩٣
ذيـل المعاجم العربيـة	: لدوزي	« باريس وليدن	سنة ١٩٢٧
رحـــلة ابن بطوطة		« »	سنة ١٨٥٣

الكتاب	المؤلف	الطبعة	السنة
الزبد والضرب في تاريخ حلب	: لابن الحنبلي الحلبي	مخطوطة المتحفة البريطانية	
زبدة الحلب في تاريخ حلب	: لابن العديم	طبعة الدكتورسامي الدهان دمشق سنة ١٩٥٤	
شرح ديوان ابن ابي حصينة	: لابي العلاء المعري	(وهو الجزء الثاني من هذا الكتاب)	
« شواهد المغني	: للجلال السيوطي	طبع ايران	سنة ١٢٧١
شعراء النصرانية	: للابلويس شيخو اليسوعي	بـيروت	سنة ١٨٩٠
الصحاح في اللغة	: للامام الجوهري	طبع بولاق	سنة ١٢٨٢
العقد الفريـد	: لابن عبد ربه	» »	سنة ١٢٩٣
العمدة في صناعة الشعر ونقده	: للعسكري	» »	سنة ١٩٠٧
غوطة دمشق	: للمرحوم كرد علي	دمشق سنة ١٩٥٢	
فوات الوفيات	: للصلاح الكتبي	القاهرة سنة ١٢٨٣	
القاموس المحيط	: للمجد الفيروز آبادي	بولاق سنة ١٢٨٩	
لسان العرب	: لابن منظور الافريقي	«	سنة ١٣٠٧
مجمع الامثال	: للميـداني	«	سنة ١٢٨٤
مرآة الزمان	: لسبط ابن الجوزى	طبعة شيكاغو	سنة ١٩٠٧
معجم الادباء	: لياقوت الحموي	« دار المأمون	القاهرة سنة ١٣٥٥
معجم ما استعجم	: للبكري	اوربا سنة ١٨٧٧	
« البلدان	: لياقوت الحموي	طبع اوربا	سنة ١٨٨٨
« الشعراء	: للمرزباني	« القاهرة	سنة ١٣٥٤
المنتظم	: لابن الجوزى	« الهند	سنة ١٩٤٩
النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة	: لابن تغري بردي	طبعة دار الكتب	سنة ١٩٤٧
نهاية الارب في أنساب العرب	: للقلقشندي	« بغـداد	سنة ١٣٣٢
النهاية في غريب الحديث	: لابن الاثير	« القـاهرة	سنة ١٣١١
نهر الذهب في تاريخ حلب	: لكامل الغزي	حلب سنة ١٩٢٦	
وفيـات الاعيـان	: لابن خلكان	بولاق سنة ١٢٧٥	
يتيمة الدهر	: للثعالبي	طبعة دمشق	سنة ١٣٠٤

الجزء الثاني

فهرس الكلمات

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء



فهرس الأعلام والأقوام (١)

١) ليعلم اننا أسقطنا كلمات / ابن / و / بنو / و / أل / و / آل / .

حرف الباء

حرف التاء والثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

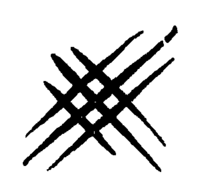
حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء



فهرس الأمكنة

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء والثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء والزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء والعين والغين

حرف الفاء والقاف

حرف الكاف واللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء والواو

حرف الياء



فهرس الشواهد

حرف الهمزة

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

* * *

* * *

* * *

حرف الراء

* * *

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد والضاد والطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف والكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء





فهرس مباحث القواعد العربيّة

فهرس الكتب

حرف الألف

١) هذه كتب ورد ذكرها في الأصل والتعليقات .

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الصاد

حرف والضاد والظاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء والواو

فهرس المراجع والمصادر

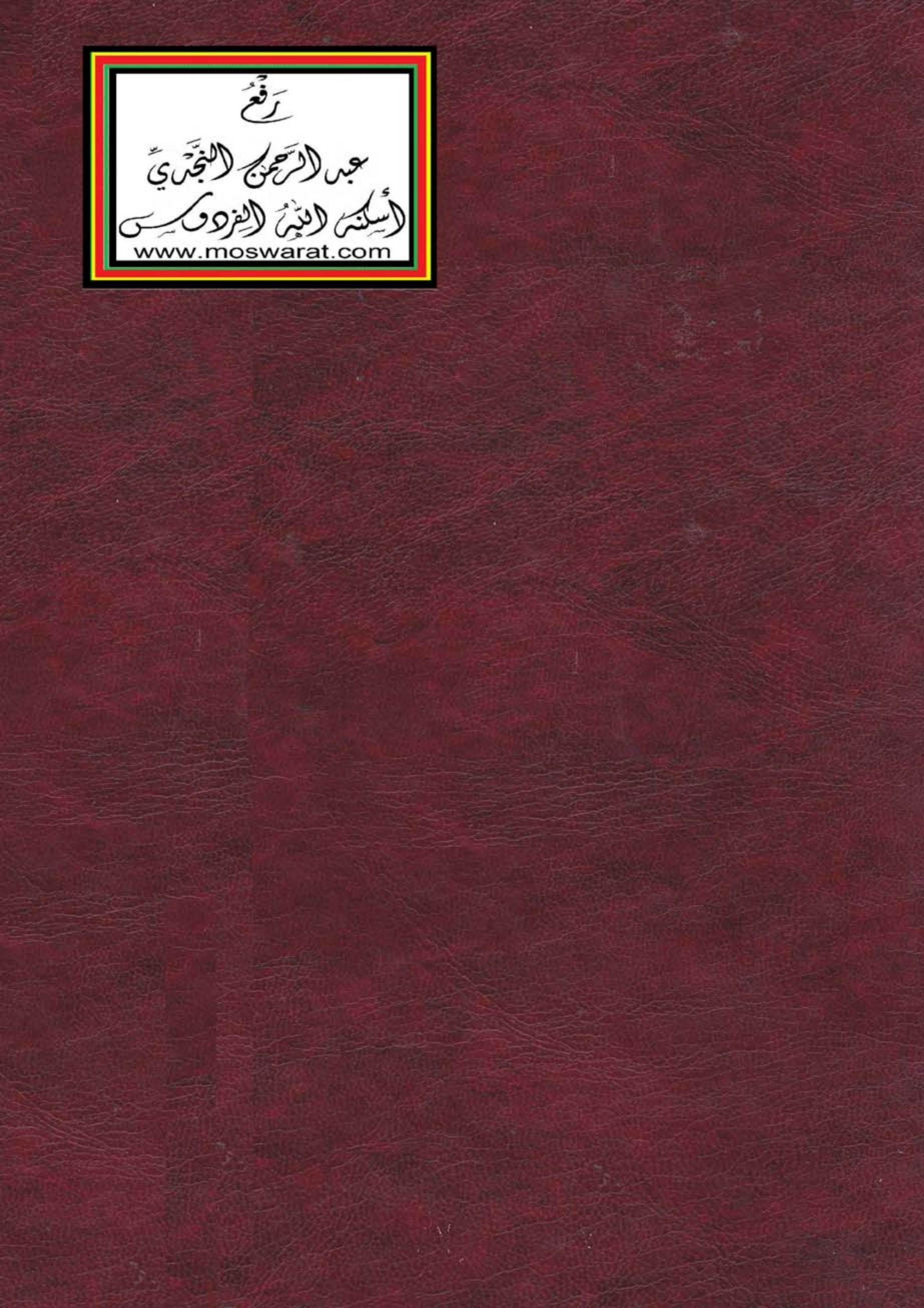
أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري
أساس البلاغة للزمخشري
أسد الغابة في معرفة الصحابة
الاصابة « « «
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني
الألفية لابن مالك
الامالي لابي علي القالي
الانصاف والتحري لابن العديم
بغية الوعاة للجلال السيوطي
بلوغ الأرب للألوسي
البيان والتبيين للجاحظ
تاج العروس شرح القاموس
تاريخ حلب لابن العديم
« « لابن الحنبلي
« دمشق لابن عساكر
تعريف القدماء بأبي العلاء
تهذيب الألفاظ لابن السكيت
التوضيح في النحو لابن هشام الأنصاري
جمهرة أشعار العرب لابي زيد
الجمهرة في اللغة لابن دريد
حاشية الخضري على شرح ابن عقيل
الحيوان للجاحظ
ديوان أبي الأسود الدؤلي
« امرىء القيس
« أمية بن أبي الصلت
« البحتري
« أبي تمام الطائي
« جران العود
« جرير
« حاتم الطائي
« الحماسة
« أبي حية النميري
« الخنساء
« ذي الرمة
« زهير بن أبي سلمى
« الطرماح بن حكيم

ديوان طفيل الغنوي
« عمر بن أبي ربيعة
« عنترة العبسي
« الفرزدق
« القطامي
« كثير عزة
« المتنبي
« النابغة
« الهذليين
ربيع الأبرار للزمخشري (مخطوط في خزانتنا)
رسالة الغفران لأبي العلاء
« الملائكة « «
مجموع رسائل « «
زهر الآداب للقيرواني
سقط الزند لأبي العلاء
السيرة النبوية لابن هشام
الشافية في النحو لابن الحاجب
شرح أشعار الهذليين لابن جنى (مخطوط في خزانتنا)
« ديوان الحماسة للخطيب التبريزي
« شواهد المغنى للسيوطي
« المعلقات للزوزني
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد
الشعر والشعراء لابن قتيبة
شعراء النصرانية للويس شيخو
صبح الأعشى للقلقشندي
الصحاح في اللغة للجوهري
عبث الوليد لأبي العلاء
العزيّ في التصريف للزنجاني
عيون الأخبار لابن قتيبة
الفائق في غريب الحديث للزمخشري
الفصول والغايات لأبي العلاء
الفهرست لابن النديم
فوات الوفيات للكتبي
القاموس المحيط للمجد الفيروز آبادي
الكافية في الصرف لابن الحاجب
الكامل في التاريخ لابن الأثير
كتاب سيبويه
كشف الظنون للحاج خليفة
لسان العرب لابن منظور الافريقي
المحكم في اللغة لابن سيده
المخصص « « «
المراح في الصرف

المرصع لابن الأثير (مخطوط في خزانتنا)
المصايد والمطارد لكشاجم (تحقيقنا)
معجم البلدان لياقوت الحموي
« الأدباء « «
« الشعراء للمرزباني
« الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي
المغني في النحو لابن هشام
المفصل في النحو للزمخشري
المفضليات للمفضل الضبي
نزهة الألباء لابن الأنباري
نزهة الألباب لابن حجر (مخطوط في خزانتنا)
النقائض بين جرير والفرزدق
نكت الهميان للصفدي .
النهاية في الغريب لابن الأثير
همع الهوامع للسيوطي
الهاشميات للكميت الأسدي
الوسائل الى معرفة الأوائل للسيوطي (تحقيقنا)
وفيات الأعيان لابن خلكان
تاريخ الآداب العربية لبروكلمان وذيله G.A.L.

فهرس مباحث الكتاب


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com